إعراب القرآن

لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس
المتوفى سنة ٣٣٨هـ

تحقيق
الدكتور زهير غازي زاهد

عالم الكتب
مكتبة النهضة العربية



لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس

المتوفى سنة ٣٣٨ هـ

تحقيق

الدكتور زهير غازي زاهد

الجزء الثاني

عالم الكتب

مكتبة النهضة العربية



الطبعة الثانية

١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م



﴿٥﴾

شرح إعراب سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿[1] يا أيُّها الذينَ آمَنُوا . . ﴾ [١]

(يا) للنداء وحروف النداء عند سيبويه[2] خمسة وهي : « يا وأيَا وهَيَا وأيْ والألف » و (ها) للتنبيه و (أيّ) نداء مفرد والنعت لازم له لِيُبَيِّنَهُ (الذين) نعت لأيّ ويقال : « الَّذُونَ » (آمَنُوا) صلة الذين والأصل « أأْمَنُوا » فَخُفِّفَتِ الهمـزةُ الثانية ولا يجوز الجمع بينهما في حرف واحد إلاّ في فَعّال . (أوفُوا) مجزوم عند الكـوفيين واضمروا الـلام ، وغير معـرب عند البصـريين لأنـه لا[3] يُضـارِعُ . (بالعُقُود) خفض بالباء وهو جمع عَقْدٍ يُقالُ : عَقَدتُ الحبلَ والعهـدَ وأعقدت العسلَ ووجبَ بهذا أن يُوَفى بكل يمين وأمانٍ وبيع واجارة إذا لم يكن حراماً . (أُحِلّتْ لكم بَهِيمَةُ الأنعامِ) اسم ما لم يُسَمَّ فاعله أي أحل لكم أكلُها والانتفاع بها . وبنو تميم يقولون : « بِهِيمةُ »[4] .

(إلاّ ما يُتْلَى عَلَيْكُم) في موضع نصب بالاستثناء ، وهو عند سيبويـه[5]

---

(١) في ب زيادة « من ذلك قوله عز وجل » .
(٢) الكتاب ١/٣٢٥ .
(٣) ب : لم .
(٤) وبها قرأ أبو السمال . انظر مختصر ابن خالويه ٣١ .
(٥) الكتاب ١/٣٦٩ ، ٣٧٧ .

بمنزلة المفعول ، وعند أبي العباس بمعنى[1] استثنيتُ . قال أبو اسحاق[2] : لا يجوز إلا ما قال سيبويه والذي قال أبو العباس لا يصحّ ، وزعم الفراء[3] : أنه يجوز الرفع بجعلها « إلا » العاطفة والنصب عنده بإنْ . (غَيْرَ مُحِلِّي) نصب على الحال مما في أوفوا . قال الأخفش : أي يا أيها الذين آمنوا أوفُوا بالعقود غير محلي الصيد ، وقال غيره : حال من الكاف والميم ، التقدير أحلت لكم بهيمة الأنعام غير محلى الصيد ، والأصل محلين حذفت النون استخفافاً وحُذِفَتِ الياء في الوصل لالتقاء الساكنين . (وأَنْتُم حُرُمٌ) ابتداء وخبر (إنَّ اللَّهَ) اسم « إنَّ » (يَحْكُمُ) في موضع الخبر أي بين عباده .

﴿يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا لا تُحِلّوا شعائِرَ الله . .﴾ [٢]

وهي العلامات وقيل هي البُدْنُ المُشْعَرَةُ أي [المُعْلَمَةُ أي][4] لا تَستحلّوها/٥٨/ أ قبل مَحلّها وقيل هي العلامات التي بين الحلّ والحرم لا تتجاوزوها غيرَ محرمينَ . (ولا الشهرَ الحَرَامَ) عطف ، وكذا (ولا الهَدْيَ ولا القَلائِدَ ولا آمينَ) قيل : هذا كله منسوخ وقيل حُرِّمَ عليهم ان يمسوا الهَدْيَ والقلائد قبل مَحلّ الهدي ورُوِيَ عن الأعمش (ولا آمّي البيتِ الحرامِ)[5] بحذف النون والاضافة (يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ رَبِّهِم) في موضع نصب أي مبتغين ، وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش (ولا يُجْرِمَنَّكم) بضم الياء . قال الكسائي : هما لغتان ولا يعرف البصريون الضم في هذا المعنى وانما يقال ذلك في الاحرام (أَنْ

---

(١) ب : بمنزله .

(٢) اعراب القرآن ومعانيه ٦١٧ ، قال برأي سيبويه دون ذكر اسمه .

(٣) انظر معاني الفراء ٢٩٨/١ . فالفراء يرى ان « الا » مكونة من « ان » و « لا » فمن رفع فعلى تغليب حكم « لا » ومن نصب فعلى تغليب حكم « ان » انظر الهمع ٢٢٤/١ .

(٤) زيادة من ب ود .

(٥) هي أيضاً قراءة ابن مسعود . انظر مختصر ابن خالويه ٣١ ، معاني الفراء ٢٩٩/١ .

صَدُّوكُم) في موضع نصب مفعول من أجله أي لأن صدّوكم ، وقرأ أبو عمرو وابن كثير (إنْ صَدّوكم)[1] بكسر إن وهو اختيار أبي عبيد ورُوِيَ عن الأعمش (إنْ يَصُدّوكُمْ)[2] وهذه القراءة لا تجوز باجماع النحويين إلا في شعر على[3] قول بعضهم لأن « إن » إذا عملت فلا بد في جوابها من الفاء والفعل وان كان سيبويه قد أنشد :

١١٦ ـ إنّكَ إن يُصْرَعْ أَخُوكَ تُصْرَعُ[4]

فإنما أجازه في الشعر وقد ردّ عليه قوله فأما « إن صَدّوكم » بكسر « إن »[5] فالعلماء الجلّة بالنحو والحديث والنظر[6] يمنعونَ القراءة[6] بها لأشياء منها انّ هذه الآيـة نزلت عام الفتح سنة ثمان وكان المشركون صَدّوا المؤمنين عام الحَديْبِيَةِ سنةَ ستٌ فالصدّ كان قبل الآية وإذا قُرِىء[7] بالكسر لم يَجُزْ أن يكون إلا بَعدَهُ كما تقول : لا تُعْطِ فلاناً شيئاً إنْ قاتَلَكَ فهذا لا يكون إلا للمستقبل[8] وإن فتحتَ كانَ للماضي فوجب على هذا ألاّ يجوز إلا أن صَدّوكم ، وأيضاً فلو لم يصح هذا الحديث لكان الفتح واجباً لأن قوله تعالى : « لا تُحِلّو شَعائِرَ اللّهِ » الى آخر الآية يدلّ على أنّ مكة كانت في أيديهم وأنهم لا يُنْهَونَ عن هذا إلاّ وهم قادرون على الصدّ عن البيت الحرام فوجب من هذا فتح « أنْ » لأنه لَما مضى وأيضاً فلو كان للمستقبل لكان بعيداً في اللغة لأنك لو قلت لرجلٍ يخافُ من آخر الشتم والضرب والقتل : لا

---

(١) انظر تيسير الداني ٩٨ .

(٢) المحتسب ٢٠٦/١ .

(٣) ب ، د : في .

(٤) مر الشاهد ٨٥ .

(٥) في ب ود زيادة « فأكثر » .

(٦ ـ ٦) ساقط من ب ود .

(٧) ب ، د : قرأ .

(٨) ب ، د : في المستقبل .

تَغضَبْ إن ضَرَبَكَ فُلانُ لكانَ بعيداً لأنك توهم[1] أنه يغضب من الضرب فقط .

(أنْ تَعتَدُوا) في موضع نصب لأنه مفعول به أي لا يَكسبَنَّكُم شَنآنُ قوم ِ الاعتداء ، وأنكر أبو حاتم وأبو عبيد « شَنْآن » باسكان النون لأن المصادر إنما تأتي في مثل هذا متحركة وخالفهما غيرهما وقال : ليس هذا مصدراً ولكنه اسم فاعل على وزن كَسْلان وغَضبان[2] قال الأخفش : ثم قال (وتَعاونُوا على البرِّ والتقوى) فقطعه من أول الكلام (إنَّ اللَّهَ شَدِيدُ العِقَابِ) اسم إنَّ وخبرها .

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُم المَيْتَةُ . .﴾ [٣]

اسم ما لم يسمَّ فاعله وما بعدهُ عطف عليه ، ويجوز فيما بعده النصب بمعنى[3] وحَرَّمَ اللّهُ عليكم الدمَ ، والأصل في دم فَعَلٌ يدلّ على ذلك قول الشاعر :

١١٧ ـ جَرَى الدمَيَانِ بالخبر اليَقِينِ[4]

وهو من دمِي يَدْمَى مثل : حَذِرَ يَحْذَرُ ، وقيل : وزنُهُ فَعْلٌ باسكان العين .

(والنَطِيحَةُ) بالهاء وان كانت مصروفة عن[5] مفعولة لأنه لم يتقدمها اسم[6] . وكذا يقول : خَضِيبَةٌ فإن [ذَكرتَ مُؤنَثاً][7] قلتَ : رأيتُ كَفّاً خضيباً هذا قول الفراء ، والبصريون[8] يقولون : جُعِلت أسماً فَحُذِفَتْ منها الهاء كالذبيحة ،

---

(١) ب ، د : لأنه يوهم .

(٢) ب ، د : عطشان .

(٣) ب ، د : على معنى .

(٤) مر الشاهد ١٣ .

(٥) في ب ود زيادة « على ذلك » .

(٦) في ب ود زيادة « قال » .

(٧) ما بين القوسين زيادة من ب ود .

(٨) انظر الكتاب ٢/١٢٣ .

وقيل : هي بمعنى ناطحة قال الفراء : أهل نجد يقولون « السَبْعُ » فيحذفون الضمة (إلا ما ذَكَّيْتُم) في موضع نصب بالاستثناء (وأَنْ تَستقسِمُوا بالازلام) وحقيقته في اللغة تستدعوا القَسْمَ بالقِدَاح . قال الأخفش وأبو عبيدة :واحد الأزلام زُلَمٌ وزَلَمٌ (ذلِكُم فِسْقٌ) ابتداء وخبر (اليَوْمَ) ظرف والعامل فيه يَئِس والتقدير اليوم يَئِسَ الذينَ كَفرُوا من تغيير دينكم وردِّكم عنه لَما رأوا من استبصاركم بصحَّتِهِ واغتباطكم به (اليومَ أكملْتُ لكُمْ دِينَكُمْ) فدلَّ بهذا على أن الايمان والاسلام /٥٨/ ب أشياء كثيرة ، وهذا خلاف قول المرجئة . (فَمَن اضطُرَّ في مخمَصَةٍ) « مَنْ » في موضع رفع بالابتداء ، والتقدير فإنّ الله له غفور رحيم ثم حذف له وأنشد سيبويه :[1]

١١٨ ـ قَدْ أصبَحَتْ أمُّ الخيَار تَدَّعي
عليَّ ذَنباً كُلُّهُ لم أصْنَعِ[2]

« اضطُرَّ » في موضع جزم بالشرط إلاّ أنه فعل ماض لا يعمل فيه عامل ، ويجوز كسر النون وضمُّها ، وقرأ ابن مُحَيْصِنٍ (فَمن اطَّرَّ)[3] وهو[4] لَحْنٌ لأن الضاد فيها تَفَشٍ فلا تُدغَمُ في شيء(غَيْرَ متجانفٍ[5]) على الحال وان شئت كسر[6]

---

(١) في ب ود زيادة « قال الأخفش وهو مثله » .

(٢) الشاهد لأبي النجم العجلي وهو من أرجوزة له . انظر : الكتاب ٤٤/١ ، شرح أبيات سيبويه لأن النحاس ورقة ١٤ أ (ص ٥٥ من المطبوع) ، المحتسب لابن جنى ٢١١/١ شرح الشواهد للشنتمري ٤٤/١ ، مغنى اللبيب رقم ٢٣٢ ، الخزانة ١٧٣/١ ، ٤٤٥ ، ٤٤/٣ » . وأم الخيار هي زوجة أبي النجم » وورد غير منسوب في معاني القرآن للفراء ١٤٠/١ ، ٩٥/٢ » قد علقت أم الخيارة . .

(٣) انظر البحر المحيط ٤٢٧/٣ .

(٤) ب : وهذا .

(٥) في الأصل وب ود « وهو التباس بين هذه الآية والآية ١٧٣ من البقرة وقع للناسخ فأثبت ما في المصحف وهي كما في معاني الفراء ٣٠١/١ ومعاني ابن النحاس ورقة ٩٠ ب .

(٦) ب ، د : كسرت .

النون في « فَمَنْ » على أصل التقاء الساكنين .

﴿يسألُونَكَ ماذا أُحِلَّ لَهُمْ . .﴾ [٤]

(ما) في موضع رفع بالابتداء ، والخبر (أُحِلَّ لَهُمْ) (وذا) زائدة ، وإنْ شئت كان بمعنى الذي وكان الخبر (قُلْ أُحِلَّ لكُمُ الطَّيِّباتُ) وهو الحلال ، وكل حرام فليس بطيب ، وقيل : الطيب ما التذَّهُ آكله وشاربه ولم يكن عليه منه ضرر في الدنيا ولا في الآخرة (وما علَّمتُم مِنَ الجَوارِحِ) قال الأخفش : واحدتها[1] جارحة (مُكلِّبينَ) نصب على الحال (فكُلُوا مِمّا أمْسكْن عَلَيْكم) الأصل أمسكْنَهُ وحذفت الهاء لطول الاسم وفي هذا وفيما قبله دليل على أنه انَّ أكلَ الجارِحَةَ لم يؤْكلْ منه (واذكُروا واسمْ الله عليهِ) الذكر باللسان ، وقيل : بالقلب والذي تُوجبُه اللغة أن يكون باللسان حَقيقةً وبالقلب مجازاً .

﴿. . مُحْصِنِينَ . .﴾ [٥] .

نصب على الحال (غيرَ مُسافِحينَ) مثله ، وان شئت كان نعتاً (ولا متَخِذِي أخدانٍ) عطف على مُسافِحينَ ولا يجوز أن يكونَ معطوفاً على محصنين (وَمَن يكْفُرْ بالايمانِ) شرط والجواب (فَقَدْ حَبِطَ عَملُهُ) . قال أبو اسحاق[2] : أي من بدل شيئاً مما أحلّه الله فجعله حراماً أو حَرّمَ شيئاً مما أحلّه الله فقد حَبِطَتْ أعماله أي لا يُثابُ عليها (وهُوَ في الآخِرَةِ من الخاسرِينَ) لا يجوز أن يكون الظرف مُتعلقاً بالخاسرين فيدخل في الصلة ولكنه متعلّق بالمصدر ، وقد ذكرنا نظيره فيما تقدّم[3] وأما قول مجاهد رواه عنه ابن جُرَيْجٍ في قول الله تعالى (وَمَن يَكْفرْ

---

(١) ب ، د : واحدها .

(٢) اعراب القرآن للزجاج ٦٣٠ .

(٣) مر في اعراب آية ١٣٠ ـ البقرة ص ٧٨ « وانه في الآخرة لمن الصالحين » .

بالايمانِ) قال « باللّهِ » فمعناه من كفر بالايمان كفر بالله وحبط عمله والدليل على ذلك أنّ سفيان روى عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد قال : « الايمانُ قولٌ وعَمَلٌ يَزيدُ ويَنْقُصُ »[1] .

﴿ يا أيّها الذينَ آمنُوا اذا قُمْتُمْ إلى الصَّلاةِ . . ﴾ [٦]

قال زيد بن أسلم : أي إذا قمتم من النوم الى الصلاة وقال غيره في الكلام حذف أي إذا قمتم الى الصلاةِ وقد أحْدَثْتُمْ وقيل كان واجباً أن يتهيّأ للصلاة كلُّ مَنْ قام اليها ثم نُسِخ ذلك . (وامْسَحُوا بُرؤ سِكُم وأرجُلَكُم)[2] فمن قرأ بالنصب جعله عطفاً على الأول أي واغسلوا أرجلكم ، وقد ذكرنا الخفض إلا أنّ الأخفش وأبا عبيدة[3] يذهبان الى أنّ الخفض على الجوار[4] والمعنى للغسل . قال الأخفش : ومثله « هذا حُجْر ضَبٍ خَرِبٍ » وهذا القول غلط عظيم لأن الجوار لا يجوز في الكلام أن يقاسَ عليه وإنما هو غلط ونظيره الأقواء ومن أحسن ما قيل أنّ المسح والغسل واجبان جميعاً والمسحُ واجبٌ على قراءة من قرأ بالخفض والغسل واجب على قراءة من قرأ بالنصب ، والقراءتان بمنزلة آيتينِ وفي الآية تقديم وتأخير على قول بعضهم قال : التقدير إذا قمتم الى الصلاة أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحُوا برؤ وسكم وأرجلكم الى الكعبين . (وإنْ كُنْتُمْ جُنُباً) أي ذوي جنب لأن جنباً مصدر وهو واحد فان جمعته قلت : جُنُوبٌ وأجنابٌ وجِنابٌ . وحكى ثعلب ومحمد بن

---

(١) انظر ابن ماجة ـ المقدمة ـ حديث ٥٧,٧٥ ، الترمذي ـ الايمان ٨٦/١٠ ـ بمعناه ـ المعجم لونسنك ١٠٩/١ .

(٢) قراءة نافع وابن عامر والكسائي بالنصب وعاصم بالنصب والباقون بالجر . انظر تيسير الداني ٩٨ .

(٣) مجاز القرآن ١٥٥/١ .

(٤) أنكر الزجاج الخفض على الجوار هنا ونسب القول فيه الى بعض اللغويين . انظر إعراب القرآن ومعانيه ٦٣١ ، ٦٣٢ .

جرير : أجنبَ الرجلُ وَجَنَبَ[1] واجتَنَبَ والمصدر الجَنَابَةُ والاجنَابُ (فاطَّهَّرُوا) والأصل فَتطهَّروا فأدغمت التاء في الطاء لأنها من أصول الثنايا العليا وطرف اللسان وجيء بألف الوصل ليوصل الى الساكن وقرأ الزهري (أَوْ جَاءَ أحدٌ منكم مِنَ الغَيْطِ) . (ولكنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُم) لام كي أي ارادتُهُ لِيُطهِّركم من الذنوب (وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ) بالثواب .

﴿ واذكُرُوا نِعمَةَ اللهِ عَلَيكُم وَمِيثاقَهُ/ ٩٥/ أ الذي واثَقَكُم بِهِ . . ﴾ [٧]

قيل : هذا الميثاق الذي في قوله جل وعز « وإذ أَخَذَ ربك من بني آدم »[2] وقيل : هذا الميثاق الذي أخَذَهُ رسول الله ﷺ عليهم في بيعة الرضوان .

﴿ . . شُهَدَاءَ . ﴾ [٨]

أي مُبَيِّنِينَ وهو منصوب على أنه خبر ثان من كونوا ، ويجوز أن يكون نعتاً لقوامين وبدلاً ولم ينصرف لأن فيه ألفَ التأنيث . (على أن لا تَعْدِلُوا) منصوب بأن ولا تحولُ « لا » بين العامل والمعمول فيه لانها قد تقع زائدة .(إعْـدِلُوا هو أقربُ لِلتَّقْوَى) ابتداء وخبر .

﴿ وَعَدَ اللهُ الذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ . . ﴾ [٩]
إذا قلت : وعد لم يكن إلاّ للخير وأوعدَ للشر إلا أن يُبَيَّنَ . (لَهُم مَغْفِرَةٌ) رفع بالابتداء (وأجرٌ عَظِيمٌ) عطف عليه .

﴿ ولَقَدْ . . ﴾ [١٢]
لام توكيد (أَخذَ اللهُ مِيثاقَ بَني اسرائيلَ) وهو الذي كان موسى ﷺ أخذه

---

(١) في ب و د زيادة « وجنب » .
(٢) آية ١٧٢ ـ الاعراف .

عليهم (وَبَعَثْنَا منهم اثْنَي عَشَرَ نَقِيباً) نصب ببعثنا وعلامة النصب الياء وأعربت اثنا عشر من بين أخواتها لأن المثنى لا يبنى (وقالَ الله انّي مَعكُم) كُسِرَتْ « ان » لأنها مبتدأة ، ومعكم منصوب لأنه ظرف (لئِنْ أَقَمْتُم الصَّلاةَ) لام توكيد ومعناها القسم ، وكذا (لاكفِّرَنَّ عَنْكُمْ) وكذا (ولادخلَنَّكُمْ جَنّاتٍ تَجرِي مِنْ تَحتِهَا الأنهارُ) .

﴿ فَبِما نَقْضِهِمْ . . ﴾ [١٣]

« ما » زائدة للتوكيد و « نقضهم » مخفوض بالباء ، ويجوز رفعه في غير القرآن أي فالذي هو نَقْضُهمْ . (يُحَرِّفُونَ الكِلَمَ عَنْ مواضِعِهِ) أي يتأولونه على تأويله و (يُحَرِّفُونَ) في موضع نصب أي جعلنا قلوبهم قاسية محرفين قيل : معنى جعلنا قلوبهم قاسية وصفناهم بهذا ، ومثلُهُ كثير قد حكاه سيبويه وغيره وقد ذكرناه[1] (ولا تَزالُ تَطَّلعُ على خَائِنَة مِنْهُم إلاّ قَليلاً) استثناء من الهاء والميم اللتين في خائنة منهم قال قتادة خائنة خيانة . (فاعفُ عَنْهُمْ واصْفَحْ) أمر وفي معناه قولان : أحدهما فاعفُ عنهم واصفح ما دام بَيْنَكَ وبَيْنَهُم عهدٌ وهم أهل الذمة ، والقول الآخر أنه منسوخ بقوله تعالى « وأما تَخافَنَّ من قوم خيانةً فانبذ إليهم على سواءٍ[2] » .

﴿ وَمِنَ الذينَ قالُوا إنّا نَصارَى أَخَذْنا مِيثَاقَهُمْ . . ﴾ [١٤]

قال سعيد الأخفش هذا كما تقول : مِنْ زَيدٍ أخذتُ درهَمهُ . قال أبو جعفر : ولا يجيز النحويون أخذنا ميثاقهم من الذين قالوا إنا نصارى ولا ألْبَنَها لبستُ من الثياب لِئلايتقدم مضمر على مظهر (فَنَسُوا حَظّاً مِمّا ذُكِّرُوا بِهِ) أي تركوا

---

(١) أنظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ٩٣ أ .
(٢) آية ٥٨ ـ الأنفال .

حَظّاً من الكتاب الذي وُعِظُوا به وذُكِّرُوا به ، وجَعَلُوا ذلك الترك والتحريف سبباً للكفر بمحمد ﷺ . وجَمْعُ حَظٍ حُظُوظ ، وسُمِعَ عن[1] العرب : أحظٍ باسكان الحاء ، والأصل : أحظُظُ فابدل[2] من الضاء ياءاً ، وسمع منهم أحاظٍ . (فأَغْرَيْنا بَيْنَهُمُ العَدَاوةَ والبَغْضَاء إلى يَوم القِيَامَةِ) قيل : يراد به النصارى ، وقيل : اليهود والنصارى ؛ لأنه قد تَقدّمَ ذكرهما . ولأَولَى أن يكون للنصارى لأنهم أقرب . وأحسنُ ما قيل في معنى « أغرينا بَينهم العداوةَ والبغضاء » أن الله تعالى أمر بعداوة الكفار وإبغاضهم فكلّ فرقةٍ مأمورة بعداوة صاحبتها وأبغاضها لأنهم كفار .

قرأ الحسن ﴿ . . قد جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبيِّن لَّكُمْ . . ﴾ [١٥]

أدغم النون في اللام لقربها منها و (يُبَيِّنُ) في موضع نصب على الحال (وَيَعفُو عن كَثيرٍ) معطوف[3] عليه .

وقرأ مسلم بن جُنْدَبٍ وعبيد بن عمير .

﴿ يَهدِي بِهِ اللهُ ﴾ [١٦]

بضم الهاء على الأصل ، ومن كَسَرَ أبدلَ من الضمة كسرةً لئلا يجمع بين ضمة وكسرة . (سُبُلَ السّلامِ) مفعول ثان ، والأصل الى سبل السلام .

﴿ وقَالَتِ اليَهُودُ والنّصارىٰ نَحنُ أَبناءُ اللهِ وأَحِبّاؤُهُ . . ﴾ [١٨]

ابتداء وخبر فَردّ الله تعالى هذا عليهم فقال : (قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ) فلم يكونوا يَخلُونَ من إحدى جهتين : أمّا أن يقولوا ؛ هُو يُعذّبنا ، فيقالُ لهم :

---

(١) ب ، د : من .
(٢) ب ، د : فابدلوا .
(٣) ب : عطف .

فلستم[1] إذاً أبناءَهُ وأحباءَهُ ، أو يقولوا : لا يُعذِّبنا فيكذّبوا ما في كتبهم وما جاءت به رُسُلُهُمْ[2] ويبيحوا المعاصي . (بل أَنْتم بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ) /٥٩ ب/ ابتداء وخبر (يَغفِرُ لِمَن يشاءُ ويعذِّبُ من يَشَاءُ) وقد أعلمَ[3] الله جل وعز من يغفر له أنّه من ابَ وآمنَ وأعلَمَ من يعذِّبُه ، وهو من كَفَرَ وأصرّ فلما عرف معناه جاء مجملاً ولم يقل عز وجل : يغفر لمن يشاء منكم .

﴿ . . أَنْ تَقُولُوا . . ﴾ [١٩]

في موضع نصب أي كَراهةَ أن تقولوا ، ويجوز « من بَشيرٍ ولا نَذيرٌ » على الموضع .

وروى عُبَيْد بن عقيل عن شبل بن عبّاد عن عبد الله بن كثير أنه قرأ ﴿ . . يا قَومُ اذْكُرُوا . . ﴾[4] [٢٠] بضم الميم وكذلك ما أَشْبَهَهُ وتقديره يا أيّها القوم كما قال :

١١٩ - وَيلاً عَلَيكَ وَوَيلاً مِنْكَ يا رَجُلَ[5]

(إذْ جَعَلَ فِيكُم أَنبياءَ) لم ينصرف لأن فيه ألفَ تأنيث (وجَعَلَكُمْ مُلُوكاً) قيل تملكون أمركم لا يغلبكم عليه غالب ، وقيل جعلكم ذوي منازل لا يُدخَلُ عليكم فيها إلا بإذن . وروى أنس بن عياض عن زيد بن أسلم عن أَنَس بن مالك لا أعلَمهُ الا قال :قال رسول الله ﷺ[6] : « من كانَ له منزلٌ أو قالَ بيت يأوي إليه[7] وزوجة

(١) ب ، د : لستم .

(٢) ب ، د : أنبياؤهم .

(٣) ب ، د : ومن .

(٤) قرأ بها ابن محيصن . انظر البحر المحيط ٤٥٣/٣ .

(٥) الشاهد عجز بيت للأعشى صدره « قالت هريرة لما جئت زائرها » سيذكر المؤلف بعد . أنظر : ديوان الأعشى ٥٧ « يلي عليك وويلي منك يا رجل » .

(٦) ورد ذلك عن ابن عباس وعبد الله بن عمر ومجاهد وجماعة . أنظر البحر المحيط ٤٥٣/٣ ، المعجم لونسنك ٢٣٦/١ .

(٧) ب : بيت وزوجة يأوى اليها .

وخادم يخدمه فهو ملك » . (ما لَمْ يُؤْتِ أَحَداً من العالَمِينَ) حذفت الياء للجزم ، ويجوز إثباتها في الشعر .

﴿ يا قومِ ادخُلوا الأرضَ المُقَدّسَةَ . . ﴾ [٢١]

[يَعني بيت المقدس و (المقدسة)][1] نعت للأرض أي المُطَهّرة من كثير من الذنوب بكثرة الأنبياء فيها (التي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ) نعت أي كتب لكم سكناها (ولا تَرْتَدُّوا على أدبارِكُمْ) أي لا ترجعوا عن طاعتي (فَتَنْقَلِبُوا خاسِرِينَ) جواب النهي .

﴿ قالُوا يا مُوسَىٰ إنّ فيهَا قوماً . . ﴾ [٢٢]

اسم « إن » ، (جَبّارِينَ) نعت والخبر في الظرف . (حَتَّىٰ يَخرُجُوا) نصب بحتى ولا يجوز رفعه لأنه مستقبل .

﴿ قالَ رَجُلانِ . . ﴾ [٢٣]

ويجوز الادغام ادغام اللام في الراء ويجوز إسكان الجيم من رجلين لثقل الضمة . (من الذينَ يَخافُونَ) ومن قرأ(يُخافُون)[2] قال : هما جبّاران من الله عليهما بالاسلام ومَنْ فتح الياء قال : هما من أصحاب موسى الذين يَخافُون الجبارين ، وقد يجوز على هذه القراءة أن يكونوا من الجبارين .

﴿ . . أبداً . ﴾ [٢٤]

ظرف زمان (فاذهَبْ أنتَ وَرَبُّكَ) عطف على المضمر الذي في فاذهب

---

(١) ما بين القوسين زيادة من ب و د .

(٢) قراءة ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير . انظر مختصر ابن خالويه ٣١ .

لأنك قد وكدته ويقبح عند البصريين أن تعطف على المضمر المرفوع إذا لم تؤكده لأنه كأحد حروف الفعل إلا أنه جائز عندهم في الشعر وهو عند الفراء[1] جائز في كل موضع . (إِنَّا هَهُنا قَاعِدُونَ) خَبَرُ إنّ ، ويجوز في غير القرآن قاعدين على الحال لأن الكلام قد تَمّ .

﴿ قَالَ رَبِّ إِنّي لا أَمْلِكُ إِلاّ نَفْسِي وأَخِي . . ﴾ [٢٥]

الأصل إنّني حذفت النون لاجتماع النونات (وأخي) في موضع نصب عطف على نفسي ، وإن شئت كان عطفاً على اسم إن[2] ، ويجوز أن يكون موضعه رفعاً عطفاً على الموضع ، وإن شئت على المضمر ، وروى ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير أنه قرأ (فَافرِقْ)[3] بكسر الراء ومعنى (فافرُقْ بيننا وبين القوم الفاسقين) اجعل دارنا الجنة ليكون بيننا وبينهم فرق) .

﴿ قَالَ فإنّها مُحَرَّمَةٌ . . ﴾ [٢٦]

اسم « إن » وخبرها . ومعنى محرمة أنهم ممنوعون من دخولها كما يقال : حَرّمَ اللهُ وجهَكَ على النارِ . (أَرْبَعِينَ سَنَةً) ظرف زمان .

﴿ واتْـلُ . . ﴾ [٢٧]

أمر فلذلك حُذِفَتْ منه الواو أمر الله تعالى النبي ﷺ أن يتلو على اليهود خبر ابني آدم إذ قَرّبا قُرباناً وان كان عندهم في التوراة لِيعلِمَهُمْ أنّ سبيلهم في عصيان

---

(١) معاني الفراء ١/٣٠٤ .

(٢) ب : إني .

(٣) أنظر مختر ابن خالويه ٣١ ، ٣٢ .

الله تعالى وكفرهم بنبيه ﷺ سبيل ابن[1] آدم عليه السلام وأنهم ليسوا أكرم على الله من ابن[2] آدم لِصلبِهِ وكان في ذلك دلالة على نبوته ﷺ اذ كان لم يقرأ الكتب وأما قول عمرو مجاهد إنَّ اللذين قرَّبا قربانا من بني اسرائيل فغلط يدلُّ على ذلك قوله عز وجل ﴿ لِيُرِيَهُ كَيفَ يُوارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ . . ﴾ [آية ٣١] . (قَالَ إنما يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ المُتَقِينَ) أي من المتقين من المعاصي .

﴿ إنّي أُرِيدُ أن تبوءَ بإثمي وإثمكَ . . ﴾ [٢٩]

يقال : كيف يريد المؤمن هذا ؟ ففي هذا قولان : /٦٠ أ/ محمد بن يزيد : هذا مجاز لَمّا كان المؤمن يريد الثواب ولا يبسط يده بالقتل كان بمنزلة من يريد هذا ، والجواب الآخر أنه حقيقة لأنه لما قال له : لأَقتلَنَّكَ استوجب النار بهذا فقد أراد الله تعالى أن يكون من أهل النار فعلى المؤمنين أن يريدوا ذلك فأما معنى (بإثمي وإثمكَ) فمن أحسن ما قيل فيه ـ وهو مذهب سيبويه ـ أنَّ المعنى بإثمنا لأن المصدر يضاف الى الفاعل والمفعول ، وحكى سيبويه : المالُ بيني وبينكَ أي بيننا ، وأنشد :

١٢٠ ـ فأيّي ما وأيُّكَ كانَ شرّاً[3]

أي فأينا ، ويجوز أن يكون بإثمي بإثم قولك لي لأقتلنك ، ويجوز أن يكون المعنى بإثم قتلي إنْ قتلتني (فَتَكُونَ من أَصحَابِ النّارِ) عطف (وذَلِكَ جَزاءُ الظّالِمِينَ) ابتداء وخبر .

(١) ب ، د : ابني .

(٢) ب ، د : ابني .

(٣) الشاهد صدر بيت للعباس بن مرداس وعجزه « فسيق الى المقامة لا يراها » ، أنظر : ديوان العباس بن مرداس السلمي ١٤٨ ، الكتاب ٣٩٩/١ ، تفسير الطبري ٦٦/٢٠ ، ١٣٥/٢١ ، الخزانة ٢٣٠/٢ .

وقرأ أبو واقد ﴿ فَطَاوَعَتْ له نَفسُهُ ﴾[1] [٣٠] .

قال أبو جعفر : هذا بعيد لأنه إنما يقال : طاوعته نفسه .

﴿ فَبَعَثَ اللهُ غراباً يَبحَثُ في الأرضِ . . ﴾ [٣١]

أي أحدث له شهوة في هذا (لُيُرِيَهُ) لام كي يكون لما آل أمره إلى هذا كان كأنه فَعَلَهُ لِيريَهُ ، ويجوز أن يكون المعنى ليريهُ اللهُ ، وان خَفّفتَ الهمزة قلت : سَوّة . (يا وَيلَتَى) الأصل : يا وَيلَتِي ثم أبدَلَ من الياء ألفاً . وقرأ الحسن (يا وَيلَتِي)[2] بـالياء . والأول أفصـحُ لأن حذف اليـاء في النداء أكثر . ومذهب سيبويه[3] أن النداء إنما يَقَعُ في هذه الأشياء على المبالغة اذا قلت : يا عَجَبا[4] فكأنك قُلتَ : يا عَجَبُ احضَرْ فهذا وَقتُكَ ، فهـذا أبلغ من قولـك : هذا وقتُ العَجَبِ[5] ويا وَيلَتا كَلِمةٌ تدعو بها العرب عند الهلاك هذا قول سيبويه[6] ، وقال الأصمعي : ويلٌ بُعدٌ[7] وقرأ الحسن (أعجزتُ)[8] بكسر الجيم . وهذه لغة شاذة إنما يقال : عَجَزتِ المرأةُ إذا عَظُمَتْ عَجِيزَتُهَا ، وعَجَزتُ عَنِ الشيءِ[9] أعجِزُ عَجْزاً ومَعجزَةً ومَعجِزَةً (فَأُوارِيَ) عطف على أكون ، ويجوز أن يكون جـواب الاستفهام .

---

(١) وهي أيضاً قراءة الحسن بن ع مران والجراح ورويت عن الحسن . . أنظر المحتسب ١/٢٠٩ .
(٢) وهي أيضاً قراءة ابن أبي اسحاق . انظر مختصر ابن خالويه ٣٢ .
(٣) أنظر الكتاب ١/٣١٩ ، ٣٢٠ .
(٤) ب ، د : يا عجباه .
(٥) في ب و د زيادة « فهذه الفائدة في نداء العجب » .
(٦) الكتاب ١/١٦٧ .
(٧) ب ، د : قبوح .
(٨) وهي أيضاً قراءة أبي واقد . أنظر مختصر ابن خالويه ٣٢ .
(٩) ب ، د : الأمر .

﴿من أجلِ ذَلِكَ . . ﴾[1] [٣٢] .

وقرأ يزيد بن القعقاع ﴿من أجلِ ذَلِكَ﴾ بكسرِ النون واسقاط الهمزة ، وهذا على لغة من قال : اجْل ثُمَّ خَفَّفت الهمزة . يقال : أَجَلْتُ الشيء آجِلُهُ أَجْلاً وإِجْلاً إذا جَنَيْتَهُ (أَنَّهُ) في موضع نصب أي بأَنَّهُ والهاء كناية عن الحديث ، ويجوز إنه بالكسر على الحكاية ، والجملة خبر « انَّ » . وقرأ الحسن (أو فَساداً)[2] أي أو عمل فساداً ، ويجوز أن يكون بمعنى المصدر أي أوْ أفسَدَ[3] فَساداً .

﴿إنّما جزاءُ الّذينَ يُحارِبُونَ اللّهَ ورَسُولَهُ . . ﴾ [٣٣]

« جزاء » رفع بالابتداء وخبره (أن يُقَتّلوا) والتقدير الذين يحاربون أولياء الله ومُتّبِعي رُسُله ، وقرأ الحسن (أن يُقْتَلُوا أوْ يُصْلَبُوا أوْ تُقْطَعَ أيديهِمْ وأرْجُلُهُمْ) والأصل أيديُهُمْ حذفت الضمة من الياء لثقلها ، (ذلك لَهُمْ خِزْيٌ في الدّنيا) ابتداء وخبر (ولَهُم في الآخِرةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) يدلّ على أن الحدَّ لا يزيل عقوبة الآخرةِ عَمّنْ لم يتبْ .

﴿إلّا الّذينَ تابُوا . . ﴾ [٣٤]

في موضع نصب بالاستثناء ، ويجوز أن يكون في موضع رفع بالابتداء ، ويكون التقدير : الا الذين تابوا من قبل أن تَقْدِرُوا عليهم (فاعلموا أنّ الله) لهم (غفور رحيم) .

---

(١) انظر المحتسب ١/٢٠٩ .

(٢) انظر مختصر ابن خالويه ٣٢ ، المحتسب ١/٢١٠ .

(٣) في ب ، د زيادة « افساداً » .

﴿يا أيُّها الذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وابْتَغُوا إليهِ الوَسِيلَةَ . . ﴾ [٣٥]

أي بترك المعاصي والجهاد .

﴿والسارِقُ والسارِقَةُ . . ﴾ [٣٨]

رفع بالابتداء ، والخبر (فاقْطَعُوا أيدِيَهُما) وعند سيبويه[١] الخبر محذوف والتقدير عنده : وفيما فرض عليكم السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما ، والرفع عند الكوفيين بالعائد ، وقرأ عيسى بن عمر (والسارِقَ والسارِقَةَ)[١] نصبا وهو اختيار سيبويه . قال : إلا أن العامة أبت إلا الرفع يريد بالعامة الجماعة ونصبه باضمار فعل أي اقطعوا السارق والسارقة وانما اختار النصب لأن الأمر بالفعل أولَى وقد خُولفَ سيبويه في هذا فزعم الفراء[٢] : أن الرفع أولى لأنه ليس يُقْصَدُ به الى سارق بعينه فنصب[٣] وإنما المعنى كل من سرق فاقطعوا يده . وهذا/ ٦٠ ب/ قَولٌ حَسَنٌ غير مدفوع . يدلّ عليه أنهم قد أجمعوا على أن قرؤوا « واللذانِ يأتِيَانِها منكم فآذوهُمَا »[٤] وهذا مذهب محمد بن يزيد ، فأما « فاقطَعُوا أيدِيَهُما » ولم يقل فيه : يديهما فقد تكلّم فيه النحويون فقال الخليل : أرادوا أن يفرقوا بين ما في الانسان منه واحد وما فيه اثنان فقال[٥] : أشبعتُ بُطُونَها[٦] . و « إنْ تَتوبا إلى اللّهِ فقد صَغَت قُلُوبُكُما »[٧] ، وقال الفراء : لما كان أكثر ما في الانسان من الجوارح

---

(١) الكتاب ١/٧١ ، ٧٢ .
(٢) انظر مختصر ابن خالويه ٣٢ .
(٣) انظر ذلك في معاني الفراء ١/٣٠٦ .
(٤) ب : فينصب .
(٥) آية ١٦ ـ النساء .
(٦) ب : فقالوا .
(٧) في معاني الفراء ١/٣٠٦ القول « ملأت ظهورهما وبطونهما » .
(٨) آية ٤ ـ التحريم .

اثنين حملوا الأقل على الأكثر ، وقال غيرهما : فعِلَ هذا لأن التثنية جَمْعٌ وقيل : لأنه لا يُشكِلُ ، وأجاز النحويون[1] التثنية على الأصل والتوحيد لأنه يُعْـرَفُ ، وأجاز سيبويه جَمْعَ غيرِ هذا ، وحكى : وصغَار حالَهُما يريـد رَحْلَى راحِلَتَيْنِ . (جزاءً بِما كَسَبَا) مفعول من أجله ، وان شئتَ كان مصدراً ، وكذا (نكالاً مِنَ اللّهِ) .

﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وأَصْلَحَ . .﴾ [٣٩]

شرط وجوابه (فإنَّ اللّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ) .

﴿ . . لا يَحْزُنْكَ الذينَ يُسارِعُون في الكُفْرِ . .﴾ [٤٢]

ويقال : يُحْزِنْكَ ، والأول أفصح . (مِنَ الذينَ قَالُـوا آمَنَّا بِـأَفْواهِهِم ولَمْ تُؤ مِن قُلُوبُهُمْ) أي لم يضمروا في قلوبهم الايمان كما نطقت به ألسنتهم (وَمِنَ الذينَ هَادُوا) يكون هذا تمام الكلام ثم قال جل وعز (سَمّاعُونَ لِلْكَذِبِ) أي هم سماعون ومثله « طَوَّافونَ عليكم »[2] . وقال الفراء[3] : ويجوز سَمّاعِينَ وطَوّافِينَ كما قال : « ملعونين أيْنَمَا ثُقِفُوا »[4] وكما قال « إنَّ المُتَقِينَ في جَنَّاتٍ ونَعِيمٍ »[5] ثم قال « فاكهين »[6] « وآخذين »[7] ويجوز أن يكونَ المعنى ومن الذين هادوا قومٌ سَمّاعونَ للكذب (سَمّاعُونَ لِقَومٍ آخَرِينَ لم يأتوك) ثم قال (يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ مِن

---

(١) ب : الكوفيون .
(٢) آية ٥٨ ـ النور .
(٣) معاني القراء ١/٣٠٩ .
(٤) آية ٦١ ـ الأحزاب .
(٥) آية ١٧ ـ الطور .
(٦) آية ١٨ ـ الطور .
(٧) آية ١٦ ـ الذاريات .

بَعْدِ مَوَاضِعِهِ) أي يتأولونه على غير تأويله بعد أن فهموه عنك وعرفوا مواضعه التي أرادها الله عز وجل (يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هذا فَخُذُوْهُ) أي إن أُعطيتُم هذا الذي قلنا لكم فاقبلُوهُ (وإن لم تُؤتَوهُ) أي إن نُهيتُم عنه (فاحذَرُوا) أن تقبلوه ممن قال لكم فإنه ليس بِنَبيٍّ يريدون أن يروا ضَعَفَتَهُم أنهم ينصحونهم . (أُولئِكَ الذينَ لم يرِدِ الله أن يُطَهرَ قُلُوبَهُمْ) أي لم يرد الله عز وجل أن يطهر قلوبهم من الطبع عليها والختم كما طهر قلوب المؤمنين ثواباً لهم .

﴿ . . أكَالُونَ لِلسُّحْتِ . . ﴾ [٤٢]

على التكثير . والسحت في اللغة كلّ حرام يَسْحَتُ الطاعات أي يذهبها ، وروى العباس بن الفضل عن خارجة بن مصعب عن نافع (أكَالُونَ لِلسَّحْتِ)[١] بفتح السين ، وهذا مصدر من سَحَتَهُ يقال : سَحَتَ وأَسْحَتَ بمعنى واحد ، وقال أبو اسحاق[٢] : سحَتَهُ ذَهَبَ به قليلاً قليلاً .

﴿إنّا أنزَلْنا التَوراةَ فِيهَا هُدىً ونُورٌ . . ﴾ [٤٤]

« هُدىً » في موضع رفع بالابتداء ونور عطف عليه (والربّانيّونَ والأحبَارُ) عطف على النبيين . (وَمَن لم يَحْكُمْ بِمَا أنزَلَ الله) رفع بالابتداء وخبره (فأولئك هم الكافرونَ) وقد ذكرنا معناه[٣] ومن أحسن ما قيل فيه قول الشَّعبيِّ قال : هذا في اليهود خاصة ويدلّ على ما قال ثلاثة أشياء : منها أن اليهود قد ذكروا قبل هذا في قوله (لِلَّذينَ هادُوا) فعاد الضمير عليهم ، ومنها أن سياق الكلام يدل على ذلك ألَا ترى أنّ بَعدَهُ . « وكَتَبْنا عَلَيْهِم فيها » فهذا الضمير لليهود باجماع وأيضاً

---

(١) وهي أيضاً قراءة زيد بن علي . انظر البحر المحيط ٣/٤٨٩ .

(٢) في ب ود زيادة « معنى » . انظر الاعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٦٦٢ .

(٣) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ٩٧ أ ، ب .

فإن اليهود هم الذين أنكروا الرجم والقِصاصَ فإن قال قائل « مَنْ » إذا كانت للمجازاة فهي عامة إلاّ أن يقع دليل على تخصيصها قيل له « مَنْ » ههنا بمعنى الذي مع ما ذكرنا من الأدلّة والتقدير واليهود الذين لم يحكموا بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ، فهذا[1] أحسن ما قيل في هذا ، وقد قيل : من لم يحكم بما أنزل الله مُسْتَحِلاً لذلك . وقد قيل : من ترك الحكم بجميع ما أنزل الله فهو كافر .

﴿وكَتَبْنا عَلَيْهِمْ فِيهَا أنَّ النَّفسَ بالنفسِ . . .﴾ [٤٥]

الآية فيها وجوه[2] . قرأ نافع وعاصم والأعمش بالنصب في جميعها ، وهذا بين على العطف ، ويجوز تخفيف أن ورفع الكل بالابتداء والعطف ، وقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وأبو جعفر بنصب/٦١ أ/ الكل إلاّ الجروح . قال أبو جعفر : حدثنا محمد بن الوليد عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد قال : حدثنا حجّاج[3] عن هارون عن عبّاد بن كثير عن عقيل عن الزهري عن أنسٍ أنّ رسول الله ﷺ قرأ (وكَتَبْنَا عَلَيهِم فيها أنّ النفسَ بالنفسِ والعينُ بالعينِ والأنفُ بالأنفِ والأذنُ بالأذنِ والسنُّ بالسنِّ والجروحُ قِصاصٌ)[4] الرفع من ثلاث جهات بالابتداء والخبر ، وعلى المعنى لأن المعنى قلنا لهم النفس بالنفس ، والوجه الثالث قاله أبو اسحاق[5] : يكون عطفاً على المضمر . (فَمَنْ تَصدّقَ بِهِ فَهُوَ كَفّارَةٌ لَهُ) شرط وجوابه ويجوز في غير القرآن فمن اصَّدّقَ بِهِ .

---

(١) د : وهذا .

(٢) انظر ذلك في معاني الفراء ١/٣٠٩ ، ٣١٠ ، التيسير للداني ٩٩ ، الحجة لابن خالويه ١٠٥ .

(٣) في أ ، عن أبي عبيد بن حجاج ، تحريف وما أثبته من ب ود وكذا مما ورد في اعراب آية ٤٤ من سورة السجدة .

(٤) انظر معاني الفراء ١/٣١٠ .

(٥) اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٦٦٤ .

﴿وَقَفَّينا على آثارِهِمْ بِعِيسى ابنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً . .﴾ [٤٦]

على الحال . (فيه هُدىً) في موضع رفع بالابتداء (ونُورٌ) عطف عليه (ومُصَدِّقاً) فيه وجهان يجوز أن يكون لعيسىٰ ﷺ ونعطفه على مُصَدِّقِ الأول ، ويجوز أن يكون للانجيل ويكون التقدير وآتيناه الانجيل مستقرّاً فيه هدى ونور ومصدّقاً (وهُدىً ومَوعِظَةً) عطف على مصدق[١] .

﴿وَلْيَحْكُمْ أهلُ الإنجيلِ . .﴾ [٤٧]

أمر ويجوز كسر اللام والجزم لأن أصل اللام الكسر ، وفي الكلام حذف ، والمعنى وأمرنا أهلَهُ أن يحكموا (بِما أنزَلَ اللّهُ فِيهِ) فحذف هذا ، وقرأ الأعمش وحمزة (وَلِيَحْكُم أهلُ الإنجيلِ)[٢] على أنها لام كي[٣] ، والأمر أشبه وسياق الكلام يدل عليه . قال أبو جعفر : والصواب عندي أنهما قراءتان حسنتان لأنَّ اللّهَ تعالى لم ينزل كتاباً إلّا لِيُعمَلَ فيما فيه وأمر بالعمل بما فيه فصحتا جميعاً . وإذا كانت لام كي ففي الكلام حذف أي وَلِيحكمَ أهل الانجيل بما أنزل الله فيه أنزلناه عليهم .

﴿وأنزَلنا إليكَ[٤] الكِتابَ بالحقِّ مُصَدِّقاً . .﴾ [٤٨]

حال (وَمُهَيْمِناً) عطف عليه (لِكُلٍّ جعلنا مِنكُم شُرْعَةً وَمِنهَاجاً) رُوِيَ عن ابن عباس أنه قال : الشرعة والمنهاج الاسلام والسنة ، وقيل : الشرعة ابتداء

---

(١) ب ، د : عطف عليه .

(٢) انظر : معاني القراء ٣١٢/١ . في ب زيادة « بكسر اللام » .

(٣) في ب زيادة « فيقال » .

(٤) في أ « عليك » تحريف . فأثبت ما في ب ود وما في المصحف .

الشيء وهو قول لا إلَهَ إلاّ الله ، والمنهاج جملة الفرائض ، وقيل : هما واحد . ومن أحسن ما قيل فيه أن الشريعة والشرعة واحد وهو ما ظهر[1] من الدين مما يؤخذ بالسمع نحو الصلاة والزكاة وما أشبَهَهُما ، ومنه أشرعتُ[2] باباً الى الطريق ، ومنه[2] شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً ، ومنه « إذ تأتيهم حِيتانُهُم يَوْمَ سبتهم شُرعاً »[3] ومنه طريق شارع ، ومنه الشراع والمنهاج الطريق الواضح البين المستقيم فجعل شريعةً وطريقاً بيّناً أي برهاناً واضحاً . ودلّ بهذا على أن شريعة محمد ﷺ مخالفة لشريعة موسى ﷺ (لَجَعَلَكُم أُمّة واحِدَةً) أي لَجَعَلَ شريعتكم واحدة (ولكنْ لِيَبْلوكُمْ فيما آتاكم) في الكلام حذف تتعلق به لام كي أي ولكن جعل شرائعكم مختلفة ليبلوكم أي ليتعبّدكم (فاستبِقُوا الخَيْراتِ) أي فاسبقوا[4] الخيرات[4] من قبل أن تعجزوا عنها أو تموتوا أو يذهب وقتها .

﴿وأنِ احكُمْ بَيْنَهُمْ بما أنزَلَ اللّهُ . .﴾ [٤٩]

وقد كان خَيّرهُ قبل هذا فنسخ التخيير بالحتم والدليل على أنّ هذا ناسخ وأنّ على الإمام أن يحكم على أهل الكتاب بالحقّ قوله « يا أيُّها الذينَ آمَنُوا كُونُوا قَوّامينَ بالقِسْطِ شُهَداء للّهِ »[5] (وأنِ احكُمْ) « أنْ » في موضع نصب عطفا على الكتاب أي وأنزلنا إليك أن احكم بينهم بما أنزل الله أي بحكم الله الذي أنزله إليك في كتابه (واحذَرْهُمْ أن يَفْتِنُوكَ) الهاء والميم في موضع نصب يجب أن يكونَ هذا على قول من قال : حاذِرٌ ، ويجوز أن يكون على قول من قال : حَذِرٌ في قول سيبويه وأنشد :

---

(١) في ب ود : زيادة « مما هو مستور » .

(٢ ـ ٢) ساقط من ب ود .

(٣) آية ١٦٣ ـ الاعراف .

(٤ ـ ٤) ساقط من ب ود .

(٥) آية ٣٥ ـ النساء .

١٢١ - حَـذِرٌ أُمُـوراً لَا تَـضِـيـرُ وَآمِـنٌ
مَـا لَـيسَ مُـنْـجِـيَـهُ مِـنَ الأقْـدارِ[1]

(أن يَفْتِنُوكَ) بدل وإن شئت بمعنى من أن يفتنوك .

﴿أَفَحُكْمَ الجاهليّةِ . .﴾ [٥٠]

نصب بيبغون . والمعنى أنَّ الجاهلية كانوا يجعلون حكم الشريف خلاف حكم الوضيع وكانت اليهود تُقِيمُ الحدود على الضعفاء الفقراء ولا يقيمونها على الأقوياء الأغنياء فضارعوا الجاهلية بهذا الفعل . (وَمَنْ أَحْسَنُ) ابتداء وخبر « مِنَ اللّهِ حُكْماً) على البيان .

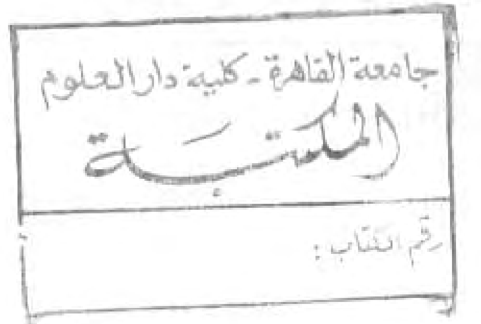
﴿. . لا تَتَخِذُوا/ ٦١ ب/ اليَهُودَ والنّصارىٰ أولياءَ . .﴾ [٥١]

مفعـولان وتـولّيهم مُعاضِـدُهُم[2] على المسلمين واختصـاصهم دونَهم (بَعْضُهُمْ أولياء بَعْضٍ) ابتداء وخبر . (وَمَنْ يَتَوَلَّهُم مِنْكُم فإنَّهُ مِنْهُمْ) أي لأنه قد خالف الله تعالى ورسوله كما خالفوا وَوَجَبَتْ[3] معاداته كما وجبت[4] مُعاداتُهم وَوَجَبَتْ له النار كما وجبت لهم فصار منهم أي من أصحابهم .

﴿فَترَى الّذينَ في قُلُوبِهِم مَرَضٌ يُسارِعُونَ فِيهِمْ . .﴾ [٥٢]

أي في موالاتهم (فَعَسَىٰ اللّهُ أن يَأتِيَ بالفَتْحِ) أي بالنصر وهو نصب بأن

(١) استشهد به غير منسوب . انظر : الكتاب ٥٨/١ ، شرح الشواهد للشنتمري ١ /٥٨ ، معجم شواهد العربية ١٨٩ .
(وسيمر هذا الشاهد مع خبر وضعه في رقم ١٩١) .
(٢) ب ، د : معاضدتهم .
(٣ - ٤) في أ « وجدت » فأثبت ما في ب لأنه أقرب .



(فَيُصْبِحُوا) عطف أي فأصبحوا[1] نادمين على تولّيهم الكفار إذا رأوا نصر الله عز وجل للمؤمنين وإذا عاينوا عند الموت فَبُشِّرُوا بالعذاب .

قرأ أهل المدينة وأهل الشام ﴿ويقُولُ الذين آمَنُوا . . ﴾[2] [آية ٥٣] بغير واو مرفوع لأنه فعل مستقبل ، وقرأ أبو عمرو وابن أبي اسحاق (ويَقُولَ الذينَ آمَنُوا)[3] بالواو والنصب عطفاً على « أن يأتيَ » عند أكثر النحويين وإذا كان على هذا كان النصب بعيداً لأنه مثل قولك : عَسَى زيدٌ أن يأتيَ ويَقُومَ عمرو . وهذا[4] بعيداً جداً لا يصح المعنى عسى زيد أن يَقُومَ عمرو[4] ولكن لو قلت : عسى أن يَقُومَ زيدٌ ويأتيَ عمرو كان جيداً ولو كانت الآية عَسَى اللَّهُ أن يأتيَ بالفتح كان النصب[5] حسناً وجوازه على أنه يحمل على هذا المعنى مثل قوله :

١٢٢ - ورأيتِ زَوجَكِ في الوَغَا ... مُتَقَلِّداً سَيفاً ورُمْحَا[6]

وفيه قول آخر تعطفه على الفتح كما قال :

---

(١) ب ، د : فيصبحوا .

(٢) انظر معاني الفراء ١/٣١٣ ، تيسير الداني ٩٩ .

(٣) انظر تيسير الداني ٩٩ .

(٤ - ٤) ساقط من ب ود .

(٥) في أ « الحب » تصحيف وما أثبته من ب ود .

(٦) نسب الشاهد لابن الزبعري وهو جاهلي أدرك الاسلام وكان من اعدائه انظر : الكامل ٢٨٩ ، ٣٢٤ واستشهد به غير منسوب في : معاني القرآن للفراء ١/١٢١ ، ٤٧٣ ديوان المفضليات ٢٤٨ « يا ليت بعلك قد غدا . . » تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ١٦٥ ، تفسير الطبري ١/٦١ ، ١١٤ ، ٣/٣٧٥ ، ٦/٢٨١ ، ٧/٢٩٤ ، اللسان (قلد) الخزانة ١/٣٣٠ ، ٥٠٢ .

١٢٣ ـ لَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وتَقَرَّ عَيْنِي
أَحَبُّ إلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ(١)

وقرأ الكوفيون (ويَقُولُ الذينَ آمَنُوا) بالرفع على القطع من الأول (هؤلاءِ الذينَ أقْسَمُوا باللّهِ جَهْدَ أيْمانِهِم إنَّهُم لَمَعَكُمْ) أي قالوا إنّهم ويجوز أنّهم بأقسموا (فأصبَحُوا خاسِرِينَ) أي خاسرين للثواب .

﴿يا أيُّها الذينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدِدْ مِنْكُم عَنْ دِينِهِ . . ﴾ [٥٤]

هذه قراءة(٢) أهل المدينة وأهل الشام ، وقرأ أهل الكوفة وأهل البصرة (مَن يَرْتَدَّ مِنْكُمْ) بفتح الدال لالتقاء الساكنين ، ويجوز كسرها إلا أن الفتح اختيرَ لأنه أخف ، وقال الكوفيون : فتح لأنه بُنِيَ على التشبيه من قولك : رَدّاً ولهذا عند الفراء فتح الفعل الماضي ، ويَرْتَدِدُ أحسن لأن الحرف الثاني قد سكن . (فَسوفَ يَأتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ ويُحِبُّونَهُ) في موضع النعت (أذِلَّةٍ عَلَى المُؤْمِنِينَ) نعت أي يَرؤُفُونَ بهم ويرحمونهم (أعِزَّةٍ عَلَى الكَافِرِينَ) يغلظون عليهم ويُعادُونَهُم ، ويجوز « أذِلَّةً » بالنصب على الحال أي يُحِبّهم ويُحِبّونَهُ في هذا الحال . (يُجاهِدُونَ في سَبِيلِ الله ولا يَخَافُونَ لَومَةَ لائِمٍ فدلّ بهذا على تَثْبِيتِ امامة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم لأنهم الذين جاهدوا في الله في حياة رسول الله ﷺ وبعد موته . (ذٰلِكَ فَضلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشاءُ) ابتداء وخبر (واللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) أي واسع الفضل عليم بمصالح خلقه .

---

(١) نسب الشاهد لميسون بنت بحدل الكلبية في المحتسب لابن جنى ١/٣٢٦ ، لبيان في غريب اعراب القرآن ٢/٢٥ ، ٦٢ مغنى اللبيب رقم ٤٢٤ الخزانة ٣/٥٩٢ ، ٦٢١ وورد غير منسوب في : الكتاب ١/٤٢٦ ، شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٢٩٤ ، شرح الشواهد للشنتمري ١/٤٢٦ .

(٢) انظر تيسير الداني ٩٩ .

﴿ إنّما وَلِيُّكُمْ الله . . ﴾ [٥٥]

ابتداء وخبر (ورَسُولُهُ) عطف (والذين آمَنُـوا) كذلـك ثم نعَتَهُم فقال : (الذينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ ويُؤتُونَ الزَكاة) . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا[١] أن محمد ابن علي أبا جعفر سئل عن معنى « إنما وليكم الله ورسولُهُ والذينَ آمنوا » هل هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه ؟ فقال : علي من المؤمنين يذهب الى أن هذا لِجَميعِ المؤمنين وهذا قـول بين لأن الذين لِجَمـاعةِ المؤمنين وهـذا في تولّي المؤمنين بعضهم بعضاً وليس هذا من الإمامةِ في شيء يدلّ على ذلك أن هذا التولّي في حياة رسول الله ﷺ ، ومعنى يُقِيمُونَ الصلاةَ يأتُونَ بها في أوقاتها بجميع حقوقها كما يقال : فلانٌ قائمٌ بعمله .

﴿ وَمَن يَتولَّ الله وَرَسُولَهُ . . ﴾ [٥٦]

مبتدأ ، فقيل الخبر محذوف والتقدير ومن يتولّ الله ورسولَهُ والذين آمنوا فهو من حزب الله وقيل (هُم) الخبر و (الغَالِبُونَ) خبر ثان .

﴿ يا أيُّها الذينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الذينَ اتَّخَـذُوا دِينَكُم هُزُواً وَلَعِبـاً . . ﴾ [٥٧]

وهٰذه قراءة أهل المدينة ، وقرأ أهل الكوفة[٢] (هُزْؤاً) حذفوا الضمة لِثقلِها فإن خَفَّفتَ الهمزة على قراءة أهل المدينة/٦٢ أ/ قَلَبتَها واواً فقلت « هُزُواً » وإن خَفَّفتَها على قراءة أهل الكوفة قلت « هُزاً » مثـل « هُدًى » . (مِنَ الـذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ والكُفّارَ أولِيَاءَ)[٣] هذه قراءة أهل الحرمين وأهل الكوفة أي ولا

(١) أنظر معاني ابن النحاس ورقة ٩٩ أ .

(٢) التيسير ٣٩ ، ٤٠ .

(٣) في ب زيادة « بالنصب » .

تَتّخِذُوا الكفار أولياء ، وقرأ أبو عمرو والكسائي (والكفارِ أولياءَ)[1] بمعنى ومن الكفارِ و (مِنْ) ههنا لبيان الجنس والنصب أوضحُ وأبيَنُ .

﴿ . . هَلْ تَنْقِمُونَ مِنّا . . ﴾ [٥٩]

وتدغم اللام في التاء لقربها منها (إلاّ أَنْ آمنّا بالله) في[2] موضع نصب أي هل تنقمون منا إلاّ اسمانا[2] بِهِ وقد عَلِمتُم أنّا على الحقِّ وفِسْقكُم في تَـرككُمُ الايمانَ .

﴿ قُلْ هَلْ أُنَبّئكم بِشَرٍ مِنْ ذَلِكَ . . ﴾ [٦٠]

أي بِشرّ من نقمتكم علينا ، وقيل : من شَرّ مـا تُريـدُونَ لنا من المكـروه (مَثُوبَةً) على البيان وأصلها مَفْعُولَةٌ فأُلقِيَتْ حركة الواو على الثاء فَسكنَتِ الواو وبعدها واو ساكنة فَحُذِفَتْ احداهما (مَنْ لَعَنَهُ اللهُ) في موضع رفع كما قال عز وجل « بِشَرٍ مِنْ ذَلكُمُ النار »[3] والتقدير : هو لَعْنُ مَنْ لَعَنَهُ اللهُ ، ويجوز أن يكونَ في موضع نصب بمعنى قُلْ هَلْ أنبئُكم من لعنه الله ، ويجوز أن يكون في موضع خفض على البدل من شَرّ وقد ذكرنا[4] (وَعَبدِ الـطاغُوتَ) والقـراءات[5] فيه ، ويجوز على قراءة الأعمش (وَعُبدَ الطّاغوت)[6] يحذف الضمة لثقلها ويجوز على قراءة حمزة (وَعُبدَ الطاغوتِ)[7] يحذف الضمة أيضاً وبنصبه على الذم وان شئت

---

(١) أنظر تيسير الداني ١٠٠ « في ب زيادة بالخفض » .
(٢ ـ ٢) ساقط من ب و د .
(٣) آية ٧٢ ـ الحج .
(٤) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ٩٩ ب .
(٥) ب ، د : بالقراءات .
(٦) المحتسب ٢١٤/١ .
(٧) التيسير ١٠٠ .

كان منصوباً بمعنى وجعل منهم أي وصفهم بهذا ، ويجوز الرفع بمعنى وهم ويجوز الخفض عطفاً على (مَنْ) إذا كانت في موضع خفض (أولئكَ شَرٌّ مَكَاناً) يقال : ليس في المؤمنين شرّ فكيف جاء أولئك شرّ مكاناً ففي هذا أجوبة حكى الكوفيون : العَسَلُ أحلى من الخلّ ، وان كان مردوداً ، وقال أبو اسحاق : المعنى أولئك شرّ مكاناً على قولكم . ومن حَسَنِ ما قيل فيه : أولئك الذين لَعَنَهُمُ الله شر [(1] مكاناً في الآخرة من مكانكم في الدنيا لِمَا لحقكم من الشر ، وقيل : أولئك الذين نسيهم الله[1)] شرّ من الذين نقموا عليكم ، وقيل : أولئك الذين نقموا عليكم شرّ من الذين لعنهم الله .

﴿ . . وَقَد دَخَلُوا . . ﴾ [٦١]

أي بالابغاض للنبي ﷺ وللمؤمنين وتَمنّى هَلاكِهِمْ وخرجوا مُنطَوينَ عليه (والله أعلَمُ بما كَانُوا يكتُمُونَ) من الكفر .

﴿ . . غُلّتْ أيدِيهِمْ . . ﴾ [٦٤]

اسم ما لم يُسمّ فاعله حُذِفَتِ الضمةُ من الياء لثقلها أي غُلّدت في الآخرة ، ويجوز أن يكون دعاءاً عليهم ، وكذا (ولُعِنُوا بما قالوا بل يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ) ابتداء وخبر . قال الأخفش وفي قراءة عبد الله (بل يداه بُسْطَانِ)[(2)] . قال الأخفش : يقال : يد بُسْطَةٌ أي مُنطلقةٌ مُنْبسِطةٌ . (وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ) لام قسم (كُلّمَا أوقَدُوا نَاراً) ظرف أي كلّما جمعوا وأعدُّوا .

(١ ـ ١) ساقط من ب و د .

(٢) أنظر معاني الفراء ٣١٥/١ .

﴿ ولو أنَّ أهلَ الكِتابِ . . ﴾ [٦٥]

« أن في موضع رفع ، وكذا ﴿ ولو أنّهم أقامُوا التّوراةَ . . ﴾ [آية ٦٦].

﴿ يا أيُّها الرسولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إلَيكَ مِن ربِّكَ . . ﴾ [٦٧]

[أي كلّ ما أُنزِلَ من ربك][1] (وإن لم تَفعَلْ) شرط وجوابه (فما بلّغتَ رسالاتِهِ)[2] هذه قراءة أهل المدينة . وقرأ أبـو عمرو وأهـل الكوفـة والكسائي (رِسالَتَهُ) على واحدة والقراءتـان حسنتان إلا أن الجمع أبينُ لأن رسول الله ﷺ كان ينزل عليه الوحي شيئاً شيئاً ثم يبينه . (واللهُ يَعصِمُكَ من الناسِ) دلالة على نبوة رسول الله ﷺ لأن الله جل وعز خبّر أنه معصوم ، وفي هذه الآية دلالة على ردّ قول من قال : إن النبي ﷺ كتم شيئاً[3] من أمر الدين تَقِيّةً ، ودلالة على أنه لم يُسِرَّ إلى أحد شيئاً من أمر الدين لأن المعنى بَلِّغ كل ما أنزل اليك ظاهراً ولولا هذا ما كان[4] في قوله جل وعز (وإن لم تَفْعَلْ فما بلّغتَ رِسالاتِهِ) فائدة .

﴿ إنّ الذينَ آمَنُوا . . ﴾ [٦٩]

اسم إن (والذينَ هَادُوا) عطف عليه (والصابئون) وقرأ سعيد بن جبير (والصابئين)[5] بالنصب ، والتقدير إن الذين آمنوا والذين هادوا مَنْ /٦٢/ب آمن بالله منهم وعمل صالحاً فلهم أجرهم والصابئون والنصارى كذلك . وأنشد

---

(١) ما بين القوسين زيادة من ب و د .

(٢) أنظر تيسير الداني ١٠٠ .

(٣) في ب زيادة « من الوحي أو » .

(٤) ب ، د : لم يكن .

(٥) وهي أيضاً قراءة الجحدري . أنظر المحتسب ٢١٧/١ .

سيبويه وهو نظير هذا :

١٢٤ - وإلّا فاعلَمُوا أنّا وأنتُمْ
بُغاةٌ ما بَقِينا في شِقاقِ[1]

وقال الكسائي والأخفش ذكره في « المسائل الكبير » و « الصابئون » عطف على المضمر الذي في هادوا ، وقال الفراء[2] إنما جاز الرفع لأن الذين لا يبينُ فيه الاعراب . قال أبو جعفر : وسَمِعتُ أبا اسحاق يقول ، وقد ذُكِرَ له قول الأخفش والكسائي : هذا خطأ من جهتين : أحدهما أن المضمر المرفوع يقبح العطف عليه حتى يُؤكّدَ ، والجهة الأخرى أن المعطوف شريك المعطوف عليه فيصير المعنى إن الصابئين قد دخلوا في اليهودية وهذا محال وسبيل ما لا يَتَبَيَّنُ فيه الاعراب وما يَتَبيّن فيه واحدة .

﴿ . . فَرِيقاً كَذَّبُوا . . ﴾ [٧٠]

أي كذبوا فريقاً وكذلك (وَفَرِيقاً يَقْتُلُونَ) .

﴿ وَحَسِبُوا ألّا تكُونَ فِتْنَةٌ . . ﴾ [٧١]

هذه قراءة الكوفيين وأبي عمرو والكسائي ، وقرأ أهل الحرمين بالنصب . قال سيبويه[3] : حَسبتُ أن لا تقولُ ذاك أي حَسِبتُ أنه قال : وإن شئت نصبت . قال أبو جعفر : الرفع عند النحويين في حَسبتُ وأخواتها أجود كما قال[4] :

---

(١) الشاهد لبشر بن أبي خازم الأسدي . انظر : ديوانه ١٦٥ ، الكتاب ١/ ٢٩٠ ، الخزانة ٤/ ٣١٥ ، ٣١٦ واستشهد به غير منسوب في في : معاني القرآن للفراء ٤/ ٣١١ « . . بغاة ما حيينا . . » شرح أبيات سيبويه لابن النحاس ص ٥٣ .

(٢) معاني لفراء ١/ ٣١٠ .

(٣) الكتاب ١/ ٤٨١ .

(٤) في ب : قال امرؤ القيس .

١٢٥ ـ ألا زَعمَتْ بَسْبَاسَةُ اليَومَ أنّني
كَبِرتُ وأنْ لا يَشْهدُ اللّهْوَ أمثالي[1]

وإنما صار الرفع أجود لأن حَسبتُ واخواتها بمنزلة العلم في أنه شيء ثابت وإنما يجوز النصب على أنْ تجعلهنّ بمنزلة خَشِيتُ وخِفْتُ هذا قول سيبويه في النصب (فِتنَة) اسم تكون . والفتنة : الاختبار فان وَقَعَتْ لغيره فذلك مجاز والمعنى وَحَسبُوا أن لا يكون عقاب (فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمّ تَابَ اللهُ عَلَيهِم ثُمّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِير مِنْهُمْ) ولمَ يقل : عَمِيَ وصمّ والفعل متقدّم ففي هذا أجوبة : منها أن يكون كثير منهم بدلاً من الواو . قال الأخفش سعيد : كما تقول رأيتُ قومَكَ ثُلثَيْهِم[2] ، وان شئت كانت[3] على إضمار مبتدأ أي العُمْيُ والصُمُّ منهم كثير ، وجواب رابع يكون على لغة من قال : أكلُوني البراغيث . قال الأخفش : يجوز أن يكون هذا منها وأنشد[4] :

١٢٦ ـ ولكِنْ دِيَا فِيَّ أبُوهُ وأمُّهُ
بِحَوْرَ انَ يَعْصِرنَ السَليط أقاربُهُ[5]

ويجوز في غير القرآن كثيراً بالنصب نعتاً لمصدر محذوف .

---

(١) الشاهد لامرىء القيس انظر ديوان امرىء القيس ٢٨ « . . وألا يحسن اللهو . . » معاني القرآن للفراء ١/١٥٣ « وأن لا يشهد اليسر . . » .
تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ١٢٤ ، المقاصد النحوية ١/١٩٧ ٧

(٢) في أ « ثلاثتهم » فأثبت وما في ب ، لأنه أقرب .

(٣) ب ، د : كان .

(٤) في ب زيادة : « الشعر للفرزدق » .

(٥) الشاهد للفرزدق أنظر : ديوانه ١/٤٦ ، الكتاب ١/٢٣٦ ، شرح الشواهد للشنتمري ١/٢٣٦ .

﴿ لَقَدْ كَفَرَ الذينَ قَالُوا إنّ الله هــوَ المَسِيحُ ابنُ مَرْيَمَ . . ﴾ [٧٢]

وهذا قول اليَعْقُوبيّة[١] فردّ الله جل وعز ذلك عليهم بحجّةٍ قاطعة مما يقِرّونَ به فقال (وقالَ المَسيحُ يا بَني اسرائيلَ اعبُدُوا الله رَبّي ورَبّكُم) أي إذا كان المسيح يقول : يا ربِّ ويا الله فكيفَ يدعو نفسَهُ أم كيف يَسألها هذا محال .

﴿ لقد[٢] كفر الذينَ قَالُوا إنّ الله ثَالثُ ثلاثةٍ . . ﴾ [٧٣]

هذا المعنى[٣] أحد ثلاثة ولا يجوز فيه التنوين فان قلت : ثالث اثنين جاز التنوين (وما مِنْ إلهٍ إلاّ إلهٌ واحِدٌ) (مِنْ) زائدة ويجوز في غير القرآن إلا إلَهاً واحداً على الاستثناء ، وأجاز الكسائي الخفض على البدل وذلك خطأ عند الفراء[٤] والبصريين لأن « من » لا تدخل في الايجاب .

﴿ ما المَسيحُ ابن مَريَمَ إلاّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبلِهِ الرُّسُلُ . . ﴾ [٧٥]

ابتداء وخبر أي إن المسيح ﷺ وان أظهر الآيات فإنما جاء بها كما جاءت الرسل . (وأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ) ابتداء وخبر . (كَانَا يَأْكُلانِ الطَّعَامَ) أي فاذا كانا يأكلان الطعام فَهُمَا مُحْدِثَانِ وقال محمد بن يزيد : معنى[٥] كانا يأكلان الطعامَ كانا يُحْدِثَانِ فَكَنَى الله تعالى عن ذلك وكان في هذا دلالة على أنّهما بَشرانِ قال الله تعالى (انظُرْ كَيفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآياتِ ثُمّ انظُرْ أنّى يُؤْفكُونَ) أي كيف يُصْرَفُونَ عن

---

(١) وهم فرقة من النصارى كانت تقول ذلك . أنظر تفصيل ذلك في البحر المحيط ٣/٤٤٨ ، ذ؟د .
(٢) في أ « فقد » تحريف أظن سببه خلط ما بين أول هذه الآية وما في الآية السابقة « فقد حرم الله . . » فأثبت ما في ب و د والمصحف .
(٣) ب ، د : بمعنى .
(٤) أنظر ذلك في معاني الفراء ١/٣١٧ .
(٥) لفظه « معنى » زيادة من ب ، د .

الحقَّ بَعدَ هذا البيان ثم زادهم في البيان فقال : ﴿ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مالا يَمْلِكُ لكُمْ ضَرّاً ولا نَفعاً . . ﴾ / ٦٣ أ/ [٧٦]

أي أنتم مُقِرّونَ أن عيسى كان جنيناً في بطن أُمّهِ لا يملك لأحد ضَرّاً ولا نفعاً (واللهُ هُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ) أي أنتم قد أقررتم أنَّ عيسى كان في حال من الأحوال لا يسمع ولا يعلم والله جل وعز لم يزل سميعاً عليماً .

﴿ قل يا أهلَ الكِتابِ لا تَغْلُوا في دِينِكُمْ . . ﴾ [٧٧]

أي لا تفرطوا كما أفرطت اليهود والنصارى في عيسى (ولا تَتَّبِعُوا أَهواءَ قومٍ) جمع هَوًى وهكذا جمع المقصور على نظيره من السالم ، وقيل : هوًى لأنه يَهوِي بصاحبه في الباطل .

﴿ لُعِنَ الذينَ كَفَرُوا . . ﴾ [٧٨]

اسم ما لم يسم فاعله وبعض العرب يقول : اللذونَ (على لِسَانِ دَاودَ وَعِيسَى ابنِ مَريَمَ) أي أمر[1] بلَعْنِهِمْ فَلَعَنَاهُمْ ولم ينصرف داود عليه السلام لأنه اسم أعجميّ لا يحسنُ فيه الألف واللام فان حَسُنَتْ في مثله ألف ولام انصرف نحو طاوس وراقود . (ذَلِكَ) في موضع رفع بالابتداء أي ذلك اللعن (بما عَصَوا) ، ويجوز أن يكون على إضمار مبتدأ أي الأمر ذلك ، ويجوز أن يكون في موضع نصب أي فعلنا ذلك بهم بعصيانهم واعتدائهم .

﴿ كانُوا لا يَتَناهَوْنَ . ﴾ [٧٩]

مرفوع لأنه فعل مُسْتَقْبَلٌ وهو في موضع نصب لأنه خبر كان (لَبِئسَ) لام

---

(١) ب ، د : أمرنا .

توكيد . قال أبو اسحاق : المعنى لبئس شيئاً فِعلُهُم .

﴿ تَرَى كَثِيراً مِنهُم يَتولَّونَ الذينَ كَفَرُوا . . ﴾ [٨٠]

هم اليهود كانوا يَتولَّون المشركين وليسوا على دينهم (لَبِئسَ ما قَدَّمَتْ لهم أنفُسُهُمْ أن سَخِطَ اللهُ عَلَيهِم) (ان) في موضع رفع على اضمار مبتدأ ، وقيل : بدل مما في « لبئس ما » ، ويجوز أن يكون في موضع نصب بمعنى لأن سخط الله . (وفي العَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ) ابتداء وخبر .

﴿ وَلو كَانُوا يُؤمِنُونَ باللهِ والنَّبيِّ وما أُنزِلَ إليهِ ما اتَّخَذُوهُم أولياءَ . . ﴾ [٨١]

فدلَّ بهذا على أنَّ من اتَّخَذَ كافراً ولياً فليس بمؤمن .

﴿ لَتَجِدَنَّ . . ﴾ [٨٢]

لام قسم ودخلت النون على قول الخليل وسيبويه[١] فَرقاً بين الحال والمستقبل[٢] (أَشَدَّ الناسِ عَدَاوةً لِلَّذِينَ آمَنُوا اليَهُودَ) مفعولن و (عَداوةً) على البيان وكذا (وَلَتَجِدَنَّ أقرَبَهُمْ مودَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الذينَ قَالُوا إنَّا نَصارَى) وفي هذا قولان : أحدُهما أنهم لم يكونوا نصارى على الحقيقة ولا يجوز أن يمدح الله تعالى كافراً وإنما هم قوم كانوا يؤمنون بعيسى ولا يقولون : إنه إلهٌ فسمّوا[٣] بالنصارى

---

(١) في الكتاب ٤٥٤/١ « . . وان كان الفعل قد وقع وحلفت عليه لم تزد على اللام . . فالنون لا تدخل على كلام قد وقع » .

(٢) ب ، د : والاستقبال .

(٣) ب ، د : تسموا .

قبل أن يُسْلِمُوا والقول الآخر أن المعنى الذين[1] قالوا إنا نصارى (ذلكَ بأنَّ مِنْهُم قِسِّيسِينَ) اسم أن ويقال في جمع قسيس مكسراً قساوسة[2] أبدل من إحدى السينَيْن واو ، ويقال قَسٌّ بمعناه وجمعه قُسُوسٌ ويقال للنميمة أيضاً قَسٌّ . وقد قَسَّ الحديث قَسّاً . ورهباناً جمع راهب والفعل منه رَهِبَ الله يَرْهَبُ أي خافه رَهَباً رُهْبَاناً ورَهْبَةً . قال أبو عبيد : ويقال : رُهْبَان للواحد[3] . قال الفراء : جمعه رهابنة ورهابين (وانهم) في موضع خفض عطفاً .

﴿وإذا سَمِعُوا ما أُنزِلَ إلى الرَّسُولِ تَرَىٰ أعيُنَهُمْ . .﴾ [٨٣]

وأجاز سيبويه في الشعر الجزم بإذا . (تَفِيضُ) في موضع نصب على الحال وكذا[4] (يقولونَ) .

﴿وما لَنا لا نؤمِنُ باللّهِ . .﴾ [٨٤]

في موضع نصب على الحال أي شيء لنا في هذه الحال[4] .

﴿يا أيُّها الذينَ آمَنُوا . .﴾ [٨٧]

في موضع رفع نعت لأي (لا تُحَرِّمُوا طَيِّباتِ ما أَحَلَّ لكُمْ) جزم على النهي فلذلك حذفت منه النون وكذا (ولا تَعْتَدُوا) .

---

(١) في ب ود زيادة « كانوا » .

(٢) في ب ، د « أقاوسه » تحريف .

(٣) في ب الزيادة التالية « وأنشد :

لو كلمت رهبان دير في الجبل
لأقبل الرهبان يسعى ونزل »

(٤ ـ ٤) ساقط من ب ود .

﴿.. واتّقوا اللهَ ..﴾ [٨٨]

في موضع نصب نعت (أنتُمْ) ابتداء (مُؤمِنُونَ) خبر ، وهما صلة الذي وعادت اليه الهاء التي في (به) .

﴿.. ولكنْ يُؤاخِذُكم بِمَا عَقَدْتُمُ الأيمانَ ..﴾

قرأ أبو عمرووأهل المدينة﴿.. ولكنْ يُؤاخِذُكم بِمَا عَقَدْتُمُ الأيمانَ ..﴾ [٨٩] بالتشديد ، وقرأ أهل الكوفة والكسائي (بما عَقَدْتُمْ)[١] بالتخفيف . وأنكسر أبو عبيد التشديد . قال : لأنه للتكرير ، وزعم أنه يخاف أن يلزم من قرأ به أن لا يُوجِبَ الكفّارة حتى يَحْلِفَ مراراً قال : وهذا خارج من قول/٦٣ ب/ الناس . قال أبو جعفر : هذا لا يلزَم وفي التشديد قولان : قال أبو عمرو : عَقّدتُمْ وكّدتُمْ أي فكما تقول : وكّدتُم[٢] فكذا تقول : عَقّدتُم[٣] ومعنى عَقّدتُ اليمينَ ووكّدتُها أن يَحلِفَ الحالف على الشيء غيرَ غالط ولا ناس ، وقيل : عَقّدتُم لأنه لجماعة[٤] (فَكَفّارَتُهُ اطعَامُ عَشرةِ مَساكِينَ) ابتداء وخبر ويجوز تنوين اطعام ونصب عشرة بغير تنوين وبتنوين على أن يكون « مساكين » في موضع نصب على البدل . (مِن أوسَطِ ما تطعِمُونَ أهلِيكُمْ) ألبيِّنُ في هذا أن يكون ما تطعمون ليس بالرفيع ولا بالدّون (أهلِيكُمْ) في موضع نصب وعلامة النصب فيه الياء وحذفت النون للاضافة . (أو كِسْوَتُهُم) عطف على اطعام وكذا (أو تَحرِيرُ رَقَبَة) ويجوز « أو تَحريرٌ رَقَبَةً » ، وكذا (فَصِيَامُ ثلاثَةِ أيام) والتقدير فعليه . (ذَلِكَ كَفّارَةُ أيمَانِكُمْ) ابتداء وخبر والتقدير إذا حلفتم وحنثتم ثم حذف . (واحْفَظُوا أيمَانَكُم) أمر الله جل وعز ، بحفظ الأيمان وترك التهاون بها حتى تُنْسَى ليذكرها ويقوم

---

(١) انظر تيسير الداني ١٠٠ .

(٢) ب ، د : وكله .

(٣) ب ، د : عقده .

(٤) في ب ود زيادة « وقيل معنى عقدت اليمين هو أو يحلف والله الذي لا إله الا هو » .

فيها[1] بما يجب عليه من كفارة أو غيرها . (كذلِكَ يُبَيِّنُ الله لكُمْ آياتِهِ) الكاف في موضع نصب أي يُبَيِّنُ لكم آياته بياناً مِثلَ ما بيّنَ لكم في كفارة اليمين .

﴿ . . إنّما الخمر والمَيْسِرُ والأنصاب والأزلام رِجسٌ . . ﴾ [٩٠]

الخمر عند العرب عصير العنب إذا اشتد ثم قال رسول الله ﷺ « كل سُكر خمر »[2] فجعله بمنزلة هذه التي تعرفها العرب بالخمر والأنصاب : الأوثان والأزلام القداح ، والتقدير واستعمال الأزلام (رجس) خبر الابتداء . والرجل عند العرب كلّ عمل يقبح فعله والفعل منه رَجِسَ يَرجَسُ ورَجَسَ يَرجُسُ ، والرَجْسُ بفتح الراء واسكان الجيم الصوت والفعل من الميسر . يَسَرَ يَيْسِرُ فهو ياسِرٌ ويَسَرٌ . (فاجتَنِبُوهُ) يكون فاجتنبوا الرجس ، ويكون فاجتنبوا هذا الفعل ويكون لأحد هذه الأشياء ، ويكون باقيها داخلاً فيما دخل فيه .

﴿لَيْسَ على الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَات جُنَاحٌ فيما طعموا . . ﴾ [٩٣]

أي من الحلال ودلّ على هذا[3] (إذا ما اتّقَوا) فأما التكرير في قوله : « إذا ما اتقوا » « ثم اتّقوا » ففيه أقوال : منها أن يكون المعنى : إذا ما اتقوا الكفرَ ثم آمَنوا وعَمِلوا الصالحات ثم اتقوا المعاصي ثم اتقَوا ظلم الناس ودل على هذا (وأحسَنُوا) وقيل : إذا ما اتقوا فيما مضى وصَلُحَتْ « اذا » لما مضى على اضمار كانوا ثم اتقوا للحال ثم اتقوا في المستقبل ، وقيل « إذا اتقوا » للحال « ثم اتقوا »

---

(١) ب ، د : بها .
(٢) انظر سنن أبي داود ـ الاشربة حديث ٣٦٧٩ ، الترمذي ـ الاشربة ٨/٥٧ .
(٣) في ب زيادة « قوله » .

للمستقبل ثم اتقوا أقاموا على التقى ، وقيل[١] : اذا اتقوا الكفر ثم اتقوا الكبائر ثم اتقوا الكبائر ثم اتقوا الصغائر[١] .

﴿ . . لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصيدِ . . ﴾ [٩٤]

لام قسم وفي دخول « مِنْ » ثلاثة أجوبة تكون لبيان الجنس كما تقول : لأمتحِنَنَّكَ بِشَيْءٍ من الذهب وكما قال سيبويه :[٢] هذا بابُ عِلْمِ ما الكَلِمُ من العربيَّةِ » ويجوز أن تكون « من » للتبعيض لأن المحرم صيد البرّ خاصة ، ويجوز أن يكون التبعيض لأن الصيد انما مُنِعَ في الاحرام خاصة . وواحد الحُرُمِ حرام أي مُحْرِمَ ومحرم يقع على ضربين أحدُهُما بالحجّ أو العُمْرَةِ ، والآخر أنه يقال : أحْرَمَ[٣] إذا دخَلَ الحَرَمَ (لِيَعْلَمَ اللهُ) لام كي .

﴿ . . وَمَنْ قَتَلَهُ منكُمْ مُتَعَمِّداً . . ﴾ [٩٥]

شرط والجواب (فَجَزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ من النَّعَمِ) وهذه قراءة أهل المدينة وأبي عمرو ، وقرأ أهل الكوفة (فَجَزاء مِثْلُ ما قَتَلَ من النَّعَمِ)[٤] وروى هارون ابن حاتم عن ابن عياش عن عاصم (فَجَزاء مِثْلَ ما قَتَل)[٥] بنصب « مثل » .

قال الكسائي : وفي حرف عبد الله (فَجَزاؤُهُ مِثْلُ ما قَتَل)[٦] فقراءة المدنيين وأبي عمرو بمعنى فعليه جَزاء مِثْلِ ما قتل ، ويجوز أن يكون هذا على قراءة الكوفيين أيضاً ويكون « مثل » نعتاً لجزاء ، ويجوز أن يكون « جزاء » مرفوعاً

(١ - ١) ساقط من ب ود .
(٢) الكتاب ١/٢ .
(٣) في ب زيادة « الرجل » .
(٤) انظر معاني القراء ١/٣٢٠ ، تيسير الداني ١٠٠ .
(٥) وهي أيضاً قراءة أبي عبد الرحمن . انظر المحتسب ١/٢١٨ .
(٦) أنظر البحر المحيط ٤/١٩ .

بالابتداء وخبره « مثلُ ما قَتَل » والمعنى فجزاء فعله مثل ما قتل ومن نصب « مثلاً » فتقديره فعليه أن يَجزيَ مثلَ ما قتلَ (يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ منكم) تثنية ذو على الأصل (هَدْياً) نصب على الحال من الهاء التي في «به» ويجوز[1] أن يكون/ ٦٤ أ/ على البيان ، ويجوز أن يكون مصدراً ، وقرأ الأعرج (هديّا) بتشديد الياء [2] وهي لغة فصيحة (بالِغَ الكَعْبَةِ) أصله بـالغاً الكعبـة لأنه نعت لنكـرة (أو كَفَّارةُ طَعَـام مَسَاكِينَ)[3] هذه قراءة أهل المدينة على اضافة الجنس وقراءة أبي عمرو وأهل الكوفة[4] (أو كفارة طَعَامُ مساكينَ) قال أبو عبيد : لأن الطعام هو الكفارة ، وهو عند البصريين[4] على البدل . (أو كفّارة) معطوفة على جزاء أي أو عليه كفارة . (أو عدلُ ذلكَ) قد ذكرناه[5] (صياماً) على البيان (لِيذوقَ) بلام كي . (ومَنْ عادَ) في موضع جزم بالشرط إلا أنه فعل ماض مبني على الفتح (فَيَنتَقِمُ الله منه) فعل مستقبل وفيه جواب الشرط .

﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيدُ البحرِ . . ﴾ [٩٦]

اسم ما لم يسم فاعله (وطَعَامُهُ) عطف عليه . وقد ذكرنـا معناه[6] ومن أحسن ما قيل فيه أن الله تعالى أحل صيدَ البحر وأكلَهُ وقد قيل : طعامُهُ الماء لأنه يَتطعَّمُ ، وقرأ ابن عبـاس (وطَعْمُهُ)[7] بضم الـطاء واسكان العين . (مَتـاعاً)

(١) « هديا » ساقط من ب ، د .
(٢) انظر البحر المحيط ٤/ ٢٠ .
(٣) انظر تيسير الداني ١٠٠ .
(٤ ـ ٤) ساقط من ب ، د .
(٥) نظر ذلك في معاني ابن النحاس ١٠٤ أ « قرأ طلحة الجحدري (او عدل ذلك) . . قال الكسائي العدل والعدل لغتان بمعنى واحد . . » وانظر ايضاً معاني الفراء ١/ ٣٢٠ .
(٦) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ١٠٤ ب .
(٧) انظر مختصر ابن خالويه ٣٥ .

منصوب على أنه مصدر لأن معنى أحل لكم هذا مَتعتُمْ به متاعاً ، ونظيره « كِتَابَ اللهِ عليكم »[1] . ما دُمْتُم حرما ويقال : « دِمْتُم » والضم أفصح[2] .

﴿جعل الله الكَعْبَةَ . .﴾ [٩٧]

مفعول أول ، وقيل لها كعبة لتربيع اعلاها (البَيْتَ الحَرَام) بدل (قياماً) مفعول ثان وقرأ ابن عامر وعاصم الجحدري (قِيَماً لِلنّاس)[3] وهما من ذوات الواو فَقُلِبَتْ الواو ياءاً لكسرة ما قبلها ، وقد قيل : قِوَام[4] (والشَّهْرَ الحَرَام والهَدْي والقَلائِدَ) عطف . (ذلك) في موضع رفع أي الأمر ذلك ويجوز أن يكون في موضع نصب[4] أي فَعَلَ الله ذلك (لِتَعْلَمُوا) لام كي (أن الله) في موضع نصب .

﴿يا أيها الذينَ آمَنُوا لا تَسألوا عن أشياء أنْ تُبدَ لكُم تَسُؤْكُم . .﴾ [١٠١]

« أشياء » لا تنصرف وللنحويين فيها أقوال : قال الخليل وسيبويه رحمهما الله[5] والمازني : أصلها فَعْلاء شَيْئاء فأُسْتُثْقِلَتْ همزتان بينهما ألف فَقُلِبَتِ الأولى فصارت لَفْعَاء ، وقال الكسائي وأبو عبيد : لم تنصرف لأنها أشبهتْ حمراء لقول العرب : أشياوات مثل حمراوات ، وقال الأخفش والفراء[6] والزيادي : لم تنصرف لأنها أفعلاء أشيئاء على وزن أشيعاع كما يقال : هَيْنٌ وأهْوِنَاء . قال أبو حاتم : أشياء أفعال مثل أبناء وكان يجب أن تنصرف إلا أنّها سمعت عن[7] العرب

(١) آية ٢٤ ـ النساء .
(٢) قرأ بها يحيى بن وثاب . انظر مختصر ابن خالويه ٣٥ ، البحر المحيط ٤/ ٢٤ .
(٣) انظر مختصر ابن خالويه ٣٥ ، تيسير الداني ١٠٠ .
(٤ ـ ٤) ساقط من ب ود .
(٥) انظر ذلك في الكتاب ٢/ ٣٧٩ ، ٣٨٠٪ .
(٦) انظر ذلك في معاني الفراء ١/ ٣٢١ .
(٧) ب ، د : « من العرب » .

غيرَ معروفة فأحتال لها النحويون باحتيالات لا تصح . قال أبو جعفر : أصح هذه الأقوال قول الخليل وسيبويه والمازني ويلزم الكسائي وأبا عبيد ألاّ يصرفا أسماء[1] وأبناء لأنه يقال فيهما : أبناوات وأسماوات حدثني أحمد بن محمد الطبري النحوت يُعرف بابن رستم عن أبي عثمان المازني قال : قلت للأخفش : كَيفَ تصغِّر أشياء ؟ فقال : أشَيّاء فقلت له : يجب على قولك أن تُصغِّر الواحد ثم تجمعه فانقطع . قال أبو جعفر وهذا كلام بَيِّنٌ لأن أشياء لو كانت أفعِلاء ما جاز أن تُصغَّرَ حتى تَردَّ الى الواحد ، وأيضاً فإن فعلا لا يجمَعُ على أفعلاء ، وأما أن يكون أفعالا على قول أبي حاتم فمحال لأن أفعالا لا يمتنع من الصرف وليس شيء يمتنع من الصرف لغير عِلّة ، والتقدير لا تسألوا عن أشياء عفى الله عنهما أن تُبدَ لكم تسؤكم ، وأحسنُ ما قيل في هذا ما رواه أبو هريرة رحمه الله أن رجلاً قال للنبي ﷺ : مَنْ أبي ؟ فأنزلَ الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تَسألوا عن أشياء ان تُبَد لكم تسؤكم[2] فالمعنى على هذا لاسألوا عن أشياء مستورة قد عفا الله عنها بالتوبة ان تُبد لكم تسؤكم وعلم الله جل وعز أن الصلاح لهم أن لا تسألوا عنها ، وقيل هذه أشياء عفا الله عنها كما قال النبي ﷺ « الحلالُ بيِّنٌ والحرام بيِّن وأشياء سكت الله عز وجل عنها هي عفو »[3] ومعنى سكت الله عنها لم يَنهَ عنها .

﴿قد سألها قومٌ من قَبلِكُم ثُمّ أصبحُوا بها كافِرينَ . .﴾ [١٠٢]

أي ردوا على أنبيائهم فقالوا ليس الأمر كما قلتم .

---

(١) ب ، د : أو .

(٢) انظر ذلك البحر المحيط ٤ / ٣٠ .

(٣) ورد في البحر المحيط ٤ / ٣٢ ، خرج الدارقطني عن أبي ثعلبة الخشني قال قال رسول الله ﷺ أن الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها وحرم حرمات فلا تنتهكوها وحد حدودها وسكت عن أشياء من غير نيسان فلا تبحثوا عنها » المعجم ، المفهرس لونسنك ١ / ٢٥٨ . .

﴿يا أيها الذينَ آمَنُوا عَلَيْكُم أنفُسَكُمْ . . ﴾ [١٠٥]

اغراء لأن معنى عليكم الزموا (لا يضُرُّكم من ضلّ)(١ خبر ويجوز أن يكون جزما١) على الجواب أو على النهي يُرادُ به المخاطبون كما يقال : لا أرينَّكَ/ ٦٤/ ب ههنا واذا كان جزماً جاز ضمه وفتحه وكسره ، وحكى الأخفش (لا يضِرْكُم) جزما من ضار يَضِيرُ(٢) .

﴿ يا أيّها الذينَ آمنُوا شَهَادَةُ بَينِكُمْ . . ﴾ [١٠٦]

من أشكل آية في القرآن وقد ذكرنا(٣) فيها أقوالاً للعلماء ، ونذكر ههنا .

أحسن ما قيل فيها حدثنا الحسن بن آدم بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال : حدثنا أبو زيد هارون بن محمد يُعرفُ بابن أبي الهيذام قال حدثني أبو مسلم الحسن بن أحمد بن أبي شُعَيب الحراني قال حدثنا محمد بن سلمة قال : حدثنا محمد بن اسحاق عن أبي النَّضر عن باذان مولى أم هانىء ابنة أبي طالب عن ابن عباس عن تميم الداريّ في هذه الآيـة : « يا أيها الذين آمنوا شَهادة بَينِكم اذا حَضَرَ أحدكُمُ الموتُ » قال : بريء الناس منها غيري وغير عَدي بن بَدّاء وكانا نصرانيين يختلفان الى الشام قُبيلَ الاسلام فاقبلا من الشام بتجارتهما وقدم عليهما مولى لبني سَهْم يقال له : بُدَيْل بن أبي مريم بتجارة ومعه جام من فضّة يريد به الملك وهو مال عظيم قال : فمرض فأوصى اليهما وأمرهما أن يُبلّغها ما ترك أهلَه قال تميم : فلما

(١ - ١) في ب و د « يجوز أن يكون خبراً فيكون مضموماً ويجوز أن يكون مجزوماً » .

(٢) قرأ بها يحيى وابراهيم . أنظر مختصر ابن خالويه ٣٥ ، المحتسب ١/ ٢٢٠ .

(٣) أنظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ١٠٦ أ ، ب .

مات أخذنا ذلك الجام فبعناه بألف درهم واقتسمناه اليهما[1] أنا وعدي بن بداء قال : فلما قدمنا الى أهله دفعنا اليهم ما كان معنا وفَقَدُوا الجام فسألوا عنه فقلنا ما ترك غيرَ هذا وما دفع الينا غيرَهُ قال تميم : فلما أسلمتُ بعد قدوم رسول الله ﷺ المدينة تأثمتَ من ذلك فأتيتُ أهلهُ فأخبرتهم الخبر وأديتُ اليهم خمسمائة درهم وأخبرتهم أن عِندَ صاحبي مِثلَها فوثبوا اليه[2] وأتوابه النبي[3] ﷺ فسألهم البَيِّنَة فلم يجدوا بأمرهم أن يستحلفوه بما يَعظُمُ به على أهل دينه فَحَلف فأنزل الله عز وجل « يا أيها الذين آمنوا شهادة بَينِكُم اذا حضر أحدكم الموت » الى قوله جل وعز : « أو يَخافُوا أن تُرَدَّ أيمان بَعْدَ أيمانِهِم » فقام عمرو بن العاص ورجل آخر منهم فحلفا فَنُزِعَتْ خمسمائة الدرهم من عدي بن بداء ، وحدثنا الحسن بن آدم قال : حدثنا أبو يزيد قال حدثني أبو زائدة زكرياء بن يحيى بن أبي زائدة قال ؛ وجدت في كتاب أبي بخطه حدثني محمد بن القاسم عن عبد الملك بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس ان تميما الداريّ وعديّ بن بدّاء كانا يختلفان الى مكة في تجارة فخرج معهما رجل من بني سَهْم ببضاعة فتُوُفّي بأرض ليس فيها مسلم فأوصى اليهما فجاءا بتركتِهِ فدفعوها الى أهله وحبسوا عنهم جاما من فضة مُخَوصاً بالذهب قالوا : لم نره فأتوا بهما النبي ﷺ فأمر بهما فَحَلفَا بالله عز وجل ما كتمنا ولا ظلمنا فخلّى سبيلهما ثم ان الجام وجِدَ بمكة زعموا أنهم اشتروه من عدي وتميم فقام رجل من أولياء السَّهْمِيّينَ فحلفَ بالله أن الجام لَجامُ السهمي ولَشهادتنا أحقّ من شهادتهما وما اعتدينا إنا إذا لمن الظالمين ثم أخذوا الجام وفيهم أنزلتْ هذه الآية (شَهَادَة بَينِكُم) رفع بالابتداء ، وخبره (اثنان) والتقدير شهادة اثنين مثل « واسأل

---

(١) ب ، د : فاقتسمته .

(٢) ب ، د : وسعوا به .

(٣) ب ، د : رسول الله .

القرية »[1] ويجوز أن يكون اثنان رفعاً بفعلهما أي لِيَكُن منكم أن يشهد اثنان ، وقيل : « شهادة » رفع بإذا حضر لأنها شهادة مستأنفة ليست واقعة[2] لكل الخلق أي عِندَ حضور الموت والاثنان مرفوعان عند قائل هذا القول[3] بمعنى أن يشهد اثنان (ذَوَا عَدْلٍ منكم) نعت (أو آخرانِ) عطف (مِنْ غَيرِكم) . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا[4] ما فيه وأنه قيل : من غيركم من غير أهل دينكم ، وقيل : من غير أقربائكم والثاني أَولَىٰ لأن المعنى أو آخرانِ عدلان من غيركم . كذا يجب أن يكون معنى آخر في اللغة ولا يكون غير المسلم عدلا . (إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبتُم في الأَرضِ) « أنتم » رفع بفعل مضمر مثل الثاني (تَحبِسُونَهُمَا مِن بَعْدِ الصَّلاةِ) أي صلاة العصر وخُصَّتْ بهذا لأنه لا ركوعَ بعدها فالناس يتفرغون بعدها . (فَيُقْسِمَانِ بالله) يعني المُدَّعَى عليهما (إِنِ ارتَبْتُمْ) معترض والتقدير فيقسمانِ بالله يقولان (لا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَناً) أي بقسمنا (ولو كانَ ذا قُرْبَىٰ) معترض أي ولو كان الميت ذا قربى /٦٥ أ/ (ولا نكتُمُ شَهَادَةَ الله) متصل بقوله « ثمنا » وقرأ ابن مُحَيْصِنٍ (إِنَّا إذاً لَمِلاَّ ثِمِينَ)[5] أدغم النون في اللام . وهذا رديء في العربية لأن اللام حكمها السكون وإن حركت فإنما الحركة للهمزة ، ونظير هذا قراءة أبي عمرو ونافع « وإِنّه أهلَكَ عاداً لُوْلَىٰ »[6] . قال أبو جعفر : سَمِعتُ محمد بن الوليد يقول : سَمِعتُ أبا العباس محمد بن يزيد يقول ما علمت أن أبا عمرو بن العلاء لَحنَ في شيء في صميم العربية إلاّ في حرفين أحدهما « وإِنّه أهلَكَ عاداً لُوْلَىٰ » والآخر « يُؤَدِّهْ

---

(١) آية ٨٢ ـ يوسف .

(٢) في ب « واجبة » .

(٣) « القول » زيادة من ب و د .

(٤) أنظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ١٠٦ أ ، ب .

(٥) أنظر مختصر ابن خالويه ٣٥ .

(٦) آية ٥٠ ـ والنجم . أنظر كتاب السبعة ٦١٥ .

إلَيكَ »[1] .

﴿ فإنْ عُثِرَ . . ﴾ [١٠٧]

في موضع جزم بالشرط يقال : منه عَثَرتُ عليه بالذَّنْبِ أعثُرُ عُثُوراً وعَثَرتُ في المشي أعثُرُ عِثاراً . (فآخرانِ) رفع بفعل مضمر (يقُومان) في موضع نعت (مَقامَهُمَا) مصدر وتقديره مقاماً مِثلَ مقامهما ثم أقيم النعت مقام المنعوت والمضاف مقام المضاف اليه . (مِنَ الذينَ استُحِقَّ عَلَيهم) رُوِيَ عن أُبَيّ بن كعب (مِنَ الذينَ استَحَقَّ)[2] بفتح التاء والحاء ، وكذا روى حفص بن سليمان عن عاصم بن أبي النجود . (الأولَيانِ) قراءة أهل المدينة يكون بدلاً من قوله « فآخرانِ » أو من المضمر في (يقُومانِ) وقيل هو اسم ما لم يسم فاعله أي استُحِقَّ عليهم إثم الأُولَيَيْنِ مثل « واسألِ القريةَ » والمعنى عند قائل هذا من الذين استُحِقَّ عليهم الإثم بالخيانة وعليهم بمعنى فيهم مثل « على مُلكِ سُليمانَ »[3] أي في ملك سليمان والمعنى الأولى بالمَيّتِ أو القسم ، وقرأ الكوفيون (الأَوَّلِيْنَ)[4] بدل من الذين أو من الهاء والميم في عليهم ، ورُوِيَ عن الحسن (الأَوْلانِ)[5] . (فَيُقْسِمَانِ باللهِ لَشَهادَتُنَا أحَقُّ من شَهادَتِهِمَا) ابتداء وخبر وقد ذكرنا ما فيه . والأولى أن يكون لأولياء الميتِ فأما أن يكون الشاهدان يَحلِفانِ فبعيدٌ وإنما أُشكِلَ لقوله : لَشَهادتُنا وبيانه أنّ الشهادة بمعنى الخبر وكل مخبر شاهد ، وقد روى مَعْمَرٌ

---

(١) آية ٧٥ ـ آل عمران .

(٢) أنظر تيسير الداني ١٠٠ ، البحر المحيط ٤٥/٤ .

(٣) آية ١٠٢ ـ البقرة .

(٤) أنظر تيسير الداني ١٠٠ .

(٥) انظر معاني الفراء ٣٢٤/١ . مختصر ابن خالويه ٣٥ . في ب وردت هذه القراءة بتسكين الواو ثم ذكر رواية له أخرى وفي العبارة زيادة كما يأتي « وعن ابن سيرين (الأولين) القراءتان لحن لا يقال في مثنى مثنان غير أنه قد روي عن الحسن (الأولان) » .

عن أيوب عن ابن سيرين عن عبيدة قال : قام رَجُلان من أولياء الميتِ فحلفا .

﴿ ذٰلِكَ أَدْنَىٰ . . ﴾ [١٠٨]

ابتداء وخبر (أَنْ) في موضع نصب (يَأْتُوا) نصب بأن (أو يَخَافُوا) عطف عليه (أَنْ تُرَدَّ) في موضع نصب بيخافوا . (واتَّقُوا الله واسمَعُوا) أمر فلذلك حذفت منه النون . (والله لا يَهدِي القَومَ الفاسِقِينَ) نعت للقوم وفَسَق يَفْسُقُ ويَفسِقُ أي خرج من[١] الطاعة الى المعصية[٢] .

﴿ يَومَ يَجمَعُ الله الرُسُلَ . . ﴾ [١٠٩]

ظرف زمان والعامل فيه واسمَعوا أي واسمَعُوا خبر يوم ، وقيل : التقدير واتقوا يوم يجمع الله الرسل (فَيَقُولُ ماذا أُجِبْتُمْ قالوا لا عِلْمَ لَنَا) لا[٣] يصحّ قول مجاهد في هذا إنهم يفزعون فيقولون : لا علم لنا[٣] لأن الرسلَ صلى الله عليهم لا خوف عليهم[٤] ولا هم يَحْزَنُونَ . والصحيح في هذا أن المعنى ماذا أُجِبتُم في السرِّ والعلانية لِيكُونَ هذا تَوبيخاً للكفار فيقولون : لا عِلْمَ لنا فيكون هذا تكذيباً لمن اتخذَ المسيح إلٰهاً[٥] . (إلاّ[٦] ما عَلَّمتَنَا) في موضع رفع لأنه خبر التبرية ويجوز أن يكون في موضع نصب على الاستثناء[٦] .

---

(١) ب ، د : عن .

(٢) في ب و د زيادة « يقال فسقت الرطبة اذا خرجت عن قشرها » .

(٣ - ٣) في ب و د « قال مجاهد يفزع الرسل فيقولون لا علم لنا . قال أبو جعفر وهذا بعيد » .

(٤) في ب و د زيادة « ذلك اليوم » .

(٥) في ب و د زيادة « لأنه لو كان الهاً لعلم السر والعلانية » .

(٦ - ٦) ساقط من ب ، د .

﴿ إذ قالَ اللَّهُ يا عِيسَى بنَ مَرْيَمَ . . ﴾ [١١٠] .

يكون على دعوة واحدة فيكون (عيسىٰ) صلى الله عليه في موضع نصب ويكون على دعوتين فيكون (عيسىٰ) عليه السلام في موضع ضم و(ابن مريم) نداءاً ثانياً ، وإن شئتَ بدلاً وان شئت نعتاً على الموضع ولا يجوز الرفع في الثاني إذا كان مضافاً إلّا عند الطوال فإنه أجاز الرفع ، وقرأ ابن محيصن (إذ أَيَّدْتُكَ)[١] وكذا رُوِيَ عن مجاهد . وكذا رَوَى الحسين[٢] بن عليِ الجعفي عن أبي عمرو . و (تُكلِّمَ) في موضع نصب على الحال (وكَهلاً) عطف عليه ، ويجوز أن يكون معطوفاً على الموضع[٣] (في المَهْدِ) أي أيَدتُكَ صغيراً في المهد وكبيراً كَهْلاً وحكَى ثابت بن أبي ثابت : إن الكَهْلَ ابنُ أربعينَ إلى الخمسينِ ، وقال غيره . ابنُ ثلاثٍ وثلاثين . (وإذ تَخْلُقُ مِنَ الطينِ كَهيئَةِ الطَّير) معنى تَخلُقُ تقدِّرُهُ تقديراً مستوياً لا زيادة فيه ولا نقصان (فَتَنْفخُ فيها[٤] فيكون[٥] طائراً[٦] بإذني) أي فيقلب اللّهُ عز وجل الروح الذي[٧] يكون من النفخ لحماً ودماً وقد قرىء (طيراً) (وتُبرِىءُ الأكمَهَ والأبرصَ بإذْني) معنى بإذني بدعوتي فإبرئهُ فأبرِئُهما . قال الخليل رحمه الله : الأكمَه الذي يولَدُ أعمىً[٨] والذي / ٦٥ ب / يَعْمَىٰ بعدما كان يُبصِرُ .

---

(١) وهي أيضاً قراءة مجاهد . أنظر مختصر ابن خالويه ٣٤ .

(٢) في ب : « لحسن » تصحيف .

(٣) ب ، د : موضع .

(٤) في أ « فيها » تحريف فلم أجدها في قراءة لذا اثبت ما في ب و د والمصحف .

(٥) قراءة عيسى بن عمر بالياء وقرأ الجمهور بالتاء . انظر تيسير الداني ١٠١ ، البحر المحيط ٤/ ٥١ .

(٦) أنظر الحجة لابن خالويه ١١٠ .

(٧) ب ، د : التي .

(٨) في ب و د زيادة : « وليس هو » . جاء في المفردات ٤٥٧ : « الأكمه هو الذي يولد مطموس العين وقد يقال لمن تذهب عينه » .

﴿ .. واشهَدْ بأنّنا مُسلِمُونَ ﴾ [١١١]

على الأصل ومن العرب من يحذف إحدى النونين .

﴿ إذ قال الحَواريّونَ يا عِيسَى ابنَ مَريَمَ هَلْ يَستَطِيعُ رَبُّكَ أن يُنَزِّلَ عَلَيْنا مائِدةً مِنَ السَّماءِ .. ﴾ [١١٢]

أي هل يفعل ذلك بمسألتنا[١] وقد ذكرناه[٢] . (قَالَ اتَّقُوا اللهَ) [وقرأ الكسائي (هَلْ تَستَطِيعُ رَبَّكَ)[٣] أي هل تستطيع أن تسأل ربك قال : اتّقوا الله][٤] أي اتّقوا مَعَاصِيَ الله وكثرة السؤال فانكم لا تدرُونَ ما يحلّ بكم عند اقتراح الآيات إذ كان الله جل وعز إنما يفعل الأصلح بعباده . (إنْ كُنتُمْ مُؤمِنِينَ) أي إن كنتم مؤمنينَ بِهِ وبما جِئتُ به فقد جِئتُكُم من الآيات بما فيه غناء .

﴿ قالُوا نُرِيدُ أن نأكلَ مِنْهَا .. ﴾ [١١٣]

نصب بأن (وتَطمَئِنَّ قُلُوبُنا ونَعْلَمَ أنْ قد صَدَقْتَنا ونَكُونَ عَلَيهَا مِنَ الشاهِدِينَ) عطف كلّه .

﴿ قالَ عِيسَى ابنُ مَريَمَ اللّهُمَّ .. ﴾ [١١٤]

الأصل عند سيبويه[٥] يا الله والميمان بدل[٦] من يا(رَبَّنَا) نداء ثان ، لا يجيز سيبويه غيره ولا يجوز عنده أن يكون نعتاً لأنه قد أشبه الأصوات من أجل ما لحقه .

---

(١) ب ، د : بمسالتنا .
(٢) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ١٠٧ أ ، ب .
(٣) انظر تيسير الداني ١٠١ .
(٤) ما بين القوسين زيادة من ب و د .
(٥) انظر الكتاب ١/ ٣١٠ ، الانصاف مسألة ٤٧ .
(٦) ب ، د : عوض .

(أنزِلْ عَلَيْنا مائِدَةً مِنَ السَّماء) سؤال (تكونُ) نعت المائدة وليس بجواب ، وقرأ الأعمش (تَكُنْ لَنا عِيداً)[1] على الجواب . والمعنى يكون يوم نزولها عيداً لنا . (لِأَوَّلِنا) لِأَوَّلِ أمتنا وآخرها ، وقرأ عاصم الجَحْدَرِي (لِأُولانا وأُخْرَانا)[2] .

﴿ قالَ اللهُ إنّي مُنَزِّلُها عَلَيْكُمْ . . ﴾ [١١٥]

وهذا يوجب أنه قد أنزلها ووعده الحق .

﴿ وإذ قالَ اللهُ يا عِيسَىٰ ابنَ مَريمَ أأنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُوني وأُمّي إلٰهَيْنِ مِنْ دُونِ اللهِ . . ﴾ [١١٦]

المعنى واذ يقول الله يومَ القيامةِ « وفَعَلَ » تأتي بمعنى « يَفْعَلُ » ، و « يَفْعلَ » بمعنى « فَعَلَ » إذا عُرِفَ المعنى لأن الفعل واحد وإنما اختلف لاختلاف الزمان ، وأنشد سيبويه في نضير الآية :

١٢٧ ـ لَقَدْ أمرُّ على اللئيمِ يَسُبُّني
فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لا يَعْنِيني[3]

وقال آخر :

١٢٨ ـ وانضَحْ جَوانِبَ قَبرِهِ بِدِمائِها
فَلَقَدْ يكُونُ أخَادَمٍ وذَبائِحِ[4]

---

(١) في مختصر ابن خالويه ٣٦ (قراءة الأعمش بالياء في « تكن » وقراءة ابن مسعود بالتاء وكذا قراءة ابن مسعود في معاني القرآن ١ /٣٢٥ وفي البحر المحيط بالياء قراءة الأعمش وابن مسعود .

(٢) وهي أيضاً قراءة زيد بن ثابت وابن محيصن . انظر مختصر ابن خالويه ٣٦ .

(٣) نسب الشاهد لرجل من بني سلول وهو مولد أنظر : الكتاب ١ /٤١٦ ، شرح الشواهد للشنتمري ١ /٤١٦ ، الخزانة ١ /١٧٣ ، ٢٨ ، ٢ /١٦١ ، المقاصد النحوية ٤ /٥٨ « . . واعف ثم أقول . . » وورد غير منسوب في : اللسان (منى) ، شرح ابن عقيل رقم أ ٢٨ .

(٤) الشاهد لزيادة الأعجم من قصيدة يرثي بها المغيرة بن المهلب بن أبي أنظر ذيل أمالي القالي ٩ ، الخزانة ٤ /١٩٢ ، المقاصد النحوية ٢ /٥٠٢ .

يُريدُ فلقد كان[1] . (قال سُبْحانَكَ) مصدر أي تنزيهاً لك أن يكون معك إلهٌ سواك . (ما يكونُ لِي أنْ أقُولَ ما لَيسَ لِي بِحَقٍّ) هذا التمام و « بحق » مِن صلة لِي ولا بد للباء من أن تكونَ متعلقة بشيء . (تَعلَمُ ما في نَفْسِي ولا أعلَمُ ما في نَفْسِكَ) أي تعلم حقيقة ما عندي ولا أعلم حقيقة ما عندك على الازدواج . قال المازني : التقدير إن قيل كنتُ قلته .

﴿ ما قلتُ لَهُم إلاّ ما أمَرتَني بِهِ أن اعبُدُوا الله . . ﴾ [١١٧]

(أن) لا موضع لها من الاعراب وهي مفسرة مثل «وانطلقَ الملأ منهم أن امشُوا»[2] ، ويجوز أن تكون « أن » في موضع نصب أي ما ذكرت لهم إلاّ عبادة الله جل وعز ، ويجوز أن تكون في موضع خفض أي بأن اعبدوا وضمّ النون أجود لأنهم يستثقلون كسرةً بعدها ضمة والكسر جائز على أصل التقاء الساكنين[3] . (وكُنتُ عَلَيهِم شَهِيداً ما دُمْتُ فيهم) (ما) في موضع نصب أي وقت دوامي فيهم . (فَلَمّا تَوَفَّيتَنِي كُنتَ أنتَ الرَّقِيبَ عَلَيهِم) قيل هذا يدلّ على أن الله جل وعز توفاه قبل أن يرفعه .

﴿ إنْ تُعذِّبْهُمْ فإنّهم عِبادُكَ . . ﴾ [١١٨]

شرط وجوابه . (وإن تغفر لهم فإنكَ أنتَ العَزيزُ الحَكِيمُ) مثله وقد مضى تفسيره العزيز الذي لا يقهر الحكيم في فعله .

---

(١) في ب و د زيادة « وقيل لما كان تعالى الماضي والآتي عنده في حال واحد كان ما سيكون عنده كما قد كان » .

(٢) آية ٦ ـ ص .

(٣) قرأ بها الحسن بن عياش الشامي . أنظر البحر المحيط ٤/٦٣ .

﴿ قَالَ اللهُ هذا يَومُ يَنفَعُ الصادِقِينَ صِدْقُهُمْ . . ﴾ [١١٩]

هذه القراءة البينة على الابتداء والخبر ، وفيها وجهان آخران : أحَدُهما « هذا يومٌ ينفعُ الصادقين صدقُهم » بالتنوين ويحذف فيه مثل « واتقوا يوماً لا تَجْزِي نفسٌ عن نفسٍ شيئاً »[١] . والوجه الآخر « هذا يَومَ يَنفعُ الصادِقِينَ صِدقُهم »[٢] بنصب يوم . حكَى ابراهيم بن حميْدٍ عن محمد بن يزيد إنّ هذه القراءة لا تجوز لأنه نصب خبر الابتداء . قال أبو جعفر : ولا يجوز فيه البناء وقال ابراهيم بن السَرِيّ[٣] هي جائزة بمعنى قال الله هذا لعيسى يَومَ ينفع الصادقين صِدقُهم أي قاله يوم القيامة ، وقال غيره : التقدير قال الله جل وعز هذه الأشياء تقعُ يومَ القيامة ، وقال الكسائي والفراء[٤] : بُنِيَ « يوم » ههنا على النصب لأنه مضاف الى غير اسم كما تقول : مضى يومئذ وأنشد الكسائي[٥] : /٦٦/أ .

١٢٩ ـ على حِينَ عَاتَبْتُ المَشِيبَ على الصِّبَا
وقُلتُ أَلَمّا تَصْحُ والشَّيبُ وَازِعُ[٦]

ولا يجيز البصريون ما قالاه إذا أضفتَ الظرف إلى فعل مضارع فان كان ماضياً[٧] كان جيداً كما مَرّ في البيت . وإنما جاز أن يضاف الى الفعل ظروف[٨]

---

(١) آية ١٢٣ ـ البقرة .
(٢) قراءة نافع . أنظر تيسير الداني ١٠١ .
(٣) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ورقة ٧١٧ ، ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج ٦ .
(٤) أنظر ذلك في معاني الفراء ٣٢٦/١ .
(٥) في ب و د زيادة « النابغة » .
(٦) الشاهد للنابغة الذبياني أنظر : ديوانه ٨٩ ، الكتاب ٣٦٩/١ ، الكامل ١٥٨ « . . الما أصبح ولشيب . . » الخزانة ٤٣٠/١ ، ١٥١/٣ ، وورد غير منسوب في معاني القرآن للفراء ٣٢٧/١ ، تفسير ١٤٢/١٩ .
(٧) ب ، د : الى ماض .
(٨) ب ، د : ظرف .

الزمان لأن الفعل بمعنى المصدر. قال أبو اسحاق : حقيقة الحكاية (أبداً) ظرف زمان .

﴿ . . وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [١٢٠] ابتداء وخبر .

شرح إعراب سورة الأنعام

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿[1] الحَمدُ لله . . ﴾ [١]

ابتداء وخبر . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا بأكثر من هـذا في « أمّ القرآن » والمعنى : قولوا الحمد لله . (الذي خَلَقَ السّمواتِ والأرضَ) نعت (وَجَعَلَ الظُّلُماتِ والنورَ) بمعنى خَلَقَ فإذا كانت جعل بمعنى خلق لم تَتَعدَّ إلا إلى مفعول واحد . (ثم الذينَ كفَروا بِرَبِّهِم يَعْدِلُونَ) ابتداء وخبر ومن العرب من يقول : الذونَ والمعنى ثم الذين كفروا يجعلون لله عز وجل عِدْلاً وشَريكاً وهو خَلَقَ هذه الأشياء وَحدَهُ .

﴿هُوَ الذي خَلَقَكُم مِنْ طِينٍ . . ﴾ [٢]

ابتداء وخبر وفي معناه قولان : أحدُهُما هو الذي خلق أصلكم يعني آدم ﷺ ، والآخر أن تكون النطفة خَلَقَها الله جل وعز من طين على الحقيقة ثم قلبها حتى كان الانسان منها . (ثُمّ قَضَى أَجَلاً) مفعول (وأَجَلٌ مُسَمّى عِندَهُ) ابتداء وخبر . وقال الضحاك : قَضَى أجلاً يعني أجل الموت و « أجل مُسَمّى عنده »

---

(١) في ب ود زيادة « قال أبو جعفر : من ذلك قوله عز وجل » .

أجل القيامة فالمعنى على هذا أحكَمَ أجلاً وأعلمكم[1] أنكم تُقِيمُونَ إلى الموت ولم يعلمكم بأجل القيامة وقيل : قَضَى أجلاً ما أعلَمناهُ[2] من أنه لا نبيّ بعد محمد ﷺ « وأجل مُسمّىً » أمر الآخرة وقيل : قضى أجلاً ما تعرفه من أوقات الأهلّة والزروع[3] وما أشبههما ، وأجل مُسمّى أجل الموت لا يعلم الانسان متى يموت . (ثُمّ أنتم تَمتَرونَ) ابتداء وخبر ان تشكّون في أنه إلٰهٌ واحد وقيل : تُمارون في ذلك .

﴿وَهُوَ اللَّهُ . .﴾ [٣]

ابتداء وخبر . قال أبو جعفر : وقد ذكرناه[4] ومن أحسن ما قيل فيه : أنّ المعنى وهو الله يعلم سركم وجهركم في السموات وفي الأرض (ويَعْلَمُ ما تكسبونَ) (ما) في موضع نصب يعلم .

﴿وما تأتيهم من آيةٍ من آيات ربّهم إلا كانُوا عنْها مُعرِضِينَ . .﴾ [٦]

(ما) نفي ، وليست بشرط فلذلك ثبتت الياء في تأتيهم واعراضهم عنها كفرهم بها .

﴿ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم مِنْ قَرْنٍ . .﴾ [٦]

(كم) في موضع نصب بأهلكنا ولا يعمل فيه يَرَوا وإنما يعمل في الاستفهام ما بعده (مكّنّاهُم في الأرضِ ما لَمْ نُمكّن لكُمْ)[5] ولم يقل « لهم » لأنه جاء على

---

(١) ن ، د : واعلم .
(٢) ب ، د : ما أعلمنا .
(٣) ب ، د : والزرع .
(٤) انظر معاني ابن النحاس ١٠٩ أ .
(٥) في ب زيادة « ولهم كان على الخطاب الأول » .

تحويل المخاطبة[1] . (وأرسَلْنا السّماءَ عَلَيْهِم مِدْرَاراً) على الحال (وجَعَلْنا الأنهارَ تَجرِي مِنْ تَحتِهِم) مفعولان .

﴿وَلَوْ نَزَّلنَا عَلَيْكَ كِتاباً في قِرْطَاسٍ . .﴾ [٧]

ويقال قُرطاس[2] (فَلَمَسُوهُ) عطف ، وجواب لو (لقال الذينَ كَفرُوا إنْ هذا إلاّ سِحْرٌ مُبِينٌ) .

﴿وقالُوا لولا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ . .﴾ [٨]

بمعنى هلاّ (ولو أنزلْنا مَلَكاً لَقُضِيَ الأمرُ) اسم ما لم يسم فاعله .

﴿ولو جَعَلْنَاهُ مَلكاً لَجَعَلْنَاهُ رَجُلاً . .﴾ [٩]

أي لو أنزلنا إليهم ملكاً على هيئته لم يروه فإذا جعلناه رجلاً التبس عليهم أيضاً ما يَلبِسُونَ على أنفسهم فكانوا يقولون : هذا ساحر مثلك وقال أبو اسحاق : كانوا يقولون لِضَعَفَتهِمْ : إنما محمد بشر وليس بَيْنَهُ وبَينكم فرق فيلبسون عليهم بهذا ويُشَكِّكُونَهُم فأعلم الله جل وعز أنه لو أنزلَ مَلكاً في صورة رجل لوجدوا سبيلاً الى اللّبسِ كما يفعلون .

﴿وَلَقَدِ استُهْزِىءَ . .﴾ [١٠]

بكسر الدال وضمها لالتقاء الساكنين/٦٦/ ب الكسر الأصل والضم لأن

---

(١) في ب الزيادة التالية « والعرب تحوّل خطاب الشاهد الى الغائب والغائب الى الشاهد أنشد الأخفش :

بـأبي وأمـي صـار جِـدّةُ خـالـدٍ ... وبـيـاض وجـهـه فـي الـتـراب الأعـفـر

(٢) في ب ود زيادة « بضم القاف » .

بعد الساكن ضمةً . (فَحَاقَ بالذينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ ما كـانُوا بِـهِ يَستَهْزِئُـونَ) أي عقابه .

﴿ . . كَتَبَ على نَفْسِهِ الرحْمَةَ . . ﴾ [١٢]

قال الفراء : إن شئتَ كان هذا تمام الكلام ثم[١] استأنفت (لَيَجمَعَنَّكُمْ) وإن شئتَ كان في موضع نصب . (الذينَ خَسِرُوا أنْفُسَهُم) قال الأخفش : إن شئت كان « الذين » في موضع نصب على البدل من الكاف والميم ، وزعم أبو العباس أن هذا القول خطأ لأنه لا يُبدلُ من المُخاطَبِ ولا المُخاطِبِ لا يقال : مررت بِكَ زيدٍ ولا مررتُ بِي زَيدٍ ، لأن هذا لا يشْكِلُ فَيُبَيَّنُ وقيل : « الذين » نداء مفرد ، وقيل قول ثالث وهو أجودها يكون الذين في موضع رفع بالابتداء وخبره (فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ) .

﴿قُلْ أغَيْرَ اللهِ أتَّخِذُ وليّاً . . ﴾ [١٤]

مفعولان (فاطِرِ السمواتِ والأرضِ) نعت وأجـاز الأخفش الرفـع على اضمار مبتدأ . قال أبو اسحاق : ويجوز النصب على المدح ، وقال الفراء[٢] : على القطع (وَهُوَ يُطْعِمُ ولا يُطعَمُ) وهي قراءة العامة وقرأ سعيد بن جبير ومجاهد والأعمش (وهُوَ يُطعِمُ ولا يَطْعَمُ)[٣] .

﴿مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَومَئذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ . . ﴾ [١٦]

قراءة أهل المدينة وأبي عمرو وقرأ الكوفيون (من يَصْرِفْ)[٤] بفتح الياء

---

(١) ب ، د : و .

(٢) معاني الفراء ١/٣٢٨ .

(٣) انظر مختصر ابن خالويه ٣٦ وهي كذا في معاني ابن النحاس ورقة ١١٠ وجاء في مختصر ابن خالويه ٣٦ قراءة مجاهد بضم الياء في الأولى وضمها في الثانية . في ب زيادة « بفتح الياء » .

(٤) انظر تيسير الداني ١٠١ هي قراءة أبي بكر وحمزة والكسائي .

وهو اختيار أبي حاتم وأبي عُبَيدٍ ، وعلى قول سيبويه الاختيار « من يُصْرَف » بضم الياء لأن سيبويه قال : وكُلّما قلَّ الاضمار كان أولى . فإذا قرأ من يصرف بفتح الياء فتقديره من يَصرِف الله عنه العذاب وإذا قرأ من يُصْرَف فتقديره من يصرف عنه العذاب . (وذلك الفوز المُبِينُ) ابتداء وخبر .

﴿قُلْ أيُّ شيءٍ أكبرُ شهادَةً . .﴾ [١٩]

ابتداء وخبر (شهادة) على البيان ، والمعنى أيّ شيءٍ من الأشياء أكبر شهادةً حتى استَشْهِدَ به عليكم . (قُلِ اللّهُ شهيدٌ بَيْني وبَينَكُم) ابتداء وخبر (وأُوحِيَ إليَّ هذا) اسم ما لم يسم فاعله (القرآنُ) نعت له (لأنذِرَكُم به) نصب بلام كي (ومَنْ بَلَغَ) في موضع نصب عطف[1] على الكاف والميم وفي معناه قولان أحدُهما وأنذرَ مَن بَلَغَهُ القرآنُ ، والآخر ومن بَلغ الحُلُمَ ودَلَّ بهذا على أنّ من لم[2] يبلغ الحُلُمَ ليس بمُخاطبٍ ولا مُتَعَبِّدٍ . (أَأنّكم) بِهمزتَينِ على الأصل وإن خففتَ الثانية قلتَ : أينّكم وروى الأصمعي عن أبي عمرو ونافع (أاإنكم) وهذه لغة معروفة يُجْعَلُ بَيْنَ الهمزتين ألفٌ كَراهةً لالتقائِهما (وإنّني) على الأصل ويجوز وإني على الحذف (بَرِيءٌ) خبر « إن » .

﴿الّذينَ آتيناهُمُ الكِتابَ . .﴾ [٢٠]

في موضع رفع بالابتداء (يَعرِفونَهُ) في موضع الخبر (الذينَ خَسِرُوا أنفُسَهُمْ) في موضع رفع نعت للذين الأول ، ويجوز أن يكون مبتدأ وخبره (فَهُم لا يؤمِنُونَ) .

---

(١) ب ، د : معطوف .

(٢) «لم» زيادة من ب ود .

﴿ومَنْ أظلَم . . ﴾ [٢١] ابتداء وخبر .

﴿ثُمّ لم تكُنْ فِتْنَتهُمْ . . ﴾ [٢٣]

أي اختبارهم يقرأ على خمسة أوجه : قرأ حمزة الكسائي (ثم لم يكُنْ)[١] بالياء (فِتْنَتَهُمْ) نصب وهذه قراءة بَيِّنَةٌ لأنّ (أن قالوا) اسم « يكن » ولفظه مذكّر « فتنَتَهُمْ » خبر ، وقرأ أهل المدينة وأبو عمرو بن العلاء (ثم لم تكنْ[٢]) بالتاء (فِتنَتَهُمْ) نصب أنّثَ « أن قالوا » عند سيبويه لأنّ « أن قالوا » هو الفتنة ، ونظيره عند سيبويه[٣] قول العرب : ما جَاءَتْ حاجَتَكَ ، وقراءة الحسن (تَلتَقِطْهُ بَعْضُ السيَّارَةِ)[٤] وأنشد سيبويه :

١٣٠ ـ وَتَشْرَقُ بالقَولِ الذي قد أذعتَهُ
كَما شَرِقَتْ صَدْرُ القَنَاةِ مِنَ الدّمِ[٥]

وقال غير سيبويه : جعل « أن قالوا » بمعنى المقالة وقرأ عبد الله بن مسعود وأبيّ ابن كعب (وما كان فِتْنَتَهُم إلاّ أن قَالُوا)[٦] وقرأ الأعرج ومسلم بن جندب وابن كثير وعبد الله بن عامر الشامي وعاصم من رواية حفص والأعمش من رواية المفضل والحسن وقتادة وعيسى بن عمر (ثم لم تكُنْ) بالتاء (فِتْنَتُهُمْ) بالرفع اسم تكن والخبر (إلاّ أن قَالُوا) فهذه أربع قراءات والخامسة (ثم لم يكن) بالياء

---

(١) تيسير الداني ١٠١ .

(٢) المصدر السابق ١٠١ ، ١٠٢ .

(٣) انظر الكتاب ١/٢٥ .

(٤) آية ١٠ ـ يوسف .

(٥) الشاهد للأعشى انظر ديوان الأعشى ١٢٣ ، الكتاب ١/٢٥ الكامل ٤٨٥ ، تفسير الطبري ١٩/٦٠ ، ٢١/٧١ ، الخزانة ٢/٣٣٠ ورُوِيَ غير منسوب في معاني القرآن ١/٢٨٧ ، ٢/٣٧ ، ٣٢٨ .

(٦) انظر البحر المحيط ٤/٩٥ .

(فِتنَتَهُمْ)[1] بالرفع يذكر الفتنة لأنها بمعنى الفتون ومثله فمن « جاءَهُ موعظةٌ من رَبِّهِ »[2] . (واللّهِ) خفض بواو القسم وهي بدل من الباء لقربها منها (رَبِّنا) نعت[3] ومن نصب[3] فعلى النداء أي يا ربنا وهي قراءة حسنة لأن فيها معنى الاستكانة والتضرّع .

﴿ . . أن يَفْقَهُوهُ . . ﴾ [٢٥]

في /٦٧ أ/ موضع نصب أي كراهة أن يفقهوه (وفي آذانِهم وقراً) عطف يقال : وَقَرَتْ أذنُهُ بفتح الواو وحكى أبو زيد عن العرب : أذنٌ موقورة فعلى هذا وُقِرَتْ بضم الواو . وأحد الأساطير اسطارة ويقال : أُسطورةٌ ويقال : هو جمع أسْطَارٍ وأسطارٌ جمع سَطْرٍ يقال : سَطْرٌ وسَطَرٌ .

وقرأ الحسن ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ ويَنَونَ عنهُ . . ﴾[4][٢٦] ألقى حركة الهمزة على النون وحذفها .

ويجوز في العربية ﴿ . . إذ أُقِفُوا على النّارِ . . ﴾[٢٧] مثل« أُقِّتَتْ »[5] . قرأ أهل المدينة والكسائي (يا ليتَنا نُرَدُّ ولا نكذّبُ بآياتِ رَبّنا ونكُونُ مِنَ المُؤمِنينَ[6]) رفع كلّه . قال أبو جعفر : وهكذا يروى عن أبي عمرو ويروى عنه (ولا نُكذّبِ بآياتِ ربنا) بالادغام ، وقرأ الكوفيون وعيسى بن عمر وابن أبي اسحاق (يا ليتَنا نُرَدّ ولا نُكذّبَ) بالنصب (ونكونَ) مثله ، وقرأ عبد الله بن عامر (يا ليتنا نُرَدُّ ولا

---

(١) قراءة المفضل عن عاصم والأعمش . انظر مختصر ابن خالويه ٣٦ .

(٢) آية ٢٧٥ ـ البقرة .

(٣ ـ ٣) في ب العبارة « ومن قرأ بالنصب ربنا » .

(٤) البحر المحيط ٤/١٠٠ .

(٥) آية ١١ ـ المرسلات .

(٦) نظر تيسير الداني ١٠٢ .

نُكذِّبُ) بالرفع (ونَكُونَ)[1] بالنصب ، وقرأ أُبي وابن مسعود (يا لَيتَنا نُرَدُّ فلا نُكذِّبَ بآياتِ رَبِّنا)[2] بالفاء والنصب . قال أبو جعفر : القراءة الأولى بالرفع على أن يكون منقطعاً مما قبله هذا قول سيبويه وقيل : هو عطف والادغام حسن والنصب بالواو على أنه جواب التمنّي وكذا بالفاء ورفع الأول على قراءة ابن عامر على القطع مما قبله أو العطف ويجعل « ونكونَ » جواباً .

﴿بَلْ بَدا لَهُمْ ما كانوا يُخفُونَ مِنْ قَبلُ . .﴾ [٢٨]

في معناه قولان : أحدهما أنه للمنافقين لأن اسم الكفر مشتمل عليهم فعاد الضمير على بعض المذكور وهذا من كلام العرب الفصيح والقول الآخر أن الكفار كانوا إذا وعظهم النبي ﷺ خافوا وأخفوا ذلك الخوف لئلا يفطن بهم ضعفاؤهم فظهر ذلك يوم القيامة ، وقرأ يحيى بن وثاب (ولو رِدّوا) بكسر[3] الراء لأن الأصل رُدِدُوا فَقَلَبَ كسرة الدال على الراء كما يقال : قِيلَ وبِيعَ وبينهما فرق لأنّ قِيلَ إنما قُلِبَتْ فيه الحركة لأنه معتل وليس حكم الياء والواو حكم غيرهما لكثرة انقلابهما .

﴿وقَالُوا إنْ هِيَ إلاّ حَياتُنا الدُّنْيا . .﴾ [٢٩]

ابتداء وخبر . (وما نَحنُ) اسم ما (بِمَبعُوثِينَ) الخبر .

﴿قد خَسِرَ الّذينَ كَذّبُوا بِلقَاءِ اللّهِ . .﴾ [٣١]

أي قد خسروا أعمالهم وثوابها (حَتّى إذا جاءَتْهُمُ السّاعَةُ بَغْتَةً) نصب على

---

(١) المصدر السابق ١٠٢ .

(٢) انظر البحر المحيط ١٠٢/٤ .

(٣) وهي أيضاً قراءة ابراهيم والأعمش . انظر البحر المحيط ١٠٤/٤ .

الحال وهي[1] عند سيبويه[2] مصدر في موضع الحال[3] كما تقول : قَتلتُهُ صَبراً وأنشد :

١٣١ - فَـلأياً بِـلأيٍ ما حَمَلْنـا وَليـدَنـا
عـلى ظَهْـرِ مَحْبُـوكٍ ظِمـاءٍ مَفـاصِـلُهْ[4]

ولا يجيز سيبويه أن يقاس عليه . لا يقال : جاء فلان بسرعةً . (وَهُمْ يَحمِلُونَ أوزَارَهُمْ) أي ذنوبهم جعلها لثقلها بمنزلة الحمل الثقيل الذي يُحمَلُ على الظُّهرِ وقيل : يعني عقوبات الذنوب لأن العقوبة يقال لها وِزْرٌ (ألاساءَ ما يَزِرُونَ) أي يحملون .

﴿وما الحياةُ الدّنيا إلاّ لَعِبٌ ولَهْوٌ . . ﴾ [٣٢]

ابتداء وخبر أي الذين[5] يشتهون الحياة الدنيا[5] لا عاقبة له فهو بمنزلة اللهو واللعب . (ولَلدّارُ الآخِرةُ خَيرٌ) [ابتداء وخبر وقرأ ابن عامر (وَلَدارُ الآخِرةِ)[6] خفيفة وبالخفض ، والدار الآخرة خيرٌ][7] لبقائها . (لِلّذينَ يَتّقونَ) أي يتقون معاصي الله جل وعز[8] (أفَلا تَعقِلُونَ) إنّ الأمر هكذا فتزهدوا في الدنيا .

---

(١) ب ، د : وهو .
(٢) الكتاب ١٨٦/١ .
(٣) ب : على الحال .
(٤) الشاهد لزهير بن أبي سلمى انظر : شرح ديوان زهير ١٣٣ « فلأيا بلأي قد حملنا . . » ، الكتاب ١٨٦/١ ، شرح الشواهد للشنتمري ١٨٦/١ (في ب : ما حملنا غلامنا) .
(٥ ـ ٥) في ب ود : « الذي يشتهون في الدنيا » .
(٦) انظر تيسير الداني ١٠٢ .
(٧) ما بين القوسين : زيادة من ب ود .
(٨) في ب : المعاصي .

﴿قد نعلمُ إنّه ليَحزُنُكَ الذي يقولُونَ . .﴾ [٣٣]

كُسِرَتْ « إنّ » لدخول اللام . (فإنهم لا يُكَذِّبُونَكَ) قد ذكرناه[١] وحُكِيَ عن محمد بن يزيد أنه قال : يُكْذِبُونَكَ ويُكذِّبُونَك بمعنى واحد[٢] قال : وقد يكون[٢] لا يكذِبُونَكَ بمعنى لا يَجِدُونَكَ[٣] تأتي بالكذب[٤] كما تقول[٤] : أبخلْتُ الرجل ، وقال غيره : معنى لا يُكذِّبُونَكَ لا يكذّبونَكَ بحجّة ولا برهان ودلّ على هذا (ولكنّ الظالِمينَ بآياتِ اللّهِ يَجْحَدُونَ) .

﴿ ولقد كُذِبَتْ . .﴾ [٣٤]

على تأنيث الجماعة (رُسُلٌ) اسْم ما لم يسم فاعله ، وإن شئت حَذفتَ الضمة فقلتَ : رُسْلٌ لِثقَلِ الضمة (فَصَبروا على ما كُذِّبُوا) أي فاصبر كما صَبرُوا . (وأُوذُوا حتّى أتاهُمْ نَصْرُنَا) أي فسيأتيك ما وعدتَ به . (ولا مُبَدّلَ لِكلماتِ اللّهِ) مُبَيّنٌ لذلك أي ما وعد الله عز وجل فلا يقدر أحد أن يدفعه .

﴿ وإن كانَ . . ﴾ [٣٥]

شرط (كَبُرَ) فعل ماض وهو خبر عن كان (فان استَطَعْتَ أن تَبْتَغِيَ نَفَقاً في الأرضِ) مفعول به (أو سُلَّماً في السَّماءِ) عطف عليه أي سبباً الى السماء، وهذا تمثيل لأن السُّلّم الذي يُرتقَى عليه سَبَبٌ الى الموضع وما يعرف ما حكاه الفراء من تأنيث السُّلّم . (فَتَأتِيَهُمْ بآيةٍ) عطف وأمر الله جل وعز النبي ﷺ أن لا يشتدَّ حُزنهُ عليهم اذ كانوا لا يؤمنون كما أنه لا يستطيع هذا . (فَلا تَكونَنَّ مِنَ الجاهِلِينَ) من

(١) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ١١١ ب .
(٢ - ٢) في ب ، د « واحد وقد قيل . . » .
(٣) د : لا يجدون .
(٤ - ٤) في ب ود : « كاذباً كما يقال » .

الذين اشتدّ حزنهم وتَحسَّروا حتّى أخرجهُم ذلك الى الجَزَعِ الشديد والى ما لا يحلّ .

﴿ إنّما يَستجيبُ الذينَ يَسمَعُونَ . . ﴾ [٣٦]

أي يسمعـون سماع أصغـاء وتفهّم وارادة للحقّ (والمـوتَى يَبعثُهُم الله) /٦٧/ب وهم الكفار وهم بمنزلـة الموتى في أنهم لا يقبلون ولا يُصغُـونَ الى حجة .

﴿ وَقَالُوا لَولا نُزّلَ[1] عَليهِ آيةٌ مِن رَبّهِ . . ﴾ [٣٧]

وكان منهم تَعنُّتاً بعد ظهور البراهين واقامة الحجة بالقرآن الذي عجزوا عن أن يأتوا بسورة مثله لما فيه من لوصف[2] وعلم الغيوب (ولكنَّ أكثرَهُمْ لا يَعلَمُونَ) أنّ الله جل وعز إنما يُنزِلُ من الآيات ما فيه مصلحة للعباد .

﴿ وما مِنْ دابّةٍ في الأرضِ ولا طائرٍ يَطيرُ بِجَناحيه . . ﴾ [٣٨]

عطف على اللفظ وقرأ الحسن وعبد الله بن أبي اسحاق (ولا طائرٌ يَطيرُ بِجَناحيهِ)[3] جعله عطفاً على الموضع والتقدير وما دابّةٌ ولا طائرٌ يطير بجناحيه (إلّا أُمم إمثالُكُمْ) أي هم جماعات مثلكم في أن الله جل وعز خلقهم وتكفّل بأرزاقِهم وعَدلَ عليهم فلا ينبغي أن تَظلِمُوهُم[4] ولا تجاوزوا[4] فيهم ما أُمِرتُمْ به . ودابّة يقع لجميع ما دبّ . (ما فَرّطْنا في الكِتابَ مِنْ شَيءٍ) أي ما تركنا شيئاً من

---

(١) في الأصل « قالوا لانزل » تحريف فأثبت ما في ب و د والمصحف .
(٢) ب ، د : الرصف .
(٣) وهي أيضاً قراءة ابن أبي عبلة . أنظر البحر المحيط ١١٩/٤ .
(٤ - ٤) في ب و د « أي لا تجاوز فيهم » .

أمر الدين إلا وقد دَلَلْنا عليه في القرآن أما دلالةً مُبَيِّنةً مشروحةً وإما مجملة نَحوُ « وما آتاكُمُ الرسول فَخُذوهُ وما نَهاكُم عنه فانتَهُوا »[1] ، (ثُمَّ الى رَبِّهم يُحشَرونَ) فدل بهذا على أن البهائم تُحشَرُ يومَ القيامةِ .

﴿ والذينَ كَذَّبُوا بآياتِنا صُمٌّ وبُكْمٌ .. ﴾ [٣٩]

ابتداء وخبر . (مَن يَشأِ اللهُ يُضلِلْهُ) شرط ومجازاة وكذا (وَمَن يَشأْ يَجعَلْهُ على صراطٍ مُستَقِيمٍ) .

﴿ قُلْ أرأيتَكُمْ .. ﴾ [٤٠]

بتحقيق[2] الهمزتين قراءة أبي عمرو وعاصم وحمزة وقرأ نافع بتخفيف الهمزتين[3] يُلقِي حَركة الأولى على ما قَبلَها ويأتي بالثانية بَينَ بَينَ ، وحكى أبو عُبَيْدٍ عنه أنه يُسقِطُ الهمزة ويُعَوِّضُ منها ألفاً وهذا عند أهل اللغة غلط عليه لأن الياء ساكنة والألف ساكنة ولا يجتمع ساكنان ، وقرأ عيسى بن عمر والكسائي (قُلْ أرَيتَكُمْ)[4] بحذف الهمزة الثانية وهذا بعيد في العربية وإنما يجوز في الشعر والعرب تقول : أريتَكَ[5] زيداً ما شأنُهُ . قال الفراء[6] : الكاف لفظها لفظ منصوب ومعناها معنىً مرفوع ، كما يقال : دُونَكَ زيداً أي خُذْهُ . قال أبو اسحاق : هذا محال ولكن الكاف لا موضع لها وهي زائدة للتوكيد كما يقال : ذاك

(١) آية ٧ ـ الحشر .

(٢) في ب و د « تخفيف » وهو تصحيف . أنظر تيسير الداني ١٠٢ .

(٣) ب ، د : وقراءة .

(٤) أنظر تيسير الداني ١٠٢ .

(٥) المصدر السابق .

(٦) في ب و د « أرايتك » وكذلك في جميع ما سيأتي من هذا الفعل دون همز في أو بهمز في ب وكذا هي مهموزة في معاني الفراء ١/ ٣٣٣ . وقال الفراء ترك الهمز أكثر كلام العرب .

(٧) أنظر ذلك في معاني الفراء ١/ ٣٣٣ .

والعرب تقول على هذا في التثنية أريتكُما زيداً ما شأنهُ ، وفي الجمع أريتكُم زيداً وفي المرأة أريتكِ زيداً ما شأنه ، يَدَعُونَ التاء مُوَحَّدةً ويجعلون العلامة في الكاف فان كانت الكاف في موضع نصب قالوا في التثنية : أريتُمَا كما عالِمَيْنِ[٤] بفلان وفي الجمع أريتُموكُم عالِمينَ بفلان وفي جماعة المؤنث أريتكنَ عالماتٍ بفلان وفي الواحدة أريتك عالمة[٤] بزيد . قال الله عز وجل « إنّ الانسان ليطغَى أن رآه استغنى[٢] » فهو من هذا بعينه .

﴿ بَلْ إيّاهُ تدعُونَ .. ﴾ [٤١]

« اياه » نصب بتدعون (فيَكشِفُ ما تَدْعُونَ اليه) فعل مُستَقبلُ (وتَنْسَون) وتتركون مثل « وَلَقدْ عَهِدنَا الى آدمَ مِنْ قَبْلُ فَنسِي[٣] » ويجوز أن يكون المعنى وتتركون[٤] فتكونون بمنزلة الناسين . وقرأ عبد الرحمن الأعرج ﴿ .. مَنْ الهٌ غيرُ اللّهِ يأتيكُمْ بهُ أنظرْ .. ﴾ [٤٦] بضم الهاء على الأصل لأن الأصل أن تكون الهاء مضمومة كما تقول : جئتُ مَعَهُ[٥] وقد ذكرنا[٦] توحيدَ التاء .

قال الكسائي : يقال بَغتَهُم الأمر[٧] يَبْغتُهم بَغْتاً وبغتةً[٨] إذا أتاهم فُجاءةً وقرأ الحسن والأعمش ﴿ .. العذابّما .. ﴾[٩] [٤٩] مُدْغماً وهكذا رُوِيَ عن أبي عمرو

(١ ـ ١) ساقط من ب و د .

(٢) آية ٦ ، ٧ ـ العلق .

(٣) آية ١١٥ ـ طه .

(٤) ب ، د : وتتركونه .

(٥) في ب زيادة « وفيه » .

(٦) ذكر ذلك في إعراب آية ٢ ـ البقرة .

(٧) ب ، د « الأم » تحريف .

(٨) يعني ما في الآية ٤٤ .

(٩) أنظر البحر المحيط ٤/١٣٣ .

وقرأ يحيى بن وثّاب والأعمش (بما كانُوا يَفْسِقُونَ)[1] بكسر السين وهي لغة معروفة .

﴿وَلا تطرُدِ الّذِينَ . .﴾ [٥٢]

جزم بالنهي وعلامة الجزم حذف الضمة وكسرت الدال لالتقاء الساكنين . (يَدعُونَ ربّهُم بِالغَداةِ) غداة نكرة فَعُرِفَتْ بالألف واللام وكُتِبَتْ بالواو كما كُتِبَت الصلاة بالواو وقرأ أبو عبد الرحمن السُلمِيّ وعبد الله بن عامر ومالك بن دينار (بالغُدْوَةِ)[2] وباب غدوة أن تكون معرفة الا أنه يجوز تنكيرها كما تُنكَّرُ الأسماء الأعلام/٦٨ أ/ فاذا نُكِّرَتْ دَخَلَتْها الألف واللام للتعريف وعَشِيّ وعَشِيَّة نكرتان لا غير (ما عَلَيكَ مِنْ حِسَابِهِم مِنْ شَيءٍ) (مِنْ) الأولى للتبعيض والثانية زائدة للتوكيد وكذا . (وما مِنْ حِسابِكَ عَلَيهِم مِنْ شَيءٍ فَتَطْرُدَهُمْ) جواب النفي (فَتَكُونَ مِنَ الظالِمِينَ) جواب النهي .

﴿ وكَذلِكَ فَتَنّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أهؤلاءِ مَنَّ اللهُ عَلَيهِم مِنْ بَينِنا . . ﴾ [٥٣]

لام كي وهو[3] من المُشكِلِ يقال : كيف فُتِنُوا ليقولوا هذا لأنه ان كان انكاراً فهو كفر منهم وفي هذا جوابان : أحدُهما أنّ المعنى اختبرنا الأغنياء بالفقراء أن تكون مرتبتهم عند النبي ﷺ واحدةً ليقولوا على سبيل الاستفهام لا على سبيل الانكار « أهلاءِ مَنّ اللهُ عليهم من بَينِنا » ، والجواب الآخر أنهم لما اُختبِرُوا بهذا فآلَ عاقِبتهُ الى أن قالوا هذا سبيل الانكار صار مثل قوله جل وعز « فالتقطه آل

(١) المصدر السابق .
(٢) أنظر تيسير الداني ١٠٢ .
(٣) ب ، د : وهذا .

فرعون ليكون لهم عدوّاً وَحَزَناً »[1] .

﴿ .. فَقُلْ سَلامٌ عَلَيكُمْ .. ﴾ [٥٤]

رفع بالابتداء وفيه معنى المنصوب عند سيبويه [2] فلذلك ابتُدِئ بالنكرة (كَتَبَ رَبُّكُمْ على نَفْسِهِ الرَّحمَةَ) أي أوجَبَ فخوطب العباد على ما يعرفون من أنه مَنْ كَتَبَ شيئاً فقد أوجَبَهُ على نفسه وقيل : كَتَبَ ذلك في اللوح المحفوظ قال أبو جعفر : وقد ذكرنا[3] قراءة من قرأ (أنّه) (فإنه) ففتحهما[4] جميعاً وقراءة مَنْ كَسَرَهُمَا[5] جميعاً وقراءة مَنْ فتح الأولى وكَسَرَ الثانية وقرأ عبد الرحمن الأعرج بِكَسْرِ الأولى وفتح الثانية كذا[6] روى عنه ابن سَعْدَانَ فمن فَتَحَهُمَا جميعاً جعل الأولى بدلاً من الرحمة أو على اضمار مبتدأ أي هي كذا والثانية مُكَرَّرَةٌ عند سيبويه[7] كما قال الله جل وعز « لا تَحسَبَنَّ الذين يفرحون بما أتوا ويحبّون أن يُحمَدُوا بما لم يفعلوا فلا يحسبُنَّهم بمفازةٍ من العذاب »[8] وقال جل وعز « إنَّ الذين آمنوا والذين هادوا » ثم قال بَعْدُ « إنَّ الله يفصل بَينَهم »[9] وقال الأخفش وأبو حاتم : « أنَّ » الثانية في موضع رفع بالابتداء أي فالمغفرة له وهذا خطأ عند سيبويه ، وسيبويه لا يَجُوزُ عنده أن يُبتَدأ بأنّ ولكنْ قال بعض النحويين يجوز أن تكون « أنَّ » الثانية في موضع رفع على اضمار مبتدأ أي فالذي له أنّ الله غفور

(١) آية ٨ ـ القصص .
(٢) أنظر الكتاب ١٦٦/١ .
(٣) أنظر ذلك في معاني ابن النحاس ١١٣ ب .
(٤) في ب « بفتحها » . وهي قراءة الحسن وعاصم وعيسى . معاني ابن النحاس ١١٣ ب .
(٥) هي قراءة أبي عمرو والكسائي والأعمش وابن وشبل . معاني ابن النحاس ١١٣ ب .
(٦) ب ، د : هكذا .
(٧) الكتاب ٤٦٧/١ .
(٨) آية ١٨٨ ـ آل عمران .
(٩) آية ١٧ ـ الحج .

رحيم ومن كسرهما جميعاً جعل الأولى مبتدأة وجَعَلَ كَتَبَ بمعنى قال وكَسَرَ الثانية لأنها بعد الفاء في[1] جواب الشرط ، ومَنْ كَسَرَ الأولى وفتَحَ الثانية جَعَلَ الأولى كما قلنا[2] وفتح الثانية على اضمار مبتدأ ، وأنكر أبو حاتم هذه القراءة ولم يَقعْ اليه ، ومن فتح الأولى وكَسَرَ الثانية جعل الأولى كما ذكرنا فيمن فَتَحَهُمَا جميعاً وكسر الثانية على ما يجب فيها بعد الفاء فهذه القراءة بيّنَةٌ في العربية .

﴿ وكَذٰلِكَ نُفَصِّلُ الآياتِ ولتستبينَ سَبِيلُ المُجرِمينَ . . ﴾ [٥٥]

يقال : هذه اللام تتعلّق بالفعل فأينَ الفعلُ الذي تَعلقت به فالكوفيون يقولون : التقدير وكذلك نفصل الآيات لنُبيِّنَ لكم ولتستبين سبيلُ المجرمين . قال أبو جعفر :وهذا الحذف كلُّه لا يحتاجُ إليهوالتقدير وكذلك نفصل الآيات[3] ولتستبين سبيل المجرمين فصلناها . والسبيل يُذكر ويُؤنَّث والتأنيث أكثر ، وقرأ يحيى بن وثّاب وطَلْحة بن مُصرِّفٍ ﴿ . . قَدْ ضَلِلْتُ إذاً . . ﴾[3] [آية ٥٦] بكسر اللام وقال أبو عمرو بن العلاء ضَلِلْتُ لغة تميم .

﴿ قُلْ إنّي على بيِّنَةٍ مِنْ رَبّي وكذّبْتُمْ بِهِ . . ﴾ [٥٧]

الضمير يعود على البيِّنة وذُكِّرَتْ لأن البيانَ والبيِّنة واحدٌ وقيل : التقدير وكذّبتم بما جئتُ به . قال أبو جعفر : قد ذكرنا[4] (يَقضي الحقَّ) و (يَقُصُّ الحقَّ) .

﴿ قُلْ لو أنّ عِنْدِي ما تستعْجِلُونَ بِهِ . . ﴾ [٥٨]

---

(١) في ب و د زيادة « قول بعضهم لأنها » .

(٢) ب ، د : قلناه .

(٣) ب ، د : فصلنا .

(٤) أنظر مختصر ابن خالويه ٣٧ .

(٥) أنظر ذلك في معاني ابن النحاس رقة ١١٤ أ . (« يقضي الحق » قراءة علي ابن أبي طالب رضي الله عنه وأبو عبد الرحمن السلمي وسعيد بن المسيب . وقرأ ابن عباس ومجاهد والأعرج « يقص الحق ») لكن الفراء في كتابه المعاني ١/٣٨ ذكر أن قراءة علي « يقص » بالصاد وقراءة ابن عباس « يقضي بالحق » وجاء في البحر المحيط ٤/١٤٣ قراءة مجاهد وابن جبير « يقضي بالحق » .

أي من العذاب (لَقُضِيَ الأمرُ بيني وبينكُمْ) أي لانقطع الى آخره .

﴿ وَعِندَهُ مَفاتِحُ الغَيبِ . . ﴾ [٥٩]

الذي هو يفتح علم الغيب اذا أراد جل وعز أن يُخبرَ به نَبِياً أو غَيرَهُ ومفاتح جمع مِفْتحٍ هذه اللغة الفصيحة ويقال مفتاح والجمع[1] مفاتيح . وقرأ الحسن وعبدالله بن أبي اسحاق (ولا رَطْبٌ ولا يابسٌ / ٦٨ ب / إلاّ في كِتابٍ مُبينٍ)[2] عطفاً على المعنى ويجوز (ولا حبّةٌ في ظلمات الأرضِ) على الابتداء والخبر (إلاّ في كِتابٍ مُبينٍ) أي كتبهَا الله لِتَعْتَبِرَ الملائكةُ بذلك .

﴿ وَهُوَ الذي يتوفّاكُمْ . . ﴾ [٦٠]

ابتداء وخبر أي يَستوفي عَدَدَكُمْ (الليلِ) وفي الليل واحد وقرأ أبو رجاء وطلحة بن مُصرِّف (ثم يَبْعَثُكُم فيهِ لِيَقْضِيَ أَجَلاً مُسمّىً)[3] .

﴿ . . حتّى إذا جاءَ احَدَكُمُ الموتُ . . ﴾ [٦١]

هذا اختيار الخليل وهي قراءة نافع على تخفيف الهمزة الثانية ويجوز تخفيفهما[4] وحذف احداهما . (توفّتْهُ رُسُلُنا) على تأنيث الجماعة كما قال « فلما جاءتهم رُسُلُهُمْ بالبيّناتِ »[5] وقرأ حمزة (توفّاهُ رُسُلُنا)[6] على تذكير الجمع وقرأ الأعمش (يتوفّاه رُسُلُنا)[7] بزيادة ياء في أوله والتذكير .

---

(١) ب ، د : ويجمع .

(٢) أنظر مختصر ابن خالويه ٣٧ .

(٣) أنظر مختصر ابن خالويه ٣٧ .

(٤) ب ، د . تحقيقهما .

(٥) آية ٨٣ ـ غافر .

(٦) ب ، د : « (توفاه) ممال » . انظر تيسير الداني ١٠٣ .

(٧) أنظر البحر المحيط ٤/١٤٨ .

﴿ ثُمَّ رُدُّوا إلى اللهِ مَولاهُمُ الحقِّ .. ﴾ [٦٢]

على النعت وقرأ الحسن (الحقَّ)[١] بالنصب يكون مصدراً وبمعنى أعنى ، ومعنى مولاهم الحقّ أنه خالقهم ورازقهم ونافعهم وضارهم وهذا لا يكون إلا الله جل وعز (ألا لَهُ الحكْمُ) أي اعلموا وقولوا له الحكمُ وحدهُ .

﴿ .. تدعُونهُ تضرُّعاً .. ﴾ [٦٣]

مصدر ويجوز أن يكون حالاً ومعنى ذوي تضرّعٍ وروى أبو بكر ابن عيّاش عن عاصم (وخِفْيَةً)[٢] بكسر الخاء ورُوِيَ عن الأعمش (وخيفة) الياء قبل الفاء وهذا معنى بعيد لأن معنى تضرعاً أن يُظْهِرُوا التذلّلَ وخُفْيَةً أن يُبطِنُوا مثلَ ذلك قرأ الكوفيون (لِئنْ أنْجانا)[٣] واتساق[٤] الكلام بالتاء كما قرأ أهل المدينة وأهل الشام .

﴿ .. أو يلبِسكُمْ شيعاً .. ﴾ [٦٥]

ورُوِي عن أبي عبدالله المدني (او يلبِسكُمْ) بضم الياء أي يُجلّلكُم العذاب ويَعُمكُمْ به وهذا من اللُّبس [بضم اللام والأول من اللبس][٥] وبفتحها وهو موضع مشكل والاعراب يُبَيِّنُهُ . قيل : التقدير أو يَلبِس عليكم أمركُم فَحذَفَ أحد المفعولين وحرف الجر كما قال جل وعز « واذا كالوهم أو وزنوهم »[٦] وهذا اللبسُ بأن يكون يُطلِقُ لبعضهم أن يحارب بعضاً أو يريهم آية يتفرقون عندها فيروا شيعاً و (شيعاً) نصب على الحال أو المصدر وقيل : معنى يلبِسكُم شيعا يقوّي عدوكم

(١) مختصر ابن خالويه ٣٧ ، ٣٨ .
(٢) أنظر تيسير الداني ١٠٣ .
(٣) تيسير الداني ١٠٣ .
(٤) ب ، د : وسياق .
(٥) الزيادة من ب ، د .
(٦) آية ٣ ـ المطففين .

حتى يُخالِطكُم فاذا خالطكم فقد لَبِسكُم فرقاً (ويُذيقَ بعضَكُمْ بأسَ بَعْضٍ) بالحرب.

﴿ . . قُلْ لستُ عليكُم بوكيلٍ ﴾ [٦٦]

لم أومر أن أحفظكم من التكذيب والكفر.

رُوِيَ عن ابن عباس ﴿ لِكلِّ نَبإٍ مُستقرٌ . . ﴾ [٦٧] أي لكل خبر حقيقة.

﴿ وإذا رأيتَ الذين يَخُوضُونَ في آياتِنا . . ﴾ [٦٨]

التقدير وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا بالتكذيب والرد والاستهزاء (فأعرِضْ عَنْهُمْ) مُنكِراً عليهم (حتّى يَخُوضُوا في حَديثٍ غيرِهِ وأما يُنسِيَنَّكَ الشيطانُ فلا تقعُدْ بعدَ الذِكْرَى مَعَ القومِ الظّالِمين) فأدَّبَ الله جل وعز نبيه فهذا ﷺ لأنه كان يَقعُدُ الى قوم من المشركين يعظهم ويدعوهم فيستهزئون بالقرآن فأمره الله عز وجل أن يُعرِضَ عنه إعراضَ مُنكِرٍ ولا يقبلَ عليه وكان في هذا ردّ في كتاب الله عز وجل على من زعم أن الأئمو الذين هم حُجَجٌ واتباعَهُمْ لهم أن يخالطوا الفاسقين ويُصوِّبُوا آراهم تَقيةً، وقرأ عبدالله بن عامر (وأما يُنَسِّيَنَّكَ الشيطان)[١] على التكثير.

﴿ . . ولكن ذِكْرَى . . ﴾ [٦٩]

في موضع نصب على المصدر ويجوز أن تكون في موضع رفع بمعنى ولكن الذي يفعلونه ذكرى أي ولكن عليهم ذكرى، وقال الكسائي : المعنى ولكن هذه ذكرى[٢] .

﴿ . . وذَكِّرْ بِهِ أنْ تُبْسَلَ . . ﴾ [٧٠]

في موضع نصب أي كراهة أن تُبسلَ[٣] . (بما كانوا يكفرون) في موضع

---

(١) انظر تيسير الداني ١٠٣ .

(٢) في ب : أو .

(٣) في ب ود الزيادة التالية « أي تسلم يقال استبسل فلان للموت اذا أسلم اليه نفسه قال الشاعر :

وابسالي بني بغير جرم ... بعوناه ولا بدم مراق

نصب على خبر كانوا .

﴿قُلْ أندعُوا مِنْ دُونِ اللهِ ما لا يَنفَعُنا . .﴾ [٧١]

أي ما لا ينفعنا إن دعوناه (ولا يَضُرُّنا) إن تركناه (وَنُرَدُّ على أعقابِنا) أي نَرجِعُ الى الضلالة بعد الهدى . وواحد الأعقاب عَقِبٌ وهي مُؤنّثة تصغيرها عُقَيْبَةٌ (كالذي) الكاف في موضع نصب نعت لمصدر . (اسْتَهْوَتْهُ الشياطِينُ)[1] على تأنيث الجماعة وقرأ حمزة (استهواه الشياطين)[2] على تذكير الجمع ، ورُوِيَ عن ابن مسعود (استهواه الشيطان)[3] وعن الحسن (استهوته الشياطونَ)[4] رواه محبوبٌ عن عمرو عن الحسن وهو لَحْنٌ . (حَيْرانَ) نصب على الحال ولم ينصرف لأنّ أنثاه حيرى (لَهُ أصحابٌ/ ٦٩ أ/ يَدعُونَهُ الى الهُدَى ائتِنا) وفي الابتداء إيتِنا والأصل بهمزتين أُبدِلَتْ من إحداهما ياء لئلا يجتمعا . (وأُمِرنا لِنُسلِمَ لِربِّ العالَمِينَ) لام كي . قال أبو جعفر : وسَمِعْتُ أبا الحسن بن كيسان يقول : هي لام الخفض واللامات كلها ثلاث[5] لام خفض ولام أمر ولام توكيد لا يخرج شيء عنها .

﴿وأنْ أَقِيمُوا الصلاةَ . .﴾ [٧٢]

فيه ثلاثة أقوال : فمذهب الفراء[6] أنّ المعنى وأُمِرنا لأن نُسْلِمَ وأن أقيموا ،

---

(١) « على » زيادة من ب ود .
(٢) انظر الحجة لابن خالويه ١١٧ .
(٣) هي أيضاً قراءة الأعمش . انظر مختصر ابن خالويه ٣٨ .
(٤) انظر مختصر ابن خالويه ٣٨ .
(٥) ب ، د : ثلاثة .
(٦) معاني الفراء ١/ ٣٣٩ .

والجواب الثاني أن يكونَ المعنى وبأن أقيموا الصلاة والثالث أن يكون عطفاً على المعنى أي يدعونه الى الهدى ويدعونه أن أقيموا الصلاة ، لأن[1] معنى « ائتنا » أن ائتنا[1] (وهو الذي اليه تحشرون) ابتداء وخبر وكذا ﴿**وَهُوَ الذي خَلَقَ السمواتِ والأرضَ بالحقِّ** .﴾[٧٣](ويَومَ يَقُولُ) فيه ثلاثة أجوبة يكون عطفاً على الهاء في « واتّقوه » ، والثاني أن[2] يكونَ عطفاً على السموات ، والثالث أن يكون بمعنى اذكرْ . (كُنْ فَيكُونُ) فيه ثلاثة أجوبة : قال الفراء[3] : يقال إنه للصور خاصة ويومَ يقول للصور كُنْ فيكون ، والجواب الثاني أن يكون المعنى فيكون جميع ما أراد من موت الناس وحياتهم وعلى هذين الجوابين (قولُه الحقّ) ابتداء وخبر ، والجواب الثالث أن يكون قولـه رفعاً بيكـون والحق من نعته . (يَـوْمَ يُنفَخُ في الصّورِ) فيه ثلاثة أجوبة : يكون بدلاً من يوم ، والجواب الثاني أن يكون التقدير قوله الحق يَومَ ينفخ في الصور ، والجواب الثالث أن يكون التقدير وله الملك يَومَ يُنفَخُ في الصّور . (عالِمُ الغَيْبِ والشَّهادَةِ) فيه ثلاثة أجوبة يكون نعتاً للذي أي وهو الـذي خلق السموات عـالمُ الغيب ، ويكون على اضمـار مبتـدأ وقـرأ الحسن والأعمش وعـاصم (عالِمِ الغيبِ والشّهـادَةِ)[4] يكون بـدلاً من الهاء التي في (له) ، والجواب الثالث في الرفع أن يكون محمولاً على المعنى أي يَنفُخُ فيه عالِمُ الغَيبِ لأنه إذا كان النفخ فيه بأمر الله كان منسوباً إلى الله جل وعز وأنشد سيبويه :

(١ - ١) ساقط من ب ود .

(٢) « ان » زيادة من ب ود .

(٣) معاني الفراء ١ / ٣٤٠ .

(٤) رواها عصمة عن أبي عمرو . انظر مختصر ابن خالويه ٣٨ ، البحر المحيط ٤ / ١٦١ .

١٣٢ - لِيُبْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ
وأشعَثُ مِمَّن طَوَّحَتْهُ الطَّوائِحُ [(١)]

﴿وإذْ قَالَ إبراهِيمُ لأبِيهِ آزَرَ ..﴾ [٧٤]

تكلّم العلماء في هذا فقال الحسن : كان اسم أبيه آزَرَ وقيل كان له اسمان آزر وتارح ، وَرَوَى المُعْتَمِرُ بنُ سليمان عن أبيه قال : بلغني أنها أعوَجُ قال : وهي أشدّ كلمة قالها إبراهيم ﷺ لأبيه، وقال الضحاك : معنى آزر شيخ . قال أبو جعفر : يكون هذا مشتقاً من الأزر وهو الظَهْرُ ولا ينصرف لأنه على أفعَلَ ويكون بدلاً كما يقال : رَجلٌ أجوف أي عظيم الجوف ، وكذا آزر يكون عظيم الأزر معَوّجهُ ، ورُوِيَ عن ابن عباس أنه قرأ (وإذ قال إبراهيم لأبيه أَإِزرا)[(٢)] بهمزتين فالأولى مفتوحة والثانية مكسورة هذه رواية أبي حاتم ولم يُبَيِّنْ معناه [(٣)] فيجوز أن يكون مشتقاً من الأزر أي الظَّهْر ويكون معناه القوة ويكون مفعولاً من أجلِهِ ، ويجوز أن يكون بمعنى وِزْرٍ كما يقال : وسادَةٌ وإسَادَةٌ وفي رواية غير أبي حاتم بهمزتين مفتوحتين وفي الروايتين (تَتّخِذُ) بغير ألف (أصناماً آلِهَةً) مفعولان وفيه معنى الانكار (إنّي أراكَ وقومَكَ) عطفاً على الكاف .

وقرأ أبو السَّمّال العَدَوِي ﴿وكَذَلِكَ نُري إبراهيمَ مَلْكُوتَ السَّمواتِ والأرضِ .﴾[٧٥] باسكان اللام ولا يجوز عند سيبويه حَذْفُ الفتحة لِخِفّتِها

---

(١) نسب الشاهد للحارث بن نهيك في الكتاب ١/١٤٥ ، ١٨٣ « ومختبط مما تطيح الطوائح » . ونسب لنهشل بن حرى في : تفسير الطبري ١٤/٢١ « .. يزيد بائس لضراعة ... » الخزانة ١/١٧٤ ، المقاصد النحوية ٢/٤٥٤ . ونسب للبيد في شرح الشواهد للشنتمري ١/١٤٥ وورد غير منسوب في : شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٢٠٨ ، المحتسب لابن جنى ١/٢٣٠ ، مغنى اللبيب رقم ٨٥٣ .

(٢) مختصرات ابن خالويه ٣٨ .

(٣) ب ، د : معناها .

ولعلّها لُغةٌ (وليَكُونَ مِنَ المُوقِنِينَ) أي وليكونَ مِنَ الموقنين أريناه .

﴿فلَمّا جَنَّ عَلَيْهِ اللّيْلُ رَأى كَوْكَباً . . ﴾ [٧٦]

مفعول . (قَالَ هَٰذَا رَبِّي) ابتداء وخبر ومن أحسن ما قيل في هذا ما صحّ عن ابن عباس رحمه الله أنه قال في قول الله جل وعز « نورٌ على نور »[١] قال : كذا قلبُ المؤمن يعرف الله جل وعز ويستدلّ عليه بقلبه فإذا عرفه ازداد نوراً على نور وكذا إبراهيم ﷺ عَرَفَ الله عز وجل بقلبه واستدلّ عليه بدلائله فعلم أن له ربّاً وخالقاً فلما عَرَّفَهُ الله جل وعز بنفسه ازداد معرفة فقال : « أَتُحَاجُونِّي في الله وقد هَدَانِ » .

﴿ فلَمّا رَأى الشَّمسَ بَازِغةً . . ﴾ [٧٨]

نصب على الحال لأن هذا من رؤية العين (قَالَ هذا رَبِّي) قال الكسائي والأخفش : أي قال هذا الطالع ربي ، وقال غيرهما : أي هذا الضوء قال أبو الحسن علي بن سليمان : أي هذا الشخص/ ٦٩ ب/ كما قال الأعشى[٢] :

١٣٣ ـ قَامَتْ تَبكِّيهِ على قَبْرِهِ
مَنْ لِيَ مِنْ بَعدِكَ يا عامِرُ
تَرَكْتَنِي في الدَّارِ ذا غَرْبَةٍ
قَد ذَلَّ مَنْ لَيْسَ لَهُ ناصِرُ

---

(١) آية ٣٥ ـ النور .

(٢) لم أجد البيتين في ديوان الأعشى وجاء في العقد الفريد ٣/ ٥٩ أنهما لاعرابية وقفت على قبر ابن لها « تركتني في الدار الى وحشة . . » ورويا غير منسوب من في : الأغراب في جدول الاعراب ٥٠ ، الانصاف للانباري ٢/ ٤٠٩ .

﴿إنّي وَجّهْتُ وَجْهي لِلّذي فطر السّمواتِ والأرضَ حَنيفاً ..﴾ [٧٩]

أي قصدت بعبادتي وتوحيدي لله جل وعز وحده . (وما أنا مِنَ المُشرِكينَ) اسم « ما » وخبرها ، وإذا وقفت قلتَ : أنا ، زدت[1] الألف لبيان الحركة ومن العرب من يقول « انَهْ » .

﴿وَحاجّهُ قَومُهُ قالَ أتُحاجّونّي ..﴾ [٨٠]

قرأ نافع (أتُحاجُوني)[2] بنون مُخَفّفةٍ[3] وحُكِيَ عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال : هو لَحْنٌ وأجاز سيبويه[4] ذلك وقال : استَثْقَلُوا التّضعيفَ ، وأنشد :

١٣٤ ـ تَـراهُ كـالـثّـغَـامِ يُـعَـلُ مِـسْـكـاً
يَـسُـوءُ الـفـالِـيـاتِ إذا فَـلَيْـنـي[5]

قال أبو عبيدة وإنما كُرِهَ التثقيل من كَرِهَهُ للجمع بين ساكنين وهما الواو والنون فحذفوها . قال أبو جعفر : والقول في هذا قول سيبويه ولا ينكر الجمع بين ساكنين اذا كان الأول حرف مدّ ولين والثاني مُدْغماً . (وَقَدْ هَدانِ) بحذف الياء لأن الكسرة تدلّ عليها والنون عوض منها إذا حذفتها وإثباتها حسن . (ولا أخافُ ما تُشرِكُونَ بِهِ) أي لأنه لا ينفع ولا يضرّ و (ما) في موضع نصب (إلّا يَشاء رَبّي شيئاً) في موضع نصب استثناء ليس من الأول (وَسِعَ رَبّي كُلَّ شيءٍ عِلْماً) بيان .

---

(١) ب ، د : رددت .

(٢) التيسير ١٠٤ .

(٣) ب ، د : خفيفة .

(٤) الكتاب ٢/١٥٤ .

(٥) الشاهد لعمرو بن معد يكرب انظر : ديوانه ١٧٣ ، الكتاب ٢/١٥٤ ، معاني القرآن للفراء ٢/٩٠ ديوان المفضليات ٧٨ (غير منسوب) ، الخزانة ٢/٤٤٥ ، جاء في اللسان : يقال للنساء : الفاليات . والفالية التي تفلى الرأس . والثغام : نبت يكون في الجبل يبيض اذا يبس .

﴿وكيفَ أخافُ ما أشركْتُمْ . . ﴾ [٨١]

مفعول وكذا (ولا تَخافُونَ أنكم أشركْتُم بالله ما لم يُنزِّلْ بِهِ عَلَيكُم سُلْطاناً) أي حجة (فأيُّ الفَريقَيْنِ أحَقُّ بالأمن) ابتداء وخبر (إنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) أي إن كنتم تعلمون فإنّ من خاف من ينفع ويضر أولى بالأمن منكم .

﴿الذينَ آمَنُوا ولم يَلبِسُوا إيمانَهُمْ بِظُلْمٍ . . ﴾ [٨٢]

مبتدأ (أُولئِكَ) ابتداء ثان (لَهُمُ الأمنُ) خبره والجملة خبر الأول . (وَهُم مُهتَدُونَ) ابتداء وخبر .

وكذا﴿وتلكَ حُجَّتُنا . . ﴾[٨٣] قراءة أهل الحرمين وأبي عمرو (نَرفعُ دَرجاتٍ مَن نَشاءُ)[١] بالاضافة وقرأ أهل الكوفة (نَرفعُ دَرَجاتٍ مَن نشاءُ) بتقدير ونرفع من نشاء الى درجات ثم حذفت « الى » .

﴿ووَهَبْنا لَهُ إسحاقَ ويَعْقُوبَ . . ﴾ [٨٤]

اسمان أعجميان لا ينصرفان في المعرفة وينصرفان في النكرة فإن أخذت اسحاق من أسحَقَهُ الله انصرف وكذا يعقوب إن كانَ منقولاً انصرف بكل حال يقال لِذَكر القَبْحِ : يعقوب . (كُلّاً) نصب بهدينا (ونُوحاً) نصب بهدينا الثاني . (ومن ذُرّيَّتِهِ داودَ وسُلَيمانَ) قال الفراء[٢] عطف على نوح وقال الأخفش : عطف على اسحاق وكذا (وأيّوبَ) وما بعده ولم ينصرف داود لأنه اسم عَجميّ[٣] وكل ما كان على فاعول لا يحسن فيه الألف واللام لم[٤] ينصرف وسليمان اسم اعجمي

---

(١) تيسير الداني ١٤ .

(٢) معاني الفراء ١/٣٤٢ .

(٣) في ب ود : « أعجمي » وكذا في ما سيأتي .

(٤) في ب ود : لا .

ويجوز أن يكون مشتقاً من السلامة ولا ينصرف لأن فيه ألفاً ونوناً زائدتين ، وأيوب اسم عجمي وكذا يوسف ، وقرأ طلحة بن مصرف وعيسى بن عمر (ويُوسِفُ)[1] بكسر السين . قال أبو زيد يقول العرب يُؤسِفُ بالهمز وكسر السين وفتحها يُؤسَفُ مهموز ، وموسى اسم عَجْميّ ، فأما مُوسىٰ الحَديد فإن سَمّيتَ بها رجلاً لم تنصرف لأنها مؤنثة ، وعيسى اسم عجمي وإنْ جعلتَهُ مشتقاً لم ينصرف لأن في آخره ألفاً تشبه ألف التأنيث واشتقاقه من عاسَهُ يَعُوسُه[2] انقلبت الواو ياءاً لانكسار ما قبلها ويجوز أن يكون مشتقاً من العَيْس وهو ماء الفحل[3] .

﴿وزَكَرِيّا . .﴾ [٨٥]اسم عَجَميّ ويجوز أن يكون عربياً فيه ألف تأنيث ولا ينصرف في معرفة ولا نكرة (ويَحيىٰ) لم ينصرف لأن أصله من الفعل وكتب بالياء فرقاً بينَ الاسم والفعل (والياسَ) عَجَميّ وقرأ الأعرج والحسن وقتادة (والياسَ) بوصل الألف قال الفراء[4] : ويجوز في هذا كُلّه الرفع كما تقول: أخذتُ صدقاتهم لِكلِّ مائةٍ شاةٍ شاةٌ وشاةً .

﴿وإسماعِيلَ . .﴾ [٨٦]

عَجَميّ وقرأ أهل الحرمين وأبو عمرو وعاصم (واليَسَع) بلام مخففة ، وقرأ الكوفيون إلا عاصماً (واللَّيْسَعَ)[5] ، وكذا قرأ الكسائي وَردّ قراءة من قرأ « واليَسَع » قال : لأنه لا يقال : اليَفْعَلُ مثل اليَحْيىٰ وهذا الرد لا يلزم والعرب تقول : اليَعْمَلُ واليَحْمَدُ ولو نُكّرت يحيى لقلت : اليَحْيىٰ ، وردّ أبو حاتم على من

(١) انظر مختصر ابن خالويه ٦٢ .
(٢) في ب زيادة « اذا اصلحه وقام عليه » .
(٣) انظر الصحاح (عيس) .
(٤) انظر معاني الفراء ٣٤٢/١ .
(٥) انظر تيسير الداني ١٠٤ .

قرأ (الَّيْسَعَ)/ ٧٠/أ/ وقال : لا يوجد لَيْسَعَ . قال أبو جعفر : وهذا الرد لا يلزم قد جاء في كلام العرب حَيْذَرٌ وزَيْنَبُ والحق في هذا انه اسم عَجَميٌ والعَجَمِيَّةُ[1] لا تؤخذ بالقياس إنما تُؤدَّى سماعاً والعرب تُغيِّرها كثيراً فلا يُنكَرُ أن يـأتي الاسم بلغتين (ويُونُس) عجمي[2] وان قلت : يُونِس أو يُونَس لم تصرفه[3] لأن أصله من الفعل (ولُوطاً) عَجميٌ انصرف لخفته .

﴿ . . واجتَبَيْنَاهُمْ . . ﴾ [٨٧]

أي اخترناهم مشتقٌ من جَبَيْتُ الماء في الحوض أي جمعته .

﴿أولئكَ الذينَ آتيْنَاهُمُ الكِتَابَ والحُكمَ والنُّبُوَّةَ . . ﴾ [٨٩]

ابتداء وخبر . (فإنْ يَكفُرْ بِهَا هؤلاءِ) شرط ، وجوابه (فَقَدْ وَكَّلْنا بِهَا قوماً) أي بالايمان بها قوماً (لَيسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ) الباء الثانية توكيد .

﴿أولئكَ الذينَ هَدَى اللّهُ . . ﴾ [٩٠]

ابتداء وخبر . (فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ) فيه قولان : أحدُهما أن المعنى اصبِرْ كما صبروا ، والآخر أنه صحَّ عن النبي ﷺ أنه كان يُحِبُّ أن يَتَّبِعَ أهل الكتاب فيما لم يُنْهَ عنه ولم يُنْسَخْ وقرأ عبد الله بن عامر (فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ قل لا أسألكُمْ عليه أجراً)[3] وهذا لَحْنٌ لأن الهاء البيانِ الحركةِ في الوقف وليست بهاء اضمار ولا بعدها واو ولا ياء أيضاً لا يجوز (فَبِهُدَاهم اقْتَدِهِ قل[4] لا أسألكم عليه أجراً) ومن

(١) في ب ، د : والعجمة .

(٢ - ٣) في ب ود « فلا ينصرف على هذا » .

(٤) انظر الحجة لابن خالويه ١٢٠ وهي قراءة ابن ذكوان بكسر الهاء وصلتها وهشام بكسرها من غير صلة وحمزة والكسائي يحذفانها في الوصل خاصة وسواهما من السبعة يثبتونها ساكنة في الحالين. انظر تيسير الداني ١٠٥ ، البحر المحيط ١٧٦/٤ .

(٥) في ب : بضم الهاء في « اقتده » .

اجتنب اللحن واتبع السواد قرأ(فبهداهم اقتَدِهْ قل لا أسألكم) فوقف ولم يصل لأنه إن وصل بالهاء لحن وان حذفها خالف السواد .

﴿وما قَدَرُوا اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ . . ﴾ [٩١]

مصدر . قال أبو جعفر : وقد ذكرناه[١] أنه قيل المعنى وما[٢] عظّموا الله حق تعظيمه[٢] وهذا يكون من قولهم : لِفُلانٍ قَدْرٌ . وشرح هذا أنهم لما (قالوا ما أنزَلَ اللّهُ على بَشَرٍ مِنْ شيءٍ) نسبوا الله جل وعز الى أنه لا يقيم الحجة على عباده ولا يأمرهم بما لهم فيه الصلاح فلم يُعظّموهُ حق تعظيمه ولا[٣] ولا عرفوه حق معرفته وقد قيل : المعنى وما قَدَروا نِعَمَ الله حق تقديرها ، وقرأ أبو حيوة (وما قَدَرُوا اللّهَ حَقَّ قَدَرِهِ) بفتح الدال وهي لغة . (تَجْعَلُونَـهُ قراطيس) أي في قراطيس مثل « واختار مُوسىٰ قومَهُ »[٤] .

﴿ وهذا كِتَابٌ أنزلناهُ مُبارَكٌ . . ﴾ [٩٢]

نعت ويجوز نصبه في غير القرآن على الحال وكذا[٥] (مُصدِّقُ الذي بين يَدَيهِ ولِتُنذِرَ أُمَّ القُرَىٰ) أي أنزلناه لهذا .

﴿ . . ومَنْ قالَ . . ﴾ [٩٣]

في موضع خفض أي ومن أظلم ممن قال (سأُنزِلُ مِثْلَ ما أنزَلَ اللهُ ولو تَرَى إذ الظالِمُونَ في غَمراتِ المَوتِ) وحذف الجواب أي لرأيت عذاباً عظيماً .

---

(١) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ١١٧ أ .

(٢ - ٢) في ب ود : وما عظموه حق عظمته .

(٣) ب ، د : عظمته .

(٤) آية ١٥٥ - الاعراف .

(٥) ب ، د : وكذلك .

(وَالمَلائِكَةُ باسِطُو أيدِيهِمْ) ابتداء وخبر والأصل باسطون أيديهم يقولون (أخرِجُوا أنفُسكُم) وحذف أي أخرجوا انفسكم من العذاب أي خلصوها . (اليَومَ تُجزَونَ عَذابَ الهُونِ) أي عذاب الهوان (بِما كُنتُمْ تَقولُونَ على اللهِ غيرَ الحَقِّ) أي تدعون معه شريكاً وتقولون : لم يبعث محمداً ﷺ .

﴿ وَلَقَدْ جِئتُمُونا فُرادَىٰ . . ﴾ [٩٤]

في موضع نصب على الحال ولم ينصرف لأن فيه أَلِف تأنيث وقرأ أبو حيوة (فُراداً)[١] بالتنوين قال هارون : لغة تميم فُراداً بالتنوين وهؤلاء يقولون : في موضع الرفع فرادٌ وحكى أحمد بن يحيى فُرَادُ بلا[٢] تنوين مثل ثلاثَ ورُباعَ . قال أبوجعفر : المعنى ولقد جئتمونا منفردين ليس معكم ناصر ممن كان يصاحبكم في الغيّ . (كَمَا خَلَقناكُم أولَ مَرَّةٍ) فيه ثلاثة أقوال : يكون منفردين كما خُلِقُوا ، ويكون عراة ، ويكون كما خلقناكم أعدناكم . (وما نَرَى مَعَكُم شُفَعاءَكُم) أي الذين عبدتموهم وجعلتموهم شركاء في أموالكم (لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُم)[٣] قال أبو عمر أي وَصْلُكم[٤] و (بَينَكُم) على الظرف .

﴿ إنّ اللهَ فالِقُ الحَبِّ والنَّوَىٰ . . ﴾ [٩٥]

أي يشقّ النواة الميتة فيُخرِجُ منها ورقاً أخضر وكذا الحبة ويخرج من الورق الأخضر نواة ميتة وحبة وهذا معنى (يُخرِجُ الحيَّ مِنَ المَيِّتِ ومُخرِجُ المَيِّتِ من الحيّ) وروى عن[٥] ابن عباس : يخرج البشر الحي من النطفة الميتة والنطفة من

---

(١) وهي أيضاً قراءة عيسى بن عمر . انظر البحر المحيط ١٨٢/٤ .

(٢) ب ، د : بغير .

(٣) رفع النون في (بينكم) قراءة السبعة سوى نافع الكسائي لأنها قرآها مع حفص بالنصب . انظر تيسير الداني ١٠٥ .

(٤) في ب ود زيادة « وهذا حرف من الأضداد يقاول للوصل وللصرم والعباد » .

(٥) ب ، د : قال .

البشر الحي (ذَٰلِكُمُ اللهُ)إبتداءوخبر (فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ) / ٧٠ ب/ فمن أين تُصرَفُونَ عن الحق مع ما ترون من قدرة الله جل وعز .

﴿ فَالِقُ الإصباحِ . . ﴾ [٩٦]

نعت وهو معرفة لا يجوز فيه التنوين عند أحد من النحويين الا عند الكسائي ومعنى فالق الإصباح الذي خلق له فَلقاً وهو الفجر . يقال للفجر : فَلَقُ الصُّبْحِ وَفرقُهُ وقرأ الحسن وعيسى بن عمر (فالِقُ الأَصباحِ)[١] بفتح الهمزة وهو جمع صُبْحٍ وروى الأعمش عن ابراهيم النخعي أنه قرأ (فَلَقَ الإصباحَ)[٢] على فعل والهمزة مكسورة والحاء منصوبة[٣] وقرأ الحسن وعيسى بن عمر وحمزة والكسائي (وَجَعَلَ الليلَ سَكَناً) أي جعله يصلح أن يُسْكَنَ فيهِ وقرأ أهل المدينة (وجَاعِلُ الليل سكَناً)[٤] (والشَّمسَ والقَمرَ حُسْبانـاً) نصب الشمس والقمر عـطفاً على المعنى أي وجَعَلَ ، والخفض بعيد لضعف الخافض وأنك قد فرقت ، وقد[٥] قرأ يزيد بن قطيب السكوني (وَجَاعِلُ الليلِ سَكَناً والشمسِ والقمرِ)[٦] بالخفض عطفاً على اللفظ[٥] وقال الأخفش : حسباناً أي بحسبان . قال : وهوجمع حساب مثل شهاب وَشُهبَانٍ وقال يعقوب : حسبان مصدر حَسِبْتُ الشيء أحسبُهُ حُسْباً وحُسْباناً ، والحساب الاسم وقال غيره : جعل الله جل وعز سَيْرَ الشمس والقمر

---

(١) أنظر مختصر ابن خالويه ٣٩ .

(٢) وهي أيضاً قراءة ابن وثا وأبي حيوة . انظر البحر المحيط ٤/١٨٥ .

(٣) ب ، د : مفتوحة .

(٤) تيسير الداني ١٠٥ .

(٥ ـ ٥) انظر مختصر ابن خالويه ٣٩ .

(٦) هذه العبارة في ب و د جاءت متقدمة أي جاءت بعد « أي وجعل . . » .

بحساب لا يزيد ولا ينقص بدلّهم الله جل وعز بذلك على قدرته ووحدانيته[1] .
(ذلك تَقديرُ العَزيزِ العَليمِ) ابتداء وخبر .

وقرأ ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن وأبو عمرو وعيسى والأعرج وشَيبَةُ والنخعي ﴿ . . فَمُسْتَقِرٌ . . ﴾[2] . بكسر القاف [٩٨] .

وقرأ أبو جعفر ونافع وحمزة والكسائي (فَمُسْتَقَرٌّ) بفتح القاف والرفع بالابتداء فيها[2] الا أن التقدير فيمن كسر القاف : فمنها مستقِرٌ والفتح بمعنى فلها مستقر : قال عبد الله بن مسعود : فلها مُسْتَقر في الرحم ومستودع في الأرض وهذا التفسير يدلّ على الفتح ، وقال الحسن فَمُسْتَقِرٌّ في القبر وأكثر أهل التفسير يقولون :المستقر ما كان في الرحم والمستودع ما كان في الصلب .

﴿ وَهُوَ الذي أنزَلَ مِنَ السماءِ ماءً . . ﴾ [٩٩]

والأصل في ماء « ماه » والهاء خَفِيّة والألف كذلك فأُبدِلَ من الهاء همزة لأن الهمزة جَلْدَةٌ[3] (فَأخرَجْنا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شي) أي كل شيء نابت . (فأخْرَجْنَا منه خَضِراً) قال الأخفش : أي أخضر كما[4] يقول العرب[4] : « أرنيها نَمِرةً أُرِكْها مَطِرةً »[5] . (وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ) رفع بالابتداء ، وأجاز الفراء[6] في غير القرآن « قنواناً دانية » على العطف على ما قبله . قال سيبويه : ومن العرب

---

(١) في ب و د الزيادة التالية « وقيل بحسبان كحسبان الرحى وهو ما دارت عليه أي جعلها دائرة كدور الرحى حسبانها » .
(٢) ب ، د : فيهما .
(٣) في ب و د زيادة « وأصله موه فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفاً » .
(٤ - ٤) في ب و د « كما قال القائل في المثال » .
(٥) هذا المثال قائله أبو ذؤيب الهذلي كما جاء في اللسان (نمر) ونمرة واحدة النمر والنمر من السحاب الذي فيه آثار كآثار النمر وقيل هي قطع صغار متدان بعضها من بعض .
(٦) أنظر ذلك في معاني الفراء ١/ ٣٤٧ .

من يقول : قُنْوانٌ . قال الفراء : هذه لغة قيس ، وأهل الحجاز يقولون : قِنْوانٌ ، وَتَمِيمٌ تقول : قُنْيَانٌ ثم يجتمعون في الواحد فيقولون : قِنْوٌ وقُنْوٌ[1] (وجَنّاتٍ من أعنابٍ) قراءة العامة بالنصب[2] عطفا أي[3] فأخرجنا جناتٍ ، وقرأ محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى والأعمش وهو الصحيح من قراءة عاصم (وجَنّاتٌ) بالرفع وأنكرَ هذه القراءة أبو عبيد وأبو حاتم حتى قال أبو حاتم : هي محال لأن الجنات لا تكون من النخل . قال أبو جعفر : والقراءة جائزة وليس التأويل على هذا ولكنه رفع بالابتداء والخبر محذوف أي ولهم جناتٌ كما قرأ جماعة من القراء (وَحُورٌ عِينٌ)[4] وأجاز مثل هذا سيبويه والكسائي والفراء ، ومِثْلُهُ كثير وعلى هذا أيضاً (وحُوراً عِيناً)[5] حكاه سيبويه وأنشد[6] :

١٣٥ - جِئْني بِمِثْلِ بَني بَدْرٍ لِقَومِهِم
أو مِثْلَ أُسرةِ مَنْظُورِ بنِ سَيَّارِ[7]

فأما[8] (والزيتونَ والرمانَ) فليس فيه إلا النصب[8] للاجماع[9] على ذلك .

---

(١) في ب و د الزيادة التالية « والقنو العشكال وهو العذق بكسر العين وأما العذق بفتح العين هي النخلة حكاه أبو عمرو الشيباني » .
(٢) « بالنصب » زيادة من ب و د .
(٣) ب ، د : على .
(٤) آية ٢٢ ـ الواقعة .
(٥) قراءة أبي بن كعب . انظر الكتاب ١/ ٤٩ .
(٦) في ب و د زيادة « الشعر لجرير » .
(٧) الشاهد لجرير أنظر شرح ديوان جرير ٣١٢ ، ٣١٣ ، الكتاب ١/ ٤٨ ، ٨٦ ، وورد غير منسوب في : معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٢ وفي موضع آت استشهد المؤلف بهذا الشاهد ومعه البيت الآتي :
أو عامر بن طفيل في مركبة ... أو حارثاً يوم نادى القوم يا حار
(٨ ـ ٨) ساقط من ب و د .
(٩) ب ، د : بالاجماع .

(أُنظُروا إلى ثَمَرِهِ إذا أَثمَرَ) قراءة أبي عمرو وأهل المدينة جمع ثمرة وقراءة يحيى ابن وثاب وحمزة والكسائي (إلى ثُمُرِهِ) بضمتين جمع ثِمارٍ وقيل : هذا المال المُثمَر وروِيَ عن الأعمش (إلى ثُمْرِهِ) بضم الثاء واسكان الميم ، حذفت الضمة لثقلها . ويجوز أن يكون جمع ثَمَرَ مثل بَدَنَةٍ وبُدْنٍ وقرأ محمد بن السَّمَيْفَعِ اليماني (ويانِعِهِ) [1] أي ومدركِهِ ، وقرأ ابن محيصن وابن أبي اسحاق (وَيُنْعِهِ) [2] بضم الياء . قال الفراء : الضم/١٧ أ /لغة بعض أهل نجد .

﴿وجَعَلوا للهِ شُرَكاءَ الجنَّ . . ﴾ [١٠٠].

« الجن » مفعول أول و (شركاءَ) مفعول ثـان والتقدير وجعلوا لله الجن شركاء ويجوز أن يكون الجن بدلاً من شركاء والمفعول الثاني لله ، وأجاز الكسائي رفع الجنّ بمعنى هم الجن . وقرأ ابن مسعود (وهو خَلَقَهُمْ) وقرأ يحيى بن يعمر (وَخَلْقَهُمْ) [3] باسكان اللام . قال : أي وجعلوا خلقهم لأنهم كـانوا يخلقـون الشيء ثم يعبدونه [4] .

﴿ بَديعُ السَّمٰواتِ والأرضِ . . ﴾ [١٠١]

بمعنى هو بديع وأجاز الكسائي خفضه على النعت لله عز وجل ونصبه بمعنى بديعاً السموات والأرض . قال أبو جعفر : وذا خطأ عند البصريين لأنه لما مضى . (أنّى يكونَ لَهُ وَلَدٌ ولم تكنْ لَهُ صَاحِبَةٌ) اسم « تكن » أي من أين يكون له ولد ؟ وَوَلَدُ كُلِّ شيء شَبِيهُهُ ولا شبيهَ لَهُ .

---

(١) تيسير الداني ١٠٥ .

(٢) أنظر معاني الفراء ١/٣٤٨ ، مختصر ابن خالويه ٣٩ .

(٣) أنظر مختصر ابن خالويه ٣٩ .

(٤) في ب و د الزيادة التالية « وقرأ نافع وحده (وخرقوا له بنين وبنات بغير علم) على التكثير » .

﴿ ذَلِكُمْ . . ﴾ [١٠٢]

في موضع رفع بالابتداء (اللهُ رَبُّكُم) على البدل (خَالِقُ كُلِّ شيءٍ) خبر الابتداء ويجوز أن يكون ربكم الخبر و « خالق » خبراً ثانياً أو على اضمار مبتدأ وأجاز الكسائي والفراء النصب فيه .

﴿ قد جَاءَكُم بَصَائِرُ مِن رَبِّكُمْ . . ﴾ [١٠٤]

أي آيات وبراهين يُبَصَّرُ بها ويُستَدَلّ وبَصَائِرُ مهموز لئلا يلتقي ساكنان والألف لا يتحرك (فَمَنْ أَبصَرَ فَلِنَفْسِهِ) أي فمن استدلّ وتعرّف (وَمَنْ عَمِيَ) فلم يستدلّ فصار بمنزلة الأعمى . (وما أنا عَلَيكُم بِحَفِيظٍ) أي لم أومر بحفظكم عن أن تهلكوا أنفسكم .

﴿ وكذلِكَ نُصَرِّفُ الآياتِ . . ﴾ [١٠٥]

الكاف في موضع نصب أي ونصرف الآيات مِثْلَ ما تلونا عليك (وليقولوا دَرَسْتَ) قال أبو جعفر : قد ذكرنا ما فيه من القراءات[١] وروى شُعْبَةُ عن أبي اسحاق عن التميمي عن ابن عباس « وليقولوا دَرَسْتَ »[٢] قال قرأتَ وتعلّمتَ وفي الكلام حذف أي وليقولوا دَرستَ صَرّفناها . قال أبو اسحاق : هذا كما تقول : كَتَبَ فُلانٌ هذا الكتاب لحتفه أي آل أمره الى ذا وكذا لما صُرِّفَتِ الآيات آل أمرهم الى أن قالوا دَرَسْتَ وتعلّمتَ . قال أبو جعفر : وفي المعنى قول آخر حَسَنٌ وهو أن يكون معنى (نُصَرِّفُ الآياتِ) نأتي بها آيةً بعدَ آيةٍ ليقولوا[٣] دَرستَ علينا فيذكرون

---

(١) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ١١٨ أ .

(١) وعن ابن عباس بخلاف أيضاً « درست » مبنية للمفعول . انظر المحتسب ١/٢٢٥ .

(٢) ب ، د : فيقولوا .

الأول بالآخر فهذا حَقِيقةٌ والذين قال أبو اسحاق مجاز ، ومن قرأ (دَرَسَتْ)[1] فأحسنُ ما قيل فيه أن المعنى ولئلا يقولوا انقَطَعَتْ وامّحَتْ وليس يأتي محمد ﷺ بغيرها ، وأحسنُ ما قيل في (دَارَسْتَ)[2] أن معناه دارسْتَنا فيكون معناه كمعنى دَرَسْتَ وقيل : معناه دَارَسْتَ أهل الكتاب فهذا أيضاً مجاز كما قال :

١٣٧ ـ فَلِلْمَوتِ ما تَلِدُ الوالِدَهْ[3]

﴿ ولا تَسُبُّوا . . ﴾ [١٠٨]

نَهيٌ وحذفت منه النون للجزم نَهَى اللهُ عز وجل المؤمنين أن يَسُبّوا أوثانهم لأنه عَلِمَ أنهم إذا سبّوها نَفَرَ الكفار وازدادوا كفراً ونظيره قوله عز وجل « فَقُولا له قَوْلاً لَيِّناً »[4] . (فَيَسُبّوا) جواب النهي بالفاء (عَدْواً بغيرِ عِلْمٍ) مصدر ومفعول من أجله ورويَ عن أهل مكة أنهم قرؤوا (عَدُوّاً)[5] فهذا نصب على الحال وهو واحد يُؤدِّي عن جمع مثل « فإنّهم عَدُوّ لي إلا ربَّ العالمينَ »[6] ورُوِيَ عنهم « عُدُوّاً »[7] بضم العين والدال وتشديد الواو وهذه قراءة الحسن وأبي رجاء وقتادة .

---

(١) قراءة ابن عامر . أنظر تيسير الداني ١٠٥ .

(٢) قراءة ابن كثير وابن عمرو . تيسير الداني ١٠٥ .

(٣) الشاهد عجز بيت صدره « فان يكن الموت أفناهم » وسيرد الشاهد وبعده :

وان الذين بقوا بعدهم على ظهر موردهم وارده

نسب هذا الشعر لشتيم بن خويلد الفزاري في اللسان (لوم) (الأول فقط) ونسب في « اللسان » أيضاً لسماك أخي مالك بن عمرو العاملي وذكر صدر البيت « فام سماك فلا تجزعي فللموت » ونسب أيضاً لنهيكة بن الحارث المازني في الخزانة ١٦٤/٤ . وهو غير منسوب في مغني اللبيب رقم ٣٥٣ .

(٤) آية ٤٤ ـ طه .

(٥) مختصر ابن خالويه ٤٠ .

(٦) آية ٧٧ ـ الشعراء .

(٧) انظر المحتسب ٢٢٦/١ .

وقرأ طلحةُ بن مُصَرِّفٍ ﴿ وأقسَمُوا باللهِ جَهدَ أيمانِهِم لَئِنْ جاءَتْهُمْ آيةٌ لَيُؤمِنُنَّ . . ﴾ [١٠٩]

بالنون الخفيفة . قال سيبويه : قال الخليل (١: (وما يشعركم) ثم أوجبَ فقال : (إنّا) . قال أبو جعفر : هذه قراءة مجاهد وأبي عمرو وابن كثير ، وقرأ أهل المدينة والأعمش وحمزة (أنّها) بفتح الهمزة قال الخليل ١) : « أنها » بمعنى « لعلها »[٢]. قال أبو جعفر : التمام على هذه القراءة أيضاً (وما يُشْعِرُكُم) ثم ابتدأ فقال (أنّها) وفيه معنى الايجاب وهذا موجود في كلام العرب أن تأتي لعل وعسى بمعنى ما سيكون فأما قول الكسائي : انّ « لا » زائدة فخطأ عند البريين لأنها إنما تزاد فيما لا يُشْكِلُ وقرأ حمزة وحدَهُ (لا تُؤ مِنُونَ و[٣] بالتاء .

﴿ وَنُقَلِّبُ أفئِدَتَهُمْ وأبصارَهُم كَمَا لم يُؤْمِنُوا به . . ﴾ [١١٠]

أول مرة هذه آية مُشْكِلةٌ ولا سيما وفيها (وَنَذَرُهُمْ في طُغْيَانِهِم يَعْمَهُونَ) فالمعنى وَنُقَلِّبُ أفئدتهم وأبصارهم يوم القيامة على لَهَبِ النارِ كما لم يؤ منوا[٤] في الدنيا وَنَذَرُهُمْ / ٧١ ب / في الدنيا أي نُمهِلُهُم ولا نعاقبهم فبعض الآية في الآخرة وبعضها في الدنيا ونظيرها« وجُوهٌ يومئذٍ خاشِعَةٌ »[٥] فهذا في الآخرة « عَامِلَةٌ ناصِبَةٌ »[٤] فهذا في الدنيا .

(١ - ١) ساقط من ب و د . أنظر الكتاب ١/٤٦٢ ، ٤٦٣ .

(٢) وقراءة أبي « لعلها اذا جاءتهم لا يؤمنون » كما جاء في معاني الراء ١/٣٥٠ . وقال : وللعرب في لعل لغة بأن يقولون : ما أدري أنك صاحبها ، يريدون : لعلها صاحبها .

(٣) وهي أيضاً قراءة ابن عامر . تيسير الداني ١٠٦ .

(٤) في ب و د زيادة « به » .

(٥ - ٦) آية ٢ ، ٣ ـ الغاشية .

﴿ ولو أنّنا نزّلنا إليهم الملائكة .. ﴾ [١١١]

(أننا) في موضع رفع (وحشرنا عليهم كُـلَّ شَيءٍ قِبَلاً)[١] قـال هارون القارىء : أي عيانا وقال محمد بن يزيد يكون قِبَرٌ بمعنى ناحيةٌ كما تقول : لي قِبَلَ فلان مال و (قُبُلاً) بضم القاف والباء وفيه ثلاثة أقوال : فمذهب الفراء أنه بمعنى ضُمَناء كما قال « أو تأتي بالله والملائكة قَبيلاً »[٢] وقول الأخفش بمعنى قَبِيل قَبيل وعلى القولين هو نصب على الحال ، وقال محمد بن يزيد (وَحَشَرْنا عليهم كُلَّ شيء قُبلاً) أي مقابلاً ، ومنه [٣]« فان كان قَميصُهُ قُدّ من قُبُلٍ »[٣] ومنه[٤] قُبُـلُ الرجل ودُبُرُهُ لما كان من بين يديه ومن ورائه ومنه[٥] قُبُلُ الحيض وقرأ الحسن (وحشرنا عليهم كلَّ شَيءٍ قُبْلاً) حَذَفَ الضمة من الباء لثقلها . (ما كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إلاّ أن يَشاءَ اللّهُ) « أن » في موضع نصب استثناء ليس من الأول .

﴿ وكَذٰلِكَ جَعَلْنا لِكُلِّ نَبيٍّ عَدُوّاً .. ﴾ [١١٢]

حكى سيبويه (جَعَلَ) بمعنى وَصَفَ (عَدُوّاً) مفعول أول (لِكُلِّ نَبِيٍّ) في موضع المفعول الثاني (شَياطِينَ الانسِ والجِنِّ) يدل على عَدُوّ ويجوز أن تجعل « شياطين » مفعولاً أول « وعدوا » مفعولاً ثانياً . ومعنى شيطان متمرّد في معاصي الله تعالى لاحِقٌ ضَرَرَهُ بِغَيْرِهِ فإذا كان هكذا فهو شيطان كان من الانس أو من الجن ومعناه مُمْتَد في الشرّ مشتقٌ من الشَطَنِ وهو الحَبْلُ[٦] وسُمّيَ ما تُوَسْوِسُ به شياطين

---

(١) قراءة نافع وابن عامر . تيسير الداني ١٠٦ .
(٢) /.اية ٩٢ ـ الاسراء .
(٣ ـ ٣) ساقط من ب، ود .
(٤) آية ٢٦ ـ يوسف .
(٥) في ب ود زيادة « قيل » .
(٦) في ب ود زيادة « وقيل هو من شاط يشيط .

الجنّ الى شياطين الإنس وَحْياً لأنه إنما يكون خُفْيَةً وجَعَلَ تمويهَهُمْ زُخْرفاً لتزيينهم إياه و (غـروراً) نَصِبٌ على الحـال لأن معنى (يُـوحِي بَعْضُهُمْ إلى بَعضٍ) يَغُرّونَهُمْ بذلك غروراً ويجوز أن يكون في موضع الحال وَرَوَىٰ ابن عباس باسنادٍ أنه قال في قوله « يُوحِي بَعضهُم الى بَعضٍ » لابليس مع كل جِنّي شيطان ومع كل إنسيّ شيطان فَيلقى أحَدُهُما الآخر فيقول له : إني قد أضْلَلْتُ صاحبي فأضلل صاحِبكَ بِمِثْلِهِ ، ويقول له الآخر : مِثلَ ذلك هذا وَحْيُ بَعضِهِمْ إلى بَعضٍ . قال أبـو جعفر : والقـول الأول يَدُلُّ عليـه « وإنّ الشيـاطينَ لَيُـوحُـونَ إلى أوليـائهم ليجادلوكم »[1] فهذا يُبَيِّنُ معنى ذلك . (فَذَرْهُمْ) أمر فيه معنى التهديـد . قال سيبويه : ولا يقال وذَرَ ولا وَدَعَ استَغْنَوا عنه بِتَرْكَ . قال أبو اسحاق : الواو ثقيلة فَلَمّا كان تَرَكَ ليست فيه واو بمعنى ما فيه الواو تُرِكَ ما فيه الواو وهذا معنى قوله وليس بنَصّهِ .

﴿وَلِتَصْغَىٰ إليه . .﴾ [١١٣]

لام كي وكـذا (وَلِيَـرْضَـوْهُ وَلِيَقْتَـرِفُـوا) إلا أن الحسن قـرأ (وَلْيَـرْضَـوْهُ وَلْيقترفوا)[2] باسكان اللام جَعَلَها لام أمر فيه معنى التهديد كما يقال : افْعَلْ ما شِئْتَ .

﴿أفَغَيرَ اللّهِ . .﴾ [١١٤]

نصب بابتغى . (حَكَماً) نصب على البيان وإن شئت على الحال . (وَهُوَ الذي أنزَلَ إليكُمُ الكِتابَ) ابتداء وخبر وكذا (والذينَ آتيناهم الكِتابَ يَعْلَمُونَ أنه

---

(١) آية ١٢١ ـ الانعام .

(٢) انظر مختصر ابن خالويه ٤٠ .

مُنَزَّلٌ مِن رَبِّك بالحقِّ) (فلا تَكُونَنَّ) نهيٌ مؤكدة بالنون الثقيلة وفُتِحَتْ لالتقاء الساكنين وقيلَ لأنهما شيئانِ ضُمَّ أحدُهما إلى الآخر .

﴿وتَمَّتْ كلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وعَدْلاً . .﴾ [١١٥]

مصدر وحال .

﴿وإنْ تُطِعْ أكثرَ مَنْ في الأرضِ . .﴾ [١١٦]

أي الكُفّار (يُضِلّوكَ عن سَبِيلِ اللّهِ) أي عن الطريق التي تُؤدِّي إلى ثوابِ الله عز وجل (إنْ يَتّبِعُونَ إلاّ الظَّنَّ وإنْ همُ إلاّ يَحرصُونَ) بمعنى « ما » .

﴿إنّ رَبَّكَ هُوَ أعلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ . .﴾ [١١٧]

(مَنْ) في موضع رفع بالابتداء مثل « لِنَعلَمَ أيُّ الحِزْبَيْنِ »[١] .

﴿فكُلُوا مِمّا ذُكِرَ اسمُ اللّهِ عَلَيْه . .﴾ [١١٨]

اسم ما لم يُسَمَّ فاعله والذِكْرُ عند أهل اللغة باللسان ويكون بالقلب مجازاً .

﴿ومَا لَكُمْ . .﴾ [١١٩]

ابتداء وخبر (ألاّ) في موضع نصب والمعنى وأدي شيءٍ لكم في أنْ لا تأكلوا مما ذُكِرَ اسم الله عليه وسيبويه يجيز أن تكون « أنْ » في موضع جر[٢] باضمار الخافض (إلاّ ما اضطُرِرْتُم إليهِ) في موضع نصب بالاستثناء (وإنّ كَثِيراً) اسم « إن » وصلح أن يكونَ اسمها نكرةً لأنّ فيها[٣] فائدةً وليس الخبر معرفةً .

(١) آية ١٢ ـ الكهف .
(٢) ب ، د : خفض .
(٣) ب ، د : فيه .

وهذا حسَنٌ عند سيبويه ، /٧٢ أ/ وأنشدَ :

١٣٧ - وإنَّ شِفَاءاً عَبْرةٌ لَو سَفَحْتُهَا
فَهَلْ عِندَ رَسْمٍ دَارِسٍ من مُعَوَّلِ[١]

﴿وَلَا تَأْكُلُوا . .﴾ [١٢١]

فهي مما لم يُذكر اسم الله عليه كُسِرَتِ الراء لالتقاء الساكنين (وإنّه لَفِسْقٌ) خبر « إنّ » .

﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ . .﴾ [١٢٢]

وَرَوَىٰ المسَيَّبي عن نافع بن أبي نُعَيْمٍ باسكان الواو وقال[٢] أبو جعفر : يجوز أن يكون محمولاً على المعنى أي انظروا وتَبَيَّنُوا أغير اللّهِ أبتغِي حَكماً أو من كان ميتاً فأحييناه[٢] . ومن فتح الواو جعلها واو عطف دخلت عليها ألف الاستفهام .

﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا . .﴾ [١٢٣]

لام كي قيل : إنه مجاز كما قال « فالتَقَطَهُ آل فرعون ليكون لهم عَدُوّاً وحَزَناً »[٣] .

﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ . .﴾ [١٢٥]

---

(١) الشاهد لامرىء القيس من مطولته « قفا نبك » انظر ديوانه ٩ ، الكتاب ١/ ٢٨٤ « . . عبرة مهراقة . . » ، شرح لقصائد السبع لابن الانباري ٢٥ « وان شفائي . . » (في ب ذكر الشاهد تاماً) .

(٢ - ٢) ساقط من ب ، د .

(٣) آية ٨ - القصص .

أي يُوسعه ثواباً إلى[1] طاعته وهي[2] شرط ومجازاةٌ (ومَن يُرِدْ أن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدرَهُ ضَيّقاً حَرَجاً) مثله ، وقرأ ابن كثير (ضَيْقاً)[3] بتخفيف الياء كما يقال : لَيّنٌ ولَيْن وهَيّنٌ وهَيْن . حَرِجٌ اسم الفاعل وحَرَجٌ مصدر وُصِفَ به كما يقال : رَجلٌ عَدْلٌ ورِضىً وَقيل : حَرَجٌ جَمْعُ حَرَجَةٍ ومعناه شدّة الضيق ومنه فلان يَتحَرّجُ أي يُضَيّقُ على نفسه في تركه هواه للمعاصي . (كأنّما يَصَّعَّدُ في السماءِ) قد ذكرناه[4] . (كَذلِكَ) الكاف في موضع نصب وكذا ما مَرّ من قوله « وكذلك جَعلنا في كُلِّ قريةٍ » .

﴿وهذا صِراطُ رَبِّكَ . .﴾ [١٢٦]

ابتداء وخبر (مستقيماً على الحال)[5] .

﴿لَهُمْ دارُ السَّلامِ . .﴾ [١٢٧]

ابتداء وخبر وكذا (وَهُو وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعمَلُونَ) .

﴿ويَوْمَ يحشُرُهُمْ . .﴾ [١٢٨]

نصبٌ بالفعل المحذوف أي ويوم يحشرهم نقول (جَميعاً) على الحال (يا معشَرَ الجِنِّ) نداء مضاف (قد استكْثَرْتُمْ مِنَ الإنسِ وَقَالَ أولياؤُهُمْ مِنَ الإنس رَبَّنا اسْتَمتَعَ بَعْضُنا بِبَعْضٍ) أبيَنُ ما قيل فيه أن الجنّ استمتعتْ مِنَ الإنسِ أنهم تلذّذوا بطاعة الإنسِ إيّاهم وتلذّذَ الإنس بقبولهم مِنَ الجنِّ حَتّى زَنوا وشَرِبُوا الخمور وقيل : الجِن هم الذين استمتعوا من الإنس لأن الإنسَ قَبِلوا منهم ، والأولُ أولَى

---

(١) ب ، د : على .
(٢) ب ، د : وهو .
(٣) تيسير الداني ١٠٦ .
(٤) انظر معاني ابن النحاس ورقة ١٢٠ ب .
(٥) ب ، د : حال .

لأن كلَّ واحد منهما قد استمتع بِصَاحِبِه ، والتقديرُ في العربيـة استمتع بَعضُنا بِبَعضِنَا . (قَالَ النارُ مَثْوَاكُمْ) ابتداء وخبر (خَالِدِينَ فِيها) نصب على الحال (إلَّا ما شَاءَ اللَّهُ) استثناء ليس من الأول . (إنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ) أي عقوبتهم وفي جميع أفعاله . (علِيمٌ) بمقدار[1] مجازاتهم .

﴿يا مَعْشَرَ الجِنِّ والإنسِ ألم يأتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ . .﴾ [١٣٠]

أحسن ما قيل فيه أنّ معنى منكم في الخلق والتكليف والمخاطبة (يَقُصّونَ) في موضع رفع نعت لرسل .

﴿ذلِكَ . .﴾ [١٣١]

في موضع رفع عند سيبويه بمعنى الأمر ذلك ، لأنّ ربك لم يكن مُهْلِكَ القرى بظلمٍ وأجاز الفراء[2] أن يكون في موضع نصب بمعنى فَعَلَ ذلك .

﴿. . كمَا أنشَأكُمْ . .﴾ [١٣٣]

الكاف في موضع نصب بمعنى ويستخلف من بعدكم ما يشاء استخلافاً مِثلَ ما أنشأكم (مِنْ ذُرِّيَّةِ قومٍ آخَرِينَ) وقرأ زيد بن ثابت (ذِرِّيَّة قوم)[3] بكسر الذال وتشديد الراء والياء وقرأ أبان بن عثمان (ذَرِيَّة)[4] بفتـح الذال وتخفيف الـراء وتشديد الياء .

﴿إنَّ ما توعَدُونَ لآتٍ . .﴾ [١٣٤]

(ما) اسم « إنّ » والخبر لآت واللام توكيد .

---

(١) ب ، د : بمقادير .

(٢) في ب : الكسائي . له ورد جواز النصب هذا في معاني القراء ١/٣٥٥ .

(٣) مختصر ابن خالويه ٤٠ .

(٤) البحر المحيط ٤/٢٢٥ .

﴿قُلْ يا قَوْمِ اعمَلُوا على مكانَتِكُمْ إنّي عاملٌ ..﴾ [١٣٥]

أي على ما أنا عليه (مَنْ تكونُ له عاقبةُ الدارِ) اسم تكون ويجوز « من يكون »[١] لأنه مصدر وتأنيثه غير حقيقي كتأنيث الجماعة ، وقرأ الأعرج (يا معشرَ الجنّ والإنس ألم تأتِكُمْ) على تأنيث الجماعة ، « من تكون له عاقبة الدار » في موضع رفع لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ويجوز أن يكون بمعنى الذي فتكون في موضع نصب .

﴿.. فقالُوا هٰذا للهِ بزَعْمِهِمْ ..﴾ [١٣٦]

هذه لغة أهل الحجاز ، ولغةُ بني أسد « بزُعمِهِمْ » وهكذا قرأ يحيى بن وثاب والأعمش والكسائي » ولغةُ تميم وقيس فيما حكى الفراء[٢] والكسائي « بِزِعمِهِم » بكسر الزاي وان كان أبو حاتم قد أنكر كسرها وقد حكاه الكسائي والفراء (فما كانَ لِشُركائِهِمْ فلا يَصِلُ إلى اللهِ) سُمّوا شركاء لأنهم جعلوا لهم نصيباً من أموالهم فقالوا هم شركاؤ نا فيها (ساءَ ما يَحْكُمُونَ) قال الكسائي (ما) في موضع رفع أي ساء الشيء يفعلون . قال أبو اسحاق/ ٧٢ ب/ « ما » في موضع رفع والمعنى ساء الحكم يحكمون .

﴿وكَذٰلِكَ زَيَّنَ لِكثيرٍ مِنَ المُشرِكينَ قَتْلَ أولادِهِمْ شُرَكاؤُهُمْ ..﴾ [١٣٧]

هذه قراءة أهل الحَرَمينِ وأهل الكوفة وأهل البصرة إلا أبا عبد الرحمن والحسن فإنهما قرآ (وكذلك زُيِّنَ) بضم الزاي (لكثيرٍ مِنَ المُشركين قَتْلُ

---

(١) في ب ود زيادة « بالياء » .

(٢) انظر ذلك في معاني الفراء ١/ ٣٥٦ .

أولادِهِمْ) برفع قَتْل وخفض أولادهم (شركاؤ هم)[1] بالرفع وحكى أبو عبيد أن ابن عامر وأهل الشام قرؤ وا (وكذلك زُيِّنَ) بضم الزاي (لكثير من المشركين قَتْلُ أولادَهُمْ) برفع قَتْل ونصب أولادهم (شَركائِهِم)[2] بالخفض وحكى غير أبي عُبَيْدٍ عن أهل الشام أنهم قرؤ وا (وكذلك زُيِّنَ) بضم الزاي (لكثير من المشركين قَتلُ أولادِهِمْ) برفع قتل وخفض أولادهم (شركائِهِمْ)[3] بالخفض أيضاً . قال أبو جعفر : فهذه أربع قراءات الأولى أَبْيَنُها وأَصَحُّها تنصب « قتلاً » بزَيَّن وخفض « أولادهم » بالاضافة ، « شركاؤ هم » رفع بزَيَّنَ لا بالقتل لأنهم زَيَّنُوا ولم يقتلوا وهم شركاؤ هم في الدين ورؤ ساؤ هم ، والقراءة الثانية يجوز يكون « قَتلُ » اسم ما لم يسم فاعله « شركاؤ هم » رفع باضمار فعل لأن زُيِّنَ يدلّ على ذلك أي زَيَّنَهُ شركاؤ هم ويجوز على هذا : ضُرِبَ زيدٌ عمروٌ بمعنى ضَرَبَهُ عمروٌ وأنشد سيبويه :

١٣٨ ـ لِيُبْكَ يَزِيدُ ضارِعٌ لِخُصومَةٍ[4]

وقرأ ابن عامر وعاصم من رواية ابن عباس « يُسَبَّحُ له فيها بالغدوّ والآصال رجالٌ »[5] وقرأ إبراهيم بن أبي عبلة « قُتِلَ أصحاب الأخدود النارُ ذاتُ الوقود »[6] بمعنى قتلتهم النار ، فأما ما حكاه أبو عبيد عن ابن عامر وأهل الشام فلا يجوز في كلام ولا شعر وانما أجاز النحويون التفريق بين المضاف والمضاف اليه في الشعر بالظرف لأنه لا يفصل فأما بالأسماء غير الظروف فلحن ، وأما ما حكاه غير أبي

---

(١) انظر تيسير الداني ١٠٧ .
(٢) المصدر السابق .
(٣) انظر البحر المحيط ٤/٢٢٩ .
(٤) مر الشاهد ١٣٢ .
(٥) آية ٣٦ ـ النور .
(٦) آية ٤ ، ٥ ـ البروج .

عبيد وهي القراءة الرابعة فهو جائز على أن تبدل شركاؤ هم من أولادهم لأنهم شركاؤ هم في النسب والميراث . (لِيُرْدُوهُمْ) لام كي (وَلِيَلْبِسوا عَلَيهم دِينَهُمْ) أي يأمرونهم بالباطل فيصير الحقّ مغطى عليه فبهذا يلبِسُونَ .

﴿وقالوا هذه أنعَامٌ . . ﴾ [١٣٨]

ابتداء وخبر (وَحَرْثٌ حِجْرٌ) عطف على الخبر وقرأ أبان بن عثمان (وحَرثٌ حُجرٌ)[1] بضم الحاء والجيم وقرأ الحسن وقتادة (وحَرثٌ حجْرٌ)[2] بضم الحاء واسكان الجيم لغات بمعنى ، ورُوِي عن ابن عباس وابن الزبير (وحَرثٌ حِرْجٌ)[3] الراء قبل الجيم وكذا في مصحف أُبيّ وفيه قولان : أحدُهُما أنه مثل جَبَذَ وجَذَبَ ، والقول الآخر وهو أصحّ أنه من الحَرَج وهو الضيق فيكون معناه الحرام ومنه فلان يتحرّج أي يضيق على نفسه الدخول فيما يَشْتَبِهُ عليه بالحرام[4] . (افتِرَاءً) مفعول من أجله ومصدر .

﴿وقالوا ما في بُطُونِ هٰذِهِ الأنعامِ خالِصَةٌ لِذُكُورِنَا . . ﴾ [١٣٩]

تقرأ على أربعة أوجه : قراءة العامة (وقالوا ما في بُطُونِ هذه الأنعامِ خَالِصةٌ) برفع خالصة والتأنيث وقرأ قتادة (خالصةً) بالنصب وقرأ ابن عباس (وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالِصهُ لذكورنا) على الاضافة وقرأ الأعمش (خالصٌ لذكورنا) بغير هاء والقراءة الأُولىٰ على الابتداء والخبر ، وفي تأنيث (ما) ثلاثة أقوال : قال الكسائي والأخفش هذا على المبالغة وقال الفراء[5] :

(١) وهي أيضاً قراءة عيسى بن عمر . انظر مختصر ابن خالويه ٤١ .
(٢) البحر المحيط ٤/٢٣١ .
(٣) مختصر ابن خالويه ٤١ ، المحتسب ١/٢٣١ .
(٤) في ب ود زيادة « والحجر أصله المنع فهو يستعمل في كل ما كان مضيقاً ممنوعاً » .
(٥) معاني الفراء ١/٣٥٨ .

تأنيثها لتأنيث الانعام وهذا القول عند قوم خطأ لأن ما في بطونها ليس منها فلا يشبهُ « تَلْتَقِطْهُ بعضُ السيارةِ »[1] لأن بعض السيارة سيارة وهذا لا يلزم الفراء لأنه انما يؤنث هذا لأن الذي في بطونها أنعام كما أنها أنعام ، والقول الثالث أحسنُها يكون التأنيث على معنى ما والتذكير على اللفظ والدليل على هذا أنّ بعده « وَمُحَرَّمٌ على أزوَاجِنا » على اللفظ فالتقدير وقالوا الأنعام التي في بطون هذه الأنعام خالصةٌ ، والنصب عند الفراء[2] على القطع وعند البصريين على الحال مما في المخفوض الأول ولا يجوز ان يكون حالاً من المضمر الذي في الذكور كما يجوز/٧٣ أ/ زَيدٌ قائماً في الدار لأن العامل لا يتصرف وان كان الأخفش قد أجازه في بعض كتبه ، والقراءة الثالثة على أن يكون « خالِصُهُ » ابتداء ثانياً والخبر « لذكورنا » والجملة خبر « ما » ويجوز أن « خالصهُ » بدلاً من «« ما » . والقراءة الرابعة على تذكير « ما » في اللفظ . (وإن يكُنْ مَيْتةً) بمعنى وإن يكن ما في بطونها ميتةً والتأنيث بمعنى وان تكن الحمول ميتةً . قال أبو حاتم : وان تكن النسمة ميتةً . قال أبو عمرو بن العلاء : الاختيار يكن بالياء لأن بعده (فَهُمْ فيه) ولم يقل : فيها وان يكن ميتةٌ بالرفع بمعنى تقع وقال الأخفش : أي وان تكن في بطونها مَيْتةٌ .

﴿ . . سَفَهاً . . ﴾ [١٤٠]

مصدر ومفعول من أجله .

﴿ وَهوَ الذِي أنشأَ جَنّاتٍ . . ﴾ [١٤١]

في موضع نصب وكسرت التاء لأنه جمع مُسَلّم (مَعْرُوشَاتٍ) نعت أي عليها حيطان وقيل : لأن بعض أغصانها على بعض (والنخلَ والزرْعَ) عطف

(١) آية ١٠ ـ يوسف .

(٢) معاني الفراء ١/٣٥٨ .

(مُختلِفاً) على الحال . قال أبو اسحاق : هذه مسألة مشكلة من النحو لأنه يقال : قد أنشأها ولم يختلف أُكلُها وهو ثمرها . ففي هذا جوابان : أحدُهُمَا أنه أنشأها بقوله « خالق كلِّ شيءٍ[1] فأعلَمَ[2] عز وجل أنه أنشأها مختلفاً أُكلُها ، والجواب الآخر أنه أنشأها مقدّراً ذلك فيها ، وقد بَيّنَ هذا سيبويه[3] بقوله : مَرَرْتُ برجلٍ مَعَهُ صَقْرٌ صائداً به غداً ، على الحال كما تقول :

لَيدخُلُنَّ الدار آكلين شاربين أي مُقدّرِينَ ذلك (والزيتونَ والرمانَ) عطف (مُتشابِهاً وغيرَ مُتشابِهٍ) على الحال . ويقال : حِصَادٌ وحَصَادٌ وجِدَادٌ وجَدَادٌ وصِرَامٌ وصَرَامٌ (ولا تُسرِفُوا) نَهيٌ (إنهُ لا يُحِبُّ المُسْرِفِينَ) أي لا يثنى عليهم ولا يثيبهم .

﴿ وَمِنَ الأنعامِ حَمولةً وفَرْشاً . . ﴾ [١٤٢]

عطف أي وأنشأ حَمُولةً وفرشاً من الأنعام وللعلماء في الأنعام ثلاثة أقوال : أحدُهَا أنّ الأنعام الابلُ خاصة ، وقيل : النعم الابل وَحْدَها وإذا كان معها غنم وبقر فهي أنعام أيضاً ، والقول الثالث أصحُّها قال أحمد بن يحيى : الأنعامَ كلّ ما أحلّه الله جل وعز من الحيوان ويدلّ على صِحّةِ هذا قوله جل وعز « أُحِلّتْ لكم بَهيمَةُ الأنعامِ إلّا ما يُتْلَىٰ عليكم »[4] . وقد ذكرنا[5] الحَمُولَةَ والفَرشَ ، ومن أحسن ما قيل فيهما أن الحَمُولَةَ المُسَخَّرةُ المُذَلّلَةُ للحمل ، والفرشُ ما خلقه الله

---

(١) آية ١٠٢ .

(٢) في ب زيادة « الله » .

(٣) انظر الكتاب ٢٤١/١ .

(٤) آية ١ ـ المائدة .

(٥) انظر ذلك في معاني النحاس ورقة ١٢٢ ب .

عز وجل من الجلود والصوف مما يُجْلَسُ عليه ويُتَمَهَّدُ. ﴿ وَلَا تَتَبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيطانِ ﴾ جمع خطْوة .

ويجوز الضم والفتح وقرأ أبو السمال (خَطَوَاتِ الشيطانِ) [1] بفتح الخاء والطاء .

﴿ ثَمانِيَةَ أزواجٍ .. ﴾ [١٤٣]

في نصبه ستة أقوال : قال الكسائي : هو منصوب باضمار أنشأ ، وقال الأخفش سعيد : هو منصوب على البدل من حَمُولة وفَرْش ، وان شئت على الحال ، وقال الأخفش علي بن سليمان : يكون منصوباً بكُلوا أي كُلُوا لحم [2] ثمانية أزواجٍ ، ويجوز أن يكون منصوباً على البدل من « ما » على الموضع ، ويجوز[3] أن يكون منصوباً بمعنى كُلُوا المباحَ ثمانية أزواج[3] ﴿ من الضَّأْنِ اثْنَيْنِ ﴾ قرأ طلحة بن مُصَرِّفٍ وعيسى (مِنَ الضَّأَنِ)[4] بفتح الهمزة وقرأ أبان بن عثمان (مِنَ الضأن اثنان ومن المعز اثنانِ) [5] رفعاً بالابتداء وقرأ أبو عمرو والحسن وعيسى (ومن المَعَزِ)[6] بفتح العين وفي حرف أُبَيّ (ومن المِعْزَى اثنين)[8] قال أبو جعفر : الأكثر في كلام العرب المَعْزُ والضَّأْنُ بالاسكان ، ويدلّ على هذا قولهم في الجمع : مَعِيزٌ هذا جمع مَعْزٍ كما يقال : عَبْدٌ وعَبِيدٌ ، وقال امرؤ القيس :

---

(١) أنظر المحتسب ١/٢٣٣ .
(٢) ب ، د : اللحم .
(٣ ـ ٤) ساقط من ب و د .
(٥ ـ ٦ ـ ٧) أنظر مختصر ابن خالويه ٤١ .
(٨) تيسير الداني ١٠٨ .

١٣٨ - وَيَمْنَحُهَا بَنُو شَمَجِ بنِ جَرْمٍ
مَعِيزَهُمُ حَنَانَكَ ذا الحَنَانِ[١]

واختار أبو عبيد ومن المَعْزِ أيضاً باسكان العين قال: لاجماعهم على الضأن وقد ذكرنا أنه قد قرىء (الضَأنَ) وما عِزٌ ومَعْزٌ مثل تاجرٌ وتَجْر فأما مَعزٌ فيجوز لأن فيه حرفاً من حروف الحلق وكذا ضَأنٌ . (قُلْ آآلذكَرَيْنِ) منصوب بحرّم (أمِ الانثيَيْنِ) عطف عليه وكذا (أم ما اشتَمَلَتْ عَليهِ) وزدت مع ألف الوصل مدة فقلت آآلذكرين لنفرق /٧٣ ب/بَينَ الخبر والاستفهام ، ويجوز حذف المدة لأن « أمْ » تدلّ على الاستفهام كما قال :

١٤٠ - تَرُوحُ مِنَ الحَيِّ أمْ تَبْتَكِرْ[٢]

﴿ قُل لا أجِدُ فيما أُوحِيَ إليّ مُحَرّماً على طَاعِمٍ يطعَمُهُ .. ﴾ [١٤٥]

وقرأ أبو جعفر محمد بن علي (يَطّعِمُهُ) والأصل فيه يَطْتَعِمُهُ فأدغم بعد قلب التاء طاءاً (إلّا أنْ يكونَ مَيْتَةٌ) أي إلا أن يكون المأكول ميتةٌ. قال الأصمعي: قال لي نافع بن أبي نعيم مفسراً إلا أن يكون ذلك ميتةً وقرأ ابن كثير والأعمش وحمزة (إلا أنْ تكونَ ميتةٌ)[٣] والتقدير[٤] على هذا إلا أن يكون المأكولة[٤] ميتةَ وقرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع (إلا أن تكونَ مَيْتَةٌ)[٥] بالرفع (أو دَماً) بالنصب وبعض النحويين يَقُولُ هو لَحْنٌ لأنه عَطَفَ منصوباً على مرفوع وسبيل المعطوف سبيل المعطوف عليه والقراءة جائزة وقد صَحّتْ عن إمامٍ على أن يكونَ أو دماً معطوفاً على أنْ لأن « أنْ » في موضع نصب وهي

(١) أنظر ديوان امرىء القيس ١٤٣ .
(٢) مر الشاهد ٧ .
(٣) تيسير الداني ١٠٨ .
(٤ - ٤) ساقط من ب و د .
(٥) هي أيضاً قراءة ابن عامر . تيسير الداني ١٠٨ .

اسم والتقدير إلّا كَونَ مَيْتَةٍ أو دَماً مَسْفُوحاً) نعت (أو لَحمَ خِنزيرٍ) عطف وكذا (أو فِسْقاً) فإنَّهُ رِجْسٌ يُنْوَى به التأخير وفي الآية اشكال يقال : قد حَرَّمَ رسول الله ﷺ كلَّ ذي ناب من السباع وكلّ ذي مِخْلَبٍ من الطيرِ ، وليس هما في الآية ففي هذا أقوال : منها أنّهم سألوا عن شيء بعينه فوقع الجواب مخصوصاً وهذا مذهبُ الشافعي رضي الله عنه وقيل : ما صح عن النبي ﷺ فهو داخل في الآيةِ معطوف على ما بعد إلا ، وهذا قول حسن ومثله كثير ، وفي الآية قول ثالث بَيّن وهو أن ما حرّمه رسول الله ﷺ فهو مَيْتَةٌ فالآية على هذا مشتملة على هذه[1] .

﴿ وعلى الذين هادوا حرّمنا كلّ ذي ظُفرٍ .. ﴾[١٤٦].

وقرأ الحسن (ظُفْرٍ)[2] باسكان الفاء وقرأ أبو السَمّال (ظِفْرٍ)[3] باسكان الفاء وكسر الظاء وأنكر أبو حاتم كسر الظاء وأنكر أبو حاتم كسر الظاء واسكان الفاء ولم يذكر هذه القراءة قال : ويقال : أُظفُور وَحكَى الفراء في الجمع أَظافِير وأظافِرَةٌ وأظافر وأظفاراً . (وَمِنَ البَقرِ والغَنَمِ حَرّمنَا عَلَيهم شُحُومَهُمَا الا ما حَمَلَت ظُهُورهُما) (ما) في موضع نصب على الاستثناء (ظُهُورُهُمَا) رفع بحملت (أَوِ الحَوَايا) في موضع رفع عطف على الظهور . حَاوِيةٌ وحَوايا وحَاوِيَاء مثل نافِقَاءَ وَنَوافِقَ وَضَارِبة وضَوارِبَ وأُبدِلَ من الياء ألف كما يقال صَحَارَى (أو ما اختَلَطَ بِعَظْمٍ) (ما) في موضع نصب عطف على ما حَمَلَت وفي هذا أقوال هذا أَصحّها وهو قول الكسائي والفراء[4] وأحمد بن يحيى والنظر يُوجِبُهُ أن يُعطَفَ الشيء على ما يليه الا أن لا يصحّ معناه أو يدل دليل على غيره . (ذٰلِكَ جَزَيْنَاهُم) أي الأمر ذلك (وإنّا لَصَادِقُونَ) خبر إنّ والأصل إنّنا .

---

(١) في ب زيادة « الأشياء » .

(٢ ـ ٣) انظر مختصر ابن خالويه ٤١ .

(٤) معاني القراء ١/٣٦٣ .

﴿ فإنْ كَذَّبُوكَ .. ﴾ [١٤٧]

شرط والجواب (فَقُلْ رَبُّكُم ذو رَحْمةٍ واسِعَةٍ) أي لأنه حَلُمَ عنكم فلم يعاقبكم في الدنيا والأصل في « ذو » ذَوَيٌ ولو نُطِقَ به على الأصل لقيل : ذَوَى مثل عصاً وقد جاء في القرآن على الأصل وهو « ذَواتا أفنان »[١] ثم أخبر الله جل وعز بالغيب عما سيقولونه فقال :

﴿ سَيَقُولُ الذينَ أشرَكُوا لو شاءَ اللهُ ما أشْرَكنا ولا آباؤنا .. ﴾ [١٤٨].

عطف على النون والألف وحَسُنَ ذلك لما جِئتَ بلا ، توكيداً وقد أفادت معنى النفي عن الجميع وقيل : معنى قوله « لو شاءَ اللهُ ما أشركنا ولا آباؤنا » أي لو شاء الله لأرسل الى آبائنا رسولاً فنهاهم عن الشرك وعن تحريم ما أحلّ فانتهوا فاتبَعْناهم على ذلك وألِفْناهُ ولم تَنفرْ طِبَاعُنا عنه فردَّ الله عز وجل عليهم ذلك فقال (هَلْ عِندَكُم مِنْ عِلْمٍ فَتخرِجُوهُ لنا) أي أعندكم دليلٌ على أنّ هذا كذا (إن تَتَّبِعُونَ إلّا الظَّنَّ) في هذا القول (وإن أنتم الا تَخْرُصُونَ) فَتُوهِمُونَ ضَعفتَكُم أنّ لكم حُجّةً .

﴿ قُلْ فَللّهِ الحُجَةُ البالِغَةُ .. ﴾ [١٤٩]

أي التي تقطع عذر المحجوج وتزيل الشك عمن نظر فيها .

﴿ قُلْ هَلُمّ شُهَداءَكُمْ .. ﴾ [١٥٠]

فُتِحَت الميم لالتقاء الساكنين كما تقول : رُدَّ يا هذا . ولا يجوز ضمها ولا كسرها . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا معناها إلاّ أنّ في كتاب العين للخليل رحمه

---

(١) آية ٤٨ ـ الرحمن .

الله[1] أنّ أصلها : « هل أؤمُّ » . أي هل أقدُك ثم كثر استعمالهم إياها حتى / ٧٤ أ / صار المقصود يقولها ، كما أن « تَعالَى »[2] أصلها أن يقولها المُتَعالي للمتسافل فكثر استعمالها إياها حتى صار المتسافل يقول للمتعالي : تَعالَى .

﴿ قُلْ تَعالَوا أتلُ . . ﴾ [١٥١]

جواب الأمر (ما حَرَّمَ رَبُّكم عَلَيكُم) (ما) في موضع نصب بالفعل (ألاّ تُشرِكُوا به شيئاً) الفراء يختار أن يكون (لا) للنهي لأن بَعدَهُ (ولا تَقْتلُوا) . قال أبو جعفر : ويجوز أن تكون « أن » في موضع نصب بدلاً من « ما » أي أتلُ عليكم تحريم الاشراك ويجوز أن يكونَ في موضع نصب بمعنى كَراهة أن تَشرِكُوا ويكون المتلو عليهم « قل لا أجدُ فيما أُوحِيَ إليَّ مُحَرّماً »[3] الآية ، ويجوز أن يكون في موضع رفع بمعنى هو أن لا تشركوا به شيئاً (وبِالوالِدَيْنِ إحسانا) مصدر . (ولا تَقتلُوا أولادكُم مِن إمْلاقٍ) أي من خوف الفقر (ولا تَقْرَبُوا الفَواحِشَ) نصب بالفعل (ما ظَهَرَ منها وما بَطَنَ) بدل منها (ذَلِكُمْ وَصّاكُم بِهِ) أي الأمر ذلكم ويجوز أن يكونَ بمعنى بَيّنَ لكم وصاكم بـه (لَعَلّكم تَعْقِلُونَ) لتكونـوا على رجاء من ذلك .

---

(١) لم أعثر على هذا النص في كتاب العين الموجود في مكتبة كلية دار العلوم في القاهرة ويقوم بتحقيقه الدكتور عبد الله درويش بالرغم من بحثنا عنه الدكتور المحقق وأنا وإنما الموجود في جـ ٢ ورقة ١٠٥ : « هلم » كلمة دعوة الى الشيء . التثنية والجمع والوحدان والتذكير والتأنيث فيه سواء ، إلا لغة بني سعد يقولون : هلما وهلموا يحملونه على تصريف الفعل » . وقد ذكر سيبويه عن الخليل في الكتاب ٦٧/٢ « وأما هلم فزعم أنها حكاية في اللغتين جميعاً كأنها لم ، أدخلت عليها الهاء كما ادخلت ها على ذا لأني لم أر فعلاً قط بني على ذا ولا اسما ولا شيئاً يوضع موضع الفعل وليس من الفعل وقول بني تميم هلممن يقوى ذا كأنك قلت الممن فأذهب الف الوصل » .

(٢) « تعالى » ساقط من ب و د .

(٣) آية ١٤٥ .

﴿ ولا تَقْرَبُوا مالَ اليَتيمِ . . ﴾ [١٥٢]

نَهيٌ كلّه فلذلك حذفت منه النون (وَبِعَهدِ اللهِ أَوفُوا) أي إذا عاهدتم الله جل وعز على شيء[١] أو حلفتم لانسان فأوفوا . (ذلِكم وَصّاكم بِهِ لَعلّكم تَذَّكَّرُونَ) مثل الأول وأدغمت التاء في الذال لقربها منها ويجوز حذفها للدلالة .

﴿ وأنَّ هذا صِراطي مُستَقيماً . . ﴾ [١٥٣]

هذه قراءة أهل المدينة وأبي عمرو وعاصم وتقديرها عند الخليل وسيبويه[٢] : ولأن هذا صراطي كما قال جل وعز : « وأنَّ المساجدَ لله »[٣] . والفراء يذهب[٤] الى أنها في موضع خفض بمعنى « ذلكم وصّاكم به » ووصّاكم بأنّ هذا صراطي مستقيماً ، والكسائي يذهب إلى أنها في موضع نصب على هذا المعنى إلا أنه لَمّا حذف الباء نصب وقرأ الأعمش وحمزة والكسائي (وإنّ هذا)[٥] بكسر الهمزة وهذا مستأنف ومن قرأ (وأنْ هذا)[٦] بالتخفيف فهذا عنده في موضع رفع بالابتداء ويجوز النصب ومعنى وأنّ هذا صراطي مستقيماً لا يُعْرَجُ من سلكه (مستقيماً)[٧] على الحال (فاتّبِعُوهُ ولا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ) أي لا تتبعوا الديانات المختلفة (فَتَفَرَّقَ بكم عَنْ سَبيلِهِ) جواب النهي . (ذلِكُم وَصّاكم بِهِ لَعلّكم تَتّقُونَ) مثل الأول .

---

(١) ب ، د : وإذا .
(٢) الكتاب ١/٤٦٤ .
(٣) آية ١٨ ـ الجن .
(٤) أنظر معاني الفراء ١/٣٦٤ .
(٥) تيسير الداني ١٠٨ .
(٦) قراءة ابن عامر . تيسير الداني ١٠٨ .
(٧) في ب زيادة « نصب » .

﴿ثم آتَيْنا مُوسَى الكِتَابَ . .﴾ [١٥٤]

مفعولان (تَمَاماً) مفعول من أجله ومصدر (على الذي) خفض بعلى (أحسنَ) فعل ماض داخل في الصلة وهذا قول البصريين وأجاز الكسائي والفراء[١] أن يكون اسماً نعتاً للذي وأجاز : مَرَرتُ بالذي أخيكَ ، ينعتانِ الذي بالمعرفة وما قاربها وذا محال عند البصريين لأنه نعت للاسم قبل أن يتم والمعنى عندهم على المحسن ، وأجاز الكسائي والفراء أن يكون الذي بمعنى الذين أي على المحسن ، وحُكِيَ عن محمد بن يزيد قول رابع قال : هو مثل قولك : إذا ذُكِرَ زَيدٌ مررتُ بالذي ضَرَبَ أي الذي ضربه فالمعنى تماماً على الذي أحسَنَهُ الله الى موسى من الرسالة وغيرها (وتَفصِيلاً) عطف وكذا (وهُدًى ورَحْمَةً) .

﴿ وهٰذا كِتابٌ . . ﴾ [١٥٥]

ابتداء وخر (مُبارَكٌ) نعت ، ويجوز في غير القرآن : مباركاً . على الحال .

﴿ أن تَقولُوا . . ﴾ [١٥٦]

في موضع نصب بمعنى كَراهةَ أن تقولوا وقال الفراء[٢] أي واتّقوا أن تقولوا .

﴿ أَوْ تَقُولُوا . . ﴾ [١٥٧]

عطف عليه (فَقَدْ جاءَكُمْ بَيِّنَةٌ) لأن البينة والبيان واحد .

---

(١) أنظر معاني الفراء ١/٣٦٥ .
(٢) معاني الفراء ١/٣٦٦ .

﴿ . . يَوْمَ يأتي بَعضُ آياتِ رَبّكَ . . ﴾ [١٥٨]

ويجوز تأتي مثل « فالتقطهُ آل فِرْعونَ »[١] أو مثل « تَلتَقِطْهُ بَعضُ السيارة »[٢] وقرأ ابن سيرين (لا تنفع نفساً إيمانُها)[٣]. قال أبو حاتم : هذا غَلَطٌ من ابن سيرين . قال أبو جعفر : في هذا شيء دقيق من النحو ذكره سيبويه وذلك أنّ الإيمان والنفس كلّ واحدٍ منهما مشتمل على الآخر فجاز التأنيث وأنشد سيبويه :

١٤١ ـ مَشَيْنَ كما اهتَزَّتْ رِماحٌ تَسَفَّهَتْ
أعالِيَهَا مَرُّ الرياحِ النَّواسِمِ[٤]

لأن المرّ والرياح كل واحد منهما مشتمل على الآخر ، وفيه قول آخر أن يؤنث الإيمان لأنه مصدر كما يُذَكَّر المصدر المؤنث[٥] مثلُ « فمن جاءَهُ موعظة »[٦] لأن موعظة بمعنى الوعظ وكما قال :

١٤٢ ـ فَقَدْ عَذَرَتْنا في صحابتِهِ العذرُ[٧]

ففي أحد[١] الأقوال أنه أنّث العذر لأنه بمعنى المعذرة .

---

(١) آية ٨ ـ القصص .
(٢) آية ١٠ ـ يوسف .
(٣) وهي أيضاً قراءة ابن عمر . مختصر ابن خالويه ٤٢ .
(٤) الشاهد لذي الرمة أنظر : شعر ذي الرمة ٦١٦ « رويداً كما اهتزّتْ رماح . . » ، الكتاب ٢٥/١ ، ٣٣ ، ٣٩ ، الكامل ٤٨٦ ، المحتسب ٢٣٧/١ ، الخزانة ١٦٩/٢ ، المقاصد النحوية ٣٦٧/٣ .
(٥) ب ، د : ويؤنث .
(٦) آية ٢٧٥ ـ البقرة .
(٧) نسب الشاهد للابيرد بن المعذّر اليربوعي وهو شاعر أدرك الدولة الأموية وصدره « فان تكن الأيام فرّقن بيننا » . انظر الحماسة البصرية ٢٦٨/١ ، ونسب للأخطل في لسان العرب (عذر) ولم أجده في ديوانه واستشهد به ابن النحاس غير منسوب في شرح القصائد التسع ٣٠٤ .

﴿إنَّ الذينَ / ٧٤ ب/ فرّقُوا دِينَهُمْ . .﴾ [١٥٩]

أي آمنوا ببعض وكفروا ببعض وكذا من ابتدعَ فقد جاء بما لم يأمر الله جل وعز به فقد فرّقَ دينَهُ وفارقوا دِينَهم يعني الاسلام وكلّ من فارقه فقد فارق دينه الذي يجب أن يتَّبعَهُ لَستَ منهم في شيء فاوجب براءته منهم إنما أمْرُهُمْ الى الله تعزية للنبي ﷺ .

﴿ مَنْ جَاءَ بالحَسَنَةِ . . ﴾ [١٦٠]

ابتداء[٢] وهو شرط والجواب (فَلَهُ عشر أَمثالِهَا[٢]) أي فَلَهُ عشرٌ حسناتٍ امثالها وحكى سيبويه[٣] : عندي عشرة نَسّاباتٍ أي عندي عَشرةُ رجالٍ نسابـاتٍ وقرأ الحسن وسعيد بن جبير والأعمش (فَلَهُ عَشرٌ أَمثالُهَا)[٤] وتقديرها[٥] فَلَهُ حسناتٌ عشر أمثالها أي له من الجزاء عشرة أضعافٍ مما يجب له ويجوز أن يكون له مثلُ ويضاعَفُ المثلُ فيصير عشرة . (فَلاَ يُجزَىٰ إلاّ مِثلهَا) خبر ما لم يسم فاعله .

﴿ قُلْ إنّني هَدَاني رَبّي إلى صِرَاطٍ مُستَقِيمٍ دِيناً . . ﴾ [١٦١]

قال الأخفش : هو نَصبٌ بهداني وقال غيره : هو نصب بمعنى عَرَّفني مثلُ : هُوَ يَدَعُهُ تَركاً . قال أبو اسحاق : ويجوز أن يكون محمولاً على المعنى لأن المعنى هداني صراطاً مستقيماً كما قال جل وعز « ويهديك صراطاً مستقيماً[٦] » : (قَيِّماً) من نعمته وقَيِّما أُعِلَّ على الإتباع (مِلّةَ إبراهِيمَ) بدل (حَنِيفاً) قال أبو

---

(١) ب ، د : بعض .
(٢ ـ ٢) ساقط من ب و د .
(٣) جاء في الكتاب ١٧٥/٢ « . . ثلاثةُ نسَّاباتٍ . . . » .
(٤) مختصر ابن خالويه ٤١ .
(٥) ب ، د : وتقديره .
(٦) آية ٢ ـ الفتح .

اسحاق : هو حال من ابراهيم وقال علي بن سليمان : هو نَصبٌ باضمار أعني .

﴿ قُلْ إنّ صَلاتِي . . ﴾ [١٦٢]

اسم[١] « إنّ »(وَنُسكِي وَمَحْيَايَ ومَمَاتِي)[١] عطف عليه وقرأ أهل المدينة (ومَحْيايْ)[٢] بإسكان الياء في الإدراج وهذا لم يَجزْهُ أحدٌ من النحويين إلا يونس لأنه جَمعَ بَيْنَ ساكنين وانما أجازه يونس لأن قبلَهُ ألفاً والألف المدة التي فيها تقومُ مقام الحركة وأجاز يونس اضْرِبانْ زيداً وانما منع النحويون هذا لأنه جمع بينَ ساكنين وليس في الثاني ادغام ، ومن قرأ بقراءة أهل المدينة وأراد أن يسلمَ من اللحن وقف على « مَحْيَايْ » فيكون غيرَ لاحنٍ عندَ جميع النحويين ، وقرأ ابن أبي اسحاق وعيسى وعاصم الجَحْدَرِي (وَمَحْيَيَّ وَمَمَاتِي)[٣] بالادغام وهذا وجه جيد في العربية لَمّا كانت الياء يُغَيِّرُ ما قبلها بالكسر ولم يجز في الألف كسر صُيِّرَ تغييرُها قَلْبَها[٤] إلى الياء كما أنشد أهل اللغة[٥] :

١٤٣ ـ سَبَقُوا هَوَيَّ وأعنَقُوا لِهَواهُم[٦]

﴿ . . وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخرَىٰ . . ﴾ [١٦٤]

خبر . قال الأخفش : يقال : وَزِرَ يَوْزَرُ ووَزَرَ يَزِرُ ووَزَرَ يوزرُ وِزْراً ويجوز إزراً كما يقال : إسادةٌ .

(١ ـ ١) ساقط من ب و د .

(٢) تيسير الداني ١٠٨ .

(٣) أنظر مختصر ابن خالويه ٤٢ .

(٤) في أ ، د « قبلها » تصحيف فأثبتّ ما في ب .

(٥) في ب زيادة « لأبي ذؤيب الهذلي » .

(٦) مَرّ الشاهد ١٨ .

﴿ وَهُوَ الذِي جَعَلَكُم خَلَائِفَ الأَرضِ . . ﴾ [١٦٥]

مفعولان (لِيَبلُوَكُم) نصب بلام كي وهو[1] بدل من « أنْ » . (إنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ العِقَابِ) اسم « إنَّ » وخبرها وكذا (وإنّه لَغَفُورٌ رَحِيمٌ) .

(١) ب ، د : وهي .

﴿٧﴾

شرح إعراب سورة الأعراف

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ يَسِّرْ وأَعِنْ :

﴿آلمص﴾ [١] ﴿كِتابٌ أُنزِلَ إليْكَ . .﴾ [٢]

قال الكسائي : أي هذا كتاب أنزل إليك ، وقال الفراء[١] المعنى الألف واللام والميم والصاد من حروف المُقَطَّع كِتابٌ أُنزِلَ إليك مجموعاً . قال أبو إسحاق : هذا القول خطأ من ثلاث جهات : منها أنه لو كان كما قال لَوَجَبَ أن يكون بعدَ هذه الحروف أبداً كِتابٌ وقد قال الله جل وعز : «آلَمَ اللّهُ لا إِلَـهَ إلاّ هُو »[٢] ومنها أنه لو كان كما قال ما لكانت «آلَمَ » في غير موضع وكذا « حمَ » ، ومنها أنه أضمر شيئين لأنه يحتاج أن يُقدِّر « آلمَ » بعض حروفِ كتابٌ أُنزِلَ إليك ولا يكون هذا كقولك[٣] : ا ب ت ث ثمانية وعشرون حرفاً ، لأن هذا اسمٌ للسورة كما تقول : الحمدُ سَبْعُ آياتٍ والدليل على هذا أنه لا يجوز ط ظ ر ن ثمانية وعشرون حرفاً . قال أبو جعفر : وقد أجاز الفراء هذا . (فَلَا يَكُنْ) نَهيٌ وعلامة الجزم فيه حذف الضمة من النون وحُذِفَتِ الواو لسكونها وسكون النون وكانت

---

(١) انظر معاني الفراء ١/٣٦٨ .
(٢) آية ١ ، ٢ ـ آل عمران .
(٣) ب ، د : بمنزلة قولك .

أولى بالحذف لأن قبلها ضمةً تدلّ عليها . (حَرَجٌ) اسم يكن والنهي في اللفظ للحَرَجِ وفي المعنى المخاطب (لِتُنذِرَ بِهِ) نصب بلام كي (وَذِكرَىٰ لِلمُؤمِنِينَ) لم تنصرف/٧٥ أ/ لأن في آخرها ألف تأنيث وتكون في موضع رفعٍ ونصبٍ وخفضٍ الرفعُ عند البصريين على اضمار مبتدإٍ وقال الكسائي : هي عطف على « كتاب » ، والنصب عند البصريين على المصدر وقال الكسائي : هي عطف على الهاء في « أنزلناه » ، والخفض بمعنى للإنذار وذكرى للمؤمنين خفض باللام .

﴿اتَّبِعُوا . . ﴾ [٣]

أمر وهو جزم عند الفراء وبناء عند سيبويه (وَلَا تَتَّبِعُوا) جزم (مِنْ دونِهِ أولياءَ) مفعول ولم ينصرف لأن فيه ألفَ التأنيث أي لا[١] تعبدوا معه غيره[١] (قليلاً) نعت لظرف . أو لمصدر (ما تَذَّكَّرُونَ)[٢] تكون « ما » زائدة وتكون مع الفعل مصدراً والأصل تتذكّرون فأُدغِمَتِ التاء في الذال لقربها منها وقرأ الأعمش وحمزة والكسائي (تَذَكَّرُونَ) فحذف التاء الثانية لاجتماع تاءين .

﴿وكَمْ مِنْ قريةٍ أهلكناها . . ﴾ [٤]

في موضع رفع بالابتداء ويجوز النصب باضمار فعل (فَجَاءَها بأسُنا بياتاً أوهُمْ قائِلُونَ) قال الفراء[٣] : حُفِفَتِ الواو والمعنى أَوْ وَهُمْ قائلون . قال أبو اسحاق : هذا خطأ إذا عاد الذكرُ استُغنِيَ عن الواو تقول : جاءني زيد راكباً أو هو ماشٍ ولا يُحتَاجُ إلى الواو .

(١ ـ ١) في ب ود « لا تعبدوا إلهاً غيره فليس معه أحد » .
(٢) بتاءين قراءة أبي الدرداء وابن عباس وابن عامر في رواية . انظر البحر المحيط ٢٦٨/٤ .
(٣) معاني الفراء ٣٧٢/١ .

﴿فما كَانَ دَعْواهُمْ . . ﴾ [٥]

خبر كان واسمُها (إلاَّ أنْ قالُوا) .

﴿فَلَنسألَنَّ الَّذينَ أُرسِلَ إلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلن المُرسَلِينَ﴾ [٦]

فدلّ بهذا على أنَ الكفار يُحَاسَبُونَ وهذه لام القَسَمِ وحقيقتها أنها للتوكيد وكذا ﴿فَلَنَقُصَّنَّ عَليهِم بِعِلْمٍ وما كنّا غائِبِينَ ﴾ [آية ٧] خبر كان وبطل عمل ما .

﴿والوَزْنُ . . ﴾ [٨]

رفع بالابتداء (الحقُّ) خبره ، ويجوز أن يكون الحق نَعتاً له والخبر (يَومئذٍ) ويجوز نصب الحق على المصدر (فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ فأُولئِكَ هُمُ المُفلِحُونَ) شرط وجوابه وكذا ﴿وَمَنْ خَفّتْ مَوازِينُهُ فأُولئِكَ الذين خَسِرُوا أنْفُسَهُمْ بِما كانُوا بآياتِنَا يَظلِمُونَ﴾ [آية ٩] مصدر أي بظلمهم .

﴿وَلَقدْ مكّنّاكُم في الأَرضِ وجَعَلْنَا لكُمْ فِيها مَعَايِشَ . . ﴾ [١٠].

وقرأ الأعرج (معائش)[١] بالهمز وكذا رَوَىٰ خَارِجَةُ بنُ مصعب عن نافع . قال أبو جعفر : والهمز لحن لا يجوز[٢] لأن الواحد معيشة فَزِدتَ ألفَ الجمع وهي ساكنة والياء ساكنة فلا بد من تحريك إذ لا سبيل إلى الحذف والألف لا تَحرَّكُ فَحُرِّكَتِ الياء بما كان يجب لها في الواحد ونَظِيرُهُ من الواو منارةٌ ومَناوِرُ ومَقامة ومَقاوِمُ كما قال :

(١) انظر مختصر ابن خالويه ٤٢ .

(٢) في ب ود زيادة « في العربية » .

١٤٤ - وإنّي لَقَوّامٌ مَقاوِمَ لم يكنْ
جَريرٌ ولا مولى جَريرٍ يَقُومُها[١]

وكذا مصيبة ومصاوب هذا الجيد ولغة شاذة مَصايب . قال الأخفش : إنّما جاز مصايب لأن الواحدة مُعتَلّة . قال أبو اسحاق : هذا خطأ يَلزَمُهُ أن يقول : مَقايِم ، ولكن القول عندي أنه مثل وسادة وإسادة .

قال أبو جعفر : فقد ذكرنا معنى[٢] ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا . .﴾ [١١] (إلّا إبليسَ . .) استثناء من مُوجَب (لم يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ) في موضع الخبر .

﴿قالَ ما مَنَعَك . .﴾ [١٢]

(ما) في موضع رفع بالابتداء ، وعند الكسائي بالعائد . والمعنى أيّ شيء مَنَعَكَ (ألّا تَسجُدَ) في موضع نصب أي من أن تسجد (قال أنا خَيرٌ مِنهُ) ابتداء وخبر . في أنا ثلاث لغات[٣] أفصحُها : أنا فَعلتُ بحذف الألف في الإدراج لأنها زائدة لبيان الحركة في الوقف . قال الفراء : وبعض بني قيس وربيعة يقولون : أنا فعلت باثبات الألف في الإدراج . قال الكسائي : وبعض قضاعة يقولون : آنَ فعلتُ ، مثل عانَ . وفي الوقف ثلاث لغات : أفصحها : أَنَا . قال الكسائي : ومن العرب من يقول : أَنَهْ قال الأخفش : ومن العرب من يقول : أَنْ في الوقف .

---

(١) الشاهد للأخطل من قصيدة يمدح بها بشر بن مروان . انظر شعر الأخطل ص ٢٣ ، حماسة البحتري ٢١٢ وورد منسوباً للفرزدق في المقتضب ١/١٢٢ ، المخصص ١٤/٢١ ولم أجده في ديوانه .

(٢) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ١٢٤ ب .

(٣) في ب زيادة « في الوصل » .

﴿قالَ فَبِما أغويتني ..﴾ [١٦]

فيها ثلاثة أجوبة : يكون من الغي ويكون مثل أحمَدتُ الرجل ، وقيل : أغواه أي خَيّبَهُ . (لأقعُدَنَّ لهم صِراطَكَ المُستَقيمَ) أي لأقعدن لهم في الغيّ على صراطك حُذِفَتْ « على » كما حكى سيبويه : ضُرِبَ الظَّهْرَ والبطن وأنشد :

١٤٥ ـ لَـدن بـهـزّ الكفّ يَعْسِـلُ مَتنُـهُ
فِيـهِ كَمَـا عَسَـلَ الـطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ[١]

والتقدير[٢] على صراطك وفي صراطك[٢] وسُمّيَ الدين صراطاً لأنه الطريق إلى النجاة .

وأحسن ما قيل في معنى ﴿ثُمّ لآتِيَنَّهُم مِنْ بَيْنِ أيديهِمْ ومِنْ خَلفِهِمْ وعن/ ٧٥ ب/ أيمانِهِمْ وعن شَمائِلِهِمْ ..﴾ [١٧] في الضلالة .

﴿قالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْؤُوماً ..﴾ [١٨]

على الحال وقرأ عاصم من رواية أبي بكر بن عَيّاش (لِمَنْ تَبِعَكَ)[٣] بكسر اللام وأنكره بعض النحويين وتقديره ـ واللهُ أعلمُ ـ من أجلِ مَنْ تَبِعَكَ كما يقال : أكرمتُ فلاناً لك وقد يكون المعنى : الذُخْرُ لِمَن تَبِعَكَ منهم . قال أبو اسحاق مَنْ قرأ « لَمَنْ تَبِعَكَ » بفتح اللام فهي عنده لام قسم وهي تَوطِئَةٌ لقولِهِ (لأملأنَّ) وقال غيره : لَمَنْ تبعك هي لام توكيد لأملأنّ لام قسَم الدليل على هذا أنه يجوز في غير

---

(١) الشاهد لساعدة بن جؤية . انظر : الكتاب ١٦/١ ، ١٠٩ ، النوادر لأبي عبيد ٩٥ اعراب القرآن المنسوب للزجاج ١١٩/١ ، الخزانة ٤٧٤/١ ، اللسان (عسل) . وورد غير منسوب في : تفسير الطبري ١٣٥/٨ ، شرح أبيات سيبويه لابن النحاس ص ٤٧ .
(٢ ـ ٢) ساقط من ب ود .
(٣) قرأ عاصم في رواية عصمة . مختصر ابن خالويه ٤٢ .

القرآن حذف اللام الأولى ولا يجوز حذف الثانية ، وفي الكلام كعنى الشرط والمجازاة أي[1] من تبعكَ عَذَّبتُهُ ، ولو قلت : من تبعك أعذبه لم يجزِ إلاّ أنْ تُريد لأعذبُهُ[2] .

﴿ . . وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ . . ﴾ [١٩]

نهي (فتكُونا من الظالِمِينَ) جواب ويكون عطفاً .

قال الأخفش : ﴿فوسْوسَ لهُما . . ﴾ [٢٠] أي إليهما (ما وُورِيَ) ويجوز في غير القرآن أورِيَ مثل « أُقِّتَتْ » . (إلاّ أن تكُونا مَلَكَيْنِ) خبر تكونا و (أنْ) في موضع نصب بمعنى كَرَاهَة والكوفيون يقولون : لِئلا وقرأ يحيى بن أبي كَثِيرٍ والضحّاك (إلاّ أن تكونا مَلِكَيْنِ) بكسر اللام ويجوز على هذه القراءة إسكانُهَا ولا يجوز على القراءة الأولى لخفة الفتحة ، وزعم أبو عُبَيْدٍ أن احتجاج يحيى بن أبي كثير بقوله « وَمُلْكٍ لا يَبْلَى »[3] حُجَّةٌ بَيِّنَة ولكنّ الناسَ على تركها فلهذا تركناها[4] . قال أبو جعفر : (إلاّ أن تكونا مَلِكَيْنِ) قراءة شاذة وقد أُنكِرَ على أبي عُبَيْدٍ هذا الكلام وجُعِلَ من الخطأ الفاحش وهل يجوز أن يَتوهّم آدم ﷺ أنه يَصِلُ إلى أكثرَ من ملكِ الجنة وهي غاية الطالبين وإنما معنى « ومُلْكٍ لا يَبْلَى » المُقَامُ في مُلكِ الجنّةِ والخلودُ فيه وقد بَيّنَ الله جلّ وعز فَضلَ الملائكة على جميعِ الخَلْقِ في غير موضع من القرآن فمنها هذا وهو إلاّ أن يكونا مَلَكَيْنِ ومنها « ولا أقولُ لكم إنّي مَلَكٌ »[5] ومنه « ولا الملائكةُ المُقرّبُونَ »[6] وقال الحسن : فَضّلَ اللّهُ عز وجل

---

(١) ب ، د : والمعنى .

(٢) ب ، د : لاعذبنه .

(٣) آية ١٢٠ ـ طه .

(٤) ب ، د : فلذلك .

(٥) آية ٥٠ ـ الأنعام .

(٦) آية ١٧٢ ـ النساء .

الملائِكَةَ بالصور والأجنحة والكرامةِ ، وقال غيره : فضَّلهم اللّهُ جل وعز بالطاعةِ وتَركِ المعصيَةِ فبهذا يقع التفضيل في كلّ شيءٍ .

﴿وقاسَمَهُمَا إنّي لكُما لَمِنَ النَّاصِحِينَ . .﴾ [٢١]

ليس « لكما » داخلاً في الصلة وللنحويين فيه ثلاثة أقوال : قال هشام : التقدير إنِي ناصح لكما لمن الناصحين ، وقال محمد بن يزيد : يكون لكما تَبيِيناً كما تقول : مرحباً بِكَ وَبِكَ مَرحَباً . قال محمد بن يزيد وقال المازني : وهو اختياري الألف واللام بمنزلتها في الرجل وليست بمعنى الذي أَلاَ تَرَىَ أنك تقول : نِعْمَ القائِمُ . ولا يجوز : نِعمَ الذي قَامَ .

وقرأ الحسن ﴿ . . فَلَمّا ذاقا الشجرة بَدَتْ لَهُمَا سَوآتُهُمَا . .﴾[1] [٢٢] على واحدة والأجود الجمع ويجوز التثنية وقد ذكرناه في « سورة المائدة »[2] . (وَطَفِقَا) ويجوز اسكان الفاء وحكى الأخفش طَفَقَ يَطْفِقُ مثل ضَرَبَ يَضْرِبُ وقرأ الحسن (يَخِصِّفَانِ) بكسر الخاء والأصل يَخْتَصِفَانِ فأدغَمَ وكَسَرَ الخاء لالتقاء الساكنين وقرأ ابنُ بُرَيْدَةٍ ويعقوبِ (يَخَصِّفَانِ)[3] بفتح الخاء أَلقَىَ حركة التاء عليها ويجوز يُخَصِّفَانِ بضم الياء من خَصَفَ يخصفُ والمعنى أنهما أُمِرَا بِتَركِ اللّباسِ فبدت سوآتهما .

﴿قالاَ رَبَّنَا . .﴾ [٢٣]

نداء مضاف والأصل يا ربنا وقيل في معنى « يا » معنى التعظيم (وإنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا) وقعت (إنْ) على (لم) لأن معناها مع ما بَعدَها الفعلُ الماضي .

---

(١) مختصر ابن خالويه ٤٢ .

(٢) آية ٣١ ـ المائدة .

(٣) مختصر ابن خالويه ٤٢ .

﴿يا بَني آدَمَ . . ﴾ [٢٦]

نداء مضاف (قد أَنزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً يُوارِي سَوآتِكُمْ) وهو القطن والكتّان لأنهما يكونان من الماء الذي يكون من السماء وقرأ أبو عبد الرحمن والحسن وعاصم من رواية المفضّل الضبّي وأبو عمرو ومن رواية الحسين بن عَليّ الجُعْفِيّ (ورِيَاشاً)[١] ولم يَحكِهِ أبو عُبَيْدٍ إلا عن الحسن ولم يُفَسِّرْ معناه وهو جمع ريش وهو ما كان من المال واللباس قال الفراء[٢] : رِيشٌ ورِياشٌ كما تقول : لِبْسٌ وَلِباسٌ (ولِبَاسَ التَقْوَى)[٣] هذه قراءة أهل المدينة والكسائي وقرأ أبو عمرو وابن كثير وعاصم والأعمش وحمزة (وَلِبَاسُ التَقْوَى) بالرفع ، والنصب على العطف وتم الكلام والرفع بالابتداء و (ذٰلِكَ) من نَعتِهِ/٧٦ أ/ وخبر الابتداء « خير » ويجوز أن يكون لباس مرفوعاً على اضمار مبتدإٍ أي وَسِتْرُ العورة ذلك لباسُ المتّقِينَ ورُوِيَ[٤] عن محمد بن يزيد أنه قال[٤] : الرفع والنصب حَسَنانِ إلّا أن النصب يَحْتَمِلُ مَعْنَيْينِ) أحَدُهُما أن يكونَ ذلك اشارةً الى اللباس والآخر أن يكون إشارة الى كل ما تقدّم فأما لباس التقوى ففيه قولان : أحدُهُما ان معنى أنزل لباس التقوى[٥] ما عَلّمَهُ اللّهُ جل وعز وهَدَى به هذا في النصب وفي الرفع على التمثيل ، والقول الآخر أن معنى لباس التقوى لبس الصوف والخشن من الثياب مما يُتواضَعُ به لله جل وعز . وأَولَى ما قيل في النصب أنه معطوف و « ذلك » مبتدأ أي ذلك الذي أنزلناه من اللباس والريش لباس التقوى خير من التقوى[٦] والتجرد في طوافكم فإن رفعت فقرأت[٦] (وَلِباسُ التقوىٰ) فأولى ما قيل فيه أن تَرفَعَهُ[١]

---

(١) هي أيضاً قراءة النبي وعلي بن أبي طالب . مختصر ابن خالويه ٤٣ .
(٢) انظر معاني الفراء ١/٣٧٥ .
(٣) تيسير الداني ١٠٩ .
(٤ ـ ٤) في ب ود « وقال أبو العباس محمد بن يزيد » .
(٥) في ب ود زيادة « هو » .
(٦ ـ ٦) في ب ود « التقوى وأجود لموافقتكم ومن قرأ بالرفع » .

بالابتداء و « ذلك » نعته أي ولباسُ التقوى ذلك الذي عَلِمتُموهُ خيرلكم من لباس الثياب التي يواري سوآتكم ومن الرياش الذي أنزلناه[2] إليكم فألبسوه[3] (ذلِكَ من آياتِ اللهِ) أي مما يدل على أنّ له خالقاً (لَعَلّهُم يَذّكّرُونَ) أي ليكونوا على رجاء من التذكير .

﴿يا بَني آدَمَ . . ﴾ [٢٧]

نداء مضاف (لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيطانُ) نَهيٌ وهو مجاز مِثلُ « ولا تموتنّ إلا وأنتم مسلمون »[4] أي كونوا على الاسلام حتى يأتيكم الموت . (كما) في[5] موضع نصب نعت لمصدر[5] (أخرَجَ أبَويكُمْ مِنَ الجَنّةِ) أبٌ وأبةٌ للمؤنث فعلى هذا قيل : أبوان ويقال في النداء : يا أبَةَ للمذكر وبضم الهاء وبفتح (يَنزِعُ عَنْهُما لِباسَهُمَا) في موضع نصب على الحال ويكون مُستأنَفاً (لِيُرِيَهُمَا) نصب بلام كي (إنّه يراكُم)الأصل يرأاكُم ثم خُفّفتِ الهمزة (هُو وقَبِيلُهُ)عطف على المضمر وهو توكيد وهذا يدل على أنه يقبح رأيتُكَ وعَمرٌ وأنه ليس المضمرُ كالمُظهَرِ وقيل: إن قوله « إنّه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم » يدُلّ على أن الجنّ لا يُرَونَ إلا في وقت نَبيٍّ ليكون ذلك دلالةً على نُبوّتِهِ لأن الله جل وعز خَلَقَهُمْ خَلقاً لا يُرَونَ فيه وإنما يُرَونَ إذا نُقِلُوا عن صورهم وذلك من المعجزات التي لا تكون إلّا في وقت الأنبياء ﷺ (من حَيْثُ لا تَرونَهُمْ) وحكى سيبويه : حَيْثَ . قال أبو اسحاق هيَ مبنيّةٌ لِعلّتينِ : احداهُما أنها لا تدلّ على موضع بعينه ، والأخرى أنّ ما بَعدَها صلة لأنها

(١) ب ، د : يرفع .
(٢) ب ، د : أنزلناه .
(٣) في ب ود زيادة « قال الفراء رياش كما يقال لباس ولبس » .
(٤) آية ١٠٢ ـ آل عمران .
(٥ ـ ٥) ساقط من ب ود .

لا تضاف ويقال : حَوْثُ وحَوْثَ وحكى الكوفيّون الكسرَ والاضافة . (إنّا جعلنا الشياطين أولياءَ للذينَ لا يُؤمِنُونَ) أي وصفناهم بهذا .

﴿ . . كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ . . ﴾ [٢٩]

الكاف[١] في موضع نصب . أي تعودون كما بدأكم[١] أي كما خلقكم أولَ مَرّةٍ يعيدكم . قال أبو اسحاق : هو متعلّق بما قبله أي ومنها تخرجون كما بدكم تعودون .

﴿فَرِيقاً هَدَى . . ﴾ [٣٠]

نصبٌ بهدَى (وفريقاً) نصب باضمار فعل أي وأضلّ فريقاً وأنشد سيبويه[٢] :

١٤٦ ـ أصبَحْتُ لا أحمِلُ السِّلاحَ وَلَا أمـلِكُ رَأسَ البَعِيرِ إن نَفَرا

والذِّئبَ أخشَاهُ إنْ مَرَرتُ فيه وَحْدِي وأخشَى الرياحَ والمَطَرا

وقال[٣] الكسائي والفراء : التقدير يَعُودونَ فريقاً هَدَى وفريقاً أي يعودون فريقين . قال الكسائي : وفي قراءة أُبَيّ (تَعُودُونَ فَرِيقَيْنِ فَرِيقاً هَدَى وفَرِيقاً حقّ

(١ ـ ١) ساقط من ب ود .

(٢) مر الشاهد ١١٣ .

(٣) في ب ود زيادة « أي وأخشى الذئب أخشاه » .

عليْهم الضلالةُ)[1] قال الفراء : ولو كان مرفوعاً لجاز وقرأ عيسى بن عمر (أنّهم) بفتح الهمزة بمعنى لأنهم .

﴿ .. قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الحَيَاةِ الدنيا خَالِصَةٌ يَوْمَ القِيَامَةِ .. ﴾ [٣٢]

ابتداء وخبر أي هي خالصةٌ يوم القيامة للذين آمنوا في الدنيا وهذه قراءة ابن عباس وبها قرأ نافع وسائر القراء يقرؤون (خالصةً) على الحال أي يَجِبُ لهم في هذه الحال ، وخبر الابتداء (للذين آمنوا) والاختيار عند سيبويه النصب لتقدم الظرف . (كَذلِكَ نُفَصِّلُ الآياتِ لِقَومٍ يَعْلَمُونَ) الكاف في موضع نصب نعت لمصدر .

﴿ قُلْ إنّما حَرّمَ رَبّي الفَواحِشَ .. ﴾ [٣٣]

نصب بوقوع الفعل عليها (ما ظَهَرَ مِنْهَا وما بَطَنَ) بدل (والاثمَ والبَغْيَ بِغَيرِ الحَقّ) قال الفراء :[2] الاثم ما دون الحدّ ، والبغي /٧٦/ب الاستطالة على الناس . قال أبو جعفر : فأما أن يكون الاثم الخمر فلا يُعرَفُ ذلك وتحريم الخمر موجود نَصّاً في كتاب الله جل وعز وهو قوله « إنّما الخمرُ والميسرُ والانصابُ والازلامُ رجسٌ من عَمَلِ الشيطانِ فاجتَنِبُوهُ »[3] وحقيقة الاثم أنه جميع المعاصي كما قال :

١٤٧ - إنّـي وَجَـدتُ الأمـرَ أرشَـدُهُ
تَـقْـوى الالـهِ وشَـرُّهُ الاثـمُ[4]

---

(١) أنظر معاني الفراء ٣٧٦/١ .
(٢) أنظر ذلك في معاني الفراء ٣٧٨/١ .
(٣) آية ٩٠ ـ المائدة .
(٤) الشاهد للمخبل السعدي . أنظر : ديوان المفضليات ٢٢٤

والبغيُ التجاوزُ في الظلم . (وأنْ تُشرِكُوا باللهِ) في موضع نصب عطف وكذا (وأن تَقُولُوا على اللهِ ما لا تعلَمُونَ) يبيّنُ أن كلّ مشركٍ يقولُ على اللهِ ما لا يعلم .

﴿ وَلِكُلِّ أمةٍ أجلٌ فاذا جَاءَ أَجلُهُمْ . . ﴾ [٣٤]

أيِ الوقت المعلوم عند الله (لا يستأخرونَ ساعةً) ظرف زمان (ولا يَستَقْدِمُونَ) فدلّ بهذا على أن المقتول إنما يُقتَلُ بأَجلِهِ .

﴿ يا بَني آدم إمّا يَأتِيَنَّكم رُسُلٌ مِنْكُمْ . . ﴾ [٣٥]

شرط ودخلت النون توكيداً لدخول ما (فَمَنِ اتَّقَى وأَصلَح) شرط وما بعده جوابه وهو وجوابه جواب الأول ، وأصلح منكم وقيل المعنى فمن اتقى وأصلح فليطعم[1] وحَذفَ هذا ودلّ قوله جل وعز (فَمَنِ اتَّقَى وأصلَحَ فلا خَوفٌ عَليهِم ولا هُمْ يَحزَنُونَ) إن المؤمنين يوم القيامة لا يخافون ولا يحزنون ولا يلحقهم رعب ولا فزع .

﴿ والذينَ كذّبُوا بآياتِنا واستكْبَرُوا عَنْهَا . . ﴾ [٣٦]

ابتداء (أُولئِكَ) ابتداء ثان (أَصحَابُ النارِ) خبر الثاني والثاني وخبره خبر الأول .

﴿ فَمَنْ أظلَم مِمَّن افترَى عَلى اللهِ كَذِباً . . ﴾ [٣٧]

ابتداء وخبر وكذا (أُولئِكَ ينالُهُمْ نَصِيبُهُم مِنَ الكتَابِ) لأن التقدير نائل لهم (حَتّى إذا جَاءَتْهُم) قال الخليل وسيبويه[2] في « حتّى وإما » و « إلا » لا يُمَلْنَ

(١) ب ، د : ثم .

(٢) أنظر الكتاب ٢/٢٦٧ ، المقتضب ٣/٥٢ .

لأنهم[1] حروفٌ فَفُرِقَ بينَهُنَّ وبين الاسماء نحو حُبْلَى وسكرى . قال أبو إسحاق : تُكتَبُ « حتى » بالياء لأنها أشبهت سَكْرَى ولو كُتِبَتْ « إلا » بالياء لأشبهت « الى » ولم تُكتَبْ « إما » بالياء لأنها « إنْ » ضُمَّتْ اليها « ما » .

﴿ كُلّما دَخَلَتْ أُمّةٌ . . ﴾ [٣٨]

ظرف (حتى إذا ادّارَكُوا) أي اجتمعوا وقرأ الأعمش (تَدَارَكُوا)[2] وهذا الأصل ثم وقع الادغام فاحتيج الى ألف الوصل وقرأ مجاهد (حتى إذا أَدْرَكُوا)[3] أي أدرك بَعضهُم بعضاً (جميعاً) على الحال (قَالَ لِكُلٍ ضِعْفٌ ولكِنْ لا تعلَمُونَ) ما تجدون من العذاب .

﴿ وقالتْ أولاهُمْ لأخراهُمْ فَما كانَ لَكُم علينا مِنْ فَضْلٍ . . ﴾ [٣٩]

أي قد كفرتم وفعلتم كما فعلنا فليس تستحقون تخفيفاً من العذاب .

﴿ إنّ الذينَ كذّبُوا بآياتِنا واستكْبَرُوا عَنْها . . ﴾ [٤٠]

اسم « إن » والخبر في (لا تُفَتّحُ لَهُم أبوابُ السّماءِ) هذه قراءة نافع وقرأ الأعمش وحمزة والكسائي (لا يُفْتَحُ)[4] بالياء على تذكير الجميع والتأنيث على تأنيث الجماعة والتخفيف يكون للقليل والكثير والتثقيل للكثير لا غير والتثقيل هنا أولَى لأنه على الكثير أدلّ[5] .

---

(١) ب ، د : لأنهن .
(٢) وهي أيضاً قراءة ابن مسعود .
(٣) أنظر البحر المحيط ٤/٢٩٦ .
(٤) أنظر تيسير الداني ١١ .
(٥) ب ، د : أولى .

ويجوز ﴿ لَهُم مِنْ جَهَنَّمَ مِهادٌ وِمِنْ فَوقِهِمْ غواشٍ . . ﴾ [٤١]

التنوين عند سيبويه[١] عِوَضٌ من الياء وعن أصحابِهِ عـوضٌ من الحركة (وكَذلِكَ نَجزِي الظالمينَ) الكاف في موضع نصب لأنها نعت لمصدر محذوف .

﴿ والذينَ آمنوا وعَمِلُوا الصَّالِحَات . . ﴾ [٤٢]

ابتداء والجملة الخبر ومعنى (لا تُكلِّفُ نَفساً إلاّ وُسْعَهَا) أي الا ما تقدر عليه وتتسعُ له .

﴿ ونَزَعْنا ما في صُدُورِهِمْ مِنْ غلٍّ . . ﴾ [٤٣]

إن احتجتَ الى جمع غلٍّ قلتَ : غِلَالٌ . (تَجرِي) في موضع نصب على الحال وقد يكون مستأنفاً (وقَالُوا الحمدُ لله الذي هَدَانا لِهَذا) فيه قولان : أحدُهُما هدانا الى ما أدّى الى[٢] هذا ، والقول الآخر أن المعنى الذي[٢] هدانا الى الجنة بالتمكين لنا والتعريف (وما كُنّا لِنَهتَدِي) لام نفي (لَولا أنَّ هَدَانا الله) « أن » في موضع رفع (ونُودُوا أنْ تِلكُمُ الجَنّةُ) « أنْ » في موضع نصب مخفّفة من الثقيلة وقد يكون تفسيراً لما نودوا به فلا يكون لها موضع (تِلكُمُ الجنّةُ) ابتداء وخبر .

﴿ ونادَى أَصحَابُ الجنةِ أَصحَابَ النـارِ . . ﴾ [٤٤]

تُمِيلُ من أجل الراء لأنها مخفوضةٌ وهي بمنزلة حرفين ويجوز التفخيم (أن قَدْ وَجَدْنا) مثل « أنْ تلكم » (فَهلْ وجدتُّم ما وَعَد ربُّكم حقّاً) مفعولان (قالُوا

---

(١) الكتاب ٥٦/٢ .

(٢ - ٢) في ب و د « الى هذا والمعنى الآخر هدانا . . » .

نَعَمْ) وقرأ الأعمش والكسائي (قالوا نَعِمْ)[1] بكسر العين ويجوز على هذه اللغة اسكان العين . (فَأَذَّنَ مؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعنَةُ اللهِ على الظالِمينَ) هذه قراءة أبي عمرو وعاصم /٧٧ أ/ ونافع . وقرأ ابنُ كَثِيرٍ وحمزة والكسائي (أَنَّ لعنَةَ اللهِ على الظالمينَ)[2] (أن) في موضع نصب على القراءتين ويجوز في المخففة أن لا يكون لها موضع وتكون مفسرة وحكى أبو عبيدٍ أن الأعمش قرأ (أَنْ لَعنَةَ اللهِ) وحكى عصمة عن الأعمش أنه قرأ (إِنَّ لَعنَةَ اللهِ)[3] بكسر الهمزة فهذا على اضمار القول كما قرأ الكوفيون (فَناداهُ الملائكةُ وهُو قائِمٌ يُصَلّي في المحراب إِنَّ اللهَ)[4] .

﴿ الذينَ يَصدُّونَ عن سَبيلِ اللهِ . . ﴾ [٤٥]

في موضع خفض نعتً للظالمين ويجوز الرفع والنصب على اضمارٍ .

﴿ وبَينَهُما حِجَابٌ . . ﴾ [٤٦]

وهو السُّورُ الذي ذكره الله جَل وعز (وعَلى الاعرافِ رِجالٌ) أي وعلى أعراف السور وهي شُرفَةٌ ومنه عُرْفُ الفَرَسِ وقد تكلّم العلماء في أصحاب الاعراف فقال قوم : هم مَلائِكَةٌ وقيل : هم قوم استوتْ حَسَناتُهُم وسَيِّئاتُهُمْ ، ومن أَحسنِ ما قيل فيه أنّ أصحاب الاعراف عُدُولَ القيامة وهم الشهداء من كل أمة الذين يشهدون على الناس بأعمالهم فهم على السور بَينَ الجنةِ والنارِ وقال جل وعز (يَعرِفُونَ كُلّاً بِسِيماهُمْ ونَادَوا أَصحابَ الجَنّةِ أَنْ سَلامٌ عَليكُمْ) أي سَلِمتُمْ من

---

(١) أنظر تيسير الداني ١١٠ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) البحر المحيط ٤/٣٠١ .

(٤) آية ٣٩ ـ آل عمران .

العقوبة (لم يَدْخُلوهَا وَهُمْ يَطمعُونَ) أي لم يدخل الجنة أصحاب الاعراف أي لم يدخلوها بعْدُ ، وهم يَطمَعُونَ على هذا التأويل وهم يعلمون أنّهم يدخلونها ، وذلك معروف في اللغة أن يكونَ طَمِعَ بمعنى عَلِمَ .

﴿ وإذا صُرِفَتْ أبصارُهُمْ تِلقاءَ أصحابِ النارِ قالُوا رَبَّنا لا تَجعَلْنا مَعَ القومِ الظّالِمينَ ﴾ [٤٧]

وقد عَلِموا أنه لا يجعلهم معهم فهذا سبيل التذلُّلِ كما يقول أهل الجنة « رَبَّنا أَتمِمْ لنا نُورَنا »[١] ويقولون : « الحَمدُ لله »[٢] على سبيل الشكر لله جل وعز ولهم في ذلك لَذّةٌ .

﴿ وَنادى أصحَابُ الأعرافِ رجالاً يَعرفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ . . ﴾ [٤٨]

أي من أهل النار .

﴿ أَهـؤلاءِ . . ﴾ [٤٩]

إشارة الى قوم المؤمنين الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمةٍ أي أقسمتهم في الدنيا لا ينالهم الله في الآخرة برحمةٍ يُوبِّخونَهم بذلك وَزِيدُوا غَمّاً بأن قيل لهم (ادخُلُوا الجَنّةَ) وقرأ عكرمة (دَخَلوا الجنةَ)[٣] بغير ألف والدال مفتوحة وقرأ طلحة بن مصرف (أُدخِلُوا الجَنّةَ)[٤] بكسر الخاء على أنه فعل ماض .

---

(١) آية ٨ ـ التحريم .
(٢) آية ٤٣ .
(٣) المحتسب ٢٤٩/١ .
(٤) السابق .

﴿ . . أنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الماءِ . . ﴾ [٥٠]

مثل « أنْ تِلكُمُ الجنَّةُ » وجمع ﴿ . . تلقاء . . ﴾ [آية ٤٧] تلاقيّ .

﴿ الذينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْواً ولَعِباً . . ﴾ [٥١]

في موضع خفض نَعتٌ للكافرين وقد يكون رفعاً ونصباً بإضمارٍ (كما نَسُوا) في موضع خفض بالكاف (وما كانُوا بآياتِنَا يَجْحَدُونَ) عطف [١] عليه أي وكما كانوا بآياتنا يجحدون [١] .

﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكتابٍ فَصَّلناهُ . . ﴾ [٥٢]

أي بَيَّناه حتى يَعرِفَهُ مَنْ تَدبَّرهُ وقيل : فَصَّلناهُ أنزلناه متفرّقاً (على عِلْمٍ) مَنّاً بهِ (هُدًى وَرحمةً) قال الفراء[٢] هو نصبٌ على القطع . قال أبو اسحاق : أي هادياً ذا رحمة فجعله[٣] حالاً من الهاء التي في « فَصَّلناهُ » . قال الكسائي والفراء : ويجوز « هُدًى ورحمةٍ » بالخفض[*] . قال الفراء : مثل « وهذا كتابٌ أنزلناه مباركٌ »[٤] . قال أبو اسحاق : ويجوز « هدًى ورحمةٌ » بمعنى[٥] هو هدًى ورحمةٌ .

﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إلاّ تأويلَهُ . . ﴾ [٥٣]

بالهمز لأنه من آل يؤول وأهل المدينة يُخَفِّفونَ الهمزة ويجعلونها ألفاً ، وفي

(١ ـ ١) ساقط من ب و د .
(٢) معاني الفراء ١ / ٣٨٠ .
(٣) ب ، د : يجعله .
(*) أي على البدل من « علم » .
(٤) آية ٩٢ ـ الأنعام .
(٥) ب ، د : أي .

معناه قولان : أحدُهُمَا هل ينظرون إلا[1] ما وعدوا به في القرآن من العقاب والحساب ، والقول الآخر هل ينظرون[1] إلاّ تأويله من النظر الى يوم القيامة (يَوْمَ يَأتِي) نصبٌ بيقول (فَهل لَّنا مِن شُفَعاء) « مِنْ » زائدة للتوكيد (فَيشفَعُوا لَنا) نصبٌ لأنه جواب الاستفهام (اوْ نُرَدُّ) قال الفراء : المعنى أَوْ هَلْ نُرَدُّ وقال أبو اسحاق : هو عطف على المعنى أي هل يَشفَعُ لنا أحدٌ أَوْ نردُّ وقرأ ابن أبي اسحاق (أَوْ نردَّ فَنَعْمَلَ)[2] بنصبهما جميعاً والمعنى إلاّ أن نُرَدَّ كما قال[3] :

١٤٨ ـ فَقُلْتُ لَـهُ لا تَبْـكِ عَيـنُـكَ إنّـمـا
نُـحـاوِلُ مُلْكـاً أو نَـمُـوت فَنُـعْـذَرا[4]

وقرأ الحسن (أو نُرَدُّ فَنَعملُ)[5] برفعهما جميعاً [والقراءة المجمع عليها (أو نُرَدُّ فَنَعْمَلَ)][6] (قد خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ) أي لم ينتفعوا بها وكلّ من لم ينتفع فقد خَسِرَهَا (وَضَلَّ عَنْهُمْ ما كَانُوا يَفْتَطرُوْنَ) ما كانوا يعبدونه من الأوثان .

﴿ إنَّ رَبّكُمْ .. ﴾ [٥٤] / ٧٧/ ب

اسم « إنّ » (الله) خبرها (الذِي) نعت ويجوز في القرآن إن ربّكم الله الـذي يكون « الـذي » الخبر (خَلَق السَّمواتِ والأرضَ في سِتَّةِ أَيّام ٍ) ولـو

(١ ـ ١) ساقط من ب و د .

(٢) أنظر مختصر ابن خالويه ٤٤ .

(٣) في ب : قال امرؤ القيس .

(٤) الشاهد لامرىء القيس أنظر ديوان امرىء القيس ٦٦ ، الكتاب ١ /٤٢٧ ، شرح للشواهد للشنتمري ١/ ٤٢٧ .

(٥) قرأ بها أيضاً عمرو بن عبيد . أنظر مختصر ابن خالويه ٤٤ .

(٦) ما بين القوسين زيادة من ب و د .

أراد[1] وعز خَلْقَهُما في أقلّ الأوقات لَفَعَلَ ولكنّه عِلم أن ذلك أصلَحُ لِيُظهِرَ قُدرَتَهُ للملائكة شيئاً بَعدَ شَيءٍ (يُغْشِي الليلَ النَّهارَ) أي يَجعَلهُ له كالغشاء وهو في موضع نصب على الحال ويجوز أن يكونَ مُستأناً وكذا (يَطْلُبُهُ حَثِيثاً) نعت لمصدر محذوف (والشَّمسَ والقَمَرَ والنُّجُومَ مُسَخَّراتٍ بأمرِهِ) قال الأخفش : هي معطوفة على السموات أي وخلق الشمس وَرُوِيَ عن عبد الله بن عامر (والشمسُ والقمرُ والنجومُ مُسَخَّراتٌ بأمرِهِ)[2] على الابتداء والخبر .

﴿ . . إنَّ رَحْمةَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ المُحسِنِينَ . . ﴾ [٥٦]

اسم « إنّ » وخبرها فأما قريبٌ ولم يقل قريباً ففيه ستة أقوال : من أحسنها أنّ الرحمةَ والرُّحْمَ واحد وهي بمعنى العفو والغفران كما قال :[3]

١٤٩ - إنَّ السَّماحَةَ والمُرُوءَةَ ضُمِّنا
قَبراً بِمَرْوَ على الطَّرِيقِ الواضِحِ[4]

ومذهب الفراء[5] أن قريباً انما جاء بلا[6] هاء لِيُفَرِّقَ بين قريبٍ من النسب وبينه ، وقال من احتج له : كذا[7] كلام العرب كما قال[8] :

---

(١) ب ، د : شاء .
(٢) في ب و د زيادة « بالرفع » .
(٣) ب ، د : قال زياد الأعجم .
(٤) مر الشاهد ٢٠ .
(٥) معاني الفراء ١/ ٣٨٠ .
(٦) ب ، د : بغير .
(٧) ب ، د : هكذا .
(٨) ب ، د : قال امرؤ القيس .

١٥٠ - لَـهُ الـوي إنْ أمسَى ولا أمُّ هَـاشِـمٍ
قَـريـبٌ ولا بَـسـبـاسَـةُ ابـنـةِ يَـشْـكُـرا[١]

قال أبو اسحاق : هذا خطأ لأن سبيل المذكر والمؤنّث أن يُجريا على أفعالهما ومذهب أبي عُبَيْدة[٢] أن تذكير قريب على تذكير المكان . قال علي بن سليمان : هذا خطأ ولو كان كما قال لكان قريب منصوباً في القرآن كما تقول : إنَّ زيداً قَرِيباً منك . قال أبو جعفر : والذي قاله أبو عبيدة قد أجاز سيبويه مِثلهُ على بُعْدٍ كما قال[٣] :

١٥١ - فَغَـدَتْ كِـلا الفَـرْجَيْنِ تَحسِبُ أنَّـهُ
مَـولَـىٰ المَـخَـافَـةِ خَلْفُـهَـا وأمَـامُـهَـا[٤]

فهذه ثلاثة أقوال ، وقال الأخفش :يجوز أن يذكَّر بعض المؤنّث وأنشد :

١٥٢ - فَـلَا مُـزنَـةٌ وَدَقَـتْ وَدْقَـهَـا
وَلَا أرضَ أبـقَـلَ إبـقَـالَـهَـا[٥]

قال : ويجوز أن تكون الرحمة ههنا للمطر ، والقول السادس أن يكون هذا على النَّسَبِ كما يقال : امرأةٌ طالقٌ وحائضٌ .

---

(١) مر الشاهد ٤٧ .

(٢) مجاز القرآن ١/٢١٦ .

(٣) ب ، د : قال لبيد .

(٤) أنظر شرح ديوان لبيد بن ربيعة ٣١١ ، الكتاب ١/٢٠٢ ، إصلاح المنطق ٧٧ .

(٥) الشاهد لها مين جوين الطائي انظر الكتاب ١/٢٤٠ ، الكامل ٢/٦٦٠ شرح الشواهد للشنتمري ١/٢٤٠ ، الخزانة ١/٢١ ، ٢٤ . وقد نسب للأعشى في شرح الصائد السبع لابن الانباري ١٠٧ ، ٥٢٢ ولم أجده في ديوانه . وورد غير منسوب في : معاني القرآن للفراء ١/١٢٧ تفسير الطبري ١/١٩٣ ، ٨/٢٠٨ ، ١٨/١٥٣ المحتسب ٢/١١٢ مغني اللبيب رقم ٨٩٥ .

﴿وَهُوَ الَّذِي يُرسِلُ الرِّياحَ . . ﴾ [٥٧]

ابتداء وخبر والرياح جَمعُ رِيحٍ في أكثر العدد وفي أقَلِّهِ أرواحٌ لأن الياء في ريح منقلبة من واو إذْ كانت قبلَها كسرة وهي ساكنة (بُشراً بَيْنَ يَدَيْ رَحمتِهِ) فيه ست قراءات[1] وسابعة تجوز : قرأ أهل الحرمين وأبو عمرو (نُشُراً) بضم النون والشين وقرأ الحسن وقتادة (نُشْراً) بضم النون واسكان الشين . وقرأ الأعمش وحمزة والكسائي (نَشْراً) بضم النون واسكان الشين وقرأ عاصم (بُشْراً) بالباء واسكان الشين والتنوين ورُوِي عنه (بَشْراً) بفتح الباء فهذه خمس قراءات وقرأ محمد اليماني (بُشْرَى بَيْنَ يدي رحمتِهِ) في وزن حُبْلَى والقراءة السابعة (بُشُراً)[2] بضم الباء والشين . قال أبو جعفر: وقد ذكرنا معانيها[3] [في كتابنا المعاني][4] وهي في موضع نصب على الحال وما كان منها مصدراً فهو مثل قوله : « قَتَلْتُهُ صَبْراً » . (حَتَّى إذا أقَلَّتْ سَحاباً) يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ وكذا كلّ جمع بَيْنَهُ وبَيْنَ واحدته هاء ويجوز نعته بواحد فتقول : سَحَابٌ ثَقِيلٌ وثقيلةٌ (سُقْناهُ لِبَلَدٍ مَيتْ) وإلى بلد بمعنى واحد (كذلك) الكاف في موضع نصب .

﴿والبَلَدُ الطَّيِّبُ . . ﴾ [٥٨]

رفع [5] بالابتداء (يَخرُجُ نَباتُهُ) في موضع الخبر وقرأ عيسى ابن عمر (يُخرِجُ نَبَاتَهُ بإذنِ ربه) بضم الياء و « البلد الطيب »[5] هو الطيب تربتُهُ والذي

---

(١) انظر ذلك في معاني الفراء ١/٣٨١ ، مختصر ابن خالويه ٤٤ ، المحتسب ١/٣٥٥ ، تيسير الداني ١١٠ .

(٢) هي قراءة ابن عباس والسلمي بخلاف وعاصم بخلاف . انظر المحتسب ١/٢٥٥ .

(٣) انظر معاني ابن النحاس ورقة ١٣٠ ب .

(٤) زيادة من ب ، د .

(٥ ـ ٥) ساقط من ب ود .

خبث هو الذي في تربته حجارة وفي أرضه شوك سبَّهَ سريع الفهم بالبلد الطيب . والبلد الذي خبث (لا يَخرُجُ إلا نَكِداً) نصب على الحال وقرأ طلحة (إلا نَكْداً حذف الكسرة لثقلها ويجوز أن يكون مصدراً بمعنى ذا نكد وقرأ أبو جعفر (إلاّ نَكَداً) فهذا مصدر بمعنى ذا نَكدٍ كما قال[1] :

١٥٣ ـ فإنّما هِيَ إقبالٌ وإدبارُ[2]

﴿لَقَدْ أرسَلْنَا نُوحاً إلى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَومِ . . ﴾ [٥٩]

الفاء تدلّ على أنّ الثاني بَعدَ الأول « يا قومِ » نداء مضاف ويجوز يا قومي على الأصل (اعبُدُوا اللّهَ مالكُم مِنْ إلهٍ غَيْرُهُ) هذه قراءة أبي عمرو وشَيْبَةِ ونافع وعاصم وحمزة وقرأ يحيى بن وثّاب والأعمش/٧٨ أ/ والكسائي وأبو جعفر (غيرِهِ) بالخفض وهو اختيار أبي عُبَيْدٍ . قال أبو عمرو : ولا أعرف الجر ولا النصب وقال عيسى بن عمر : النصب والجر جائزان . قال أبو جعفر : والرفع من جهتين : إحداهُما[3] أن يكون « غير » في موضع « إلاّ » فتقول مالكم إلهٍ إلاّ اللّهُ وما لكم إلهٌ غيرُ اللّهِ فعلى هذا الوجه لا يجوز الخفض لا يجوز : ما جاءني من أحدٍ إلا زيدٍ لأن مِنْ لا يكون إلاّ في الواجب . قال سيبويه : لأن « علي » و « عن » لا يُفعَلُ بهما ذلك أي لا يُزاد أن البتّة ثم قال : ولا « مِنْ » في الواجب ، والوجه الآخر في الرفع أن يكون نعتاً على الموضع أي ما لكم إلهٌ غيرُهُ والخفض على اللفظ ، ويجوز النصب على الاستثناء وليس بِكَثيرٍ غير أنّ[4] الكسائي والفراء أجازا

---

(١) ب ، د : قالت الخنساء .

(٢) مر الشاهد ٣٢ .

(٣) ب ، د : من وجهين احدهما .

(٤) ب ، د : على .

نصب « غير » في كلّ موضع يحسن فيه « إلاّ » في موضعها تَمّ الكلام أو لم يَتِمّ ، وأجازا ما جاءني غَيرَك . قال الفراء : هي لُغَةُ بَعض بَني أسدٍ وقضاعة وأنشد :

١٥٤ - لَمْ يَمنَعِ الشُّربَ مِنْهَا غَيْرَ أنْ هَتَفت
حَمَامَةٌ في سُحُوقٍ ذَاتِ أو قَالِ [١]

قال الكسائي : ولا يجوز جاءني غَيرَك لأنّ[٢] إلاّ لا يقع ههنا . قال أبو جعفر : لا يجوز عند البصريين نصب[٢] غير إذا لم يَتِمّ الكلام وذلك عندهم من أقبح اللحنِ . قال أبو اسحاق : وانما استَهْوَاهُ - يعني الفراء - البيتُ الذي أنشده سيبويه منصوباً وانما نُصِبَ غَيرُ في البيت لأنها مضافة الى ما لا إعراب فيه فأما ما جاءني غَيرَكَ فلحن وخطأ .

﴿أبلغُكُمْ[٣] ..﴾ [٦٢]

وأبلغُكُمْ واحد كما يقال : أكرَمَهُ وكَرّمَهُ[٤] وكما قال :

١٥٥ - ومَنْ لاَ يُكَرّمْ نَفسهُ لا يُكَرّمِ [٥]

﴿أوَعجِبْتُمْ ..﴾ [٦٣]

فُتِحتِ الواو لأنها واو عطف دخلت عليها ألف الاستفهام للتقرير وانما سبيل

---

(١) نسب الشاهد لأبي قيس بن الاسلت في الخزانة ٢/٤٥ ، ٣/١٤٤ واستشهد به غير منسوب في الكتاب ١/٣٦٩ ، « غير أن نطقت حمامة في غصون .. » معاني القرآن للفراء ١/٣٨٢ ، ٣٨٣ . شرح الشواهد للشنتمري ١/٣٦٩ (لرجل من كنانة) ، مغني اللبيب رقم ٢٦٠ .

(٢ - ٢) ساقط من ب ود .

(٣) قراءة أبي عمرو ، والباقون بالتشديد . تيسير الداني ١١١ .

(٤) ب ، د : أكرم وكرم .

(٥) الشاهد لزهير بن أبي سلمى وصدره (ومن يغترب يحسب عدواً صديقه انظر : شرح ديوان زهير ٣٢ قواعد الشعر لثعلب ٧٣ .

الواو أن تدخل على حروف الاستفهام إلاّ الألف لِقُوّتها .

﴿وإلىٰ عَادٍ . .﴾ [٦٥]

وإن شئت لم تَصْرِفْهُ يكون اسماً للقبيلة كما قال جل وعز « وإنه أهلَكَ عادَ الأولىٰ »[(١)] ومن صَرَفَ جَعَلَهُ اسماً لِلحَيِّ (أَخَاهُمْ) عطف وهو عطف البيان والتقدير وأرسلنا الى عاد أخاهم (هُوداً) بدل والصرف وهو أعجَميٌّ لِخفّتِهِ لأنه على ثلاثةِ أحرفٍ وقد يجوز أن يكون عربياً مشتقاً من هاد يَهُودُ .

﴿. . لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ . .﴾ [٦٧]

ولو كان ليست جاز والتذكير لأنه مصدر وقد فُرِقَ بَيْنَهُ وبَيْنَ الفعل .

﴿. . خُلَفَاءَ . .﴾ [٦٩]

جمع خليفة على التذكير والمعنى وخلائف على اللفظ (وزَادَكُمْ في الخَلْقِ بَسْطَةً) قال الفراء[(٢)] : ويُرْوَى أنّ أطولَهُمْ كان مائةَ ذِراعٍ وأقصَرَهُمْ سِتّينَ ذراعاً . ويجوز (بَصْطَةً) بالصاد لأن بَعدَهَا طاءاً .

﴿. . في أسماءٍ سَمَّيْتُمُوهَا . .﴾ [٧١]

وحَذَفَ المفعول الثاني أي سميتموها آلهة .

﴿وإلىٰ ثَمُودَ . .﴾ [٧٣]

لم ينصرف لأنه جُعِلَ اسماً للقبيلة ، وقال أبو حاتم : لم ينصرف لأنه

---

(١) آية ٥٠ ـ النجم « قثراءة نافع وأبي عمرو . انظر تيسير الداني ٢٠٤ . وبعد الآية في ب ود زيادة « قال أبو حاتم وفي حرف ابن مسعود » وانه أهلك عادا الأولى .

(٢) معاني الفراء ١ / ٣٨٤ .

أعجميّ وهذا غلط لأنه مشتق من الثَّمَدِ[1] وقد قرأ الفراء[2] (إلّا أن ثموداً كفروا رَبّهم)[3] على أنه اسم للحيّ وقرأ يحيى بن وَثّاب (وإلى ثَمُودٍ أخاهم صالحاً)[4] بالصرف .

وقرأ الحسن ﴿ . وتَنْحَتُونَ الجبالَ . . ﴾[5] [٧٤] بفتح الحاء وهي لغة وفيه حرف من حروف الحلق فلذلك جاء على فَعَلَ يَفعَلُ قرأ الأعمش (ولا يِعْثَوا) بكسر التاء أخَذُ من عَثِيَ يَعْثَى لا من عثا يعثو .

﴿ ولُوطاً . . ﴾ [٨٠] ، [٨١]

نصب لأنه عطف أي وأرسلنا لوطاً ويجوز أن يكون منصوباً بمعنى واذكروا وكذا ما تقدَّمَ من نظيره إلّا أن الفراء أجاز[6] وإلى عادٍ أخوهم هودٌ لأن له مرافعاً ولا يجوز عنده في لوط هذا . قال أبو اسحاق : زعم بعض النحويين يعني الفراء أن لوطاً يكون مشتقاً من لُطْتُ الحوض قال : وهذا خطأ لأن الأسماء الأعجمية لا تُشتَقُّ . (أتَأْتُونَ الفاحِشَةَ) استفهام فيه معنى التقرير . واختلف القراء في الذي بعده فقرأه أبو عمرو بالاستفهام إلّا أنه لَيَّنَ الهمزة فَجَعَلَها بين الهمزة والياء وقرأ عاصم وحمزة بالاستفهام أيضاً غير أنهما حَقَّقَا الهمزة فقرأ (أإنّكم)[7] وقرأ الكسائي ونافع الثاني بغير همز وهو اختيار أبي عُبَيْدٍ واحتجّ هو والكسائي جميعاً

---

(١) في ب ود زيادة « والثمد الماء القليل » .
(٢) انظر ذلك في معاني الفراء ٢ / ٢٠ .
(٣) آية ٦٨ ـ هود .
(٤) وبها قرأ الأعمش ايضاً . مختصر ابن خالويه ٤٤ .
(٥) وبها قرأ الاعرج ايضاً . المصدر السابق .
(٦) انظر ذلك في معاني الفراء ١ / ٣٨٣ .
(٧) انظر تيسير الداني ٣٢ .

بقوله عز وجل « أفإنْ مُتَّ فَهُمُ الخالِدُونَ »[1] ولم يقل : أفهم وبقوله : « أفإن ماتَ أو قُتِلَ انقَلَبْتُمْ »[2] ولم يقل : أنقلبتم . قال أبو جعفر : /٧٨ ب/ وحُكِيَ عن محمد بن يزيد أنه كان يذهب الى قول أبي عُبَيْدٍ والكسائي وهذا من أقبح الغلط لأنهما شَبَّهَا شيئين بما لا يَشْتَبِهان لأن الشرط وجَوابَهُ بمنزلة شيءٍ واحدٍ فلا يكون فيهما استفهامان كالمبتدأ وخَبَرِهِ فلا يَجُوزُ : أفإن مُتَّ أفهُمُ الخالِدُونَ كما لا يجوز : أزيدٌ أمنطلقٌ وقصّة لوطٍ ﷺ فيها جملتانِ فلك أن تَستَفهِمَ عن كل واحدة منهما ويجوز الحَذْفُ من الثانية لدلالة الأولى عليها إلا أن الاختيار تخفيف الهمزة الثانية وهذا قول الخليل وسيبويه . (بل أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسرِفُونَ) ابتداء وخبر .

﴿وما كانَ جَوابَ قَومِهِ . . ﴾ [٨٢]

ويكون[3] الخبر (أَنْ قَالُوا) فإذا نَصبتَ فالاسم « أنْ قالوا » أي إلّا قولَهُمْ .

﴿فأَنجَيْناهُ وأهلَهُ . . ﴾ [٨٣] عطف على الهاء (إلّا امرأتَهُ) استثناء من موجب .

﴿وأمطَرنا عَليهِم مَّطَراً . . ﴾ [٨٤] توكيد .

﴿وإلى مَدْيَنَ . . ﴾ [٨٥]

لم تنصرف لأنها اسم مدينة وَقِيلَ : لأنها اسم قبيلة وقيل : للعجمة وأَصَحُّها الأول[4] (أخاهم) عطف (فأوفُوا الكيلَ) من أوفى ويقال : وفى وعلى هذه اللغة فأوفوا .

قال الأخفش ﴿ولا تَقعُدُوا بِكُلِّ صِراطٍ . . ﴾ [٨٦] أي في كل صراط ، وفلان

---

(١) آية ٣٤ ـ الأنبياء .

(٢) آية ١٤٤ ـ آل عمران .

(٣) في ب ود زيادة « ويجوز جواب قومه » .

(٤) في ب ود زيادة « والمدينة منسوبة الى مديان بن ابراهيم » .

بالبصرة وفي البصرة واحد (وَتَصُدّونَ عن سَبِيلِ الله) أي عن الطريق التي تُؤدّي الى طاعة الله جل وعز (وتَبغُونَها عِوجاً) مفعولانِ والتقدير يبغون لهـا عوجـا . يقال: في الدين وفي[1] الأمر عِوَجٌ وفي العود عَوَجٌ .

﴿وإنْ كانَ طائِفَةٌ . .﴾ [٨٧] مُذَكَّر على المعنى وعلى اللفظ كانت .

﴿. . وما يَكُون لَنا أن نَعُودَ . .﴾ [٨٩]

فيها اسم يكون (إلّا أن يَشاء اللّهُ) في موضع نصب وفيه تقديران : قال أبو اسحاق : أي إلا بِمَشِيئةِ اللّهِ جل وعز . قال : وهذا قول أهل السُّنّةِ ، والتقدير الآخر أنه استثناء ليس من الأول وفي معناه قولان : أحدُهُما : إلّا أن يشاء الله أن يَتعبَّدنَا بشيء مما أنتم عليه ، والقول الآخر : أن يكون مثل « حَتّى يَلِجَ الجَمَلُ في سَمِّ الخِيَاط »[2] .

وقرأ يحيى بن وثّاب والأعمش وطلحة بن مُصَرِّفٍ ﴿فكَيْفَ إيسَى على قومٍ كافِرين﴾ [٩٣] وهذه لغة تميم يقولون : أنا إضْرِبُ .

﴿أفَأمِنَ أهلُ القُرَى . .﴾ [٩٧]

مثل أوَعَجِبْتُم وكذا ﴿أو أمِنَ . .﴾ [٩٨] على هذه القراءة ورُوِيَ عن نـافع وجهان : روى قالون وأكثر الناس عنه أنه قرأ (أوْ أمِنَ) باسكان الواو ، وروى عنه ورش (أوَمِنَ) بتحريك الواو وإذهاب الهمزة والوجهان يرجعان الى معنى واحد لأنه ألقى حركة الهمزة على الواو لمّا أراد تخفيفهـا وحذفهـا ومعنى (أوْ) ههنا الخروج من[3] شيء لى شيء[3] ونظيره قوله جل وعز « إنْ يَشَا يَرحَمْكُمْ أوْ أن يَشَأْ

---

(١) « في » زيادة من ب ود .

(٢) آية ٤٠ ـ الاعراف .

(٣ ـ ٣) في ب ود « لخروج شيء من شيء » .

يُعذِّبْكُمْ »[1] .

قرأ أهل الحرمين وأبو عمرو ﴿أَوَ لَمْ يَهدِ للذينَ يرثون . . ﴾ [١٠٠] بالياء فإنّ في موضع رفع على هذا وقرأ مجاهد وأبو عبد الرحمن بالنون (أَوَ لم نَهدِ) قال أبو عمرو والقراءة بالنون محال[2] . قال أبو جعفر : يكون « أَنْ » في موضع نصب على قراءة من قرأ بالنون[2] بمعنى لأن أصبناهم ببعض[3] ذنوبهم[3] وتمّ الكلام ثم قال جل وعز (ونَطْبَعُ على قُلُوبِهِمْ) ولا يكون معطوفاً على أَصَبْنَاهُمْ لأن أصبناهم ماض ونطبع مستقبل وأجاز الفراء[4] العطف لأن المستقبل والماضي يقعان هَهُنَا بمعنى واحد .

﴿ . . فما كانُوا لِيُؤْمِنُوا بما كَذَّبُوا مِنْ قَبلُ . . ﴾ [١٠١]

قال الأخفش أي فما كان[5] لِيُحْكَمَ لهم بالايمان بتكذيبهم أي ليسوا المؤمنين بتكذيبهم وقال غيره: هذا لقومٍ بأعيانهم (كذَلِكَ يَطبعُ اللّهُ على قُلوبِ الكافِرينَ) في موضع نصب .

﴿وما وَجَدنا لأكثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ . . ﴾ [١٠٢]

في موضع نصب فالمعنى وما وجدنا لأكثرهم عهداً ومن زائدة للتوكيد وفيه قولان : أحدهما أن يكون المعنى وما وجدنا لأكثرهم وفاءاً بالعهد أي وفاء عَهدٍ أي إذا عُوهِدُوا لم يوفوا ، والقول الثاني أن يكون العهد بمعنى الطاعة لأنّ على

---

(١) آية ٥٤ ـ الاسراء .

(٢ ـ ٢) ساقط من ب ود .

(٣ ـ ٣) في ب ود « بذنوبهم » .

(٤) معاني الفراء ١/٣٨٦ .

(٥) ب ، د : كانوا .

الانسان الطاعةَ كما عليه الوفاء بالعهد . (وإنْ وَجَدنا أكثرَهُمْ لَفاسِقِينَ) الفراء يقول : المعنى وماوجدنا أكثرهم إلا فاسقين ، وسيبويه يذهب الى أنّ « إنْ » هذه هي الثقيلة خُفِّفَتْ ولزمت اللام .

﴿حقِيقٌ عَليّ ألاّ أقُولَ عَلى اللهِ إلاّ الحقَّ . .﴾ [١٠٥]

هذه قراءة نافع وشيبة[١] وقرأ أبو جعفر وأبو عمرو وأهل مكة وأهل الكوفة[٢] (عَلى ألاّ) مخففة بمعنى جدير/ ٧٩ أ/ وخلقٍ يقال : فلان خليق بأن يَفعلَ [وجدير أن يَفعلَ][٣] وعلى أن يفعلَ بمعنى واحد ومعنى « حقيق عَليَّ » واجبٌ عَلّي وأنّ على هذه القراءة في موضع رفع وهي في السواد موصولة في موضع ومفصولة في موضع . وقد تكلّم النحويون في ذلك فقال المُلْهَمُ[٤] من العرب من يُدغِمُ بغُنّةٍ ومنهم من يُدغِمُ بلا غنّة[٥] ، فمن أدغَمَ بغُنّةٍ كَتَبها مفصولةً ومن أدغَم بلا غنّةٍ كَتَبَها موصولة لأنه قد أذهب النون وما فيها من الغُنّةِ ، وقال القُتَبيّ[٦] من نصب بها كتبها موصولة ومن لم ينصب بها كتبها مفصولة نَحوُ « أفلا يَرَوْنَ أن لا يَرجِعُ إليهم قولاً »[٧] فهذه مفصولة لأن فيها إضماراً . قال أبو جعفر : وسَمِعتُ أبا الحسن علّي بنَ سليمان يقول لا يجوز أن يُكتَبَ مِنْ هذا شيءُ إلاّ مفصولاً لأنها « أنْ » دخلت عليها « لا » .

(١ - ٢) انظر تيسير الداني ١١١ .

(٣) زيادة من ب ، د .

(٤) في ب ود زيادة « صاحب الاخفش سعيد بن مسعد » .

(٥) ب ، د : بغير .

(٦) ب ، د : ابن قتيبة .

(٧) آية ٨٩ - طه .

﴿ فألقى عصاه فإذا هِيَ .. ﴾ [١٠٧]

حُذِفَتِ الواو لسكونها وسكون الألف ويجوز (فألقى عَصا هُو فاذا هي)[١] بالواو بينَ الساكنين هاء . (فإذا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ) ابتداء وخبر والمعنى مبينٌ أنه ثعبان لا يلبِسُ وهذه « إذا » التي للمفاجأة تقول : خَرجتُ فاذا عَمرٌ وجالسٌ ويجوز النصب . قال الكسائي : لأن المعنى فاجأته . قال بعض البصريين لو كان كما قال لَنُصِبَ الاسم . قال علي بن سليمان : سألتُ أبا[٢] العباس محمد بن يزيد كيف صارت « إذا » خبراً لِجُثّةٍ[٣] فقال : هي ههنا ظرف مكان قال[٤] علي بن سليمان : وهو عندي بمعنى الحدوث[٤] .

﴿ يُرِيدُ أن يُخرِجَكُمْ مِنْ أرضِكُمْ .. ﴾ [١١٠]

نصب بِيُرِيدُ (فماذا تَأمُرونَ) ويجوز أن يكـون « قالـوا » لفرعـون وحده « فماذا تأمرون » كما يُخاطَبُ الجبارون ، ويجوز أن يكونَ « قالوا » له ولأصحابه و (ما) في موضع رفع على أنَّ (ذا) بمعنى الذي وفي موضع نصب على أنَّ (ما) و (ذا) شيء واحد .

﴿ قالُوا أرْجِهِ وأخَاهُ .. ﴾ [١١١]

هذه قراءة أهل المدينة وعاصم والكسائي ، وقرأ سائر أهل الكوفة (أرجِهْ وأخاهُ)[٥] بإسكان الهاء ، وقـرأ عيسى بن عمر وأبـو عمرو بن العـلاء (أرجِئْهُ

---

(١) كما كان ابن كثير يفعل بهاء الكناية عن الواحد المضمومة والساكن ما قبلها أنظر تيسير الداني ٢٩ .

(٢) في ب و د زيادة « استاذنا » .

(٣) في ب و د زيادة « وظروف الزمان لا تتضمن الجثث انما تتضمن الأفعال » .

(٤ ـ ٤) العبارة في ب و د جاءت بعد « فقال هي ... » .

(٥) بها قرأ عاصم وحمزة ، انظر تيسير الداني ١١١ .

وأخاه)[1] بهمزةٍ ساكنة والهاء مضمومة . فالقراءة الأولى فيها ثلاثة أقوال : منها أن يكون على بدلِ الهمزة وقال الكسائي : تميمٌ وأسَدٌ يقولون : أرجَيْتُ الأمرَ إذا أخَرتُهُ ، والقول الثالث قاله محمد بن يزيد قال : هو مأخوذ من رجا يرجو أي أطْمِعْهُ ودَعْهُ يرجو وكسر الهاء على الاتباع ويجوز ضَمُّها على الأصل واسكانُها لَحْنٌ ولا يجوز إلاّ في شذوذ من الشعر والهمز جيد حَسَنٌ لو لا مخالفة السواد إلاّ أنه يُحتَجُّ لذلك بأنّ مثل هذا يُحذَفُ من الخط (وأخاه) عطف على الهاء (حَاشِرِينَ) نصب بالفعل .

﴿ يأتوكَ . . ﴾ [١١٢]

جزم لأنه جواب الأمر فلذلك حُذِفَتْ منه النون ، وقرأ الكوفيون إلاّ عاصماً (بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيم)[2] وقرأ سائر الناس (سَاحِرٍ) وكذلك هو في السوادِ كُلِّهِ ويَجِبُ أن تُجتَنَبَ مُخَالفةُ السوادِ .

﴿ وَجاءَ السَّحَرةُ فِرعَوْنَ . . ﴾ [١١٣]

وَحُذِفَ ذكر الارسال اليهم لعلم السامع .

﴿ قالوا يا موسى إمّا أن تُلقِيَ . . ﴾ [١١٥]

« أنْ » في موضع نصب عند الكسائي والفراء[3] كما قال :

١٥٦ ـ قالوا الركُوبَ فَقُلنا تِلكَ عَادَتُنَا[4]

---

(١) المصدر السابق .

(٢) أنظر تيسير الداني ١١٢ .

(٣) معاني الفراء ٣٨٩/١ .

(٤) الشاهد للأعشى وعجزه « أو تنزلون فانا معشر نزل » أنظر ديوان الأعشى ٦٣ ، الكتاب ٤٢٩/١ « أن تركبوا فركب الخيل عادتنا . . » ، شرح الشواهد للشنتمري ٤٢٨/١ .

قال الفراء : في الكلام حذف والمعنى قال لهم موسى عليه السلام : إنكم لن تغلِبُوا رَبَّكم ولن تُبطِلُوا آياتِهِ ، وهذا من معجز القرآن الذي[1] لا يأتي مثلُهُ في كلا الناس ولا يقدرون عليه[1] يأتي باللفظ اليسير بجمع المعنى الكثير .

﴿ . . وجاؤُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾ [١١٦] .

أي عظيم عندهم وليس بعظيم على الحقيقة .

وَرُوِيَ عنَ عاصم ﴿ . . فإذا هي تلقفُ . . ﴾ [١١٧] . مُخَفَّفاً ويجوز على هذه القراءة « تِلقفُ » لأنه من لَقِفَ . (ما يأفِكُونَ) أي ما يكذبون لأنهم جاءوا بحبال وجعلوا فيها زِئبقاً حَتّى تَحَرَّكَتْ وقالوا هذه حَيّات .

﴿ . . وانقلبُوا صَاغِرِينَ ﴾ [١١٩]

على الحال والفعل منه صَغِرَ يَصْغَرُ صُغْراً وصُغوراً وصَغاراً .

﴿ وأُلْقِيَ السَّحرةُ ساجِدِينَ ﴾ [١٢٠] على الحال .

قال خارجة قرأ الحسن ﴿ وما تَنقَمُنا . . ﴾[2] [١٢٦] قال الأخفش : هي لغة .

﴿ . . ويذَرَكَ وآلهتَكَ . . ﴾ [١٢٧]

جواب الاستفهام وقال الفراء : هو منصوب على الصرف ، وفي قراءة أُبَيّ

(١ ـ ١) في ب و د « الذي يأتي في غاية الايجاز ولا يقدر عليه البشر وهوان » .

(٢) بعدها في ب زيادة « بفتح القاف » قرأ بها أيضاً أبو حيوة وابن أبي عبلة . انظر البحر المحيط ٣٦٦/٤ .

(أَتَذَرُ مُوسى وقومَهُ لِيُفسدُوا في الأرضِ) وقد تَركُوا أنْ يَعبُدوكَ (وآلهتَكَ)[1] . (قال سَنُقتِّلُ أبناءهم) وسنقتّل على التكثير .

قال أبو اسحاق عن أبي /٧٩ب/ عبيدة عن عبد الله .

﴿ ولقد أخذنا آلَ فِرعَونَ بالسِّنينَ .. ﴾ [١٣٠] .

قال بالجوع ، ومن العرب من يعرب النون في السنين وأنشد الفراء :

١٥٧ - أرَى مَـرَّ الـسِّـنِـيـنِ أَخَـذْنَ مِـنّـي
كـمـا أخـذَ الـسِّـرارُ مِـنَ الـهِـلالِ[2]

وأنشد سيبويه هذا البيت بفتح النون ولكن أنشد في هذا ما لا يجوزُ غيرُهُ وهو قوله :

١٥٨ - وقد جَاوَزت رأسَ الأربَعِينِ[3]

وحكى الفراء عن[4] بني عامر أنهم يقولون[4] : أَقمتُ عِندَهُ سِنيناً يا هذا . مصروفاً قال : وبنو تميم لا يصرفون ويقولون : مضت له سِنِينٌ يا هذا .

﴿ .. وإنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ .. ﴾ [١٣١]

شرط (يَطَّيَّرُوا) جوابه والأصل يَتطيّروا فَأُدغِمتِ التاء في الطاء وقرأ طلحة

---

(١) أنظر معاني الفراء ٣٩١/١ « .. وقد تركوك أن يعبدوك ... » وكذا في البحر المحيط ٣٦٧/٤ .

(٢) الشاهد لجرير أنظر : شرح ديوان جرير ٢٢٦ « رأت مر ... » ، الكامل للمبرد ٤٨٦ ، تفسير الطبري ٣٧/٤ ، ١٥٦/١٢ ، ٦٢/١٩ ، شرح أبيات سيبويه للنحاس ١١ أ .

(٣) الشاهد ضمن أبيات منسوبة لسحيم بن وثيل الرياحي . ذكرت في الخزانة ١٢٦/١ ، ٤١٤/٣ وصدره « وماذا تدري الشعراء مني » وذكر غير منسوب في المقتضب ٣٣٢/٣ ، أوضح المسالك رقم ١٤ .

(٤) ساقط من ب و د .

وعيسى (تَطَّيرُوا)[1] على أنه فعلٌ ماضٍ . ومعنى تَطَّيروا تشاءموا والأصل في هذا من الطير ، ثم كثر استعمالهم إيّاه حتى قيل لكل من تشاءم : تطيّر . وقرأ الحسن (أَلا إنّما طَيْرُهم عند الله)[2] جمع طائر . (ولكنّ أكثرَهُمْ لا يَعلَمُونَ) أي لا يعلمون أنّ ما لحقهم من القحط والشدائد إنما هو من عند الله جل وعز بذنوبهم لا من عند موسى ﷺ وقومِهِ .

﴿ وَقَالُوا مَهْمَا .. ﴾ [١٣٢]

وحكى الكوفيون مهما بمعناه . قال الخليل[3] رحمه الله : الأصل « ما ما » الأولى للشرط والثانية التي تزاد في قولك : أينما تجلس أجلس . فكرهوا الجمع بين حرفين لفظهما واحد فأبدلوا من الألف هاءاً فقالوا : مهما . قال أبو اسحاق : قال بعضهم الأصل فيه[4] « مَهْ » أي اكفف (ما تأتِنا بِهِ من آيةٍ) شرط والجواب (فما نحنُ لَكَ بِمُؤمنينَ) .

﴿ فَأَرسَلْنَا عَلَيهِمِ الطُّوفَانَ .. ﴾ [١٣٣]

قال الأخفش : جمع طوفانةٍ (والجَرَادَ) جمع جرادة في المذكر والمؤنث فان أردتَ الفصل قلتَ : رأيت جرادة ذكراً (والضفَادِعَ) جمع ضفدع (والدَّمَ) عطف . قال أبو اسحاق (آياتٍ مُفَصَّلاتٍ) نصب على الحال . قال : وتُروَى أنه كان بَينَ الآية والآية ثمانية أيام .

---

(١) البحر المحيط ٤/٣٧٠ .
(٢) مختصر ابن خالويه ٤٥ .
(٣) أنظر الكتاب ١/٤٣٣ .
(٤) « فيه » زيادة من ر و د .

﴿ وأورَثنا القومَ الذينَ كانُوا يُسْتَضعَفُونَ مَشارِقَ الأرضِ ومَغارِبَها . . ﴾ [١٣٧]

مفعولان (التي بارَكنا فِيهَا) في موضع نصب لمشارق ومغارب ويجوز أن يكون خفضاً نعتاً للأرض وزعم الكسائي والفراء[١] أنّ الأصل في مشارق الأرض وفي مغاربها ثم حذفَ « في » فَنصبَ . قال الفراء : وتُوقِعُ « أورثنا » على « التي » ، وأجازَ الفراء[٢] أن يكونا مفعولين كما تقدم . (وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ) رفع بفعلها (الحُسْنَى)نعتها ورُوِيَ عن عاصم (كلِماتُ رَبِّكَ الحُسنَى)[٣] (وما كانُوا يَعْرُشونَ)[٤] لغة[٥ فصيحة . قال الكسائي : وبنو تميم يقولون : « يَعرِشونَ »[٥] وبها قرأ عاصم ويقال أيضاً : عكفَ يَعكِفُ ويَعكُفُ والمصدر منها جميعاً على فُعُول .

﴿ قالَ أغيرَ اللهِ أبغِيكُمْ . . ﴾ [١٤٠]

مفعولان أحدهما بحرف والأصل أبغي لكم (إلهاً) نصب على البيان . (وهو) ابتداء والخبر (فَضَّلَكُمْ على العالمين) .

﴿ وإذ أنجيناكُمْ . . ﴾ [١٤١] أي واذكروا .

﴿ وَوَاعدنا موسَى ثلاثينَ لَيلةً . . ﴾ [١٤٢] ، [١٤٣]

مفعولان أي تمام ثَلاثينَ ليلة . وقد ذكرنا واعَدْنا ووعدنا في سورة البقرة[١]

(١ - ٢) أنظر معاني الفراء ٣٩٧/١ .
(٣) مختصر ابن خالويه ٤٥ .
(٤) بضم الراء قراءة أبي بكر وابن عامر وباقي السبعة بكسرها . أنظر تيسير الداني ١١٣ .
(٥ - ٥) ساقط من ب و د .

(وأتْمَمْناهَا بِعَشْرٍ) حُذِفتِ الهاء لأنه عدد لمؤنث (فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَربَعِينَ لَيلَةً) الفائدة في هذا وقد عُلم أنّ ثلاثين وعشراً أربعون ، أنه قد كان يجوز أن تكون العشر غير ليالٍ فلما قال : أربعين ليلةً علِم أنها ليال ، وقيل : هو توكيد ، وجواب ثالث هو إحسَنُها قد كان يجوزَ أن تكونَ العشر تَتِمةً لثلاثين فأفادَ قوله : « فَتمّ مِيقاتُ ربِّه أربعين ليلةً » أنّ العشر سوى الثلاثين . (وقَالَ مُوسى لأخيه هارون اخْلُفْني في قَومي) على البدل ، ويجوز « هَارُونَ » على النداء ، وهو من خَلفَ يَخْلُفُ أي كن خليفة لي . ويقال : خَلَفَ اللهُ عليه بخيرٍ إذا ماتَ له مَنْ لا يُعَاضُ منه الوالدان ، وأَخلفَ اللهُ عليه إذا ماتَ له مَنْ يُعَاضُ منه الوالدان ، وأخلفَ اللهُ عليه إذا ماتَ له مَنْ يُعَاضُ منه الأخوةُ ومن أشْبَهَهُمْ (وأصلحْ) ألف قطع وكذا ﴿. . أرني . . ﴾[١٤٣].

فأما (أُنظرْ) فهي ألِفُ النفس فلذلك قُطِعَتْ وجزم أنظرْ لأنه جواب (فإنِ استَقرَّ مكانَهُ) شرط والجواب (فَسَوفَ تَرَانِي فَلَمّا تَجلّى رَبُّهُ لِلجَبَلِ جَعَلهُ دَكّاً) هذه قراءة أهل المدينة وأهل البصرة/ ٨٠ أ/ ويدلّ على صحتها « دُكّتِ الأرضُ دَكّاً »[٢] وأنّ الجبلَ مذكّر ، وقرأ أهل الكوفة (جَعَلهُ دَكّاءَ)[٣] وتقديره في العربية فجعله مثل أرض دَكّاء والمذكّر أدك وجمع دَكّاء دكّاوات ودُكّ . (وخَرّ مُوسى صَعِقاً) على الحال (فَلَمّا أفاقَ قالَ سُبْحانَكَ) ويجوز الادغام . (سُبحَانَكَ) مصدر (تُبتُ اليكَ) يقال : تاب إذا رجع ، والتوبة أن يندمَ على ما كان منه وينوي أن لا يعاود ويقلع في الحال عن الفعل ، فهذه ثلاث شرائط في التوبة . (وأنا أوّل

---

(١) آية ٥١ .

(٢) آية ٢١ ـ الفجر .

(٣) أنظر تيسير الداني ١١٣ .

المؤمِنينَ) ابتداء وخبر ، وقرأ نافع (وأنا أوَّلُ المؤمِنينَ)[1] باثبات الألف في الادراج والأولى حذفها في الادراج والأولى حذفها في الادراج ، واثباتها لغةٌ شاذةٌ خارجةٌ عن القياس لأن الألف إنما جيء بها لبيان الفتحة وأنت إذا أدرجتَ لم تثبت فلا[2] معنى للألف .

﴿ . . فخُذْ ما آتيتُك . . ﴾ [١٤٤]

لا يقال : أوْخُذْ وهو القياس كما يقال : أومُرْ[3] فلاناً ، لأنه سمع من العرب هكذا ، وقيل : فيه عِلّة وهي أن الخاء[4] من حروف الحلق وكذا الهمزة . فأما أومُرْ فيقال ،وعلى هذا قوله جل وعز:﴿ . . وَأْمرْ قومَكَ يأخُذُوا بِأحسَنِهَا . . ﴾[١٤٥] فإذا قلتَ : مُرْ فلاناً فهذا الأكثر ويجوز أومُرْ .

﴿ . . وإن يَرَوا سبيلَ الرُشدِ . . ﴾ [١٤٦]

قراءة أهلِ المدينة وأهل البصرة وقرأ أهل الكوفة إلّا عاصماً (الرَشَد)[5] قال أبو عبيد : فَرَّقَ أبو عمرو بينَ الرُشْدِ والرَشَدِ فقال : الرُشْدُ في الصلاح والرَشَدُ في الدين . قال أبو جعفر : وسيبويه يذهب الى أن الرُشْدَ واحد مِثْلُ السُخْطِ والسَخَطِ وكذا قال الكسائي . قال أبو جعفر : والصحيح عن أبي عمرو غيرُ ما قال أبو عُبَيْدٍ . قال اسماعيل بن اسحاق حَدّثنا نصر بن علي عن أبيه عن أبي عمرو بن العلاء قال : إذا كان الرُشْدُ وَسَطَ الآية فهو مُسَكّن وإذا كان رأسَ الآية فهو مُحَرّكٌ

(١) الاتحاف ١٣٨ .
(٢) ب ، د : تثبت .
(٣) في أ ، أوجد ، وفي ب و د ، أوجر ، واظنهما محرفتين وما أثبته هو الصواب بدلالة ما بعده .
(٤) ب ، د : وهي الخاء لأنها .
(٥) انظر تيسير الداني ١١٣ .

قال أبو جعفر : يعني أبو عمرو برأس الآية نحو « وَهَيِّء لنا من أمرِنَا رَشَدا »[1] فهما عنده لغتان بمعنى واحد ، إلا أنه فُتِحَ هذا لتتفق الآيات . ويقال : رَشَدَ يَرشُدُ ورَشِدَ يَرشَدُ ، وحكى سيبويه : رَشَدَ يَرشِدُ وحقيقة الرُشْد والرَشَد في اللغة أن يَظفَر الانسان بما يريد وهو ضدّ الخيبة وحقيقة الغيّ في اللغة الخيبة قال الله جل وعز وعَصَىٰ آدمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ »[2] وقال الشاعر :

١٥٩ ـ فَمَنْ يَلْقَ خَيـراً يَحْمَـدِ النَـاسُ أَمْـرَهُ
وَمَـن يَغْـو لا يَعْـدَمْ عَلَى الـغَـيِّ لائِـمـا[3]

﴿ وَالذينَ كَذَّبُوا بآياتِنَا وَلِقَاءِ الآخِرَةِ . . ﴾ [١٤٧]

مبتدأ . والخبر (حَبِطَتْ أعمالُهُمْ) (هلْ يُجْزَونَ إلاّ ما كَانُوا يَعْمَلُونَ) خبر ما لم يُسمّ فاعله .

﴿ واتَّخذَ قومُ مُوسَىٰ مِنْ بَعدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ . . ﴾ [١٤٨]

هذه قراءة أهل المدينة وأهل البصرة ، وقرأ أهل الكوفة إلاّ عاصماً (من حِلِيِّهِمْ)[4] بكسر الحاء ، وقرأ يعقوب (من حَلْيِهم) بفتح الحاء والتخفيف . قال أبو جعفر : جَمعُ حَلْيٍ حُلِيٌّ وَحِلِيٌّ مِثلُ ثَدْيٍ وثُدِيٌّ والأصل حُلُوْيٌ ثم أدغِمَتِ الواو في الياء فانكَسَرَتِ اللامُ لِمُجاوَرَتِها الياء وتكسر الحاء لكسرة اللام وضَمُّهَا على الاصل . فأما عِصِيٌّ فالأصل فيها عُصُوٌّ لأنها من ذوات الواو ثم أُعِلَّتْ (عِجْلاً)

(١) آية ١٠ ـ الكهف .
(٢) آية ١٢١ ـ طه .
(٣) مر الشاهد ٥٦ .
(٤) تيسير الداني ١١٣ .

مفعول (جَسَداً) نعت[١] (لَهُ خُوَارٌ) رفع بالابتداء أو بالصفة يقال خار يخورُ خُواراً إذا صاح وكذا جأر يجأرُ جؤاراً، ويقال: خارَ[٢] يَخُورُ خوراً إذا جَبُنَ وضَعُفَ (اتَّخَذُوهُ) فحذف المفعول الثاني أي اتخذوه إلهاً.

قال الأخفش: يقال: سُقِطَ في يده وأُسْقِطَ ومن قال ﴿ سَقَطَ في أيديهم ﴾ [١٤٩] فالمعنى عنده سقطَ الندمُ (قَالُوا لَئِنْ لم تَرْحَمْنَا رَبَّنَا)[٣] شرط وفيه معنى القسم، وربَّنا على النداء. ومن[٤] قرأ «يَرْحَمْنَا» بالياء «ويَغْفِرْ لَنَا» بالياء و«رَبُّنَا» رفع بفعله، ومن قرأ (تَرْحَمْنَا) بالتاء (وتَغْفِرْ لنا) بالتاء فهو ينصب رَبَّنا على النداء المضاف كأنه قال: يا رَبَّنا[٤]

﴿ .. غَضْبَانَ .. ﴾ [١٥٠]

نصب على الحال ولم ينصرف لأنّ مؤنثهُ غَضْبَى. وحقيقة امتناع صَرفِهِ أنّ الألف والنون فيه بمنزلة أَلِفَيْ التأنيث في قولك حمراء فالنون بدل كما يقال: في صنعاء صَنْعانِيّ. (أَعَجِلْتُمْ أمرَ رَبِّكُمْ) قال يعقوب: يقال: عَجِلْتُ الشيءَ سَبَقْتُهُ وأَعْجَلْتُ الرجلَ استعجلته. (وأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إليهِ) أَخَذَ بِرأسِهِ، وأَخَذَ رَأْسَهُ واحد وكذا «وامسَحُوا بِرؤوسكم»[٥] وقيل: إنما أخذ برأسه على جهة المسارّة لا غير فكره هارون ﷺ أن يتوهم من حضر لأن الأمر على خلاف ذلك فقال: ابنَ أمَّ على الاستعطاف له لأنه أخوه لأمه وهذا موجود في كلام العرب كما قال:

---

(١) في ب و د زيادة «أو بدل».

(٢) في ب و د: خور يخور: جاء في اللسان: خار الرجل يخور وخور خوراً: ضعف وانكسر.

(٣) قراءة حمزة والكسائي، انظر معاني الفراء ٣٩٣/١، تيسير الداني ١١٣.

(٤ ـ ٤) ساقط من ب و د.

(٥) آية ٦ ـ المائدة وبعدها في ب الزيادة (وامسحوا رؤوسكم واحد).

١٦٠ ـ يا ابنَ أمّي ويا شُقَيِّقَ نَفْسِي [١]

وقرأ أهل المدينة وأبو عمرو (ابنَ [٢] أُمَّ إنَّ القومَ) وقرأ أهل الكوفة (ابنَ [٣] أُمِّ إنَّ القومَ) قال الكسائي والفراء [٤] وأبو عُبَيْدٍ : يا ابنَ أُمِّ تقديره يا ابن أمّاه ، وقال البصريون : هذا القول خطأ لأن الألف خفيفةٌ لا تحذف ولكن جُعِلَ الاسمان اسماً واحداً فصار كقولك : خمسةَ عَشَرَ أقبِلُوا . وقال الأخفش وأبو حاتم : يا ابن أمِّ كما يقول : يا غلامَ غُلامِ أقبِلْ . قال أبو جعفر: يا غَلامَ غُلامِ لغة شاذة لأن الثاني ليس بمنادى فلا ينبغي أن تحذف منه الياء فالقراءة بكسر الميم على هذا القول بعِيدةٌ ولكن لها وجهٌ حَسَنٌ جيّدٌ يكون بمنزلة قولك : يا خمسةَ عَشَرَ أقبِلُوا ، لَمّا جعل [٥] الاسمين اسماً واحداً أضاف [٦] . (إنَّ القَومَ استَضْعَفُوني وكَادُوا يَقتُلُونَني) بنونين لأنه فعل مستقبل ويجوز الادغام في غير القرآن. قرأ مجاهد ومالك بن دينار (فلا تَشْمَتْ بي الأعداءُ) بالتاء على تأنيث الجماعة ويجوز كسرها ويجوز التذكير على الجميع . وفيه شيء لطيف يقال: كيف نهى الأعداء عن الشماتة ؟ فالجواب أن هذا مثل قوله جل وعز « فَلَا تموتن إلاّ وأنتم مُسلمونَ » [٧]

---

(١) الشاهد لأبي زبيد الطائي. عجزه «أنت خليتني لدهر شديد» أنظر شعر أبي زبيد الطائي ٤٨ روى كما يأتي:

يا ابن حسناء شق نفسي يالجلاج خليتني لدهر شديد الكتاب ١/ ٣١٨، كتاب الأضداد لابن الأنباري ٢٩٣ .

(٢ ـ ٣) في أ «يا ابن» بإثبات يا النداء وإنما قرأ بها بعضهم كما في مختصر ابن خالويه ٤٦ ، البحر ٤/ ٣٩٦ فأثبت ما في ب ود دون يا. أنظر معاني الفراء ١/ ٣٩٤، تيسير الداني ١١٣ .

(٤) معاني الفراء ١/ ٣٩٤ .

(٥) ب ، د: فلما جعلت.

(٦) ب ، د: أضفت.

(٧) آية ١٣٢ ـ البقرة.

أي اثبتوا على الاسلام حتى يأتيكُمُ الموتُ وكما قالت العرب : لا أرينَّكَ هَهُنا . والمعنى لا تَفْعَلْ بي ما تشمتُ من أجلِهِ[4] الأعداءُ . قال أبو عبيد : وحكيت عن حُمَيْدٍ (فلا تَشْمِتْ)[5] بكسر الميم . قال أبو جعفر : ولا وَجهَ لهذه القراءة لأنه إن كـان من شَمِتَ وَجَبَ أن يقول : تَشْمَتْ وإن كـان من أَشْمَتَ وَجَبَ أن يقول: تُشْمِتْ .

﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي . .﴾ [١٥١]

فأعاد حرف الجر لأنَّ المضمرَ المخفوض لا يُعطَفُ عليه إلاّ هكذا إلاّ في شذوذ كما قـرأ حمزة (تَسَـاءلونَ بِـهِ والأرحامِ)[1] فَيجيءُ على هـذا اغفرْ لِي وأخي .

﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ . .﴾ [١٥٢]

اسم « إنّ » والخبر (سَينالُهُمْ غَضَبٌ) والغضب من الله جل وعز العقوبةُ (وَذِلَّةٌ في الحياةِ الدنْيا) لأنهم أُمِرُوا أن يَقتُلَ بَعضُهُمْ بَعضاً ورأوا أنهم قد ضَلّوا . والأشبهُ بسياقِ الكلام أن يكونَ إنّ الذينَ اتخذُوا العِجلَ سَينالُهُمْ غَضَبٌ من ربهم وذلة . في الحياة الدنيا . من كلام موسى ﷺ أخبر الله جل وعز به عنه وتم الكلام ثمّ قال الله عز وجل (وكَذلِكَ نَجْزِي المفتَرِينَ) .

﴿وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ . .﴾ [١٥٣]

ابتداء ، والخبر (إنّ رَبَّكَ مِنْ بَعدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ) أي لهم .

---

(١) ب ، د: لأجله .

(٢) أنظر معاني الفراء ١/ ٣٩٤ ، مختصر ابن خالويه ٤٦ .

(٣) آية ١ ـ النساء . أنظر تيسير الداني ٩٣ .

﴿.. وفي نُسختِهَا هُدىً ..﴾ [١٥٤]

في موضع رفع بالابتداء . (ورَحمَةٌ) عطف عليه (لِلّذِينَ هُمْ لِربِّهِمْ يَرهَبُونَ) في اللام ثلاثة أقوال : قول الكوفيين : انها زائدة . قال الكسائي : حدثني من سمع الفرزدق يقول : نَقدتُ لَهَا مائة درهم بمعنى نَقدْتُهَا ، وقال محمد ابن يزيد هي متعلقة بمصدر ، وقال الأخفش سعيد : قال بعضهم : المعنى والذينَ هم من أجلِ رَبِّهِمْ يرهبون .

﴿واختارَ مُوسَى قومَهُ سَبعِينَ رَجُلاً ..﴾ [١٥٥]

مفعولان أحدهما حُذِفَتْ منه « مِنْ » وأنشد سيبويه :

١٦١ - مِنّا الذي اختِيرَ الرِّجَالَ سَمَاحةً
وَجُوداً إذا هَبَّ الرياحُ الزّعازِعُ[١]

(فَلَمّا أخذَتْهُمُ الرجْفَةُ) أي ماتوا (قالَ رَبِّ لَو شِئتَ أهلكْتَهُم مِنْ قَبْلُ) أي أمتهم كما قال جل وعز « إن امرُؤٌ هَلَكَ »[٢] (وإيّايَ) عطف والمعنى لو شِئتَ أمتّنا قبل أن تخرج الى الميقات فلم يُتوهَم الناسُ علَيْنا أنّنا أحدثنا خروجاً عن طاعتك . (أتُهْلِكُنا بِمَا فَعَلَ السُّفَهاءُ مِنّا) استفهام فيه معنى النفي ، وهكذا هو في كلام العرب وإذا كان نفياً كان بمعنى الايجاب كما قال[٣] :

١٦٢ - ألَستُمْ خَيْرَ من رَكِبَ المَطَايَا
وأندَى العالَمِينَ بُطُون رَاحِ[٤] /٨١ أ/

---

(١) الشاهد للفرزدق أنظر ديوانه ٤١٨ « . . وخيراً إذا هب » ، الكتاب ١٨/١ ، شرح الشواهد للشنتمري ١٨/١ .

(٢) آية ١٧٦ - النساء .

(٣) في ب ، د : قال جرير .

(٤) أنظر شرح ديوان جرير ٩٨ .

(إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ) أي ما هذا الا اختبارك وتعبُّدُك بما يشتد . (تُضِلُّ بها من تَشَاءُ) أي تُضِلّ بها الذين تشاء ، والذين تشاؤ هم الذين لا يصبرون عند البلاء ولا يرضون (وتَهدِي مَنْ تَشَاءُ) من صَبَر ورَضِيَ . (أنتَ وَلِيُّنا) ابتداء وخبر وكذا (وأنت خير الغافرين) .

وقرأ أبو وَجْزة السعدي ﴿ . . إنّا هِدْنا إليك . . ﴾[1] [١٥٦] يقال : هادَ يهود ، هذا المعروف ، إذا تاب ويقال : ثوبٌ مُهَوَّد أي مُرَقَّقٌ مُلَيَّن . (قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ) أي الذين أشاء أي المُستحِقّينَ له (وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ) أي من دخل فيها لم تَعجِزْ عنه ، وقيل : وسعت كلّ شيء من الخلق حتّى إنّ البهيمة لها رحمة وعطف على ولدها .

﴿الذين يَتَّبِعُونَ . . ﴾ [١٥٧]

خفض على البدل من « الذين » الأول وان شئت كان نعتاً [وكذا (الذينَ يَجِدونَهُ)][2] « والذين هم » عطف ، وقرأ أبو جعفر وأيّوب وابن عامر والضحّاك (ويضع عنهم آصارَهُمْ) وهو جمع إِصْرٍ ، وأصله في اللغة الثِقْلُ وهو ما تُعُبِّدُوا بِهِ مما يُثقِل ، وقيل : هو ما أُلزِمُوهُ من قَطْعِ ما أصابَهُ البَوْلُ ، وقيل : هو ما كان يؤخذ عليهم من العهود إنهم كانوا يُطِيعُونَ الله جل وعز ويؤمنون بأنبيائه صلوات الله عليهم وَيُوالُونَ أهلَ الطاعةِ ويُعادُونَ أهلَ المعصيةِ قَرُبُوا أو[3] بَعُدُوا . قال الأخفش: وقرأ الجَحْدَري وعيسى (وَعَزَرُوهُ) بالتخفيف، وكذا (وَعَزَرُوهُمْ)[4]

(١) أنظر مختصر ابن خالويه ٤٦ .
(٢) زيادة من ب ود.
(٣) ب، د: أم.
(٤) الآية ١٢ - المائدة في المصحف «وعزرتموهم» وكذا في المحتسب ٣٠٨/١ قراءة الجحدري بالتخفيف وفي مختصر ابن خالويه «وعزرتموه».

قال أبو اسحاق : يقال : عَزَرَهُ يَعزِرُهُ ويَعزُرُهُ[1] .

﴿وَمِنْ قَومِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهدُونَ بالحقِّ . .﴾ [١٥٩]

يكون لمن آمن منهم ، ويكون لِقَومٍ قد هلكوا أو[2] لمن لَحِقَ عيسى ﷺ فآمن به . ومعنى يَهدُونَ بالحق يدعون النَاسَ الى الهداية (وبه يعدلون) في الحكم .

﴿وقَطَّعْنَاهُمُ اثنَتي عَشْرَةَ أسباطاً . .﴾ [١٦٠]

التقدير اثْنَتَي عَشرةَ أمةً فلهذا أجاز التأنيث « أسباطاً » بَدَلٌ من اثْنَتَي عَشرة (أُمَماً) نعت لأسباط ، والمعنى جعلناهم اثْنَتَي عشرة فرقة .

وَرَوَى مَعْمَرٌ عن هَمَّام بن مُنَبِّهٍ عن أبي هريرة عن النبي ﷺ في قول الله جل وعز ﴿فَبَدَّلَ الذينَ ظَلَمُوا قولاً غيرَ الذي قِيلَ لَهُمْ . .﴾ [١٦٢] قال : قالوا حَبَّةٌ في شَعَرةٍ حَدَّثَنَا[3] أبو القاسم محمد بن جعفر القزويني قال حدثنا أحمد بن منصور الرمادي قال أخبرنا سفيان عن مَعْمَر عن هَمَّام بن مُنَبِّهٍ عن أبي هريرة قالوا : حَبَّة في شعرة[3] وقيل لهم « ادخُلُوا البابَ سُجَّداً » فدخلوا متوركين على أستاههم . (بِمَا كَانُوا يَظلِمُونَ) مرفوع لأنه فعل مستقبل وموضعه[4] نصب ، و (ما) بمعنى المصدر أي بظلمهم .

---

(١) في ب، د زيادة «إذا عظموه».

(٢) ب، د: ولمن.

(٣ - ٣) ساقط من ب ود.

(٤) في و د «موضوعة» تحريف.

﴿واسألهُمْ عَنِ القَرية . .﴾ [١٦٣]

وإن خَفَّفْتَ الهمزة قلت : وسَلْهُمْ ألقيتَ حَركتَها على السين وحذفتها ، (التي) في موضع خفض نعت للقرية (إذ) في موضع نصب والمعنى سَلْهُمْ عن وقت عدوا في السبت ، وهذا سؤال توبيخ وتقرير . (يَومَ سَبتِهِمْ شُرّعاً) على الحال . (ويَومَ لا يَسبِتُونَ) قد ذكرنا[١] قول الكسائي وأبي عبيد أنّ معنى يَسبِتُونَ يُعَظِّمُونَ السبت وحقيقته في اللغة يعملون عمل السبت يقال : سَبَتَ يَسْبِتُ إذا استراح أو عَمِلَ عمل السبت ، وأكثرُ العربِ يقول : اليومَ السبتُ وكذا الجمعة لأن العمل فيهما وتقول في سائر الأيام بالرفع : اليَوْمُ الاثنانِ والتقدير ولا تَأتِيهِمْ يومَ لا يَسبِتُونَ ، والظرف يضاف الى الفعل عند سيبويه لكثرة استعمالِهِمْ إياه وعند أبي العباس لأن الفعل بمعنى المصدر ، وقال أبو اسحاق هو على الحكاية أي يَومَ يُقالُ هذا ، ولا يَفعَلُ عند سيبويه نفي لِيَفْعَلَنَّ أو هو يَفعَلُ إذا أراد المستقبل . (كَذٰلِكَ نَبلُوهُمْ) أي نشدّدُ عليهم في العباد ونختبرهم والكاف في موضع نَصْبٍ (بما كَانُوا يَفْسِقُونَ) أي بفسقهم .

﴿وإذْ قَالَتْ أمَّةٌ مِنهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قوماً . .﴾ [١٦٤]

الأصل « لِمَا » حُذِفَتِ الألف لأنه استفهام ، وقيل : « ما » حرف خفض . فإذا أوقفتَ في غير القرآن قُلتَ : لِمَهْ الهاء لبيان الحركة (قالُوا مَعذِرَةٌ إلى رَبِّكُمْ)[٢] وقرأ عيسى وطلحة (مَعذِرَةً)[٣] بالنصب . ونَصَبُهُ عندَ الكسائي من

(١) أنظر معاني ابن النحاس ورقة ١٣٦ ب « . . هذا قول الكلبي وأبي عبيدة » .
(٢) قراءة السبعة . أنظر تيسير الداني ١١٤ .
(٣) هي أيضاً قراءة حفص . المصدر السابق .

جهتين : إحداهما أنه مصدر، والأخرى أن التقدير فَعَلْنَا ذلك معذرةً . وقد فَرَّقَ سيبويه[1] بَيْنَ الرفع والنصب وبَيَّنَ/٨١ ب/ أنّ الرفع الاختيار فقال : لأنهم لم يريدوا أن يعتذروا اعتذاراً مُستأنفاً مِنْ أمرٍ لِيُمسوا عليه ولكنهم قيل لهم : لِمَ تَعِظُونَ ؟ فقالوا : موعظتنا معذرة ، ولو قال رجل لرجل : مَعذِرَةٌ إلى الله وإليك من كذا وكذا يريد اعتذاراً لنصب . وهذا من دقائق سيبويه رحمه الله ولَطائِفِهِ التي لا يُلْحَقُ فِيها .

﴿فَلَمّا نَسُوا ما ذُكِّروا بِهِ أنجَينا الذينَ يَنْهَونَ عَنِ السُّوءِ وأخَذْنا الذينَ ظَلَمُوا بِعَذابٍ بَئِيسٍ ..﴾ [١٦٥]

وفي هذا احدى عشرة قراءة[2] وكان الاعرابُ أَولَى بذكرها لما فيها من النحو ولأنه لا يَضبطُ مِثلَها إلاّ أهل الاعراب . قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي (بِعَذَابٍ بَئِيسٍ) على وزن فَعِيل ، وقرأ أهل مكة (بعذابٍ بِئِيْسٍ) بكسر الباء والوزن واحد ، وقرأ أهل المدينة[3] (بعذاب بِيْس) الباء مكسورة وبعدها ياء ساكنة والسين مكسورة منونة ، وقرأ الحسن (بعذاب بِئْسَ بما) الباء مكسورة وبعدها همزة ساكنة والسين مفتوحة ، وقرأ أبو عبد الرحمن المقرىء (بعذاب بَئِسٍ) الباء مفتوحة والهمزة مكسورة والسين مكسورة منونة . قال يعقوب القارىء : عن بعض القراء (بعذاب بَئِسَ) الباء مفتوحة والهمزة مكسورة والسين

---

(١) أنظر الكتاب ١/ ١٦١ .

(٢) أنظر ذلك في الحجة لابن خالويه ١٤١ ، تيسير الداني ١١٤ ، مختصر ابن خالويه ٤٧ .

(٣) في ب ود زيادة «وابن عامر» . وقراءته بكسر الباء وهمزة ساكنة بعدها . تيسير الداني ١١٤ .

مفتوحة ، وقرأ الأعمش (بعذاب بَيْئس)[1] على فَيْعِل وروى عنه (بَيْأَسٍ)[2] على فَيْعَل ، ورويَ عنه (بعذاب بَئِّسٍ) بباء مفتوحة وهمزة مشددة مكسورة والسين في هذا كلّهِ مكسورة منونة يعني قراءة الأعمش ، وقرأ نصر بن عاصم (بعذاب بَيِّسٍ) الباء مفتوحة وبعدها ياء مشددة بغير همز . قال يعقوب القارىء وجاء عن بعض القراء (بعذاب بِئْيَسٍ) الباء مكسورة وبعدها همزة ساكنة وبعدها ياء مفتوحة ، فهذه إحدى عشرة قراءة . ومن قرأ (بَئِيسٍ) فهو عنده من بَؤُسَ فهو بئيس أي اشتدّ وكذا بِئِيس إلاّ أنه كسر الباء لأن بعدها همزة مكسورة . وأما قراءة أهل المدينة ففيها ثلاثة أقوال : قال الكسائي : في تقديرها بَئِيسٍ ثم خففت الهمزة كما يعمل أهل المدينة فاجتمعت ياءان فثقل ذلك فحذفوا احداهما وألقوا حركتها على الباء فصارت بِيْسٍ ، وقال محمد بن يزيد : الأصل بَئِس ثم كسرت الباء لكسرة الهمزة فصارت بِئِس فحذفت الكسرة من الهمزة لثقلها فهذان قولان ، وقال علي بن سليمان : العرب تقول جاء ببناتِ بِيِّسٍ أي بشيء رديء فمعنى « بعذابٍ بِيسٍ » بعذاب رديء . وأما قراءة الحسن فزعم أبو حاتم أنه لا وجه لها قال : لأنه لا يقال : مَرَرْتُ برجلٍ بِئْسَ حتى يقال : بِئْسَ الرجلُ وبِئْسَ رَجلاً . قال أبو جعفر : وهذا مردودٌ من كلام أبي حاتم حكى النحويون إن فَعَلتَ كذا وكذا فيها ونَعِمَتْ يريدون ونَعِمَتِ الخصلة ، فالتقدير على قراءة الحسن بعذاب بِئْسَ العذاب وبعذاب بِئِسٍ على فَعِلٍ مثل حَذِرٍ .وقراءة الأعمش بَيْئِسٍ لا تجوز على قول البصريين لأنه لا يجيء مثلَ هذا في كلام العرب إلاّ في المعتل المدغم نحو مَيّتٍ نحو مَيِّتٍ وسَيِّدٍ . فأما بَيْأس فجائز عندهم لأن مثلَهُ صَيْرَفٌ وحَيْدَرٌ . وأما بَئِّس فلا يكاد يُعرَفُ مِثلُهُ في الصفات . وأما بَيِّس بغير همز فإنما يجيء في ذوات الياء

---

(1) ورويت لابن عباس وعاصم بخلاف . المحتسب ١/ ٢٦٤ .

(2) ورويت أيضاً لطلحة في المصدر السابق .

نحوُ بَيْعِ . وأما بِئْأس فجائز ومثله حِذْيَمُ .

﴿فَلَمّا عَتوا عَمّا نهوا عَنْهُ . .﴾ [١٦٦]

أي فلما تجاوزوا في معصية الله جل وعز (قلنا لَهُمْ كُونُوا قِرَدةً خَاسِئِينَ) يقال : خَسَأْتُهُ فَخَسأَ أي باعدتُهُ وطردتُهُ .

﴿ . . مِنْهُمُ الصّالِحُونَ . .﴾ [١٦٨]

رفع بالابتداء (ومنهم دُونَ ذَلك) منصوب على الظرف ولا نعلم أحداً رفعه .

﴿ . . ويَقُولونَ سَيُغفَرُ لَنَا . .﴾ [١٦٩]

ولا يجوز إدغام الرء في اللام لأن فيها تكريراً ويجوز إدغام اللام في الراء نَحْوُ «بَل رَّانَ على قُلُوبِهِمْ»[١] . (وإن يَأْتِهِمْ) جزم بالشرط فلذلك حُذِفَتْ منه الياء والجواب (يَأْخُذُهُ). قال الكسائي: وقرأ أبو عبد الرحمن (وادّارسُوا ما فيه)[٢] فأدغم التاء في الدال.

﴿ وَالذينَ يُمَسّكُونَ بالكِتَابِ . .﴾ [١٧٠].

ابتداء والتقدير في خبره (إنا لا نُضيعُ أَجرَ المُصْلِحِينَ) منهم، وقرأ أبو العالية وعاصم (والذينَ يُمْسِكُونَ بالكتابِ)[٣]وكلام العرب على غير هذا يقولون:

---

(١) آية ١٤ ـ المطففين.
(٢) المحتسب ١/ ٢٦٧.
(٣) تيسير الداني ١١٤.

مَسَكْتُ/ ٨٢ أ/ وأمسكتُهُ وكذا القراءة «ولا تُمسِكُوا بِعِصَمِ الكوافِرِ»[١] وقال كعب ابن زهير فجاء به على طبعه :

١٦٣ ـ فَمَا تُمَسِّكُ بالحبلِ الذي زعمَتْ
إلاّ كَمَا تُمْسِكُ الماءَ الغَرابيلُ[٢]

﴿وإذ نَتَقْنا الجَبَلَ . .﴾ [١٧١]

أي واذكروا لهم (فَوقَهُمْ) ظرف (ظُلَّةٌ) خبر كأن وأنّ في موضع خفض بالكاف ، والكاف في موضع رفع بالابتداء . والبر محمول على المعنى .

﴿وإذ أخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَني آدَمَ . .﴾ [١٧٢] ، [١٧٣]

بمعنى واذكروا هذه الآية مشكلة وقد ذكرنا فيها شيئاً[٣] وقد قال قوم : إنّ معنى « وإذ أخَذَ ربُّكَ من بَني آدَمَ من ظُهُورِهِم ذُرِّيّاتِهِمْ »[٤] أخرج[٥] من ظهور بني آدم بَعضَهُمْ من بَعضِهِم قالوا[٦] ومعنى (وأشهَدَهُمْ على أنفسِهِم ألَسْتُ بِرَبِّكم) دلهم[٧] بخلقه على توحيده لأن كل بالغ يعلم ضرورة أن له رباً واحداً «ألستُ بِرَبِّكم »[٧] أي قال . وفي الحديث عن النبي ﷺ غيرُ هذا القول . قال أبو جعفر : قُرِىءَ على جعفر بن محمد وأنا اسمع عن قتيبة عن مالك بن أنس عن زيد ابن أبي أُنَيْسَة إن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن يزيد بن الخطاب أخبره عن مسلم ابن يَسارٍ الجهني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سُئِلَ عن هذه الآية « وإذ أخَذَ

---

(١) آية ١٠ ـ الممتحنة .
(٢) انظر : شرح ديوان كعب بن زهير ٨ ، وفيها تمسك . . . .
(٣) انظر معاني ابن النحاس ورقة ١٣٧ ب .
(٤) بالجمع قراءة نافع وأبي عمرو وابن عامر . انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٢٩٨ .
(٥) ب، د : اخراج الباريء تعالى اسمه .
(٦) ب ، د : قال .
(٧ ـ ٧) ساقط من ب ود .

ربّكَ من بني آدم من ظُهُورِهِم ذُرّيّاتِهِمْ وأشهَدَهُمْ على أنفُسِهِمْ ألستُ بربكم قالوا بَلَى شَهِدْنَا أنْ تقولوا يَوْمَ القيامةِ إنّا كنّا عن هذا غافِلِينَ » فقال عمر بن الخطاب : سَمِعتُ رسولَ الله ﷺ سُئِلَ عنها فقال رسول الله ﷺ : « إنّ الله جل وعز خَلَقَ آدَمَ فَمَسَحَ ظَهرَهُ بيَمِينِهِ فاستخرجَ منه ذُرّيّة[1] فقال : خلقتُ هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يَعملُونَ ، ثم مَسَحَ ظهره فاستخرجَ منه ذُرّيّة فقال : خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون . فقال رجل يا رسولَ الله ففيم العمل ؟ فقال رسول الله ﷺ[2] : إنّ اللّهَ إذا خَلَقَ العبدَ للجنة استعمله بعمل أهلِ الجنة حتّى يموت على عمل أهل الجنة فيُدخِلُهُ الجنةَ ، وإذا خَلَقَ العبدَ للنارِ استَعمَلَهُ بِعَمَلِ أهلِ النارِ حتّى يموت فيُدخِلُهُ النار [قال : ولَيْسَ الله تعالى بِظالمٍ له في هذهِ الحالِ لأنه قد علم ما سيكون منه][3] . قال أبو جعفر : والآية مع هذا مشكلة ونَحنُ نَتَقصَّى ما فيها . قال بعض العلماء : هي مخصوصة لأن الله جل وعز قال : « من بَني آدَمَ من ظُهُورِهِمْ » فَخَرَجَ مِنْ هذا مَنْ كان من وَلَدِ آدم عليه السلام لصلبه[4] . وقال جل وعز ﴿أو تقولوا إنّما أشرَكَ آباؤُنا مِن قَبْل . .﴾ [١٧٣] فخرج منها كل مَنْ لم يكن له آباء مشركون . ومعنى « وأشهَدَهُم على أنفُسِهِمْ » قال لهم : بأن أرسَلَ إليهم رَسُولاً ، وقيل : بل هي عامة لجميع[5] الناس لأن[6] كلّ أحدٍ يعلم أنه كان طفلاً فغُذِّيَ وَرُبِّيَ وأن له مُدبّراً وخالقاً فهذا معنى « وأشهَدَهُم على أنفُسِهِمْ » ، ومعنى « قالوا بَلَى » أنّ ذلك واجب عليهم ، وقيل هذا لِمَنْ كان من ظهور بَني آدَم عليه

---

(١) ب ، د : الذرية كهيئة الذر .

(٢) انظر الترمذي - أبواب التفسير ١١/١٩٤ ، ١٩٥ ، المعجم لونسنك ٦/٢١١

(٣) ما بين القوسين زيادة من ب ود .

(٤) ب ، د : من صلبه .

(٥) « لجميع » زيادة من ب ، د .

(٦) ب ، د : اذ .

السلام وقد عَلِمَ أنّ ولد آدم عليه السلام لِصُلْبِهِ كذا . وقرأ أهل المدينة وأهل الكوفة (أن تَقُولُوا) بالتاء معجمة من فوق وقرأ عبد الله بن عباس وسعيد بن جبير وأبو عمرو بن العلاء وابن محيصن وعاصم الجحدري وعيسى بن عمر (أن يَقُولُوا) بالياء ، و (أن) في موضع نصب في القراءتين جميعاً بمعنى كراهة أن وعند الكوفيين بمعنى لئلا . (أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ) بمعنى لست تفعل هذا .

﴿واتْلُ عَلَيْهِم . . ﴾ [١٧٥]

في موضع جزم عند الكوفيين فلذلك حذفت منه الواو . قال الفراء : واللام الجازمة محذوفة . وهو عند البصريين مبني على أصل الأفعال (فَأَتْبَعَهُ الشَّيطَانَ فَكَانَ مِنَ الغَاوِينَ) أي من الخائنين .

﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا . . ﴾ [١٧٦]

أي لو شئنا لأمتناه قبلَ أن يَعصِيَ فرفعناه إلى الجنة بها أي بالعمل بها . (فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الكَلْبِ) ابتداء وخبر وقيل : « مَثَلُ » ههنا بمعنى صفة كما قال « مَثَلُ الجَنَّةِ »[١] وقيل : هو على بابه . (إِنْ تحملْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ) شرط وجوابه وهو في موضع الحال أي فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الكلبِ لاهِثاً ، والمعنى أنه على شيء واحد لا يرعوي عن المعصية كَمَثَلِ الكَلبِ الذي هذه حاله ، وقيل : المعنى أنه لا يرعوي عن أذى الناس كَمَثَلِ الكلب/٨٢ ب/ لاهثاً ، ومعنى لاهث أنه يحرك لسانه وينبح[٢] . وفي هذه الآية أعظم الفائدة لمن تَدَبَّرها وذلك أنّ فيها منعاً[٣] منه

(١) آية ٣٥ ـ الرعد .

(٢) ب ، د : ويلهث .

(٣) في أ ، معنى ، تحريف فأثبت ما في ب ، د .

التقليد لعالِمٍ الا بحجة يُبَيِّنُها لأن الله جل وعز خَبَّرَ أنه أعطى هذا آياته فانسلخ منها فوَجَبَ أن يُخاف مثل هذا على غيره وأن لا يقبل منه إلا بحجة .

﴿ساءَ مَثَلاً القومُ . .﴾ [١٧٧]

قال الأخفش : فَجَعَلَ مَثَلَ القوم مجازاً . والتقدير سَاءَ مثلاً مَثَلُ القومِ و (القومُ) مرفوعون بالابتداء أو على اضمار مبتدأ . وقرأ عاصم الجحدري والأعمش (سَاءَ مَثَلُ القَومِ) رفع مثلاً بساء .

﴿مَن يَهْدِ اللّهُ فهو المهتَدِي . .﴾ [١٧٨]

شرط وجوابه وكذا (ومَن يُضْلِلْ فأولئِكَ هُمُ الخَاسِرُونَ) .

﴿وَلَقَدْ ذَرَأنا لجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الجِنّ والإنسِ لهم قُلوبٌ لا يَفقهُونَ بِها . .﴾ [١٧٩]

أي هم بمنزلة من لا يفقه لأنهم لا ينتفعونَ بها (أولئِكَ كالأنعامِ بل هم أضلُّ) ليست (بَلْ) ههنا رجوعاً عن الأول ولكنّ المعنى هم كالأنعام وهم أضل من الأنعام لأنهم لا يهتدون الى ثواب .

﴿ولله الأسماء الحُسنَى فادعُوهُ بها وذَرُوا الذينَ يُلحِدُونَ في أسمَائِهِ . .﴾ [١٨٠]

هذه قراءة أهل المدينة وأبي عمرو وعاصم والكسائي ، وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة (يَلحَدون)[1] بفتح الياء والحاء ، واللغة الفصيحة أَلحَدَ في دِينِهِ ولَحَدَ[2] القبرَ . وقد تدخل كلّ واحدة منهما على الأخرى لأن المعنى معنى

(١) تيسير الداني ١١٤ .
(٢) في ب : لحدث .

الميل . ومعنى يُلحِدُونَ في أسمائه على ضربين : أحدَهُما أن يسموا غيره إلهاً والآخر أن يُسَمّوهُ بغيرِ أسمائِهِ .

﴿وَممَّنْ خَلَقْنا أمةٌ يَهْدُونَ بالحقِّ . .﴾ [١٨١]

فَدلَّ الله جلّ وعز بهذه الآية أنه لا تخلو الدنيا في وقت من الأوقات من داعٍ يدعو الى الحق .

﴿ والذينَ كَذَّبُوا بآياتِنا سَنَسْتَدرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ . .﴾ [١٨٢]

قيل : المعنى سَنَستَدرِجُهُمْ إلى العقاب في الدنيا والآخرة .

﴿وأملِي لَهُم إنَّ كَيْدِي مَتِينٌ . .﴾ [١٨٣]

الكيد من الله جل وعز هو عذابه إذا أتاهم من حيث لا يشعرون وهذا معنى الكيد في اللغة .

﴿ . . وأنْ عَسَى . .﴾ [١٨٥]

في موضع خفض معطوف على ما قبله (أن يكُونَ) في موضع رفع .

﴿مَن يُضْلِلِ اللّهُ فَلا هَادِيَ لَهُ . .﴾ [١٨٦]

شرط ومجازاة (وَنَذَرُهُمْ)[١] بالنون هذه قراءة أهل المدينة وفيها تقديران : أحدهما أن يكون معطوفاً على ما يجب فيما بعد الفاء في المجازاة وكذا « وَنَذَرُهُمْ » ، وقراءة الكوفيين (وَيَذَرْهُمْ)[٢] بالياء والجزم معطوف على موضع الفاء . والمعنى لا تميتهم إذا عصوا حتى يحضر[٣] أجلُهُمْ .

(١ - ٢) انظر الداني ١١٥ .

(٣) ب ، د : يأتي .

﴿يَسأَلُونَكَ عَنِ الساعةِ . . ﴾ [١٨٧]

أي عن الساعة التي تقوم فيها القيامة (أَيّانَ مُرسَاهَا) أي يقولون : متى وقوعها ؟ و (مُرسَاهَا) في موضع رفع بالابتداء عند سيبويه وباضمار فعل عند أبي العباس ومُرسَاهَا من أرساها ، ومَرْسَاهَا من رَسَتْ أي ثَبَتَتْ ووَقَعَتْ ، ومنه « وقُدُورٍ راسياتٍ »[1] . قال قتادة : أي ثابتات (قل إنّما عِلْمُهَا عِندَ رَبّي) ابتداء وخبر . (لا تأتيكُم إلّا بَغْتَةً) مصدر في موضع الحال (يسألونَكَ كأنّكَ حَفِيٌّ عنْهَا) قال أبو جعفر : قد ذكرنا[2] قول أهل التفسير إنّ المعنى على التقديم والتأخير ، وقال محمد بن يزيد المعنى يسألونك كأنك حَفِيٌّ بالمسألة عنها أي مُلَح يذهبُ الى أنه ليس فيه تقديم ولا تأخير يقال : أحفَى في المسألة وفي الطلب فهو مُحْفِي وحَفِيّ على التكثير مثل مُخْصِبٍ وخَصِيبٍ . (قل إنما عِلمُهَا عِندَ اللّهِ) ليس هذا تكريراً ولكِنْ أحدُ العِلمَيْنِ لوقوعها ، والآخر لكنها .

﴿قُلْ لَا أَملِكُ لِنَفسِي نَفْعاً ولا ضَرّاً إلّا ما شاء الله . . ﴾ [١٨٨]

(ما شاء اللّهُ) في موضع نَصبٍ بالاستثناء والمعنى إلّا ما شاء الله أن يملكني ، وأنشد سيبويه :

١٦٤ ـ مَهْمَا شَاءَ بالناسِ يَفْعَلِ[3]

(ولو كُنتُ أَعلَمُ الغَيبَ لاستكْثَرتُ مِنَ الخَيرِ ومَا مَسَّنِيَ السوءُ) مِنْ حَسَنِ ما قيل فيه أن المعنى لو كنت أعلمُ الغيب ما يريد الله جل وعز مني من قبل أن يُعَرِّفَنِيه لَفَعلتُهُ

---

(١) آية ١٣ ـ سبأ .

(٢) انظر معاني ابن النحاس ورقة ١٣٩ أ .

(٣) الشاهد للأسود بن يعفر وتكملته « ألاهل لهذا الدهر من متعلل على الناس . . » أنظر : ديوان الأسود بن يعفر ٥٦ « . . سوى الناس مهما . . » ، الكتاب ٣٣٢/١ شرح الشواهد للشنتمري ٣٣٢/١ . في ب « مهما شاء بالناس يفعل » فقط .

وقيل : لو كنت أعلم متى يكونُ لي النصرُ في الحرب لقاتلت فلم أُغلَبْ .

﴿هُوَ الذِي خَلَقَكُمْ من نَفسٍ واحدَةٍ . .﴾ [١٨٩]

ابتداء وخبر وقد ذكرناه[1] وقد قيل : إن المعنى هو الذي خلقكم من آدم عليه السلام/٨٣ أ/ ثم جَعَلَ منه زَوجَهُ اخبار . (فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَملتْ حَمْلاً خَفِيفاً) كل ما كان في الجَوفِ فهو حَمْلٌ بالفتح وإذا كان على الظهر فهو حِمْلٌ ، وما كان في النخلة فهو حَمْلٌ بالفتح . وقد حكى يعقوب في حَمْلِ النخلة الكسر[2] . قال الأخفش : (فَلَمَّا أثقَلتْ) صارت ذَاتَ ثِقْلٍ كما تقول : أثمرَ[3] النخلُ . (لَئِنْ آتيتَنا صَالِحاً) أي سوياً .

﴿فَلَمَّا آتاهَا صَالِحاً . .﴾ [١٩٠]

قيل : التقدير إيتاءاً صالحاً ، وهو ذكر وأنثى كما كانت حواء تلد . (جَعَلا لَهُ) قيل : يعنى الذكر والأنثى الكافرينَ ويعني به الجنسين ودل على هذا (فَتَعالى اللّهُ عَمَّا يُشرِكُونَ) ولم يقل : يشرِكانِ فهذا قول حسن ، وقيل : « هو الذي خلقكم من نفس واحدةٍ » ومن هيئة واحدة وشكل واحد « وجَعَلَ منها زَوجَها » أي من جنسها فلمّا تَغَشّاها يعني الجِنْسينِ وعلى هذا القول لا يكون لآدمَ وحواء في الآية ذكر . قرأ أهل المدينة وعاصم (جَعَلا لَهُ شِرْكاً)[4] وقرأ أبو عمرو وسائر أهل الكوفة (جعلاله شُركَاء)[5] وأنكرَ الأخفش سعيد القراءة الأولى ، وقال : كان

---

(١) مر في الآية ١٧٢ وانظر معاني ابن النحاس ورقة ١٣٩ أ .

(٢) في ب ود « النخلة حمل وجمل » . جاء في اصلاح المنطق ٣ « والجمل : ما حمل على ظهر أو رأس » .

(٣) د : نمر .

(٤ - ٥) تيسير الداني ١١٥ ، كتاب السبعة لابن مجاهد ٢٩٩ .

يجب على هذه القراءة أن يكون جعلا لغيره شريكاً لأنهما يُقرَانِ أن الأصل لله جل وعز فإنما يجعلان لغيره الشرك . قال أبو جعفر : التأويل لمن قرأ القراءة الأولى جَعَلا لَهُ ذا شركٍ مثل « واسألِ القرية »[1] .

﴿وإنْ تَدعُوهُمْ إلى الهُدَى لا يَتَبِعُوكُمْ . .﴾ [١٩٣]

قال الأخفش : وإن تدعو الأصنام إلى[2] الهدى لا يتبعوكم . (سَواءٌ عليكم أدعَوتُموهُمْ أمْ أنتُمْ صَامِتُونَ) قال أحمد بن يحيى : لأنه رأس آية يريد أنه قال « أم أنتم صامتون » ولم يقل أم صَمَتّمْ . قال أبو جعفر : المعنى في « أم أنتم صامتون » وفي أم صمتم واحد . هذا قول سيبويه[3] .

﴿إنَّ الذينَ تَدعُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ . .﴾ [١٩٤]

اسم انّ [(عِبَادٌ) خبره أمثالكم نعت ، وحكى أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني أن سعيد بن جبير قرأ (إنِ الذينَ تَدعُونَ من دُونِ اللّهِ][4] عباداً أمثالَكُمْ)[5] بتخفيف « ان » وكسرها لالتقاء الساكنين ونصبِ « عباداً » بالتنوين ونصب « أمثالكم » قال : يريد ما الذين تَدعونَ من دون الله بعباد أمثالكم أي هُنّ حجارة وأصنام وخشبٌ . قال أبو جعفر : وهذه القراءة لا ينبغي أن يُقرأ بها من ثلاث جهات احداها أنها مخالفة للسواد ، والثانية أن سيبويه يختار الرفع في خبر « إنْ » إذا كانت بمعنى « ما » فيقول : إنْ زيدٌ منطلقٌ لأن عمل « ما » ضعيف و « إنْ » بمعناها فهي أضعف منها ، والجهة الثالثة أن الكسائي زعم أنّ « إنْ » لا

---

(١) آية ٢٨ ـ يوسف .

(٢) في أ « على » تحريف فأثبت ما في ب ، د .

(٣) الكتاب ١/٤٣٥ .

(٤) ما بين القوسين زيادة من ب ود .

(٥) انظر المحتسب ١/٢٧٠ .

تكاد تأتي في كلام العرب بمعنى « ما » إلاّ أنْ يكونَ بعدها ايجاب كما قال جل وعز « إن الكـافرونَ إلاّ في غـرور »[1] (فَلْيَسْتَجيبُوا لَكُمْ) الأصـل أن تكونَ الـلام مكسورة فَحُذِفَتِ الكسرة لثقلها وان اللام قد اتصلت بما قبلها (إن كُنْتُمْ صادقين) خبر كنتم وفي اللاكم[2] حَذفٌ والمعنى فادعوهم الى أن يتّبعوكُم[3] فليستجيبوا لكم إنْ كنتم صادقينَ أنَهُمْ آلهةٌ .

﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِها . .﴾ [١٩٥]

اي أنتم أفضل منهم فكيف تجدونهم وقرأ أبو جعفر وشيبة (أمْ لهم أيدٍ يَبْطُشُونَ)[4] ، وهي لغة . واليدُ والرِّجلُ والأذنُ مُؤنّثاتٌ يُصغّرنَ بالهاء ، وتزاد في اليد ياء في التصغيـر تُردّ الى أصلهـا . (قُلِ ادعُـوا شُركـاءكُمْ) أي الذين شَركْتُموهُمْ فجعلتم لهم قسطاً من أموالكم (ثُمّ كِيدُونَ) والأصل كيدوني بالياء[5] حُذِفَت الياء لأن الكسرة تدلّ عليها وكذا (فلا تُنظِرُونَ) أي فلا تؤخرون .

﴿إنّ وليّيَ اللهُ . .﴾ [١٩٦]

اسم « إنّ » وخبرها ، وقـرأ عاصم الجَحْـدَرِي (إنَّ وليَّ اللّهِ الذي نَـزَّلَ الكتابَ)[6] يعني جبرئيل ﷺ . ومعنى وليّيَ الله حافِظِي وناصرِي الله ، ووَلِيُّ الشيء الذي يَحفَظُهُ ويمنع منه الضرَرَ .

---

(١) آية ٢٠ ـ الملك .

(٢) في ب ، د « للكاف » تصحيف .

(٣) ب ، د : ينفعوكم .

(٤) في ب ود بعدها زيادة « بضم الطاء » . وهي أيضاً قراءة الحسن انظمو مختصر ابن خالويه ٤٨ .

(٥) « بالياء » زيادة من ب ، د .

(٦) قرأ بها أيضاً الحسن وشيبة وأبو عمرو . انظر مختصر ابن خالويه ٤٨ .

﴿والذينَ تَدعُونَ مِنْ دُونِهِ . .﴾ [١٩٧]

مبتدأ والخبر (لا يَستَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ) .

﴿وإنْ تَدعُوهُمْ إلى الهُدَى . .﴾ [١٩٨]

شرط فلذلك حُذِفَتْ منه النون ، والجواب (لا يَسْمَعُوا) (وَتَرَاهُمْ) مستأنف (يَنظُرُونَ إليْكَ) في موضع الحال ومعنى النظر فتح العينين الى المنظور اليه وليس هو مِثلَ الرؤية وخَبَّرَ عنهم بالواو لأن الخبر جَرَى على فِعْلِ مَنْ يعقل .

﴿خُذِ العَفوَ . .﴾ [١٩٩]

وهو اليسير . قال أبو عبد الله إبراهيم بن محمد[1] : العفو الزكاة لأنها يسير من كثير : قال أبو جعفر : وهو من عفا/٨٣ ب/ إذا دَرَسَ ، وقد يقال : خُذِ العفو منه أي لا تنقص عليه وسامحه[2] (وأمرْ بالعُرْفِ)[3] وقرأ عيسى بن عمر (بالعُرُفِ) أي المعروف ومعنى المعروف[4] ما كان حسناً في العقل (وأعرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ) أي إذا أقمتَ عليهم الحُجّة وأمرتَهُمْ بالمعروف فجهلوا عليك فأعرض عنهم صِيانةً له عنهم وترفعاً[5] لقدره عن مجاوبتهم[6] .

---

(١) في أ « محمد ابن ابراهيم » والتصويب من ب ود وهو نفطوية أحد شيوخ النحاس انظر « شيوخه » .

(٢) في ب ود الزيادة « وقيل المعنى خذ بالعفو أي عمن أساء اليك وهذا احسن وانما الباء للالصاق » .

(٣) في أ « المعروف » ولم أجد هذا الرسم في مصدر فأثبت ما في ب ود المصحف .

(٤) ب ، د : ويعني بالمعروف .

(٥) ب ، د: ورفعا .

(٦) في ب ود الزيادة « وقال محمد بن المنكدر جمع الله لنبيه ﷺ مكارم الاخلاق في ثلاث كلمات في قوله « خذ العفو وامر بالعرف وأعرض عن الجاهلين .

﴿وامّا يَنزغَنَّكَ من الشيطان . .﴾ [٢٠٠]

نزغ[١] أي أن وَسوِس اليكَ الشيطان[١] عند الغضب بما لا يحلّ (فاستَعِذْ بالله إنّه سَمِيعٌ) لقولك (عَلِيمٌ) بما يجب في ذلك و (ينزغنّك) في موضع جزم بالشرط[٢] وكّدَ بالنون وحَسُنَ ذلكَ لمّا دَخلتْ « ما » وحكى سيبويه : بِألمٍ ما تَختَننهْ[٣] .

﴿إنّ الذينَ اتّقوا . .﴾ [٢٠١]

أي اتّقوا المعاصي (إذا مَسّهُمْ طَيفٌ من الشَّيطَانِ) هذه قراءة أهل البصرة وأهل مكة ، وقرأ أهل المدينة وأهل الكوفة (طائِفٌ) ورُوِيَ عن سعيد بن جبير (طَيِّفٌ) بتشديد الياء . قال أبو جعفر : كلام العرب في مثل هذا طَيْفٌ بالتخفيف على أنه مصدر من طاف يَطِيفُ ، وقال الكسائي : هو مُخَفّفٌ من طَيِّفٍ . قال أبو جعفر : ومعنى طَيْف في اللغة ما يُتخَيَّلُ في القلب أو يُرَى في النوم وكذا معنى طائفٍ ، وقال أبو حاتم : سألت الأصمعيّ عن طَيِّفٍ فقال : ليس في المصادر فَيْعِلٌ . قال أبو جعفر : ليس هذا بمصدر ولكن يكون بمعنى طائف ، والمعنى إنّ الذين اتّقوا المعاصي إذا لَحِقَهُمْ شيء من الشيطان تَفكّرُوا في قدرة الله جل وعز في إنعامِهِ عليهم فتركوا المعصِيَةَ فإذا هم مُستَبصِرُونَ ، ورُوِيَ عن مجاهد (تَذّكرُوا) بتشديد الذال ولا وجه له في العربية .

﴿واخوَانُهُمْ يَمُدّونَهُمْ في الغَيّ . .﴾ [٢٠٢]

قال أحمد بن جعفر : الضمير للمشركين . قال أبو حاتم : أي واخوان

(١ ـ ١) ساقط من ب ود .
(٢) « بالشرط » زيادة من ب ود .
(٣) انظر الكتاب ٢ / ١٥٣ .

المشركين وهم الشياطين . قال أبو اسحاق : في الكلام تقديم وتأخير، والمعنى لا يستطيعون لهم نصراً ولا أنفسَهُمْ يَنصُرُونَ واخوانهم يمدونهم في الغي وأحسنُ ما قيل في هذا قول الضحاك[1] (واخوانُهُمْ) أي اخوان الشياطين وهم الفجّار (يَمُدّونَهُمْ في الغَيِّ ثمّ لا يقصرونَ) قال أي لا يتوبون ولا يرجعون ، وعلى هذا يكون الضمير مُتّصلاً ، فهذا أولى في العربية . وَقيلَ للفجار : اخوانُ الشياطين لأنهم يقبلون منهم . وقرأ أهل المدينة (يُمِدّونَهُم) بضم الياء، وجماعة من أهل اللغة ينكرون هذه القراءة منهم أبو حاتم وأبو عُبَيْدٍ . قال أبو حاتم : لا أعرف لها وجهاً إلاّ أن يكون المعنى يزيدونهم من الغيّ، وهذا غيرُ ما يَسبِقُ الى القلوب ، وحكى جماعة من أهل اللغة منهم أبو عُبَيْدٍ أنه يقال إذا أكثر[2] شيءٌ شيئاً بنفسه : مَدَّهُ ، وإذا أكثرهُ[3] بغيره قيل : أَمَدَّهُ نحوُ « يُمدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بخمسة آلافٍ من الملائكة »[4] وحُكِي عن محمد بن يزيد أنه احتجّ لقراءة أهل المدينة قال : يقال مَدَدْتُ له في كذا[5] أي زيّنْتُهُ له واستدْعيتُهُ أن يَفعلَهُ وأمدَدْتُهُ في كذا أي أعنته برأيٍ أو غير ذلك . وقرأ عاصم الجَحْدَرِيّ : (واخوانُهُمْ يُمادُّونَهُمْ)[6] في الغيّ .

﴿وإذا لم تأتِهِمْ بآيَةٍ قالُوا لولا . .﴾ [٢٠٣]

بمعنى « هلاّ » ولا يليها إلاّ الفعلُ ظاهراً أو مضمراً . (هذا بصائرُ من ربّكُمْ) ابتداء وخبر أي هذا الذي دللتكم به أنّ الله جل وعز واحد . بَصائِرُ أي يُسْتَبصَرُ به . (وهُدىً) أي ودلالة (وَرَحمةٌ) أي ونعمة .

---

(١) في ب ود زيادة « قال » .
(٢) ب ، د : كثر .
(٣) ب ، د : كثره .
(٤) آية ١٢٥ ـ آل عمران .
(٥) في ب ود زيادة « وكذا » .
(٦) مختصر ابن خالويه ٤٨ .

﴿وإذا قُرِىءَ القرآنُ فاستَمِعُوا لهُ وأنصِتُوا . .﴾ [٢٠٤]

قال أبو جعفر : قد ذكرنا أنه يقال : إن هذا في الصلوات ، وقيل : انه في الخطبة ،وفي اللغةيجب أنيكون فيكل شيء إلاّ أن يدلّدليل علىاختصاص شيء .

﴿واذكُر ربّكَ في نَفسِكَ تَضرُّعاً وخِيفَةً . .﴾ [٢٠٥]

مصدر وقد يكون في موضع الحال وجَمعُ خِيفَة خِوفٌ لأنها بمعنى الخوف ، وحَكى الفراء أنه يقال أيضاً : خِيَفٌ . وقرأ أبو مِجْلز (بِالغُدُوّ والايصال)[1] وهو مصدر أصلنا أي دَخلنا في العَشيّ (والآصال) جمعُ أصُل مِثلُ طُنبٍ وأطْنَاب . قال الأخفش : الأصال جَمعُ أصِيل مِثلُ يَمينٍ وأيمان ، وقال الفراء :[2] أصُلُ جَمعُ أصيل وقد يكون أصُلٌ واحداً كما قال/ ٨٤ أ/ :

١٦٥ ـ وَلا بأحسَنَ منها إذْ دَنا الأصلُ[3]

﴿إنّ الذينَ عندَ رَبّكَ . .﴾ [٢٠٦]

اسم « إنّ » وهم الملائكة صلوات الله عليهم قال أبو اسحاق : قال : عِند ربك والله جل وعز بكل مكان لأنهم قريبون من رحمة الله جل وعز وكُلُّ قريب من رحمة الله جل وعز فهو عنده ، وقال غيره : لأنهم في موضع لا يَنفُذُ فيه إلاّ حكم الله جل وعز ، وقيل : لأنهم رُسُلُ اللهِ كما يقال : عند الخليفة جيشٌ كثيرٌ (ويُسبّحُونَهُ) أي يُعظّمُونَهُ ويُنزّهُونَهُ عن كلّ سوءٍ (ولَهُ يَسْجُدُونَ) أي يذلّون خلاف أهل المعاصي .

---

(١) مختصر ابن خالويه ٤٨ .

(٢) ورد هذا في اللسان (أصل) دون ذكر الفراء ولم أجده في معاني القرآن للفراء .

(٣) الشاهد للأعشى من قصيدته المعروفة التي أولها « ودع هريرة ان الركب مرتحل » انظر ديوان الأعشى ٥٧ وعجز البيت البيت « يوماً بأطيب منها نشر رائحة » .

﴿ ٨ ﴾

شرح إعراب سورة الأنفال

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يسألونكَ عَنِ الأنفالِ ...﴾ [١]

إن خفّفتَ الهمزة ألقيتَ حركتَها على السين وأسقطْتَها ، وقرأ سعد بن أبي وقاص[١] رضي الله عنه (يَسألونَكَ الأنفالَ)[٢] يكون على التفسير وتعدّت يسألونك الى مفعولين (قُلِ الأنفالُ لله) ابتداء وخبر (والرسولِ) عطف (فاتقُوا الله وأصلِحُوا ذاتَ بَينِكُمْ) أي كونوا مجتمعين على أمر الله جل وعز ، وفي الدعاء « أللّهُمّ أصلحْ ذَاتَ البَيْنِ » أي الحال التي يَقعُ بها الاجتماع (وأطيعُوا الله ورسُولَهُ) في الغنائم وغيرها .

﴿إنَّما المُؤمِنُونَ ...﴾ [٢]

ابتداء و « ما » كافة ويجوز في القياس النصب ومنعه سيبويه (الذينَ إذا ذُكِرَ اللَّهُ وجِلَتْ قُلُوبُهُمْ) خبر الابتداء . وحكى سيبويه وجل يَوجلُ ويا جَلُ وييْجَلُ . قال أبو زيد : سألتُ خليلاً عن الذين قالوا : رأيتُ الزيدانِ فقال : هذا على لغة من قال يا جَلُ .

---

(١) في ب « سعيد بن أبي قاهر » تحريف .

(٢) قرأ بها أيضاً ابن مسعود . انظر مختصر ابن خالويه ٤٨ ، المحتسب ١/ ٢٧٢ .

﴿الذينَ يُقيمُونَ الصَّلاةَ . . ﴾ [٣] بدل من الذين الأول .

﴿أُولئِكَ هُمُ المُؤْمِنُونَ . . ﴾ [٤]

ابتداء وخبر (حقاً) مصدر (لهم دَرَجَاتٌ) ابتداء أي منازل رفيعة في الجنة بقدر أعمالهم (ومَغفِرَةٌ ورزقٌ كَريمٌ) عطف .

﴿كما أخرَجَكَ ربُّك من بَيتِكَ بالحَقِّ . . ﴾ [٥]

من المُشْكِلِ ولأهلِ اللغَةِ فيها[١] ستة أقوال : قال سعيد بن مسعدة أولئك المؤمنونَ حقاً كما أخرَجَكَ ربك من بيتك بالحق . قال : وقال بعض العلماء كما أخرجك ربك من بيتك بالحقّ فاتّقوا الله وأصلحُوا ذات بينكم ، وقال الكسائي أي مجادلتهم الآن له[٢] كما أخرجكَ رَبّكَ من بَيتِكَ بالحقِّ . وقال أبو عُبَيْدة[٣] هو قَسمٌ أي والذي أخرجك من بيتك. قال أبو اسحاق : الكاف في موضع نصب أي الأنفال ثابتة لك كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وهم كارهون كذلك تُنَفّلُ من رأيت . فهذه خمسة أقوال . وقول أبي اسحاق هذا هو معنى قول الفراء لأن الفراء قال[٤] امض لأمرك[٥] في الغنائم ونَفِّلْ من شئت وان كرهوا كما أخرجك ربك من بيتك بالحق ، والقول السادس من أحسنها قال الله جل وعز « إنّما المؤمنونَ الذينَ إذا ذُكر اللّهُ وجلتْ قُلُوبُهُمْ » الى « لهم مغفرةٌ ورزقٌ كريمٌ » فالمعنى هذا الوعد للمؤمنين حق كما أخرجك ربك من بيتك بالحقّ الواجب له فأنجز وَعدَكَ وأظفَرك بعُدوكَ فأوفَى لك لأنه قال جل وعز « وإذ يَعِدُكُم الله احدى الطائفتين أنّها لكم

(١) ب ، د : فيه .
(٢) « له » زيادة من ب ود .
(٣) مجاز القرآن ١ / ٢٤٠ .
(٤) انظر معاني الفراء ١ /٤٠٣ .
(٥) ب ، د : أمرك .

وتودّون »[1] فكما أنجزَ هذا الوعد في الدنيا كذا ما وعدكُمْ بِهِ في الآخرة .

ومعنى ﴿يُجادِلُونَكَ . .﴾[٦] يجادلـك بَعضُهُمْ فعاد الضمير على البعض لأنهم قد ذُكِرُوا في الكُلّ ومعنى بَعدمَا تَبَيّنَ أن النبي ﷺ لما كان كل ما يخبرهم به يكون وجب عليهم أن يقبلوا منه كل ما يقوله وكان قد تبين لهم الحق .

﴿ . . احدَى الطائِفَتَيْنِ . . ﴾ [٧]

مفعول ثان (أنّها لكم) بدل (وَتَوَدُّوْنَ أنّ غَيْرَ ذَاتِ الشوكة تَكُونُ لكُمْ) قال أبو عبيدة[٢] : أي غير ذات الحد . قال أبو اسحاق : أي تودّون أن تظفروا بالطائفة التي ليست معها سلاح ولا فيها حرب يقال : فلانٌ شَاكٍ في السلاح وشَائِكٌ وشَاكٌ من الشّكَّةِ كما قال/ ٨٤ ب/ :

١٦٥ - إمّـا تَـرَىْ شِـكّتِـي رُمَـيْـحَ أبـي
سَعْـدٍ فَـقَـدْ أحـمِـلُ الـسـلاحَ مَـعَـا[٣]

﴿لِيُحقَّ الحقَّ . . ﴾ [٨]

أي يحقّ وَعدَهُ (ويُبطِلَ الباطِلَ) أي كيد الكافرين .

﴿إذ تَستَغِيثُونَ رَبّكُمْ . . ﴾ [٩]

لِقلّتكم في العدد أي اذكُرْ[٤] (فاسْتَجابَ لكم أنّى) في موضع نصب أي

---

(١) آية ٧ .
(٢) انظر مجاز القرآن ١/ ٢٤١ .
(٣) نسب الشاهد لذي الاصبع العدواني واسمه حرثان انظر المفضليات اللسان (رمح) .
(٤) ب ، د : اذكروا .

بأني ، وقرأ عيسى بن عمر (إنّي) بمعنى[١] : قال إني ، ورُوِي عن عاصم (أنّي مُمِدُّكُم بألفٍ مِنَ الملائِكَةِ) كما تقول : فَلْسٌ وأفْلُسٌ (مُرْدَفِينَ) قراءة أبي جعفر وشيبة ونافع ، وقرأ أبو عمرو وابن كثير وعاصم والأعمش والكسائي وحمزة (مُرْدِفِينَ) بكسر الدال . قال سيبويه[٢] : وقرأ بعضهم (مُرَدِّفِينَ)[٣] بفتح الراء وتشديد الدال وبعضهم (مُرِدِّفِينَ)[٤] بكسر الراء وبعضهم (مُرُدِّفِينَ)[٥] بضم الراء والدال مكسورة في القراءات الثلاث . « مُرْدَفِينَ » بفتح الدال فيها تقديران : يكون في موضع نصب على الحال من « كم » في ممدكم أي أردَفَ بهم المؤمنين وهذا مذهب مجاهد . قال مجاهد : أي مُمَدِّينَ . قال أبو جعفر : ويجوز أن يكون « مُرْدَفِينَ » في موضع خفض نعتاً للألف « ومُرْدِفين » بكسر الدال ، قال أبو عمرو : فيه أي أردفَ بَعضُهُم بعضاً ، ورد أبو عبيد على أبي عمرو هذا القول وأنكر كَسرَ الدال واحتَجَّ أن معنى أردَفْت فلانٌ فلاناً جَعَلَهُ[٦] خلفَهُ . قال : ولا نعلم هذا في صفة الملائكة يَوْمَ بَدرٍ وأنكَرَ أن يكون أردف بمعنى رَدِفَ ، قال لقول الله جل وعز « تَتبَعُها الرادِفَةُ »[٧] ولم يقل المردفة . قال أبو جعفر : لا يلزم أبا عمرو هذا الرد[٨] ولا تتأوّل قوله على ما تأوّلَهُ أبو عبيد ولكن المعنى في مُردِفِينَ قد تَقَدَّمَ بَعضُهُمْ بعضاً . يقال : رَدِفْتُهُ وأرْدَفْتُهُ بمعنى تَبِعْتُهُ وأتبَعْتُهُ . ولو كان كما قال أبو عبيد لكان معنى مُرْدَفِينَ بفتح الدال مُردَفِينَ خَلفَكُمْ وإنما معنى مُردِفِينَ في آثاركم أي اتبَعَ بعضُهُمْ بعضاً وهذا أقوى[٩] من قول من قال : مُردَفٌ بهم

---

(١) ب ، د : والمعنى .

(٢) الكتاب ٢ / ٤١٠ .

(٣ ـ ٤ ـ ٥) قرأ بها الخليل عن أهل مكة . مختصر ابن خالويه ٤٩ ، المحتسب ١ / ٢٧٣ .

(٦) ب ، د : حمله .

(٧) آية ٧ ـ النازعات .

(٨) في ب ود الزيادة « لأنه يقال ردفته وأردفته بمعنى تبعته وأتبعته » .

(٩) ب : أولى .

المسلمون لأنّ ظاهر القرآن على خلافه والقراءة بِمُرْدِفِينَ أولَى لأن أهل التأويل على هذه القراءة يُفسِّرونَ أي أَردَفَ بَعضُهم بعضاً ، وأما مُرَدِّفِينَ فتقديره عند سيبويه : مُرتَدِفِينَ ثم أدغم التاء في الدال فألقى حركتها على الراء لئلا يلتقي ساكنان ومن قال : مُرِدِّفِينَ كسر الراء[1] لالتقاء الساكنين ومن قال مرُدِّفِينَ بضم[2] الراء لأن قبلها ضمةً كما تقول : رُدُّ يا هذا .

﴿وما جَعَلَهُ اللّهُ إلاّ بُشْرَىٰ . .﴾ [١٠]

مفعولان ، ولم تنصرف « بُشرَى » لأن فيها أَلِفَ التأنيث (وَلِتَطمَئِنَّ) لام كي والفعل محذوف لما دلّ عليه . (وما النصرُ) ابتداء ، والخبر (إلاّ مِنْ عِنْدِ اللّهِ إنّ اللّهَ عزيز حكيمٌ) اسم «إن» وخبرها .

﴿إذ يُغشِّيكُمُ النُّعَاسَ . .﴾ [١١]

مفعولان وهي قراءة أهل الحرمين وهي حسنة لأن بعده (وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ) (أَمَنَةً) مفعول من أجله ومصدر . يقال : أَمَنَةً وأَمْناً وأماناً (لِيُطَهِّرَكُمْ) نصب بلام كي لأنها بدل من « أنْ » أو باضمار « أنْ » (ويذهبَ عنكم رجس[3] الشّيْطَانِ) عطف (وَلِيَربِطَ على قُلُوبِكُمْ) عطف جملة على جملة أو مفرد وأعيدت اللام ، (وَيُثَبِّتَ بِهِ) بالماء الذي أنزله الله جل وعز على الرمل يومَ بدر حتى تَثبُتَ أقدامُ المُسلِمِينَ وقد يكون به للرباط .

---

(١) ب ، د : بكسر الدال والراء كسرها .

(٢) ب ، د : ضم .

(٣) في ب و د « رجز » وكذا في المصحف . وبالسين قراءة أبي العالية . أنظر البحر لمحيط ٤/٤٦٩ .

﴿إذْ يُوحِي رَبُّكَ . .﴾ [١٢]

أي يُثَبِّتُ به ذلك الوقت وقد يكون اذكُرْ (إذ يُوحِي رَبُّكَ إلى المَلاَئِكَةِ) (أنّي) في موضع نصب والمعنى بأني (مَعَكُمْ) ظرف ومن أسكَنَ العين فهي[١] عنده حرف . قال الأخفش : فاضربوا فوق الأعناق معناه فاضربوا الأعناق ، وهذا عند محمد بن يزيد خطأ لأن فوقاً يفيد معنى فلا يجوز زيادتها ولكن المعنى أنهم أُبيحُوا ضَربَ الوُجُوهِ وما قَرُبَ منها (واضرِبُوا منهم كُلَّ بَنَانٍ) . قال أبو اسحاق : واحد البَنان بنانه وهي ههنا الأصابع وغيرها من الاعضاء واشتقاق البنان من قولهم : أَبَنَّ بالمكان إذا أقام به ، فالبنان يُعْتَمَلُ بِهِ ما يكونُ للإقامة والحياة .

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهم شَاقُّوا الله . . ﴾ [١٣]

(ذلك) في موضع رفع / ٨٥ أ / بالابتداء[٢] أَوْ خبر . والتقدير ذلك الأمر أو الأمر ذلك . (ومن يُشَاقِقِ الله جزم بالشرط[٣] ، ويجوز (وَمَنْ يُشَاقَّ[٤] الله) كما قال[٥] :

١٦٧ ـ فَغُضَّ الطَرْفَ إنَّكَ من نُمَيْرٍ
فَلا كَعْباً بَلَغْتَ ولا كِلاَبا[٦]

ويجوز « وَمَن يُشاقِّ الله » ، والتقدير (شَدِيدُ العِقابِ) له ، وحذف له .

---

(١) ب ، د : فهو .
(٢) ب ، د : على الابتداء .
(٣) « بالشرط » زيادة من ب ، د .
(٤) الادغام لغة تميم . أنظر البحر المحيط ٤٧١/٤ .
(٥) ب ، د : قال جرير .
(٦) أنظر شرح ديوان جرير ٧٥ ، الكتاب ١٦٠/٢ .

﴿ ذلكم فذُوقُوهُ .. ﴾ [١٤]

كما تَقدَّمَ في الأول (وأنّ) في موضع رفع بعطفها على ذلكم . قال الفراء [١] : ويجوز أن يكون في موضع نصب بمعنى وبأنّ للكافرين قال : ويجوز أن يُضمَرَ واعلَمُوا أنّ ، قال أبو اسحاق : لو جاز اضمار واعلموا لجاز زيدٌ منطلقٌ وعمراً جالساً ، بل كان يجوز في الابتداء : زيداً منطلقاً لأن المخبِرَ مُعْلِمٌ وهذا لا يقوله أحد من النحويين .

﴿ .. إذا لَقِيتُمُ الذين كفَرُوا زَحْفاً .. ﴾ [١٥]

مصدر في موضع الحال .

﴿ وَمَن يُولِّهِمْ يومئذٍ دُبُرَهُ .. ﴾ [١٦]

شرط (إلاّ مُتَحَرِّفاً لِقتالٍ او مُتَحَيِّزاً إلى فِئَةٍ) نصب على الحال (فقَدْ بَاءَ بغضبٍ مِنَ الله) مجازاة . (وَمَأواهُ جَهَنَّمُ) ابتداء وخبر .

وكذا ﴿ .. ولكنَ اللهُ قتلَهُمْ .. ﴾ [١٧].

على قراءة [٢] من خفف «لكن» ومعنى «فلم تَقْتُلُوهُمْ ولكنَ الله قَتَلَهُمْ -» فلم تقتلوهم بتدبيركم ولكن الله قتلهم بالنصر ، ونظير هذا أنّ رجلين لو كانا يتقاتلان ومعهما سيفان فجاء رجل وأخذ سيف أحدهما فقَتَلَهُ الآخر لجاز أن يقال : ما قتل ذاك إلاّ الذي أخذ سيفه . (ما رَميت إذ رَمَيتَ ولكنّ الله رَمى) مثله ويجوز أن يكون المعنى وما رَمَيتَ بالرعب في قلوبهم إذ رَمَيتَ بالحَصَى .

---

(١) أنظر معاني الفراء ١/٤٠٥ .

(٢) هي قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف . أنظر الاتحاف ١٤٢ .

﴿ ذٰلِكُمْ وأنّ اللهَ مُوَهِّنُ كَيْدَ الكافِرِينَ[1] ﴾ [١٨] .

قراءة أهل الحرمين وأبي عمرو ، وقراءة أهل الكوفة (مُوْهِنٌ كَيْدَ الكافِرِينَ)[2] وفي التشديد معنى المبالغة ، ورويَ عن الحسن (مُوْهِنُ كَيْدِ الكافِرِينَ) بالإضافة والتخفيف . والمعنى أنّ الله جل وعز يُلقي في قلوبهم الرُّعبَ حتى يَتَشَتَّتُوا[3] أو يتفرق جمعهم .

﴿ إن تَستَفْتِحُوا فقد جَاءَكُمُ الفَتْحُ . . ﴾ [١٩]

في معناه ثلاثة أقوال : يكون مخاطبة للكفار لأنهم قالوا : اللّهُمَّ انصُرْ أحبَّ الفئتين اليك . (وإنْ تنتَهُوا) أي عن الكفر (وإنْ تَعُودُوا) الى هذا القول (نَعُدْ) الى نصر المؤمنين ، وقيل : ان تَستَفْتِحُوا مخاطبة للمؤمنين أي تستنصروا فقد جاءكم النصر وكذا «وإن تنتهوا» أي[4] وان تنتهوا عن مثل ما فعلتموه من أخذ الغنائم والأسرى قبلَ الإذنِ (فَهُوَ خيرٌ لكم) وإن تعودوا إلى مثل ذلك نَعُدْ الى توبيخكم كما قال جل وعز « لولا كتاب مِنَ اللهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فيما أخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ »[5] ، والقول الثالث أن يكون أن تَستَفْتِحُوا فقد جاءكم الفتح للمؤمنين وما بعده للكفّار (وأنَّ اللهَ مَعَ المُؤْمِنِينَ) أي مع المؤمنين المطيعين وفتح (أنّ) بمعنى ولأنّ الله ، والتقدير لكثرتها وأن الله ، و « أنّ » في موضع نصب على هذا وقيل : هي عطف على « وأن الله مُوَهِّن » والكسر على الاستئناف .

(١ ـ ٢) أنظر تيسير الداني ١١٦ .

(٣) ب ، د : و .

(٤) « وان تنتهوا » ساقط من ا فاثبته من ب و د .

(٥) آية ٦٨ ـ الأنفال .

﴿ يا أيُّها الذِينَ آمَنُوا أطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ ولا تَوَلَّوا عَنهُ وأنتُم تَسْمَعُونَ ﴾ [٢٠]

ابتداء وخبر في موضع الحال والمعنى وأنتم تَسمَعُونَ ما يتلى عليكم من الحجج والبراهين .

﴿ ولَا تَكُونُوا كَالذِينَ .. ﴾ [٢١]

الكاف في موضع نصب على الظَرفِ وخبر كان يكون « سمعنا » بمعنى قَبِلْنَا كما يقال : يمع الله لمن حمده ، ويكون من سماع الأذن ، ويكون بمعنى وهم لا يشعرون وهم لا يَتَدبَّرُونَ ما سمعوا ولا يُفكِّرُونَ فيه فهم بمنزلة من لم يسمع .

﴿ إنَّ شرَّ الدَّوابِّ .. ﴾ [٢٢]

والأصل أشَرّ حُذِفَتِ الهمزة لكثرة الاستعمال وكذا خَيْر الأصل فيها أخْيَرُ ، (الصمُّ البُكْمُ الذينَ لا يَعْقِلُونَ) خبر « إنَّ » ونعت .

﴿ ولَو عَلِمَ اللهُ فِيهِمْ خَيراً لأسْمَعَهُمْ .. ﴾ [٢٣]

أي لأسمعهم جواب كلّ ما يسألون عنه وَدَلَّ على هذا ولو أسمعهم (لَتولّوا وهم مُعرِضُونَ) فخبر بالغيب عنهم .

﴿ .. إذا دَعاكُم لِمَا يُحيِيكُمْ .. ﴾ [٢٤]

حُذِفَتِ الضمَّةُ مِنَ الياء لِثقلِهَا ولا يجوز الادغام (واعلَمُوا أنَّ اللهَ يَحُولُ بَينَ المَرءِ وقَلْبِهِ) (أنّ) في موضع نصب باعلموا ، (وأنَّهُ إليهِ تُحْشَرُونَ) عطف . قال الفراء[١] : ولو استؤنِفَ فكُسِرَتْ « وإنَّهُ » لكان صواباً .

---

(١) أنظر ذلك في معاني الفراء ١/٤٠٧ .

قال أبو جعفر : وقد ذكرنا[1] ﴿ . . لا تَصِيبَنَّ الذين ظَلَمُوا مِنْكُمْ / ٨٥ ب/ خاصَّةً . . ﴾ [٢٥] .

﴿ . . إذْ أنتُمْ قليلٌ . . ﴾ [٢٦]

ابتداء وخبر (مُستَضعَفُونَ) نعت وكذا (تَخافُونَ أن يَتَخَطَّفَكُمْ الناسُ) في موع نصب .

﴿ . . لا تَخُونُوا الله وَالرَّسُولَ . . ﴾ [٢٧]

بغلول[2] الغنائم ونَسَبَهَا إلى الله جل وعز لأنه الذي أمر بقسمها[3] وإلى الرسول ﷺ لأنه المؤدِّي عن الله جل وعز والقَيِّمُ بها (وَتَخُونُوا) في موضع جزم نَسقاً على الأول وقد يكون نصباً على الجواب كما يقال : لا تأكُلِ السمكَ وتَشْرَبَ اللَّبَنَ .

﴿ . . إنْ تَتقُوا الله يَجْعَل لَكُمْ فُرقاناً . . ﴾ [٢٩]

أي يجعل بينكم وبين الكفار فرقاناً بأن يَنصُرَكُم وَيُعِزَّكُمْ وَيَخذُلَهُمْ وَيُذِلَّهُمْ .

﴿ وإذ يَمكُرُ بك الذين كفَرُوا . . ﴾ [٣٠]

أي واذكرْ هذا (لِيُثْبِتُوكَ) نصب بلام كي قيل معناه يَحْبِسُونَكَ ، وحكى بَعضُ أهلِ اللغة أثبَتَهُ إذا جَرَحَهُ فلم يقدر أن يَبرَحَ ، (أو يَقتُلُوكَ أو يُخرِجُوكَ) عطف (وَيَمكُرُونَ) مُستَأنَفٌ . (وَالله خَيرُ المَاكِرِينَ) ابتداء وخبر . والمعنى أنّ

---

(١) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ١٤٣ أ .

(٢) د « تقلون » تصحيف . الغلول : الخيانة .

(٣) ب : تقسيمها .

الله جل وعز إنما مَكْرهُ أن يأتيهم بالعذابِ الذي يَستحقونَهُ من حَيثُ لا يشعرون فهو خَيرُ الماكِرينَ .

﴿ وإذْ قالُوا اللّهُمَّ إنْ كانَ هَذا هُوَ الحَقّ من عندك . . ﴾ [٣٢]

خبر كان و (هو) عند الخليل وسيبويه(١) فاصلة . قال أبو جعفر : وسَمِعتُ أبا اسحاق يفسر معنى فاصلة قال : لأنه إنما جيء بها لِيَعْلَمَ أنّ الخبر معرفة أو ما قارب المعرفة وان (الحقّ) ليس بنعتٍ وإنّ (كانَ) ليست بمعنى وقع وقال الأخفش : (هو)(٢) صلة زائدة كزيادة « ما » وقال الكوفيون (هو) عماد . قال الأخفش : وبنو تميم يرفعون فيقولون : إنْ كانَ هذا هُوَ الحقُّ من عندك . قال أبو جعفر : يكون (هو) ابتداءً و « الحقّ » خبره والجملة خبر كان .

وقد ذكرنا(٣) ﴿ وما كانَ اللهُ لِيُعَذّبَهُمْ . . ﴾ [٣٣] بنهاية الشرح .

قال الأخفش : ﴿ وما لهُم ألاّ يُعَذّبَهُمْ اللهُ . . ﴾ [٣٤] أن فيه زائدة .

قال أبو جعفر : ولو كان كما قال لرفع يعذبهم و (أنْ) في موضع نصب والمعنى وما يَمنَعُهم من أن يُعذَّبُوا فدخلت « أنْ » لهذا المعنى . (وَهُمْ يَصُدّونَ عَنِ المَسجِدِ الحَرامِ) ابتداء وخبر ، وكذا (إنْ أولياؤُهُ إلاّ المتّقونَ ولكنَّ أكثرَهُمْ لا يَعلَمُونَ) وعليهم أن يعلموا ، وقيل لا يعلمون أنهم يُعذَّبُونَ في الآخرة . ويجوز أن يغفر لهم ، وقيل لا يعلمون أن المتّقِينَ أولياؤه .

---

(١) الكتاب ١/٣٩٤ .

(٢) في أ « هي » فاثبت ما في ب و د لانه لفظ من الآية .

(٣) أنظر معاني ابن النحاس ?ذظ ب .

﴿ وما كانَ صَلاتُهمْ . . ﴾ [٣٥]

اسم كانَ (إلاّ مُكاءاً) خبر . قال أبو حاتم : قال هارون وبلغني [١] أن الأعمش قرأ (وما كانَ صَلاتَهُمْ عِندَ البيت إلاّ مكاءٌ وتَصدِيَةٌ) [٢] . قال أبو جعفر : قد أجاز سيبويه مِثلَ هذا على أنه شاذٌ بعيد لأنه جَعَلَ اسم كان نكرةً وخَبَرها معرفةً وأنشد سيبويه :

١٦٨ - أَسَكرانُ كانَ ابنَ المراغَةِ إذ هَجَا
تَميماً بِبَطْنِ الشَّامِ أم مُتَساكِرُ [٣]

وأنشد :

١٦٩ - فإنَّكَ لا تُبَالي بُعْدَ حَولٍ
أَظَبْيٌ كانَ أُمَّكَ أمْ حِمَارُ [٤]

قال أبو أعفر : وأَبْينُ من هذا وإن كان قد وصل النكرة قوله :

١٧٠ - ولا يَكُ موقفٌ مِنكِ الوَداعا [٥] .

وكذا :

---

(١) في ب و د : « المعنى » تصحيف .

(٢) رويت أيضاً عن علي وعاصم . انظر مختصر ابن خالويه ٤٩ .

(٣) الشاهد للفرزدق أنظر : ديوانه ٤٨١ (طبع الصاوي) ، الكتاب ١/ ٢٣ « تميما بجوف الشام . . » ، شرح أبيات سيبويه لابن النحاس ٨ أ (ص ٤١) « بأرض الشام » ، شرح الشواهد للشنتمري ١/ ٢٣ ، الخزانة ٤/ ٦٥ .

(٤) نسب الشاهد لخداش بن زهير في : الكتاب ١/ ٢٣ ، شرح الشواهد للشنتمري ١/ ٢٣ ، ونسب لثروان بن فزارة بن عبيد يغوث العامري ، الحماسة للبحتري ٢١٠ ، الخزانة ٣/ ٢٣٠ ، ٤/ ٦٧ ، ٦٨ وفي ٤/ ٦٦ نسب لخداش . ونسب لزرارة بن فروان من شعراء بن عامر بن صعصعة في شرح ما يقع فيه التصحيف ٤١٥ « فانك ما يضرك . . » وورد غير منسوب في ديوان المفضليات ٦٠٠ ، شرح أبيات سيبويه لابن النحاس ٨ أ (ص ٤٢) « إلا من مبلغ حسان عني . . » .

(٥) الشاهد للقطامي وصدره « قفي قبل التفوق يا ضباعا » أنظر : ديوان القطامي ٣١ ، الكتاب ١/ ٣٣١ ، الخزانة ١/ ٣٩١ .

١٧١ - يَكُونُ مِزَاجَها عَسَلٌ وَمَاءُ[1]

وإن كان علي بن سليمان قد قال : التقدير مزاجاً لها . وتَصدِيةً ، من صَدَّ يَصِدّ إذا ضَجَّ فأبدلَ من احدى الدالين ياءاً .

﴿ لِيَمْيزَ . . ﴾[٣٧]

نصب بلام كي و (يُمَيِّزَ)[2] على التكثير ، (وَيَجعَلَ) (فَيَركُمَهُ) عطف .

﴿ . . إنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ . . ﴾ [٣٨] .

شرط ومجازاة ، وكذا (وإن يَعُودُوا فقدْ مَضَتْ سُنَّةُ الأَولِينْ) أي مَضتْ سُنَّة الأولين في عذاب المصرّين على معاصي الله جل وعز .

﴿ . . حَتّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ . . ﴾ [٣٩]

اسم تكون وهي بمعنى تَقَعُ وكذا (وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّهِ) .

﴿ . . نِعْمَ المَوْلَى . . ﴾ [٤٠]

رفع بنعم لأنها فِعْلٌ . قال أبو عمر الجرمي والدليل على أنها فِعلٌ قول العرب : نِعْمَتْ فأثبتوا التاء وكذا (ونِعْمَ النصيرُ) .

﴿ واعلَموا أنّما غَنِمْتُم من شيءٍ . . ﴾ [٤١] ، [٤٢]

« ما » بمعنى الذي والهاء محذوفة ، ودخلت الفاء لأنّ في الكلام معنى

(١) الشاهد لحسان بن ثابت وصدره «كأن سبيئة من بيت رأس» انظر ديوانه ٣، الكتاب ١/٢٣، الكامل ١١١ ، المحتسب ١/٢٧٩ ، شرح أبيات سيبويه لابن النحاس ٨ ب (ص ٤٢) .

(٢) حمزة والكسائي بضم الياء وفتح الميم وكسر الياء مشدداً والباقون بفتح الياء وكسر الميم واسكان الياء . انظر تيسير الداني ٩٢ .

المجازاة وأنّ الثانية تؤكيد للأولى ويجوز كسرها (خُمُسَهُ) اسم إنّ (يَومَ الفُرقَانِ يومَ التَقى الجَمْعَانِ) ظرفان ، وكذا ﴿ إذا أَنتمْ بالعُدوَةِ الدّنْيا . . ﴾[٤٢]والجمع عُدًى ومن قال : عِدْوَة قال : عِدًى مِثلُ لَحْية ولِحًى ويقال : « القُصْيَا » والأصل الواو . (الرَّكْبُ) ابتداء قيل : يعني به الابل التي كانت/٨٦ أ/تحمل امتِعَتهمْ وكانت في موضع يأمنون عليها توفيقاً من الله جل وعز فذكرهم نعمه عليهم وقيل : يعني عير قريش (أسفَلَ مِنكُمْ) ظرف في موضع الخبر أي موضعاً أسفل منكم ، وأجاز الأخفش والكسائي والفراء[١] والركب أسفَلُ منكم . اي أشدُّ تسفلا منكم . والركب جَمعُ راكبٍ ولا تقول العرب : ركبُ الا للجماعة الراكبي الابل ، وحكى ابن السكيت وأكثر أهل اللغة أنه لا يقال : راكبٌ وركبٌ إلّا للذين على الابل خاصةً ، ولا يقال : لمن كان على فَرسٍ أو غيرها راكب . (ولو تَواعَدْتُمْ لاختَلَفتُمْ في المِيعادِ) أي لم يكن يقع الاتفاق فَوفّق الله جل وعز لكم ، (لِيَقضِيَ اللهُ أمراً كانَ مفعُولاً) من نصر المؤمنين و (لِيَهلِكَ مَنْ هَلَكَ) لام كي والتقدير ولكنْ جَمعَكُمْ هُنالِكَ لِيقضيَ أمراً ، لِيَهلِكَ هذه اللام مكررة على اللام في لِيَقضيَ ، و (مَنْ) في موضع رفع (وَيَحْيا) في موضع نَصبٍ (مَنْ حَيَّ عن بَيّنةٍ) هذه قراءة أبي عمرو وابن كثير وحمزة وهي اختيار سيبويه[٢] وأبي عُبَيْدٍ ، فأما احتجاج أبي عبيد فانه في السواد بياء واحدة ، قال أبو جعفر : هذا الاحتجاج لا يلزم لان مِثلَ هذا الحذف[٣] في السواد ، ولكن اجتماع النحويين الحُذّاقِ في هذا أنه لمّا اجتَمع حرفانِ على لفظ واحد كان الأولى الادغام كما يقال : جَفّ ، وقرأ نافع وعاصم (من حَيِيَ عن بَيّنةٍ)[٤] والحجة لهما أنه لا يجوز الإدغام في

---

(١) معاني الفراء ١/٤١١ .
(٢) الكتاب ٢/٣٨٧ .
(٣) ب ، د يحذف .
(٤) تيسير الداني ١١٦ .

المستقبل فأتبعُوا المستقبلَ الماضي وقد أجاز الفراء[1] الادغام في المستقبل وأن يدغم يحيّ . وهذا عند جميع البصريين من الخطأ الكبير ومثلهُ لا يجوز في شعر ولا كلام والعِلّةُ في منعه أنك إذا قلتَ : يَحْيى فالياء الثانية ساكنة فلم يجتمع حرفان متحركان فيُدغم وقد كان الاختيار لم يَجِففْ وإنْ كان يجوز لم يَجِفَّ ولم يَجفَّ فيجوز الادغام ، فأما في يَحْيى فلا يجوز وأيضاً فانّ الياء تُحذَفُ في الجزم فهذا مخالف لِيَجِفَّ ولا يجوز أيضاً الادغام في « أليس ذلك بقادرٍ على أن يُحيي الموتى »[2] لأن الحركة عارضة .

﴿إذ يُريكَهُمْ اللهُ . .﴾ [٤٣]

ظرف ، وكذا ﴿وإذْ يُرِيكُمُوهُمْ . .﴾[٤٤]وجاء مُتَصلاً لأنك بدأتَ بالأقربِ وأجاز يونس (يُريكُمْهُمْ) .

﴿. . ولا تَنازَعُوا . .﴾ [٤٦]

نهى (فَتفشَلُوا) نصب لأنه جواب النهي ولا يُجيزُ سيبويه حذف الفاء والجزم وأجازَهُ الكسائي .

﴿ولا تكُونُوا كالذين خَرجُوا مِنْ ديَارهم بَطَرا . .﴾ [٤٧]

مصدر في موضع الحال . ومعنى البطر في اللغة التقوية[3] وبِنِعَمِ الله جل وعز ما ألبَسهُ الله جل وعز من العافية على المعاصي .

---

(١) معاني الفراء ١/٤١٢ .

(٢) آية ٤٠ ـ القيامة .

(٣) جاء في مشكل اعراب القرآن لمكي بن أبي طالب ورقة ٢٧٩ « والبطر ان يتقوى بنعم الله على معاصيه » وفي اللسان (بطر) : البطر النشاط وقيل التبختر . . . وقيل الطغيان في النعمة .

﴿ .. وإنّي جارٌ لكُمْ .. ﴾ [٤٨]

يُجمَعُ جار أجواراً وجيراناً وفي القليل جيرة . (إنّي أخافُ الله) قيل : خاف أن ينزل به بلاء .

﴿ إذْ يَقُولُ المُنافِقُونَ والذينَ في قُلوبِهم مَرَضٌ .. ﴾ [٤٩]

قيل : المنافقون الذين أظهروا الايمان وأبطنوا الكُفر ، والذين في قلوبهم مرض الشاكون وهم دون المنافقين ، وقيل : هما واحد وهذا أوْلى ألا ترى الى قوله جل وعز « الذينَ يُؤْمِنُونَ بالغَيبِ »[١] ثم قال جل وعز « والذينَ يُؤمِنونَ بما أنـزِلَ إليكَ »[٢] وهمـا لواحـد ، وكـذا « إنَّ المسلمينَ والمسلمـاتِ والمؤمنين والمؤمناتِ »[٣] .

﴿ولـو تَـرَى إذ يَتـوفَّى الـذينَ كَفـرُوا المـلائِكَـةُ يَضـرِبُـونَ وجُـوهَهُمْ وأدْبارَهُمْ .. ﴾ [٥٠]

يكون هذا عند الموت وقد يكون بيوم القيامة حين يصيرون بهم الى النار ، وجواب « لو » محذوف وتقديره لرأيت أمراً عظيماً وأنشد سعيد الأخفش :

١٧٢ - إن يكُـنْ طِـبُّـكِ الـدَّلالُ فَـلو فـي
سَـالِـفِ الـدَّهْـرِ والسِّنيـنَ الـخَـوالـي[٤]

وقرأ الأعرج (تَتَوفَّى) على تأنيث الجماعة (يَضـرِبُونَ وَجُـوهَهُمْ) في موضـع الحال . قال الفراء :[٥] المعنى ويقولون (ذُوقُوا عَذابَ الحرِيقِ) .

---

(١) آية ٣ ـ البقرة .
(٢) آية ٤ ـ البقرة .
(٣) آية ٣٥ ـ الأحزاب .
(٤) الشاهد لعبيد بن الأبرص انظر ديوانه ١١٣ « واللّيالي » ، تفسير الطبري ٢ /٦٨ (غير منسوب) للمقاصد النحوية ٤ /٤٥٩ .
(٥) انظر معاني الفراء ١ /٤١٣ .

﴿ذٰلِكَ . .﴾ [٥١]

في موضع رفع أي الأمر ذلك (بِمَا قَدَّمَتْ أيدِيكُمْ) خفض بالياء (وأنَّ اللَّهَ ليس بِظَلّامٍ للعَبِيدِ) في موضع خفض نسق على (ما) ، وإنْ شِئتَ نَصبتَ بمعنى[1] وبأنَّ وحذفت الباء بمعنى وذلك أنّ الله ، ويجوز أن يكون في موضع رفع نسقاً على ذلك .

﴿كَدَأْبِ آل فِرْعَوْنَ . .﴾ [٥٢]

أي العادة في تعذيبهم عند قبض الأرواح وفي القبور كعادة آل فرعون ، (والذينَ مِنْ قَبلِهِمْ) من الكفار وبعد هذا أيضاً ﴿كَدَأْبِ آلِ فرعونَ . .﴾ [٥٤] وليس هذا بتكرير لأن الأول للعادة في التعذيب والثاني للعادة في التغيير .

﴿إنَّ شَرَّ الدَّوابِ عِندَ الله الذينَ كَفَرُوا . .﴾ [٥٥]

اسم « إنّ » وخبرها ، وهو مَخْصُوصٌ وقد بينهُ/٨٦ ب/ جل وعز بقوله ﴿الذينَ عاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يُنقضُونَ عَهْدَهُمْ في كلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لا يَتَّقُونَ . .﴾[٥٦]

﴿فأمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ . .﴾ [٥٧]

شَرطٌ ودَخَلتِ النون توكيداً وصَلَحَ ذلك في الخبر لمّا دَخلتْ (ما) هذا قول البصريين ، وقال الكوفيون : تدخل النون الثقيلة والخفيفة مع إمّا في المجازاة للفرق بين المجازاة والتَّخْيير . (فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلفَهُمْ) قال الكسائي : (مَنْ) بمعنى الذي[2] . قال أبو اسحاق : المعنى افعَلْ بهم فِعلاً مِنَ القتلِ تَفرّقُ به مَنْ

---

(١) ب ، د : فتنصب .

(٢) ب ، د : الذين .

خَلفَهُمْ . (لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ) أي يتذّكرون توعدك[1] إياهم .

﴿وإمّا تَخافَنَّ مِنْ قَومٍ خيانَةً فانبِذْ إليهم على سَواءٍ . .﴾ [٥٨]

قال الكسائي : السواء العدل، وقال الفراء[2] : يقال : معناه افعَلْ بهم كما يفعلون سواءً . قال : ويقال : معنى (فانبِذْ اليهِمْ على سَواءٍ) جهراً لا سِرّاً . قال أبو جعفر : هذا من مُعجِزِ ما جاء في القرآن مما لا يُوجَدُ في الكلامِ مِثلُهُ على اختصاره وكثرة معانيه ، والمعنى إمّا تَخافَنَّ من قوم بَيْنَكَ وبَيْنَهُمْ عَهدٌ خِيانَةً فانبذْ إليهم العهدَ أي قُلْ قد نبذتُ اليكم عَهدَكُمْ وأنا مقاتلكم ليعلموا ذلك فيكونوا مَعَكَ في العلمِ سَواءً ، ولا تُقاتِلْهُمْ وبَيْنَكَ وبَيْنَهُمْ عهد وهم يتقون بك فيكون ذلك خيانة ثم بَيَّنَ هذا بقوله (إنَّ اللَّهَ لا يحبُّ الخائِنِينَ) .

﴿ولا تَحسَبَنَّ الذينَ كَفَرُوا سَبقوا . .﴾ [٥٩]

اسم تَحسَبَنَّ وخبره ، وقرأ حمزة (ولا يَحسَبَنَّ الذينَ كَفَرُوا سبقوا)[3] فزعم جماعة من النحويين منهم أبو حاتم أن هذا لحن لا تحلّ القراءة به ولا يُسمَعُ لمن عَرَفَ الاعراب أو عُرِّفَهُ . قال أبو جعفر : وهذا تَحامُلٌ شَديدٌ وقد قال أبو حاتم أكثر من هذا قال : لأنه لم يأتِ لِيَحسبَنَّ بمفعول وهو[4] يحتاج الى مفعولين . قال أبو جعفر : القراءة تجوز ويكون المعنى ولا يَحسَبَنَّ مَنْ خَلفَهُمْ الذينَ كَفروا سَبقُوا فيكون الضمير يعود على ما تَقدَّم إلاّ أنّ القراءة بالتاء أبيَنُ . قال الفراء : وفي

---

(١) ب ، د : لوعدك .

(٢) معاني الفراء ١/٤١٤ .

(٣) قراءة السبعة سوى ابن عامر وحمزة فقراءتهما بالياء . انظر معاني الفراء ١/٤١٤ . تيسير الداني ١١٧ .

(٤) ب ، د : وهذا .

حَرفِ عبد الله بن مسعود (ولا يَحسِبُ[1] الـذينَ كفـروا أنهم سَبَقُـوا أنهم لا يعجـزون) ويروى (ولا تَحسَبَ الـذينَ) بفتح البـاء ، وهذا على ارادة النـون الخفيفة كما قال الشاعر :

١٧٣ - وَسَبِّـحْ على حِينِ العَشيّـاتِ والضُّحى
ولا تَـحْمَـدِ الـمُثْـرِيـنَ واللّهَ فـاحْـمَـدَا[2]

وإنْ شئتَ كَسَرت الدال ، وقرأ عبد الله بن عامر (أَنَّهُمْ لا يُعجِزُون) بفتح الهمزة ، واستَبْعَدَ أبو حاتم وأبو عُبَيْدٍ هذه القراءة قال أبو عبيد : وإنما تجوز على أن يكون المعنى ولا تَحسَبَنَّ الذين كفروا أنهم لا يُعجِزُونَ . قال أبو جعفر: الذي ذكره أبو عبيد لا يجوز عند النحويين البصريين لا يجوز حَسِبْتُ زيداً أنه خارج إلاّ بكسر إنّ ، وإنما لم يجز لأنه في موضع المبتدأ كما تقول : حَسِبْتُ زيداً أبوه خارج ، ولو فَتحتَ لصار المعنى حَسِبْتُ زيداً خروجه ، وهذا محال ، وفيه أيضاً من البعد أنه لا وجه لما قاله يَصِحُّ به معنى إلاّ أن تجعل « إلاّ » زائدة ، ولا وجه لتَوجِيه حَذفٍ[3] في كتاب الله جل وعز إلى التطول بغير حجة يجب التسليم لها ، والقراءة جيدة على أن يكون المعنى لأنهم لا يُعجزون ، وزعم الفراء أنه تجوز قراءة حمزة على اضمار « أن » يكون المعنى ولا يحسبن الذين كفروا أن سبَقُوا قال أبو جعفر : لا يجوز اضمار « أن » إلا بعوض ومن أضمرها فقد أضمر بعض اسم وقد شَبَّهَ الفراء هذا بقولهم : عسى يقوم زيدٌ ، وهو لا يُشبِهُهُ لأن « أنْ » لو كانت ههنا مضمرة

---

(١) كذا في ، ب ، د في معاني القراء ١ / ٤١٤ « ولا يحسبن » بنو ثقيلة وحذفها أظنه تصحيفاً بدلالة الرواية بعد .

(٢) الشاهد للأعشى انظر ديوانه ١٣٧ « وصل على حين . . وتحمد الشيطان والله . . . » (وكذا وردت رواية الشاهد في مكان آخر من هذا الكتاب رقم ٥٧٩ ، النوادر لأبي زيد ٢١٠ ، تفسير الطبري ١٢ / ٢١٠ « ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا » (وكذا في حاشية الأصل) .

(٣) في ب ود زيادة « حرف » .

لنصبت يقوم ، وقد ذكرنا[1] أنه من قرأ (لا يُعجِزُونَ)[2] بكسر النون فقد لَحَنَ .

﴿وأعِدُّوا لهم ما استَطَعْتُمْ . .﴾ [٦٠]

كل ما تعدّه لصديقك من خير أو لعدوك من شر فهو داخل في عُددكَ . وقرأ الحسن (تُرَهِّبُونَ بِهِ عدو الله)[3] على التكثير ، وقرأ أبو عبد الرحمن (عدوّاً لله)[4] (وآخرينَ مِنْ دُونِهِمْ) عطف على عدو ويجوز أن يكون عطفاً على وأعدوا لهم باضمار فعل .

﴿وإن جَنَحُوا لِلسَّلمِ فاجنَحْ لَها . .﴾ [٦١]

لأن السلم مؤنّثةٌ ويجوز أن يكون التأنيث لِلفَعْلَةِ ، وحكى أبو حاتم (فاجْنُحْ)[5] لها .

﴿يا أيُّها النَّبيُّ حَسْبُكَ اللهُ . .﴾ [٦٤]

ابتداء وخبر أي كافيك الله ، ويقال : أحسَبهُ إذا كفاه (ومن اتَّبَعَكَ) في موضع نصب معطوف على الكاف في التأويل أي يكفيك الله /٨٧ أ/ ويكفي مَن اتَّبَعَكَ كما قال :

---

(١) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ١٤٦ أ .
(٢) قرأ بها ابن محيصن ، مختصر ابن خالويه ٥٠ .
(٣) مختصر ابن خالويه ٥٠ .
(٤) معاني الفراء ٤١٦/١ .
(٥) انظر مختصر ابن خالويه ٥٠ ، أبو زيد حكاه .

١٧٤ - إذا كـانتِ الهَيجـاءُ وانشقّتِ العَصَـا
فَحَسْبُـكَ والـضّحّـاكُ سَيْفٌ مُـهَنّـدُ(١)

ويجوز أن يكون (من اتبعَكَ) في موضع رفع ، وللنحويين فيه على هذا ثلاثة أقوال : قال أبو جعفر : سَمِعتُ علي بن سليمان يقول : يكون عطفاً على اسم الله جل وعز أي حسبك الله ومن اتّبعكَ قال : ومثله قول النبي ﷺ « يكفِينِيهِ اللهُ وأبناءُ قَيْلة »(٢) والقول الثاني أن يكون التقدير ومن اتبعك من المؤمنين كـذلك على الابتداء والخبر كما قال الفرزدق .

١٧٥ - وَعَضُّ زمـانٍ يـا ابنَ مَـروان لَمْ يَـدَعْ
مِنَ المـالِ إلّا مُسْحَتـاً أوْ مُـجلَّـفُ(٣)

والقـولُ الثالثُ أحسنُهـا أن يكون على اضمـار بمعنى وحسبك من اتّبعَـكَ من المؤمنينَ وهكذا الحديث على امار ومن كفى .(٤) القول الأول لأنه قد صَحّ عن النبي ﷺ أنه نَهى أن يقال : ما شاء الله وشِئتُ ، والقول الثاني فالشاعر مُضطرّ فيه إذا كانت القصيدة مرفوعة وإن كان فيه غير هذا .

---

(١) نسب الشاهد لجرير في أمالي القالي ٢/٢٦١ وكذا في ذيل الأمالي والنوادر للقالي ١٤١ وهو غير موجود في ديوانه المطبوع واستشهد به غير منسوب في معاني القرآن للفراء ١/٤١٧ ، شرح أبيات سيبويه لابن النحاس ص ٤٢ ، مغني اللبيب رقم ٨٠٠ ، اللسان (هيج) ، (عصا) .
(٢) أنظر تفسير القرطبي ٨/٤٣ وجاء في اللسان (قيل) : قيلة : هي أم الأوس والخزرج قبيلتي الأنصار وهي قيلة بنت كاهل .
(٣) أنظر : ديوان الفرزدق ٢٦ « . . مسحتا أو مجوف » ، معاني القرآن للفراء ٢/١٨٢ ، الابدال لأبي الطيب ١/٧٠ ، تفسير الطبري ٦/٢٤١ ، ١٦/١٧٨ ، الخزانة ٢/٣٤٧ .
(٤) ب ، ذ : ﷺ/ ٧

﴿ . . إن يكُنْ مِنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ . . ﴾ [٦٥]

اسم « يكنْ » فإن قال قائل : لم كُسرَ أول العشرين وفتح أول ثلاثين وما بعده الى ثمانين إلّا ستين ؟ فالجواب عند سيبويه[١] أنّ عشرين من عشرة بمنزلة اثنين من واحد فكُسرَ[٢] أول عشرين كما كسر[٣] اثنان والدليل على هذا قولهم ستّون[٤] وتسعون كما قيل : سِتّةٌ وتِسْعَة .

وقرأ أبو جعفر ﴿ . . وعَلِمَ أنّ فيكم ضُعَفَاءَ . . ﴾ [٦٦] كما يقال كَرِيمٌ وكُرَمَاء ، وقراءة أهل المدينة وأبي عمرو (ضُعْفاً) وهو اختيار أبي حاتم وأبي عُبَيْدٍ . قال أبو عبيد : لكثرة من قرأ بها وأنها قراءة النبي ﷺ ومن اتّبعَهُ عليها ، وهذا الكلامُ وإن كان أبو عُبَيْدٍ رحمه الله معلوما[٦] منه أنه لم يقصد الا الى خير وإنما يقال : ومن اتّبَعَهُ فيمن يجوز أن يُخَالَفَ ، واسناد الحديث ليس بذاك . وقال أبو عمرو بن العلاء : الضَّعْفُ لُغةُ أهلِ الحِجازِ ، والضُّعْفَ لُغةُ تميم فأمّا التفريقُ بَيْنَهُمَا فلا يَصحُّ أعني في المعنَى .

﴿ . . أنْ تكُونَ لَهُ أَسْرَى . . ﴾ [٦٧]

وتكون على تأنيث الجماعة وجمع أسرَى أَسارَىٰ وأَسارَى . (تُرِيدُونَ عرضَ الدنيا) أي المغانم والفداء ، (واللهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ) أي يريد لكم ثواب الآخرة لأنه خير لكم .

---

(١) أنظر الكتاب ١/١٠٥ ، ١٠٦ .

(٢ - ٣) ب ، د : كسرت .

(٤) في أ « ستة » تصحيف فأثبت ما في ب ، د .

(٥) قرأ أبو عمرو بالتاء . تيسير الداني ١١٧ .

(٦) ب ، د : معلوم .

﴿ لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [٦٨]

فيه خمسة أجوبة : فمن أحسَنِهَا أنّ المعنى لولا كتاب من الله سبق بأنه يغفر الصغائر لمن اجتنب الكبائر لعذبكم ، وقيل : المعنى لولا كتاب من الله نزل وهو القرآن فآمنتم به فاستَحْقَقْتُمُ العَفوَ والصفح لعذبكم ، وقيل : المعنى لولا أنّ الله جل وعز كتب الا يعذب الا بعد الانذاب والتقدم لعذبكم ، وقيل لولا أنّ الله جل[١] وعز كتب أنه سيحل لكم[٢] المغانم لعذبكم ، والجواب الخامس ان المعنى[١] لولا أنّ الله جل وعز كتب أنه يغفر لأهل بدر ما تَقَدّمَ من ذنوبهم[٣] وما تأخر لعذبكم . ومعنى (لولا) في اللغة امتناع شيء لوقوع شيء . و (كتابٌ) مرفوع بالابتداء و (سَبَقَ) في موضع النعت له ولا يكون خبراً لأنه لا يجوز أن يُؤتَى بخبر لِمَا ارتَفَعَ بَعدَ لولا بالابتداء . هذا قول سيبويه والتقدير لولا كتاب من الله سبق تدارككم (لَمَسَّكُمْ) والأصل فيها فَعِلَ ثم أدغمت ويجوز الاظهار كما قال :

١٧٦ ـ مَهْلاً أعَاذِلَ قَد جَرَّبتِ مِنْ خُلُقِي
أنِّي أجُودُ لأقوامٍ وإن ضَنِنُوا[٤]

(فيما أَخَذتُمْ) ادغمت الذال في التاء لأن المهموس أخف ويجوز الاظهار هنا .

(١ ـ ١) ساقط من ب و د .

(٢) « سيحل لكم » هاتان الكلمتان تصعب قراءتهما في الأصل وهما ساقطتان من ب و د وما أثبته هو الأقرب الى صورتها وللسياق .

(٣) ب ، د : ذنبهم .

(٤) نسب الشاهد لقعنب بن أم صاحب وهو من غطفان . أنظر : الكتاب ١/١٠ ، ١١ ، ٢/١٦١ ، النوادر لأبي زيد ٤٤ ، الخصائص ١/١٦٠ ، شرح الشواهد للشنتمري ١/١٠ ، ١١ ، واستشهد به المؤلف غير منسوب في كتابه شرح أبيات سيبويه ص ٣٥ .

﴿ فَكُلُوا مِمّا غَنِمْتُمْ . . ﴾ [٦٩]

في الفاء معنى الشرط والمجازاة ، وقال سيبويه[١] : فـالكَلِمُ اسم وفعل وحرف ، والتقدير في الآية قد أحلَلْتُ لكم الفداء فكلوا مِمّـا غنمتم ، (حَلالاً طَيباً) منصوب على الحال .

﴿ يا أيُّها النَّبيُّ قُل لِمَنْ في أيدِيكُم من الأَسرَىٰ . . ﴾ [٧٠]

خاطب النبي ﷺ ثم قال (لِمَنْ في أيـدِيكُمْ) فيه ثـلاثة أجـوبة : يكـون المعنى يأيّها النبي قل لهم قولوا لمن في أيديكم من الأسرى ، ويكون على أنّ المخـاطبة لـه ﷺ مخاطبـة لأمته كمـا قال جـل وعز « يـا أيّها النبي إذا طلّقتم النساء »[٢] ويكون[٣] على تحويل المخاطبة في « إذا طلّقتـم النساء[٣] » ، فأما أن يكون على التعظيم فبعيد . (إن يَعلمِ اللهُ/٨٧ ب/في قُلُوبِكُمْ خيراً) شـرط وكُسِرَت الميم لالتقاء الساكنين والجواب (يُؤتِكُم) فلذلك حذفت منه الياء .

﴿ وان يُرِيدُوا خِيَانَتكَ . . ﴾ [٧١]

أي في نقض العهد لأنهم عاهدوه ألاّ يحاربوه[٤] ﷺ أي إن فعلوا هذا (فَقَدْ خَانُوا اللهَ مِنْ قَبْلُ) أي خانوا أولياءه المؤمنين بَدِيئاً . وجمع خيانة خَيَائِنُ وكان يجب أن يقال : خَوائِنُ لأنـه من ذوات الواو إلاّ أنهم[٥] فـرقوا بَيْنَـهُ وَبَيْنَ جمع خائنة ، ويقال : خائن وخُونٌ وخَوَنَةٌ وخَانَةٌ .

---

(١) الكتاب ٢/١ .
(٢) آية ١ ـ الطلاق .
(٣ ـ ٣) ساقط من ب و د .
(٤) ب ، د : أنهم لا يحاربونه .
(٥) ب ، د : أنه .

﴿ إنَّ الذينَ آمَنُوا . . ﴾ [٧٢]

اسم إنَّ (والذينَ آوَوْا وَنَصَرُوا) معطوف عليه (أُولئكَ) رفع بالابتداء (بَعضُهُمْ) ابتداء ثان (أَولَىٰ بِبَعْضٍ)[١] خبره والجميع خبر إنَّ ، (والذينَ آمَنُوا) ابتداء ، والخبر (مالكُمْ مِن وَلايَتِهِمْ من شيءٍ) ، وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة (من وِلايَتِهِمْ)[٢] . يقال : وَلِيٌّ بيِّنُ الولايَةِ [ووالٍ بَيِّنُ الوِلايَةِ][٣] . قال أبو جعفر : والفتح في هذا أبيَنُ وأحسَنُ لأنه بمعنى النصر ، وقال أبو اسحاق : ويجوز الكسر لأنه مُشتمِلٌ فصار كالصناعة وكالخياطة . قال : ويجوز (فَعَلَيكُمُ النَّصــرَ) بالنصب على الاغراء .

وقال الكسائي : يجوز النصب في قوله﴿ . . تكُنْ فِتنةٌ في الأرضِ وفَسَادٌ كَبيرٌ ﴾[٤] [٧٣]

﴿ . . حَقًّا . . ﴾ [٧٤] مصدر .

﴿ . . وأُولُو الأرحامِ . . ﴾ [٧٥]

ابتداء والواحد « ذو » والرحم مؤنثة (بَعضُهُمْ) ابتداء (أَولَىٰ بِبَعضٍ) الخبر والجملة خبر الأول ، وفي قوله (في كِتَابِ اللهِ) جل وعز . أقوال : منها أن هذه الآية تدلّ على أنه لا يُورَّثُ إلّا مَنْ كان له في كتاب الله ذِكرٌ إلّا أن يجمعَ المسلمون على شيء أو يَصحَّ عن الرسول ﷺ ، وقيل معنى (في كِتَابِ اللهِ) في

---

(١) قرأ بها فرقة . البحر المحيط ٥٢٢/٤ . والمثبت في القرآن « بعضهم أولياء بعض » وأكبر الظن أنه خلط بين هذه الآية والآية (٧٥) الآتية .

(٢) تيسير الداني ١١٧ .

(٣) زيادة من ب و د .

(٤) مختصر ابن خالويه ٥٠ ، البحر المحيط ٥٢٢/٤ .

اللوح المحفوظ ، وقيل (في كتاب الله) في حكم الله كما قال النبي ﷺ « لأقضِيَنَّ بَينَكُما بِكِتَابِ الله »[1] جل وعز فَقَضَى بالجلد وتغريب عام والرجْم عليها إذا كانت مُحَصَّنَةً ، وليس في القرآن الرجم فقيل : معنى « بكتاب الله » جل وعز بحكم الله ، وقيل : لَمّا قال جل وعز « وما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وما نَهاكُمْ عنه فانتَهُوا »[2] كان القبول من النبي ﷺ بكتاب الله جل وعز (إنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيمٌ) اسم « إنّ » وخبرها .

---

(١) انظر سنن أبي داود ـ الحدود ـ حديث ٤٤٤٥ ، الترمذي ـ الحدود ٦/٢٠٦ ، المعجم لونسنك ٥/٥٣٠ .

(٢) آية ٧ ـ الحشر .

﴿٩﴾

شرح إعراب سورة براءة[١]

من ذلك قوله جل وعز ﴿بَرَاءةٌ مِنَ اللَّهِ ..﴾ [١]

رفع بالابتداء ، والخبر (إلى الـذِينَ عاهَـدتُم مِنَ المُشرِكِينَ) . وحَسُنَ الابتداء بالنكرة لأنها قد وُصِلَتْ ، ويجوز أن تَرفَعَ براءة على أنها[٢] خبر ابتداء محذوف . يقال : بَرِئتُ مِنَ العهدِ والدَّيْنِ والرجُل بَرَاءةً ، وبَرأتُ من المَرَضِ أبرؤ ، ولا يُعرَفُ فَعَلتُ أفعَلُ مما لامه همزة إلا هذا ويقال : بَرِئتُ من المرض أَبرَأ بُرْءاً وبُرُؤاً ، وبَريتُ القَلَم وأَبرَيْتُ الناقةَ جَعَلتُ في أنفها برة . وهي حَلقةٌ من حديدٍ ، فإن كانت من خَشَبٍ فهي خشاش ، وإن كانت من شَعَرٍ فهي خزامة . والوقفُ براءه بالهاء . قال سيبويه : أرادوا أنْ يَفرُقُوا بَيْنَ هذه التاء والتاء التي هي من نفس الحرف نحو تـاء القَت . قال : وزعم أبـو الخطاب أنّ نـاساً من العـرب يقـولون : طَلَحتْ كمـا فعلوا بتاء الجميـع ، (مِنَ اللَّهِ) فُتِحَتِ النـون لالتقـاء الساكنين هذه اللغة الفصيحة ، وللنحويين فيها[٣] أقوال : قال الكسائي : أصل (مِنْ) مِنَا حذفـوا الألف وأبقوا الفتحـة ، وقيل : كـرِهُوا الجمـعَ بَيْنَ كسرتين فحركوها في أكثر المواضع بالفتح . قال أبو جعفر : وأحسنُ ما قِيلَ في هذا قول سيبويه[٤] قال : لما كثر استعمالهم لها ولم يكن فعلاً وكان الفتح أخف عليهم

(١) ب ، د : التوبة .

(٢) ب ، د : انه .

(٣) ب ، د : فيه .

(٤) الكتاب ٢/ ٢٧٥ .

فتحوا وشبهوها بأين وكيفَ . قال سيبويه : وناس من العرب يكسرون فيقولون : مِن اللّهِ على القياس . قال أبو حاتم : زعم هارون أن أبا عمرو بن العلاء قرأ (بَرَاءةٌ مِن اللّهِ الى الذين عاهدتم)[1] وإنْ شئتَ قُلتَ : عاهَدْتُمو على الأصل والحذف لأن الواو ثقيلة .

﴿فَسِيحُوا في الأرضِ . .﴾ [٢]

قال الكسائي : المصدر سُيُوحاً وسَيَحاناً وسياحةً . قال الفراء : وساح الماء سَيْحاً/٨٨ أ/ (أربعة أشهر) أثبتَ الهاء فَرقاً بين المذكر والمؤنث . قال أبو جعفر : وقد ذكرناه ، وذكرنا ما هذه الشهور[2] (واعلَمُوا أنكُمْ) في موضع نَصبٍ باعلموا وان شئتَ قلت : أنّكمو كما تقدّمَ غَيرُ مُعجِزِي الله حَذَفت النون للاضافة . ويجوز على قول سيبويه أن تَحذِفَها لالتقاء الساكنين وتنصب .

﴿وأذانٌ مِنَ اللّهِ . .﴾ [٣]

عطف على براءة (يومَ الحَجِ الأكبَرِ) ظرف وقد ذكرنا ما قيل فيه[3] ، والحج الأصغر العُمرة (أنّ الله بريء مِنَ المشركينَ) في موضع نصب ، والتقدير بأن الله ومن قرأ (إنّ الله) قَدّرَهُ بمعنى قال إنّ الله ، (بَرِيءٌ) خبر (وَرَسُولُهُ) عطف على الموضع ، وإنْ شِئتَ على المُضمَرِ كلاهما حَسَنٌ لأنه قد طال الكلام ، وقرأ ابن أبي اسحاق وعيسى بن عمر (أن الله بَرِيءٌ من المشركين

---

(١) انظر مختصر ابن خالويه ٥١ . حكاه أبو عمرو عن أهل نجران .
(٢) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ١٤٧ ب ، ١٤٨ أ .
(٣) المصدر السابق ١٤٨ أ .

وَرَسُولُهُ)[1] عطف على اللفظ .

﴿إلّا الـذِينَ عَاهَـدْتُم مِنَ المُشـرِكِينَ . .﴾ [٤] في مـوضـع نصب بالاستثناء[2] .

قال الأخفش التقدير واقعدوا لهم على كل مرصد وحُذِفَتْ « على » قال أبو جعفر: قد حكى سيبويه: ضُرِبَ الظهرَ والبطنَ، بحذف «على» إلاّ أنّ ﴿ . . كُلَّ مَرصَدٍ . .﴾ [٥] نصبُه على الظرف جَيّدٌ كما تقول : قَعدتُ له كُلَّ مذهبٍ .

﴿وإنْ أَحَدٌ مِنَ المُشْرِكينَ استَجَارَكَ . .﴾ [٦]

أي من القتل و (أحدٌ) مرفوع باضمار فعل كالذي بعده وهذا حَسَنٌ في « إنْ » وقَبيح في أخَواتِها ، ومَذهب سيبويه في الفرق بَيْنَ إنْ وأخواتها أنها لَمّا كانت أمّ حروف الشرط لأنها لا تكون لغيره خُصّتْ بهذا ، وقال محمد بن يزيد : أما قوله لأنها لا تكون في غيره فغلط لأنها تكون بمعنى « ما » ، وزائدة ، ومخففة من الثقيلة ولكنها مبهمة وليس كذا غيرها وأنشد سيبويه :

١٧٧ ـ لا تَجْـزَعي إنْ مُنفِسـاً أهـلكتُـهُ
وإذا هَـلَكـتُ فَـعِنْـدَ ذلِـكَ فـاجْـزَعِـي[3]

(ثُمَّ أَبلِغْهُ مأمَنَهُ) مفعولان حذف من أحدهما الحرف والجمع مآمن .

﴿كيفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكينَ عَهْدٌ . .﴾ [٧]

---

(١) البحر المحيط ٦/٥ .

(٢) في ب ود « بالاستئناف » تحريف .

(٣) الشاهد للنمر بن تولب ٧٢ ، الكتاب ٦٧/١ ، الكامل ١٠٤٩ ، المستقصى في أمثال العرب ٣٤٣/٢ ، الخزانة ١٥٢/١ ، ٤٥٠ ، ٤١١/٤ « ان منفس . . » .

اسم يكون (إلاَّ الذينَ عاهَدْتُمْ) استثناء . قال محمد بن اسحاق : هم بنو بكر .

﴿كيفَ وإن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ . .﴾ [٨]

قال الأخفش سعيد : أضمر ، أي كيف لا تقتلونهم والله أعلم ، وقال أبو اسحاق : المعنى كيف يكون لهم عَهدٌ ثم حذف كما قال :

١٧٨ - وخَبَّرتُماني أنّما المَوْتُ بالقُرَى
فكيْفَ وهذا هَضْبَةٌ وكَثِيبُ[1]

قال : التقدير وكيف مات (لا يَرْقُبُوا فيكم إلاّ ولا ذِمّةً) وبَعدَهُ ﴿لا يَرقُبُونَ في مُؤمِنٍ إلاّ ولاذِمّةً . .﴾[١٠]وليس هذا تكريراً ولكن الأول لجميع المشركين والثاني لليهود خاصة ، والدليل على هذا قوله[2] (اشتروا بآيات اللّهِ ثَمَناً قليلاً) يعني اليهود باعوا حجج الله جل وعز وبيانه بطلب الرئاسة وطمع في شيء وجَمعُ إلٍ آلالٌ في القليل ، والكثير ألالٌ ، وذمّة وذِمَمٌ .

﴿. . فإخوانُكُمْ في الدينِ . .﴾ [١١]

أي فهم اخوانكم .

﴿. . فَقاتلوا أئِمّة الكفْر . .﴾ [١٢]

جمع امام ، والأصل أأْمِمَةٌ كمثال وأمثلة ثم أُدغِمَتِ الميم في الميم ،

---

(١) الشاهد لكعب بن سعد الغنوي من قصيدة يرثي بها اخاه أبا المغوار انظر : طبقات فحول الشعراء لابن سلام ١٧٦ . وذكر الشاهد غير منسوب في : معاني القرآن للفراء ٤٢٢/١ « في القرى . . فكيف وهذي . . » تفسير الطبري ٨٣/١٠ .

(٢) « قوله » زيادة من ب ود .

وقلبت الحركة على الهمزة فاجتمعت همزتان فأبدلَتْ من الثانية ياء ، وزعم الأخفش أنّك تقول : هذا أَيَمُّ من هذا بالياء . قال المازني : أوَمّ بالواو . وقرأ حمزة (فقاتلوا أأمّة الكفرِ)(1) . فأكثر النحويين يذهب الى أنّ هذا لحنٌ لا يجوز لأنه جمع بين همزتين في كلمة واحدة ، وزعم أبو اسحاق أنه جائز على بعد ، قال : لأنه قد وقعَ في الكلمة عِلّتان الادغام والتضعيف فلمّا أُلقِيَتْ حركة الميم على الهمزة تركت الهمزة لتدلّ بحركتها على ذلك .

﴿ألا تُقاتِلُونَ . . ﴾ [١٣] توبيخ وفيه معنى التحضيض .

﴿قاتِلُوهم . . ﴾ [١٤] ، [١٥] .

أمر (يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ) جوابه وهو جزم بمعنى المجازاة ، والتقدير إنْ تقاتلوهم يُعَذِّبْهُم اللَّهُ (بأَيدِيكُمْ ويُخزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ) . ﴿وَيُذهِبْ غَيظَ قُلوبِهِمْ . . ﴾[١٥] كُلّهُ عطف ، ويجوز فيه كله الرفع على القطع من الأول ويجوز النصب على اضمار أن وهو محمول على المعنى ، والكوفيون يقولون على الصرف كما قال :(2)

١٧٩ - فَإن يَهْلِكْ أَبُو قَابُوسَ يَهْلِكْ
رَبِيعُ النَّاسِ وَالشَّهْرُ الحَرَامُ
ونأخُذْ بَعْدَهُ بِذِنَابِ عَيشٍ
أَجَبِّ الظهرِ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ

---

(1) قرأ الكوفيون وابن عامر (ائمة) بهمزتين حيث وقع والباقون بهمزة وياء مختلسة الضمة من غير مد . (انظر تيسير الداني ١٠٧) .

(2) الشاهد للنابغة الذبياني انظر : ديوانه ١١٠ « ونمسك بعده » الكتاب ١ / ١٠٠ (البيت الثاني) تفسير الطبري ٢٥ / ٣٥ « ونمسك بعده . . » الخزانة ٤ / ٩٥ ، ٩٦ ، شرح أبيات سيبويه لابن النحاس ص ٧١ (والثاني فقط غير منسوب) .

وإن شئتَ رَفعتَ ونأخذ وإن شئتَ/٨٨ ب/ نَصبتَهُ . ﴿ ويَتُوبُ اللّهُ على مَن يَشاءُ ﴾ القراءة بالرفع لأنه ليس من جنس الأول لأن القتال غير موجب لهم التوبة من الله جل وعز وهو موجب لهم العذاب والخزي وشفاء صدور المؤمنين وذهاب غيظ قلوبهم ، ونظيره « فإن يَشأْ اللّهُ يَختِمْ على قلبك » تم الكلام ثم قال « ويمحو الله الباطل »[١] وقرأ ابن أبي اسحاق (ويَتُوبَ الله) بالنصب وكذا رُوي عن عيسى والأعرج : (واللّهُ عَليمٌ حَكيمٌ) ابتداء وخبر .

﴿أَمْ حَسِبتُمْ . . ﴾ [١٦]

خروج من شيء إلى شيء (أَنْ تُترَكُوا) في موضع المفعولين على قول سيبويه ، وعند أبي العباس أنه قد حذف الثاني ، (ولَمّا يَعْلَمِ اللّهُ) جزم بِلَمّا وإنْ كانَتْ « ما » زائدة فإنّها عند سيبويه تكون جواباً لقولك قد فعلت[٢] وكُسِرتِ الميم لالتقاء الساكنين . قال الفراء (وَليجَةً) بطانة من المشركين يَتّخذونَهُم ويفشون إليهم أسرارَهُمْ ويَعلِمُونَهُمْ أمورَهُمْ[٣] .

﴿ . . أن يَعمُرُوا مَساجِدَ اللّهِ . . ﴾ [١٧]

اسم كان (شَاهِدِينَ) على الحال (أولئِكَ) ابتداء (حَبِطَتْ أعمالُهُمْ) الخبر .

﴿إنّما يَعمُرُ مَساجِدَ اللّهِ . . ﴾ [١٨]

(ما) كافة والفعل مُتقدِّمٌ لأنه لمن (ولم يَخْشَ إلاّ اللّهَ) حُذِفَتِ الألف

---

(١) آية ٢٤ ـ الشورى .
(٢) في ب : فعل .
(٣) انظر ذلك معاني الفراء ١/٤٢٦ .

للجزم . قال سيبويه : واعلَمْ أنَّ الآخِرَ إذا كان يَسكُنُ في الرفع حُذِفَ في الجزم لئلاّ يكونَ الجزم بمنزلة الرفع (فَعَسَىٰ أن يَكُونُوا من المُهتَدِينَ) وعَسَىٰ من الله جل وعز واجبة .

﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحَاجِّ . .﴾ [١٩]

التقدير في العربية أَجَعَلتُمْ أصحابَ سقايةِ الحاجِّ وقيل : التقدير كإيمانِ مَنْ آمَنَ باللّهِ وجُعِلَ الاسمُ موضع المصدر إذ عُلِمَ معناه مثل إنّما السخاءُ حاتمٌ وإنّما الشعرُ زُهيرٌ . (وَعِمَارَةَ المسجِدِ الحَرَامِ) مثل « وأسألِ القريَةَ » وقرأ أبو وجزة[1] (أَجَعَلتُمْ سُقَاةَ[2] الحَاجِّ وعَمَرَةَ المَسجِدِ الحَرَامِ) سُقَاة جمعُ سَاقٍ والأصلُ فيه سُقَيَةٌ على فُعَلَة كذا الجَمعُ المعتلّ من هذا نحو قاضٍ وقُضَاةٍ وَناسٍ ونُسَاةٍ فإن لم يكن معتلاً جُمِعَ على فَعَلَةٍ نحو نَاسِيءٍ ونَسَأةٍ للذين كانوا يَنْسَئُونَ الشهور .

﴿الَّذِينَ آمَنُوا . .﴾ [٢٠]

في موضع رفع بالابتداء ، وخبره (أعظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللّهِ) و (درجةً) على البيان .

﴿خَالِدِينَ . .﴾ [٢٢] نصب على الحال .

﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وإخوانَكُمْ أولِيَاءَ . .﴾ [٢٣]

مفعولان (إنِ استَحَبُّوا الكُفْرَ على الإيمانِ) أي لا تطيعوهمْ ولا تَخْتَصّوهُمْ .

---

(١) في أ ، ب ، د « ابن أبي وجزة وأظن « ابن زيدت من سهو الناسخ والوارد هو « أبو وجزة السعدي » كما ورد في غير هذا الموضع ، وهذه قراءته كما في مختصر ابن خالويه ٥٢ ، المحتسب ١/٣٨٥ وانظر ترجمته في ملحق التراجم .

(٢) في د « سقاية » تصحيف .

﴿قُلْ إنْ كَانَ آباؤُكُمْ . . ﴾ [٢٤]

اسم « كان » وما بعده معطوف عليه (أَحَبَّ إليكُمْ) خبر كان ويجوز في غير القرآن رفع « أحبُّ » على الابتداء والخبر واسم كان مضمر فيها ، وأنشد سيبويه :

١٨٠ - إذا مُتُّ كـانَ النّـاسُ صِنفَـانِ شَـامِتٌ
وَآخَـرُ مُـثْنٍ بـالـذِي كُـنْـتُ أصـنَـعُ[١]

وأنشد :[٢]

١٨١ - هِيَ الشِّفَـاءُ لِدَائي لـو ظَفرتُ بِهَـا
ولَـيْسَ مِـنْـهَـا شِـفَـاءُ الـداءِ مَـبْـذُولُ[٣]

﴿لَقَدْ نَصَرَكُمْ اللّهُ فِي مَوَاطِنَ كثِيرةٍ . . ﴾ [٢٥].

قال الفراء :[٤] لم ينصرف مواطنُ لأنه جمع[٥] ليس لها نظير في المفرد وليس لها جماع[٦] إلّا أن الشاعر ربما اضطرّ فجمع وليس يوجد[٧] في الكلام ما

---

(١) الشاهد للعجير السلولي انظر : الكتاب ١/٣٦ ، النوادر لأبي زيد ١٥٦ روى الشاهد كالآتي :
اذا مت كان الناس نصفين شامت
ومثن بصرعي بعض ما كنت أصنع
شرح الشواهد للشنتمري ١/٣٦ ، المقاصد النحوية ٢/٨٥ . وروى غير منسوب في شرح ابيات سيبويه لابن النحاس ص ٤٣ « كان الناس نصفان » .

(٢) في ب زيادة « سيبويه أيضاً » .

(٣) نسب الشاهد الى هشام اخي ذي الرمة في : الكتاب ١/٣٦ ، ٣٧ شرح الشواهد للشنتمري ١/٣٦ ، شرح أبيات سيبويه لابن النحاس ص ٤٤ .
« أن ظفرت بها . . » .

(٤) معاني الفراء ١/٤٢٨ .

(٥) «جمع » ساقط من ب ود .

(٦) د : اجماع .

(٧) ب : يجوز .

يجوز في الشعر ، وأنشد :

١٢٨ - فَهُنَّ يَعْلُكْنَ حَدائِدَاتِها[1]

قال أبو جعفر : رأيتُ أبا اسحاق يتعجّبُ من هذا قال : أخذ قول الخليل رحمه الله وأخطأ فيه لأن الخليل يقول لم ينصرف لأنه جمع لا نظير له في الواحد ولا يجمع جمع التكسير فأما بالألف والتاء فلا يمتنع .

(ويَوْمَ حُنَيْنٍ) ظرف أي[2] ونصركم يوم حنين[2] . وانصرف حنين لأنه مذكر اسم وادٍ ومن العرب من لا يجريه يجعله اسماً للبقعة ، (فلم تُغْنِ عَنْكُمْ) حذفتِ الياء للجزم .

﴿ثُمَّ أنزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ على رَسُولِهِ وعَلى المُؤْمِنِينَ . .﴾ [٢٦]

أي أنزل عليهم ما يُسَكِّنُهُمْ ويُذهِبُ خوفهم حتى اجترؤوا على قتال المشركين ، (وأنزَلَ جُنُوداً لم تَرَوْهَا) وهم الملائكة يُقَوّونَ المؤمنينَ بما يُلقُونَ في قلوبهم من الخواطر والتثبيت ويُضعِفُونَ الكافرينَ بالتجبين[3] لهم من حيث لا يرونهم ومن غير قتال لأن الملائكة صلوات الله عليهم لم تقاتل إلا في يوم بدر .

﴿. . إنّما المُشرِكُونَ نَجَسٌ . .﴾ [٢٨]

ابتداء وخبر (فَلا يَقرَبُوا) نهي فلذلك حذفت منه النون .

---

(١) الشاهد غير منسوب في : معاني الفراء ١/٤٢٨ « فهن يجمعن . . » الخصائص ٣/٢٣٦ ، ونسب للأحمر قاله في نعت الخيل في اللسان (حدد) .

(٢ - ٢) هذه العبارة في ب ود متأخرة قليلاً اي تأتي بعد « اسما لبقعة » .

(٣) ب ، د : الكفار بالتحيير .

﴿وقَالَتِ/ ٨٩ أ/ اليَهُودُ عُزَيرٌ ابنُ اللّهِ . .﴾ [٣٠]

للنحويين في هذا أقوال : فمن أحسنها أنه مرفوع على اضمار مبتدأ والتقدير صاحبنا عُزَيرٌ ، وأنشد الأخفش :

١٨٣ ـ لَعَمْـرُكَ مـا أدري وإنْ كُنتَ دَارِيـاً
شُعَيبُ بن سَهْمٍ أمْ شُعَيْبُ بنُ مِنْقَـرِ[١]

ويجوز أن يكون (عزير) رفع[٢] بالابتداء و (ابن) خبره ، ويحذف التنوين لالتقاء الساكنين أجاز سيبويه مثل هذا بعينه ، وقول ثالث لأبي حاتم قال : لو قال قائل إنّ عزيراً اسم عجمي فلذلك حذفت منه التنوين . قال أبو جعفر : هذا القول غلط لأن عزيراً اسم عربيّ مشتق قال الله جل وعز « وتعزِّرُوهُ وتُوقِّرُوهُ »[٣] ولو كان عَجمياً لانصرف لأنه على ثلاثة أحرف في الأصل ثم زِيدَتْ عليه ياء التصغير ، وقد قرأ القراء من الأئمة في القراءة واللغة (عُزَيرٌ) منوناً . قرأ ابن أبي اسحاق وعيسى بن عمر وأبان بن تغلب وعاصم والكسائي « وقالت اليهود عُزَيرٌ ابن الله » وهذا بَيِّنٌ على الابتداء والخبر وكذا (وقَالت النَّصَارى المَسِيحُ ابنُ اللّهِ) وكذا (ذلِكَ قولُهُمْ بأفواهِهِمْ)، وقرأ عاصم وطلحة (يُضَاهِئُونَ قَول الذينَ كَفَرُوا) وجعل الهمزة من الأصل وقدّر ضَهْيَئاً فَعْيَلاً . وتَرْك الهمز أجود لأنه لا نعلم أحداً من أهل اللغة حكى انّ في الكلام فَعيلاً وإذا لم يهمز قَدّرَ ظَهْيَاءَ فَعْلاء ، الهمزة زائدة كما زيدت في شَأمل وغِرْقىء إلا أنه يجوز أن يكون فَعْيلاً لا نظير له كما أن كَنَهْبُلاً فَنَعْلُلٌ لا نَظير له كما أن قَرَنْفُلاً فَعَنْلُلٌ لا نَظِيرَ له .

---

(١) الشاهد للأسود بن يعفر انظر ديوانه ٣٧ « شعيث بن سهم أم شعيث » الكتاب ١/٤٨٥ ، الخزانة ٤/٤٤٨ « شعيث . . أم شعيث » .

(٢) ب : رفعا .

(٣) آية ٩ ـ الفتح .

﴿ اتَّخَذُوا أَحبَارَهُمْ وَرُهبَانَهُمْ أَربَاباً مِنْ دُونِ الله . . ﴾ [٣١]

مفعولان (والمَسِيحَ ابنَ مَرْيَمَ) منصوب على إضمار فعل ويجوز أن يكون عطفاً .

﴿ يُرِيدُونَ أن يُطْفِئُوا نورَ الله.. ﴾ [٣٢]

جعل البراهين بمنزلة النور لِمَا فيها من البيان (بأَفواهِهِمْ) جمع فُوهٍ على الأصل لأن الأصل في فم فوه مثل حوضٍ وأحواض ، (ويَأبَى اللهُ إلاّ أن يُتِمَّ نُورَهُ) يقال : كيف دخلت إلاّ وليس في الكلام حرف نفي ؟ ولا يجوز ضربتُ إلاّ زيداً فزعم الفراء[1] أن « إلاّ » انما دخلت لأن في الكلام طرفاً من الجحد ، قال أبو اسحاق : الجحد والتحقيق ليسا بذوي أطراف وأدوات الجَحْدِ « ما ولا ولم ولن وليس » وهذه لا أطراف لها يُنطَقُ بها ، ولو كان الأمر كما أراد لجاز كَرِهتُ إلا زيداً ولكن الجواب أنَّ العرب تحذف مع « أبَى » والتقدير ويأبَى الله كلَّ شيءٍ إلاّ أن يُتِمّ نوره . قال علي بن سليمان : إنما أجاز هذا في يأبى لأنها منع أو امتناع فضَارَعَتِ النَّفْيَ . قال أبو جعفر : وهذا قول حَسَنٌ كما قال :

١٨٤ - وَهَــل لِيَ أُمٌّ غَيْـرُهَـا ان تَـرَكْتُهَـا
أَبَـى اللهُ إلاّ أنْ أكُـونَ لَـهَـا ابنما[2]

﴿ . . لِيُظهِرَهُ . . ﴾ [٣٣]

لام كي أي ليظهره بالحجة والبراهين وقد أظهره .

---

(١) معاني الفراء ١/٤٣٣ .

(٢) الشاهد للمتلمس جرير بن عبد المسيح من قصيدة يعاتب خاله الحارث بن التوأم اليشكري : أنظر الأصمعيات ٢٤٤ وورد غير منسوب في : سر صناعة الاعراب لابن جني ١/١٣٠ « . . أم غيرها تعرفونها » .

﴿ . . إنَّ كثيراً مِنَ الأحبارِ والرُّهبانِ لَيأكُلُونَ أمْوالَ النَّاسِ . . ﴾ [٣٤]

دخلتِ اللامَ على يَفْعَلُ ولا تدخل على فَعَلَ بِمُضارعةِ يَفْعَلُ الأسماء (والذينَ يَكْنِزُونَ الذّهبَ والفضّةَ) رفع بالابتداء ويجوز أن يكون معطوفاً على ما في يأكلون أي ويأكلها الذين يكنزون الذهب والفضة (ولا يُنْفِقُونَها في سَبيلِ الله) ولم يَقُلْ ينفقونهما ففيه أربعة أقوال[١] يكون التقدير ولا ينفقون الكنوز[٢] ، ويكون ولا ينفقون الأموال[٣] ، ويكون ولا ينفقون الفضة وَحُذِفَ من الأول لدلالة الثاني عليه وأنشد سيبويه :

١٨٥ ـ نَحنُ بِمَا عِندَنَا وأنتَ بما عِنْـ
ـدَكَ راضٍ والرأيُ مُختَلِفُ[٤]

والتقدير الرابع أن يكون ينفقونها للذهب والثاني معطوفاً عليه . (فَبَشِّرْهُمْ بعذابٍ أليمٍ) في موضع خبر الابتداء أي اجعل لهم موضعَ البشارة عذاباً أليماً .

﴿ يَوْمَ . . ﴾ [٣٥]

ظرف والتقدير يُعذَّبُونَ (يومَ يُحْمَى عَليها في نَارِ جَهَنَّمَ) (فَتُكْوَى بها

---

(١) ب : أجوبة .
(٢) ب : الأموال .
(٣) ب : الكنوز .
(٤) الشاهد لقيس بن الخطيم أنظر ديوانه ٨١ ، الكتاب ٣٧/١ ، ٣٨ شرح الشواهد للشنتمري ٣٧/١ ، ٣٨ ، وورد غير منسوب في : معاني القرآن للفراء ٤٣٤/١ ، ٤٤٥ ، ٣٦٣/٢ ، تفسير الطبري ١٢٢/١٠ ، ١٠٠/٢٢ ، ١٥٨/٢١ ، شرح أبيات سيبويه لابن النحاس ص ٥١ .

جِباهُهُمْ) اسم ما لم يُسَمّ فاعله (وَجُنُوبُهُمْ وظُهورُهُمْ) عطف (هذا ما كَنَزْتُمْ) أي يقال لهم .

﴿ إنّ عِدّةَ الشُّهورِ عِنْدَ اللهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً .. ﴾ [٣٦]

اسم « إنّ » وخبرها وأعربت (اثنا عشر) دون نظائرها لأن فيها حرف الاعراب أو دليله ، (ذَلِكَ الدينُ القَيِّمُ) /٨٩ ب/ ابتداء وخبر ورُوِيَ عن علي ابن[1] أبي طلحة عن ابن عباس « ذلك الدِّينُ » أي ذلك القضاء ، (فلا تَظْلِمُوا فِيهِنّ أنْفُسَكُمْ) الأكثر أن يكون هذا للأربعة لأن أكثر ما تستَعْمِلُ العربُ فيما جاوز العَشَرة فيها ومنها . (وقَاتِلُوا المُشرِكِينَ كافّةً) مصدر في موضع الحال ، قال أبو اسحاق : مثل هذا من المصادر عافاه الله عافيةً ، وعاقبه عاقبةً لا يُثَنّى ولا يجمع وكذا عامّةً وخاصّةً . قال : ومعنى كافة معنى مُحيطينَ بهم مُشتَقّ من كُفّةِ الشيء وهي حَرفُهُ لأنك إذا بَلَغتَ اليه كَفَفْتَ عن الزيادة .

﴿ إنّما النَّسِيءُ زِيادَةٌ في الكُفْرِ .. ﴾ [٣٧]

هكذا يقرأ أكثر الأئمة ولم يرو أحد عن نافع عَلِمناهُ (إنّما النَّسِيُ) بلا همز الا ورْش[2] وحده ، وهو مُشتَقّ من نَسَأهُ وأنسَأهُ إذا أخره . حكى اللغتين الكسائي ، فنَسِيءٌ بمعنى مَنْسُوٌ أو مُنسأ . قال أبو عبيد : وقرأها ابن كثير بغير مدّ ولا همز قال أبو حاتم : قرأها ابن كثير باسكان السين . قال أبو جعفر : المعروف عن قراءة ابن كثير « إنّما النَّسِيءُ[3] زيادة في الكفر » على فَعِيلٍ . قرأ أهل

(١) « ابن » ساقطة في أوزدتها من ب و د وهو الصواب .

(٢) أنظر تيسير الداني ١١٨ . أنظر ترجمته في ملحق التراجم .

(٣) في ب و د « النسوء » على وزن النسع وهي مذكورة لابن كثير في مختصر ابن خالويه ٥٢ .

الحرمين وأبو عمرو (يَضِلّ به الذينَ كَفَرُوا)[١] وقرأ الكوفيون (يُضَلُّ بِهِ الذينَ كَفَرُوا) وقرأ الحسن وأبو رجاء (يُضِلُّ به الذين كفروا)[٢] بضم الياء وكسر الضاد . والقراءات الثلاث كل واحدة منها تؤدي عن معنى . وقال النبي ﷺ «أوتيتُ جوامعَ الكلِم »[٣] فَيضِلّ به الذين كفروا ، إلّا انهم يَحسبُونَهُ فَيضِلّونَ بِهِ ، ويُضَلّ به الذين كفروا بمعنى المَحسُوبِ لهم ، « ويُضِلُّ به الذين كفروا وقد حُذِفَ منه المفعول أي يضل به الذين كفروا من يَقبَلُ منهم . (لِيُوطِئُوا) نصب بلام كي (فَيُحِلّوا) عطف عليه .

﴿ . . ما لكُمْ إذا قِيلَ لكُمُ انفرُوا في سَبِيلِ اللهِ أثاقَلْتُمْ الى الأرضِ . . ﴾ [٣٨]

الأصل تَثاقَلتُمْ أُدغِمَتِ التاء في الثاء لقربها منها فاحتجت الى ألف الوصل لِتصل الى النطق بالساكن ، والمعنى اثّاقَلْتُمْ الى نَعيم الأرضِ والى الإقامة بالأرض ، والتقدير أرضيتم بنعيم الدنيا من نعيم الآخرة . (فما مَتاعُ الحياةِ الدنيا في الآخِرَةِ إلاّ قَليلٌ) ابتداء وخبر .

﴿ إلّا تنفِرُوا . . ﴾ [٣٩]

شرط فلذلك حُذِفَتْ منه النون والجواب (يُعَذِّبْكُمْ) (وَيستَبدِلْ قَوماً غيرَكُمْ

---

(١) المصدر السابق وأنظر معاني القراء ١/٤٣٧ .

(٢) مختصر ابن خالويه ٥٢ .

(٣) أنظر تأويل مشكل القرآن ص ٣ ، صحيح الترمذي السير ٤٢/٧ « أعطيت جوامع . . » ، المعجم لونسنك ١/٣٦٥ ، ٥٨/٦ .

ولا تَضُرُّوهُ شيئاً) عطف (واللهُ على كلِّ شيءٍ قديرٌ) ابتداء وخبر .

﴿ إلاّ تَنصُرُوهُ فقدْ نصرَهُ الله . ﴾ [٤٠]

شرط ومجازاة (إذ أخرجَهُ الذينَ كفرُوا) ظرف (ثَانيَ اثنَيْنِ) نصب على الحال أي أخرجوه منفرداً من جميع الناس إلا من أبي بكر رضي الله عنه أي أحد اثنين . قال علي بن سليمان : التقدير فخرج ثاني اثنين مثل « واللهُ أنبتَكُم من الأرضِ نباتاً »[١] . (إذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحزَنْ إنّ اللهَ مَعَنا) فأشاد جل وعز بذكر أبي بكر رضي الله عنه ، ورفع قدره بخروجه مع رسول الله ﷺ وَبَذْلِهِ نَفْسَهُ ولو أرادَ أن يهاجر آمناً لَفَعَلَ وقوله (لا تَحزَنْ) فيه معنى أمنهِ كما قال « لا تَخفْ انكَ أنت الأعلى »[٢] وقال في قصة لوطٍ عليه السلام « لا تَخفْ ولا تَحزَنْ »[٣] وفي قصة ابراهيم ﷺ « لا تَخفْ »[٤] وقال (إنّ اللهَ مَعَنا) أي ينصرنا ويمنع منا فأوجب لأبي بكر رضي الله عنه بهذا التُقى والاحسان كما قال جل وعز « إنّ اللهَ مَع الذينَ اتقَوا والذِينَ هم مُحسِنُونَ »[٥] . (فأنزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عليه) القول عند أكثر أهل التفسير وأهل اللغة أن المعنى فأنزل الله سكينته على أبي بكر لأن النبي ﷺ قد علِمَ أنه معصوم والله جل وعز أمرَهُ بالخروج وأنه ينجيه والدليل على هذا أنه قال لأبي بكر (لا تحزن إنّ الله معنا) فسكن أبو بكر رضي الله عنه قال الله جل وعز فأنزل الله سكينته عليه ومعنى الفاء في العربية أن يكون الثاني يتبع الأول ، فكما قال لرسول الله ﷺ لا تَحزَنْ إنّ الله معنا سَكَنَ واطمأن ، وليس هذا مثل « فأنزل اللهُ سَكِينَتَهُ

---

(١) آية ١٧ ـ نوح .
(٢) آية ٦٨ ـ طه .
(٣) آية ٣٣ ـ العنكبوت .
(٤) آية ٢٨ ـ الذاريات « فأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم » .
(٥) آية ١٢٨ ـ النحل .

على رسوله وعلى/ ٩٠ أ/المؤمنين »[١] لأن هذا في يوم حنين لَمّا اضطرب المسلمون خاف النبي ﷺ وقد عَلِمَ أنه في نفسه معصوم ، فَلَمّا أيّد الله المؤمنين ورجعوا سَكَنَ النبي ﷺ لذلك وزال خوفهُ الذي لَحِقَهُ على المؤمنين ، ﴿وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لم تَروهَا﴾ الهاء تعود على النبي ﷺ فالضميران مختلفان ، وهذا كثير في القرآن وفي كلام العرب قال الله جل وعز « أرأيتَ إنْ كانَ على الهُدَى أو أمَرَ بالتقوى أرأيتَ إن كَذَّبَ وتولّى » ثم قال ﴿ ألم يَعْلَمْ بأنّ الله يَرى ﴾[٢] . ﴿ وَجَعلَ كَلِمَةَ الذين كَفَروا السُّفلَى ﴾ أي وَصَفَها بهذا ، ﴿ وَكَلِمَةُ اللهِ ﴾ ابتداء ﴿ هِيَ العُلْيا ﴾ ابتداء وخبر ، والابتداء والخبر خبر الأول ، ويجوز أن يكون « العُلْيا » الخبر ، و « وهي » فاصلة ، وقرأ الحسن ويعقوب ﴿ وَكَلِمةَ اللهِ ﴾[٣] بالنصب عطفاً على الأول ، وزعم الفراء أنّ هذا بعيد . قال : لأنك تقول : أعتَقَ فُلانٌ غُلامَ أبيه ولا تقول : غلام أبي فلان ، وقال أبو حاتم نحواً من هذا ، قال : كأن يكون وَكَلِمتهُ هي العليا . قال أبو جعفر : الذي ذكره الفقراء (الفراء) لا يشبه الآية ولكن يشبهها ما أنشده سيبويه :

١٨٦ ـ لا أرَى المَوْتَ يَسبِقُ الموتَ شيءٌ
نَغَّصَ المَوْتُ ذا الغِنَى والفَقيرا[٤]

وهذا جيد حَسَنٌ لأنه لا إشكال فيه بل يقول النحويون الحذّاق : إنّ في إعادة الذِّكرِ في مثل هذا فائدةً وهي أنّ فيه معنى التعظيم . قال الله جل وعز « إذا زُلزِلَتِ الأرضُ زِلزَالَها وأخرَجَتِ الأرضُ أثقالَها »[٥] فهذا لا إشكال فيه . ﴿ وَاللهُ عَزِيزٌ حكيمٌ ﴾ ابتداء وخبر .

---

(١) آية ٢٦ ـ الفتح .
(٢) آية ١١ ـ ١٤ ـ العلق .
(٣) قرأ بها أيضاً الأعمش وأبو مجلز . مختصر ابن خالويه ٥٢ .
(٤) مر الشاهد ٧٠ .
(٥) آية ١ ، ٢ ـ الزلزلة .

﴿ إنفِرُوا .. ﴾ [٤١]

حكى الأخفش « إنْفُرُوا » ، (خِفافاً وثِقالاً) نَصْبٌ على الحال ، وفيه قولان : أحَدُهُما أنه منسوخ بقوله « فَلَولا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرقَةٍ منهم طَائِفَةٌ »[1] ، والآخر أنه غير منسوخ لأن الجهاد فرضٌ إلاّ أنّ بَعضَ المسلمين يَحمِلُهُ عن بَعض فإذا وَقَعَ الاضطرار وَجبَ الجهاد على كُلِّ أحدٍ .

﴿ لو كَانَ عَرضاً قريباً .. ﴾ [٤٢]

خبر كان (وَسَفَراً قَاصِداً) عطف عليه (لأتّبعُوكَ) وهذه الكناية للمنافقين لأنهم داخلون فيمن خُوطِبَ بالنفير . وهذا موجود في كلام العرب يذكرون الجملة ثم يأتون بالاضمار عائداً على بعضها كما قيل في قول الله جل وعز « وإنْ مِنْكُم إلاّ وارِدُها » إنها القيامة ثم قال جل وعز : « ثم نُنجي الذين اتّقَوا ونَذَرُ الظالِمينَ فيها جثِيّاً »[2] يعني جل وعز جَهنّم . حكى أبو عُبَيْدَةَ :[3] إنّ (الشُّقَّةُ) السفر ، وحكى الكسائي : إنه يقال : شُقَّةٌ وشِقَّةٌ .

﴿ عفَا اللهُ عَنْكَ .. ﴾ [٤٣]

في معناه قولان : أحدهما أنه افتتاح الكلام كما تقول : أصلحك الله كان كذا وكذا ، والقول الآخر وهو أولَى لأن المعنى عفا الله عنك ما كان من ذنبك في أنْ أذِنتَ لهم ويَدُلّ على هذا (لِمَ أذِنتَ لَهُمْ) لأنه لا يقال : لِمَ فَعَلتَ ما أمرتُكَ به ؟ والأصل « لِمَا » حُذِفَتِ الألف فرقاً بَيْنَ الاستفهام والخبر وانّ « ما » قد اتّصلَتْ بالام ولا يُوقَفُ عليها إلاّ بالهاء لِمَهْ .

---

(١) آية ١٢٢ ـ التوبة (براءة) .
(٢) آية ٧١ ، ٧٢ ـ مريم .
(٣) مجاز القرآن ١ / ٢٦٠ .

﴿ لا يَستأْذِنُكَ الذينَ يُؤمِنُونَ باللهِ واليَومِ الآخِرِ أن يُجاهِدُوا . . ﴾ [٤٤]

في موضع نصب . قال أبو اسحاق : التقدير في أن يُجاهِدُوا ، وقال غيره : هذا غلط وانما المعنى ضدّ هذا ولكنِ التقديرُ ﴿ إنما يستأذنكَ الذينَ لا يُؤمِنُونَ باللهِ واليَومِ الآخِرِ . . ﴾[٤٥] في التَّخَلُّفِ لِئَلاّ يجاهدوا ، وحقيقته في العربية كراهَةَ أن لا[١] يجاهدوا كما قال جل وعز « يُبَيِّنُ اللهُ لكُمْ أنْ تَضِلّوا »[٢] .

﴿ . . وَلكِنْ كَرِه اللهُ انبِعاثَهُمْ . . ﴾ [٤٦]

لأنهم قالوا إن لم يُؤْذَنْ لنا في الجلوس أفسَدْنا وَحَرَّضنا على المسلمين ويدلّ على هذا أن بعده « لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلّا خبالا » ، (فَثَبطَهُمْ) الله جل وعز (وَقِيلَ اقعُدُوا مَعَ القاعِدِينَ) يكون التقدير قال لهم النبي ﷺ ويكون هذا هو الإذنَ الذي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وقيل : المعنى وقال لهم أصحابُهُمْ هذا .

﴿ . . يَبغُونَكُمُ الفِتنَةَ . . ﴾ [٤٧]

مفعول ثان ، والمعنى يطلبون لكم الفتنة أي الافساد والتحريض ، ويقال : بَغَيْتُهُ كذا أي أعَنتُهُ على طلبه وبغيته كذا طلبته له .

﴿ لَقَدِ ابتَغَوا الفِتنَةَ مِنْ قَبلُ . . ﴾ [٤٨]

أي لقد طلبوا / ٩٠ ب / الافساد من قبل أن يَظهَرَ أمرُهُمْ وَيَنزِلَ الوَحي بما أسَرّوهُ وبما سيفعلونه لأنه قال جل وعز « سَيَحلِفُونَ باللهِ لكم »[٣] أخبر[٤] بعيبهم وَقَلَّبُوا لَكَ الأُمورَ أي دَبَّرُوا واحتالوا في التضريب والإفساد .

---

(١) « لا » ساقطة في ب ، د .
(٢) آية ١٧٦ ـ النساء .
(٣) آية ٩٥ ـ براءة = التوبة .
(٤) ب : فخبر .

﴿ وَمِنْهُم مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لي . . ﴾ [٤٩]

مِنْ أَذِنَ يَأْذَنَ فاذا أمرتَ زِدْتَ هَمزَةً مكسُورةً وقبلَها همزة هي فاء الفِعْلِ ولا يجتمع همزتان فَبُدِّلَتْ من الثانية ياءاً لكسرة ما قبلها فَقُلتَ : إيذن لي ، فاذا وصلت زَالَتِ العِلّةُ في الجمع بَينَ همزتين فَهمَزتَ فَقُلتَ : « ومنهم من يَقولُ أْذَنْ[1] لي » وَرَوى وَرْشٌ عن نافع « ومنهم من يقول : اذَنْ[2] لي » خفف[3] الهمزة . قال أبو جعفر : يقال : إيذَنْ لِفُلانٍ ثم ايْذَنْ لِفُلانٍ وهجاء الأول والثاني واحد بألفٍ وياءٍ قبلَ الذال في الخطّ فان قُلت : إيْذَنْ لفلان وَأْذَنْ لغيره كان الثاني بغير ياء ، وكذلك الفاء والفرق بَينَ ثم والفاء والواو أنّ ثم يُوقف عليها ويَنْفصِلُ والفاء والواو لا يُوقَفُ عليها ولا ينفصلان .

﴿إنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُوءْهُمْ . . ﴾ [٥٠]

شرط ومجازاة وكذا (وإنْ تُصِبكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قد أخذنا أمرنا مِنْ قَبلُ ويَتَولوا) عطف .

﴿قُل لَن يُصِيبَنا . . ﴾ [٥١]

نَصبٌ بِلَنْ وحَكَى أبو عُبَيْدَة أن من العرب من يجزم بها . وقرأ طلحة بن مُصَرِّفٍ (هل يصيبنا)[4] وَرُوِيَ عن أعيَنَ قاضي الري أنه قرأ (قل لن يُصِيبَنّا)[5] بنونٍ مُشدّدةٍ وهذا لَحنُ لا يؤكَّدُ بالنون ما كان خبراً ولو كان هذا في قراءة طلحة لجاز ، قال الله جل وعز « هل يذهبنّ كَيدُهُ ما يغيظ »[6] (ما كَتَبَ الله لَنَا) (ما)

(١) د : ايذن .

(٢) ب : أوذن . انظر مذهب ورش في الهمزة . التيسير ٣٤ .

(٣) ب : خففت .

(٤) قرأ أيضاً ابن مسعود . البحر المحيط ٥/٥١ .

(٥) قرأ بها أيضاً طلحة . مختصر ابن خالويه ٥٣ ، المحتسب ١/٢٩٤ .

(٦) آية ١٥ ـ الحج .

في موضع رفع . (هُوَ مَولانَا) ابتداء وخبر ، (وعلى اللّهِ فَلْيَتَوكَّلِ المُؤْمِنُونَ) جزم لأنه أمرٌ وكُسِرَتِ اللام الثانية لالتقاء الساكنين ، وإن شِئتَ كَسرتَ الأولى على الأصل والتسكين لثقل الكسرة .

﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصونَ بِنا . .﴾ [٥٢]

والكوفيون يدغمون اللام في التاء ، فأما لام المعرفة فلا يجوز معها إلّا الادغام كما قال جل وعز « التائِبُونَ »[1] لكثرة لام المعرفة في كلامهم ، ولا يجوز الادغام في قوله « قُلْ تَعالَوا »[2] لأن قُلْ مُعتَلّ فلم يجمعوا عليه علتين . وواحد (الحُسْنَيَيْنِ) الحُسْنَىٰ والجمع الحُسَنُ ولا يجوز أن يُنطَق به إلاّ مُعرَّفاً ، لا يقال : رأيتُ امرأة حُسْنَى . (ونَحنُ نَتربَّصُ بِكُمْ أن يُصِيبَكُمُ اللّهُ) في موضع نصب بنَتربَّصُ .

﴿قُلْ أنفِقُوا طَوْعاً أو كُرْهاً . .﴾ [٥٣]

مصدر في موضع الحال ولَفْظُ أنفِقُوا لفظ أمرٍ ، ومعناه الشرط والمجازاة . وهكذا تستعمل العرب في مثل هذا تأتي بأو كما .

١٨٧ ـ أسِيئِي بِنَا أو أحسِنِي لا مَلُومَةً
لَدَيْنَا ولا مَقْلِيَّةً إنْ تَقَلَّتِ[3]

والمعنى إن أسأتِ أو أحسنتِ فَنحنُ لَكِ على ما تعرفين ، ومعنى الآية أن أنفقتم طائعين أو مُكرَهِينَ فلن يُقبَلَ منكم ثم بَيَّنَ جل وعز لم لم يقبَلْ منهم فقال :

(١) آية ١١٢ ـ التوبة .
(٢) آية ١٥١ ـ الأنعام .
(٣) الشاهد لكثير عزة انظر : ديوانه ١٠١ ، ديوان المفضليات ١٢ « . . لا ملولة . . » ، الأضداد لابن الانباري ١٣٥ ، اللسان (سوأ) وذكر غير منسوب في تفسير الطبري ٣٩١/١ .

﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ . .﴾ [٥٤]

(أن) الأولى في موضع نصب والثانية في موضع رفع ، والمعنى وما منعهم من أن تقبل منهم نفقاتهم إلا كفرهم ، وقرأ الكوفيون (أن يُقبَلَ منهم نَفَقاتُهُم)[١] لأن النفقات والانفاق واحد . قال أبو اسحاق : ويجوز وما مَنَعَهُمْ أن يقبل منهم نفقاتهم (إلا أنهم) بمعنى وما منعهم من أن يقبل الله نفقاتهم « إلاّ أنهم كفروا » فإن الأولى والثانية في موضع نصب ويجوز عند سيبويه أن يكونا في موضع جر .

﴿لَو يَجِدُونَ مَلْجَأً﴾ [٥٧]

كذا الوقف عليه وفي الخط بألفين الأولى همزة والثانية عوض من التنوين وكذا رأيتُ جزأاً (أو مَغَاراتٍ) من غار يغير . قال الأخفش : ويجوز (مُغَارَاتٍ)[٢] من أغار يغير كما قال :

١٨٨ - الحَمدُ للهِ مُمْسَانا ومُصبَحَنا
بالخَيرِ صَبَّحَنا ربِّي ومَسَّانا[٣]

(أو مُدَّخلاً) فيه خمس قراءات[٤] : هذه إحداها ، وَرُوِيَ عن قتادة وعيسى

---

(١) انظر تيسير الداني ١١٨ .
(٢) قرأ بها عبد الرحمن بن عوف . انظر مختصر ابن خالويه ٥٣ .
(٣) الشاهد للاوية أبي الصلت انظر ديوانه ٤٦ ، الكتاب ٢ / ٢٥٠ ، الاغاني ٤ / ١٢٩ ، الخزانة ١ / ١٢٠ ، وورد غـ/ منسوب : معاني القرآن للفراء ١ / ٢٦٤ ، تفسير الطبري ٥ / ٤٦ .
(٤) انظر ذلك في مختصر ابن خالويه ٥٣ ، البحر المحيط ٥ / ٥٥ .

والأعمش (أو مُدَّخَّلًا) بتشديد الدال والخاء ، وفي حرف أبي (أو مُتَدَخَّلاً)[1] وقرأ الحسن وابن أبي اسحاق وابن محيصن (أو مَدْخَلاً) بفتح الميم واسكان الدال . قال أبو اسحاق : ويُقرأ (أو مُدْخَلاً)[2] بضم الميم واسكان الدال . قال أبو جعفر: الأصل/٩١ أ/ في مُدَّخَل مُدْتَخَل ، قُلِبَتِ التاء دالاً لأن الدال مجهورة والتاء مهموسة وهما من مخرج واحد ، والأصل الأولى في[3] مُدَّخَل مُدْتَخَل وقيل الأصل[3] فيه مُتَدَخَّل على مُتَفَعَّل ، كما في قراءة أبي . ومعناه دخول بعد دخول أي قوماً يدخلون مَعَهُمْ ، ومَدْخَل مِنْ دَخَلَ ، ومُدْخَل من أُدخِل كذا المصدر والمكان والزمان كما أنشد سيبويه :

١٨٩ ـ مُغَارَ ابنِ هَمّامٍ على حَيِّ خَثْعَما[4]

(وَهُمْ يَجْمَعُونَ) ابتداء وخبر .

وقرأ الأعرج ﴿ ومنهم من يَلمُزُك . . ﴾[5] بضم الميم [٥٨] والأكثر في المتعدي يَفعِلُ بكسر العين .

---

(١) انظر مختصر ابن خالويه ٥٣ وفي المحتسب ١/٣٩٥ « متدخلا » ووردت القراءتان في البحر المحيط ٥/٥٥ .

(٢) رويت عن محبوب والحسن ـ البحر المحيط ٥/٥٥ .

(٣ ـ ٣) ساقط من ب ود .

(٤) نسبُ الشاهد لحميد بن ثور ولم أجده في ديوانه المطبوع وصدره « وما هي إلا في ازار وعلقة » انظر : الكتاب ١/١٢٠ ، شرح الشواهد للشنتمري ١/١٢٠ ، اعراب القرآن المنسوب للزجاج ١/٨٧ ، ٢/٤٩٣ ، ٣/٧٩٢ وورد غير منسوب في : المحتسب ٢/٢٦٦ ، المخصص ٤/٣٥ .

(٥) عن الحسن وابن كثير . مختصر ابن خالويه ٥٣ .
أعوذ بالله وآياته .

﴿.. فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ ..﴾ [٦٠]

مصدر (واللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) ابتداء وخبر . قال الفراء :[1] ويجوز « فَرِيضَةٌ من الله »، بمعنى ذلك فريضةٌ من الله .

﴿وَمِنْهُمُ الذينَ يُؤذُونَ النبيَّ ..﴾ [٦١]

(الذين) في موضع رفع (ويُؤذُونِ) مهموز لأنه من آذى ، وإن شئت خَفَّفتَ الهمزة فأبدلتَ منها واواً . (ويَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ) ابتداء وخبر وكذا (قُلْ أُذُنُ خَيرٌ لكُمْ) على قراءة الحسن ، وقرأ أهل الكوفة (قُـلْ أُذُنُ خَيرٍ لكم) وقـرأوا (ورَحمةٍ) خَفضاً عطف على خير ، وهذا عند أهل العربية بعيد لأنه قد باعد بين الاسمين وهذا يَقبُحُ في المخفوض ، والرفع عطفا على أُذنٍ ، والتقدير قل هو أُذُنُ خَيرٍ وهو رحمة أي هو مُستَمِعُ خيرٍ لكم أي مُستَمِعُ ما يَجِبُ استماعه وقابلٌ ما يجب أن يَقبَلَهُ وروى علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله جل وعز ويقولون هو أُذُنٌ قال مُستَمِعٌ وقائل . قال : (يُؤمِنُ باللَّهِ وَيُؤمِنُ للمؤمِنِينَ) يُصَدّقُ بالله ويُصَـدّق المؤمنين . قال أبو جعفر : فاللام على هذا زائدة عند الكوفيين ومثله « هم لِرَبِّهِمْ يرهبون »[2] وعند محمد بن يزيد مُتَعلِّقَةٌ بمصدر دلّ عليه الفعل .

﴿.. واللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أن يُرضُوهُ ..﴾[٦٢].

(١) انظر معاني الفراء ٤٤٤/١ .
(٢) آية ١٥٤ ـ الأعراف .

ابتداء وخبر ، فيذهب سيبويه أن التقدير واللّهُ أحق أن يرضوه ورسُولُهُ[١] أحقُّ أن يرضوه[١] ثم حُذِفَ ، وقال محمد بن يزيد ليس في الكلام حذف . والتقدير واللّهُ أحق أن يُرضُوهُ ورسوله على التقديم والتأخير ، وقال الفراء[٢] : المعنى[٣] أحقّ أن يرضوه واللّهُ افتتاحُ كلام كما تَقولُ ما شَاءَ اللّهُ وشِئتَ . قال أبو جعفر : وقول سيبويه أولاَهَا لأنه قد صَحّ عن النبي ﷺ النهي عن أن يُقالُ ما شَاءَ اللّهُ وشِئتَ ولا يُقدّرُ في شيء تقديم ولا تأخير ومعناه صحيح .

﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا . .﴾ [٦٣]

حُذفتَ النون للجـزم (أنّه) في مـوضع نصب بيعلمـوا والهاء كتـابة عن الحديث ، (مَن يُحَادِدِ الله) في موضع رفع بالابتداء (فأنّ لَهُ نَارَ جَهَنّم) يقال : ما بعد الفاء في الشرط مُبتدأ فكانَ يجب أن يكون « فإنّ له » بكسر إنّ فللنحويين في هذا أربعة أقوال : مذهب الخليل وسيبويه[٤] أنّ « أن » الثانية مُبدَلَةٌ من الأولى ، وزعَمَ أبو العباس[٥] أنّ هذا القول مَردُودٌ وأنّ الصحيحُ ما قال الجَرمي قال : أنّ الثانية مكررة للتوكيد ، ونظيره « وهم في الآخرة هُمُ الأخسَرونَ[٦] » ، وكذا « فكَانَ عاقِبَتَهُمَا أنّهما في النار خَالِدِينَ فيها »[٧] . قال الأخفش : [٨] المعنى فوُجُوبُ النارِ

(١ - ١) ساقط من ب ود .

(٢) انظر معاني الفراء ٤٤٥/١ .

(٣) في ب ود زيادة « ورسوله » .

(٤) انظر الكتاب ٤٦٧/١ .

(٥) انظر المقتضب ٣٥٦/٢ .

(٦) آية ٥ - النمل .

(٧) آية ١٧ - الحشر .

(٨) انظر المقتضب ٣٥٧/٢ وجاء قول المبرد « فهذا قول ليس بالقوي لأنه يفتحها ويبتدأ ويضمر الخبر » .

له . قال أبو العباس : قول الأخفش هذا خطأ لأنه يبتدىء أنّ ويُضمِرُ الخَبَر . وقال علي بن سليمان : المعنى فالواجبُ أنّ له نار جهنم وأجاز الخليل وسيبويه فإنّ له نار جَهَنّمَ بالكسر . قال سيبويه : وهو جيد وأنشد :[1]

١٨٠ - وَعِلْمِي بِأَسْدَامِ المِيَاهِ فلم تَزَلْ
قَلائِصُ تَخْدِي في طَرِيقٍ طَلائِحُ
وأنّي إذا مَلّتْ رِكَابِي مُنَاخَها
فإنّي على حَظّي مِن الأمرِ جَامِحُ

﴿يَحْذَرُ المُنافِقُونَ . .﴾ [٦٤]

خبر ويدلّ على أنه أنّ بعده (إنّ اللّهَ مُخرِجٌ ما تَحْذَرُونَ) لأنهم كفروا عناداً وقيل : هو بمعنى الأمر كما يقال يفعل ذلك . (أن تُنَزَّل عَلَيْهِمْ سُورَةٌ) في موضع نصب [أي من أن تنزلَ عليهم ، ويجوز على قول سيبويه أن يكون في موضع خفض على حذف « مِنْ » ، ويجوز أن يكون في موضع نصب][2] على أنها مفعولة لأنّ سيبويه أجاز حَذِرْتُ زيداً وأنشد :

١٩١ - حَذِرٌ أُموراً لا تَضِيرُ وآمِنٌ
ما لَيْسَ مُنْجِيَهُ مِنَ الأقدارِ[3]

---

(١) الشعر لابن مقبل انظر ديوانه ٤٥ ، ٤٦ « وعاودت أسدام . . قلائص تحني . . » وروى عجز البيت الثاني « ركبت ولم تعجز على المنادح » ، الكتاب ٤٦٧/١ ، شرح الشواهد للشنتمري ٤٦٧/١ .
(٢) ما بين القوسين زيادة من ب و د .
(٣) مر الشاهد ١٢١ .

وهذا عند أبي العباس مما غلط فيه سيبويه/٩١ ب/ ولا يَجُوزُ عنده أنا حَذِرٌ زَيْداً لأن حَذِراً شيء في الهيئة فلا يَتعدَّى. قال أبو جعفر: حدَّثنا[1] علي بن سليمان قال: سمعت محمد بن يزيد يقول: حَدَّثني أبو عثمان المازني قال: قال لي اللاحقي: لَقِيَنِي سيبويه فقال لي: أتعرفُ في إعمالِ فَعِلٍ شِعراً؟ ولم أكن أحفظ في ذلك

حَذِرٌ أموراً لا تَضِيرُ وآمِنٌ ما لَيْسَ مُنجِيَهُ مِنَ الأقدارِ

﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ..﴾ [٦٥]

فَأعلَمَ الله جل وعز أنهم قد كفروا فقال: «لا تعتذروا» أي لا تعتذروا بقولكم إنما كنّا نخوض ونلعب. (قُلْ أبا الله وآياتِهِ وَرَسُولِهِ[2] كُنْتُمْ تَستَهزِئُونَ) ثم قال جل وعز ﴿.قد كَفرتُمْ بَعْدَ إيمانكُمْ إن نَعفُ.﴾ [٦٦] حُذِفَتِ الألف للجزم. قال الكسائي: وقرأ زيد بن ثابت (إن نَعفُ عن طَائفةٍ منكُمْ نُعذِّبْ طائفة) بالنون ونصب طائفة بنعذّب، وكذا قرأ أبو عبد الرحمن وعاصم، وقرأ الجحدري (إن يَعفُ عن طَائِفَةٍ) بفتح الياء وضم الفاء (يُعَذِّبْ)[3] بضم الياء وكسر الذال «طائفةً» نصب[4] بالفعل. والمعنى إن يَعْفُ عن طائفة قد تابتْ يعذِّبْ طائفة لم تَتُبْ. وحكى أهل اللغة منهم الفراء[5] أنه يقال للواحد: طائفة وانه يقال: أكلتُ طائفةً من الشاة أي قطعه. قال أبو اسحاق: ويُرْوَى أن هاتين الطائفتين كانتا ثلاثة

(١) ب، د: حدث.
(٢) في ب ود «ورسلة» تصحيف.
(٣) انظر البحر المحيط ٦٧/٥.
(٤) ب، د: نصبت.
(٥) معاني الفراء ٤٤٥/١.

إثنان هزئا وواحدٌ ضَحِكَ فجاء واحد لطائفة[1] كما يقال : جاءتني طائفة أي رجل واحد ، وتقديره في العربية جاءتني نفسُ طائفةٍ .

﴿المُنافِقُونَ وَالمُنافِقَاتُ . .﴾ [٦٧]

ابتداء (بَعضُهُمْ) ابتداء ثان ويجوز أن يكونَ بدلاً ويكون الخبر من بعض . قال أبو اسحاق : هذا مُتّصِلٌ بقوله : « وَيَحلِفُونَ باللّهِ إنّهم لَمِنْكُمْ وما هم منكم »[2] أي لَيسُوا من المؤمنين ولكن بَعضُهُم من بعض أي متشابهون في الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف وقَبْضِ أيديهم عن الجهادِ .

﴿. . خالِدِين . .﴾ [٦٨]

نصب على الحال (هِيَ حَسبُهُم) ابتداء وخبر .

﴿كالذينَ . .﴾ [٦٩]

قال أبو اسحاق : الكاف في موضع نصب أي وعد الله الكفار[3] نار جَهَنَّمَ وَعداً كما وَعَدَ الذينَ من قبلهم . (كَانُوا أَشَدَّ منكم قوةً) خبر كان ولم ينصرف لأنه أفعل صفة الأصل فيه أشددُ أي كانوا أشدّ منكم قوة فلم يتهيأ لهم دفع عذاب الله جل وعز (فاستَمتَعُوا بِخَلاقِهِمْ) أي انتفعوا بنصيبهم من الدنيا كما فَعَلَ الذين من قبلهم .

﴿ألم يَأتِهِمْ . .﴾ [٧٠]

حَذفَ الياء للجزم (نَبأُ الذينَ مِنْ قَبلِهِمْ) رفع بيأتي (قَومِ نُوحٍ وَعادٍ

---

(١) في مقابل العبارة في ب ، صوابه فجاء طائفة للواحد ، وكذا في د .
(٢) آية ٥٦ .
(٣) ب ، د : الكافرين .

وَثمودَ) بدل ، ومَنْ لم يصرف ثمودَ جعله اسماً للقبيلة ، (والمُؤتفِكَاتِ) قيل يراد به قوم لوط لأن أرضهم ايتَفَكَتْ بهم أي انقَلَبَتْ ، وقيل : المؤتَفِكَـاتُ كلّ من أهلِكَ كما يقال : انقَلَبَتْ عَلَيهِ الدنيا .

﴿ . . وَرِضْوانٌ مِنَ اللّهِ أكبرُ . . ﴾ [٧٢]

ابتداء وخبر أي أكبر من نعيمهم ويجوز في غير القرآن النصب لأن هذا مما وُعِدُوا به .

﴿ . . جَاهِدِ الكُفّارَ والمُنافِقِينَ . . ﴾ [٧٣]

كُسِرَتِ الدال لالتقاء الساكنين والفعل غير مُعرَبٍ ولا يكون فعل الأمر إلا مستقبلاً عند جميع النحويين ، وكذا سَيَفعلُ وسوفَ يَفْعَلُ فأما يَفعَلُ فقد اختلف فيه النحويون فالبصريون يقولون يكون مستقبلاً وحالاً . والكوفيون يقولون : يكون[١] مستقبلاً[١] لأن هذه الزوائد إنما جِيءَ بها علامة للاستقبال ، وفاعل عند البصريين كَيَفْعَلُ ، وهو عند الكوفيين للحال إلاّ أن يَكُونَ مجازاً .

﴿ . . وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمةَ الكُفرِ وكَفَرُوا بَعد إسلامِهِم . . ﴾ [٧٤]

يدلّ على أن المنافقين كفار وفي قوله « ذلك بأنّهم آمنوا ثم كَفَرُوا »[٢] دليل قاطع . (وما نَقَمُوا إلاّ أنْ أغناهُمُ الله وَرَسُولُهُ مِـن فَضْلِهِ) (أنْ) في موضع نصب (فإن يَتُوبُوا يَكُ خيراً لَهُمْ) شرط ومجازاة ، وكذا (وإن يَتَـولَّوا يُعـذِّبْهُمُ الله) .

(١ ـ ١) ب ، د : مستقبل .

(٢) آية ٣ ـ المنافقون .

﴿ ومنهم مَنْ عَاهَدَ الله . . ﴾ [٧٥] في موضع رفع . .

﴿ فأعقبَهُمْ نفاقاً . . ﴾ [٧٧] مفعولان إلى يوم يَلقَونَهُ في موضع خفض .

﴿ الذينَ يَلمِزُونَ المُطَوِّعِينَ مِنَ المُؤمنينَ . . ﴾ [٧٩]

في موضع رفع بالابتداء والأصل المُتطوِّعِينَ أدغِمَتِ التاء في الطاء (والذينَ لا يَجدُون إلّا جُهدَهُمْ) في موضع خفض/٩٢ أ/ عطف على المؤمنين ولا يجوز أن يكون عطفاً على المطّوّعين لأنك لو عَطفتَ عليهم لَعَطفتَ على الاسم قبلَ أن يَتمّ لأن (فَيَسْخَرُونَ) عطف على يَلمِزُونَ . (سَخِرَ الله مِنْهُمْ) خبر الابتداء .

﴿ فَرِحَ المُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُول الله . . ﴾ [٨١]

مفعول من أجله وإن شئتَ كان مصدراً (قُلْ نار جَهَنّم أشدُّ)ابتداء وخبر . (حرّاً) على البيان .

﴿ فَلْيَضحكُوا قَليلاً . . ﴾ [٨٢]

أمر فيه معنى التهديد ، والأصل أن تَكُونَ اللام مكسورة فَحُذِفَتِ الكسرةُ لثقلها ، (قَليلاً) و (كَثيراً) نصب على أنهما نعت لظرف أو لمصدر (جزاءاً) مفعول من أجله أي للجزاء .

﴿ لا تَصَلِّ على أَحَدٍ مِنْهُمْ . . ﴾ [٨٤] حذفتَ لأنه مجزوم بلا .

﴿ وإذا أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا . . ﴾ [٨٦] في موضع نصب أي بأن آمنوا .

﴿ رَضُوا بأن يكُونُوا مَعَ الخَوَالِفِ . . ﴾ [٨٧]

جمع خالفة أي النساء وقد يقال للرجل : خَالِفَةٌ وخَالِفٌ إذا كان غير

نجيب ، الاّ أنّ فواعل جمع فاعله ولا يجمع فاعل صفةً على فواعل إلا في الشعر إلّا في حرفين وهما فارسٌ وهالكٌ فأما هالك فعلى المثل وأما فارس فلا يَشكِلُ .

﴿ لكِنِ الرَّسُولُ . . ﴾ [٨٨]

ابتداء (والذينَ آمَنُوا مَعَهُ) عطف عليه (جَاهَدُوا بِأموالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ) في موضع الخبر .

﴿ . . ذلِكَ الفوزُ العَظِيمُ ﴾ [٨٩]

ابتداء وخبر .

﴿ وَجَاءَ المُعَذِّرُونَ . . ﴾ [٩٠]

قرأ الأعرج والضحاك (المُعْذِرُونَ)[١] ورُوِيَتْ هذه القراءة عن ابن عباس رواها أصحاب القراءات إلّا أنّ مدارها على الكلبي . وهي من أعذَرَ اذا بالغ في العذر . وأما المُعَذِّرُونَ بالتشديد ففيه قولان : قال الأخفش والفراء[٢] وأبو حاتم وأبو عُبَيْدٍ : الأصل المعتذرونَ ثم أدغمت فألقيت حركة التاء على العين ويجوز عندهم المُعُذِّرونَ بضم العين لالتقاء الساكنين ولأن ما قبلها ضمة ويجوز المُعِذِّرُون الذين يعتذرون ولا عذر لهم . قال أبو العباس محمد بن يزيد ولا يجوز أن يكون فيه المعتذرين ولا يجوز الادغام فيقع اللبس وذكر اسماعيل بن اسحاق أنّ الادغام مُجتَنَبٌ على قول الخليل وسيبويه وأن سياق الكلام يدلّ على أنّهم مَذمُومُونَ لا عذر لهم . قال لأنهم جاؤ وا (لِيُؤذَنَ لهم) ولو كانوا من الضعفاء والمرضى أو الذين لا يجدون ما ينفقون لم يحتاجوا أن يستأذنوا . قال أبو جعفر : أصل المَعْذِرَةِ والاعذار والتعذير من شيء واحد وهو مما يصعبُ ويتعذّرُ ، وقول العرب « مَنْ عَذيرِي مِن فُلانٍ » ، معناه قد أتى أمراً عَظِيماً يَستَحِقّ أن أعاقِبَهُ عليه ولم

---

(١) أنظر معاني الفراء ١/٤٤٨ .

(٢) أنظر المصدر السابق .

يَعلَم الناس به فمن يَعذِرُني إنْ عاقبته[1] . (لِيُؤذَنَ لهم) نصب بلام كي .

﴿ . . ولا على الذينَ لا يَجدُون ما يُنفِقُونَ حَرَجٌ . . ﴾ [٩١]

اسم ليس . (ما على المُحسِنينَ مِنْ سَبيلٍ) في موضع رفع اسم (ما) .

﴿ . . وأعيُنهمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمعِ . . ﴾ [٩٢]

الجملة في موضع نصب على الحال (حَزَناً) مصدر (ألَّا يَجِدُوا) نصب بأن . قال الفراء[2] ويجوز « أن لا يجدونَ » يجعل « لا » بمعنى ليس ، فهو عند البصريين بمعنى أنّهم لا يجدون .

﴿ . . رَضُوا بأن يكونُوا مَعَ الخَوَالِفِ . . ﴾ [٩٣]

أي النساء اللواتي يَخلُفْنَ أزواجهن .

﴿ الأعرابُ أشدُّ كُفْراً . . ﴾ [٩٧]

نصب على البيان (وَنِفَاقاً) عطف عليه (وأجدَرُ) عطف على أشدّ (ألَّا) في موضع نصب بأن كما يقال : أنت خَليقٌ أن تَفعلَ ولا يجوز أنت خليق الفعل . قال أبو اسحاق : لأن « ما » بعد أنْ يدلّ على أنّ الفعل مستقبل يجعل[3] الحذف عوضاً ، وقال غيره : الحذف لطول الكلام .

﴿ وَمِنَ الاعرابِ من يَتَّخِذُ . . ﴾ [٩٨]

في موضع رفع بالابتداء (ما يُنفِقُ مَغْرَماً) مفعولان ، والتقدير ينفقه

---

(١) ب ، د : أن اعاقبه .
(٢) أنظر معاني الفراء ١/٤٤٨ .
(٣) ب ، د : فجعل .

حذفت الهاء لطول الاسم (عَلَيهِمْ دَائرةُ السَوءِ) هذه قراءة أهل الحرمين وأهل الكوفة الآ أنّ مجاهداً وأبا عمرو وابن محيصن قرؤ وا (دَائِرةُ السُّوءِ)[1] بضم السين وأجمَعُوا على فتح السين في قوله جل وعز « ما كانَ أبوكِ امْرأَ سَوْءٍ »[2] والفرق بَينَهُمَا . وهو قول الأخفش والفراء، أنّ السُّوءَ بالضم المكروه . قال الأخفش : أي عليهم /٩٢ ب/دائرة الهزيمة والشر . قال الفراء : أي عليهم دائرة العذاب والبلاء قالا : ولا يجوز أمرأ سُوءٍ بالضم كما لا يقال : هو امرءُ عَذَابٍ ولا شرٍ ، وحُكِيَ عن محمد بن يزيد قال : السَوء بالفتح الرداءة قال : وقال سيبويه : مررتُ برجل صِدْقٍ . معناه برَجل صَلاحٍ ، وليس من صِدْقِ اللسان ولو كان من صدق اللسان لما قلت : مَررتُ بثوبٍ صدقٍ ومَرَرْتُ برجلٍ سُوْءٍ ليس هو من مصدر سُوْتُهُ سَوءاً ومَسَاءَة وسَوائِيَةً ومَسائِيَة[3] سُؤْتُهُ وإنما معناه مررتُ برجلٍ فَسَادٍ ، وقال الفراء : السَّوء بالفتح مصدر سُؤتُهُ سَوْاً وَمَسَاءَة وسَوائِيَةً ومَسائِيَةً .

﴿ ومَنَ الاعرابِ مَنْ يُؤمِنُ باللهِ واليوم الآخر ويَتخِذُ ما يُنْفِقُ قُرُباتٍ عِندَ اللهِ . . ﴾ [٩٩]

الواحدة قُربةٌ والجمع قُرَبٌ وقُرُباتٌ وَقَرَبات وقُرْباتٌ وقد ذكرنا[4] علله . قال أبو جعفر : قال الأخفش : ويقال : قُرُبَةٌ . وحكى ابن سعدان أن يزيد بن القعقاع قرأ (ألا انّها قُرُبَةٌ لهم) .

وَرُوي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قرأ ﴿ والسَّابِقونَ الأوّلُونَ من المُهَاجِرينَ والأنصار . . ﴾ [١٠٠] رفعاً عطفاً على السابقين . قال الأخفش : الخفض في الأنصار الوجهُ لأن السابقين منهما (أبداً) ظرف زمان ﴿ذَلِكَ الفَوزُ

---

(١) أنظر معاني الفراء ١/٤٤٩ ، تيسير الداني ١١٩ .

(٢) آية ٢٨ - مريم .

(٣) أنظر ذلك في معاني الفراء ١/٤٥٠ .

(٤) معاني ابن النحاس ورقة ١٥٧ أ ، ب .

(٥) قرأ بها الحسن البصري أيضاً معاني الفراء ١/٤٥٠ .

العظِيمُ﴾ ابتداء وخبر .

﴿ ومِمَّنْ حَولَكُم مِنَ الأعرابِ مُنافِقُونَ . . ﴾ [١٠١]

ابتداء أي قوم منافقون . وقد ذكرنا أنَّ المنافِقَ مُشتقّ من النافقاء ، وفي الحديث « المنافقُ الذي إذا حَدَّثَ كَذَبَ وإذا وَعَدَ أخلف وإذاأؤ تمِنَ خانَ »[١] . (وَمِنْ أهلِ المَدينَةِ مَرَدُوا على النِّفَاق) يكون قولك مَرَدُوا نعتاً للمنافقين ، ويجوز أن يكونَ تقديره ومن أهل المدينة قوم مَرَدُوا على النفاق .

﴿ خُذْ مِنْ أموالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وتُزَكِّيهِمْ بِها . . ﴾ [١٠٣]

وهي الزكاة المفروضة فيما رُوِيَ وفيها خمسة أوجه : قال أبو اسحاق : الأجود أن تكونَ المخاطبةُ للنبي ﷺ أي فانك تُطهِّرُهُمْ وتُزَكِّيهم بها ،[٢] ويجوز أن يكونَ في موضع الحال . قال الأخفش : ويجوز أن تكون للصدقة ، ويكون (بها) توكيداً ، ويجوز أن يكونَ تُطهّرهم للصدقة وتُزَكّيهم للنبي ﷺ ، والوجه الخامس أن تجزم على جوابِ الأمر كما قال[٣] :

١٩٢ - قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وعِرْفَانِ[٤]

(وَصَلِّ عليهِمْ) فيه جوابان : أحدهما أنه منسوخ بقوله جل وعز « ولا تصلِّ على أَحَدٍ منهم ماتَ أبداً »[٥] ، والآخر أنه غير منسوخ وأنَّ المعنى وادْعُ لهم اذاجاؤوك بالصدقات ، وكذا كان النبي ﷺ يفعل والعلماء على هذا ويدلّ عليه (إنَّ صَلاتَكَ

---

(١) أنظر الترمذي - إيمان ٩٧/١٠ ، المعجم لونسنك ١١٨/١ ، ٥٢٥/٦ .
(٢) في ب زيادة « قال أبو جعفر » .
(٣) في ب : قال امرؤ القيس .
(٤) الشاهد لامرىء القيس . أنظر ديوان امرىء القيس ٨٩ وعجز البيت « وَرَسم عَفَتْ آياتُهُ ازمان » .
(٥) آية ٨٤ .

سَكَنٌ لهم) أي إذا دَعَوتَ لهم حين يأتون[1] بصدقاتهم سكَنَ ذلك قلوبهم وفرحوا وبادروا رغبةً في دعاء النبي ﷺ . وَحَكَى أهل اللغة جَمِيعاً فيما علمناه أن الصلاة في كلام العرب الدعاء ، ومنه الصلاة على الجنازة .

﴿ أَلَمْ يَعلَمُوا أنّ الله هوَ يَقبَلُ التَوبَةَ عن عِبَادِهِ . . ﴾ [١٠٤]

فَتحتَ (أنّ) يعلموا ، ولو كان في خبرها اللام لَكسرْتَها وهي[2] فاصلة وإن شئتَ مبتدأة .

﴿ وَقُل اعمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ والمُؤمِنُون . . ﴾ [١٠٥]

هذا من رؤية العين لا غير لأنه لم يَتعدّ الا الى مفعول واحد .

﴿ وآخَرُونَ مُرْجَوْنَ[3] لأمرِ الله . . ﴾ [١٠٦]

معطوف والتقدير ومنهم آخرون مُرْجَؤُنَ لأمرِ الله مِنْ أرجأتُهُ أي أَخّرتُهُ ، ومنه قيل : المُرجِئَةُ لأنهم أخّروا العمل ، ومَنْ قرأ (مُرْجَوْنَ) فله تقديران : أَحَدُهُما أن يكون من أرجَيتُهُ ، وَحَكَى لنا علي بن سليمان عن محمد بن يزيد قال لا يقال : أرجَيتُهُ بمعنى أخّرتُهُ ولكن يكون من الرجاء (أما يُعَذِّبُهُمْ وأمّا يَتُوبُ عَلَيهِمْ) « أما » في العربية لأحد الأمرين[4] والله جل وعز عالم بمصير الأشياء ولكن المخاطبة للعباد على ما يعرفون أي ليكن أمرهم عندكم على الرجاء لأنه ليس للعباد أكثر من هذا .

---

(١) في ب : يأتونك .

(٢) في أ « وهو » فأثبت ما في ب و د لأنه أقرب .

(٣) قراءة ابن كثير وأبي بكر وأبي عمرو وابن عامر بالهمز . انظر تيسير الداني ١١٩ .

(٤) ب ، د : أمرين .

﴿ والذينَ اتَّخَذُوا مَسْجداً ضِراراً وكُفْراً . . ﴾ [١٠٧]/ ٩٣/أ

معطوف أي ومنهم الذين اتخذوا مسجداً ، ويجوز أن يكون رفعاً بالابتداء ، ومن قرأ (الذينَ) بلا واو وهي قراءة المدنيين فهو عنده رفع بالابتداء لا غير ، وفي الخبر قولان : زعم الكسائي أن التقدير الذين اتخذوا مسجداً لا تُقمْ فيه أبداً أي لا تُقِمْ في مسجدهم كما قال :

١٩٣ - مِنْ بابِ مَن يُغلِقُ مِنْ دَاخِلِ [١]

قال : يريد من باب مَنْ يُغلِقُ بَابَهُ من داخل . قال أبو جعفر : هذا خطأ عند البصريين ولا يجوز في شعر ولا غيره ولو جاز هذا لَقُلتَ : الذي اشتَرَيتُ عمرٌو بمعنى الذي اشتريت داره[٢] عمرو . قال أبو جعفر : يكون خبر الابتداء لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبةً في قلوبهم . (ضِراراً) مصدر مفعول من أجله (وكُفراً وتَفْريقاً بَينَ المُؤمِنينَ وارصاداً) عطف كله .

﴿ . . لَمَسجِدٌ . . ﴾ [١٠٨]

ابتداء (أُسّسَ على التّقوى) نعت (أَحَقُّ) خبر الابتداء (أَنْ تَقُومَ فِيهِ) في موضع نصب أي بأن تقوم فيه . قال سعيد بن المسيب : المسجد الذي أُسّسَ على التقوى مسجد المدينة الأعظم ، وَرُوِيَ عن ابن عباس أنه مسجد قُباء ، وكذا

---

(١) استشهد به غير منسوب في شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٨٢/١ ، همع الهوامع ٩٠/١ ، الدرر اللوامع ٦٨/١ وكلها ترويه كالآتي .

أعوذ بالله وآياته من باب من يغلق من خارج

(٢) ب ، د : رداءه .

قال الضحاك وقد ذكرنا[1] الحديث عن النبي ﷺ أنه سئل عنه فقال : هو مسجدي هذا (فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أن يَتَطَهَّرُوا) قال الشَّعبي : هم أهل مسجد قُبَاءٍ أنزل الله جل وعز فيهم هذا . قال أبو جعفر : يكون على قول الشعبي فيه لِمَسجدِ قُبَاءٍ ويكون الضميران مختلفين ، وقد يجوز أن يكونا مُتَّفِقَيْنِ ويكونا لِمَسجدِ النبي ﷺ .

﴿ أَفَمَنْ أَسَّس[2] بنيانَهُ على تقوى مِنَ الله ورضوانٍ . . ﴾ ١٠٩]

مَنْ بمعنى الذي وهو[3] في موضع رفع بالابتداء وخبره (خَيرٌ) ، (أم مَنْ أَسَّسَ بُنيَانَهُ) عطف على الأولى[4] ، وهذه قراءة زيد بن ثابت وبها قرأ نافع . وفيه أربع قراءات سوى هذه القراءة : قرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع وأبو عمرو وعاصم والأعمش وحمزة والكسائي (أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ) بفتح الهمزة ونصب البنيان وهو[5] اختيار أبي عُبَيْدٍ لكثرة من قرأ به وأن الفاعل سُمِيَّ فيه[6] ، وقرأ نصر بن عاصم (أَفَمَنْ أَسَسُ بُنيَانِهِ)[7] رفع أسساً بالابتداء وخفض بنيانه بالاضافة والخبر « على تَقْوَى من الله ورضوانٍ » والجملة في الصلة وأَسَسٌ وأُسٌّ بمعنى واحد مثل عَرَبٍ وعُرْبٍ . قال أبو حاتم : وقرأ بعض القراء (أَفمنْ أَسَاسُ بُنيانِهِ)[8] . قال أبو جعفر : أَسَاسٌ واحد وجمعه أُسُسٌ ، والقراءة الخامسة حكاها أبو حاتم أيضاً

---

(١) أنظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ١٥٨ ب .

(٢) قراءة نافع وابن عامر ، وقرأ الباقون بفتح الهمزة والسين ونصب النون من « بنيانه » . أنظر تيسير الداني ١١٩ .

(٣) ب ، د : وهي .

(٤) ب ، د : الأول .

(٥) في ب : وهي .

(٦) في ب : به .

(٧) مختصر ابن خالويه ٥٥ .

(٨) قرأ بها محمد بن السميفع اليماني . مختصر ابن خالويه ٥٥ .

وهي (أَفَمَنْ آسَاسُ بُنيانِهِ)[1] وهذا جَمعُ أُسّ كما يقال : خُفٌّ وأخفافٌ والكثير أَسَاسٌ مثل خِفَافٍ وقال الشاعر :

١٩٤ - أصبَـحَ الـمُـلكُ ثـابِـتَ الأَسَـاسِ

بـالـبَـهَـالِـيـلِ مِنْ بَـنِـي الـعَـبَّـاسِ[2]

(خيرٌ أم مَنْ أَسَّسَ بُنيانَهُ) مثل الأول (على شَفَا) والتثنية شَفَوان والجمعُ أشفاءٌ وشُفِيّ وشِفِيّ وَجُرُفٌ وَجِرِفَةٌ هارٍ ، والأصل هائر ، وزعم أبو حاتم أن الأصل فيه هاوِرٌ ثم يقال هائر مثل صائم ثم يُقلَبُ فيقال : هارٍ ، وزعم الكسائي أنه يكون من ذوات الواو[3] ومن ذوات الياء وأنه يقال : تَهوّرَ وتَهَيّرَ . وحكى أبو عُبَيْدٍ أنّ أبا عمرو بن العلا كان يُحبّ أن يُميلَ اذا كانت الراء مكسورةً بعد ألف فان كانت مفتوحةً أو مضمومةً لم يُمِلْ . قال أبو جعفر : هذا قول الخليل وسيبويه[4] والعلّةُ عندهما في ذلك أنّ الراء إذا كانت مكسورةً فكأنّ فيها كسرتين للتكرير الذي فيها فَحَسُنَت الامالةُ فاذا كانت مفتوحة فكأنّ فيها فتحتين فلا تجوز الامالةُ وكذا إذا كانت مَضمُومَةً نحو « وبِئسَ القَرَارُ »[5] ، وأما « كافر » فانما أُمِيلَ لكسرة الفاء .

﴿ .. رِيبَةً في قُلُوبِهِمْ .. ﴾ [١١٠] خبر لا يزال .

﴿ .. بأنَّ لَهُمُ الجنّةَ .. ﴾ [١١١]

اسم أنّ (وعداً عَلَيْهِ حَقّاً) مصدران مُؤكّدانِ (وَمَنْ أَوفَى بِعَهدِهِ مِنَ اللّهِ)

---

(١) أنظر معاني الفراء ١/٤٥٢ .

(٢) الشاهد لديف بن ميمون وهو من الشعراء الذين أدركوا الدولة العباسية شعر سديف ٢٢ أنظر طبقات الشعراء لابن المعترض ٣٩ ، الأغاني ٤/٩٢ (ساسي) .

(٣) في أ « الميم » تصحيف فاثبت ما في ب و د .

(٤) الكتاب ٢/٢٦٧ ، ٢٦٨ .

(٥) آية ٢٩ - إبراهيم .

(مَنْ) في موضع رفع بالابتداء وخبره « أوفى » .

﴿التّائِبُونَ . .﴾ [١١٢]

رفع على اضمار مبتدأ عند أكثر النحويين أي هُم التائِبُونَ وفيه قولان سوى هذا : قال أبو اسحاق/٩٣ ب/ يجوز أن يكون بدلاً أي يقال التائبون ، قال : ويجوز أن يكون رفعاً بالابتداء قال : وهو أحسن عندي ، ويكون التقدير التائبون لهم الجنة وفي قراءة عبد الله (التائِبِينَ العابِدِينَ الحَامِدِينَ)[١] وفيه تقديران يكون نعتاً للمؤمنين في موضع خفض ويكون منصوباً على المدح .

﴿وما كَانَ استِغْفَارُ إبراهِيمَ لأَبِيهِ . .﴾ [١١٤]

اسم كان ، والخبر (إلاّ عَنْ مَوعدَةٍ وَعَدَها إيّاهُ) والمَوعِدةُ عند العلماء كانت من أبي إبراهيم لإبراهيم ﷺ . قال أبو اسحاق : يُروى أنّهُ وَعَدَهُ أنّهُ يُسْلِمُ فاستغفر له ، وقال غيره : لا يجوز أن يكون استغفر له إلاّ وقد أسلَمَ ولكنّهُ وَعَدَهُ أنّهُ يظهرُ اسلامَه فاستغفر له فَلَمّا لم يُظهِرْهُ تَبَيّنَ له أنّهُ عَدُوٌّ للّهِ فَتَبَرّأَ مِنْهُ . قال أبو اسحاق : لما أقام على الكفر تَبَيّنَ له أنه عدو لله ، وروى سفيان الثوري عن حبيب ابن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فَلَمّا تَبَيّنَ له أنه عدوٌّ للّهِ ، قال مات كافراً . (ابراهِيمَ لأَواهٌ حَلِيمٌ) اسم انّ وخبرها .

﴿. . الّذِينَ اتّبَعُوهُ . .﴾ [١١٧]

في موضع خفض على النعت للمهاجرين والأنصار ، (مِنْ بَعدِ ما كادَ يَزِيغُ

---

(١) معاني الفراء ١/ ٤٥٣ .

قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ) سيبويه[1] : يجوز[2] أن تُرفع القلوب بتزيغ[3] ويُضْمَرَ في كادَ الحديث ، وان شئتَ رفعتَها بكاد ، ويكون التقدير مِنْ بَعْدِ ما كادَ قُلُوبُ فَرِيقٍ منهم تَزيغُ ، وزعم أبو حاتم أنّ من قرأ « يزيغ » بالياء فلا يجوز له أن يَرفعَ القلوب بكادَ . قال أبو جعفر : والذي لم يجزه جائز عند غيره على تذكير الجميع . حكى الفراء : رَحِبتِ البلادُ وأرحَبَتْ ، ورَحُبَتْ لغة أهل الحجاز .

﴿يا أيها الّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وكُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ﴾ [١١٩]

أي مع النبي ﷺ ومن اتّبَعَهُ وَرَوَى شُعبَةُ عن عمرو بن مُرّةَ عن أبي عُبَيْدَة عن عبد الله قال : الكَذِبُ لَيْسَتْ فيهِ رخصة إقرؤ وا إنْ شِئتم « يا أيُها الذِينَ آمنوا اتّقوا اللّهَ وكونوا مَعَ الصّادِقِينَ » أهَلْ تَرونَ في الكذبِ رُخصَةً لأحدٍ ؟

﴿. . أن يَتَخلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللّهِ . .﴾ [١٢٠]

اسم كان (ذَلِكَ) في موضع رفع على اضمار مبتدأ أي الأمر ذلك (لا يُصِيبُهُمْ ظَمأٌ) رفع بيصيبهم أي عَطَشٌ (ولا نَصَبٌ) عطف أي تعب و « لا » زائدة للتوكيد وكذا (ولا مَخْمَصَةٌ) أي مجاعة (ولا يَطَؤُونَ) عطف على يصيبهم (يَغِيظُ) في موضع نصب لأنه نعت لِمَوطِيءٍ أي غائظاً (ولا يَنالُونَ) قال الكسائي : هو من قولهم أمرٌ مَنِيل وليس من التناولِ [إنّما التناولُ][4] من نِلْتُهُ بالعَطِيّة .

---

(١) الكتاب ٣٦/١ .

(٢) ب ، د : يجيز .

(٣) « تزيغ » بالتاء قراءة السبعة سوى حمزة وهي التي ذكرها سيبويه ليضمر في « كاد » هنا . الكتاب ٣٦/١ ، تيسير الداني ١٢٠ .

(٤) زيادة من ب ود .

﴿ . . ولا يَقْطَعُونَ وادِياً . . ﴾ [١٢١]

والعرب تقول : وادٍ ووادية ، ولا يُعْرَفُ[1] فيما عَلِمتُ فاعِلٌ وأفعِلَةٌ سواه ، والقياس أن يُجمَعَ وَوَادِي فاستثقلوا الجمع بَيْنَ واوين وهم يستثقلون واحدة حتى قالوا : أُقِّتَتْ في وُقِّتَتْ ، وقال الخليل وسيبويه : في تصغير واصل اسم رجل أو يصِلٌ ولا يقولون غيره ، وحكى الفراء في جمع وادٍ أوداء .

﴿وما كانَ المُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كافَّةً . . ﴾ [١٢٢]

لفظ خبر ومعناه أمر . قال أبو اسحاق : ويجوز والله أعلم أن تكون هذه الآية تدلّ على أن بعض المسلمين يُجزي عن بعض في الجهاد (فَلَو لا نَفَر) قال الأخفش : أي فَهلّا نَفَرَ .

قرأ أبانُ بنُ تَغلِبَ ﴿.وَلِيَجِدُوا فيكم غُلْظَةً. ﴾[2] [١٢٣] وروى المفضل عن الأعمش وعاصم (وليجدوا فيكم غَلْظَةً)[3] بفتح الغين واسكان اللام . قال الفراء : لغة أهل الحجاز وبني أسد[4] غِلْظَةٌ بكسر الغين ولغة تميم غُلْظَةٌ بضم الغين .

يجوز أن يكون ﴿ . . صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ . . ﴾ [١٢٧] دعاء عليهم أي قولوا لهم هذا ويجوز أن يكون خبراً .

﴿لَقَدْ جاءَكُم رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ . . ﴾ [١٢٨]

رفع بجاءكم (عَزِيزٌ عَلَيْهِ) نعت وكذا (حَرِيصٌ عليكم) وكذا (رَؤُوفٌ

(١) ب ، د : اعرف .

(٢ ـ ٣) انظر البحر المحيط ١١٥/٥ .

(٤) في البحر المحيط ١١٥/٥ « كسر العين لغة أسد . . وفتحها لغة الحجاز » .

رَحِيمٌ) قال الفراء[1] : فلو قرىء : عَزِيزاً عليه ما عَنِتّم حَرِيصاً رؤ وفاً رحيماً ، نصباً جاز بمعنى لقد جاءكم كذلك . قال أبو جعفر : عَنِتّمْ من قوله : أكَمَةٌ عَنُوتٌ إذا كانت شَاقّةً مُهلِكةً . وأحسنُ ما قِيلَ في هذا المعنى مما هو موافق لكلام العرب /٩٤ أ/ ما حَدَّثَنا به أحمدُ بن محمد الازدِيّ قال : حدثني عبد الله بن محمد الخزاعي قال : سمعتُ عمرو بن علي يقول سمعت عبد الله بن داود الجُرَيبِيّ يقول في قول الله جل وعز « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتّم » قال : إنْ تدخلوا النار ، حريصٌ عليكم قال: إنْ تدخلوا[2] الجنة .

﴿ . . فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ . . ﴾ [١٢٩]

ابتداء وخبر وكذا (وَهُوَ رَبُّ العَرشِ العَظِيمِ) ومن رفع العظيم جَعَلَهُ نعتاً لِرَبٍّ .

---

(١) انظر ذلك في معاني الفراء ١/٤٥٦ .

(٢) في أ : ان تدخل « فأثبت ما في ب، د » .

﴿١٠﴾

شرح إعراب سورة يونس عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو جعفر : قرىء على أحمد بن شُعيْب بن علي بن الحسين بن حُرَيْث قال : أخبرنا علي بن الحسين عن أبيه عن يزيد أن عكرمة حَدّثَهُ عن ابن عباس : الر وحم ونون ، الرحمنُ مُفَرّقةٌ فحدثت به الأعمش فقال : عندك أشباه هذا ولا تُخبُرني . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا[1] في سورة البقرة أن ابن عباس رحمة الله عليه قال : معنى « الر » أنا اللّهُ أرَى . ورأيت أبا اسحاق يميل الى هذا القول لأن سيبويه قد حكى مثله عن العرب وأنشد :

١٩٥ ـ بـالـخَيـرِ خَـيْـراتٍ وإنْ شـرّاً فـا
ولا أُريـدُ الـشَّـرْ إلاّ أنْ تَـا[2]

قال سيبويه : يريد إنْ شرّاً فشرّ ولا أريد الشر إلاّ أن تشاء . وقال الحسن وعكرمة « الر » قسم ، وقال سعيد[3] عن قتادة « الر » اسم السورة ، قال وكذا كل هجاء في

---

(١) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ٤ ب ، ورقة ١٦١ أ .

(٢) نسب الشاهد للقيم بن أوس من بني ربيعة بن مالك انظر : النوادر في اللغة لأبي زيد ١٢٧ « . . فأَ . . ان تأ » . وذكر غير منسوب في : الكتاب ٦٢/٢ ، الكامل ٣٦٥ ، تفسير الطبري ٩١/١ ، سر صناعة الاعراب ٩٤/١ .

(٣) في ب ود « شعبة » تحريف . وهو سعيد بن أبي عروبة . . روى عن قتادة . انظر تفسير الطبري ٦٦/١، ٩٦/١ .

القرآن ، وقال مجاهد: هي فواتح السور ، وقال محمد بن يزيد هي تنبيهُ وكذا حروف التهجي . (تِلْكَ آياتُ الكِتَابِ الحَكِيمِ) ابتداء وخبر أي تلك التي جرى ذكرها آيات الكتاب الحكيم ، وان شئت كان التقدير هذه تلك آيات الكتاب الحكيم . قال أبو عبيدة[1] : الحكِيمُ المُحكمُ .

﴿أكان[2] لِلنّاسِ عَجَباً . .﴾ [٢]

خبر كان ، واسمها (أن أوحَيْنا) وفي قراءة عبد الله[2] (أكانَ للناس عَجَبٌ)[3] على أنه اسم كان ، والخبر (أن أوحَيْنَا) ، (أنْ أنذِرِ النّاسَ) في موضع نصب أي بأن أنذر الناس وكذا (أنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ) ويجوز أنّ لهم قَدَمَ صِدْقٍ بمعنى قُلْ .

﴿. . ما مِنْ شَفيعٍ . .﴾ [٣]

في موضع رفع والمعنى ما شفيعٌ (إلاّ مِنْ بَعدِ إذنِه) .

﴿إليهِ مَرْجِعُكُمْ . .﴾ [٤]

رفع بالابتداء (جَميعاً) على الحال (وَعْدَ اللّهِ) مصدر لأن معنى مرجعكم وعدكم . (حقاً) مصدر نصباً وأجاز الفراء[4] « وَعْدُ اللّهِ » بالرفع بمعنى مَرجِعُكُمْ إليهِ وَعْدُ الله . قال أحمد بن يحيى ثعلب يجعله خبر مرجعكم ، وأجاز الفراء « وعدُ الله حَقٌّ » وقرأ يزيد بن القعقاع (أنه يَبْدأ الخَلْق)[5] يكون « أنّ » في

(١) مجاز القرآن ١/٢٧٢ .

(٢ ـ ٢) ساقط من ب ود .

(٣) البحر المحيط ٥/١٢٢ .

(٤) معاني الفراء ١/٤٥٧ .

(٥) مختصر ابن خالويه ٥٦ .

موضع نصب أي وَعدُكُمْ أنه يبدأ الخلق ، ويجوز أن يكون التقدير لأنه يبدأ الخلق كما يقال: لَبّيْكَ أن الحمدَ والنّعمة لك والكسر أجود ، وأجاز الفراء[1] أن يكون « أنَّ » في موضع رفع . قال أحمد بن يحيى يكون التقدير حقاً ابتداء الخلق .

﴿هُوَ الذي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً . .﴾ [٥]

مفعولان (والقمرَ نُوراً) عطف (وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ) بمعنى وقَدّر له مثل « وإذا كالوهم »[2] ويجوز أن يكونَ المعنى قَدّرهُ ذا منازل مثل « واسأل القرية » وقال: وَقَدّرَهُ ولم يقل : وَقَدَّرَهُمَا والشمسَ والقمرَ جَميعاً منازل ففي هذا جوابان : أحدُهُمَا أنه خصّ القمر لأن العامة به تَعرِفُ الشّهورَ ، والجواب الآخر أنه حذف من الأول لدلالة الثاني عليه[3] وأنشد سيبويه والفراء :

١٩٦ - رَمَانِي بِأَمْرٍ كُنْتُ مِنْهُ وَوَالِدي
بَرِيئاً وَمِنْ جُولِ الطَّوِيِّ رَمَانِي[4]

(لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ والحِسَابَ) على أنها نون الجميع ، وبعض العرب يقول/٩٤ ب/ : عَدَدَ السِّنِينَ والحِسَابَ ، ومن العرب مَنْ يقول : سنوات ومنهم من يقول : سَنَهاتٌ والتصغير سُنَيْهَةٌ وَسُنَيَّةٌ وجاز جمعها بالواو والنون عوضاً مما حُذِفَ منها وكُسِرَ أولها دلالة على ما لَحِقَها مما هو لغيرها . (ما خَلَقَ اللّهُ ذَلِكَ إلاّ

---

(١) معاني الفراء ١/٤٥٧ .

(٢) آية ٣ - المطففين .

(٣) « عليه » زيادة من ب ود .

(٤) الشاهد من الشعر المنسوب لعمرو بن أحمر انظر : شعر عمرو بن أحمر ١٨٧ ، الكتاب ١/٣٨ ، « . . ومن أجل الطوى . . » معاني الفراء ١/٤٥٨ شرح الشواهد للشنتمري ١/٣٨ ، اللسان (جال) الطوى : البئر جول الطوى : جدارها .

بالحَقّ) أي ما أرادَ اللّهُ جل وعز بخلق[١] ذلك إلّا الحِكمَةَ والصوابَ .

﴿. . لآياتٍ . .﴾ [٦] اسم « إنّ » .

﴿إنّ الذينَ لا يرجُونَ لِقاءَنا . .﴾ [٧]

اسم إنّ ، والخبر ﴿أولئكَ مأواهُمُ النّارُ . .﴾ [٨] .

﴿دَعْواهُمْ . .﴾ [١٠] .

ابتداء أي دعاؤهم (فيها سُبْحانَكَ) مصدر (وتحيّتُهُمْ فيها سَلامٌ) ابتداء وخبر وكذا (وآخِرُ دَعواهُمْ أن الحَمْدُ للّهِ) ولم يحكِ أبو عبيد إلّا تخفيف « أنْ » ورفع ما بعدها قال : وإنما نراهم اختاروا هذا وفرقوا بَيْنَها وبَيْنَ قوله جل وعز « أنّ لَعنةَ اللّهِ »[٢] و « أنّ غَضَبَ اللهِ »[٣] لأنهم أرادوا الحكاية حين يقال : « الحمدُ لِلّهِ » . قال أبو جعفر : مذهب الخليل وسيبويه[٤] أنّ « أنْ » هذه مخفَّفَةٌ من الثقيلة والمعنى أنه الحمد لله ، قال محمد بن يزيد : ويجوز أن الحَمدَ للّهِ . يُعمِلُها خَفيفةً عملها ثقيلةً والرفع أقيس لأنها إنما أشبهت الفعل باللفظ لا بالمعنى فإذا نُقِصَتْ عَنِ الفعل لم تعمل عمله ومن نَصَبَ شَبَّهَها بالفعل إذا حذِفَ منه . قال أبو جعفر : وحكى أبو حاتم أن بلال بن أبي بردة قرأ (وآخِرُ دَعواهُمْ أنّ الحَمدَ للّهِ رَبِّ العالمين) .

﴿ولو يُعَجِّلُ اللّهُ للنّاسِ الشرّ استعْجالَهُمْ بالخَيْرِ لَقُضِيَ اليهم أجَلُهُم . .﴾ [١١]

قِيلَ : معناه لو عَجّلَ اللّهُ للناس من العقوبة كما يستعجلون الثواب والخير

---

(١) ب : خلق .

(٢ - ٣) آية ٧ ، ٩ - النور .

(٤) انظر الكتاب ١/ ٤٨٠ .

فعاقبهم لماتوا لأنهم خُلِقُوا في الدنيا خَلْقاً ضعيفاً وليس هم كذا يوم القيامة لأنهم يوم القيامة يُخلقُونَ للبقاء . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا غير هذا القول ، استعجالَهُمْ على قول الأخفش والفراء بمعنى كاستعجالهم ثم حَذَفَ الكاف ونَصَبَ قال الفراء[1] : كما تقول : ضَربتُ زيداً ضَرْبَكَ أي كضربك فأما مذهب الخليل وسيبويه[2] . وهو الحقُّ فإنّ التقدير فيه ولو يُعَجِّلُ الله للناس الشرّ تعجيلاً مِثلَ استعجالهم بالخير ثم حَذَفَ تَعجيلاً وأقام صفته مقامه ثم حذف صفته وأقام المضاف إليه مقامه ، مِثلُ « واسأل القرية » ، وحكى سيبويه[3] : زيدٌ شُرْبَ الابلِ ، ولو جاز ما قال الأخفش والفراء لجاز : زَيدٌ الأسَدَ أي كالأسد فهذا بيِّن جداً . قال أبو اسحاق : وَيُقرأ (لَقَضَىٰ إليهم أَجَلَهُمْ)[4] وهي قراءة ابن عامر الشامي وهي قراءة حسنة لأنه مُتصلٌ بقوله جل وعز . « ولو يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ » . قال الأخفش (فَنَذَرُ الذين لا يَرجُونَ لِقاءنا) مبتدأ قال و (يعمهونَ) أي يَتَحَيَّرُونَ .

﴿ وإذَا مَسَّ الانسانَ الضُّرُّ دعانا لِجنبه . . ﴾ [١٢]

في موضع نصب على الحال (أو قاعداً) عطف على الموضع ، والتقدير دعانا مُضطَجِعاً أو قاعداً) عطف على الموضع والتقدير دعانا مُضطَجِعاً أو قاعداً أو قائماً (كأنْ لم يَدعُنا) قال الأخفش : هي « أنّ » الثقيلة خففت كما قال :

---

(١) انظر معاني الفراء ١/٤٥٨ .
(٢) انظر الكتاب ١/١٠٨ .
(٣) ب ، د : الأخفش . (انظر الكتاب ١/١٦٨ « ما أنت الاشرب الابل » .
(٤) انظر تيسير الداني ١٢١ .

١٩٧ - وَيْ كَأنْ مَنْ يكنْ له نَشَبٌ يُحْـ
ـبَبْ وَمَنْ يَفْتَقِـرْ يعش عَيْشَ ضُـرِّ[1]

﴿ ثُمَّ جعلْناكُمْ خلائِفَ .. ﴾ [١٤]

مفعولان (لِنَنْظُرَ) نصبٌ بلام كي .

﴿ وإذا تُتْلى عليهِمْ آياتُنا .. ﴾ [١٥]

اسم ما لم يُسَمَّ فاعله . قال أبو اسحاق (بَيِّناتٍ) نصب على الحال .

﴿ قُل لَّو شَاءَ اللهُ ما تلوتُهُ عليكم ولا أدرَاكُمْ بِهِ .. ﴾ [١٦]

أي لو شاء الله ما أرسلني اليكم فتلوتُ عليكم القرآن ولا أعلمكم به أي القرآن . قال أبو حاتم : سَمِعت الأصمعي يقول : سَألتُ[2] أبا عمرو بن العلاء عن قراءة الحسن (ولا أدرأتُكُمْ بِهِ)[3] ألَهُ وجهٌ ؟ قال : لا قال أبو عُبَيْدٍ : لا وجه لقراءة الحسن (ولا أدرَأتُكُمْ به) إلّا على الغلط[4] . معنى قول أبي عبيد إن شاء الله على الغلط أنه يقال : دَرَيتُ أي عَلِمتُ وأدريتُ غيري ، ويقال : دَرَأتُ أي دَفَعتُ فيقع الغلط بين دَرَيتُ وأدريتُ ودَرَأتُ ، وقال أبو حاتم : يريد الحسن فيما أحسب ولا أدريتكم به فأبدل من الياء ألفاً على لغة بني الحارث بن كعب/٩٥/أ/

---

(١) الشاهد لزيد بن عمرو بن نفيل . أنظر الكتاب ١/ ٢٩٠ وقبله :

سالتاني الطلاق أن رأتاني ... قل مالي قد جئتماني بنكر

شرح الشواهد الشنتمري ظ/٢٩٠ ، الخزانة ٣/٩٥ وورد غير منسوب في : معاني القرآن للفراء ٣١٢/٢ ، مجالس ثعلب ٣٨٩/١ تاويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٤٠١ .

(٢) في أ «سمعت» تصحيف فأثبت ما في ب و د لأنها أقرب للسياق .

(٣) أنظر معاني الفراء ٤٥٩/١ ، الاتحاف ١٤٩ .

(١) في ب زيادة « قال أبو جعفر » .

لأنهم[1] يُبدِلُونَ من الياء ألفاً إذا انفتح ما قبلها مثل « إنّ هذان لَساحران »[2] . قال أبو جعفر هذا غلط لأن الرواية عن الحسن (ولا أدرَأْتُكُمْ به) بالهمز وأبو حاتم تكلم على أنه بغير همز ويجوز أن يكون من دَرَأْتُ إذا[3] دفعت أي ولا أمرتكم أن تدفعوا وتتركوا الكفر[4] بالقرآن[4] . (فقد لَبِثْتُ فيكم عُمُراً من قَبْلِهِ) في [5] الكلام حذف والتقدير فقد لَبثت فيكم عمراً من قبله[5] تعرفوني بالصدق والأمانة لا أقرأ ولا أكتبُ ثم جئتكم بالمعجزات (أَفلاَ تَعقِلُونَ) أن هذا لا يكون إلاّ من عند الله جل وعز .

﴿ وما كانَ الناس إلاّ أُمّةً واحِدَةً . . ﴾ [١٩]

اسم « كانَ » وخبرها (ولولا كَلِمَةٌ) رفع بالابتداء (سَبَقَتْ من رَبّكَ) في موضع النعت .

﴿ . . فانتظِرُوا انّي مَعَكُم مِنَ المُنتَظِرِينَ . . ﴾ [٢٠]

والأصل أنني حُذِفَتِ النون ، والمعنى مُنتظِرٌ من المُنتَظِرِينَ .

﴿ وإذا أذَقْنا النّاسَ رَحْمَةً . . ﴾ [٢١]

جواب اذا على قول الخليل وسيبويه « إذا لَهُم مكْرٌ في آياتِنَا »[6] والتقدير مكروا . قال مجاهد : اذا لهم مكر في آياتنا[6] استهزاء وتكذيب . (قُلِ الله

---

(١) « لأنهم » زيادة من ب و د .

(٢) آية ٦٣ ـ طه .

(٣) ب : أي .

(٤ ـ ٤) في ب و د « وتتركوا القرآن بالكفر » تحريف .

(٥ ـ ٥) ساقط من ب و د .

(٦ ـ ٦) ساقط من ب و د .

أسرَعُ) ابتداء وخبر (مكراً) على البيان .

﴿ هوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ . . ﴾ [٢٢]

ابتداء وخبر وفي يُسَيِّركم معنى التكثير ويُسيرِكُم للقليل والكثير ، وقرأ يزيد ابن القعقاع (هو الذي يَنْشُرُكُمْ)[١] وهي المعروفة من قراءة الحسن ، ويُسَيِّرُكُمْ أشْبَهُ بقوله جل وعز (وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ) و (الفُلكِ) يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ ويكون واحداً وجمعاً لِفَلَكٍ كما يقال : وَثَنٌ ووُثْنٌ (جاءَتْهَا) الهاء تعود على الفَلكِ ويجوز أن تَعُودَ على الريح الطَّيِّبة (رِيحٌ عَاصِفٌ) .

﴿ . . إنَّما بَغْيُكم . . ﴾ [٢٣].

رفع بالابتداء وخبره (مَتَاعُ الحياةِ الدُّنْيا)[٢] ويجوز أن يكون خبره (على أنفسِكُمْ) وتُضمرُ مبتدأ أي ذلك متاع الحياة الدنيا أو[٣] هو متاع الحياة الدنيا[٣] وبَيْنَ المعنيين فرق لطيف إذا رفعتَ متاعاً على أنه خبر بغيكم فالمعنى إنما بَغي بعضكم على بعض مثل « فَسَلِّموا على أنفسِكُمْ »[٤] وكذا « لقد جاءكم رسول من أنفُسِكُمْ »[٥] وإذا كان الخبر على أنفسكم فالمعنى انما فسادكم راجع عليكم مثل « وإن أسأتم فلها »[٦] وقرأ ابن أبي اسحاق « مَتَاعَ الحياةِ الدنيا » بالنصب على أنه مصدر أي تَمتَّعُونَ[٧] مَتَاعَ الحياة الدنيا .

---

(١) قرأ بها أيضاً زيد بن ثابت . معاني الفراء ١/ ٤٦٠ .
(٢) قراءة السبعة أما النصب فقراءة حفص . أنظر تيسير الداني ٢١١ .
(٣ - ٣) ساقط من ب و د .
(٤) آية ٦١ - النور .
(٥) آية ١٢٨ - التوبة .
(٦) آية ٧ - الاسراء .
(٧) ب ، د : تمتعوا .

﴿ إنّما مَثَلُ الحَياةِ الدنيا . . ﴾ [٢٤]

ابتداء (كماءٍ) خبره والكاف في موضع رفع (أنزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ) نعتٌ لماء (فاختَلَطَ بِهِ نَباتُ الأرض) عطف (حتّى إذا أخذتِ الأرضُ زُخْرُفَها وازَّيَنَتْ) الأصل تَزَيَّنَتْ أُدغمتِ التاءُ في الزاي وجيء بألف الوصل لأن الحرف المدغم مقام حرفين الأول منهما ساكن ، وقرأ الحسن والأعرج وأبو العالية (وأَزْيَنَتْ)[١] أي جاءت بالزينة وجاء بالفعل على أصله ولو أعلَّهُ لقال أزَانَتْ قال عوف الأعرابي : قرأ أشياخنا وازيانَّتْ ووزنه واسْوادَّتْ وفي رواية المُقدَّمي[٢] (وازَّايَنَتْ)[٣] والأصل فيه تَزَايَنَتْ ووزنه تفاعَلَت ثم ادغِمَ ، (وظَنَّ أهلُها أنهم قادِرُونَ عَلَيها) قال أبو اسحاق : المعنى قادرون على الانتفاع بها . (أتاها أمرُنا لَيلاً أو نَهاراً) ظرفان (فَجَعلناها حَصِيداً) مفعولان .

﴿ لِلَّذِينَ أَحسَنُوا الحُسْنَى . . ﴾ [٢٦]

في موضع رفع بالابتداء (وَزِيادَةٌ) عطف عليها . قال أبو جعفر وقد ذكرنا[٤] الحديثَ عن النبي ﷺ أنّ الزيادةَ النظر الى الله تعالى وقيل : الزيادة أن تُضاعَفَ الحسنةُ عشر حَسَناتٍ الى أكثر من ذلك . قرأ الحسن (ولا يَرْهَقُ وجُوهَهُمْ قَتْرٌ ولا ذلّةٌ)[٥] ، والقَتَرُ والقَتْرُ والقُتْرَةُ بمعنى واحد .

﴿ . . قِطَعاً . . ﴾ [٢٧]

جمع قطعة (مِنَ الليلِ مُظْلِماً) حال من الليل وَيَبْعُدُ أن يكون نعتاً لِقِطَع

(١) المحتسب ١/٣١١ .
(٢) في أ ، المقدم ، بغير ياء فأثبت ما في ب و د أنظر ترجمته في ملحق التراجم .
(٣) قراءة فرقة . للبحر المحيط ٥/١٤٤ .
(٤) أنظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ١٦٣ أ .
(٥) البحر المحيط ٥/١٤٧ .

لأنه لم يقل : مُظلِمةً ، وقرأ الكسائي (قِطْعاً) باسكان الطاء فمظلماً على هذا نعت ويجوز أن يكون حالاً من الليل .

قال الفراء[1] وقرأ بعضهم /٩٥ ب/ ﴿ . . فزايلْنا بينهُمْ . . ﴾ [٢٨] .

يقال : لا أُزايلُ فلاناً أي لا أفارقه ، فان قُلتَ : لا أُزاولهُ فهو بمعنى آخر معناه لا أُخاتِلُهُ .

﴿ . . شَهيداً . . ﴾ [٢٩]

نَصبٌ على التمييز . قال أبو اسحاق : ويجوز أن يكونَمنصوباًعلى الحال .

﴿ هُنالِكَ . . ﴾ [٣٠]

في موضع نصب على الظرف أي في ذلك الوقت (تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ) واللام زائدة كُسِرَتْ لالتقاء الساكنين والكاف للخطاب لا موضع لها وقال زهير :

١٩٨ ـ هُنالِكَ أن يُسْتَخْبَلُوا المالَ يُخْبِلوا
وإن يُسأَلوا يُعْطُوا وان يَيْسِرُوا يُغْلُوا[2]

(وَرُدّوا الى اللهِ مَولاهُمُ الحقّ) في موضع خفض على النعت ، ووكذا الحقّ ، ويجوز نصب الحق من ثلاث جهات : يكونُ التقدير رُدّوا حقّاً ثم جيء بالألف واللام ، ويجوز أن يكون التقدير مولاهم حَقّاً لا ما يعبدون من دونه ، والوجه الثالث أن يكون مدحاً أي أعني الحقَّ . ويجوز أن ترفعَ الحقّ ويكون المعنى مولاهم الحقُّ لا ما يشركون من دونه (وَضَلَّ عنهم ما كانوا يَفْتَرُونَ) في موضع رفع

---

(١) أنظر معاني الفراء ٤٦٢/١ .
(٢) أنظر : شرح ديوان زهير ١١٢ .

وهي بمعنى المصدر أي افتراؤهم .

﴿ فذلكُمُ اللهُ رَبُّكمُ الحقُّ . . ﴾ [٣٢]

ويجوز نصب الحق على ما تَقَدَّمَ .

﴿ كَذلكَ حَقَّتْ كلماتُ رَبِّكَ على الذينَ فَسَقُوا أَنَّهم . . ﴾ [٣٣] .

المعنى بأنّهم ولأنهم فأنّ في موضع نصب . قال أبو اسحاق : ويجوز أن يكُونَ في موضع رفع على البدل من كلمات . قال الفراء :[1] يجوز « أنّهُم لا يُؤمِنُونَ » بكسر إنّ على الاستئناف .

﴿ أَم مَّنْ . . ﴾ [٣٥]

قال الأخفش : إن قال قائل : كَيفَ دخلت أَمْ على مَنْ ؟ قيل : لأن أم والألف أصل الاستفهام ، ألا ترى أنّ أم تدل على هل . قال أبو جعفر : في « أم مَّنْ لا يَهِدِّيَ » خمس قراءات[2] : قرأ أبو عمرو وابن كثير وعبد الله بن عامر (أم من لا يَهَدِّي) بفتح الياء والهاء وتشديد الدال ، وكذا رَوَى ورشٌ عن نافع وحَدّثني ابراهيم عن محمد[3] بن عرفة قال : حدثني اسماعيل بن اسحاق قال : حدّثني قالون عن نافع أنه قرأ (أم من لا يَهْدِّي) بفتح الياء واسكان الهاء وتشديد الدال . قال أبو عبيد : وقرأ عاصم [(أم من لا يَهِدِّي) بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال ، وقال الكسائي قرأ عاصم][4] (أم من لا يِهِدي) بكسر الياء والهاء

(١) أنظر معاني الفراء ١/٣٦٣ ، ٤٦٤ .
(٢) أنظر ذلك في تيسير الداني ١٢٢ ، البحر المحيط ٥/١٥٦ .
(٣) في أ « محمد بن ابراهيم » والتصويب من ب و هو أحد شيوخ النحاس أنظر « شيوخه » .
(٤) ما بين القوسين زيادة من ب و د .

وتشديد الدال فهذه أربع قراءات ، وقرأ يحيى بن وَثّاب والأعمش وحمزة والكسائي (أم من لا يَهْدي) بفتح الياء وتسكين الهاء وتخفيف الدال . قال أبو جعفر : القراءة الأولى بَيِّنَةٌ في العربية الأصل فيها يَهْتَدِي أُدغِمَتِ التاء في الدال وقُلِبَتْ حركتها على الهاء ، والقراءة الثالثة هي المعروفة عن عاصم والحسن وأبي رجاء أُدغِمَتِ الياء في الدال وكُسِرَتِ الهاء لالتقاء الساكنين ، والقراءة الثانية التي رواها قالون عن نافع يَحكي فيها الجمعَ بينَ ساكنينَ وهذا لا يجوز ولا يقدِرُ أحد أن ينطق به . قال محمد بن يزيد : لا بدّ لمن رام مِثلَ هذا أن يحرِّكَ حركة خفيفة الى الكَسْرِ وسيبويه يُسَمّي هذا اختلاسَ الحركة ، وأما كسر الياء مع الهاء الذي رواه الكسائي عن عاصم فلا يجوز عند سيبويه[1] ، وسيبويه يُجيزُ تِهْدي ونِهْدي وإِهْدي ولا يُجيزُ يِهْدي لأن الكسر في الياء ثقيل ، وأما القراءة الخامسة أم من لا يَهْدِي فلها وجهان في العربيّةِ وإنْ كانت بَعيدةً فأحد الوجهين أن الكسائي والفراء[2] قالا : يَهْدي بمعنى يَهْتَدي . قال أبو العباس : لا يُعْرَفُ هذا ولكن التقدير أم من لايهدِي غيرَهُ تمّ الكلام ثم قال(إلّا أن يُهْدَى)استثناء ليس من الأول أي لكنه يحتاج الى أن يُهْدَى كما تقول : فلان لا يُشبِعُ غيرهُ إلّا أن يُشبَعَ أي لكنه يَحتاجُ أن يُشبَعَ . قال أبو اسحاق (فما لكم) تَمّ الكلام والمعنى أي شيء لكم في عبادة الأوثان . (كَيفَ تَحكمُونَ) قال (كيفَ)[3] في موضع نصب والمعنى على أي حال .

﴿ وما كانَ هذا القُرآنُ أن يُفْتَرى مِنْ دُونِ الله . . ﴾ [٣٧]

قال الكسائي : المعنى وما كان هذا القرآن افتراءً كما تقول : فلان يجبُ

---

(١) أنظر الكتاب ٢٥٦/٢ .

(٢) معاني الفراء ٤٦٤/١ .

(٣) « قال كيف » زيادة من ب و د .

أن يركبَ ويُحبَّ الركوب وقال غيره : التقدير لأن يفترى /٩٦ أ/ وقال الفراء : المعنى وما ينبغي لهذا القرآن أن يُفترى ، وقال غيره : المعنى ما كان لأحدٍ أن يأتي بمثل هذا القرآن من عند غير الله ثم ينسبه الى الله لاعجازِه لرصفه ومعانيه وتأليفه . (ولكن تصديقُ الذي بينَ يديه) قال الكسائي والفراء[١] ومحمد بن سعدان : التقدير ولكنْ كان تصديقَ الذي بين يديه ويجوز عندهم الرفع بمعنى ولكن هو تصديقٌ ، وكذا (وتفصيل الكتابِ لا ريبَ فيهِ من ربِّ العالَمينَ) .

﴿ أَمْ يقولُونَ افتراهُ . . ﴾ [٣٨]

بمعنى بل ، وفيه معنى التقدير لاقامةِ الحجة عليهم .

﴿ بَلْ كذَّبُوا بِمَا لم يُحيطُوا بِعِلْمِهِ . . ﴾ [٣٩]

أي كذَّبُوا به وهم جاهلون بمعانيه وتفسيره وعليهم أن يَعملُوا ذلك بالسؤال (ولَمّا يأتِهِمْ) أي كَذَّبوا به ولم يعرفوا تَفسيرَهُ وقيل : ولم[٢] يأتِهم مايؤول إليه أمرُهُ . (كذلكَ كَذَّبَ الذينَ مِنْ قَبلِهِمْ) أي كذا كانت سبيلهم والكاف في موضع نصب . (فانظُرْ[٣] كيفَ كانَ عاقِبَةُ الظَّالِمِينَ) « كيف » في موضع نصب[٣] خبر كان .

﴿ ومِنْهُم مَّن يُؤمن بِهِ . . ﴾ [٤٠]

أي في المستقبل و « مَنْ » في موضع رفع بالابتداء وكذا (ومِنهُم مَّن لا يُؤمِنُ به) والمعنى ومنهم من يُصِرُّ على كفره فأعلم الله جل وعز أنه إنما أخَّرَ عنهم

---

(١) أنظر معاني الفراء ١/٤٦٥ .
(٢) ب : وما .
(٣ - ٣) ساقط من ب و د .

العقوبة لأن منهم من سيؤمن (وَرَبُّكَ أعلَمُ بالمُفسِدينَ) أي بمن يُصرّ على الكفر .

﴿ وإنْ كَذَّبُوكَ فَقُل لي عَمَلِي . . ﴾ [٤١]

رفع بالابتداء والمعنى لي جَزاءُ عَمَلي وكذا (وَلكُمْ عَمَلكُمْ) (أنتُمْ بريئُونَ مِمّا أعمَلُ وأنا بَريءٌ مِمّا تَعمَلُونَ) مثله .

﴿ وَمِنْهم مَّن يَستَمِعُونَ اليكَ . . ﴾ [٤٢] على المعنى .

﴿ وَمِنْهُمْ من يَنظرُ إليك . . ﴾ [٤٣] على اللفظ .

﴿ . . ولكنَّ الناسَ أنفُسَهُمْ يظلِمُونَ . . ﴾ [٤٤]

زعم جماعة من النحويين منهم الفراء أن العرب اذا قالت : ولكنّ بالواو آثروا التشديد واذا حذفوا الواو آثروا التخفيف واعتل في ذلك الفراء[١] فقال : لأنها إذا كانت بغير واو أشبَهَتْ « بَلْ » فَخَفَّفُوها[٢] ليكون ما بعدها كما بعد بل وإذا جاؤ وا بالواو خالفت « بَلْ » فشدّدوها ونصبوا بها لأنها إنّ زِيدَتْ عليها لام وكاف وَصُيِّرَتْ حرفاً واحداً وأنشد :

١٩٩ ـ ولكنّني مِنْ حُبِّهَا لكمِيدُ

فجاء باللام لأنها إنّ .

---

(١) أنظر معاني الفراء ١/٤٦٥ .

(٢) في ب ، د « فحذفوها » تصحيف .

(٣) ورد الشاهد غير منسوب في : معاني القرآن للفراء ١/٤٦٥ ، الانصاف لابن الانباري ١١٦ ، إعراب القرآن المنسوب للزجاج ١/٢٠٧ ، الخزانة ٤/٣٤٣ .

﴿ . . كأن لَمْ يَلْبَثُوا . . ﴾ [٤٥]

بمعنى كأنّهم لم يلبثوا (يَتَعَارَفُونَ) في موضع نصب على الحال (قد خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقاءِ اللهِ) يجوز أن يكون هذا اخباراً من الله جل وعز بَعدَ أن دلّ على البعث والنشور ، ويجوز أن يكون المعنى يتعارفون بَيْنَهُمْ يقولون هذا .

﴿وإمّا نرينّك . . ﴾ [٤٦]

شرط (أو نَتَوَفَّيَنَّكَ) عطف عليه (فَإلينا مرجِعُهُمْ) جواب (ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ) عطف جملة على جملة . قال الفراء :[١] ولو[٢] قيل : « ثَمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ » بمعنى هناك جاز .

﴿وَلِكُلِّ أمةٍ رَسُولٌ فإذا جاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ . . ﴾ [٤٧]

يكون المعنى ولكلّ أمة رسول شاهد عليهم فإذا جاء رسولهم يوم القيامة قُضِيَ بَيْنَهُمْ مِثْلُ « فكيف إذا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أمَّةٍ بِشَهِيدٍ »[٣] ويجوز أن يكون المعنى أنهم لا يَعَذَّبُونَ حتّى نُرسِلَ اليهم مثل « وما كنّا مُعَذِّبِينَ حَتّى نَبعَثَ رسولاً »[٤] .

﴿قُلْ أرأيْتُمْ إنْ أتاكُمْ عَذابُهُ بَياتاً أو نَهاراً . . ﴾ [٥٠]

ظرفان (ماذا يَستَعجِلُ مِنهُ المُجرِمُونَ) إن جعلت الهاء في منه تعود على العذاب ففيه تقديران يكون « ما » في موضع رفع بالابتداء و « ذا » بمعنى الذي وهو خبر « ما » ، والتقدير الآخر أن يكون « ماذا » شيئاً واحداً في موضع رفع

---

(١) معاني الفراء ٤٦٦/١ .
(٢) « ولو » ساقطة من ب ود .
(٣) آية ٤١ ـ النساء .
(٤) آية ١٥ ـ الاسراء .

بالابتداء والخبر في الجملة وإن جَعَلتَ الهاء في منه تعود على اسم الله جل وعز وجَعَلتَ « ماذا » شيئاً واحداً كانت « ما » في موضع نصب بيستعجل . والمعنى أي شيء يستعجل المجرمون من الله جل وعز .

﴿أثُمَّ إذا ما وَقَعَ آمَنتُمْ بِهِ . .﴾ [٥١]

في الكلامِ حذف والتقدير أتأمنون أن يَنزِلَ بكم العذاب ثم[١] يقال بكم إذا حل بكم الآنَ آمنتم به . وفي فتح الآن ثلاثة/٩٦ ب/ أقوال : منها قولان للفراء[٢] أحدهما أن يكون أصلها « أو ان » حُذِفَتِ الهمزة منها وقُلِبَتِ الواو ألفاً ثم جيء بالألف واللام فَبُنِيَتْ معها وبقيت على نصبها ، والقول الثاني أن يكون أصلها مِنْ آنَ أي حانَ ثم دخلتها الألف واللام وبقيت على فتحها مثل قِيلَ وقالَ ، وزعم أبو اسحاق أنَّ هذا لو كان كذا ما جاز أن يكون بالألف واللام كما يقال : نَهَى عن القيلِ والقالِ ، والقول الثالث مذهب الخليل وسيبويه أن سبيل الألف واللام أن يَدخُلا لِمَعهودٍ والآن ليس بمعهود وإنّما معناه نحن في هذا الوقت نفعل كذا فلما تَضَمّنَتْ معنى هذا وجب أن لا يُعربَ فَفُتِحَتْ لالتقاءِ الساكنين .

﴿وَيستَنبِئُونَكَ . .﴾ [٥٣]

أي عن كون العذاب (أحَقٌّ) ابتداء (هو) فاعل سد مسد الخبر . هذا قول سيبويه ويجوز أن يكون « هو » مبتدأ و « حَقٌّ » خبره (قُلْ أيْ وَرَبِّي) قَسَمٌ ، وجوابه (إنّه لَحَقٌّ) .

---

(١) في أ : لا ، فأثبت ما في ب ود لأنها أقرب .
(٢) انظر معاني الفراء ١/٤٦٨ .

﴿.. ألا إنّ وَعدَ اللّهِ حَقٌّ ..﴾ [٥٥]

أي له مُلكُ السمواتِ والأرضِ فلا مانع يمنعه من إنفاذ ما وَعد .

﴿هُوَ يُحْيي ..﴾ [٥٦]

ولا يجوز الادغام عند سيبويه لئلا يجتمع ساكنان .

﴿.. فَبِذلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ..﴾ [٥٨]

إشارة إلى الفضلِ والرحمةِ ، والعربُ تأتي بذلك للواحد والاثنين والجميع[1] ، وَرُوي عن النبي ﷺ أنه قرأ (فبذلك فلتفرحوا)[2] وهي قراءة يزيد ابن القعقاع . قال هارون في حرف أُبيّ (فافرَحُوا)[3] . قال أبو جعفر : سبيل الأمر أن يكُونَ باللامْ ليكون معه حرف جازم كما أنّ مع النهي حرفاً إلّا أنّهم يحذفون من الأمر للمخاطب استغناءاً بمخاطبته وربّما جاؤوا به على الأصل منه فبذلك فلتفرحوا .

﴿قُلْ أرَأيتُمْ ما أنزَلَ اللّهُ لكمْ مِنْ رِزْقٍ ..﴾ [٥٩]

(ما) في موضع نصب برأيتم ، وقال أبو اسحاق : هي في موضع نصب بأنزل .

﴿وما تكونُ في شأْنٍ وما تَتْلو مِنْهُ مِنْ قُرآنٍ ..﴾ [٦١]

قال الفراء : الهاء في « منه » تعود على الشأن وهذا كلام يحتاج الى شرح . يكون المعنى وما تتلو من الشأن أي من أجل الشأن أي يَحدثُ شأن فَيُتْلَى من أجله القرآن لِيُعْلَم كيف حُكمُه ، أو ينزل فيه قرآن فَيُتْلَى . (وما يَعزُبُ عَن ربّكَ مِن

---

(١) د : الجميع .

(٢ - ٣) معاني الفراء ١/٤٦٩ ؛ مختصر ابن خالويه ٥٧ .

مِثْقَالِ ذَرَّةٍ في الأرضِ ولا في السَّماء ولا أصغَرَ مِنْ ذَلِكَ ولا أكبَرَ) عطف على مثقال وإن شئتَ على ذَرةٍ ، والرفع عطف على الموضع لأن « مِنْ » زائدة للتوكيد ، ويجوز الرفع على الابتداء وخبره (إلّا في كِتَابٍ مُبينٍ) زعم قوم من النحويين أنّ الذي في « سبأ »[1] لا يجوز فيه إلّا الرفع لأنه ليس معه من ذلك غلط وسنذكره في موضعه إن شاء الله .

﴿ألا إنّ أولِيَاءَ للّهِ . .﴾ [٦٢]

اسم إنّ (لا خوفٌ عَلَيْهِمْ ولا هُمْ يَحزَنُونَ) في موضع الخبر أي مَنْ تولاهُ اللّهُ جَلّ وعز وتولّى حِفظَهُ وحِياطَتَهُ ورضى عنه فلا يخاف يوم القيامة ولا يحزن ومثله « لا يَحزُنُهم الفَزَعُ الأكبر »[2] .

﴿الذينَ آمَنُوا . .﴾ [٦٣]

في موضع نصب على البدل من اسم « إنّ » وان شئت على أعني والرفع على إضمار مبتدأ وعلى البدل من الموضع وعلى الابتداء ، وخبره ﴿لَهُمُ البُشْرَى في الحياةِ الدنيا وفي الآخِرةِ . .﴾[٦٤] وفيه قول رابع قال الكسائي : يكون النعت تابعاً للمُضمرِ في الفعل . قال الفراء[3] : هذا خطأ لأن المُضمَرَ لا يُنعَتُ بالمُظهر . قال أبو جعفر : أما قوله المضمر لا ينعت بالمظهر فصواب ولكن يجوز أن يكون الكسائي أراد أن هذا الذي يكون نعتاً تابع للمضمر كما يقول البصريون

---

(١) آية ٣ - « لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر الا في كتاب مبين » .

(٢) آية ١٠٣ - الانبياء .

(٣) معاني الفراء ١ / ٤٧١ .

بدلٌ لأن الكوفيين لا يأتون بهذه اللفظة أعني البدل . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا[١] معنى « لَهُمُ البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة » وقد قيل في الحياة الدنيا عند الموت وفي الآخرة إذا خرجوا من قبورهم ، وقيل : هو قوله جل وعز « يبشّرهم ربهم برحمةٍ منه ورضوان »[٢] الآية ويدل على هذا (لا تَبديلَ/٩٧ أ/ لِكَلمَاتِ اللّهِ) .

﴿ولا يَحْزُنْكَ قولُهُمْ . . ﴾ [٦٥]

تَمَّ الكلامُ ثم قال (إنَّ العزّةِ للّهِ جميعاً) نصب على الحال .

قال الكسائي : ﴿مَتاعٌ في الدّنيا . . ﴾ [٧٠] أي ذلك متاع أو هو متاع في الدنيا . قال أبو اسحاق : ويجوز النصب في غير القرآن (ثُمَّ نذيقهم العذابَ الشديدَ بما كانوا يكفُرُونَ) أي بكفرهم .

﴿واتلُ عَلَيْهِمْ . . ﴾ [٧١]

حُذِفَتِ الواو لأنه أمر (إذ) في موضع نصب (فَأَجمِعُوا أمرَكُمْ وَشُركاءَكُمْ) بقطع ألف الوصل[٣] ونصب الشركاء هذه قراءة أكثر الأئمة . وقرأ عاصم الجحدريّ (فاجمَعُوا أمركم) من جَمَعَ يَجْمَعُ (وشركاءَكُمْ) نصب ، وقرأ الحسن وابن أبي اسحاق وعيسى ويعقوب (فأجمعوا أمركُمْ وشُركاؤُكُمْ)[٤] بقطع الألف ورفع الشركاء[٥] . القراءة الأولى مِنْ أجمَعَ على الشيء يجمِعُ إذا عزم عليه وفي

---

(١) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ١٦٤ ب .
(٢) آية ٢١ ـ التوبة .
(٣) ب : الألف .
(٤) معاني الفراء ١/٤٧٣ .
(٥) في ب زيادة « قال أبو جعفر » .

نصب الشركاء على هذه القراءة ثلاثة أقوال : قال الفراء[1] أجمَع الشيء أي عدّه ، وقال الكسائي والفراء[2] : هو بمعنى وادعُوا شركاءكم فهو منصوب عندهما على اضمار هذا الفعل ، وقال محمد بن يزيد هو معطوف على المعنى كما قال :

٢٠٠ ـ يا ليتَ زوجَكِ قد غدا
مُتقلداً سيفاً ورُمْحاً[3]

والرمح لا يُتقلّدُ إلاّ أنه محمول كالسيف ، وقال أبو اسحاق : المعنى مع شركائكم كما يقال : التقى الماءُ والخشبةَ . والقراءة الثانية على العطف على أمركم وان شئت بمعنى مَعَ . قال أبو جعفر : وسمعتُ أبا اسحاق يجيز قام زيد وعمراً . والقراءة الثالثة على أن يُعطفَ الشركاء على المُضمَرِ المرفوع وحَسُنَ العطف على المضمر المرفوع لأن الكلام قد طال ، وهذه القراءة تبعد لأن لو كان مرفوعاً لوَجَبَ أن يُكتَبَ بالواو وأيضاً فإنّ شركاءكم الأصنام والأصنام لا تصنع شيئاً (ثُمّ لا يكنْ أمرُكُمْ عليكم غُمّةً) اسم يكون وخبرها . (ثم اقضُوا إليّ) ألف وصل من قضى يَقضِي . قال الأخفش والكسائي : هو مثل « وقَضَينا إليه ذلك الأمر »[4] أي أنهيناه اليه وأبلغناه إياه ورُوِيَ عن ابن عباس : « ثم اقضُوا إليّ ولا تنتظِرُونَ » قال : امضوا إليّ ولا تؤخّرون . قال أبو جعفر : هذا قول صحيح في اللغة ومنه : قَضَى الميّت أي مَضَى ، وأعلَمَهُمْ بهذا أنهم لا يصلون إليه وهذا من دلائل النبوّات ، وزعم الفراء (ثُمّ أفضُوا)[5] بقطع الألف والتاء توجّهوا إليّ حتى تَصِلُوا ومنه : أفضَتِ الخلافَة إلى فُلانٍ .

(١ ـ ٢) معاني الفراء ١/٤٧٣ .
(٣) مر الشاهد ١٢٢ .
(٤) آية ٦٦ ـ الحجر .
(٥) بالفاء قرأ بها أبو حيوة انظر معاني الفراء ١/٤٧٤ . مختصر ابن خالويه ٥٧ .

﴿فإنْ تولَّيتُمْ . .﴾ [٧٢] أي فإن تولَّيتُمْ عما جئتُكُمْ بِهِ فليس ذلك لأني سألتكم أجراً .

﴿ . . فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِن قَبلُ . .﴾ [٧٤]

قيل : التقدير بما كذَّب به قومُ نُوحٍ مِنْ قبلُ ، ومن حَسَنِ ما قيل في هذا أنّه لقوم بأعيانهم مثل « أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون »[1] .

قال الأخفش ﴿ . . أسِحْرٌ هذا . .﴾ [٧٧] حكاية لقولهم لأنهم قالوا : أسحر هذا فقيل لهم : أتقولون للحقّ لَمّا جاءكم : أسحر هذا .

وَرُوِيَ عن الحسن ﴿ . . ويكُونَ لكُما الكبرِيَاءُ . .﴾ [٧٨] بالياء لأنه تأنيث غير حقيقي وقد فُصِلَ بَيْنَهُما . وحكى سيبويه : حَضَرَ القاضِيَ اليومَ امرأتانِ .

﴿ . . قالَ لَهُم مُوسَى ألقُوا ما أنتُم مُلقُونَ﴾ [٨٠]

« أنتم » رفع بالابتداء ، وخبره « ملقون » والجملة في الصلة والعائد على الذي محذوف أي ملقوه .

﴿فلمّا ألقوا قالَ مُوسَى ما جِئتُمْ بِهِ السِّحرُ . .﴾ [٨١]

فيه خمس قراءات وأكثر القراء على هذه القراءة . (ما جِئتُمْ به السِّحرُ) ابتداء وخبر ، وقرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع وأبو عمرو بن العلاء (ما جئتم به السحرُ) يكون « ما » في موضع رفع بالابتداء والخبر « جئتم به » . والتقدير أيُّ شيء جئتم به على التوبيخ والتقصير لما جاؤوا به « السحرُ » على اضمار مبتدأ والتقدير هو السحر . قال هارون القارِيء ، وفي قراءة عبد الله (ما جِئتُمْ بـه

---

(١) آية ٦ ـ البقرة .

سِحر)[1] فهذا أيضاً على الابتداء والخبر ودخول الألف واللام في هذا أكثر في كلام العرب لأنهم قالوا لموسى ﷺ : هذا سِحرٌ فقال لهم : بل ما جئتم به السحرُ وهكذا يقال في أول الكتب والرسائل : سلام على مَن اتّبعَ الهُدَىٰ وفي آخرها : والسلام . ولو قال لك قائل : وَجدتُ درهماً ثم سَألْتَهُ لكان الاختيار/٩٧ ب/ أن تقول: فأينَ الدرهمُ ؟ ولا تقول : أينَ دِرهمٌ ؟ فَيَتوهَمُ أنك سألته عن غيره . قال هارون : وفي حرف أبيّ (ما أتيتم به سِحر)[2] وهذا كالذي قبله ، وأجاز الفراء : « ما جئتم به السِّحر إنَّ الله سيبطله » بنصب السحر ويجعل « ما » للشرط و « جئتم » في موضع جزم بما والفاء محذوفة والتقدير فإنَّ الله سيبطله كما قال :

٢٠١ - مَن يَفعَلِ الحَسَنَاتِ اللّهُ يَشكُرُهَا
وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِندَ اللّهِ مِثْلانِ[3]

والسحرُ عنده منصوب بجئتم ولم يشرحه شرحاً يُبيِّن به حقيقة النصب . قال أبو جعفر : يكون السحر منصوباً على المصدر أي ما جئتم به سِحراً ثم جاء بالألف واللام إلّا أن حذف الفاء في المجازاة لا يجيزُهُ لكثير من النحويين إلا في ضرورة الشعر بل ربّما دفع ذلك بعضهم أن يجوز البَيِّة[4] . وسَمِعتُ علي بن سليمان يقول : حَدّثَنِي محمد بن يزيد قال: حدثني المازني قال : سمعت الأصمعي يقول : غَيّرَ النحويون هذا البيت وانما الرواية :

مَنْ يَفْعَلِ الخَيْرَ فالرحمنُ يَشكُرُهُ

---

(١) معاني الفراء ١ /٤٧٥ .
(٢) السابق .
(٣) مر الشاهد ٣٤ .
(٤) في أ : « البتة » فأثبت ما في ب ود لأنه أقرب .

وسمعتُ علي بن سليمان يقول : حذف الفاء في المجازاة جائز قال : الدليل على ذلك القراءة « وما أصابكم من مصيبة بما كَسَبَتْ أيديكم »[1] «وما أصابكم من مُصيبةٍ فبِمَا كَسَبَتْ أيدِيكم »[2] قراءتان مشهورتان معروفتان .

﴿ويُحِقُّ اللّهُ الحقَّ بكلماتِهِ . .﴾ [٨٢]

أي يبيِّن الحق بكلامه[3] وحججه وبراهينه .

﴿فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إلاّ ذُرِّيَّةٌ من قومِهِ . .﴾ [٨٣]

رفع بفعلها ولا يجوز نصبها على الاستثناء لأن الكلام قبلها لم يتم (على خوفٍ من فِرعَونَ ومَلَائِهم) ولم يقل : ومَلَائِه ففي هذا ستة أجوبـة : منها أنّ فِرعَونَ لَمّا كان جباراً خَبّر عنه بفعل الجميع ومنها أنّ فرعون لَمّا ذُكِرَ عَلِمَ أنّ معه غيره فعاد الضمير عليه وعليهم وهذا أحد جوابي الفراء[4] ومنها أن تكون الجماعة سُمِّيَتْ بفرعون مثل ثمود ، وجواب الفراء الآخر أن يكون التقدير على خوفٍ من آل فرعون مثل « وأسأل القرية » . وهذا الجواب على مذهب الخليل وسيبويه خطأ لا يجوز عندهما : قَامَتْ هِنْدٌ تُرِيدُ غُلامَها . والجواب الخامس مذهب الأخفش سعيد أن يَكونَ الضمير يعود على الذرّية أي وملأ الذريّة . والجواب السادس كأنّهُ أبيَنُها يكون الضمير يعود على قومه (أن يَفتِنَهُمْ) في موضع خفض على بـدل الاشتمال ويجوز أن يكون في موضع نصبٍ بخوف ولم ينصرف فرعون لأنه اسم عَجَمِيّ وهو معرفة . (لَعَالٍ) في موضع رفع على خبر « إنّ » وقد ذكرناه نظيره .

(١ ـ ٢) آية ٣٠ ـ الشورى .

(٣) ب : بكلماته .

(٤) معاني الفراء ١/٤٧٦ ، ٤٧٧ .

﴿ فقالوا على اللهِ توكّلنا . . ﴾ [٨٥]

أي سلّمنا أمورنا إليه ورضينا بقضائه وقَدَرِهِ وانتهينا الى أمره .

﴿ . . واجعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً . . ﴾ [٨٧]

مفعولان وكذا ﴿ . . آتيتَ فِرعَونَ مَلَأَهُ زِينَةً وأموالاً في الحَياةِ الدُّنْيَا . . ﴾ [٨٨] (رَبَّنا لِيُضِلُّوا عن سَبِيلِكَ) لام كي وأصحّ ما قيل فيها وهو مذهب الخليل وسيبويه أنه لمّا آل أمرهم إلى هذا كان كأنّه لهذا وسمّي لام العاقبة أي لَمّا كان عاقبة أمرهم قد آل الى هذا كان بمنزلة ما كان الأول من أَجْلِهِ وقد زعم قوم أن المعنى ربنا انك آتيتَ فرعون وملأه زِينَةً وأموالاً في الحياة الدنيا لأن لا يضلّوا عن سبيلك وحَذَفَ « لا » كما قال « يبيّن الله لكم أن تضلّوا »[1] . والمعنى أن لا تضلّوا . قال أبو جعفر : ظاهر هذا الجواب حسن إلاّ أنّ العرب لا تحذف « لا » مع « أنْ » فَمَوَّهَ صاحب هذا الجواب بقوله عز وجل أن تضلّوا . (رَبَّنا اطمِسْ على أموالِهِمْ واشدُدْ على قُلوبِهِمْ فلا يُؤمِنُوا) وهذا أيضاً من المشكل يقال : كيف دعا عليهم وَحُكْمُ الرسلِ صلى الله عليهم وسلم استدعاء إيمانِ قومهم ؟ فالجواب أنّ معنى اطمس على أموالهم عاقِبْهُمْ على كفرهم باهلاك أموالهم . قال أبو اسحاق : معنى تَطمِيسِ الشيءِ إذهابه عن صورته/٩٨ أ/ . (واشدُدْ على قُلُوبِهِمْ) قيل معناه غُمَّهُمْ عُقُوبَةً لهم ، وقيل معناه صبّرهم على ما لحقهم لا يخرجوا الى موضع خِصبٍ لأن معنى شَدَدتُ الشيء وربطته في اللغة ضَيَّقتُهُ ، (فلا يُؤمِنُوا) ليس بدعاء على قول محمد بن يزيد قال : هو معطوف على قوله لِيُضِلّوا ، وقال الكسائي وأبو عبيدة هو دعاء فهو في موضع جزم عندهما ، وأجاز الأخفش والفراء أن يكون جواباً وأنشد الفراء :

---

(١) آية ١٧٦ ـ النساء .

٢٠٢ ـ يـا نـاقَ سيْـري عَنَقـاً فسيحـا
إلـى سُلَيمـانَ فَنَسْتَريحَـا[١]

فعلى هذا حُذِفَتِ النّون لأنه منصوب .

﴿ قال قد أُجيبتْ دعوتُكُما . . ﴾ [٨٩]

قال أبو جعفر : سمعت عليِ بن سليمان يقول : الدليل على أن الدعاء لهما جميعاً قول موسى ﷺ ربّنا ولم يقل ربِّ . (فاستقيما) قال الفراء : أُمِرَا بالاستقامة على أمرهما والثبات[٢] عليه إلى أن يأتيهما تأويل الاجابة قال : ويقال كان بينهما أربعون سنة . قال أبو جعفر : وقد قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب والضحّاك كانت بَيْنَهُما أربعونَ سَنَةً (ولا تَتَّبِعَانْ) في موضع جزم على النهي والنون للتوكيد وَحُرِّكَتْ لالتقاء الساكنين واختير لها الكسر لأنها أشبهت نون الاثنين .

﴿ . . قال آمنتُ أنّه . . ﴾ [٩٠]

في موضع نصب والمعنى بأنه ، ومن قرأ « إنّه » بالكسر فالتقدير عنده قال صرت مؤمنا ثم استأنف « إنه » ، وزعم أبو حاتم أنّ القول محذوف (وأنَا من المُسلِمينَ) ابتداء وخبر ، وقد ذكرنا الحديث عن النبي ﷺ عن جبرئيل[٣] ﷺ أنه جعل في فيه الطين ، وتأويل هذا ـ والله أعلَمُ ـ أنه عقوبة لعدوّ الله .

---

(١) نسب الشاهد لابي النجم العجلي في : الكتاب ٤٢١/١ ، شرح الشواهد للشنتمري ٤٢١/١ ، المقاد النحوية ٣٨٧/٤ وورد غير منسوب في معاني القرآن للفراء ٤٧٨/١ ، ٧٩/٢ .

(٢) في أ : « البيان » تصحيف فأثبت ما في ب و د .

(٣) أنظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ١٦٦ أ ، البحر المحيط ١٨٨/٥ ، ١٨٩ .

﴿ فاليومَ نُنَجِّيكَ بِبَدنِكَ . . ﴾ [٩٢]

قال عبد الله بن شداد والضحاك فأُخرجَ لهم قالا لتكون لِمَنْ خلفك آيةً ليعلموا أنه ليس إلاهاً كما قال الأخفش سعيد : (ننجيك) من النّجاءِ والأنجاءِ وقال بعضهم : نرفعك على نجوة من الأرض ، قال : (ببدنك) أي لا رُوح فيك ، قال : وليس قول من قال « ببدنك » بِدِرْعِكَ بِشَيءٍ .

﴿ فإن كُنتَ في شَكٍّ . . ﴾ [٩٤]

في موضع جزم بالشرط ، والجواب (فاسألِ الذِينَ يَقرؤونَ الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ) وقد ذكرنا معناه [١] .

﴿ وَلَو جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيةٍ . . ﴾ [٩٧]

فأنّث كُلّاً على المعنى لأن المعنى ولو جاءتهم الآيات .

﴿ فَلولا كَانَتْ قَريةٌ آمَنتْ . . ﴾ [٩٨]

قال الأخفش والكسائي : أي فهلّا . قال الفراء :[٢] وفي حرف أُبَيّ (فَهلّا) لأن معناه أنهم لم يؤمنوا وقال غيره : المعنى فلم تكن قرية آمَنَتْ بِمَن حُقّتْ عليهم كَلِماتُ رَبّك أي أهل قريةٍ (إلّا قَومَ يُونُسَ) نَصَبْتُ لأنه استثناء ليس من الأول أي لكن قوم يونس . هذا قول الكسائي والأخفش والفراء وأنشد سيبويه :[٣]

(١) أنظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ١٦٦ ب .
(٢) معاني الفراء ١/٤٨٩ .
(٣) نسب الشاهد لعنز بن دجاجة المازني أنظر : الكتاب ١/٣٦٨ و من كان أشرك » ، شرح الشواهد للشنتمري ١/٣٦٨ .

٢٠٣ - مَنْ كَـانَ أَسـرَعَ في تَفـرُّقِ فَـالـحٍ
فَـلَبُّـونُـهُ جَـرِبَـتْ مَـعـاً وأَغَـدَّتِ
إلاّكـنـاشِـرَةَ الـذي ضَـيَّـعـتُـمُ
كـالـغُـصـنِ في غُـلَوائِـهِ الـمُـتَـنَبِّـتِ

ويجوز إلاّ قومُ يونس بالرفع وأنشد سيبويه :

٢٠٤ - وَبَـلـدَةٍ لَـيسَ بـهـا أَنِـيسُ
إلاّ الـيَـعَـافِـيـرُ وإلاّ الـعِـيسُ(١)

ورفعه عند سيبويه من جهتين : إحداهما أن يكون الأول توكيداً ، والجهة الأخرى أن يجعل اليعافير والعيس أنيسها . ومن أحسن ما قيل في الرفع ما قاله أبو اسحاق قال : يكون المعنى غيرُ قوم يونس فلمّا جاء بإلاّ أعربَ الاسم الذي بعدها بإعراب غير كما قال :

٢٠٥ - وكُـلُّ أخٍ مُـفَـارِقُـهُ أَخُـوهُ
لَـعَـمـرُ أَبِـيـكَ إلاّ الـفَـرقَـدَانِ(٢)

﴿ ولو شاءَ ربُّكَ لآمَنَ مَنْ في الأرضِ كُلُّهُمْ . . ﴾ [٩٩]

توكيد لِمَنْ (جَميعاً) عند سيبويه نصب على الحال .

(١) مر الشاهد ١١٠ .
(٢) الشاهد لعمرو بن معد يكرب أنظر : ديوانه ١٨١ ، الكتاب ٣٧١/١ شرح الشواهد للشنتمري ٣٧١/١ .

﴿ . . وَجعل الرِّجْسَ . . ﴾ [١٠٠]

أي العذاب (على الذِينَ لا يَعقِلُونَ) أي لا يعقلون أمر الله جل وعز وهم الكفار .

﴿ . . وما تُغْني . . ﴾ [١٠١]

في موضع رفع حذِفَتِ الضمة من الياء لثقلها وحُذِفَتِ الياء من اللفظ لالتقاء الساكنين وكذا ﴿ . . نُنَجّي . . ﴾ [١٠٣][١] في موضع رفع «وما» في موضع نصب بيغني وهو اسم تام[١] .

﴿ . . فلا أعبُدُ الذين / ٩٨ ب/ تعبُدُون مِنْ دُونِ الله . . ﴾ [١٠٤] مرفوع بالمضارعة ، وكذا (أعبُدُ الله) .

﴿ . . وَهُوَ خيرُ الحاكمينَ ﴾ [١٠٩]

ابتداء وخبر لأنه جل وعز لا يحكم إلّا بالحقّ ، وَرُوِي عن طلحة والأعمش وعاصم (إلّا قومَ يُونِسَ)[٢] بكسر النون وكذا « يُوسِفَ » بكسر السين . قال أبو حاتم : يجب إذا كسروا أن يهمزوا لأنهم يتوهمونه من آنس يؤنِسُ وآسف يُؤسِفُ . قال : وقال أبو زيد : بعض العرب يقول يُونَسُ ويُوسَفُ .

(١ ـ ١) ساقط من ب و د .

(٢) آية ٩٨ ـ يونس .

شرح إعراب سورة هود عليه السلام

بسم الله الرحمٰن الرحيم

قال أبو جعفر : يقال : هذه هُودُ فاعلَمْ بغير تنوين على أنه اسم للسورة لأنك لو سَمَّيتَ امرأة بزيد لم تصرف هذا قول الخليل وسيبويه ، وعيسى يقول : هذه هُودٌ فاعلَمْ بالتنوين على أنه اسم للسورة وكذلك لو[2] سَمَّى امرأة بزيدٍ لأنه لَمّا سكَنَ وَسَطُهُ خَفَّ فصرف فإن[3] أردتَ الحذفَ صَرفْتَ على قول الجميع فقلتَ : هذه هُودٌ فاعلَمْ تريد هذه سورة هُودٍ . قال سيبويه : والدليل على هذا أنك تقول : هذه الرحمنُ فلولا أنك تريد سورة الرحمن ما قلتَ هذه . (كِتَابٌ) بمعنى هذا كتاب (أُحكِمَتْ آياتُهُ) في موضع رفع نَعتٌ لكتاب وأحسنُ ما قِيلَ في معنى « أُحكِمَتْ » جُعِلَتْ مُحكمةً كُلُّها لا خَلَلَ فيها ولا باطل وفي (ثم فُصِّلَتْ) آياته جُعلَتْ مُتفرّقةً لِيُتَدَبّرَ (مِنْ لَدُنْ) في موضع خفض إلّا أنها مبنيّة على السكون لأنها غيرُ مُتمكّنةٍ وما بعدها مخفوض بالاضافة ، وحكى سيبويه :[4] لَدُنْ غُدْوةً يا هذا لَمّا كان يقال : لَدُ ، كما أنشد سيبويه :

---

(١) الكتاب ٢ / ٢٣ .

(٢) ب : ان .

(٣) ب : فإذ .

(٤) الكتاب ١ / ٢٤ .

٢٠٦ ـ من لَدْشول فالى اتلائها[1]

صارت النون مثلها في عشرين فَنصبتَ ما بعدها (حَكِيم) أي في أفعاله (خَبِير) أي بمصالح خلقة .

﴿ ألَّا . . ﴾ [٢]

قال الكسائي والفراء :[2] أي بأن لا وقال أبو اسحاق المعنى لئلا (تَعْبُدُوا) نَصبٌ بأن .

﴿ وَأنِ استَغْفِرُوا . . ﴾ [٣]

عطف (ثُمَّ تُوبُوا)[3] عطف[3] أيضاً (يُمَتِّعْكُم) جواب الأمر أي يمتعكم بالمنافع (متاعاً) اسم للمصدر (حَسَناً) من نعته (وَيؤْتِ) عطف على سمتّعكم (كُلَّ ذي فَضلٍ فَضلَهُ) مفعولان .

وروى ابن جريج عن محمد بن عبّاد قال سمعت ابن عباس يقول : **﴿ ألا أنهم تَثنوني صُدُورهم ليستخفوامنه . ﴾**[4] [٥] قال: كانوا لا يجامعون النساء ولا يأتون الغائط وهم يُغْضُونَ إلى السماء فنزلت هذه الآية ، وقيـل : كان بعضهم ينحني على بعض لِيُسارّه وبلغ من جهلهم أن تَوهموا أن ذلك يخفى على الله جل وعز ، وروى غير محمد بن عباد عن ابن عباس (إلا أنهم تَثنونِ صُدورهم)[5]

---

(١) مر الشاهد ٧٢ « من لد شولا . . » .

(٢) معاني الفراء ٣/٢ .

(٣ ـ ٣) ساقط من ب و د .

(٤) أنظر معاني الفراء ٣/٢ .

(٥) في ب و د « تثنو » بغير نون بعد الواو وفي وزن تنطوي » وهي قراء له كما في البحر المحيط د/٢٥٢ بالإضافة الى القراءتين السابقتين أنظر مختصر ابن خالويه ٥٩ ، المحتسب ٣١٨/١ ، ٣١٩ .

ومعنى تثنونِ[1] والقراءتين الأخريين مقارب لأنها لا تثنوني حتى يثنوها ، وحذف الياء لا يجوز الا في ضرورة الشعر كما قال :

٢٠٧ - فهلْ يمنعَنّي ارتيادي البلادَ
مِنْ حَذَرِ المَوتِ أنْ يأتيَنْ[2]

أو في صِلَة نحو « والليل اذا يسْر »[3] (يَستغشونَ) في موضع خفض بالاضافة .

﴿ ومَا مِنْ دابة . . ﴾ [٦]

في موضع رفع والمعنى وما دابةٌ (إلا على اللهِ رِزْقُها) رفع بالابتداء وعند الكوفيين بالصفة .

﴿ . . ولئِنْ قُلتَ إنّكُمْ مَبْعُوثُونَ . . ﴾ [٧]

كسرت ان لأنها بعد القول مبتدأة وحكى سيبويه الفتح (لَيقُولَنَّ الذينَ كَفَرُوا) بفتح اللام [التي قبل النون][4] لأنه فعل مُتقدمٌ لا ضمير فيه ، وبعده ﴿ . . لَيقُولُنَّ . . ﴾ [٨] لأن فيه ضميراً .

﴿ . . لَيؤُوس . . ﴾ [٩]

من يَئِسَ ييأسُ وحكى /٩٩ أ/ سيبويه :[5] يَئِس يَيِسُ على فَعِلَ يفعِلُ ،

---

(١) ب ، د « تثنوي » وكذا التي بعدها .
(٢) الشاهد للأعشى من قصيدة يمدح بها قيس بن معد يكرب أنظر : ديوانه ١٥ ، الكتاب ٢/١٥٢ ، ٢٩٠ .
(٣) آية ٤ ـ الفجر .
(٤) زيادة من ب و د .
(٥) الكتاب ٢/٢٣٣ .

ونظيره حَسِبَ يَحسِبُ ونَعِمَ يَنعِم ويَئِسَ يَيئِسُ وبعضهم يقول : يَئِسَ ييأَسُ لا يُعرَف في كلام العرب الا هذه الأربعة الأحرف من السالم جاءت على فَعِلَ يَفعِلُ في واحد منها اختلاف ، فهو يائسٌ وَؤ وَسٌ على التكثير وكذا فاخر وفخور .

قال يعقوب القارىء : وقرأ بعض أهل المدينة ﴿.. انه لَفَرُحٌ فَخُور .. ﴾[1] [١٠].

قال أبو جعفر : هكذا كما تقول[2] : فَطُنٌ وحَذُر وَنَدُسٌ ويجوز في كلتا اللغين الاسكان لثقل الضمة والكسرة .

﴿ الا الذينَ صَبَرُوا .. ﴾ [١١].

في موضع نصب . قال الأخفش : هو استثناء [ليس من الأول وقال الفراء :[3] هو استثناء من الأول][4] « ولئن أذقناهُ » أي الانسان قال : لأن الانسان بمعنى الناس .

﴿ فَلعلّكَ تارِكٌ بَعضَ ما يُوحَى اليكَ وضَائِقٌ بِهِ صَدُركَ .. ﴾ [١٢]

معطوف على تارك ، وصدرك مرفوع به (أن يقولوا) في موضع نصب أي كراهة أن يقولوا .

﴿ .. قُلْ فأتُوا .. ﴾ [١٣] وبعده .

﴿ فإن لم يَستَجِيبُوا لكم .. ﴾ [١٤]

---

(١) مختصر ابن خالويه ٥٩ .

(٢) ب : يقال .

(٣) معاني الفراء ٢/ ٤ ، ٥ .

(٤) ما بين القوسين زيادة من ب و د .

ولم يقل : لك فهو على تحويل المخاطَبَة أو على أن تكون المُخاطَبَةُ له كالمُخَاطَبَةِ للمؤمنين وعلى أن يُخاطَبُ مُخاطَبَة الجميع .

﴿ مَنْ كَان . . ﴾ [١٥]

في موضع جزم بالشرط ، وجوابه (نُوَفِ اليهم) فالأول من[1] اللفظ ماض والثاني مستقبل كما قال زهير :

٢٠٨ - وَمَنْ هَابَ أسبابَ المَنَايا يَنَلْنَهُ[2] .

قال مجاهد : نُوف اليه حسناته في الدنيا وقال ميمون بن مهران : ليس أحد يعمل حَسَنَة الا وفّي ثوابها فان كان مسلماً وفيّ في الدنيا والآخرة وان كان كافراً وفي في الدنيا وقيل : المعنى من كان يريد بغزوه مَعَ النبي ﷺ الغَنِيمَة وفيها ولم يُنْقَص منها .

﴿ . . وَبَاطِل . . ﴾ [١٦]

ابتداء (ما كانوا يَعملونَ) خبره ، وقال أبو حاتم : وحذف الهاء . قال أبو جعفر : وهذا لا يحتاج الى حذف لأنه بمعنى المصدر أي وباطلٌ عَمَلُهُ وفي حرف أبي وعبد الله (وباطلا ما كانوا يعملون)[3] خبره[4] تكون ما زائدة أي كانوا يعملون باطلاً .

﴿ أفَمنْ كانَ على بيّنة من رَبه . . ﴾ [١٧]

(١) ب : في .

(٢) الشاهد صدر بيت عجزه « ولو نال أسباب السماء بسلّم » أنظر شرح ديوان زهير ٣٠ معاني ٢ / ٦ .

(٣) مختصر ابن خالويه ٥٩ ، المحتسب ١ / ٣٢٠ .

(٤) « خبره » زيادة من ب و د .

ابتداء والخبر محذوف أي أفمن كان على بَيِّنة من ربه ومعه من الفضل ما يبين به ذلك لغيه فهذا على قول علي بن الحسين والحسن بن أبي الحسن قالا (وَيَتْلوهُ شَاهِدٌ مِنهُ) لسانه وقال عكرمة عن ابن عباس : ويتلوه شاهد منه ، جبرئيل ﷺ فيكون على هذا ويتلو البيان والبرهان شاهد مِنْ الله عز وجل ، وقال الفراء : قال بعضهم « ويتلوه شاهد منه » الانجيل وان كان قبله أي يتلوه في التصديق . (وَمِنْ قَبلِهِ كِتابُ مُوسَى) رفع بالابتداء . قال أبو اسحاق : المعنى ويتلوه من قبله كتاب موسى لأن النبي ﷺ موصوف في كتاب موسى ﷺ يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل ، وحكى أبو حاتم عن بعضهم أنه قرأ (ومن قَبلِهِ كِتَابَ مُوسَى)[1] بالنصب . قال أبو جعفر : النصب جائز يكون معطوفاً على الهاء أي ويتلو كتابَ موسى (أماماً وَرَحْمَةً) على الحال .

﴿ .. يُضَاعَفُ لَهُمُ العَذَابُ .. ﴾ [٢٠]

أي على قدر كفرهم ومعاصيهم (ما كانُوا يَستَطِيعُونَ السَّمْـعَ) (ما) في موضع نصب على أن يكون المعنى بما كانوا كما تقول : جَزَيْتُهُ ما فعل وبما فعل وأنشد سيبويه :

٢٠٩ ـ أمرتُكَ الخيرَ فافعلْ ما أُمِرتَ بِهِ[2]

ويجوز أن يكون المعنى يُضاعَفُ لهم العذاب أبداً والتقدير في العربية وَقتَ ذلك ويجوز أن تكون « ما » نافية لا موضع لها . قال الفراء : ما كانوا يستطيعون السمع لأنّ الله جل وعز أضلّهم في اللوح المحفوظ ، والجواب الرابع عن أبي اسحاق

(١) قرأ بها الكلبي وهو محمد بن السائب من علماء الكوفة توفي ١٤٦ . ابن خالويه ٥٩ .
(٢) مر الشاهد ٥١ .

قال : لِبُغضِهِمْ النبي ﷺ وعداوتهم له لا يستطيعون أن يستمعوا منه ولا يتفهموا الحجج . قال أبو جعفر : وهذا معروف في كلام العرب أن يقال : فلان لا يستطيع أن ينظر الى فلان إذا كان ذلك ثقيلاً عليه . (وَمَا كَانُوا يُبصِرُون) /٩٩ ب/ عطف .

﴿ أولئِكَ الذِينَ خَسِرُوا أنفُسَهُمْ . . ﴾ [٢١].

ابتداء وخبر : ويقال : اللذون ولا يجوز[١] أن يُبنَى كما يُبنَى الواحد وفي بنائه أربعة أقوال : قال الأخفش : ضُمّتِ الذي الى النون فصار كخمسة عشر ، وقيل : لأنه لا يتم إلاّ بصلة ، ولا يُعرَبُ الاسم من وسطه ، وقال علي بن سليمان : لأنه يقع لكل غائب ، وقال محمد بن يزيد : لأنه يحتاج الى ما بعده كالحروف إلاّ أنه أُنِّثَ وثُنّي وجُمِعَ لأنه نعت ولم تُحرَّكْ ياؤه في موضع النصب لأنه ليس بمعرف ولهذا حُذِفَتْ في التثنية .

﴿ لا جَرَم . . ﴾ [٢٢]

قد تكلّم العلماء فيه ، فقال الخليل وسيبويه[٢] : جَرَم بمعنى حَقَّ ، « فأنّ » عندهما في موضع رفع وهذا قول الفراء[٣] ومحمد بن يزيد وزعم الخليل أن « لا » ههنا جيء بها لِيُعلَمَ أنّ المخاطب لم يَبتَدِئ كلامه وإنّما خاطب[٤] من خاطَبهُ والكلام يجاء به ليدلّ على المعاني . وقال أبو اسحاق : « لا » ههنا نَفيٌ لما

---

(١) في ب : والأجود .
(٢) أنظر الكتاب ١/٤٦٩ .
(٣) معاني الفراء ٢/٨ .
(٤) ب ، د : يخاطب .

ظنّوا أنه ينفعهم كان[(١] المعنى لا ينفعهم[١)] ذلك جَرَمَ أنهم أي كسب ذلك الفعلُ لهم الخُسرَانَ فأنّ عنده في موضع نصب وقال الكسائي : في الاعراب لا صَدَّ ولا مَنعَ عن أنهم[(٢)] وحكى الكسائي فيها أربعَ لغاتٍ « لا جَرَمَ » ، « ولا عن ذا جرم » و « لا انّ ذا جرم » قال وناس من فزارة يقولون : لا جَرَ أنهم بغير ميم ، وحكى الفراء[(٣)] فيه لغتين أخريين قال : بنو عامر يقولون : لا ذَا جَرَمَ ، قال : وناس من العرب يقولون : لا جُرْمَ بضم الجيم .

﴿ إنّ الذِينَ . . ﴾ [٢٣]

اسم إنّ (آمَنُوا) صلة (وَعَمِلُوا الصالِحَاتِ وأَخْبَتُوا الى رَبِّهِم) عطف على الصلة قال مجاهد « أَخبَتُوا » اطمأنوا وقال الفراء : أخبتوا الى ربهم ولربهم واحد وقد يكون المعنى وجّهوا أخباتهم الى ربهم . أولئك أصحابُ الجنة خبر « إنّ » .

﴿ مَثَلُ الفَرِيقَيْنِ . . ﴾ [٢٤]

ابتداء ، والخبر (كالأعمَى) وما بعده . قال الأخفش : أي كمثل الأعمى قال أبو جعفر : التقدير مثل فريق الكافر كالأعمى والأصمّ ومثل فريق المؤمن كالسميع والبصير ولهذا (هل يستويان) ولا يقع ههنا[(٤)] من حروف العطف الاّ الواو لأنها للاجتماع ، وحكى سيبويه : مَرَرتُ بأخِيكَ وَصَدِيقكَ .

﴿ وَلَقَدْ أَرسَلْنا نُوحاً الى قَومِهِ إنّي . . ﴾ [٢٥]

(١ - ١) ساقط من ب و د .
(٢) ب ، د : أن لهم .
(٣) أنظر معاني الفراء ٢/٨ ، ٩ .
(٤) ب ، د : هذا .

أي [فقال إنّي وأني أي][1] بأنّي .

﴿ فَقالَ الملأُ الذينَ كَفَرُوا من قَومِهِ .. ﴾ [٢٧]

قال أبو اسحاق :«الملأ»الرؤساء أي هم مليئون بما يقولون .(ما نراكَ إلاّ بَشراً مِثْلَنا) نصب على الحال ومثلنا مضاف الى معرفة وهو نكرة يقدّر فيه التنوين كما قال :

٢١٠ ـ يا رُبَّ مِثْلِكِ في النّساءِ غَرِيرَةٍ[2]

(وما نَراكَ اتَّبعكَ إلاّ الذينَ هم أراذِلُنا) وهم الفقراء والذين لا حسب لهم والخسيسو الصناعات ، وفي الحديث أنّهم كانوا حاكةً وحَجّامِينَ ، وكان هذا جهلاً منهم لأنهم عابوا نبي الله ﷺ بما لا عيب فيه لأن الأنبياء صلوات الله عليهم إنّما عليهم أن يأتوا بالبراهين والآيات وليس عليهم تغيير الصور والهيئات وهم يُرسَلُونَ الى الناس جميعاً فاذا أسلم منهم الذين لم يلحقهم من ذلك نقصان لأن عليهم أن يقبلوا اسلام كل من أسلم منهم (بادِيَ الرأي) بَدَا يبدو إذا ظهر كما قال :

٢١١ ـ فاليومَ حِينَ بَدونَ لِلنّظّار[3]

---

(١) ما بين القوسين زيادة من ب و د .

(٢) الشاهد لأبي محجن الثقفي وعجزه « بيضاء قد متعتها بطلاق » لكن لم أجده في ديوانه بتحقيق المنجد . أنظر : الكتاب ٢١٢/١ ، ٣٥٠ ، شرح الشواهد للشنتمري ٢١٢/١ ، الأضداد لابن الأنباري ٣٣٣ (غير منسوب) « فلرب مثلك .. بلهاء ... » .

(٣) الشاهد من قصيدة للربيع بن زياد العبسي في مالك بن زهير العبسي وصدره « قد كن يخبان الوجوه تستراً » أنظر : شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٩٩٦/٢ « فاليوم قد أبرزن ... » . وورد غير منسوب في : شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ١١١ ، اشتقاق أسماء الله للزجاجي ورقة ١١٦ أ « فالآن » الخصائص ٣٠٠/٣ .

ويجوز أن يكون « باديَ الرأي » مِنْ بَدَأ وَخُفِّفَت الهمزة ، وحَقّقَ[1] أبو عمرو الهمزة فقرأ (بادِئَ الرأي)[2] . قال أبو اسحاق : نصبه بمعنى في بادىء الرأي . قال أبو جعفر : لم يشرح النحويون نَصبَهُ فيما علمت بأكثر من هذا فيجوز أن يكون « في[3] » حذفت كما قال جل وعز « واختارَ مُوسَى قَومَهُ[4] » ويجوز أن يكون[3] المعنى اتباعاً ظاهراً .

وحكى الكسائي والفراء[5] ﴿ . .أَنُلزِمْكُمُوها . . ﴾ [٢٨] باسكان الميم الأولى تخفيفاً / ١٠٠ أ/ وقد أجاز سيبويه مثل هذا وأنشد :

٢١٢ ـ فاليَومَ أَشرَبْ غيرَ مُسْتَحقِبٍ
إثماً مِنَ اللهِ ولا وَاغِلِ[6]

ويجوز على قول يونس في غير القرآن أَنُلزِمُكُمْهَا يُجْري المضمر مَجرى المظهر كما تقول : أَنُلزِمُكُمْ تلك .

﴿ . . أفلا تَذَّكَّرُونَ ﴾ [٣٠]

أدغمت التاء في الذال ويجوز حذفها فتقول : تَذَكَّرُونَ .

﴿ ولا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ الله . . ﴾ [٣١]

أخبر بتواضعه وتذلّله لله جل وعز وأنه لا يدعي ما ليس له من خزائن الله جل

---

(١) في أ « وخفف » وتصحيف .
(٢) تيسير الداني ١٢٤ .
(٣ ـ ٣) ساقط من ب و د .
(٤) آية ١٥٥ ـ الاعراف .
(٥) معاني الفراء ١٢/٢ .
(٦) الشاهد لامرىء القيس أنظر : ديوانه ١٢٢ « فاليوم أسقى . . » الكتاب ٢٩٧/٢ ، الخزانة ٢٧٩/٢ ، ٥٣٠/٣ .

وعز وهي أنعامه على من يشاء من عباده ، وأنه لا يعلم الغيب لأن الغيب لا يعلمه الا الله جل وعز (ولا أَقُولُ انّي مَلَك) أي ولا أقول إنَّ منزلتي عند الله جل وعز منزلة الملائكة . وقد قالت العلماء : الفائدة في هذا الكلام الدلالة على أن الملائكة أفضل من الأنبياء[1] صلوات الله عليهم وسلم لدوامهم على الطاعة واتّصال عبادتهم الى يوم القيامة (ولا أَقُولُ) لكم ولا (لِلّذينَ تَزدَرِي أعيُنُكُمْ) والأصل تزدريهم حذفَتِ الهاء والميم لطول الاسم والدال مُبدَلةُ من تاء لأن الزاي مجهورة والتاء مهموسة فأُبدِلَ مِنَ التاء حرف مجهور من مخرجها . (إنّي إذاً لَمِنَ الظّالِمِينَ) أي إنْ قلتُ هذا وإذن ملغاة لأنها متوسطة .

وعن ابن عباس﴿ . . فأكثرتَ جَدَلَنا . . ﴾[2] [٣٢]والجَدَلُ في كلام العرب المبالغة في الخصومة والمناظرة مُشتَقٌ من الجَدْلِ وهو شدة الفتل . ويقال للصقر أُجدَلُ لشدته في الطير .

﴿ ولا يَنْفَعُكُمْ نُصحِي إنْ أَرَدتُ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ . . ﴾ [٣٤] أي لأنكم لا تقبلون نصحاً .

﴿ . . إجرامِي . . ﴾ [٣٥]

مصدر أجرَمَ وأجرامي جمع جُرَمٍ وقد أُجْرَمَ وَجَرَمَ .

﴿ وأُوحِيَ إلى نُوحٍ . . ﴾ [٣٦]

في صرف نوح قولان : أحدهما أنّه أعجميٌ[3] ولكنه خَفَّ لأنه على ثلاثة

---

(١) ب : النبيين .

(٢) في أ « جدالنا » بألف فأثبت ما في ب و د لأنه الصواب وقرأ بها أيضاً السختياني : أنظر مختصر ابن خالويه ٦٠ ، المحتسب ١/٣٢١ .

(٣) في ب : عجمي .

أحرف ، والآخر أنّه عربية قال عكرمة : إنا سُمّي نوحاً لأنه كان يكثر النياحة على نفسه قال : وَرَكِبَ في السفينة لِعَشْرٍ خلون من رجب « واستَوَتْ على الجودِيِّ »[1] لعشر خَلَونَ من المُحَرَّمِ فذلك ستة أشهر وكان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها وَرفعُها ثلاثون ذراعاً (أنّه) في موضع رفع على أنه اسم ما لم يُسَمَّ فاعله ويجوز أنْ يكون في موضع نصب ويكون التقدير بأنه ، (لن يُؤمِنَ مِنْ قَومِكَ إلا مَنْ قد آمنَ) في موضع رفع بيؤمن (فلا تَبْتَئِسْ) أي فلا تغتَمّ حتى تكون بائساً .

﴿ واصنَعِ الفُلْكَ بِأعيُنِنا . . ﴾ [٣٧]

قيل : معناه بحفظنا ، وقيل : بعلمنا ، وقيل : لأن الملائكة صلوات الله عليهم كانت تريد ذلك ، (ولا تُخاطِبْني في الذينَ ظَلَمُوا) أي لا تسألني فيهم فاني مغرقهم .

﴿ . . وَكُلّما . . ﴾ [٣٨] .

ظرف (مَرّ عليه مَلأٌ من قَومِهِ سَخِرُوا مِنْهُ) قال الأخفش والكسائي يقال : سَخِرتُ به ومنه .

﴿ فَسوفَ تَعلَمُونَ . . ﴾ [٣٩]

قال الكسائي : وناس من أهل الحجاز يقولون : سَوْ تعلمون . قال ؛ ومن قال : ستعلمون أسقط الواو والفاء جميعاً ، وحكى الكوفيون : سَفَ تعلمون . ولا يعرِفُ البصريون إلّا سَوفَ يفعلُ وسَيَفعلُ لغتان ليست احداهما من الأخرى .

﴿ . . قُلنا احمِلْ فِيها مِنْ كُلّ زَوْجَيْنِ اثنَيْنِ . . ﴾ [٤٠]

---

(١) الآية ٤٤ ـ هود .

في موضع نصب باحملْ (وأَهلَكَ) عطف عليه (إلا من سَبقَ علَيهِ القولُ) « مَنْ » في موضع نصب بالاستثناء (وَمَنْ آمَنَ) في موضع نصب عطف على اثنين وان شئت على أَهلَكَ ، (وما آمنَ معَهُ الاّ قليلٌ) رفع بآمنَ ، ولا يجوز نصبه على الاستثناء لأن الكلام قبله لم يتم إلاّ أنّ الفائدة في دخول « إلاّ » و « ما » أنك لو قلت : آمنَ معَهُ فلانٌ وفلانٌ جاز أن يكون غيرهم قد آمن فاذا جئت بما وإلا أوجبت لِما بَعد إنَّ وَنَفَيتَ عن غيرهم .

﴿ وقالَ اركبُوا فيهَا بِسْمِ اللهِ مُجْراها ومُرساها . . ﴾ [٤١]

بضم ميميهما[١] قراءة أهل الحرمين وأهل البصرة إلاّ من شذَّ منهم ، / ١٠٠ ب / وقرأ الأعمش وحمزة والكسائي (بسم الله مَجْرَاها) بفتح الميم (وَمُرسَاهَا) بضم الميم ، وروي عن يحيى بن عيسى عن الأعمش عن يحيى بن وثاب (باسم الله مَجراها ومَرسَاها)[٢] بفتح الميم فيهمـا ، وقرأ مجـاهد ومسلم بن جُندَبٍ وعاصم الجحدري (باسم الله مُجْرِيهَا ومُرسِيها)[٣] فالقراءة الأولى بمعنى باسم الله اجراؤ ها وارساؤ ها مرفوع بالابتداء ، ويجوز أن يكون في موضع نصب ويكون التقدير باسم الله وقت اجرائها كما تقول : أنا أجيئُكَ مَقدَم الحاجّ ، وقيل التقدير باسم الله مَوضِعَ اجرائها ثم حذف موضع وأقيم مجراها مقامه ، وقال الضحاك : كان إذا قال : باسم الله جَرَتْ وإذا قال : باسم الله رَسَتْ وتكون الباء متعلقة باركبوا و « مَجْرَاها » بفتح الميم من جَرتْ مَجرًى و « مَرسَاهَا » بفتح الميم من رَسَتْ رُسُوًّا ومَرسًى إذا ثَبَتَتْ ، ومُجرِيها نعت لله جل وعز في موضع جر ، ويجوز أن يكون في

---

(١) ب ، د « بضم الميم فيهما جميعاً » . أنظر تيسير الداني ١٢٤ .

(٢) معاني الفراء ٢ / ١٤ .

(٣) مختصر ابن خالويه ٦٠ وفي معاني الفراء ٢ / ١٤ وفي أ « مرساها » فاثبت ما في ب ، د .

موضع رفع على اضمار مبتدأ أي هو مجرِيها ومُرسِيها ويجوز النصب على الحال بمعنى أعني .

﴿ . . ونادى نوح ابنه وكانَ في معزل . . ﴾ [٤٢]

ويجوز على قول سيبويه (ونادى نوح ابنه) مختلس (وكان في معزل)[١] وأنشد سيبويه :

٢١٣ ـ له زجل كأنه صوت حاد[٢]

فأما (ونادى نوح ابنهَ وكان)[٣] فقراءة شاذة وزعم أبو حاتم أنها تجوز على أنه يريد ابنها ثم يحذف الألف كما تقول : ابنه فتحذف الواو . قال أبو جعفر : هذا الذي قاله أبو حاتم لا يجوز على مذهب سيبويه لأن الألف خفيفة فلا يجوز حذفها والواو ثقيلة يجوز حذفها . (وَكانَ في مَعْزِلٍ) اسم المكان والمصدر مَعزَلٌ (يا بُنيَّ اركَبْ مَعَنا) ، وقرأ عاصم (يا بُنَيَّ اركب معنا) بفتح الياء . قال أبو اسحاق : ويجوز في العربية يا بُنَيِّ اركبْ مَعَنا كما تقول : يا غُلَامِي أَقبِلْ وكذا « يا عِبَادِيَ الذينَ أسرفوا على أنفُسِهِمْ »[٤] « يا بُنَيِ اركب معنا » على أن تحذف الياء وتُبقِي الكَسرَةَ دالّةً عليها كما تقول : يا غُلَامِ أقبِلْ . فأما قراءة عاصم فمشكلة ، قال أبو حاتم : يريد يا بُنَيَّاه ثم حذف . قال أبو جعفر ، ورأيتُ عليّ بن سليمان يذهب إلى انّ هذا لا يجوز لأن الألف خفيفة فلا يحذف . قال أبو جعفر : وما علمت أحداً من النحويين جوّز الكلام في هذا إلّا أبا إسحاق فإنّهُ زَعم أنّ الفتح من جهتين والكسر

(١) قرأ بها أبو جعفر محمد بن عقلي . مختصر ابن خالويه ٦٠ .

(٢) مر الشاهد ١٧ .

(٣) قرأ بها هشام بن عروة . مختصر ابن خالويه ٦٠ .

(٤) آية ٥٣ ـ الزمر .

من جهتين فالفتح على أن يبدل من الياء ألفاً كما قال : جل وعز أحياناً[1] « يا وَيْلَنا »[2] . وكما قال :

٢١٤ ـ فيا عَجَبا مِن رَحلِهَا المُتَحَمَّلِ [3]

فيريد بابُنَيّا ثم حَذَف الألف لالتقاء الساكنين كما تقول : جاءني عبد الله في التثنية ، والجهة الأخرى أن[4] تحذف الألف لأنّ النداء موضع حذف ولكن على أن تحذف الياء ، والجهة الأخرى[4] على أن يحذفها لالتقاء الساكنين . (ولا تكن مع الكافرين) يدلّ هذا ـ والله أعلم ـ على أنّ نوحاً ﷺ لم يعلم أنه كافر وأنه ظنّ أنه مؤمن .

﴿ . . قال لا عَاصِمَ اليَوْمَ مِنْ أمرِ اللّهِ . . ﴾ [٤٣]

على التبرئة ويجوز « لا عاصمٌ اليوم » تكون « لا » بمعنى ليس (إلّا مَن رَّحِمَ) في موضع نصب استثناء ليس من الأول ويجوز أن تكون في موضع رفع على أنّ عاصماً بمعنى معصوم مثل « ماءٍ دافقٍ »[5] ومن أحسن ما قيل فيه أن يكون « مَنْ » في موضع رفع والمعنى لا يعصم اليوم من أمر الله إلّا الراحمُ أي إلاّ اللّهُ جل وعز ويُحَسِّنُ هذا لأنك لم تجعل عاصماً بمعنى معصوم فتخرجه من بابه .

﴿وقِيل يا أرضُ ابلَعِي مَاءَكِ . . ﴾ [٤٤]

قيل : هذا مجاز لأنها موات وقيل : جُعِلَ فيها ما تُمَيِّزُ به ، والذي قال إنّها

---

(١) ب ، د : اخباراً .

(٢) آية ٧٢ ـ هود ، ٣١ ـ المائدة .

(٣) الشاهد لامرىء القيس وصدره ، « ويوم عقرت للعذارى مطيتي فيا عجبا . . » انظر ديوانه ١١ ، شرح القصائد السبع لابن الانباري ٣٣ ، فيا عجب الرحلها » .

(٤) ساقط من ب ود .

(٥) آية ٦ ـ الطارق .

مجاز ، قال : لو فُتِّشَ كَلامُ العرب والعجم ما وُجِد فيه مثل هذه الآية على حسن نظمها وبلاغة وصفها واشتمال المعاني فيها ، وحكى الكسائي والفراء[١] بَلِعَتْ وَبَلَعَتْ ، (وغِيضَ الماءُ) يقال : غاضَ الماءُ وَغِضْتُهُ ، ويجوز غُيْضَ الماءُ ، بضم الغين (واستَوتْ/١٠١ أ/ على الجُوديِّ) فبيَّن الاعراب فيه لأن الياء مشدَّدة فقبلها ساكن وحكى الفراء واستوت على الجُودِيْ ، باسكان الياء لأن قبلها مكسوراً وهي مُخَفَّفَةٌ (وقِيلَ بُعْداً لِلقَومِ الظالِمِينَ) والذي قال هذه فيما رُوِيَ نوحُ ﷺ والمؤمنون[٢] اي أبعَدَ الله الظالمين فبعدوا بُعداً على المصدر .

﴿ . . إنَّ ابني . . ﴾ [٤٥]

اسم إنَّ (من أهلي) في موضع الخبر . (وانَّ وعدكَ الحق) اسم « ان » وخبرها ، (وأنت أحكم الحاكمين) ابتداء وخبره .

﴿ . . إنَّهُ عَملٌ غير صالحٍ . . ﴾ [٤٦].

قد ذكرناه[٣] (فَلَا تَسأَلْنِي ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) أي بي من لم يعلم أنه مؤمن ، (إنّي أَعِظُكَ) أي أعظك بنهيي وزجري لئلاّ تكون ، والبصريون يقدرون[٤] كراهة أن يكون .

﴿قالَ رَبِّ إنّي أعُوذُ بِكَ أنْ أسأَلَكَ ما لَيْسَ لي به عِلْمٌ . . ﴾ [٤٧].

أي أسألك أن تُوفقني وتَلْطُفَ لي حتّى لا أسأل ذلك (وإلا تَغفِرْ لي

---

(١) انظر ذلك في معاني الفراء ٢/١٧ .

(٢) ب ود « المنون » تصحيف .

(٣) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ١٧١ ب .

(٤) ب : يقدرونه .

وتَرْحَمْني) يدلّ على أنّ الأنبياء صلوات الله عليهم يذنبون (أكُنْ من الخَاسِرِينَ) أي رحمتك يَوْمَ القيامة .

﴿قِيلَ يا نُوحُ اهبطْ . .﴾ [٤٨]

أي من السفينة (بِسَلَامٍ) أي بسلامة (وبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ) أي نعَم ثابتةٍ مشتقّ من بُرُوكِ الجملِ وهو ثباته واقامته . (ومِمَّن معك) « مِنْ » للتبعيض وتكون لبيان الجنس (وأممٌ سَنُمَتِّعُهُمْ) أي وتكون أممٌ . قال الأخفش سعيد : كما تقول : كلّمتُ زيداً وعمرٌو جالسٌ ، وأجاز الفراء في غير القراءة (وأُمَماً)[١] وتقديره وسنمتّع أمماً .

﴿تِلْكَ من أنباءِ الغَيْبِ . .﴾ [٤٩]

أي تلك الأنباء وفي موضع آخر ذلك أي ذلك النبأ (فاصبرْ) أي فاصبر على أذى قومك كما صبرَ هؤلاء الرسل صلى الله عليهم وسلم .

﴿وإلى عادٍ أخاهم هُوداً . .﴾ [٥٠]

نصب بمعنى وأرسلنا . قال أبو اسحاق : قيل له أخوهم لأنه منهم[٢] أو لأنه من بني آدم عليه السلام كما أنهم من بني آدم (ما لكُم من إلهٍ غيرِهِ) على اللفظ وغَيْرُهُ على الموضع وغيرَهُ على الاستثناء . (إن أنتم إلاّ مُفتَرُونَ) أي ما أنتم في اتخاذكم إلهاً غيره إلا كاذبون عليه جل وعز .

﴿يا قَومِ لا أسألُكُمْ عَلَيْهِ أجراً . .﴾ [٥١]

---

(١) انظر معاني الفراء ١/ ١٨ .

(٢) في أ « فيهم » فأثبت ما في ب ود .

حُذِفَتِ الياء لأنّ النداء موضع حَذفٍ لكثرته ، ويجوز إثباتها لأنها اسم .

﴿ . . يُرسِلِ السّماءَ . . ﴾ [٥٢]

جزم لأنه جواب وفيه معنى المجازاة (مِدراراً) على الحال وفيه معنى التكثير ، والعرب تحذف الهاء في مِفْعَالٍ على النسب (ويَزِدْكُمْ) عطفاً على يُرسِلْ .

﴿إنْ نَقولُ إلَّا اعتَراكَ بَعْضُ آلِهتِنَا . . ﴾ [٥٤]

على تذكير بعض ويجوز التأنيث على المعنى .

﴿إنّي توكّلْتُ على اللهِ . . ﴾ [٥٦]

أي رضيتُ بحكمه ووثقت بنصره (ما مِنْ دابّةٍ) في موضع رفع بالابتداء (إلّا هو آخِذُ بِناصِيَتِهَا) أي يُصرّفها كيفَ يشاءُ ويمنعها مما شاء أي فلا يصلون الى ضرري ، وكلّ ما فيه الروحُ يقال : له دابٌّ ودابّةٌ والهاء للمبالغة (إنّ رَبّي على صِراطٍ مُستَقِيمٍ) قيل : معناه لا خلل في تدبيره ولا تفاوت في خلقه .

﴿فإنْ تولّوا . . ﴾ [٥٧]

في موضع جزم فلذلك حُذِفَتْ منه النون ، والأصل تتولّوا فحذفت التاء لاجتماع تاءين وإنّ المعنى معروف (فقد أبلَغتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إليكم) بمعنى قد بَيّنتُ لكم (وَيَستَخلِفُ رَبّي قَوماً غيرَكُمْ) مستأنف ، ويجوز أن يكون عطفاً على ما يجب فيما بعد الفاء ويجوز الجزم في غير القرآن مثل « ونذرْهُمْ في طُغيَانِهِمْ »[1] وكذا (ولا تَضُرُّونَهُ شَيئاً) .

﴿وَلَمّا جاءَ أمرُنَا نَجّينَا هُوداً والذينَ آمَنُوا مَعَهُ برحمة مِنّا . . ﴾ [٥٨]

---

(١) آية ١١٠ ـ الانعام .

لأنَّ أحداً لا ينجو إلا برحمة الله تعالى وإن كانت له أعمال صالحة ، وعن النبي ﷺ مثل هذا ، وقيل : معنى (بِرَحمةٍ منّا) بأنْ بيّنا لهم الهدَىٰ الذي هو رحمة .

﴿وَتِلْكَ عَادٌ . .﴾ [٥٩]

ابتداء وخبر ، وحكى الكسائي والفراء[١] أنّ من العرب من لا يصرف عاداً أي يجعله اسماً للقبيلة .

﴿ . . ألا إنّ عاداً كَفَرُوا رَبَّهُمْ . . .﴾ [٦٠]

قال الفراء :[٢] أي كفروا نعمةَ ربّهم قال : ويقال : كَفرتُهُ وكَفَرتُ بِهِ ، وشَكَرتُ لَهُ وشكرتُهُ .

﴿وإلى ثَمُودَ أخاهم صَالِحاً . .﴾ [٦١]

وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش (وإلى ثَمُودٍ أخاهم صَالِحاً) /١٠١ ب/ وصَرفا ثموداً في سائر القرآن ولم يصرف حمزة ثمود في شيء من القرآن ، وكذا رُوِيَ عن الحسن واختلف سائر القراء فيه فَصَرَفُوهُ في موضع ولم يصرفوه في موضع ، وزعم أبو عُبَيْدٍ أنه لولا مُخالَفةُ السواد لكان الوجه تَرْكَ الصرف إذ كان الأغلب عليه التأنيث . قال أبو جعفر : الذي قاله أبو عبيد رحمه الله من أن الغالب عليه التأنيث كلامٌ مردود لأن ثموداً يقال له حَيّ ويقال له قبيلة وليس الغالب عليه القَبيلةَ بل الأمر على ضِدِّ ما قال عند سيبويه ، والأجود عند سيبويه فيما لم يُقَلْ فيه بنو فلان ، الصرف نحو قُرَيشٍ وثَقيفٍ وما أشبههما وكذا ثمود ، والعلة في ذلك أنه

(١) معاني الفراء ٢/ ١٩ .
(٢) السابق ٢/ ٢٠ .

لَمّا كان التذكير الأصل وكان يقع له مذكّر ومؤنّث كان الأصل والأخفّ أولىٰ والتأنيث جَيّدٌ بالغٌ حَسَنٌ ، وأنشد سيبويه في التأنيث :

٢١٥ ـ غَلَبَ المَسَامِيحَ الوليدُ سَمَاحَةً
وكَفَىٰ قُرَيشَ المُعضِلاتِ وَسَادَهَا[١]

(غَيرُهُ هو أنشأكُمْ) ولا يجوز إدغام الهاء [في الهاء][٢] إلّا على لغة من حذف الواو في الإدراج (إنَّ رَبّي قَرِيبٌ مُجيب) أي قريب الاجابة .

﴿ . . هٰذِهِ نَاقَةُ اللّهِ . . ﴾ [٦٤]

ابتداء وخبر ، وقيل : ناقةُ اللّهِ لأنه أخرجها لهم من جبل على ما طلبوا على أنهم يؤمنون . (لكم آيَةً) نصب على الحال (فَذَرُوهَا) أمر فلذلك حُذِفَتْ منه النون ، ولا يقال : وذر ولا واذِر إلّا شاذاً ، وللنحويين فيه قولان : قال سيبويه :[٣] استغنُوا عنه بِتَرك ، وقال غيره : لما كانت الواو ثقيلة وكان في الكلام فِعلٌ بمعناه لا واو فيه ألغَوهُ ، (تأكلُ في أرضِ اللّهِ) جزم لأنه جواب الأمر . قال أبو اسحاق : ويجوز رفعه على الحال والاستئناف (ولا تَمَسّوهَا) جزم بالنهي . قال الفراء : (بِسُوءٍ) أي بعقرٍ (فَيأخُذَكُمْ) جواب النهي (عذاب قريب) من عقرها .

﴿فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا . . ﴾ [٦٥]

أي بِنِعَمِ اللّهِ جل وعز قبل العذاب (ثَلاثَةَ أيّامٍ) ظرف زمان .

قال أبو حاتم : حدّثنا أبو زيد عن أبي عمرو أنه قرأ ﴿ . . ومن خِزْيِ يَومِئِذٍ . . ﴾

---

(١) الشاهد لعدي بن الرقاع العاملي . انظر الكامل ٨٦٧ ، شرح الشواهد للشنتمري ٢/٢٦ واستشهد به غير منسوب في الكتاب ٢/٢٦ .

(٢) زيادة من ب ود .

(٣) الكتاب ١/٨ ، ٢/٢٥٦ .

[٦٦] أدغم الياء في الياء وأضاف وكَسَرَ الميم من يومئذ . قال أبو جعفر : الذي يرويه النحويون مِثلُ سيبويه ومن قارَبَهُ عن أبي عمرو في مثل هذا الاخفاءُ فأما الادغام فلا يجوز لأنه يلتقي ساكنان ولا يجوز كسر الزاي . قال أبو جعفر : ومن قرأ مِنْ خِزْيِ يَومَئِذ حَذَفَ التنوين وأضاف ومن نَوّنَ نَصَبَ يَومَئِذٍ على أنه ظرف ومن حذف التنوين ونصبَ فقال « ومن خِزْيِ يَومَئِذٍ » فله تقديران عند النحويين : فتقدير[1] سيبويه أنه مَبنيّ لأن ظرف الزمان ليس الاعراب فيه متمكناً فلما أضيف الى غير معرب بُنِيَ وأنشد :

٢١٦ ـ على حِينَ ألهىٰ الناسَ جُلُّ أمورِهِمْ[2]

وقال أبو حاتم : جُعِلَ « يَومُ » و « إذ » بمنزلة خمسةَ عَشرَ .

﴿وأخَذَ الذينَ ظَلَمُوا الصَّيحَةُ . .﴾ [٦٧]

صيح بهم فماتوا وذُكِّرَ لأن الصيحة والصياح واحد ، (فأصبحوا في ديارهم جاثِمينَ) قيل : ساقطين على وجوههم .

﴿ولقد جاءَتْ رُسُلُنا إبراهيمَ بالبُشْرَىٰ . .﴾ [٦٩]

قيل : بالولد ، وقيل : بشروه بأنهم رسلُ اللّهِ جل وعز وأنّه لا خوف عليه (قالوا سَلاَماً) في نصبه وجهان : يكون مصدراً ، والوجه[3] الآخر[3] أن يكونَ منصوباً بقالوا كما يقال : قالوا خيراً والتفسير على هذا روى يحيى القطّان عن سفيان عن ابن أبي نُجيحٍ عن مجاهد (قالوا سلاماً) أي سَدَداً ، (قال سلامٌ) في

---

(١) ب : فعند .

(٢) نسب الشاهد لأعشى همدان وعجزه « فندلا زريق المال ندل الثعالب » انظر : الكامل للمبرد ١٥٧ ، ١٥٨ ، المقاصد النحوية ٤٦/٣ ، وورد غير منسوب في : الكتاب ٥٩/١ ، شرح ابن عقيل رقم ١٦٢ .

(٣ ـ ٣) ساقط من ب ود .

رفعه وجهان : أحدهما على اضمار مبتدأ أي هو سلام وأمري سلام ، والآخر بمعنى سلام عليكم . قال الفراء :[1] ولو كانا جميعاً منصوبين أو مرفوعين جاز ، غير أن الفراء اعتل لأن كان الأول منصوباً والثاني مرفوعاً فقال : قالوا سلاماً فقال إبراهيم ﷺ هو سلام إن شاء الله . (فما لَبِثَ أنْ جاءَ/١٠٢ أ/ بِعِجْلٍ حنيذ) سيبويه يذهب الى أنّ « أنْ » في موضع نصب ، قال : تقول : لا يلبث أنْ يأتيك أي عن اتيانك[2] وأجاز الفراء : أن يكون موضعها بِلَبِثَ أي فما أبطأ مجيئه .

﴿فلَمّا رَأىٰ أيدِيَهُمْ لا تَصِلُ إلَيْهِ نكِرَهُمْ . .﴾ [٧٠]

هذه لغة أهل الحجاز ، ولغة أسد وتميم أنْكَرَهُمْ وقال امرؤ القيس :

٢١٧ ـ لقد أنكَرَتْني بَعلَبَكُّ وأهلُها[3]

ويُرْوَى للأعشى :

٢١٨ ـ وأنكَرتْني وما كانَ الذي نكِرَتْ
مِنَ الحوادِثِ إلّا الشيبَ والصلَعَا[4]

(وأوجَسَ مِنهُمْ خِيفَةً) قال سيبويه : وناسٌ من ربيعة يقولون : « مِنهِم » اتبعوها الكسرة ولم يكن المسكّن عندهم حاجزاً حصيناً . قال أبو جعفر : وقيل : إنما أوجس منهم خيفة لأنه كان يقيم معتزلاً في ناحية فخاف أن يكونوا عزموا له على شرّ ، وكان الضّيفان اذا لم يأكلوا فإنما أرادوا شراً .

﴿وامرأتُهُ قائِمَةٌ . .﴾ [٧١]

---

(١) انظر ذلك في معاني الفراء ٢١/٢ .

(٢) ب : أي عن أن يأتيك.

(٣) هذا صدر بيت عجزه « ولا ابن جريج في قريه حمص انكرا » انظر ديوان امرىء القيس ٦٨ .

(٤) انظر : ديوان الأعشى ١٠١ ، تفسير الطبري ٧١/١٢ ، ٢٦٣/٢٩ض، المحتسب ٢٩٨/٢ .

ابتداء وخبر ، (فَضَحِكَتْ) قد ذكرناه[1] ، وقيل : إنما ضحكت لأنهم أحيوا العِجْلَ بإذنِ الله عز وجل فلما لحق بأمه ضحكت فلما ضحكت بشروها باسحاق (ومن وَرَاءِ إسحَاق يَعقُوبُ) رفعه من جهتين :[2] احداهما بالإبتداء ويكون في موضع الحال أي بشروها باسحاق مقابلاً له يعقوب ، والوجه الآخر أن يكونَ التقدير ومن وراء اسحاق يحدث يعقوب ، ولا يكون على هذا داخلاً في البشارة ، وقرأ حمزة وعبد الله بن عامر (ومن وراء إسحاقَ يَعقُوبَ) والكسائي والأخفش وأبو حاتم يقدّرون يعقوبَ في موضع خفض ، وعلى مذهب سيبويه والفراء[3] ، يكون في موضع نصب . قال الفراء : ولا يجوز الخفض إلّا باعادة الخافض . قال سيبويه ولو قلتَ : مَررتُ بزيدٍ أوّل من أمسِ وأمسَ عمرو[4] كان قبيحاً خبيثاً لأنك فرّقت بَيْنَ المجرور وما يشركه وهو الواو كما تُفرّق بَيْنَ الجارِّ والمجرور . قال أبو جعفر : يكون التقدير من وراء اسحاق وهبنا له يَعقُوبَ كما قال :

٢١٩ - جِئْني بِمِثْلِ بَني بدرٍ لِقَومِهِم
أو مِثْلَ أسرَةِ مَنظُورِ بنِ سَيّارِ
أو عامِرَ بنَ طُفَيلٍ في مُركَّبِهِ
أو حادثاً يَوْمَ نادَى القومُ يا حارِ

﴿قالَتْ يَا وَيلَتَا . .﴾ [٧٢]

بإمالة الألف وتفخيمها . قال أبو اسحاق : أصلها الياء فأُبدِلَ من الياء

---

(١) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ١٧٢ ب .
(٢) في ب : من وجهين .
(٣) نظر الكتاب ١/٤٨ ، ٤٩ ، معاني الفراء ٢/٢٢ .
(٤) في أ « عمرا » بالنصب فاثبت ما في ب ود لأنه أقرب .

ألف . (وهذا بَعْلِي) ابتداء وخبر (شيخاً) على الحال . قال أبو اسحاق : والحال ههنا نَصْبُها من لطيف النحو وغامضه لأنك إذا قلت : هذا زيدٌ قائماً ، وكان المخاطَبُ لا يعرف زيداً لم يجز لأنه لا يكون زيداً ما دام قائماً فإذا زال ذلك لم يكن زيداً فإذا كان يَعرفُ زيداً صَحَّتِ المسألة ، والعامل في الحال التنبيهُ والاشارة . قال الأخفش : وفي قراءة أُبَيّ وابن مسعود (وهذا بعلي شيخٌ) قال الفراء :[2] وفي قراءة ابن مسعود (وهذا بعلي شيخ) . قال أبو جعفر : الرفع من خمسة أوجه : تقول هذا زيدٌ قائم ، فزيد بدل من هذا وقائم خبر المبتدأ ، ويجوز أن يكون هذا مبتدأ وزيد قائم خبرين ، وحكى سيبويه : هذا حلوٌ حامضٌ : ويجوز أن يكون « قائم » مرفوعاً على اضمار هذا أو هو ، ويجوز أن يكون مرفوعاً على البدل من زيد ، والوجه الخامس أن يكون هذا مبتدأ وزيدٌ مُبيّناً عنه وقائم خبراً .

﴿ . . رَحمَةُ اللهِ وَبركاتُهُ . . ﴾ [٧٣]

مبتدأ ، والخبر في (عليكم) وحكى سيبويه « عَليكِم » بكسر الكاف لمجاورتها الياء (أهلَ البيتِ) منصوب على النداء ويُسمّيه سيبويه[3] تخصيصاً (إنّهُ حَميدٌ) أي محمود (مَجيدٌ) أي ماجد .

﴿ فلَمّا ذَهَبَ عن ابراهيمَ الرَّوعُ وَجاءتهُ البُشْرى يُجادِلُنا . . ﴾ [٧٤] ، [٧٥]

في[4] قوم لوط ، مذهب الأخفش والكسائي أن يجادلنا[4] في موضع

---

(١) مر الشاهد ١٣٥ .

(٢) معاني الفراء ٢/٢٣ .

(٣) الكتاب ١/٣٢٧ ، ٣٢٨ « هذا باب من الاختصاص . . . » .

(٤ - ٤) ساقط من ب و د .

جَادَلْنَا . قال أبو جعفر : لما كان جواب « لَمّا » يجب أن يكون للماضي جُعِلَ المستقبل مكانه كما أنّ الشرط يجب أن يكون بالمستقبل فَجُعِلَ الماضي مكانه ، وفيه جواب آخر يكون « يجادلنا » في موضع/١٠٢ ب/الحال أي أقبل يجادلنا وهذا قول الفراء[1] . ويقال : أناب اذا رجع ، فابراهيم ﷺ كان راجعاً الى الله جل وعز في أموره كلّها .

﴿ ولَمّا جاءت رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِم . . ﴾ [٧٧] .

وان شئت ضَمَمتَ السين لأن أصلها الضم . الأصل سُوِيءَ بهم من السوء ، قُلِبَتْ حركة الواو على السين فانقلبت ياءاً فإن خَفَّفتَ الهمزة ألقيتَ حركتها على الياء فقلت : سِيَّ بهم مخففاً . ولغة شاذة التشديد . (وَضَاقَ بِهِمْ ذَرعاً) على البيان (وقَالَ هذا يَومٌ عَصِيبٌ) وَعَصَبْصَبٌ على التكثير أي مكروه مجتمعُ الشرّ ، وقد عَصِبَ أي عَصَبَ بالشرّ عصابةً ، ومنهم قيل : عِصَابةٌ وعُصْبَةٌ أي مجتمعوا الكلمة ومجتمعون في أنفسهم ، وَعُصبَةُ الرجلِ المجتمعون معه في النسب ، وَتَعَصَّبتُ لفلان صرت كَعَصَبَتِهِ ، ورجل مَعصُوبٌ مجتمع الخلقِ .

﴿ وجاءه قومُهُ يُهرَعون اليه . . ﴾ [٧٨] .

في موضع الحال (قَالَ يَا قَومِ هؤلاءِ بَنَاتِي) ابتداء وخبر ، وكذا (هُنَّ أطهَرُ لَكُمْ) وقرأ عيسى بن عمر (هُنَّ أطهَرَ لكم) ، [2] وروى سيبويه[2] احتبى ابن مروان[3] في اللحن ، أي حين قرأ (هن أطهَرَ لكم)[4] قال أبو حاتم : ابن مروان

---

(١) معاني الفراء ٢/٢٣ .

(٢ - ٢) أنظر المحتسب ١/٣٢٥ .

(٣) أنظر الكتاب ١/٣٩٧ .

(٤) ابن ساقطة من ب و د . وهو محمد بن مروان . نظر ملحق التراجم .

قارىء أهل المدينة . قال الكسائي : « هنّ أطهَرَ لكم » صواب يجعل هنّ عماداً . قال أبو جعفر : قول الخليل وسيبويه والأخفش أن هذا لا يجوز ولا تكون « هنّ » ههنا عماداً ، قال : وإنما تكون عماداً فيما لا يتمّ الكلام الا بما بَعدَها نحوَ : كان زيدٌ هو أخاك ، لتدلّ بها على أن الأخ ليس بنعت . قال أبو إسحاق : وتدلّ على أنّ كان تحتاج الى خبر ، وقال غيره : يُدَلُّ بها على أن الخبر معرفة أو ما قاربها . (ولا تَخزُون) في ضَيفي أي لا تهينوني ولا تذلوني ، وضيفٌ يَقعُ للاثنين والجميع على لفظ الواحد لأنه في الأصل مصدر ، ويجوز فيه التثنية والجمع . (أليسَ منكم رَجُلٌ رَشِيدٌ) أي يرشدكم وينهاكم .

﴿ قالُوا لقد عَلِمتَ ما لَنَا في بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ . . ﴾ [٧٩] .

أي لأنا لم نَتَزَوّجْ بهن .[١] .

﴿ قالُوا يا لُوطُ إنّا رُسُلُ رَبّكَ لن يَصِلُوا إليكَ . . ﴾ [٨١]

أي لن يصلوا اليك بمكروه فيروى أنه لَمّا قالوا له هذا خَلّى بينَ قَومِهِ وبَينَ الدخول فأمَرَ جبرئيل ﷺ يَدَهُ على أعينهم فعَمُوا وعلى أيديهم فَجَفَّتْ فرجعوا الى منازلهم مسرعين . (فَأسرِ بأهلِكَ) يقال : سَرَى وأسرَى إذا سار بالليل لغتان فصيحتان ، (ولا يَلْتفتْ منكم أحدٌ إلاّ امرأتَكَ) نصب بالاستثناء ، وهي القراءة البَيّنَةُ . والمعنى فأسرِ بأهلِكَ إلاّ امرأتك ، وقد قال جل وعز « كانت من الغابرين » أي من الباقين لم يَخرُجْ بها ، وإن كان قد قيل فيه غير هذا ، ويدل أيضاً على النصب أنه في قراءة عبد الله (فأسرِ بأهلك إلا امرأتك)[٢] وقد قيل : المعنى لا

(١) ب ، د : نتزوجهن .

(٢) أنظر البحر المحيط ٢٤٨/٥ .

يلتفت منكم أحدٌ الى ما خلّفَ ولْيخرُجْ مع لوطٍ ﷺ ، وقرأ أبو عمرو وابن كثير (إلا امرأتُكَ) بالرفع على البدل ، فأنكر هذه القراءة جماعة منهم أبو عبيد ، قال أبو عبيد : ولو كان كذا لكان « ولا يلتفتُ » بالرفع ، وقال غيره : كيفَ يجوز أن يأمرها بالالتفات ؟ قال أبو جعفر : وهذا الحَمْلُ من أبي عبيد ومن غيره على مِثْلِ أبي عمرو مع جلالته ومحلّهِ من العربية لا يجبُ أن يكون ، والتأويل له على ما حكى [1] محمد بن يزيد قال : هذا كما يقول الرجل لحاجبه لا يَخْرُجْ فلانٌ فلفظ النهي لِفُلانٍ ومعناه للمخاطَبِ أي لا تَدَعْهُ يخرُج ، فكذا لا يَلتَفِتْ منكم أحدٌ إلّا امرأتكَ ، ومثله لا يَقُمْ أحدٌ إلّا زيدٌ ، يكون معناه انهَهُمْ عن القيام إلّا زيداً ، ووجه آخر يكون معناه مُرْ زيداً وحده بالقيام . (أليسَ الصبحُ بقريبٍ) لأن لوطاً ﷺ استعجلهم بالعذابِ لغيظه على قومه . وقرأ عيسى بن عمر (أليسَ الصُّبُحُ) بضم الباء وهي لغة .

﴿ . . جعَلنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا . . ﴾ [٨٢]

مفعولان ، حكى أبو عبيد عن الفراء /١٠٣ أ/ أنه قد يقال [2] لحجارة الأرحاء (سِجّيلٍ) وحكى عنه محمد بن الجهم [3] أن سِجّلاً طين يُطبَخ حتى يَصيرَ بمنزلة الأرحاء ، (مَنضُودٍ) من نعت سجيل .

﴿ مُسَوَّمَةً . . ﴾ [٨٣]

من نعت حجارة . قال الفراء : [4] زعموا أنها كانت مُخَطَّطَةً بحمرةٍ وسوادٍ

---

(١) في ب و د زيادة « محمد بن الوليد عن » .

(٢) معاني الفراء ٢/٢٤ .

(٣) في أ « ابن أبي الجهم » تحريف فصوابها من ب و د وهو محمد بن الجهم السمري راوي كتاب معاني القرآن للفراء . أنظر مقدمة معاني الفراء .

(٤) معاني الفراء ٢/٢٤ .

في بياضٍ ، فذلك تسويمها أيِ علاماتها . قال : (وما هيَ مِنَ الظَّالِمِينَ) يعني قوم لوط (بِبَعِيدٍ) قال : لم تكن تخطئهم .

﴿ وإلى مَدْيَنَ أخاهم شُعَيْباً . . ﴾ [٨٤]

لم تنصرف مَدْيَنُ لأنها اسم مدينة .

﴿ بَقِيَّةُ الله خَيرٌ لكُم . . ﴾ [٨٦]

ابتداء وخبر . وقد ذكرنا[١] معناه وقد قيل : المعنى ما يبقيه الله جل وعز لكم من رزقه وحفظه (خَيرٌ لكم) مِمّا تأخذونه بالبَخْسِ والظلم (وما أنا عليكم بِحَفيظٍ) أيِ لا يتهيأ لي أن أحفظكم من إزالة نِعَمِ الله جل وعز عنكم بمعاصيكم .

﴿ قالوا يا شُعَيبُ أصلوتُكَ تأمُرُكَ أن نَترُكَ ما يَعْبُدُ آباؤُنا . . ﴾ [٨٧]

(أنْ) في موضع نصب ، وقال الكسائي : موضعها خفضٌ على اضمار الباء ، (أو أن نفعَلَ في أموالِنا ما نَشاءُ) (أنْ) في موضع نصب لا غير عطف على (ما) والمعنى أو تَأمُرُكَ أن نترك أن نفعَلَ في أموالنا ما نشاء ، وزعم الفراء[٢] أنّ التقدير أو تنهانا أن نفعَلَ في أموالنا ما نشاء ، وقرأ الضحاك بن قيس (أو أنْ تَفعَلَ في أموالِنا ما تَشاءُ) بالتاء فانّ على[٣] هذه القراءة معطوفة على أنّ الأولى . (إنَّكَ لأنتَ الحليمُ الرَّشِيدُ) . قال أبو جعفر : قد ذكرناه[٤] وفيه زيادة هي أحسنُ مِمّا

(١) أنظر ذلك في معاني النحاس ١٧٤ أ .
(٢) معاني الفراء ٢/٢٥ .
(٣) ب : في .
(٤) أنظر ذلك في معاني ابن النحاس ١٧٤ أ .

تقدم ولأن ما قَبلَها يدلُّ على صِحّتِها أي أنت الحليم الرشيد فكيف تأمرنا أن نترك ما يَعبُدُ آباؤ نا ويدلّ عليها « أَصَلوٰتُكَ تأمرك أن نترك ما يعبُدُ آباؤ نا » أنكروا لَمّا رأوا من كثرة صَلاتِهِ وعبادتِهِ وأنه حليم رشيد أن يكونَ بأمرِكَ بتَركِ ما كان يعبد آباؤ هم ، وهذا جهل شديد أو مكابرةٌ وبَعدَهُ أيضاً ما يدلّ عليه .

﴿ قَالَ يا قَومِ أَرأَيتُمْ إنْ كُنتُ على بَيِّنَةٍ من ربِّي وَرَزَقَني منه رِزْقاً حَسَناً .. ﴾ [٨٨]

أي أفلا أنهاكم عن الضلال ، (وما أُريدُ أن أُخالِفَكُمْ) في موضع نصب بأريد .

وقرأ يحيى بن وثاب ﴿ .. لا يُجْرِمَنَّكُمْ .. ﴾ [٨٩] بضم الياء (شِقَاقي) في موضع رفع (أن يُصيبَكُمْ) في موضع نصب (وما قَومُ لوطٍ منكم بِبَعِيدٍ) قال الكسائي أي ددورهم في دوركم .

﴿ قالُوا يا شُعيْبُ ما نَفْقَهُ كثيراً مِمّا تَقُولُ .. ﴾ [٩١]

يقال فَقِهَ يَفقَهُ اذا فَهِمَ فِقْهاً وفَقَهاً ، وحكى الكسائي فِقْهاناً وَفَقُهَ فِقْهاً إذا صار فقيهاً . (وإنّا لَنَراكَ فِينا ضَعِيفاً) على الحال (ولولا رَهطُكَ لَرَجَمناكَ) رفع بالابتداء ، وكذا (أَرَهْطِي) والمعنى أرهطي في قلوبكم أعظم من الله عز وجل وهو يملككم (واتَّخذتُموهُ وَراءَكُمْ ظِهْرِيّاً) مفعولان .

﴿ .. سَوفَ تَعلَمونَ من يأتِيهِ عَذابٌ يُخزِيهِ .. ﴾ [٩٣]

(مَنْ) في موضع نصب مثل « يعلم المفسدَ من المُصلِحِ »[١] (ومن هُو كـاذِبٌ) عطف عليها ، وأجاز الفراء أن[٢] يكون موضعهما رفعاً يجعلهما

---

(١) آية ٢٢٠ ـ البقرة .

(٢) معاني الفراء ٢/٢٦ .

استفهاماً . ويدل على القول الأول أنّ مَنْ الثانية موصولة ومحال أن يُوصَل بالاستفهام ، وقد زعم الفراء أنهم انما جاءُوا بهو في « ومن هو كاذب » لأنهم لا يقولون : مَنْ قائمٌ انما يقولون : مَنْ قَامَ ومن يقومُ ومن القائمُ ، فزادوا هو ليكون جملة تقوم مقام فَعَلَ ويَفعَلُ . قال أبو جعفر : ويدلّ على خلاف هذا قوله :

٢٢٠ ـ مَن رَسُولٌ الى الثريا بأنّي
ضِقتُ ذرعاً بِهَجْرِها والكتابِ[1]

وحكى[2]أن أبا عبدالرحمن السلمي قرأ ﴿ . .كما بَعُدَتْ ثَمُود﴾[3] [٩٥] بضم العين . قال أبو جعفر : المعروف في اللغة أنه يقال : بَعِدَ يَبْعَدُ بَعَداً وبُعداً اذا هلك .

﴿ يَقدُمُ قومَهُ يوم القِيامةِ . . ﴾ [٩٨]

يقال : قَدَمَهُمْ يَقدُمُهُم قَدْماً وقدوماً إذا تَقَدّمَهُمْ (بِئْس الوِرْدُ) رفع ببئس (المورود) رفع بالابتداء وان شئت على اضمار مبتدأ ،وكذا بئس ﴿ . . الرِّفدُ المفرود ﴾ [٩٩] حكى الكسائي وأبو عبيدة :[4] رَفَدْتُهُ أرفِدُهُ رفداً أي أعنتُهُ وأعطيتُهُ ، واسم العطيَّة الرِفدُ .

﴿ ذلك . . ﴾ [١٠٠]

رفع على اضمار مبتدأ أي الأمر ذلك/١٠٣ب/وإن شئتَ بالابتداء ، وكذا

---

(١) الشاهد لعمر بن أبي ربيعة أنظر : شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة ٤٣٠ من قصيدة أولها : « قال لي صاحبي ليعلم ما بي . . »
(٢) في ب زيادة « الكسائي » .
(٣) مختصر ابن خالويه ٦١ .
(٤) مجاز القرآن ١/٢٩٨ .

(منها قائمٌ وحَصِيدٌ) أي منها موجود مبني ومنها مخسوفٌ به وذاهب . قال الأخفش سعيد : حَصِيدٌ أي محصود وجمعه حَصْدَى وحِصَادٌ مثل مَرضى ومِراض ، قال : ويجوز فيمن يعقل حُصَدَاءُ مثل قبيل[١] وقبلاء[١] .

﴿ وما ظَلَمناهُمْ . . ﴾ [١٠١]

أصل الظلم في اللغة وضع الشيء في غير موضعه ، (ولكنْ ظَلَمُوا أنفُسَهُمْ) وحكى سيبويه أنه يقال : ظَلَمَ إياهُ . (وما زادُوهُمْ غيرَ تَتْبِيبٍ)مفعولان وهو مجاز لَمّا كانت عبادتهم اياها قد خَسرَتهم ثواب الآخرة قيل : ما زادوهم غير تخسير .

﴿ وكذلك أخذُ رَبك . . ﴾ [١٠٢]

ابتداء وخبر ، وقرأ عاصم الجحدري (وكذلك أَخَذَ رَبُّك إذ أَخذَ القرى)[٢] فاذ لما مَضى أي حِينَ أخذَ القرى ، وإذا للمستقبل أي متى أَخذَ القرى (وَهي ظالمةٌ) أي أهلها مثل « واسأل القرية » .

﴿ . . ذلك يومٌ . . ﴾ [١٠٣]

ابتداء وخبر (مَجْموعٌ) من نعته النـاسُ اسم ما لم يُسمّ فاعله ولهذا لم يقل : مجموعون ، ويجوز أن يكون الناس رفعاً بالابتداء ، ومجموع له خبره ولم يقل : مجموعون لأن له يقوم مقام الفاعل .

﴿ يومَ يأتي لا تكلمُ نفسٌ إلا باذنِه . . ﴾ [١٠٥]

قراءة أهل المدينة وأبي عمرو والكسائي باثبات الياء في الادراج وحذفها في

(١ ـ ١) في ب : « كفيل وكفلاء » وكلاهما بمعنى واحد .
(٢) البحر المحيط ٢٦١/٥ .

الوقف ، وحكي أن أبيّا وابن مسعود رضي الله عنهما قرآ (يوم يأتي)[1] بإثبات الياء في الوقف والوصل ، وقرأ الأعمش وحمزة (يَومَ يأتِ) بغير ياء في الوقف والوصل . قال أبو جعفر : الوجه في هذا أن لا يُوقفَ عليه وأن يُوصَلَ بالياء لأنّ جماعة من النحويين قالوا لأوجه لحذف الياء ، ولا يجزم الشيء بغير جازم فأما الوقف بغير ياء ففيه قول الكسائي قال : لأن الفعل السالم يُوقَفُ عليه كالمجزوم فَحذَفَ الياء كما يحذف الضمة على أنّ أبا عبيد قد احتج بحذف الياء في الوقف والوصل بحجتين : احداهما أنه زعم أنه رآه في الامام الذي يقال له مصحف عثمان رضي الله عنه بغير ياء ، والحجة الأخرى أنه حكى أنها لغة هُذيل يقولون : ما ادْر . قال أبو جعفر : أما حجته بمصحف عثمان رضي الله عنه فشيء يرده عليه أكثر العلماء . قال مالك بن أنس رحمه الله : سألت عن مُصحف عثمانَ رضي الله ، فقيل لي قد ذَهَب وأما الحجة بقولهم : ما أدرِ فلا حُجَّةَ فيه لأنَ هذا الحرف قد حكاه النحويون القدماء وذكروا علته ، وأنه لا يقاس عليه والعِلَّة فيه عند سيبويه ، وان كان سيبويه حكى : لا أدرِ ، كثرةُ الاستعمال ، ومعنى كثرة الاستعمال أنه نفيٌ لكل ما جُهِلَ ، وأنشد الفراء في حذف الياء :

٢٢١ ـ كَفّاكَ كفٌ ما تُليقُ درهَما
جُوداً وأُخرى تُعْطِ بالسيف الدَّما[2]

(لا تَكلَّم نفسٌ) والأصل تتكلّم حُذفَتْ احدى التاءين تخفيفاً .

(١) أثبتها في الوصل نافع وأبو عمرو الكسائي أيضاً وأثبتها في الحالين ابن كثير . التيسير ١٢٧ .
(٢) استشهد به غير منسوب في : معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٧ ، ١١٨ ، الأضداد لابن الأنباري ٦٤ ، اللسان ١٠ / ٣٣٤ (دار صادر) . (ويقال : كف فلان ما تليق درهماً ولا ديناراً اذا لم يثبت فيها شيء لكرمه وكثرة اعطائه) .

﴿ فأما الذينَ شَقُوا . . ﴾ [١٠٦]

ابتداء (ففي النارِ) في موضع الخبر ، وكذا (لَهُمْ فيها زَفيرٌ وشَهيقٌ) قال أبو العالية : الزفيرُ من الصدر والشهيقُ من الحلق . قال أبو اسحاق : الزفير من شديد الانين وقبيحه ، والشهيق من الانين المرتفع جداً . قال : وزعم أهل اللغة من البصريين والكوفيين أن الزفير بمنزلة ابتداء صوت الحمار في النهيق ، والشهيق بمنزلة آخر صوت الحمار في النهيق .

﴿ خالدين فيها . . ﴾ [١٠٧]

نصب على الحال (ما دامتِ السَّمواتُ والأرضُ) في موضع نصب أي دوام السموات والأرض والتقدير وقتَ ذلك ، (إلاّ ما شاء ربُّكَ) في موضع نصب ، لأنه استثناء ليس من الأول وقد ذكرنا[1] معناه .

وقرأ الأعمش وحمزة والكسائي **﴿ وأما الذين سُعِدُوا . . ﴾ [١٠٨]** .

بضم السين ، وقال أبو عمرو : والدليل على أنه سَعِدُوا أن الأول شَقُوا ولم يقل : أُشقُوا قال أبو جعفر : رأيت علي بن سليمان يتعجّبُ من قراءة الكسائي (سُعِدُوا) مع علمه بالعربية إذ كان هذا لحناً لا يجوز لأنه إنما يقال : سَعِدَ فلان وأسعَدَهُ الله جل وعز فأُسعِدَ مثل أُمرِضَ وانما احتج الكسائي /١٠٤أ/ بقولهم : مسعودٌ ولا حجَّة له فيه لأنه يقال : مكانٌ مَسعودٌ فيه ثم يُحذَفُ فيه ويسمّى به واحتجّ بقول العرب : فغر فاهُ وفغَر فوهُ ، وكذا شحاه[2] وسار الدابةُ وسرتُهُ وتَزحت البئرُ ونَزَحتُها وجبر العظمُ وجَبَرتُهُ ، وذا لا يقاس عليه إنمـا يُنطق منـه بما نَـطَقَتْ به

(١) أنظر ذلك في معاني ابن النحاس ١٧٥ ب .

(٢) شحا يشحو الرجل : فتح فاه واللجام فم الفرس : فتحه .

العرب . قال أبو جعفر : وسمعتُ علي بن سليمان يقول : لو قال لنا قائل : كيف تنطقون بالمتعدّي من فغَرَ فوه ؟ ما قلنا الاّ أفغرت فاه ، وهذا الذي قال حسنٌ ويكون فَغَر فاهُ ليس بمتعدّي ذلك ولكنها لغة على حِدَة . (عَطَاءً) اسم للمصدر (غَير مَجذُوذٍ) من نعته يقال : جَذَّهُ وَحَذَّه[1] كمال قال :

٢٢٢ ـ تجذّ السلوقيّ المضاعف نسجُهُ
وَيُوقِدْنَ بالصُّفّاح نَارَ الحُبَاحِبِ[2]

﴿ فَلَا تَكُ . . ﴾ [١٠٩]

في موضع جزم بالنهي وحذف النون لكثرة الاستعمال . وأحسن ما قيل في معناه : قل لكل من شكّ (لا تكُ في مِرْيةٍ مما يَعبُد هؤُلاءِ) إنّ الله جل وعز ما أمرهم به وانما يَعبُدُونَها كما كان آباؤ هم يفعلون تقليداً لهم .

﴿ . . ولولا كَلِمةٌ سَبقَتْ مِن رَبّكَ لَقُضِيَ بَينَهُمْ . . ﴾ [١١٠]

والكلمة أنّ الله جل وعز حكم أن يؤخّرهم الى يوم القيامة لما عَلِمَ من الصلاح في ذلك . ولولا ذلك لقضي بينهم بأن يُثابَ المؤمنُ ويُعاقَبَ الكافرُ . (وإنّهم لَفِي شَكٍّ منهُ مُريبٍ) من نعت شكٍّ .

﴿وإنّ كُلًّا لَما . . ﴾ [١١١]

فيها ثماني قراءات[3] خمس منها موافقةٌ للسواد . قرأ ابن كثير وأبو عمرو

(١) في أ رسم اللفظتين متشابه وفي ب و د الأولى « جذه » بضم الجيم ولعل الصواب ما أثبت أو لعل الثانية جذذه . أنظر اللسان جذذ .

(٢) الشاهد للنابغة الذبياني أنظر ديوانه ١١ « تقد السلوقي . . وتوقد . . » ، تأويل مشكل القرآن ١٣١ ، اللسان (حجب) .

(٣) انظر معاني الفراء ٢٨/٢ ، مختصر ابن خالويه ٦١ ، المحتسب ٣٢٨/١ .

والكسائي بتشديد « إنّ » وتخفيف « لما » ، وقرأ نافع بتخفيفهما جميعاً . وقرأ أبو جعفر وشيبة وحمزة وهو المعروف من قراءة الأعمش بتشديدهما جميعاً وقرأ عاصم بتخفيف « إن » وتشديد « لمّا » ، وقرأ الزهري[1] بتشديد « لمّا » والتنوين ، فهذه خمس قراءات ، ورُوِيَ عن الأعمش (وإنْ كُلٌّ لمّا) بتخفيف « إن » ورفع « كلّ » وتشديد « لمّا » . قال أبو حاتم : وفي حرف أبيّ (وإنْ كلٌّ إلاّ ليُوفيَنَّ[2] ربُّكَ أعمالَهُمْ) ، وفي حرف ابن مسعود (وإنْ كلٌّ إلا ليُوفّيَنَّهُمْ ربُّكَ أعمالَهُمْ) . قال أبو جعفر : القراءة الأولى أبينُها يَنصبُ « كلاّ » بانّ اللام للتوكيد وما صلة والخبر في ليُوفّيَنَّهُم ، والتقدير وانّ كلاّ ليُوفّيَنَّهُمْ ، وقراءة نافع على هذا التقدير إلاّ أنه خَفّفَ « إن » وأعملها عمَل الثقيلة . وقد ذكر هذا الخليل وسيبويه وهو عندهما كما يُحذفُ من الفعل ويُعمَلُ كما قال :

٢٢٣ ـ كَأَنْ ظَبيةٌ تَعطُو الى نَاضِرِ السَّلَم[3]

وانكر الكسائي أن تُخَفّفَ « إن » وتعمَلُ وقال : ما أدري على أي شيء قرأ وإنْ كلاًّ ، وقال الفراء : نصب كلاًّ بقوله : لَنُوفّيَنّهم . وهذا من كثير[4] الغلط ، لا يجوز عند أحد : زيداً لأضربنّه ، والقراءة الثالثة بتشديدهما جميعاً عند أكثر النحويين لحنٌ ، حُكي عن محمد بن يزيد أن هذا لا يجوز ، ولا يقال : إنّ زيداً الا لأضرِبَنّهُ ، ولا لمّا لأضربنه ، وقال الكسائي : الله جل وعز أعلَمُ بهذه القراءة ما

---

(١) في ب « الزبيري » تحريف .

(٢) كذا في أ وب ود . والذي في مختصر ابن خالويه ٦١ « وان كل بفتح الكاف وتخفيف اللام لما ليوفينهم » والذي في البحر المحيط ٥/٢٦٦ « وان من كل الا ليوفينهم » .

(٣) نسب الشاهد لابن صريم اليشكري وصدره « ويوما توافينا بوجه مقسم » انظر : الكتاب ١/٢٨١ ، ٤٨١ . « وراق السلم ونسب لعلباء بن أرقم اليشكري في الخزانة ٤/٣٦٤ ، ٣٦٥ . وورد غير منسوب في : تأويل مشكل القرآن ٤٠٢ . المحتسب ١/٣٠٨ . شرح أبيات سيبويه لابن النحاس ٦٩ « الى ورق السلم » .

(٤) ب : كبير .

أعرفُ لها وجهاً . قال أبو جعفر : وللنحويين بَعْدَ هـذا أربعةُ أقـوال : قـال الفراء :[1] الأصل وإنّ كلاً لَمِمّا فاجتمعتْ ثلاثُ ميماتٍ فَحُذِفَتْ احداهن قال أبو اسحاق هذا خطأ لأنه يحذف النون من « مِنْ » فيبقى حرف واحد . وقال أبو عثمان المازني : الأصل وانّ كلاً لَمَا بتخفيف ما ثم ثُقِلَتْ . قال أبو اسحاق : هذا خطأ انما يُخَفَّفُ المثقّل ولا يثقّلُ المُخَفّفُ ، وقال أبو عبيد القاسم بن سلّام : الأصل (وإنّ كلاً لَماً لَيُوفّيَنّهم) بالتنوين من لممته لَمّاً أي جمعته ثم بنى منه فَعْلَى كما قريء « ثم أرسلنا رُسُلنا تَتْرَى »[2] بغير تنوين وتنوين . قال أبو اسحاق : القول الذي لا يجوز عندي غيره أن « إنْ » تكون مخففة من الثقيلة وتكون بمعنى « ما » مثل « إنْ كلّ نفسٍ لَمّا علَيْهَا حافِظٌ »[3] وكذا أيضاً تشدّد على أصلها وتكون بمعنى « ما » ولمّا بمعنى « إلاّ » حكى ذلك الخليل وسيبويه[4] . قال أبو جعفر : والقراءات الثلاث المخالفات للسواد تكون فيها « إنْ » بمعنى « ما » لا غير/١٠٤ ب/ وتكون على التفسير لأنه لا يجوز أنْ يقرأ بما خالف السواد إلاّ على هـذه الجهة .

قال أبو عمرو بن العلاء ﴿ولا تَركنوا . .﴾[١١٣]لغة أهل الحجاز ، وقال الفراء : لغة تميم وقيس رَكَنَ يَركُنُ وَرُوِيَ عن قتادة أنه قرأ (ولا تَركُنُوا) بضم الكاف . وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش (فِتِمَسَّكُمُ النارُ)[5] وأنكر هذا أبو عبيد قال : لأنه ليس فيه حرف من حروف الحلق . قال أبو جعفر : لا معنى لقوله : ليس فيه حرف من حروف الحلق ؛ لأن حروف الحلق لا تَجتلبُ الكسرة ، وهذه

---

(١) معاني الفراء ٢/٩ .
(٢) آية ٤٤ ـ المؤمنون .
(٣) آية ٤ ـ الطارق .
(٤) الكتاب ١/٢٨٣ .
(٥) المحتسب ١/٣٣٠ .

اللغة ذكرها الخليل وسيبويه[1] عن غير أهل الحجاز اذا كان الفعل على فَعِلَ كَسَرُوا أولَ مُستقبَلِهِ ليدلّوا على الكسرة التي في ماضيه ، وكان يجب ان يُكسَرَ ثانيه ليتفق مع الماضي فلم يجز ذلك للزوم الثاني الاسكان فكسروا الأول ، فقالوا يحذَرُ وهي مشهورة في بني فزرة وهذيل ، كما قال :

٢٢٤ ـ وإخالُ أنّي لاحِقٌ مُسْتَتبَعُ[2]

وكذا إذا كان في ماضيه ألف وصل مكسورة كسروا أول المستقبل نحو يِستَعِينُ . قال سيبويه : وكذا ما كان يجب أن تكونَ فيه ألف وصل مثل تَفعّل وتَفَاعَلَ .

﴿وأَقِمِ الصلاة طَرَفي النهار . .﴾ [١١٤]

نصب على الظرف ، وحذفت النون للاضافة ، وكسرت الياء لالتقاء الساكنين ، ولم يحذفها لأن ما قبلها مفتوح (وَزُلَفاً) عطف . وقرأ أبو جعفر (وَزُلُفاً) بضم الزاي واللام وهو جمع زَليفٍ لأنه قد نُطِقَ بزليف ويجوز أن يكون واحداً ، وقرأ ابن مُحيصنٍ (وَزلْفاً من الليل) بضمِ الزاي واسكان اللام والتنوين وهو مسكن من زُلُفٍ لأزلَفٍ لأن الفتحة خفيفة . (إنَّ الحَسَنَاتِ) قد قيل : يعني به الصلوات ومما لا تنازع فيه أن التوبة تذهب السيئات . وان اجتناب الكبائر يذهب السيئات الصغائر .

﴿واصبِرْ . .﴾ [١١٥] أي على أذاهم .

﴿فلولا . .﴾ [١١٦]

بمعنى هَلاّ ، وهذا تستعمله العرب على التعجب من الشيء أي فهلاّ كان

---

(١) انظر الكتاب ٢ / ٢٥٦ .

(٢) الشاهد لأبي ذؤيب الهذلي وصدره « فغبرت بعدهم بعيش ناصب » انظر : ديوان الهذليين (شعر ابي ذؤيب) ، ١ /٢ ، شرح اشعار الهذليين ١ /٨ ، اشتقاق اسماء الله للزجاجي ١٨ أ (غير منسوب) المقاصد النحوية ٣ /٤٩٤ .

من القرون من قبلكم قومٌ[1] (يَنهونَ عن الفسادِ في الأرضِ) لِمَا أعطاهم الله جل وعز من العقول وأراهم من الآيات . (الا قليلاً مِمّنْ أنجَينا مِنهُمْ) استثناء ليس من الأول ، واتَّبعَ الذينَ ظَلَمُوا ما أُترِفُوا فِيهِ) أي من الاشتغال بالمال واللذات .

﴿.. ولا يزالون مُختَلِفينَ ..﴾ [١١٨] خبر يزال .

﴿إلاّ من رَحِمَ ربّك ..﴾ [١١٩]

استثناء (وتَمَّت كَلِمَةُ ربّك) معنى تَمَّتْ ثبتت ، ذلك كما أخبرَ به .

﴿وكُـلاًّ ..﴾ [١٢٠]

نصب بنَقُصُّ (ما نُثَبِّتُ به فُؤادَكَ) أي على الصبر على أداء الرسالة و (ما) بـدل من كل ، وقـال الأخفش ، « وكلاًّ » نصب على الحـال فقدّمَ الحـال كما تقول : كلاًّ ضربتُ القومِ . (وموعِظَةٌ) أي ما يَتّعظ به من إهلاك الأمم (وذِكرَىٰ للمُؤمِنِينَ) أي يتذكرون ما ترك بِمَنْ هلك فيتوقَّونَ .

قـال الأخفش:﴿.. ومارَبُّـكَ بِغَـافِـلٍ عَمَّـا يَعمَلُونَ﴾[2] [١٢٣] إذا لم يُخاطَبِ النبي ﷺ معهم قال : وقال بعضهم : « تعملون » لأنه خاطَبَ النبي ﷺ مَعَهُم أو قال قُلْ لهم : (وما ربك بغافلٍ عما تَعمَلُونَ) .

---

(١) في ب ود زيادة « يتقون » .
(٢) (يعملون) بالغيب قراءة السبعة سوى ابن عـامر ، وقـرأ ابن عامر وحفص وأبو جعفر ويعقوب (تعلمون) انظر الاتحاف ١٥٧ .

﴿ ١٢ ﴾

شرح اعراب سورة يوسف عليه السلام

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿الر تلك آياتُ الكِتَابِ المُبِينِ﴾ [١]

التقدير هذا تلك آيات الكتاب على الابتداء وا لخبر .

﴿إنّا أنزلْناهُ قُرآناً عَربِيّاً . .﴾ [٢]

نصب قرآن على الحال أي مجموعاً ، ويجوز أن يكون توطئة للحال كما تقول مررتُ بزيدٍ رجلاً صالحاً ، و« عربياً » على الحال ومعنى/١٠٥ أ/ أعربَ بيّنَ ومنه « الثيّبُ تُعرِبُ عن نَفسِها »[١] (لَعَلَّكُم تَعقِلُونَ) لتكونوا على رجاء من هذا ، وبعض العرب يأتي بأنْ مع لعل تشبيهاً بِعَسَى واللام في لعلّ زائدة للتوكيد كما قال :

٢٢٥ ـ يا أبَتا عَلّكَ أو عَساكا[٢]

---

(١) انظر ابن ماجه ـ النكاح ـ حديث ١٨٧٢ ، المعجم لونسنك ١/٣١٥ .

(٢) ينسب الشاهد لرؤبة بن العجاج . انظر : ديوان رؤبة ٧٣ روى الشاهد كما يأتي :

تقول بنتي قد أنى أناكا
يا أبتا علّك أو عساكا

الكتاب ١/٣٨٨ ، ٢/٢٩٩ ، الخزانة ١/٣٤، ٢/٤٤١ ، وفي ب « عساكن » .

﴿نَحْنُ . . ﴾ [٣]

ابتداء (نَقُصُّ عَلَيْكَ) في موضع الخبر (أَحسَنَ القَصص) بمعنى المصدر والتقدير قصصاً أحسن القصص .

(بما أوحينا اليك) قال الأخفش : أي بوحينا اليك ، (هذا القرآن) نصب بأوحينا ، وأجاز الفراء[1] الخفض قال : على التكرير وهو عند البصريين على البدل من « ما » وأجاز أبو اسحاق الرفع على اضمار مبتدأ . (وان كُنتَ من قَبلِهِ لَمِنَ الغافِلِينَ) أي من الغافلين مما[2] عَرّفناكَهُ .

﴿إِذْ . . ﴾ [٤]

في موضع نصب على الظرف (قال يُوسُفُ) لم ينصرف لأنه عجميّ ، وقرأ طلحة بن مُصرِّفٍ (إذ قال يُؤسِفُ) بالهمز وكسر السين، وحكى أبو زيد « يُؤسَفُ » بالهمز وفتح السين (لأَبيهِ) خفض باللام وعلامة خفضه الياء والمحذوف منه واو يدلّ على ذلك أبوان . (يا أَبَتِ)[3] بكسر التاء قراءة وعاصم ونافع وحمزة والكسائي والأعمش وقرأ أبو جعفر والأعرج وعبد الله بن عامر (يا أبتَ)[4] بفتح التاء ، وأجاز الفراء « يا أَبتُ » بضم التاء . قال أبو جعفر : إذا قلت يا أَبَتِ بكسر التاء فالتاء[5] عند سيبويه بدل من ياء الاضافة ولا يجوز على قوله الوقف الا بالهاء ، وله على قوله دلائل ، منها أن قولك : « يا أبت » يؤدي عن معنى قولك : يا أبي ، وأنه لا يقال : يا ابةَ إلاّ في المعرفة ، ولا يقال : جاءني ابَةٌ

---

(١) معاني الفراء ٣٢/٢ .

(٢) ب : عما .

(٣) انظر في ذلك تيسير الداني ١٢٧ ، معاني الفراء ٣٢/٢ .

(٤) ب ، د : فالهاء .

(٥) ب ، : دل .

لا يستعمل العرب هذا الا في النداء خاصة ولا يقال : يا أبتي لأن التاء بدل من الياء فلا يجمع بينهما ، وزعم الفراء أنه إذا قـال : يا أبتِ فكسر وقف على التاء لا غير لأن الياء في النية ، وزعم أبو اسحاق أن هذا خطأ ، والحق ما قال ، كيف تكون في النية وليس يقال : يا أبتا[١] فأما قولنا بكسر التاء ولم نقل بكسر الهـاء فلأن الكسر إنما يقع في الادراج ولو قلت : مرَرتُ بامرأةٍ لَقُلتَ : علامة الخفض كسرة التاء ولا يقول كسرة الهاء الا من لا يدري . ويا أبتَ بفتح التاء مشكلٌ في النحو ، وفيه أقوال : فمذهب سيبويه[٢] أنهم شبهوا هذه الهاء[٣] التي هي بدل من الياء بالهاء التي هي علامة التأنيث فقالوا يا أبتَ كما قال :

٢٦٦ - كِليني لِهَمّ يا أُمَيْمَةَ ناصِبِ[٤]

وهذا أحد قولي[٥] الفراء ، وله قول آخر وهو قول قطرب وأبي عبيدة وأبي حاتم يكون الأصل يا أبتاهُ ثم حذف[٦] الألف ، ويكون الوقوف عند الفراء على قول[٧] بالتاء لا غير ، وعلى القول الذي وافق فيه سيبويه بالهاء عندهما جميعاً لا غير وهذا القول خطأ لأن هذا ليس موضع ندبة والألف خفيفة لا تُحذفُ ، وقال قطرب أيضاً في يا أبَت بالفتح يكون الأصل يا أبتاً ثم حذف التنوين ، وقال أبو جعفر : وهذا الذي لا يجوز لأن التنوين لا يحذف لغير[٨] علة وايضاً فإنما يدخل التنوين في

---

(١) ب ، د : يا أبتي .

(٢) انظر الكتاب ١/٣١٧ .

(٣) ب ، د : هذا بالتاء .

(٤) الشاهد للنابغة الذبياني وهو من مطلع قصيدته عجزه « وليل اقاسيه بطيء الكواكب » انظر ديوانه ٩ ، الكتاب ١/٣١٥ ، ٣٤٦ ، الخزانة ١/٣٧٠ .

(٥) في أ « أحد قول » تصحيف وما أثبته من ب ود انظر معاني الفراء ٢/٣٢ .

(٦) ب ، د : تحذف .

(٧) ب ، د : هذا القول .

(٨) ب ، د : بغير .

النكرة ، ولا يقال في النكرة يا أبةَ ، وفي الفتح قول رابع كأنه أحسنها يكون الأصل الكسر ثم أبدل من الكسرة فتحة كما تبدل من الياء ألف فيقال [في يـا غلامي أقبلْ] :[1] يا غلاماً أقبلْ ، وزعم أبو اسحاق أنه لا يجوز يا أبةُ بالضم . قال أبو جعفر : ذلك عندي لا يمتنع كما أجاز سيبويه الفتح تشبيهاً بهاء التأنيث كما يجوز الضم تشبيهاً بها أيضاً . (إِنّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوكَباً) ليس بين النحويين اختلاف لأنه يقال : جاءني أحدَ عَشرَ ومررتُ بأحَدَ عَشر ، وكذلك ثلاثَةَ عَشرَ وتِسعَةَ عَشرَ وما بينهما ، فذهب الفراء أنهم لما ضموا أحد الاسمين الى الآخر كرهوا أن يُعربوا الأول فيخرج عن باب العدد وكرهوا أن يعربوا الثاني فيشبه بَعلَبكَّ فحركوهما حركة واحدة كما كانا قبل البناء ، وقال الكسائي : /١٩٥ ب/ النصبُ مَغيضُ النحو كلما صرف شيء عن جهته نُصِبَ وقال البصريون : النصب أخفُّ الحركات فلمّا[2] ضُمَّ أحدُ الاسمين الى الآخر حُرِّكا بأخفِّ الحركات[2] ، وقال بعضهم : لمّا حُذِفَتِ الواو وكانت مفتوحة حَرَّكُوا الاسمين بحركتها ولا اختـلاف[3] بين البصريين أن تعريف هذا بادخال الألف واللام في أوله فتقول : مضى الأحدَ عَشر رجلاً لا غيرُ ، وأجـاز الكسائي والفـراء : مضى الأحدَ العَشـرَ . قَالَ الفـراء :[4] لتوهمهم[5] انفصال احدهما من الآخر ، وأجاز ادخال الألف واللام في المميز . وذا محال عند البصريين ، لأن المميز واحد يدلّ على جمع فإذا كان معروفاً لم يكن فيه هذا المعنى . قال الفراء : فإن أضفتَ إلى نفسك أعربتَ الأول فقلت : هذه خَمسَةُ عَشَري ، ومررتُ بِخَمسَةِ عَشَري . قال لما لم يجز أن تضيفه الى الأول لأن بينهما

(١) زيادة من ب ، د .
(٢ - ٢) ساقط من ب ود .
(٣) ب ، د : خلاف .
(٤) انظر معاني الفراء ٢/٣٣ .
(٥) ب ، د : « ليوهمهم » .

عَشراً أعربتَ الأول ، ولا يجوز المُميِّز ههنا لاختلاف اعرابيهما . قال أبو جعفر : هذا يُبطِلُ كلَّ ما مرّ ، وسمعتُ محمد بن الوليد يقول سمعت أبا العباس يقول : ربَّما قرأ عَلَيَّ إسماعيلُ بن اسحاق الشيء من كلام الفراء فأستحسنُهُ فلا ينتهي الى آخره حتَّى يُفسِدَهُ . قال سيبويه :[١] واعلمْ أن العرب تجعلُ خَمسَةَ عَشَرَ وما أشبهها في الألف واللام والاضافة على حال ، والعلَّة عند أصحابه في هذا ان الجهة التي بُنِيَت من أجلها موجودة مع الألف واللام والاضافة ، وقد حكى سيبويه : هذه خَمسَةَ عَشَرُكَ برفع الثاني ، وزعم الفراء أنه يقال : ما رأيتُ خَمسَةَ عَشَرِ قَطُّ خيراً منها[٢] بخفضِ عَشر وتنوينَها[٢] . قال : ولا يدخلُ المُميز ههنا . وقال أبو جعفر : وذا لا يجوز عند البصريين أيضاً ، وقرأ أبو جعفر والحسن (إني رَأَيتُ أحَدَ عَشْر)[٣] باسكان العين ، فزعم الأخفش والفراء أنهم استثقلوا الحركات فحذفوا لما كثرت . قال أبو جعفر : لم يذكر هذا سيبويه بل يجب[٤] على نصّ كلامه أن لايجوز لأنه قال :[٥] أحَدَ عَشَرِ مثل أحَدَ جَمَلٍ ولا يجوز عنده حذف الفتحة لخفتها (والشَّمسَ والقَمَرَ) عطف عليه (رَأَيتُهُمْ) توكيد ، وقال : « رأيتهم لي ساجدين » فجاء مذكّراً ، فالقول عند الخليل وسيبويه أنه لمَّا خَبَّر عن هذه الأشياء بالطاعة والسجود وهما من أفعال من[٦] يَعقِلُ جَعَلَ فيهما يكون لما يعقل .

﴿يا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ . . .﴾ [٥]

نهي وظهر التضعيف لأنه قد سَكَنَ الثاني ويجوز الادغام في غير القرآن

---

(١) انظر الكتاب ٢/٥١ .

(٢ ـ ٢) في ب ، د « بخفض عشر وينونها » .

(٣) معاني الفراء ٢/٣٤ ، مختصر ابن خالويه ٦٢ .

(٤) ب ، د : نجد .

(٥) انظر الكتاب ٢/١٧١ .

(٦) ب ، د : ما .

والفتح والكسر والضم (رُؤ ياك) بالهمز والجمع رُؤ ى . قال أبو حاتم : قال يعقوب قال أبو عمرو بن العلاء رحمه الله أهل الحجاز لا يهمزون « رؤ يا » وبكر وتميم تهمزها[1]. قال أبو حاتم : ويقال :[2] رُيا بقلب الواو ياءاً والراء مضمومة ويقال : رِيًا بكسر الراء . (فيَكيدُوا) جواب النبي بالفاء وقد ذكرناه (كَيداً) مصدر (إنَّ الشَيطانَ للأنسانِ عدوٌّ مُبينٌ) اسم « إنّ » وخبرها وجَمْعُ عدوّ اعداء ، وكان سبيله أن يُجمَعَ على فُعُولٍ فاستُثقِلَ ذلك فيه .

﴿وكَذلِكَ يَجتَبِيكَ رَبُّكَ . .﴾ [٦]

الكاف في موضع نصب لأنها نعت لمصدر محذوف وكذلك الكاف في (كما أتَمَّها) و (ما) كافة .

قرأ أهل المدينة واهل البصرة وأهل الكوفة ﴿ لَقَدْ كانَ في يُوسُفَ وإخْوَتِهِ آياتٌ للسائلين ﴾ [٧] وقرأ أهل مكة (آية للسائلين)[3] على واحدة، واختيار أبي عبيد « آياتٌ » قال : لأنها عِبرٌ كثيرة . قال أبو جعفر : « آية » ههنا قراءة حسنة أي لقد كان في الذينَ سألوا عن خبر يوسف آية فيما خَبَّروا به لأنهم سألوا النبي ﷺ وهو بمكة فقالوا : خَبِّرنا عن رجل من الأنبياء كان بالشام أُخرِجَ ابنه الى مصر فبكى عليه حَتّى عَمِيَ ولم يكن بمكة/١٠٦ أ/ أحد من أهل الكتاب ولا ممن يَعرِفُ خبر الأنبياء وانما وَجَّهَ اليهود اليه من المدينة يسألونه عن هذا فأنزلَ اللّهُ عز وجل سورة يوسف جملةً واحدة فيها كل ما في التوراة من خبره وزيادة فكان ذلك آية للنبي ﷺ بمنزلة احياء عيسى ﷺ الميّتَ .

---

(١) ب : يهمزونها.

(٢) انظر معاني الفراء ٣٥/٢ .

(٣) انظر تيسير الداني ١٢٧ .

﴿ إذ قالُوا لَيُوسُفُ . . ﴾ [٨]

رفع بالابتداء وهذه لام التوكيد (وأَخُوهُ) عطف عليه (أَحَبُّ إلى أَبِينا) خبره ، ولا يثنى ولا يجمع لأنه بمعنى الفعل .

﴿ . . أوِ اطْرَحُوهُ أرضاً . . ﴾ [٩]

نصب « أرضاً) « في » لا على الظرف لأنها غير مبهمة ، وأنشد سيبويه فيما حُذِفَ منه في :

٢٢٧ ـ لَدْنٌ بِهزِّ الكَفِّ يَعسِلُ متنُهُ
فِيهِ كما عَسَلَ الطريقَ الثعلبُ[١]

إلّا أنه في الآية حسن كثير لأنه يتعدّى الى مفعولين أحدهما بحرف فاذا حذفت الحرف تعدّى الفعل الى الآخر (يَخْلُ لكُم) جزم لأنه جواب الأمر فلذلك حذفت منه الواو (وتكونوا) عطف عليه .

قرأ أهل مكة وأهل البصرة وأهل الكوفة في ﴿ . .غَيابَةِ الجُبّ . . ﴾[٢] [١٠] ، وقرأ أهل المدينة (في غيابات الجبّ)[٣] وأجاز أبو عبيد التوحيد لأنه على[٤] موضعٍ واحدٍ ألقوه فيه فأنكر الجمع لهذا . قال أبو جعفر : هذا تضييق في اللغة ، وغيابات على الجمع ، ويجوز من جهتين[٥] : حكى سيبويه: سِيرَ عليه عَشِيّاناتٍ وأصيلانات ، يريد عشيّةً وأصيلاً فجعل كل وقت منها عشيّةً وأصيلاً ، وكذا جَعَلَ

(١) مر الشاهد ١٤٥ .
(٢ - ٣) تيسير الداني ١٢٧ .
(٤) ب : في .
(٥) ب : وجهين .

كلّ موضع ما يُغيبُ غَيابة ثم جمع ، والوجه الآخر أن يكون في الجبّ غيابات جماعة . ويقال : غابَ يَغيبُ غيباً وغَيابةً وغياباً كما قال :

٢٢٨ ـ ألا فـالبـثا شَهْـرَيـنِ أو نصفَ ثـالثٍ
إلـى ذا كـمـا مـا غَـيَّبـتـنِـي غِـيـابِـيَـا[١]

(يَلتَقِطْهُ) جواب الأمر ، وقرأ مجاهد وأبو رجاء والحسن وقتادة (تَلْتَقِطه) بعض السيارة ، وهذا محمول على المعنى لأن بعض السيارة سيارة وحكى سيبويـه : سَقَطَتْ بعض أصابعه ، وأنشد :

٢٢٩ ـ ويَشـرقُ بـالقـول الّـذي قـد أذَعـتَـهُ
كـمـا شَـرِقَـتْ صَـدرُ القَـنـاةِ مِـنَ الـدَّمِ[٢]

(ان كنتم) في موضع جزم بالشرط (فَاعِلينَ) خبر كنتم .

[١١] ﴿ قَالُوا يا أبانا مالَكَ لا تأمَنَّا . ﴾[٣] قرأ يزيد بن القعقاع وعمرو بن عُبَيدٍ بالادغام بغير اشمام ، وقرأ طلحة بن مصرف (ما لكَ لا تأمَنُنَا)[٤] بنونين ظاهرتين وقرأ يحيى بن وثاب وأبو رزين ويروى عن الأعمش (ما لكَ لا تِيمَنَّا)[٥] بكسر التاء ، وقرأ سائر الناس فيما علمت بالادغام والاشمام . قال أبو جعفر : القراءة الأولى بالادغام وترك الاشمام هي القياس ؛ لأن سبيل ما يُدغَمُ أن يكون ساكناً ، وقال أبو عبيدة : لا بد من الأشمام . وهذا القول مردود عند النحويين : وقال أبو حاتم : لو كان إدغاماً صحيحاً ما أشَمّ شيئاً ، وهذا أيضاً عند النحويين غلط لأن

---

(١) الشاهد لابن أحمر أنظر : شعر عمر بن أحمر ١٧١ ، تأويل مشكل القرآن ٤١٥ « قرى عنكما شهرين . . الى ذا كما قد غيبتني . . . » ، الخزانة ٤/٤٢٥ « الى ذاك فاقد . . » .

(٢) مر الشاهد ١٣٠ .

(٣ ـ ٤ ـ ٥) معاني الفراء ٢/٣٨ ، مختصر ابن خالويه ٦٢ .

الأشمام إنما هو بعد الادغام انما يُدَلّ به على أن الفعل كان مرفوعاً وتأمَنَنا على الأصل ، « وتيمنّا » لغة تميم . يقولون : أنتَ تِضْرِبُ ، وقد ذكرناه[1] .

﴿ أرسِلهُ مَعَنا غداً . . ﴾ [١٢]

منصوب على الظرف والأصل عند سيبويه[2] « غدو » وقد نُطِقَ به . قال النضر بن شُمَيلٍ : ما بينَ الفجرِ وَصَلاةِ الصبح يقال له غدوة ، وكذا بُكرة (نَرتَعْ ونَلعَبْ)[3] بالنون واسكان العين قراءة أهل البصرة[4] ، والمعروف من قراءة أهل مكة (نَرتعِ) بالنون وكسر العين[4] ، وقراءة أهل الكوفة (يرتَع وَيلعَبْ) بالياء واسكان العين ، وقراءة أهل المدينة (يَرتعِ ويَلعَبْ) بالياء وكسر العين . قال أبو جعفر : القراءة الأولى من قول العرب : رَتَعَ الانسان والبعير اذا أكلا كيفَ شاءا إلاّ أن مَعمراً روى عن قتادة قال يَرتَعْ يَسعَى . قال أبو جعفر : أخذه من قوله : « إنا ذهبنانَسْتَبِقُ » لأن المعنى نستبق في العدو الى غاية بعينها ، وكذا « يَرتَعْ » باسكان العين الاّ أنه ليوسف وحده ﷺ و (نرتعِ) بكسر العين من الرعي وهو/١٠٦ ب/ الكلأ ، والرعي المصدر ، وقال القُتَبي : نَرتَع نَتَحارسْ ونَتَحافظْ من قولهم : رعاكَ الله أي حَفِظَكَ . قال أبو جعفر : وعلامة الجزم في نَرْتَعْ ويَرْتَعْ الضمة ، وهو مجزوم لأنه جواب أرسله ، وعلامة الجزم في نَرتعِ ويرتعِ حذفُ الياء (وَيلعَبْ) عطف عليه (وإنّا لَهُ) تبيين (لَحافِظُونَ) خبر « إنّ » .

﴿ قالَ إني لَيحزُنُني . . ﴾ [١٣]

اللغة الفصيحة ، حكى ذلك يعقوب وغيره (أن تَذْهَبُوا بِهِ) في موضع رفع

---

(١) مر في إعراب الآية ٥ ـ أم القرآن .
(٢) الكتاب ١/ ٢٤ .
(٣) أنظر في ذلك تيسير الداني ١٢٨ .
(٤ ـ ٤) العبارة في ب ، د « أهل مكة وأهل البصرة » كذا ناقصة .

أي ذهابكم به (وأخاف أن يَأكلَهُ الذِّئْبُ) من تذاءبت الريح إذا جاءت من كلّ وجه كذا قال أحمد بن يحيى ، قال : و« الذئب » مهموز لأنه يجيء من كلّ وجه ، وروى ورش عن نافع « الذيب » بغير همز لما كانت الهمزة ساكنة وقبلها كسرة فخففها صارت ياءاً .

﴿ . . عِشاءً . ﴾ [١٦]

ظرف (يَبكُونَ) في موضع الحال. قال محمدبن يزيد ﴿. .ولوكُنّا. .﴾[١٧] أي وان كنّا .

﴿ وجاءوا عل قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ . . ﴾ [١٨]

مجاز أي ذي كذب مثل[١] « واسأل القرية » . (فَصَبرٌ جَمِيلٌ) قال أبو اسحاق : أي فشأني أو الذي اعتقده صبرٌ جميلٌ . قال قطرب : أي فصبري صبر جميل . قال أبو حاتم : قرأ عيسى بن عمر فيما زعم سهل بن يوسف (فَصَبراً جَمِيلاً)[٢] قال : وكذا[٣] الأشهب العقيلي ، قال : وكذا في مصحف أنس وأبي صالح . قال محمد بن يزيد : « فصبرٌ جميلٌ » بالرفع أولَى من النصب ؛ لأن المعنى فالذي عندي صبر جميل ، قال : وإنما النصب الاختيار في الأمر كما قال جل وعز « فاصبرْ صَبراً جَمِيلاً »[٤] . قال أبو جعفر : والنصب على المصدر (واللهُ المُستَعانُ) ابتداء وخبر (على ما تَصِفُونَ) مجاز والمعنى ـ والله أعلم ـ والله المستعان على احتمال ما تصفون .

(١) ب ، د : ومثله .
(٢) مختصر ابن خالويه ٦٣ .
(٣) في ود « وذكر » تصحيف .
(٤) آية ٥ ـ المعارج .

﴿ وَجاءَتْ سَيّارَةٌ .. ﴾ [١٩]

فأنث على اللفظ (فأرسَلوا وارِدَهُمْ) فذكّر على المعنى ولو كان فأرسلت واردها لكان على اللفظ (فأدلَى دَلْوَهُ) من ذوات الواو إلّا أنه رجع الى الياء لما جاوز ثلاثة أحرف اتباعاً للمستقبل هذا قول الخليل وسيبويه ، وقال الكوفيون لمّا ثَقُلَ[١] رُدّ الى الياء لأنها أخفّ من الواو . وجمع دلو في أقلّ العدد أدلٍ فاذا كَثُرتْ قلتَ : دُلِيٌ ودِلِيٌ ، فقلبت الواو ياءاً لأن الجمع بابه التغيير وَلِيُفرّق بينَ الواحد والجميع ، وَدِلاء قلبت الواو ألفاً ثم أبدلَت منها همزة لئلا يجتمع ساكنان . (قال يا بُشْرايَ هذا غلام)[٢] هذه قراءة أهل المدينة وأهل البصرة الا أن ابن أبي اسحاق قرأ (يا بُشْرَيَّ هذا غلام)[٣] فقلت الألف ياءاً لأن هذا الياء يُكسَرُ ما قبلها فلَمّا لم يجز كسر الألف كان قَلْبُها عوضاً ، وقرأ أهل الكوفة (يا بُشْرَى هذا غلام) في معناه قولان : أحدهما أنه اسم الغلام ، والآخر أن المعنى يا أيتها البشرى . قال قتادة : لَمّا أُدلِيَ الدلوَ تَشَبَّثَ به يُوسُفُ ﷺ فلما أخرجه بَشَّرَهُمْ فقال : يا بُشْرَى هذا غلام . قال أبو جعفر وهذا القول أولى لأنه لم يأتِ في القرآن تسميةُ أحدٍ إلّا يَسيراً وانما يأتي بالكناية كما قال جلَّ وعز « وَيَومَ يَعضُ الظّالِمُ على يَدَيه »[٤] وهو عُقبَةُ بنُ أبي مُعَيط وبعده « يا وَيْلَتَى[٥] لَيتَني لم أتَّخِذْ فُلاناً خَليلاً »[٦] وهو اميّةُ بنُ خَلفٍ فجاء على الكناية . (وأسَرُّوهُ) الهاء كناية عن يوسف ، فأما الواو فكناية عن أخوته ، وقيل عن التجار الذين اشتروه ، (بضاعة) نصب على الحال قال[٧] أبو اسحاق :المعنى واشتروه جاعليه بضاعة[٧] ،وقال غيره :بضاعة بمعنى مبضوعاً .

(١) في ب زيادة « بالزوائد » .

(٢ ـ ٣) أنظر معاني الفراء ٢ / ٣٩ ، تيسير الداني ١٢٨ .

(٤ ـ ٥) آية ٢٧ ـ الفرقان .

(٦) « ويلتي » ساقطة من ب و د .

(٧ ـ ٧) ساقط من ب و د .

﴿ وَشَرَوهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ . . ﴾ [٢٠]

من نعت ثمنٍ أي ذي بخس أي قليل (دَراهمَ) على البدل ويقال : دَرَاهِيمُ على أنه جمع درهام ، وقد يكون اسماً للجمع عند سيبويه ، ويكون أيضاً عنده على أنه مَدَّ الكسرة فصارت ياءاً وليس هذا مثل مدّ المقصور لأن مد المقصور لا يجوز عند البصرين في شعر ولا غيره ، وأنشد النحويون/ :١٠٧أ/ .

٢٣٠ ـ تنفِي يَدَاها الحَصى في كُلِّ هاجِرَةٍ
نَفْيَ الدراهِيمِ تَنْقَادُ الصَّيارِيفِ[١]

(مَعدُودَةٍ) نعت (وَكَانُوا فِيه مِنَ الزَّاهِدينَ) قال أبو اسحاق : ليست « فيه » داخلة في الصلة ولكنها[٢] تبيين أي زهادتهم فيه ، وحكى سيبويه والكسائي زَهِدتُ فِيهِ وزَهَدتُ بكسر الهاء وفتحها .

﴿ . . وكَذلِكَ . . ﴾ [٢١]

الكاف في موضع نصب (مَكّنّا لِيُوسُفَ) أي بأن عطفنا قلب الملك الذي اشتراه عليه حتى تمكّنَ مِن الأمر والنهي في البلد الذي المَلِكُ مُستَولٍ عليه . (وَلِنُعلِّمهُ من تَأوِيلِ الأَحادِيثِ) نصب بلام كي ، ولا بد من أن يتعلق بفعل فالتقدير ولنعلمه من تأويل الأحاديث مكّنّاهُ ، والمعنى مكناه لنوحي اليه بكلامنا ونعلّمه تأويله وتفسيره وتأويل الرؤ يا . وتم الكلام ، ثم قال الله عز وجل : (وَاللهُ غالِبٌ عَلَى أمرِهِ) أي يفعل ما يشاء في خلقه لا يقدِرُ أحدُ على منعه وَلاَ غَلبتِهِ[٣] ،

---

(١) الشاهد للفرزدق لم أجده في ديوانه وقد استشهد به منسوباً في : الكتاب ١/١٠ « نفي الدنانير . . » الكامل للمبرد ٢١٧ ، شرح أبيات سيبويه للنحس ٣٤ ، المحتسب لابن جني ١/٦٩ « نفي الدنانير . . » شرح الشواهد للشنتمري ١/١٠ ، الخزانة ٢/٢٥٥ ، المقاصد النحوية ٣/٥٢١ .

(٢) ب ، : ولكن .

(٣) ب ، د : غلبه .

وليس هذا للمخلوقين فهذا معنى غالب على أمره .

﴿ وَلَمّا بَلغ أَشُدَّهُ . . ﴾ [٢٢]

هو جمع عند سيبويه[١] واحد شِدَّةٌ ، وقال الكسائي : واحده شَدٌّ كما قال :

عَهْدِي بِهِ شَدَّ النَّهارِ كأنَّما
خُضِبَ البنانُ ورأسُهُ بالعِظْلِمِ[٢]

وزعم أبو عبيدة[٣] أنه لا واحد له من لفظه عند العرب . ومعناه استكمال القوة ثم يكون النقصان بعد ، وقال مجاهد وقتادة الأَشُدّ ثلاثٌ وثلاثون سنةً ، وقال ربيعة وزيد بن أسلم ومالك بن أنس الأشدّ بلوغ الحلم . (آتيناهُ حُكماً وعلماً) قيل : معناه جعلناه المستولي على[٤] الحكم فكان يحكم في سلطان الملك ، وآتيناه علماً بالحكم .

﴿ وَرَاوَدَتْهُ التي هُوَ في بَيتِها عَن نَفْسِهِ . . ﴾ [٢٣]

وهي امرأة الملك (وَغَلّقَتِ الأبوابَ) غَلّقَ للتكثير ، ولا يقال : غَلَقَ الباب ، وأَغلَقَ يَقعُ للكثير والقليل ، كما قال الفرزدق في أبي عمرو بن العلاء رحمه الله :

٢٣٢ ـ ما زلتُ أَفتحُ أبواباً وأَغلقُها
حتّى أَتيتُ أبا عمرو بنِ عَمّارِ[٥]

---

(١) الكتاب ٢/١٨٣ .

(٢) الشاهد لعنترة أنظر : ديوان عنترة ٢١٣ ، ٤/١٤٥ « عهدي مد النهار . . » .

(٣) مجاز القرآن ١/٣٠٥ .

(٤) أ : عليه ، والتصويب من ب ، د .

(٥) أنظر ديوان الفرزدق ٣٨٢ (طبع الصاوي) الكتاب ٢/١٤٨ ، ٢٣٧ « ما زلت أغلق أبواباً وأفتحها » أدب الكتاب ٤٨٨ شرح الشواهد للشنتمري ٢/١٤٨ .

﴿ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾ [فيها سبع قراءات] :[1] فمنْ أجلّ ما قيل فيها وأصحّه إسناداً ما رواه الأعمش بن أبي وائل قال : سمعت عبد الله بن مسعودرحمه الله يقرأ ﴿ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾ قال فقلت : إن قوماً يقرؤونها (هِيتُ لَكَ) قال : إنما أقرأ كما عُلّمتُ . قال أبو جعفر : وَبعضُهُمْ يقولُ عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ ولا يبعُدُ ذلك لأن قوله : إنما أقرأ كما عُلّمت يَدُلّ على أنه مرفوع ، وهذه القراءة بفتح الهاء والتاء هي الصحيحة من قراءة ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن ومجاهد وعكرمة ، وبها قرأ أبو عمرو وعاصم والأعمش وحمزة والكسائي ، وقرأ ابن أبي اسحاق النحوي (وقالت هَيْتِ لَكَ) بفتح الهاء وكسر التاء ، وقرأ أبو عبد الرحمن وابن كثير (وقالَتْ هَيْتُ لكَ) بفتح الهاء وضم التاء ، فهذه ثلاث قراءات الهاء فيهنّ مفتوحة ، وقرأ أبو جعفر وشيبة ونافع (وقالت هِيتَ لَكَ) بكسر الهاء وفتح التاء ، وقرأ يحيى بن وثاب (وقالت هِيْتُ لكَ) بكسر الهاء وبعدها ياء ساكنة والتاء مضمومة ، وَرُوِيَ عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وابن عباس ومجاهد وعكرمة (وقالت هِئْتُ لك) بكسر الهاء وبعدها همزة ساكنة والتاء مضمومة ، وعن ابن عامر وأهل الشام (وقالت هِئْتَ لك) بكسر الهاء وبالهمزة وفتح التاء . قال أبو جعفر : « هَيتَ لك » بفتح التاء لالتقاء الساكنين لأنه صوت يجب أن لا يعرب ، والفتح خفيف . فهذا كقولك : كيف وأينَ ومن كسر التاء فإنما كسرها لأن الأصل الكسر ، ومن ضمّ فلالتقاء الساكنين أيضاً وشبّهَهُ بقولهم : « جَوْتُ »[2] في زَجْرِ الجَمَلِ . يقال : بالضم والفتح والكسر « وجاهِ » بمعناه إلاّ أنه لا يقال إلاّ مكسوراً ، وكذا « عَاجِ » زَجرِ الأنثى ، وقراءة أهل المدينة فيها قولان : أحدهما

---

(١) زيادة من ب و د . أنظر هذه القراءات في معاني الفراء ٢/٤٠ ، مختصر ابن خالوية ٦٣ ، تيسير الداني ١٢٨ .

(٢) أنظر الصحاح (جوت) .

أن يكون الفتح لالتقاء الساكنين كما مر ، والآخر أن يكون من هاء يَهِيءُ مثل جاء يجيء فيكون المعنى في (هيتَ » أي حَسُنَتْ هَيئتُك وخفّفَ الهمزة ، ويكون « لك » من كلام /١٠٧ ب/ آخر ، كما تقول : لك أعني وأما « لك » في « هَيتَ لك » فهي تبين ، كما يقال « سقياً لك » ، وقال عكرمة : « هَيتَ » أي هَلُمَّ أي الى ما دعوتك له ، و « هِيتُ لك » بغير همز وبالهمز من هاء يهيىء . (قَالَ مَعاذَ الله) مصدر . يقال : عاذ معاذاً ومعاذَةً وعياذاً . (إنّه رَبّي) في موضع نصب على البدل من الهاء ، وقد يكون رفعاً على الخبر . (إنّهُ لا يُفلِح الظَالِمُونَ) الهاء كناية عن الحديث والجملة خبر .

﴿ وَلقَدْ هَمّتْ بِهِ . . ﴾ [٢٤]

لام توكيد ، وزعم الخليل أنّ « قد » للتوقع (وهمَّ بها) قد ذكرنا معناه[١] . وأن قوماً قالوا : هو على التقديم والتأخير . وهذا القول عندي محال ولا يجوز في اللغة ولا في كلام من كلام العرب . لا يقال : قام فلان إن شاء الله ، ولا قام فلان لولا فلان ، وقد قيل : هَمّهُ بها هو الشهوة وما يخطر على القلب ، كما يقال : ما يهمّني ذلك أي ما أشتهيه . (لَولاَ أن رأىٰ بُرهَانَ رَبّهِ) (أن) في موضع رفع ، وجواب لولا محذوف لعلم السامع (كذٰلِكَ) الكاف في موضع رفع أي أمر البراهين كذلك ويجوز أن تكون في موضع نصب أي أريناه البراهين كذلك (لِنَصْرِفَ عَنهُ) لام كي والناصب للفعل « أن » . (إنّه مِنْ عِبادِنَا المُخْلَصِينَ) أي المخلصين لأداء الرسالة ، والمخلصين لطاعة الله جل وعز .

﴿واستَبَقا البَابَ . . ﴾ [٢٥]

حذفت الألف من « استَبقا » في اللفظ لسكونها وسكون اللام بعدها . كما

(١) أنظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ١٧٩ أ ١ .

يقال : جاءني عبدا الله في التثنية ، ومن العرب من يقول : جاءني عبدا الله بإثبات الألف بغير همز ويَجْمعُ بَيْنَ ساكنين لأن الثاني مدغم والأول حرف مدّولين ، ومنهم من يقول : جاءني عبدا الله بإثبات الألف والهمزة ، كما تقول في الوقف . (وقَدَّتْ قَميصَهُ) قال أبو اسحاق : القد القطع أي جذبت فانقطع قال أبو جعفر : في هذا من اختصار القرآن المعجز الذي يجمع فيه المعاني ، والمعنى سابق يُوسفُ ﷺ الى الباب ممتنعاً منها ليخرج ، وسابقته الى الباب لتقف عليه فتمنعه من الخروج فلما سبقها جذبته لئلا يخرج فقطعت قميصه . (قَالتْ مَا جَزاءُ من أرادَ بأهلِكَ سُوءاً) (ما) ابتداء ، وخبره (أن يُسْجَنَ أو عَذابٌ أليمٌ) عطف عليه . قال الكسائي : ويجوز أو عذاباً أليماً[1] بمعنى ويعذب عذاباً أليماً[1] .

﴿ . . وَشَهِدَ شَاهِدٌ من أهلِهَا . . ﴾ [٢٦] ، [٢٧]

قد ذكرنا[2] فيه اختلافاً . والأشبه بالمعنى ـ والله أعلم ـ أن يكون رجلاً عاقلاً حكيماً شاوره الملك فجاء بهذه الدلالة ولو كان طفلاً لكان شهادته ليوسف ﷺ يغني أن يأتي بدليل من العادة لأن كلام الطفل آية معجزة فكانت أوضَحَ من الاستدلال بالعادة ، وليس هذا بمخالف للحديث تكلّم أربعةٌ وهم صغار منهم صاحب يوسف يكون بمعنى صغير وليس بشيخ ، وفي هذا دليل آخر بيِّن وهو أن ابن عباس رحمه الله هو الذي روى الحديث عن النبي ﷺ وقد تواترت الرواية عنه أن صاحب يوسف ليس بصبي . (إنْ كان قَمِيصُهُ) في موضع جزم بالشرط ، وفيه من النحو ما يُشكِلُ . يقال : حروف الشرط تردّ الماضي الى المستقبل ، وليس هذا في كان . فقال المازني : القول مضمر ، وقال محمد بن يزيد هذا لِقوّةِ كان فإنه يعبر بها عن جميع الأفعال . وقال أبو اسحاق : المعنى ان يكن أي إن يعلم

(١ ـ ١) ساقط من ب و د .

(٢) أنظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ١٨ أ .

فالعلم لم يقع وكذلك الكون لأنه يؤدي عن العلم قَدْ مِنْ قُبلٍ فخبّر عن كان بالفعل الماضي ، كما قال زهير :

٢٣٣ ـ وكــانَ طَــوَىٰ كَشْحــاً على مُسْتَكِنَّــةٍ
فَــلاَ هُــوَ أبــدَاهَــا ولــم يَــتَــقَــدَّمِ [١]

وقرأ يحيى بن يعمر وابن أبي اسحاق (إنْ كانَ قَمِيصُهُ قُدّ من قُبُلُ فَصَدقَتْ)[٢] بضم القاف والباء واللام ، وكذا « دُبُرُ » . قال أبو اسحاق : يجعله غايةً أي من قُبُلِهِ ومن دُبُرِه قال: ويجوز « من قُبُلَ »/١٠٨ أ/ « ومن دُبُرَ » بفتح اللام والراء ، ويُشَبّهُه بما لا ينصرف لأنه معرفة ومُزَالٌ عن بابه .

﴿يُوسُفُ . .﴾ [٢٩] نداء مفرد أي يا يوسف .

﴿وقَالَ نِسوةٌ . .﴾ [٣٠]

ويقال : نُسوَةٌ ، والجمع الكثيرُ نساء ، وحُكِيَ « قد شَغِفَهَا » بكسر الغين . ولا يعرف في كلام العرب إلاّ « شَغَفَها » بفتح الغين ، وكذا (قـد شَغَفَها) أي تركها مشغوفة . (إنّا لَنراهَا في ضَلاَلٍ مُبينٍ) أي في هذا الفعل . وهذه لام توكيد ولا تقع في الماضي ههنا إلاّ أن الأخفش أجاز : إنّ زيداً لَنِعمَ الرجل ؛ لأن نعم لا تتصرّف .

﴿فَلَمّا سَمِعَتْ بِمكرِهِنَّ . .﴾ [٣١]

أي بعيبهن إياها واحتيالهنّ في ذمها (أرسَلَتْ إلَيْهِنّ) [في الكلام حذف أي أرسلت إليهنّ][٣] تدعوهن إلى وليمة لِتُوقِعُهُنّ فيما وقعت فيه (وأعتَـدَتْ) من

(١) أنظر ق شرح ديوان زهير ٢٢ .
(٢) أنظر المحتسب ١/٣٣٨ .
(٣) ما بين القوسين زيادة من ب و د .

العتاد ، وهو كل شيء جعلته عُدَّةً لشيء (مُتَّكأً) أصحّ ما قيل فيه ما رواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال : مجلساً، وأما قول الجماعة من أهل التفسير إنه الطعام ، فيجوز على تقدير طَعام مُتّكأٍ ، مثل « واسأل القرية » ، ودلّ على هذا الحذف ، (وآتَتْ كلّ واحِدَةٍ منهُنَّ سِكّيناً) لأن حضور النساء ومعهنّ السكاكين إنما هو الطعام يقطع بالسكاكين . والأصل في مُتّكأٍ مُوْتَكأً ، ومثله مُتّزِنٌ ومُتّعدٌ من وَزَنْتُ ووَعَدتُ ووكأت ، ويقال : تكِيءَ يَتْكأ تُكْأةً[1] (وآتَتْ كلّ واحدة منهنّ سكيناً) مفعولان وحكى الكسائي والفراء أن السكين يذكّر ويؤنّث، وأنشد الفراء :

٢٣٤ ـ فَعَيَّثَ في السَّنامِ غَداةَ قَرٍّ
بِسكّينٍ مُوثَّقَةِ النِّصابِ[2]

والأصمعي لا يعرف في السكين إلا التذكير (وَقالَتُ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ) بضم التاء لالتقاء الساكنين لأن الكسرة تثقل إذا كانت بعدها ضمة وكسر التاء على الأصل (وقُلْنَ حاشَ للّهِ) أي معاذ الله ، وروى الأصمعي عن نافع أنه قرأ كما قرأ أبو عمرو بن العلاء (وقلن حاشا للّهِ)[3] بإثبات الألف ، وهو الأصل ، ومن حذفها جعل اللام التي بعدها عوضاً منها ، وفيها لغات أربع : « حاشاك » و« وحاشا لك » و« حاشَى لك » و« حَشا لك » ، ويقال : حشا زيدٍ وحاشا زيداً . قال أبو جعفر : وسمعت علي بن سليمان يقول : سمعت محمد بن يزيد يقول : النصب أولى لأنه قد صحّ أنها فعل بقولهم : حاشَ لِزَيدٍ والحرف لا يُحذَفُ منه ، وقد قال النابغة :

---

(١) ب : تكا

(٢) ورد الشاهد غير منسوب في : المخصص ١٦/١٧ ، اللسان (عيث) .

(٣) تيسير الداني ١٢٨ .

٢٣٥ ـ وما أُحاشي مِنَ الأقوامِ أَحَدِ[١]

(ما هَذا بَشراً) شُبِّهتْ (ما) بليس عند الخليل وسيبويه[٢] اذا كان الكلام مرتَّباً . قال سيبويه: ورُبَّ حرف هكذا أي يُشبّهه[٣] بغيره في بعض المواضع ، ثم ذكر سيبويه «تاللّهِ» و «لَدُنْ غدوةً» ثم قال الكوفيون:[٤] لما حذفتَ الباء نصبت وشرح هذا على ما قاله أحمد بن يحيى أنك اذا قلت : ما زيد بمنطلق ، فموضع الباء موضع نصب ، وهكذا سائر حروف الخفض . قال : فلما حذفتَ الباء نَصبتَ لتدلّ على محلها . قال : وهذا قول الفراء[٥] وما تعمل « ما » شيئاً ، فألزمهم البصريون أن يقولوا : زيدٌ القمرُ ، لأن المعنى كالقمر ، فرد هذا أحمد بن يحيى بأن قال : الباء أدخل في حروف الخفض من الكاف لأن الكاف تكون اسماً . قال أبو جعفر : لا يصح إلا قول البصريين . وهذا القول يتناقض لأن الفراء أجاز نصاً[٦] ما بمنطلق زيدٌ ، وأنشد:

٢٣٦ ـ أَمَا واللهِ أن لو كُنتَ حُرّاً
وما بالحرِ أنتَ وَلاَ العَتِيقِ[٧]

ومنع نصاً النصب ، ولا نعلم بينَ النحويين اختلافاً أنه جائز : ما فيك براغب زيدٌ ،

---

(١) أنظر : ديوان النابغة الذبياني ٣٣ وصدره « ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه » أسرار العربية لابن الأنباري ٢٠٨ ، الخزانة ٢ /ذذ .
(٢) أنظر الكتاب ١ /١٢٨ .
(٣) ب ، د : يشبه .
(٤) أنظر الانصاف مسألة (١٩) .
(٥) معاني الفراء ٢ /٤٢ .
(٦) ب : أيضاً .
(٧) استشهد به غير منسوب في : معاني القرآن للفراء ٢ /٤٤ ، تفسير الطبري ٢٩ /١٠٦ ، الخزانة ٢ /١٣٣ ، ٤ /٢٢٥ ، مغني اللبيب رقم ٤١ .

وما اليك بقاصد عمروٌ ثم يحذفون الباء ويرفعون ، وحكى البصريون والكوفيون : ما زيدٌ منطلق بالرفع ، وحكى البصريون أنها لغة بني تميم وأنشدوا :

٢٣٧ ـ أتَيماً تَجعَلُونَ إليَّ نِدّاً
وَمَا تَيمٌ لِذِي حَسَبٍ نَدِيدُ[١]

وحكى الكسائي أنها لغة تهامة ونجد : وزعم الفراء أن الرفع أقوى الوجهين . قال أبو اسحاق : هذا غلط كتاب الله جل وعز ، ولغة رسوله ﷺ أقوى وأولى . (إن هذا إلاّ مَلَكٌ كريمٌ) لفضل الملائكة على البشر/١٠٨ ب / .

﴿ قَالَ ربِّ السِّجنُ أحبُّ إليَّ . . ﴾ [٣٣]

ابتداء وخبر ، والتقدير نزول[٢] السجن أحب الي أي أسهل علي ، وحكى أبو حاتم أن عثمان بن عفان رضي الله عنه قرأ (السَّجن)[٣] بفتح السين ، وحكى أن ذلك قراءة ابن أبي اسحاق وعبد الرحمن الأعرج ويعقوب وهو مصدر سَجَنَهُ سَجْناً(وإلاّ تَصرِفْ عَنّي كَيدَهُنَّ أَصبُ إليهنّ) شرط ومجازاة أي إن لم تَلطفْ لي في اجتناب المعصية وقعتُ فيها .

﴿ فاستَجابَ له رَبُّهُ . . ﴾ [٣٤]

أي فَلطفَ له في ذلك (فَصَرَفَ عنهُ كَيْدَهُنَّ) قيل : لأنهنّ جُمعَ قد راودنه عن نفسه ، وقيل : يعني كيد النساء .

---

(١) الشاهد لجرير انظر : شرح ديوان جرير ١٦٤ « أتيم تجعلون . . وهل تيم . . » ، الخزانة ٤٤٨/١ .

(٢) ب ، د : دخول .

(٣) معاني الفراء ٤٤/٢ .

﴿ ثم بدا لهم من بعدِ ما رأوا الآيات لَيَسْجُنُنَّهُ . . ﴾ [٣٥]

فيه ثلاثة أقوال : فمذهب سيبويه(١) أن لَنَسجُنُنَّهُ في موضع الفاعل أي ظهر لهم أن يسجنوه ، وقال محمد بن يزيد : هذا غلط لا يكون الفاعل جملة ولكن الفاعل ما دلّ عليه بدا أي بدا لهم بَدَاء فحذف الفاعل لأن الفعل يدلّ عليه كما قال :

٢٣٨ ـ وَحُقَّ لِمَنْ أبو مُوسَى أبُوهُ
يُوَفِّقُهُ الذي نَصَبَ الجِبَالا(٢)

والقول الثالث أن معنى « بدا له » في اللغة ظهر له ما لم يكن يعرفه فالمعنى ثم بدا لهم أي لم يكونوا يعرفونه وحُذِفَ هذا لأن في الكلام عليه دليلا وحُذِفَ أيضاً القول أي قالوا لَنسجننَّهُ ، وهذه النون للتوكيد ، وكذا الخفيفة يُوقَفُ عليها بالألف نحو « وَليَكُونَا »(٣) لِيُفَرقَ بينهما ، وقال أبو عبيد : يوقَفُ عليها بالألف لأنها أشبهت التنوين في قولك : رأيتُ رجلاً والتقدير فحبسوه .

﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيانِ . . ﴾ [٣٦]

تثنية فتى وهو من ذوات الياء وقولهم الفتوّة شاذ (قَالَ أحدُهُما إنّي أرانِي أعصِرُ خَمراً) والتقدير في النوم ثم حذف . (نَبِّئْنَا بتأويلِهِ) من ذوات الهمز فلذلك ثبتت الياء فيه ومن خفف : نَبِيْنَا ومن أبدلَ منها قال نَبِّنَا فحذف الياء .

---

(١) الكتاب ١/٤٥٦ .
(٢) الشاهد لذي الرمة . أنظر ديوانه ٤٤٦ .
(٣) الآية ٣٢ .

﴿ ما تَعبُدُونَ من دُونِهِ إلّا أسماء سَمَّيتُموها أنتُم وآباؤُكُمْ . . ﴾ [٤٠]

حذف المفعول الثاني للدلالة[1] والمعنى سمّيتموها آلهةً من عند أنفسكم (ما أنزلَ اللهُ) ذلك في كتاب . قال سعيد بن جبير (من سُلطانٍ) أي من حجة .

﴿ . . أمّا أحَدُكُما فَيسقِي رَبّهُ خمراً . . ﴾ [٤١]

حكى بعض أهل اللغة أنّ سقاه وأسقاه لغتان بمعنى واحد كما قال :

٢٣٩ - سَقَى قَومِي بَنِي مَجْدٍ وأَسقَى
نُمَيراً والقَبائِلَ مِنْ هِلالِ [2]

قال الأصمعي : أنا أتّهم هذا البيت من شعر لبيد وأتوهّم أنه مصنوع لأنه جاء بلغتين في بيت[3] . قال أبو جعفر : الذي عليه أكثر أهل اللغة أن معنى سقاه ناوله فشَرِبَ أو صبَّ الماء في حلقه ، ومعنى أسقاه جعل له سُقْيا . قال جل وعز « وأسقَيناكُم ماءً فُراتاً »[4] .

﴿ وقالَ لِلذي ظَنَّ أنه ناجٍ منهما . . ﴾ [٤٢]

قال الكسائي : والمصدر نَجْواً ونَجاءاً (اذكُرْني عندَ رَبِّكَ) أي أذكر ما رأيته منّي وما أنا عليه من عبارة الرؤيا وغير ذلك .

---

(١) ب : بالدلالة .

(٢) الشاهد للبيد بن ربيعة أنظر : شرح ديوان لبيد ٩٣ ، معاني القرآن للفراء ١٠٨/٢ ، النوادر لأبي زيد ٢١٣ ، ديوان المفضليات ٢٧٩ ، ٧٧١ .

(٣) ب : بمعنى .

(٤) آية ٢٧ - المرسلات .

﴿ وقال المَلِكُ إني أرى سَبعَ بَقراتٍ سمانٍ . . ﴾ [٤٣]

حذفت الهاء فرقاً بينَ المذكَّر والمؤنَّث ، ويجوز في غير القرآن : سبعَ بقراتٍ سماناً نعت لسبع ، وكذا خضراً . قال الفراء :(١) ومثله « سبعَ سمواتٍ طباقاً »(٢) .

﴿ قالوا أضغاثُ أحلامٍ . . ﴾ [٤٤]

أي هي أضغاث . قال الفراء : ويجوز أضغاثَ أحلامٍ أي رأيت أضغاثَ أحلام . قال أبو جعفر : النصب بعيد لأن المعنى لم ترى شيئاً له تأويل ، إنما هي أضغاث أحلام . (وما نحنُ بتأويلِ الأحلامِ بعَالِمينَ) قال أبو اسحاق : المعنى بتأويل الأحلام المختلطة .

قال أبو جعفر: الأصل في﴿ . ادّكرَ . . ﴾[٤٥]إذتكر ،والذال قريبة المخرج من التاء ، ولم يجز ادغامها فيها لأن الذال مجهورة والتاء مهموسة فلو أدغموا ذهبَ الجهر فأبدلوا من موضع التاء حرفاً مجهوراً وهو الدال وكان أولى من الطاء لأن الطاء مطبقة فصار إذ دكَرَ فادغموا الذال في الدال فصار ادّكرَ ، وحكى الخليل وسيبويه : ان من العربِ من/١٠٩ أ/ يقول اذَّكرَ فيدغم الدال في الذال لرخاوة الذال ولينها ويقال : أمِهَ يأمَهُ إمْهاً إذا نَسِيَ ، فعلى هذا وادّكر بعد أمَهٍ .

﴿ يوسُف . . ﴾ [٤٦]

نداء مفرد وكذا (أيها الصدّيقُ) الكثير الصدق .

---

(١) معاني الفراء ٢/ ٤٧ .
(٢) آية ١٥ ـ نوح .

﴿ . . دَأَباً . . ﴾ [٤٧]

مصدر لأن معنى تزرعون تدأبون ، وحكى أبو حاتم عن يعقوب (دَأَباً)[١] بتحريك الهمزة ، وروى حفص عن عاصم وفيه قولان : قول أبي حاتم أنه من دَئِبَ[٢] . قال أبو جعفر : ولا يَعرِفُ أهل اللغة الا دَأَبَ . والقول الآخر أنه حُرِّكَ لأن فيه حرفاً من حروف الحلق .

﴿ ثُمَّ يأتي من بَعدِ ذلك سَبعٌ شِدَادٌ يَأكُلْنَ . . ﴾ [٤٨]

مجازاً أي يأكل أهلهن (ما قَدَّمْتُمْ لَهنّ) أي ما ادخرتم من أجلهنّ (إلاّ قَليلاً) نصب على الاستثناء (مما تُحصِنُونَ) أي مما تحبسون لتزرعوه .

﴿ وقالَ المَلِكُ ائتوني بِهِ . . ﴾ [٥٠]

أي فذهب الرسول فأخبره فقال : ائتوني به (فلمّا جاءه الرسُولُ) أي فأمره بالخروج (قَالَ ارجِعْ الى ربِّكَ فاسألهُ ما بالُ النّسوةِ) أي ليعلم حال النسوة (اللاّتي قَطَّعنَ أيديَهُنّ) أي ليعلمَ أني حُبستُ بلا جرم (إنّ ربّي بكيدِهنّ عَليمٌ) فدلّ بهذا على أنهن قد كِدْنَهُ كما كادته امرأة العزيز . المعنى فذهب الرسول فأخبره فاحضرهُنّ فقال ﴿ . . ما خَطبُكُنّ إذ راودتّنَّ يُوسُفَ عن نفسِهِ . . ﴾ [٥١] شُدِّدَتِ النون لأنّها بمنزلة الميم والواو في المذكّرينَ .

﴿ ذلك . . ﴾ [٥٢]

في موضع رفع أي الأمر ذلك (لِيَعلَم أنّي لم أَخُنْهُ بالغَيبِ) أي لم أذكره وهو

---

(١) أنظر معاني الفراء ٤٧/٢ ، تيسير الداني ١٢٩ .
(٢) ب : دئبت .

غائب بسوء ، وكذا الخيانة وقد قيل : هذا من كلام يوسف ﷺ .

﴿ وما أُبَرِّىءُ نَفْسِي . . ﴾ [٥٣]

على التكثير ، وكذا (انَّ النفسَ لأمّارةٌ بالسوءِ) أي مشتهية له (إلاّ ما رَحِمَ رَبّي) في موضع نصب على الاستثناء .

﴿ . . أَستَخلِصْهُ لِنَفسِي . . ﴾ [٥٤]

جزم لأنه جواب الأمر ، والمعنى فذهبوا فجاؤ وا به ودلّ على هذا (فلَمّا كَلَّمَهُ قالَ إنَّكَ اليوم لَدَينا مكِينٌ) أي متمكّن من نريد نافذ القول (أمينٌ) لا تخاف غدراً .

﴿قال اجعَلْني على خَزائِنِ الأَرضِ إنّي حَفِيظٌ . . ﴾ [٥٥] أي حفيظ لها (عَلِيمٌ) بما تستحق أن أجعلها فيه .

﴿ . . يَتَبوّأُ مِنْها حَيْثُ يَشاءُ . . ﴾ [٥٦]

أي ينزل (نُصِيبُ بِرحمَتِنا مَن نَشاءُ) أي باحساننا (ولا نُضِيعُ أجرَ المحسنين) أي ثوابهم ، ودلّ بهذا على أنه ثواب له[١] .

﴿ وَجاءَ إخوةُ يُوسُفَ . . ﴾ [٥٨]

أي فجاءت سنو[٢] القحط فجاء إخوة يوسف الى مصر ليمتاروا ، وهذا من اختصار القرآن المعجز فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون لأنهم خلفوه صبياً ولم

---

(١) « له » زيادة من ب و د .

(٢) في د « سنون » .

يتوهموا[1] أنه بعد العُبُوديَّة[2] بلغ الى تلك الحال .

﴿ ولمّا جَهَّزَهُمْ بِجَهازِهِمْ قَالَ ائتوني بِأَخٍ لَكُم مِنْ أَبِيكُمْ . . ﴾ [٥٩]

وهو ابن يامين وهو أخو يوسف لأبيه وأمه أي سألهم وذاكرهم حتى جرى ذكر أخيه وهذا من الاختصار أيضاً .

﴿ فإن لم تأتوني بِهِ فلا كَيْلَ لَكُم عِندِي . . ﴾ [٦٠]

أي فلا أبغيكم شيئاً (ولا تَقرَبُونِ) في موضع جزم بالنهي فلذلك حُذِفَت منه النون ، وحذفت الياء لأنه رأس آية ، ولو كان خبراً لكان ولا تقرَبُونَ بفتح النون .

﴿ وقالَ لِفتيَتِهِ . . ﴾ [٦٢]

هذه قراءة[3] أهل المدينة وأبي عمرو وعاصم ، وقرأ سائر الكوفيين (وقال لِفتيانِهِ) وهو اختيار أبي عبيد ؛ لأنه روى عن هشام عن مغيرة قال : في مصحف عبد الله « وقال لفتيانه » . قال أبو جعفر : وهذا مخالف للسواد الأعظم لأنه في السواد لا ألف فيه ولا نون فلا يُترَكُ السواد المُجتَمِعُ عليه لهذا الاسناد المنقطع ، وأيضاً فإنَّ فتيةً ههنا أشبه من فتيان لأن فتية عند العرب لأقل العدد والقليل بأن يجعلوا البضاعة في الرحال أشبه . والأصل في فتية أفعلة وان كانَ قد صُغِّرَ على لفظه .

﴿ فَلَمّا رَجعُوا إلى أبِيهِمْ قالوا يا أَبانا مُنِعَ مِنّا الكَيلَ . . ﴾ [٦٣]

لأنه قال لهم : « فإن لم تأتوني به فلا كيلَ لكم عِندِي » . (فأرسِل مَعَنا

---

(١) ب : يعلموا .

(٢) ب : الغيبوبة .

(٣) تيسير الداني ١٢٩ .

أخانا نَكْتَلْ) جواب ، والأصل نكتال فحذفت الضمة من اللام للجزم وحذفت الألف لالتقاء الساكنين /١٠٩ ب/وهذه قراءة أهل الحرمين وأبي عمرو وعاصم ، وقرأ الكوفيين (يَكْتَلْ)[١] بالياء ، والأول اختيار أبي عبيد ليكونوا كلّهم داخلين فيمن يكتال ، وزعم أنه اذا قال : يكتل بالياء كان للأخ خاصة . قال أبو جعفر : وهذا لا يلزم لأنه لا يخلو الكلام من إحدى جهتين أن يكون المعنى فأرسلْ أخانا يكتلْ معنا فيكون للجميع ، أو يكون التقدير على غير التقديم والتأخير فيكون في الكلام دليل على الجميع بقوله « فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي » .

﴿ . . فاللهُ خيرٌ حفظاً . . ﴾ [٦٤]

على البيان ، وهذه قراءة[٢] أهل المدينة وأبي عمرو وعاصم ، وقرأ سائر الكوفيين (حافِظاً) والقراءة الأولى أبيَن كما يقال : هو خيرٌ منهُ حَسَباً و (حافظا) منصوب على الحال ، وقال أبو اسحاق : يجوز أن يكون منصوباً على البيان .

﴿ . . ما نَبغي . . ﴾ [٦٥].

« ما » في موضع نصب ، والمعنى - والله أعلم - أي شيء نبغي بتعريفنا إياك فان الملك قد برنا و (هذه بضاعَتُنا) تدلّ على ذلك إذ (رُدَّتْ إلَيْنا) ، ورُوِيَ عن علقمة (رِدَّتْ إلينا) بكسر الراء ؛ لأن الأصل فيه رُدِدَتْ فلما أدغم قلبَ حركة الدال على الراء كما يقال : « بيعَ » في المعتل ، وقد حكى قطرب في ضَرِبَ زيدٌ « ضِربَ » (وَنَزدادُ كَيلَ بَعيرٍ) أي يخرج أخونا على بعير فيُكالُ له عليه (ذلك كَيلٌ يسيرٌ) في معناه قولان : أحدهما يَسيرٌ على الملك أي سهل ، والآخر ذلك الذي جئنا به كيلٌ يَسيرٌ لا يكفينا فنحن نحتاج أن يخرج أخونا معنا حتى يزدادَ .

---

(١) تيسير الداني ١٢٩ .
(٢) السابق .

﴿ . . إلّا أن يُحَاطَ بِكُمْ . . ﴾ [٦٦]

في موضع نصب . قال أبو اسحاق : المعنى إلّا لاحاطة بكم قال : وهذا يحقّق الجزاء كقولك : ما جئتني إلا لأخذ الدراهم وإلّا أن تأخذ الدراهم . (قالَ اللهُ على ما نَقُولُ وكِيلٌ) أي حافظ للحلف .

﴿ وقَالَ يا بَنِيَّ لا تَدْخُلُوا من بابٍ واحِدٍ . . ﴾ [٦٧]

أصح ما قيل فيه أنه خاف أن يدخلوا جميعاً فيبلغ الملك الأعظم أمرهم فيلحقهم منه مكروه أو يحسدهم من رآهم مجتمعين ، ولا معنى للعين ههنا لأن بعده (وما أُغني عَنكم مِنَ اللهِ مِنْ شَيءٍ) لأنه ان صحّ ما يكون يعقب العين فهو من الله جل وعز .

ويدلّك على هذا **﴿ وَلمّا دَخلُوا من حَيثُ أَمَرَهُمْ أبوهُم ما كان يُغْني عنهم مِنَ اللهِ من شيْءٍ . . ﴾ [٦٨]**

(إلا حاجة) استثناء ليس من الأول (وإنَّه لَذُو عِلمٍ لِمَا عَلَّمنَاهُ) أي بأمر دينه (ولكن[١] أكثَرَ الناسِ لا يَعلَمُونَ) ما يعلم يعقوب ﷺ من أمر دينه[١] . قال الأخفش : جمع سقاية :[٢] سَقَايَا . (أَيَّتُهَا العِيرُ) أي أصحاب العير يدلّ على ذلك « انّكم لَسارِقُونَ » وكان النداء عن غير أمر يوسف ﷺ لأنه كذب[٣] .

(١ ـ ١) ساقط من ب ، د .

(٢) في آية ٧٠ من السورة .

(٣) في ب و د الزيادة « فكان المنادي حسب أن القوم سرقوه ولم يعلمهم بصنيع يوسف وقيل يجوز أن يكون أذان المؤذن عن أمر يوسف واستجاز ذلك لعلمه بهم أنهم قد كانوا سرقوا في بعض الأحوال يعني بذلك تلك السرقة لا سرقتهم الصواع وقال بعض أهل التأويل كان ذلك خطأ من فعل يوسف فعاقبه تعالى بأن قالوا له « ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل » .

﴿ قالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ المَلِكِ . . ﴾ [٧٢]

وَرُوِيَ عن[1] أبي هريرة (قالوا نفقد صَاعَ الملكِ)[2] ، وَرَوى أبو الأشهب عن أبي رجاء (قالوا نفقد صَوْغَ الملكِ)[3] بغير ألف وبغين معجمة ، وكذا رُوِيَ عن يحيى بن يعمر . قال أبو جعفر : الألف في صواع زائدة وهو بمعنى صاع وصاع أكثر في كلام الناس كما قال :

٢٤٠ - لا نَـألَمُ القَتْلَ وَنَجزِي بِـهِ الـ
أعـداءَ كَـيْلَ الصَّـاعِ بِالصَّـاعِ[4]

وجمع صُوَاعِ صِيعَانٌ ، وجمع صاع على التذكير أصواع وعلى التأنيث أصوُعٌ[5] ، وجمع صوغ أصواغٌ كثوب أثواب . وصوغ مصدر بمعنى مَصُوغ كما تقولُ[6] : دِرْهَمٌ ضَرْبٌ أي مَضْرُوبٌ . (ولمن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعيرٍ) ابتداء وخبر ، وكذا (وأنا بِهِ زَعِيمٌ) والزعيم الكفيل وأصله من زعم ذاك أي قاله .

﴿ قالُوا تاللهِ . . ﴾ [٧٣]

التاء بدلٌ من الواو لأنها أقرب الزوائد اليها ، ولا يقاسُ على الابدال فيقال : تالرحمن لأن العربَ إذا أبدلت الشيء من الشيء فقد عرف ، وكذا المجاز لا يقاس عليه .

---

(١) « عن » زيادة من ب ، د .
(٢ - ٣) أنظر مختصر ابن خالويه ٦٤ .
(٤) نسب الشاهد لأبي قيس بن الأسلت في ديوان المفضليات ٥٦٩ ، الخزانة ٢ / ٤٨ .
(٥) أنظر اللسان (صوع) .
(٦) ب ، د : يقال .

﴿ قَالُوا فما جَزَاؤُهُ . . ﴾ [٧٤]

ابتداء وخبر (إن كُنتُمْ كاذِبِينَ) أي في قولكم وما كنا سارقين .

﴿ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَن وُجِدَ في رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُه . . ﴾ [٧٥]

وهذا مشكل من النحو وفيه ثلاثة أقوال : /١١٠أ/منها أن يكون «جزاؤه» مبتدأ وخبره محذوفاً ، والتقدير جزاؤه عندنا كجزائه عندكم أن يُسْتَعْبَدَ من يسرق ، ويقال : إن هذا الحكم كان في شريعة يعقوب ﷺ ، وكان هذا في أول الاسلام حتى نسخه الله جل وعز بالقطع ، والقول الثاني أن يكون « جزاؤه » مبتدأ و« من وُجِدَ » مبتدأ ثانياً « فهو جزاؤه » خبر الثاني والجملة خبر الأول و« من » شرط ، وإن شئت بمعنى الذي والذي يعود على المبتدأ الأول جزاؤه الثاني ، والتقدير فهو هو ثم أظهر الضمير ، وأنشد سيبويه :

٢٤١ - لَعَمْرُكَ ما مَعْنٌ بتارِكِ حَقِّهِ
وَلَا مُنْسِيءٌ مَعْنٌ ولا مُتَيَسِّرُ[1]

إلا أنه في الآية أحسن لأنه لو أضمر فيها لأشكلَ المعنى فكان الاظهار أحسن لهذا ، والقول الثالث أن يكون « جزاؤه » مبتدأ و« من وُجِدَ في رحله » [كناية عن رحله وخبره][2] ، والتقدير جزاؤه استعباد من وُجِدَ في رحله فهو كناية عن الاستعباد ، وهي[3] في الجملة معنى التوكيد ، كما تقول : جزاء مَنْ سَرَقَ القطع فهو جزاؤه وفهذا جزاؤه (كَذَلِكَ) الكاف في موضع نصب أي نجزي الظالمين جزاءاً كذلك .

---

(١) الشاهد للفرزدق أنظر : ديوانه ٣١٠ . الكتاب ٢١/١ ، الخزانة ١٨١/١ ، ١٣٣/٢ .
(٢) زيادة من ب و د .
(٣) « هي » زيادة من ب ود .

﴿ . . ثُمَّ استَخْرَجَهَا . . ﴾ [٧٦]

فأَنَّثَ ، ففيه ثلاثة أقوال : منها أن يكون الكناية للصواع على لغة من أنّث ، ومنها أن يكون للسقاية ، والجواب الثالث أن يكون للسرقة ، وقرأ الحسن (ثم استخرجَهَا من وُعَاءِ أخيه) بضم الواو ، ويجوز في غير القرآن « أُعَاءِ » مثل « أُقّتَتْ » و « وقتت » ، ويجوز « إعاء أخيه » ، وهي لغة هذيل ، ومثله « إكاف » و «وكاف » ، (كَذٰلِكَ كِدْنا لِيُوسُفَ) الكاف في موضع نصب أي بأن فَعَلَ هذا حتى أَخَذَ أخاه ولم يكن يَتَهيّأُ له أَخذُهُ وحَبْسُهُ مع الملك بغير حجّة قال جل وعز : (ما كانَ لِيأخُذَ أخاه في دِينِ الملكِ إلاّ أن يَشَاءَ اللهُ) (أَنْ) في موضع نصب ، والتقدير إلاّ بأن يشاء الله أن يلطُفَ له بمثل هذا الكيد (نَرفَعُ دَرَجَاتِ مَنْ نَشَاء)[١] هذه قراءة أهل الحرمين وأهل البصرة ، وقرأ أهل الكوفة (نَرفَعُ دَرَجَاتٍ) بالتنوين ، وهو على قراءتهم مما[٢] يَتَعدّى إلى مفعولين أحدهما بحرف ، والتقدير نرفع من نشاء إلى درجاتٍ إلاّ أنّ أكثر كلام العرب على القراءة الأولى يقولون : اللّهُمّ ارفعْ دَرَجَتَهُ ولا يكادون يقولون : اللّهُمّ ارفعهُ دَرَجَةً . قال مالك بن أنس سَمِعتُ زيد بن أسلم يقول في قوله[٣] عز وجل « نَرْفَعُ دَرَجَاتِ من نشاء » بالعلم (وفوقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَليمٌ) ابتداء وفيه تقديران : أحدهما وفوق كلّ ذي علم مَنْ هو أعلم منه حتّى ينتهِي ذلك الى الله جل وعز ، والتقدير الآخر وفوقَ كل ذِي علم عالم بكل شيء وهو الله جل وعز .

﴿ قَالُوا إن يَسرِقْ . . ﴾ [٧٧]

جزم بإن ، والجواب (فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ له من قَبلُ) المعنى على حذف القول

---

(١) تيسير الداني ١٠٤ .

(٢) ب ، د : فيما .

(٣) ب ، د : قول الله .

والتقدير فقد قيل سرق أخ له ومن أحسن ما قيل في معناه أنّ السُّدِّي قال : كانت عمةُ يوسف ﷺ تميل اليه وهي رَبَّتهُ فلَمّا ترعرَعَ أرادوا أن يأخذوه منها فاحتالت في منعهم فأخَذَتْ منطَقَةَ إسحاق ﷺ فشدّتها في وسطه من تحت ثيابه وكان حكم السارق إذا سَرَقَ أن يُستَخدَمَ فاحتالت بهذا فأخذته عندها فلهذا قال إخوته : « فقد سَرَقَ أخٌ له من قَبْلُ » (فأسَرَّهَا يُوسُفُ في نَفسِهِ ولم يُبدِهَا لَهُمْ) للعلماء في هذا أقوال : منها أنه أسرّ في نفسه قوله « أنتم شرّ مكانا » وقيل : أسرّ في نفسه المجازاة لهم على ما قالوا فيه ، وقيل : أسرّ في نفسه الحجّة على ما قالوا ولم يرد أن يبيّن عذره في ذلك ، وقيل : أسرّ في نفسه قولهم « فقد سرق أخٌ له من قبل » ولم يرد أن يذيع هذا وينشره[1] (قَالَ أَنْتُم شرٌّ مكاناً) ابتداء وخبر (مكاناً) منصوب على البيان أي فِعلاً .

﴿ . . إنّ له أباً شيخاً كبيراً . . ﴾ [٧٨] من نعته .

﴿ قَالَ معاذَ الله . . ﴾ [٧٩]

مصدر (أن نأخُذَ) في موضع نصب أي من أن نأخذ (إلاّ من وَجَدنَا) في موضع نصب بنأخذ (إنّـا إذاً لَظَالِمُونَ) أي إن أخذنا غيره .

﴿ فلمّا استَيْأسُوا/ ١١٠/ منه خَلَصُوا . . ﴾ [٨٠]

أي انفردوا وليس هو معهم (نَجِيّاً) نصب على الحال ، وهو واحد يؤدي عن جمع[2] وجمعه أنجِيَةٌ . (وَمِنْ قَبْلُ ما فَرّطْتُمْ في يُوسُفَ) « ما » زائدة لا موضع لها من الإعراب ، وقيل : هي في موضع رفع على الابتداء وبمعنى وَقَعَ تفريطكم

---

(١) ب ، د : وينشر .

(٢) ب ، د : جماعة .

فِي يوسف عليه السلام ، وقيل موضعه نصب عطف على « أَنَّ » ، والمعنى ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقاً من الله وتعلموا تفريطكم في يوسف عليه السلام (فَلَنْ أَبرَحَ الأرضَ) أي من الأرضِ (حَتَّى يَأذَنَ لِي أَبِي) نصب بحتى وهي بدل من « أنْ »(أو يَحْكُمَ اللهُ لِي) عطف على « يأذن » ، والمعنى ـ والله أعلم ـ أو يحكم الله لي بالممرّ مع أخي فأمضي معه الى أبي . (وهو خَيرُ الحاكمينَ) ابتداء وخبر .

﴿ ارجِعُوا إلى أبِيكُم فَقُولُوا . . ﴾ [٨١]

له (يا أبَانا إنَّ ابنَكَ سَرَقَ) قال أبو حاتم : ذَكَرَ قوم (إنَّ ابنَكَ سُرِّقَ)[١] قالوا معناه رُمِيَ بالسَّرَقِ كما يقالُ ظُلِّمَ فلانٌ وخُوِّنَ قال : ولم أسمع له اسناداً . قال أبو جعفر : ليس نَفيُهُ السماع بحجّةٍ على من سَمِعَ ، وقد روى هذا الحرف غير واحد منهم محمد بن سَعْدان النحوي في كتابه « كتاب القراءات » وهو ثقة مأمون وذكر أنها قراءة ابن عباس . قال أبو اسحاق : وقرىء (إنَّ ابنكَ سُرِّقَ) وهو يحتمل معنيين : أحدهما عُلِمَ منه السَّرَقُ ، والآخر أُتُّهِمَ بالسرق . (وما شَهِدْنَا إلاّ بِمَا عَلِمنَا وما كُنّا لِلغَيبِ حَافِظِينَ) أي لم نعلم وقتَ أخذناه منك أنه يُسَرّق فلا نأخذه .

﴿ واسألِ القريَةَ التي كُنّا فِيهَا . . ﴾ [٨٢]

أي أهل القرية . قال سيبويه : ولا يجوز : كَلِّمْ هنداً وأنت تريدُ غُلامَ هندٍ ؛ لأن هذا يُشكِلُ .

---

(١) أنظر معاني الفراء ٢ / ٥٣ .

﴿ قَالَ بل سَوَّلَتْ لَكُم أَنفُسُكُم أمراً . . ﴾ [٨٣]

أي زَيَّنَتْهُ من غير أن تكون منه سرق (فَصَبرٌ جَمِيلٌ) أي أَوْلَىٰ من الجزع . (عَسَىٰ الله أن يأتِيَنِي بِهِمْ جميعاً) ؛ لأنه كان عنده أنّ يوسف ﷺ لم يمت وانما غابَ عنه خبره لأن يوسف ﷺ حُمِلَ وهو عبدٌ لا يملك لنفسه شيئاً ثم اشتراه الملك فكان في داره لا يظهر للناس ، ثم حُبِسَ فلما تمكّن احتال في أن يَعلَمَ أبوه[١] خبره ولم يُوجّهْ برسول ؛ لأنه كره من اخوته أن يعرفوا ذلك فلا يَدَعُوا الرسولَ يَصِلُ إلى أبيه . وقال « بهم » لأنهم ثلاثة يوسف وأخوه والمتخلف مع أخيه .

﴿ وتولّى عنهم وقالَ يا أَسَفَا عَلَى يُوسُفَ . . ﴾[٨٤]

قال أبو اسحاق : الأصل يا أَسَفِي أبدل من الياء ألف لِخفّةِ الألف والفتحة . (وابيَضّتْ عَيناهُ مِنَ الحُزنِ) وقال : سأل قوم عن معنى شِدَّة حزن يعقوب ﷺ فللعلماء في هذه ثلاثة أجوبة : منها أنّ يعقوب ﷺ لَمّا عَلِمَ أنّ يُوسُفَ عليه السلام حيٌّ خاف على دينه فاشتدّ حزنه لذلك[٢] ، وقيل : إنما حزن لأنه سَلَمَهُ اليهم وهو صبي فَنَدِمَ على ذلك ، والجوابُ الثالث أبينُها وهو أنّ الحزن ليس محظوراً وانما المحظور الولولة[٣] وشقّ الثياب والكلام بما لا ينبغي . قال النبي ﷺ : « تدمعُ العينُ ويحزنُ القلب ولا يقولُ ما يُسخِطُ الرب »[٤] وقد بَيّنَ الله جل وعز بقوله (فهو كظيم) .

﴿ قالُوا تالله تفتأ تذكرُ يُوسُفَ . . ﴾ [٨٥]

قال الكسائي : يقال : فَتأتُ وفَتِئتُ أفعل ذلك أي ما زلت ، وزعم الفراء أنّ

---

(١) ب : أباه . (٢) ب : على ذلك .

(٣) أ : الولوه والتصويب من ب .

(٤) مسلم فضائل - ٦٢ ، المعجم المفهرس لونسنك ٢ / ١٤٤ .

« لا » مضمرة وأنشد :

٢٤٢ ـ فقُلتُ يَمينُ اللهِ أبرحُ قاعِداً
ولو قَطَعُوا رَأسي لَديكِ وَأوصالي[1]

والذي قال حسن صحيح ، وزعم الخليل وسيبويه أنّ « لا » تضمر في القسم لأنه ليس فيه إشكال ، ولو كان موجباً[2] لكان باللام والنون . (حَتّى تكونَ حَرَضاً) يقال : حَرِضَ وحَرُضَ حُرُوضاً وحُرُوضَةً اذا بَلِيَ وَسقِمَ ، ورجلٌ حارِض وحَرَضٌ إلاّ أن حَرَضاً لا يثنّى ولا يُجمَعُ ومثله قَمَنٌ وَحَرِيٌ لا يثنيان ولا يجمعان ، وحكى أهل اللغة : أحرَضَهُ الهمّ إذا أسقَمَهُ ورجلٌ حارِضٌ /١١١ أ/ أي أحمق .

﴿ قالَ إنّما أشكُو بَثّي . . ﴾ [٨٦]

حقيقة البثّ في اللغة ما يرِدُ على الانسان من الأشياء المهلكة التي لا يتهيّأ له أن يخفيها وهو من بَثَثتُهُ أي فَرّقتُهُ فَسُمّيتِ المصيبةُ بَثّاً مجازاً .

﴿ يا بَنيّ اذهَبُوا فَتَحَسّسُوا من يُوسُفَ وأخِيهِ . . ﴾ [٨٧]

أي اذهَبُوا إلى هذا الذي طلب منكم أخاكم واحتال عليكم في أخذه فسلُوهُ عنه وعن مذهبه .

﴿ فَلَمّا دَخلُوا عليه قالُوا يا أيها العَزِيزُ . . ﴾ [٨٨]

أي الممتنع (مَسّنا وأهلَنَا الضُّرُّ) فخضعوا له وتواضعوا فرق فـ ﴿ قالَ هل عَلِمتُمْ ما فَعَلْتُمْ بيُوسُفَ وأخيهِ إذ أنْتُمْ جاهِلُونَ ﴾ [٨٩] قيل : فدلّ بهذا أنهم كانوا

(١) الشاهد لامرىء القيس أنظر ديوانه ٣٢ ، الكتاب/١٤٧ ، معاني الفراء ٢/ ٥٤ ، كتاب الأضداد لابن الأنباري ١٤٢ .
(٢) ب ، د : واجباً .

صغاراً في وقت أخذهم ليوسف عليه السلام حتى تركوا أخاه منفرداً منه لا يقاومهم فتنبهوا فـ ﴿قالوا أإنَّكَ لأنتَ يُوسُفُ . .﴾ [٩٠]على تخفيف الهمزة الثانية ،ويجوز تحقيقهما وأن يدخل بينهما ألفاً ، ويجوز « إنك » على الخبر (إنَّه مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ) الهاء كناية عن الحديث والجملة الخبر ، وكذا الجملة الخبر في قوله جل وعز : (فإنَّ اللهَ لا يُضِيعُ أجرَ المُحسِنِينَ) .

﴿ قالُوا تاللهِ لقد آثرَكَ اللهُ علَينا . . ﴾ [٩١].

الأصل همزتان خُفِّفَت الثانية ولا يجوز تحقيقهما . واسم الفاعل مُؤْثِرٌ ، والمصدر ايثار. ويقال :أثَرتُ التراب إثارةً فأنا مُثير وهو أيضاًعلى أفعَلَ ثم أُعِلَّ ، والأصل أثيَرَ[١] قلبت حركة الياء على الثاء[٢] فانقلبت الياء ألفاً ثم حذفت لالتقاء الساكنين ، وأثرتُ الحديثَ على فَعَلتُ فأنا آثِرٌ (وإنْ كُنّا لخاطِئِينَ) من خَطِيءَ يَخطأُ اذا أتى الخطيئة .

﴿ قالَ لا تَثريبَ عليكم اليومَ . . ﴾ [٩٢]

تم الكلام ومعنى اليوم الـوقت(يَغفِرُ اللهُ لكُم)فعـل مستقبل فيـه معنى الدعاء .

﴿ اذهَبُوا بقَمِيصي هذا . . ﴾ [٩٣]

هذا نعت للقميص والقميص مذكَّر . فأما قول الشاعر :

٢٤٣ ـ يَـدعُـو هَـوازِنَ والقَمِيصُ مُفَـاضَـةٌ
فَـوقَ الـنِّـطـاقِ تـشَـدُّ بـالأزرارِ[١]

---

(١) في ب ود « أثير فنقلت حركة الياء » .
(٢) الشاهد لجرير أنظر : شرح ديوان جرير ٣١٩ « تدعو ربيعة . . تحت النجاد . . » ، اللسان (قمص « تدعو هوازن . . تحت النطاق . . » .

فتقديره والقميص درع مفاضة ، (يَأتِ بَصيراً) جواب الأمر (وأتُوني بأهلكم أَجمَعِينَ) توكيد في موضع خفض ، ولا يجوز أن يكون نصباً على الحال لأنه تابع لما قبله .

﴿ فَلَمّا أنْ جَاءَ البَشِيرُ . . ﴾ [٩٦]

« أن » زائدة للتوكيد (فارتدَّ بَصِيراً) نصب على الحال .

﴿ . . آوى إليه أبويهِ . . ﴾ [٩٩]

نصب بالفعل ، وكذا ﴿ وَرَفَعَ أَبَويهِ . . ﴾ [١٠٠] سُجَّداً) على الحال .

﴿ رَبِّ قد آتيتَنِي مِنَ المُلكِ . . ﴾ [١٠١]

في موضع نصب لأنه نداء مضاف ، والتقدير يا ربِّ (فَاطِرَ السَّمواتِ والأرضِ) نصب على النعت : وان شئت كان نداء ثانياً .

﴿ ذٰلِكَ . . ﴾ [١٠٢]

ابتداء (من أنباءِ الغَيْبِ) خبره (نُوحِيهِ إليكَ) خبر ثان . قال أبو اسحاق : ويجوز أن يكون « ذلك » بمعنى الذي و (تُوحِيهِ اليكَ) خبره أي الذي من أنباء الغيب نوحيه اليك .

﴿ وما أكثرُ الناس . . ﴾ [١٠٣]

اسم « ما » (ولو حَرَصتَ) أي على هدايتهم[1] (بِمُؤمِنِينَ) خبر ما .

---

(١) أ : على هذا هم والتصويب من ب ، د .

﴿ وكأيّن مِن آيةٍ في السّمواتِ . . ﴾ [١٠٥]

قال الخليل وسيبويه(١) هي « أي » دخلت عليها كاف التشبيه فصارت بمعنى « كم » . قال أبو جعفر : ولا يجوز الوقف عليها إلاّ وكأي كما تقول : أنت كزيدٌ ، ولا يقول أحد من العرب : أنت كزيدن ، بنون ، وقد اعتلّ النحويون لهذا فقالوا : لا يوقف على التنوين لئلاّ يُشبه النون التي يقعُ عليها الاعراب إلاّ أنه يجوز الرّوم(٢) والاشمامُ(٣) في المرفوع ، والروم في المخفوض ، والاسكان في المخفوض أجود ، وأكثر ما جاء في كلام العرب وأشعارها(٤) « كائن » من رجل قد رأيته على وزن كاعٍ ، وقرأ بهذه اللغة جماعة من أئمة المسلمين منهم أبي بن كعب وعبد الله بن عباس ومجاهد وابن كثير وأبو جعفر وشيبة والأعرج والأعمش ، وَرُوِيَ عن ابن محيصن (وَكَئِنْ) على وزن كعن ، وفُعِلَ هذا بهذا الحرف لكثرته في كلامهم ، وقد روي عن الحسن وكاينْ بغير همز . (وَهـمْ عنها مُعرِضُونَ) ابتداء وخبر أي لا يتفكرون وبيّنَ أنّهم لا يتفكّرون بقوله جل وعز **﴿وما يُؤمِنُ أكثَرُهُمْ /١١٢ ب / باللهِ إلاّ وَهُم مُشركونَ﴾** [١٠٦] إذا قيل لهم : من خَلَقَكُمْ وخَلَقَ السماوات والأرض ؟ قالوا : الله جل وعز ثم يشركون معه غيره .

﴿ . . أوْ تَأتِيهُمْ الساعةُ بَغْتَةً . . ﴾ [١٠٧]

نصب على الحال وأصله المصدر وقال محمد بن يزيد : جاء عن العرب حالٌ بَعدَ نَكِرَةٍ وهو قولهم : وقع أمر بَغْتَةً وفَجاةً . قال أبو جعفر : ومعنى بَغتَـهُ

---

(١) الكتاب ١ /٢٩٧ ، ٢٩٨ .

(٢) الروم : هو تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها فتسمع لها صوتاً خفياً يدركه الأعمى بحاسة سمعه . (أنظر تيسير الداني ٥٩) .

(٣) مر ذكره .

(٤) ب ، د : وأشعارهم .

أصابه من حيث لم يتوقّعْ .

﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلي . . ﴾ [١٠٨]

ابتداء وخبر (أنا) توكيد (ومن اتَّبعَني) عطف على المضمر .

﴿ . . وَلَدَارُ الآخِرَةِ . . ﴾ [١٠٩]

ابتداء (خَيرٌ) خبره وزعم الفراء[١] أن الدار هي الآخرة أي أُضِيفَ الشيء الى نفسه ، واحتج الكسائي بقولهم : صَلاةُ الأولى : واحتج الأخفش بقولهم : مَسجِدُ الجامع . قال أبو جعفر : اضافة الشيء الى نفسه محال لأنه انما يضاف الشيء الى غيره ليعرف به ، والأجودُ الصلاةُ الأولى لأنها أول ما صُلّيَ حِينَ فُرِضَتِ الصَّلوات . وأولُ ما أُظهِرَ فلذلك قيل لها أيضاً : ظُهْرٌ والتقديرُ وَلَدَار حَال الآخِرَةِ خَيرٌ .

﴿ حَتّى اذا استَيأَسَ الرُّسُلُ وَظنّوا أَنَّهُم قد كُذِّبُوا . . ﴾ [١١٠]

هذه القراءة البينة عطف على استيأسَ وقرأ بها من الصحابة عائشة رضي الله عنها ، وقرأ ابن مسعود وابن عباس رحمهما الله (وظنّوا أنهم قد كذبوا)[٢] والتقدير وظنَّ قومُهُمْ أنّ الرُّسلَ قد كذَّبُوا ، وقرأ مجاهد (وَظنّوا أنَّهم قد كَذَبُوا)[٣] أي وظنَ قومهم أن الرسل قد كَذَبُوا لِمَا رأوا من تَفَضُّلِ الله جلّ وعز في تأخيره العذاب . ورُوِيَ عن عاصم (فَنُجّيَ مَن نَشَاءُ) بنون واحدة و (من) في موضع رفع اسم ما لم يسم فاعله .

---

(١) معاني الفراء ٢/٥٥ .

(٢) أنظر معاني الفراء ٢/٥٦ ، مختصر ابن خالويه ٦٥ .

(٣) السابقان .

﴿ . . ولكن تَصدِيقَ الذِي بَينَ يَدَيهِ . . ﴾ [١١٢]

أي ولكن كان ، ويجوز الرفع بمعنى ولكن هـو تصديقُ الـذي بينَ يَدَيـهِ (وَتَفصِيلَ كُلِّ شَيءٍ وَهُدىً وَرَحمةً لِقَومٍ يُؤمِنُونَ) .

﴿ ١٣ ﴾

شَرحُ إعرابِ سُورَةِ الرعْـدِ

بِسمِ اللهِ الرحمٰنِ الرَّحيمِ

رَبِّ يَسِّرْ :

﴿ المر تلكَ آياتُ الكِتابِ .. ﴾ [١]

ابتداء وخبر ، ويجوز أن يكون التقدير هذا الذي أنـزل اليك تلك آيـات الكتاب التي وعدت بها (والذي أُنزِلَ اليكَ من رَبِّكَ الحَقُّ) ابتداء وخبر ، ويجوز أن يكونَ الذي عطفاً على آيات في موضع رفع ويكون الحق مرفوعاً نعتاً للذي أو على اضمار مبتدأ . ويجوز أن يكون الذي في موضع خفض عطفاً على الكتاب ويكون الحق رفعاً على اضمار مبتدأ ، ويجوز خفضه يكون نعتاً للذي (ولٰكنَّ أكثَرَ النَّاسِ لا يُؤمِنُونَ) أي بعد وضوح الآيات .

﴿ اللهُ الذي رَفَعَ السَّمواتِ .. ﴾ [٢]

ابتداء وخبر أي ولا بدّ لها من رافع فهذا من الآيات (بِغَيرِ عَمَدٍ تَرَونَها) يكون « ترونها » في موضع نصب على الحال أي رفع السماوات مرئيّة بغير عمد ، ويجوز أن يكون[١] مستأنفاً أي رفع السموات بغير عمد ثم قال أنتم ترونها ، ويجوز أن يكون[١] « ترونها » في موضع خفض أي بغير عمد مرئيةٍ أي لو كـانت بعمد

(١ - ١) ساقط من ب ، د .

لرأيتموها لكثافة العمد .

﴿ وَهوَ الذِي مَدَّ الأَرضَ . . ﴾ [٣]

ابتداء وخبر فدلّ على قدرتـه جل وعـز في الأرض بَعدَ أن دلّ عليهـا في السماء . (وَجَعَلَ فِيها رَوَاسِيَ) حُرِّكَتْ الياء في موضع النصب لخفة الفتحة ولم تنصرف لأنها قد صارت بمنزلة السالم . « أن[١] تميدَ بِكُمْ » في موضع نصب أي كراهة أن تميد بكم[١] .

﴿ وفي الأَرضِ قِطَعٌ مُتجاوِرَاتٌ . . ﴾ [٤]

ابتداء وخبر ، ودلّ بهذا على قدرته جل وعز (وَجَنّاتٌ مِن أَعنابٍ) عطف ، ويجوز و « جناتٍ » ١١٢/أ/على « وَجَعَلَ فيها جناتٍ » ، ويجوز أن يكون في موضع خفض عطفاً على كلّ (وَزرعٍ وَنَخيلٍ صِنْوانٍ وَغيرِ صِنوانٍ) بالخفض[٢] قراءة أهل المدينة وأهل الكوفة ، وقرأ أبو عمرو وابن كثير (وَزَرعٌ) بالرفع وما بعده مثله . قال الأصمعي : قلت لأبي عمرو بن العلاء كيف لا تقرأ « وَزرعٍ » بالجر ؟ فقال : الجنات لا تكون من الزرع . قال أبو جعفر : هذا الذي قاله أبو عمـرو رحمه الله لا يلزم من قرأ بالجر لأنّ بعده ذكر النخيل واذا اجتمع مع النخيل الزرعُ قيل لهما : جنة ، وحُكِيَ عن محمد بن يزيد أنه قال « وزرعٍ ونخيلٍ » بالخفض أولى لأنه أقرب اليه واحتج بحكاية سيبويه :[٣] خَشَّنْتُ بصدرِهِ وصَدْرِ زيدٍ ، وأنّ الجر أولى من النصب لقربه منه كذا « وزرعٍ » أولى لقربه من أعنابٍ . « صِنوانٌ » جمعُ صِنْوٍ مثل نِسوةٍ ونِسْوان وقِنوٍ وقِنوان ، وحكى سيبويه قُنْوان ، وقال الفراء :

(١ - ١) هذه العبارة كذا وردت في أ ، ب وهي اعراب « أن تميد بكم » التي هي جزء من الآية ١٥ ـ النحل و ١٠ ـ لقمان و ٣١ ـ الأنبياء .

(٢) تيسير الداني ١٣١ .

(٣) الكتاب ٣٧/١ .

« صُنْوَان » بالضمّ لغة تميم وقيس والكسر لغة أهل الحجاز ، فان جمعت صنواً في أقلّ العدد قلتَ : أصناء والكثيرة صُنِيّ وصِنِيّ . وقرأ الحسن وعاصم وحُمَيْدٌ وابن مُحَيْصِنٍ (يُسْقَى) بالياء على تذكير النبت أو الجمع ، واحتجّ أبو عمرو للتأنيث بأن بعده (ونُفَضِّلُ بَعضَها) ولم يقل بعضَهُ . قال أبو جعفر : وهذا احتجاج حَسَنٌ ، وقرأ أهل الحرمين وأهل البصرة (ونُفَضِّلُ) بالنون ، وقرأ أهل الكوفة إلا عاصماً (ويفضِّل) بالياء قال أبو عبيدٍ ونفضّل على الاستئناف ، ويفضّل على أول السورة . وهذا شيء قد تقدّم وانفصل بقوله عز وجل « وفي الأَرض قِطَعٌ متجاورات » . قال أبو جعفر : وهذا احتجاج حَسَنٌ (إنّ في ذلك لآياتٍ لِقَومٍ يَعقِلُونَ) في موضع خفض أي عقلاء .

﴿ وإنْ تَعجَبْ فَعَجبٌ قَولُهُمْ . . ﴾ [٥]

أي فيجب أن يَعجَبَ من قولهم العقلاء لأنه جَهلٌ اذ كان الله جل وعز قد دلّهم على قدرته وأراهم من آياته ما هو أعظم من إحياء الموتى . و « عجب » مرفوع يُنوَى فيه التأخير على خبر المبتدأ[1] (أَإذا كُنّا تُراباً) العامل في « إذا » كنا لأنه لا يجوز أن يعمل ما بعد إنّ فيما قبلها فاذن قرأ « أإنّا » فالعامل « إذا » فعل محذوف والتقدير أُبْعَثُ اذا . (أُولئِكَ الذينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ) أي من سأل عن البعث سؤال مُنكرٍ له بعد البراهين فقد كَفَر ونظير هذا « ما يُجادِلُ في آياتِ اللهِ الّا الذينَ كفروا »[2] أي جِدَالَ منكر . (وَأُولئِكَ) مبتدأ (وَالأَغْلالُ) مبتدأ ثان (في أَعناقِهِمْ) في موضع الخبر ، والجملة خبر الأول (وأُولئِكَ أَصحَابُ النّارِ) مبتدأ وخبر .

---

(١) في ب : الابتداء .
(٢) آية ٤ ـ غافر .

﴿ ويَستَعجلونَكَ بالسَّيِّئةِ قَبلَ الحَسَنَةِ . . ﴾ [٦]

قال قتادة : بالعقوبة قبل العافية قال أبو اسحاق : هو من قولهم : اللّهُمّ ان كان هذا هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجارةً من السماء أو ائتنا بعذاب أليم . (وقَدْ خَلَتْ مِن قَبلِهمُ المَثُلاتُ) قد ذكرنا[١] ما فيه قال الفراء :[٢] بنو تميم يقولون : مَثْلاتٌ بسكون الثاء (وانّ رَبَّكَ لَذو مَغفِرَةٍ لِلنّاس عَلى ظُلمِهِمْ) رُوِيَ عن ابن عباس أنه قال : ليس في القرآن أرجأ من هذه .

﴿ ويَقُولُ الَّذينَ كَفرُوا لَولا أُنزِلَ عليهِ آيَةٌ من ربِّهِ . . ﴾ [٧]

وإنما قالوا هذا بعد ظهور الآيات والبراهين على التعنّتِ والتهزُّءِ فقال الله جل وعز : (انما أَنتَ مُنذِرٌ) أي تنذرهم العذاب لكفرهم بعد البراهين (ولكلِّ قومٍ هَادٍ) قد ذكرنا[٣] قول أهل التفسير فيه ، وفيه تقديران في العربية : يكون هاد معطوفاً على منذر ، وهذا من أحسن ما قيل فيه لأن المنذر هو الهادي الى الله جل وعز ، والتقدير انما أنت منذر هادٍ ، والتقدير الآخر أن يكون مرفوعاً بالابتداء ، والتقدير ولكل قوم نبيٌّ هادٍ .

﴿ اللهُ يَعلَمُ ما تَحمِلُ كُلُّ أُنثَى . . ﴾ [٨]

ابتداء وخبر ، وكذا (وكُلُّ شَيءٍ عِندَهُ بِمِقْدارٍ) .

﴿ عَالِمُ الغَيبِ . . ﴾ [٩]

نعت ، وان شئتَ على اضمار مبتدأ ، وان شئت بالابتداء وما

---

(١) أنظر ذلك في معاني ابن النحاس ١٨٧ أ .

(٢) معاني الفراء ٢/ ٥٩ .

(٣) أنظر ابن النحاس ١٨٧أ .

بعده/١١٢ب/خبره ويجوز في الاعراب النصب على المدح والخفض على البدل و (الكَبِيرُ) الملك المقتدر على كل شيء و (المُتَعَالِ) المستعلي على كل شيء ، وحذفت الياء لأنه رأس آية .

﴿ سَواءٌ منكم . . ﴾ [١٠]

مرفوع يُنْوَى به التأخير . قال أبو اسحاق : والتقدير ذو سواء ، كما يقال : رَجُلٌ عَدلٌ ، وقيل : سواء بمعنى مُسْتوٍ وهو مرفوع بالابتداء . قال أبو اسحاق : ولا يجوز عند سيبويه هذا لأنه لا يُبْتَدأ بنكرةٍ . قال أبو جعفر : والمعنى أنه يستوي عند الله جل وعز هؤلاء وعِلمُهُ بهم واحد ، وقال حسان :

٢٤٤ - فَمَنْ يَهجُو رَسُولَ اللهِ مِنكُم
وَيَمدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَواءُ[١]

أي بمنزلته عند الله جل وعز .

﴿ لَهُ مُعقِّباتٌ . . ﴾ [١١]

جمعُ مُعقِّبةٍ والهاء للمبالغة ولهذا جاز (يَحفَظُونَهُ) على التذكير (من أمر الله) أي حفظهم اياه من أمر الله جل وعز أمرهم أن يحفظوه مما لم يقدر عليه وقيل المعنى أن المعقبات من أمر الله جل وعز وهذان الجوابان على قول من قال : انّ المعقّبات الملائكة وأما من قال : ان المعقّبات الشُّرَطُ فالمعنى عنده يحفظونه من أمر الله على قولهم . (إنّ اللهَ لا يُغَيِّرُ ما بقومٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأنفُسِهِمْ) فيه قولان : أحدهما أن المعنى أن الله لا يغير ما بإنسان من نعمة

---

(١) أنظر ديوان حسان بن ثابت ٨ ، معاني القرآن للفراء ٣١٥/٢ ، أمن يهجو . . ، تفسير الطبري ١٤٠/٢٠ .

وكرامة ابتدأ بها بأن يعاقبه أو يعذبه الا أن يغيِّر ما بنفسه ، والقول الآخر أن الله جل وعز لا يغير ما بقوم مؤمنين صالحين فيسميهم كافرين فاسقين الا أن يفعلوا ما يوجب ذلك ولا يأمر بإذلالهم الا أن يغيِّروا ما بأنفسهم : (وإذا أرادَ اللهُ بِقومٍ سُوءاً فلا مَرَدَّ لَهُ) فَحَذَّرَهُمُ الله جل وعز بعد أن أعلَمَ أنَّه يعلم سرائرهم وما يخفون . (وما لَهُم من دُونِه من والٍ) أي من وَلِيٍّ ينصرهم ويمنع منهم .

﴿ هُوَ الذِي يُرِيكُمُ البرْقَ . . ﴾ [١٢]

ابتداء وخبر (خوفاً وَطَمَعاً) على المصدر . وقول[١] أهل التفسير خوفاً للمسافر وطَمَعا للحاضر على الأكثر . وحقيقته على العموم لكل من خاف أو طَمِعَ (وينشيء السَّحابَ الثِّقالَ) جمع سحابة فلهذا نُعِتَ بالثقال .

﴿ وَيُسَبِّحُ الرَّعدُ بِحمدِه . . ﴾ [١٣]

أهل[٢] التفسير يقولون : الرعدُ[٢] اسمُ مَلَكٍ فهذا حقيقة ، وقيل ؛ أنّه مجاز [وانه الصوت فيكون معنى يسبح يدلُّ على تنزيه الله جل وعز عن الأشياء فنسب التسبيح اليه مجازاً][٣] .

﴿ . . وما دُعاءُ الكافرينَ . . ﴾ [١٤]

أي وما دعاء الكافرين الأوثان (إلاّ في ضَلالٍ) عن الصواب وعن الانتفاع بالاجابة .

---

(١) ب ، د : وقال .
(٢ ـ ٢) ساقط من ب ، د .
(٣) ما بين القوسين زيادة من ب ، د .

﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ في السَّمواتِ والأرضِ .. ﴾ [١٥]

قد تكلَّمَ العلماء في معنى هذا ، ومن أحسن ما قيل أنّ السجود ههنا الخضوع لتدبير الله جل وعز وتصريفه من صحّةٍ[١] وسقمٍ وغيرهما (طَوْعاً وكَرْهاً) أي ينقادون على ما أحبّوا أو كرهوا لا حيلة لهم في ذلك ، وظِلالُهُم أيضاً منقادة لتدبير الله جل وعز واجرائه الشمس بزيادة الظل ونقصانِهِ وزواله بتصرّفِ[٢] الزمان وَجَرْيِ الشمس على ما دبّره جل وعز .

﴿ .. هَلْ يستوي الأعمى والبَصِيرُ .. ﴾ [١٦]

أي المؤمن والكافر (أم هلْ تستَوِي الظُّلُماتُ والنُّور) أي الكفر والإيمان .

﴿ .. فسالتْ أودِيَةٌ بِقَدرِهَا .. ﴾ [١٧]

قال أهل التفسير : أي بقدر ملئها ، وقيل : ما قُدِّرَ لها (فاحتَمَلَ السيلُ زَبَداً رابياً) تم الكلام ثم قال جل وعز (ومما تُوقِدونَ عليه في النارِ ابتِغاء حِلْيَةٍ أو مَتاعٍ زَبَدٌ) رفع بالابتداء عند البصريين ، وقال الكسائي :[٣] ارتفع لأن معناه مما توقدون عليه في النار زبد ، قال : وهو الغثاء . وقد غَثَى يَغْثِي غَثْياً وَغَثَياناً وهو ما لا ينتفع به مِثْلُهُ أي مثل زبدِ البحر (كذلك) في موضع نصب ، (فأما الزَّبَدُ) أي من هذه الأشياء (فَيذهبُ جُفاءاً) على الحال من قولهم : انجفَأتِ القدرُ إذا رَمَتْ بِزَبدِهَا ، وهو الغثاء أيضاً .

---

(١) ب ، د : الى .
(٢) ب ، د : لتصرف .
(٣) في ب ود زيادة « إنما » .

﴿ لِلَّذينَ استجابُوا لِرَبِّهِمْ الحُسنَى . . ﴾ [١٨]

في موضع رفع يجوز أن يكون التقدير جَزاءُ الحسنىٰ ، وقيل : هو اسم للجنة . أولئك لهم سواء الحساب والمناقشة والتوبيخ واحباط الحسنات بالسيئات .

﴿ الذينَ يُوفُونَ بِعَهدِ اللهِ . . ﴾ [٢٠]

في موضع رفع على البدل من قوله جل وعز (إنَّما يَتَذكَّر أُولُوا الألبابِ) .

﴿ والذينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللهُ بِهِ أن يُوصَلُ . . ﴾ [٢١]

أي يصلون أرحامهم ومن/١١٣ أ/أمر الله جل وعز باكرامه واجلاله من أهل الطاعة .

﴿ . . وَيَدْرَؤُونَ بالحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ . . ﴾[٢٢]

أي يدفعون ، إذا هَمُّوا بالسَّيئة فَكَّروا فارتدعوا ودفعوها بالاستغفار والاقلاع . وهذا حسن من الفعل ، وينهون أيضاً عن المنكر بالموعظة أو بالغِلْظَةِ فهذا كلّه حَسَنٌ . (أُولئِكَ لَهُمْ عُقْبَىٰ الدارِ) .

﴿ جَنَاتُ عَدْنٍ . . ﴾ [٢٣] ، [٢٤]

بدل من عقبى (يَدْخُلُونَهَا ومن صَلَحَ) وهذا من مشكل النحو لأن أكثر النحويين يقولون : ضَربتُهُ وزيدٌ ، قبيح حتى يؤكد المضمر . فتكلم النحويون في هذا حتى قال جماعة منهم قمتُ وزيدٌ ، جيد بالف لأن هذا ليس بمنزلة المجرور لأن المجرور لا ينفصل بحال ، وكان أبو اسحاق يذهب الى أن

الأجود : قُمتُ وزيداً بمعنى معاً إلاّ أن يطول الكلام فتقول : قُمتُ في الدارِ وزَيْدٌ ، وضربتك أمسِ وزيدٌ وان شئت نصبتَ . وإنما ينظر في هذا الى ما كان منفصلاً فَيُشبّهُ بالتوكيد . قال أبو جعفر : يجوز عندي - والله أعلم - أن يكون « مَنْ » في موضع رفع ويكون التقدير أولئك ومن صَلَحَ من آبائهم وأزواجهم وذرّياتهم لهم عقبى الدار . (والملائكةُ) ابتداء (يدخُلونَ) في موضع الخبر ، والتقدير يقولون (سلامٌ عليكُم) .

﴿ ويَقُولُ الذينَ كَفرُوا لَوْلاَ أُنزِلَ عليه آيةٌ من رَبِّهِ . . ﴾ [٢٧].

هذا أيضاً على التعنّت بعد أن رأوا الآيات .

﴿ الذين آمنُوا . . ﴾ [٢٨]

في موضع نصب على البدل من (مَنْ) (وتَطْمئنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ) أي بوعده . (أَلاَ) تنبيه (بِذكرِ الله تَطْمَئِنُّ القُلُوبُ) أي قلوبهم .

﴿ الذين آمنوا . . ﴾ [٢٩]

في موضع رفع بالابتداء وخبره (طوبى لهم) ويجوز أن يكون « الذين » في موضع نصب بدلاً من « مَنْ » وبمعنى أعني ، ويجوز أن يكون « طوبىٰ » في موضع نصب بمعنى جعل الله لهم طوبى .

﴿ كذلكَ أرسلناكَ . . ﴾ [٣٠]

الكاف في موضع نصب والأُمة الجماعة .

﴿ ولو أنّ قرآناً سُيِّرتْ بِهِ الجبالُ . . ﴾ [٣١]

« أنّ » في موضع رفع أي لو وقع هذا وللعلماء في هذه الآية أقوال منها

أن الجواب محذوف ، والتقدير لكان هذا القرآن ، وقيل : التقدير لما آمنوا . قال الكسائي : المعنى وددنا أنّ قرآناً سُيّرت به الجبال فهذا بغير حذف ، وللفراء فيها قول حسن . قال : يكون الجواب فيما قبله أي وهم يكفرون بالرحمن ولو أن قرآناً سيّرت به الجبال . (بَل لله الأمرُ جَميعاً) على الحال . (أفلم ييْأسِ الذينَ آمنوا) وفيه لغات : يقال : يائِسٌ ويقال : يَيْئِسُ على فَعِلَ يَفعِلُ ، ويقال يَئِسَ يَئِسُ . المستقبل على لفظ الماضي . (أن لو يَشاءُ الله) في موضع نصب .

﴿ أفَمَنْ هُوَ قائِمٌ على كُلِّ نفسٍ بِما كَسَبَتْ . . ﴾ [٣٣]

رفع بالابتداء ، والخبر ، محذوف دلّ عليه (وَجَعَلُوا لله شُرَكاءَ) قال الكسائي والفراء التقدير كشركائهم (قُلْ سَمّوهُمْ) [أي سموهم][1] بخلق خلقوه أو فعلٍ فعلوه بقدرتهم (أمْ بظاهِرٍ مِنَ القَولِ) قيل : معناه ليس له حقيقة ، وقيل : أو بظاهر من القول قد ذُكِرَ في الكتب . وقرأ يحيى بن وثاب (وَصِدُّوا) بكسر الصاد لأن الأصل صُدِدُوا فَقُلِبَتْ حَرَكةُ الدال على[2] الصاد .

﴿ لَهُمْ عَذابٌ في الحَياةِ الدّنيا . . ﴾ [٣٤]

لعنة الله جل وعز إياهم ومعاداة المؤمنين لهم .

﴿ مَثَلُ الجنّةِ التي وُعِدَ المتّقونَ . . ﴾ [٣٥]

رفع بالابتداء عند سيبويه ، والتقدير عنده فيما يُقَصُّ عليكم مَثَلُ الجنّةِ

---

(١) زيادة من ب و د .

(٢) ب ، د : الى .

أو مثل الجنة فيما نَقصُّ عليكم ، وقال الفراء[1] : الرافع له « تَجرِي من تَحتِها الأنهارُ » والمعنى الجنة التي وُعِدَ المتقون تجري من تحتها الأنهار كما يقال : حِليةُ فُلانٍ أسمَرُ . قال محمد بن يزيد : من قال : مَثَلُ بمعنى صفة فقد أخطأ لأنه إنما يقال : صفة فلان أنه ظريف وأنه كريم ، ويقال : مِثلُ زَيدٍ مَثَلُ عمروٍ « ومَثَلُ » مأخوذ من المثال والحذو ، وصفة مأخوذة من التحلية[2] والنعت ، وإنما التقدير فيما يُقصّ عليكم مثل الجنة (أُكُلُها دائمٌ) وفيها كذا وفيها كذا . (تلك عُقْبَى الذِينَ اتَّقَوا) ابتداء وخبر ، وكذا (وعُقْبَى الكافِرِينَ النارُ) .

﴿ والذينَ آتيناهُمُ الكِتابَ . . ﴾ [٣٦]

قيل : يعني به المؤمنين والكتاب القرآن (من الأَحزابِ) أي الذين تَحَزَّبوا على عداوة رسول الله ﷺ والمؤمنون ينكرون ما لم يوافقهم ، وقيل الذين أوتوا الكتابَ اليهودُ والنصارى يفرحون بالقرآن لأنه مصدقٌ بأنبيائهم وكتبهم وإن لم يؤمنوا بمحمد/١١٣ ب/ ﷺ .

﴿ . . وما كانَ لِرَسُولٍ أن يأتي بآيةٍ إلّا بإذنِ الله . . ﴾ [٣٨]

أي الا بأن يأذن له أن يسأل الآية فيعلم أنّ في ذلك صلاحاً . (لِكُلِّ أجلٍ كِتابٌ) أي لكل أمة[3] كتابٌ مكتوب وأمرٌ مقدّر مقضيٌ تقف عليه الملائكة لِيُعلَمَ بذلك قدرة الله جل وعز ، وكذلك ﴿ . وعنده أُمُّ الكِتابِ ﴾ [٣٩] وقد بيّنّا معنى [4] (يَمحُو اللهُ ما يَشاءُ ويُثبِتُ) .

---

(١) معاني الفراء ٢/٦٥ .

(٢) ب ، د : الحلية .

(٣) ب ، د : مدة .

(٤) أنظر ذلك في معاني ابن النحاس ١٩٠ ب .

﴿ وإمّا نُرِيَنَّكَ .. ﴾ [٤٠] في موضع جزم بالشرط ودخلت النون توكيداً .

﴿ .. نَنقُصُهَا من أطرافِهَا .. ﴾ [٤١]

جمع طرف . وقد ذكرنا[١] قول أهل التفسير فيه ، وقال عبد الله بن عبد العزيز : الطرفُ الكريمُ من كل شيء وجمعه أطراف كما قال الأعشى :

٢٤٥ ـ هُمُ الطَّرَفُ النَّاكِي العَدُوَّ وأنتُمُ
بِقُصْوَى ثَلاَثٍ تأكُلُونَ الوَقَائِصا[٢]

قال : وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه « العلمُ أوديةٌ في أيِّ وادٍ أخذتَ منه خسِرتَ فَخُذْ من كلِّ شيءٍ طَرفاً »[٣] أي خياراً وقال الله جل وعز « ننقصها من أطرافها » أي من علمائها ، والعلماء هم الخيار الكرماء ، ومنه « ما يدرِي أيُّ طَرَفَيهِ أطوَلُ »[٤] اي ما يدرِي الكرمُ يأتيهِ من ناحية أبيهِ أو من ناحية أمه لبلهه ؟ والطِرْفُ : الفرسُ الكريمُ ، والطارفُ ما استُفِيدَ .

﴿ .. فَلِلَّهِ المكْرُ جَمِيعاً .. ﴾ [٤٢] .

أي لله جل وعز المكرُ الثابت الذي يحيق بأهله . ومعنى المكر من الله جل وعز أن ينزل العقوبة بمن يَستحِقهَا من حَيثُ لا يعلم . (وسَيَعلمُ الكفّار) والكافر بمعنى واحد يؤدّي عن جمع .

---

(١) المصدر السابق ورقة ١٩١ أ .

(٢) أنظر : ديوان الأعشى ١٤٩ « .. الناكو العدو .. » . الوقائص والوقائذ : المكسورة الأعناق أي انهم يأكلون الميتة من البهائم التي سقطت فكسرت عنقها .

(٣) أنظر البحر المحيط ٥ / ٤٠٠ .

(٤) أنظر : مجمع الأمثال للميداني ٢ / ٢١٤ رقم ٣٥٠٣ « لا يدري أي .. » .

﴿ .. قُلْ كَفَى بِاللهِ .. ﴾ [٤٣]

في موضع رفع (شَهِيداً) على البيان (وَمَنْ عِندَهُ) في موضع خفض عطفاً على اللفظ ، ويجوز أن يكون في موضع رفع على المعنى (عِلْمُ الكِتَابِ) رفع بالابتداء .

﴿١٤﴾

شَرحُ إعراب سُورةِ إبراهيم عليه السلام

بِسمِ الله الرحمٰنِ الرَّحيمِ

﴿الر كِتابٌ أنزلناه إليكَ . .﴾ [١] .

أي هذا كتاب أنزلناه إليك في موضع رفع على النعت لكتاب (لِتُخرِجَ النّاسَ) لام كي ، والتقدير ليخرج الناس (بإذنِ رَبِّهِمْ) والأذن يُستعمَلُ بمعنى الأمر مجازاً (إلى صِراطِ العَزيزِ الحَمِيدِ) .

﴿الله . .﴾ [٢] .

على البدل والرفع على الابتداء، وإن شِئتَ على إضمار مبتدأ، وكذا (وَوَيلٌ لِلْكافِرينَ) .

﴿الذِينَ يَستَحِبُونَ الحَيَاةَ الدّنيـا على الآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبيلِ الله وَيَبْغُونَها عِوَجاً . .﴾ [٣] .

قال أبو إسحاق : عوَجاً مصدر في موضع الحال . قال أبو جعفر : وسَمِعتُ علي بن سليمان يقول : هو منصوب على أنه مفعول ثان وهذا مما يتعدى إلى مفعولين أحدهما بحرف ، والتقدير ويبغون بها[١] عوجاً .

(١) ب، د: لها.

﴿وَمَا أرسَلْنا مِن رَسُولٍ إلاّ بِلسانِ قَومِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ . .﴾ [٤].

نصب بلام كي (فَيُضِلُّ الله مَن يَّشاءُ) مستأنف، وعند أكثر النحويين لا يجوز عطفه على ما قبله، ونظيره «لِنُبَيِّنَ لكم ونُقِرُّ في الأرحامِ ما نشاءُ»[١] وأنشد النحويون:

٢٤٦ ـ يُرِيدُ أن يُعرِبَهُ فيُعْجِمُهْ[٢].

قال أبو إسحاق: يجوز النصب «فيضلَّ الله من يشاء» على أن يكون مثل «ليكونَ لهم عدواً وحَزَناً»[٣] أي صار أمرهم إلى هذا.

﴿وَلَقَدْ أرْسَلنا مُوسَى بآيَاتِنا أنْ أخرِجْ قومَكَ . .﴾ [٥].

يجوز أن تكون «أنْ» في موضع نصب أي بأن أخرج قومك. وهذا مذهب سيبويه كما يقال: أمرتُهُ أَنْ قُمْ والمعنى عنده أمرته أن يقومَ ثم حمل على المعنى كما قال:

٢٤٨ ـ وأَنَا الذِي قَتَلتُ بكراً بالقَنَا[٤].

ويجوز أن تكون «أنْ» لا موضع لها من الإعراب مثل: أرسلتُ إليه أَنْ قُمْ،

---

(١) آية ٥ ـ الحج.

(٢) الشاهد لرؤبة بن العجاج انظر: ديوانه ١٨٦ وقبله «والشعر لا يستطيعه من يظلمه»، الكتاب ٤٣٠/١، شرح الشواهد للشنتمري ٤٣٠/١ وورد غير منسوب في: معاني القرآن للفراء ٦٨/٢، تفسير الطبري ١٠٦/١٤.

(٣) آية ٨ ـ القصص.

(٤) نسب الشاهد لمهلهل وهو صدر بيت عجزه «وتركت تغلب غير ذات سنام» أنظر: المقتضب ١٣٤/٤، إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٢١٤/١ وروى كما يأتي:

وإن الـذي قـتـلت بـكـر بـالـقـنـا ويـركـب منـهـا غيـر ذات سـنـام

المقصود والممدود لابن ولاد ٨٨.

والمعنى أي قُمْ، ومثله قوله سبحانه «وانطَلَقَ المَلأُ منهم أن امشُوا»[1].

﴿.. يسُومُونكُمْ سُوءَ العَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ..﴾ [٦].

في موضع آخر بغير واو كان بالواو فهو عند الفراء[2] بمعنى يُعذِّبونكم ويذبِّحونكم[3] فيكون التذبيح[3] غير العذاب الأول ويجوز عند غيره أن يكون/ ١١٤ أ/بعض الأول وإذا كان بغير واو فهو تبيين للأول وبدلٌ منه كما أنشد سيبويه:

٢٤٨ ـ مَتى تَأتِنا تُلْمِمْ بنا في ديارنا.

تَجِدْ حَطَباً جَزلاً وناراً تَأَجَّجا[4]

﴿.. فإنَّ الله لَغنيٌّ حميدٌ﴾ [٨].

كسرت إنَّ لأن ما بعد الفاء في المجازاة مستأنف واللام للتوكيد.

﴿ألَمْ يأتِكُمْ نَبأُ الذينَ مِنْ قَبلِكُم قومِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ..﴾ [٩].

على البدل ولم يخفض ثمودَ لأنه جعل إسماً للقبيلة، ويجوز خفضه يجعل اسماً للحيّ (والذِينَ من بَعدِهِمْ) في موضع خفض معطوف (لا يَعلَمُهُمْ إلاّ الله) رفع بالفعل (جاءَتهُمْ رُسُلُهُمْ بالبيناتِ).

وإن شئتَ حذفتَ الضمة من السين لثقلها (فَردُّوا أيديَهُمْ في أفواههِمْ) فإذا

---

(١) آية ٦ ـ ص.

(٢) أنظر معاني الفراء ٢/٦٨، ٦٩.

(٣ ـ ٣) في ب، د «ويذبحوا فيكون الذبح».

(٤) استشهد بالبيت غير منسوب في: الكتاب ١/٤٤٦، شرح الشواهد للشنتمري ١/٤٤٦، شرح القصائد التسع لابن النحاس ٢٤٩ ونسب لعبد الله بن الحر في اللسان (نور).

أفردتْ قُلتَ: فَمٌ والأصلُ فوهٌ، فجمع على أصله مثل حوضٍ وأحواض.

﴿.. وَمَا كانَ لنا أن نأتيكُمْ..﴾ [١١] في موضع رفع بكان.

﴿.. وَلَنَصبِرَنَّ على ما آذيتُمُونَا..﴾ [١٢] واللازم أذِيَ يأذَى أذى.

﴿.. ذلكَ لِمَنْ مقامِي وخافَ وَعيد﴾ [١٤].

وَمَنْ أمال أراد أن يدلّ على أنه من خفت.

﴿.. وخابَ كُلُّ جَبّارٍ عَنِيدٍ..﴾ [١٥] ويجوز(١ رفع عنيد١) نعتاً لكلّ.

﴿يتجَرَّعُهُ..﴾ [١٧].

أي تكرهه الملائكة على ذلك لِيُعَذَّبَ به (ولا يكادُ يُسِيغُهُ) أي ينزل من حلقه (ويأتيهِ الموتُ مِنْ كُلِّ مكانٍ) أي يأتيه ما يُماتُ منه من كلّ مكان من جسده (وَمِن ورائِه عَذابٌ غَلِيظٌ) قيل: من وراء ما يُعَذَّبُ به عذابٌ آخر غليظ.

﴿مَثَلُ الذينَ كفَرُوا بِرَبِّهِمْ..﴾ [١٨].

التقدير عند سيبويه(٢) والأخفش وفيما يُقَصُّ عليكم، وقال الكسائي: إنما مثل أعمال الذين كفروا كرماد، وقال غيره «مثلُ الذينَ كفَرُوا» مبتدأ «أعمالُهُمْ» بدل منه، والتقدير مثل أعمالهم، ويجوز أن يكون مبتدأ ثانياً كما حُكِيَ صفةُ فُلانٍ أنّه

(١ - ١) ساقط من ب، د.

(٢) أنظر الكتاب ١/ ٧١ «.. (مثل الجنة التي وعد بها المتقون).. فإنما وضع المثل للحديث الذي بعده وذكر بعد أخبار وأحاديث فكأنه على قوله ومن القصص مثل الجنة أو مما يقص عليكم مثل الجنة فهو محمول على هذا الإضمار ونحوه».

أَحمرُ. قال الفراء[1] ولو قرأ قارىء بالخفض أعمالهم جاز، وأنشد:

٢٤٩ ـ ما لِلْجمال مَشْيها وَئِيداً[2].

(في يَومٍ عاصِفٍ) على النسب عند البصريين بمعنى ذي عاصف، وأجاز الفراء[3] أن يكون بمعنى في يوم عاصف الريح، وأجاز أيضاً أن يكون عاصف للريح خاصَّة ثم يتبعه يوماً، قال: وحكى نحويونا: هذا جحر ضب خرب. قال أبو جعفر: هذا مما لا ينبغي أن يُحمَلَ كتاب الله جل وعز عليه، وقد ذكر سيبويه أن هذا من العرب غلط واستدلَّ بأنهم إذا ثَنَّوا قالوا: هذان جحرا ضب خربان؛ لأنه قد استبان بالتثنية والتوحيد، ونظير هذا الغلط قول النابغة[4]:

٢٥٠ أَمِنَ آلِ مَيَّـةَ رائـحٌ أو مُغتَـدي
عَـجْـلانَ ذا زادٍ وغَـيـرُ مُـزوَّدِ
زَعَـمَ الـبَـوارِحُ أنَّ رحـلَتَـنـا غَـدٌ
وبِـذاكَ خَـبَـرُنـا الـغُـرابُ الأسـودُ[5]

فلا يجوز مثلُ هذا في كلام ولا لشاعر نَعرِفُهُ فكيف يجوز في كتاب الله جل وعز ثم أنشد الفراء بيتاً:

---

(١) معاني الفراء ٢/٧٣.

(٢) نسب الشاهد للزباء وبعده «أجند لا يحملن ام حديداً». أدب الكاتب ٢٢٢، شرح أدب الكاتب للجواليقي ٢٤٨، مغني اللبيب رقم ٨١٧، ونسب لقصير صاحب جذيمة في الكامل ٢/٤٢٨ ونسب أيضاً للخنساء بنت عمرو بن الشريد في: المقاصد النحوية ٢/٤٤٨ ولم أجده في ديوانها. وهو غير منسوب في معاني الفراء ٢/٧٣.

(٣) انظر معاني الفراء ٢/٧٤.

(٤) انظر ديوان النابغة الذبياني ٣٨.

(٥) في الديوان: «... رحلتنا غداً.. الغداف الأسود».

٢٥١ ـ يا صاحِ بلِّغْ ذَوي الـزَوّجَاتِ كُلَّهم
أنْ ليس وَصـلٌ إذا انْحلَّت عُـرَى الـذَنَبِ[١]

وزعم أن أبا الجراح أنشده إياه بخفض «كلّهم»، وهذا مما لا يعرج عليه لأن النصب لا يفسد الشعر، ومن قرأ «في يوم عاصفٍ» بغير تنوين أقام الصفة مقام الموصوف أي في يوم ريح عاصف.

﴿وبَرَزُوا لله جَميعاً..﴾ [٢١].

أي من قبورهم ونصب «جميعاً» على الحال (تَبَعاً) بمعنى ذي تَبعٍ، ويجوز أن يكون جمع تابع. قال علي بن سليمان التقدير سواءٌ علينا جَزَعُنا وصَبْرُنا.

﴿.. إلاَّ أنْ دَعوتُكُمْ..﴾ [٢٢].

في موضع نصب استثناء ليس من الأول (وما أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ) بفتح الياء لأن ياء النفس فيها لغتان: الفتح والتسكين إذا لم يكن قبلها ساكن فإذا كان قبلها ساكن فالفتح لا غير، ويجب على من كسرها أن يقرأ «هِيَ عصايِ[٢]» بكسر الياء، وقد قرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة (بِمُصرِخِيِّ إنّي)[٣] بكسر الياء ـ قال الأخفش سعيد: ما سَمِعتُ هذا من أحد من العرب ولا من النحويين، وقال الفراء: لَعلَّ الذي قرأ بهذا ظَنَّ أن الباء تخفض الكلمة كُلَّها. قال أبو جعفر: فقد صار هذا

(١) ورد الشاهد غير منسوب في معاني القرآن للفراء ٢/٧٥ وقد نسبه محققاً الأستاذ محمد علي النجار لأبي الغريب وهو اعرابي أدرك العباسيين. الخزانة ٢/٣٢٥ «.. ذوي الحاجات كلهم» (غير منسوب).

(٢) آية ١٨ ـ طه. قراءة الحسن انظر المحتسب ٢/٤٨.

(٣) انظر معاني الفراء ٢/٧٥.

بإجماع لا يجوز وأن كان الفراء قد نقض هذا وأنشد:

٢٥٢ - قَالَ لَهَا هَلْ لَكِ يَاتَا فِيّ /١١٤ ب

قَالَتْ لَهُ مَا أَنْتَ بِالمَرضِيّ [١]

ولا ينبغي أن يُحمَلَ كتابُ الله جل وعز على الشذوذ. ومعنى (بما أشركتمونِ) من قبلُ أنه قد كان مشركاً قبلَهُمْ، وقيل: من قبل الأمر.

﴿ومثلُ كلمةٍ خبيثةٍ كشجرةٍ خبيثةٍ..﴾ [٢٦].

ابتداء وخبر، وأجاز الكسائي والفراء: ومثل كلمةٍ خبيثة على النسق وحكيا أن في قراءة أبيّ (وضَرَبَ مثل كلمةٍ خبيثةٍ)[٢].

﴿.. وأحلّوا قومَهُمْ دارَ البَوارِ﴾ [٢٨] مفعولان.

﴿جهنّم..﴾ [٢٩].

منصوب على البدل من دار، ولم تنصرف لأنها مؤنّثةٌ معرفة مشتقّةٌ من قولهم: ركيّةٌ جِهنّامُ[٣] إذا كانت مُقْعَرةً.

﴿وجعلوا لله أنداداً ليُضلّوا عنْ سبيلِه..﴾ [٣٠].

نصب بلام كي وبعضهم يسميها لام العاقبة. والمعنى أنه لما آل أمرهم إلى هذا كانوا بمنزلة من فعل ذلك ليكون هذا.

---

(١) نسب الشاهد للأغلب العجلي في الخزانة ٢/٢٥٧، ٢٥٨، وورد غير منسوب في: معاني القرآن للفراء ٢/٧٦، المحتسب ٢/٤٩.

(٢) قراءة أبي في معاني الفراء ٢/٧٦، «وضرب مثلاً كلمة خبيثة»، وجاء في البحر المحيط ٥/٤٢٢ «وقرأ أبي: وضرب الله مثلاً كلمة خبيثة».

(٣) جاء في اللسان (جهم): بئر جهنم وجهنام: بعيدة القعر. والركية: البئر.

﴿قُل لِعبادِيَ الذينَ آمنوا يُقيموا الصَّلاةَ . .﴾ [٣١].

في (يقيموا) للنحويين أقوال: قال الفراء: تأويله الأمر. قال أبو إسحاق بمثل هذا قال المعنى ليقيموا الصلاة ثم حذفت اللام لأنه قد تقدم الأمر قال: ويجوز أن يكون مبنياً لأن اللام حُذِفَتْ وبُنِيَ لأنه بمعنى الأمر. قال أبو جعفر: وسمعتُ علي بن سليمان يقول: حدثنا محمد بن يزيد عن المازني قال: التقدير قل للذين آمنوا أقيموا الصلاة يقيموا، وهذا قول حَسَنٌ لأن المؤمنين إذا أُمِرُوا بشيء قبلوا[1] فهوا جواب الأمر (وَيُنْفِقُوا) عطف عليه. (مِنْ قَبلِ أن يأتِيَ يومٌ لا بَيْعٌ فيه ولا خِلالٌ) جعلت «لا» بمعنى ليس، وإن شئتَ رفعتَ ما بعدها بالابتداء، ويجوز رفع الأول ونصب الثاني بغير تنوين وبتنوين، ويجوز نصب الأول بغير تنوين ورفع الثاني بتنوين ونصبه بتنوين. قال الأخفش: خِلالٌ جمعُ خُلَّةٍ وقال أبو عُبَيْدٍ: هو مصدر مثل القتال، وأنشد:

٢٥٣ - وَلَستُ بمَقْلِيِّ الخِلالِ ولا قالِ[2]

﴿. . دائِبَيْنِ . .﴾ [٣٣] على الحال أي دائبين فيما يؤدّي إلى صلاح الناس.

﴿وآتاكم مِنْ كُلِّ ما سألتُمُوهُ . .﴾ [٣٤].

في معناه أقوال فمذهب الفراء من كل سؤالكم، كما تقول: أنا أعطيته سؤاله وإن لم يسأل شيئاً أي ما لم يسأل لسأله، وقال الأخفش: وآتاكم من كل ما

---

(١) في ب: قبلوه.

(٢) الشاهد لامرىء القيس وصدره، «صرفت الهوى عنهن من خشية الردى.

سألتموه شيئاً، ومثله «أُوتِيَتْ من كلّ شيء»[1] أي من كلّ شيء في زمانها شيئاً. قال ويكون على التكثير، وحكى سيبويه: ما بقي منهم مُخَبِّرٌ، وذلك معروف في كلام العرب، وفيه قول رابع وهو أنّ الناس قد سألوا على تفرق أحوالهم الأشياء فخوطبوا على ذلك.

﴿.. رَبِّ اجعَلْ هذا البَلَدَ آمِناً..﴾ [٣٥].

مفعولان (واجنُبْني) ويقال على التكثير: جَنِّبْني، ويقال: أَجنِبني (أَن نَعبُدَ) في موضع نصب والمعنى من أن نعبدَ الأصنام.

﴿... فَمن تَبِعَني فإنَّهُ مِنّي..﴾ [٣٦].

أي من أهل ديني ومن أصحابي (ومن عَصاني فإنك غَفُورٌ رَحِيمٌ) أي له إن تاب.

﴿رَبَّنا إنِّي أَسكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتي بِوادٍ..﴾ [٣٧].

وحذف المفعول لأن «من» تدلّ عليه وكذا ﴿رَبِّ اجعَلني مُقيمَ الصَّلاةِ ومِن ذُرِّيَّتي..﴾ [٤٠].

﴿ولا تَحْسَبَنَّ الله غافِلاً..﴾ [٤٢] مفعولان.

قال أبو إسحاق ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤوسِهِمْ..﴾[٤٣] نصب على الحال. والمعنى ليوم تشخص فيه أبصارهم مهطعين أي مسرعين (لا يرتدّ إليهم طَرفُهُمْ) رفع بيرتد (وأَفئِدَتُهُمْ) مبتدأ (هَواءٌ) خبره.

﴿وأَنذر الناسَ يَومَ يأتِيهمُ العَذابُ فيقولُ الذينَ ظَلَمُوا..﴾ [٤٤].

---

(١) آية ٢٣ ـ النمل.

ليس لجواب الأمر[1] ولكنه معطوف على يأتيهم أو مستأنف. وقد أشكل هذا على بعض النحويين حتّى قال: لا يُنصَبُ جواب الأمر بالفاء، وهذا خلاف ما قال الخليل رحمه الله وسيبويه، وقد أنشد النحويون:

٢٥٤ - يـانـاقَ سِيـرِي عَنَقـاً فَسِيحَـاً

إلـى سُلَيْمَـانَ فَنَسْتَرِيحَـا[2]

وإنما[3] امتنع النصب في الآية لأن المعنى ليس عليه[3] (أوَ لم تكُونُوا أقسَمتُم من قَبْلُ ما لكُمْ مِنْ زَوَالٍ) أي من زوالٍ عمّا أنتم عليه من الأمهال إلى الانتقام والمجازاة/ ١١٥ أ/.

﴿ . . وإنْ كانَ مَكرُهُمْ لِتزُولَ منه الجِبَالُ ﴾ [٤٦].

«إنْ» بمعنى «ما» وهذا يروى عن الحسن كذا، وأنّ مثلَهُ «فإنْ كُنتَ في شك مما أنزلناه إليك»[4]، وكذا «قل إنْ كان لِلرَّحمنِ ولَدٌ فأنا أولُ العابِدِينَ»[5] وقد قيل في هاتين الآيتين غير ما قال وذلك في مواضعهما، وقرأ مجاهد (وإن كان مكرهم لتَزُولُ منه الجبال)[6] بفتح اللام ورفع الفعل، وبه قرأ الكسائي، وكان محمد بن يزيد فيما حُكِيَ عنه يختار فيه قول قتادة. قال هذا لكفرهم مثلُ قوله جل وعز: «تكادُ السمواتُ يَتفطّرنَ منه»[7]. قال أبو جعفر: وكان أبو إسحاق يذهب إلى أن

---

(١) في أ «بواجب للأمر» وأظنه تصحيفاً وما أثبته من ب ود.
(٢) مر الشاهد ٢٠٢.
(٣ - ٣) ساقط من ب، د.
(٤) آية ٩٤ - يونس.
(٥) آية ٨١ - الزخرف.
(٦) رويت عن الإمام علي. أنظر معاني الفراء ٢/ ٧٩.
(٧) آية ٩٠ - مريم.

هذا جاء على كلام العرب لأنهم يقولون: لو أنك بلغتَ كذا ما وصلت إلى شيء وإن كان لا تبلغه وكذا في «إنْ»، وأنشد سيبويه:

٢٥٥ ـ لَئِنْ كُنتَ في جُبٍّ ثَمانينَ قامَةً
وَرُقِّيتَ أَسبابَ السَّماءِ بِسُلَّمِ[1]

وَرُوِيَ عن عمر وعلي وعبد الله رضي الله عنهم أنهم قرؤوا (وإن كاد مكرهم لَتزوُلُ منه الجبالُ)[2]، بالدال ورفع الفعل. والمعنى في هذا بين وإنما هو تفسير وليس بقراءة.

﴿فلا تَحسَبَنَّ الله مُخلِفَ وَعدِهِ رُسُلَهُ..﴾ [٤٧].

مجاز كما يقال: مُعطِي درهمٍ زيداً، وأنشد سيبويه:

٢٥٦ ـ تَرَى الثورَ فيها مُدخِلَ الظِّلِّ رَأسَهُ
وسائرُهُ بادٍ إلى الشَّمسِ أَجمَعُ[3]

﴿يَومَ تُبَدَّلُ الأرضُ غيرَ الأرضِ..﴾ [٤٨].

اسم ما لم يسم فاعله «غَيرَ الأرضِ» خبره. وفي معناه قولان: أحدهما أنها تُبدَّلُ أرضاً غَيرَ هذه وفي هذا أحاديث، والقول الآخر أنّ تبديلها أذهاب جبالها وجعلها قاعاً صفصفاً، وتبديلُ السماء انفطارها وانتثار كواكبها وتكوير شمسها، كما يقال: بَدّلتُ خاتمي أي غَيّرتُهُ عَمّا كانَ عَلَيهِ.

---

(١) الشاهد للأعشى أنظر: ديوانه ق ١٥ ص ١٢٣، الكتاب ١/٢٣١، اللسان (سبب) اشتقاق أسماء الله للزجاجي ورقة ١٣٠ ب (غير منسوب).

(٢) أنظر مختصر ابن خالويه ٦٩.

(٣) ورد الشاهد غير منسوب في: الكتاب ١/٩٢، معاني القرآن للفراء ٢/٨٠، تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ١٤٨، تفسير الطبري ١٣/٢٤٨، الخزانة ٢/١٧٣.

﴿.. مُقَرَّنِينَ..﴾ [٤٩].

نصب على الحال (مُقَرَّنِينَ) معطوفة أيديهم وأرجلهم إلى أعناقهم بالسلال والأغلال. والقَرَنُ بفتح الراء الحبلُ الذي يُجمَعُ به بينَ الشيئينِ. قال جرير:

٢٥٧ - وابنُ اللّبونِ إذا ما لُزَّ في قَرَنٍ

﴿هَـٰذا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ..﴾ [٥٢].

ابتداء وخبر أي هذا الوعظ قد بلغ لهم إن اتَّعظُوا (وَلِيُنْذَرُوا بِهِ) لام كي، والفعل محذوف لعلم السامع (وَلِيَعْلَمُوا إنّما هو إلَهٌ واحِدٌ وَلِيذَّكَرَ أُولُو الألبابِ) عطف عليه.

(١) الشاهد صدر بيت لجرير عجزه «لم يستطع صولة البزل القناعيس». أنظر ديوان جرير ٣٢٣، الكتاب ٢٦٥/١، شرح الشواهد للشنتمري ٢٦٥/١.

﴿١٥﴾

شَرحُ إعرابِ سُورةِ الحِجْرِ

بِسمِ اللهِ الرحمٰنِ الرَّحيمِ

﴿الر تِلكَ آياتُ الكِتابِ..﴾ [١] التقدير هذا تلك آيات الكتاب..

﴿رُبَمَا..﴾ [٢].

فيه ثمانية أوجه: قرأ الأعمش وحمزة والكسائي (رُبَّما)[١] مثقلة، وقرأ أهل المدينة وعاصم (رُبما)[٢] مخففة. والأصل التثقيل، والعرب تخفف المُثقّل ولا تثقل المخفف. وقال سيبويه[٣]: لو سميت رجلاً رُبَ مخففة ثم صغرته رددته إلى أصله فقلت: رُبَيْبٌ. قال إسماعيل بن إسحاق: حدثنا نصر بن علي عن أبيه عن الأصمعي قال: سمعت أبا عمرو بن العلاء يقرأ «ربما» مخففة ومثقلة. قال: التخفيف لغة أهل الحجاز والتثقيل لغة تميم وقيس وبكر. وحكى أبو زيد أنه يقال: رُبَّتما وَرُبَتَما، وهذا على تأنيث الكلمة. فهذه أربع لغات وحكى أبو حاتم: رَبَما ورَبّما ورَبتما ورَبْتما. ولا موضع لها من الإعراب عند أكثر النحويين لأنها كافة جيء بها لأن ربَّ لا يليها الفعل، فلما جئت بما وليها الفعل عند سيبويه لا غير الآ

(١، ٢) تيسير الداني ١٣٥.

(٣) أنظر الكتاب ٢ / ١٢٣ «ولو حقرت» رب «مخففة لقلت ربيب لأنها من التضعيف يدلك على ذلك رب الثقيلة».

في الشعر فإنه يليها الابتداء والخبر، وأنشد:

٢٥٨ - صَـدَدت فـاطْـولْتِ الصُّـدُودَ وقلَّمـا
وِصَـالٌ عـلى طُـولِ الـصُّـدُودِ يَـدومُ[١]

والجيد قوله:

٢٥٩ - وطالَ مـا وطَـالَ مـا وطـالـمـا
سَـقَـىٰ بـكـفِّ خـالـدٍ وأطـعـمـا[٢]

والذي حكيناه قول الخليل وسيبويه، وحكى ١١٥/١ ب/لنا علي بن سليمان عن محمد بن يزيد أن هذا جائز في الكلام والشعر كما أن إنما يكون بعدها الفعل والابتداء والخبر، وسمعت محمد بن الوليد يقول: ليس في حروف الخفض نظير لرب لأن سبيل حروف الخفض أن يضاف بها قبلها [إلى ما بَعدَها وسَبيلُ رب أن يضاف ما بعدَه من الفعل إلى ما قبلَه][٣]، وزعم الأخفش أنه يجوز أن تكون «ما» في موضع خفض على أنها نكرة أي ربّ شيء أو ربّ وُدّ. يقال: وَدِدتُ أنّ ذلك كانَ، إذا تمنيتهُ وُدّاً لا غير، ووَدِدتُ الرجلَ، إذا أحببته وُدّاً، بضم الواو ومَودّةً ووِدَادَةً ووِداداً.

﴿ذَرْهُمْ..﴾ [٣].

في موضع أمر فيه معنى التهديد، ولا يقال: وَذَرَ ولا واذرٌ، والعلة فيه عند

---

(١) ينسب الشاهد لعمر بن أبي ربيعة: انظر شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة ٥٠٢، الكتاب ١٢/١، ٤٥٩. وينسب للمرار الفقعسي في: شرح الشواهد للشنتمري ١٢/١، الخزانة ٨٧/٤، ٢٨٩، وورد غير منسوب في: المحتسب ٩٦/١، الإنصاف لابن الأنباري ٨٥، مغنى اللبيب ٥٨٢/٢، ٥٩٠.

(٢) ورد صدر الشاهد فقط في مجالس ثعلب ٣٢٦.

(٣) ما بين القوسين زيادة من ب ود.

سيبويه أنهم استغنوا عنه بترك، وعند غيره ثقل الواو فلما وجدوا عنها مندوحة تركوها، (يأكلوا) جواب الأمر (ويَتمتّعُوا) عطف عليه.

﴿وما أهلَكْنا من قَريةٍ إلا ولها كِتابٌ مَعلُومٌ﴾ [٤].

في موضع الحال، وفي غير القرآن يجوز حذف الواو. ودلّ بهذا على أن كل مُهلَكٍ ومقتول فبأجله.

﴿ما تنزّلُ[١] المَلائِكةُ إلا بالحقِّ..﴾ [٨] الأصل تَتنَزّلُ فحذفت إحدى التاءين تخفيفاً.

والأصل في **﴿إنّا..﴾** [٩] إنّنا (نحنُ) في[٢] موضع نصب على التوكيد إنّ ويجوز أن تكون[٢] في موضع رفع على الابتداء، ويجوز أن تكون لا موضع لها تكون فاصلة. (وإنّا لهُ لَحافِظُونَ) اللام الأولى لام خفض والثانية لام توكيد ولم يحتج إلى فرقٍ في المُضمرِ لاختلاف العلامة.

﴿كَذلِكَ نَسلُكُهُ..﴾ [١٢].

الكاف في موضع نصب نعت لمصدر، وقد تكلم الناس في المضمر ههنا فقيل: هو كناية عن التكذيب، وقيل: عن الذكر، وقيل: هو مثل «واسأل القرية» أي عقوبته.

﴿ولَو فَتحنا عليهِم باباً مِنَ السماءِ فَظَلّوا فيه يَعرُجُونَ..﴾ [١٤]، [١٥].

---

(١) قراءة السبعة سوى حمزة والكسائي فهما قرأ بنونين الأولى مضمومة والثانية مفتوحة وكسر الزاي. أنظر تيسير الداني ١٣٥.

(٢ ـ ٢) ساقط من ب، د.

ولغة هذيل «يَعرِجُونَ»، وفي المضمر قولان: أحدهما أن التقدير فظل[(١] الملائكة، والآخر أن التقدير[١)] ولو فتحنا على هؤلاء الكفار المعاندين باباً من السماء فأدخلناهم فيه لِيَعرُجُوا إلى السماء فيكون ذلك آية لتصديقك لَدَفعُوا العيان، وقالوا إنما سُكِّرَتْ أبْصارُنا وسُحِرنَا حتى رأينا الشيء على غير ما هو عليه، ويقال: سِكِرَ وسُكِّرَ على التكثير أي غُطِّي على عقله، ومنه قيل: سكْران، وهو مشتق من السُّكْرِ.

﴿وحَفِظنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾ [١٧] ﴿إلاَّ مَنِ استرَقَ السَّمع . . ﴾ [١٨].

(مَنْ) في موضع نصب. قال الأخفش: استثناء خارج، وقال أبو إسحاق: يجوز أن تكون «من» في موضع خفض، ويكون التقدير إلا ممن استرَقَ السمع.

﴿والأرضَ مَدَدناها . . ﴾ [١٩] على إضمار فعل.

﴿وجعلنَا لكم فيها معايِشَ ومَنْ لَستُمْ له برازِقِينَ﴾ [٢٠].

قال الفراء[(٢)]: «مَنْ» في موضع نصب والمعنى وجعلنا لكم فيها المعايش والأماء والعبيد. قال: ويجوز أن يكون «مَنْ» في موضع خفض أي ولمن لستم له برازقين، والقول الثاني عند البصريين لحن لأنه عطفَ ظاهراً على مكنيّ مخفوض، ولأبي إسحاق فيه قول ثالث حَسَنٌ غريبٌ قال «مَنْ» معطوفة على تأويل لكم، والمعنى أعشناكم أي رزقناكم ورزقنا من لستم له برازقين.

(١ - ١) ساقط من ب، د.
(٢) معاني الفراء ٢/٨٦.

﴿وإنْ من شَيء إلاّ عِندَنا خزَائِنُهُ . . ﴾ [٢١].

أي نحن مالكون له وقادرون عليه، وقيل: يعني به المطر.

﴿وأرسلنا الرياحَ لَوَاقِحَ . . ﴾ [٢٢].

قد ذكرناه[١] وقرأ طلحة ويحيى بن وثاب والأعمش وحمزة (وأرسلنا الريحَ لواقح)[٢] وهذا عند أبي حاتم لحن لأن الريح واحدة فلا تُنعَتُ بجمع. قال أبو حاتم: يقبح أن يقال: الريح لواقح. قال وأما قولهم: اليمينُ الفاجرةُ تَدَعُ الدارَ بلاقع[٣]. فإنما يعنون بالدار البلد كما قال عز وتعالى: «فأصبحوا في دارهم جاثمين»[٤]. وقال أبو جعفر: هذا الذي قاله أبو حاتم في قبح هذا غلط بينٌ، وقد قال الله جل وعز: «والملكُ على أرجائِهَا»[٥] يعني الملائكة لا اختلاف بينَ أهل العلم في ذلك، وكذا الريح بمعنى الرياح، وقال سيبويه: وأما الفعل فأمثلةٌ أُخِذَتْ من لفظ/١١١٦ أ/أحداث الأسماء، وحكى الفراء في مثل هذا جاءت الريح من كل مكان يعني الرياح.

﴿ . . إنُه حكيمٌ عليمٌ ﴾ [٢٥] حكيم في تدبيره عليم به.

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنسانَ مِنْ صِلْصالٍ من حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ [٢٦]

---

(١) أنظر ذلك في معاني ابن النحاس ١٩٧ أ.
(٢) التيسير ٧٨، ١٣٦.
(٣) اللسان (بلقع).
(٤) آية ٧٨، ٩١ ـ الأعراف، ٣٧ ـ العنكبوت.
(٥) آية ١٧ ـ الحاقة.

قد ذكرناه[1]. ومن أحسن ما قيل فيه قول ابن عباس رحمه الله قال: «مسنون» على الطريق، وتقديره على سَنَن الطريق وَسِنَنِهَا، وسُنَنِهَا، وإذا كان كذلك أنتن وتغيّر لأنه ماء منفرد.

ورُوِيَ عن الحسن أنه قرأ ﴿والجَانَّ خَلَقناهُ..﴾[2] [٢٧] بالهمز كأنه كره اجتماع الساكنين. والأجود بغير همز ولا ينكر اجتماع ساكنين إذا كان الأول حرف مد ولين والثاني مدغماً. (والجانَّ) نصب[3] بإضمار فعل.

فقوله ﴿.. سَاجِدِينَ﴾ [٢٩] نصب على الحال.

﴿فَسَجَدَ المَلائِكَةُ كلُّهُمْ أجمَعُونَ﴾ [٣٠].

مذهب الخليل وسيبويه[4] أنه توكيد بعد توكيد، وقال محمد بن يزيد: أجمعون يفيد أنهم غير متفرقين. قال أبو إسحاق: هذا خطأ ولو كان كما قال لكان نصباً على الحال.

﴿إلاّ إبليس..﴾ [٣١].

قال أبو إسحاق: استثناء ليس من الأول يذهب إلى قول من قال: إن إبليس ليس منَ الملائكة ولا كان منهم. وهذا قول صحيح يدلّ عليه أن الله جل وعز أخبرنا أنه خلق الجانَّ من نار والملائكة لم تخلق من نار.

﴿.. ما لَكَ ألاّ تكُونَ..﴾ [٣٢] في موضع نصب.

---

(١) أنظر ذلك في معاني ابن النحاس ١٩٧ ب.

(٢) مختصر ابن خالويه ٧١.

(٣) «نصب» «نصب» ساقط من ب ود.

(٤) الكتاب ١/٣٩٣.

﴿قالَ فإنكَ مِنَ المُنْظَرِينَ﴾ [٣٧] ﴿إلى يَومِ الوَقتِ المَعْلُومِ﴾ [٣٨].

ليس إجابة له إلى ما سأل وإنما هو على التهاون به إذ كان لا يَصِلُ إلى ضلال أحدٍ إلاّ من لا يُفلِحُ لو لم يُوسَوِسهُ.

﴿قالَ رَبِّ بما أغوَيتني..﴾ [٣٩].

فيه أقوال: فمن أحسنها أن المعنى بما خيّبتني من الجنة يقال: غَوَىٰ إذا خاب وأغواه خَيّبَهُ ومنه:

٢٦٠ ـ وَمَن يَغوِ لا يَعْدَمْ على الغَيِّ لائماً[1]

﴿إلاّ عِبادَكَ..﴾ [٤٠] نصب على الاستثناء[2].

﴿قالَ هٰذا صِراطٌ..﴾ [٤١].

مبتدأ وخبر (عليَّ مُستَقِيمٌ) من نعته. قال زياد بن أبي مريم: «عليَّ» هي إليَّ يذهب إلى أن المعنى واحد. قيل: فيه معنى التهديد أي إليَّ مرجعه وعلى طريقه، وقيل: على بيانه أي ضمان ذلك.

﴿إنَّ عِبادِي لَيسَ لَكَ عَلَيهِمْ سُلطانٌ..﴾ [٤٢].

الأصل في لَيْسَ عند سيبويه لَيِسَ قال سيبويه[3]: وأما لَيسَ فَمُسكَّنةٌ من نحو صَيِدَ كما قالوا: عَلْمَ ذاكَ. قال أبو جعفر: كان يجب على أصول العربية أن يقال:

---

(١) من الشاهد ٥٦.

(٢) ب، د: بالاستثناء.

(٣) أنظر ذلك في الكتاب ٢/٣٦١.

لَاس لِتَحرّكِ الياء وتَحرّكِ ما قبلَها. قال سيبويه[1]: فجعلوا إعلالَهُ إزالة الحركة؛ لأنه لا يقال منه: يَفعَلُ ولا فاعل ولا مصدر ولا اشتقاق، وكَثُرَ في كلامهم فلم يجعلوه كأخواته. يعني ما يعملُ عملَهُ. قال: فجعلوه كلَيْتَ. قال أبو إسحاق: ولم يَتصرّفْ ليس لأنه ينفى بها المستقبل والحال والماضي فلم يحتج فيها إلى تصرّفٍ. قال أبو جعفر: وسَمِعتُ محمد بن الوليد يقول: لَمّا ضارعت «ما» مُنِعتْ من التصريف.

﴿ونزَعْنا ما في صُدُورِهِم مِنْ غِلٍّ..﴾ [٤٧].

قال الكسائي: غلّ يَغِلُّ من الشحناء، وغَلَّ يَغُلُّ من الغلول، وأغلَّ يُغِلُّ من الخيانة، وقال غيره: معنى «ونزعنا» ما في صدورهم من غلّ» أزلنا عنهم الجهل والغضب وشهوة مالا ينبغي حتى زال التحاسد. (إخواناً) على الحال.

﴿ونَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيفِ إبراهيمَ..﴾ [٥١].

والتقدير عن أصحاب ضيف إبراهيم ولهذا لم يكثُر[2] ضيوف.

﴿قالوا لا تَوْجَلْ..﴾ [٥٣].

ومن قال تاجل أبدَلَ من الواو ألفاً لأنها أخفّ، ومن قال: تيجل أبدل منها ياءاً لأنها أخفّ من الواو، ولغة بني تميم تِيجَلُ ليدلّوا على أنه من فَعِلَ، ويقال: فلانٌ يِيْجَلُ، بكسر الياء، وهذا شاذ لأن الكسرة في الياء مستقلة ولكن فعل هذا لتنقلب الواو ياءاً.

---

(١) السابق.

(٢) ب، د: يكسر.

﴿ .. فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴾ [٥٤].

قراءة أكثر الناس ، وقرأ نافع بكسر النون ، وحكي عن أبي عمرو بن العلاء رحمه الله أنه قال كسر النون لحن ، يذهب الى أنه لا يقال : أنتم تقوموا فيحذف نون الاعراب . قال[1] أبو جعفر : قد أجاز سيبويه[2] والخليل مثل هذا . قال سيبويه : وقرأ بعض الموثوق بهم (قَالَ أَتُحَاجّونِي)[3] و (فَبِمَ تُبشرونِ) وهي قراءة أهل المدينة[4] ، والأصل عند سيبويه[1] فبم تُبشّرونِ بإدغام النون/١١٦ ب/في النون ثم استُثقِلَ الادغام فَحَذَفَ احدى النونين ولم يحذِفْ نونَ الاعرابِ كما تأول أبو عمرو وانما حَذَفَ النون الزائدة . وأنشد سيبويه :

٢٦١ - تَـراهُ كـالثُّغَـامِ يُـعَـلُّ مِسْـكـاً
يَـسُـوءُ الـفـالـيـاتِ اذا فَـلَـيْـنِـي[5]

وقال الآخر :

٢٦٢ - أ بِـالـمـوتِ الَّـذي لا بُـدَّ أنّـي
مُـلاقٍ لا أبـاكِ تُـخـوِّفـيـنـي[6]

وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش ﴿ قَالُوا بشَّرنَاكَ بالحَقِّ فلا تكنْ من

(١ - ١) العبارة في ب ، د ، وأجاز الخليل وسيبويه مثل هذا قال والأصل عند سيبويه فبم » .
(٢) أنظر الكتاب ١٥٤/٢ .
(٣) آية ٨٠ ـ الأنعام .
(٤) تيسير الداني ١٣٦ .
(٥) مر الشاهد في ١٣٤ .
(٦) استشهد بالبيت غير منسوب في : الكامل للمبرد ٤٨٧ ، الخزانة ١١٦/٢ ، ١١٨ ، ١١٩ .

القَانِطِينَ﴾ [٥٥] وقرأ ﴿ . . ومن يَقنِطُ . . ﴾[٥٦] وقرأ« من بَعْدِ ما قَنِطُوا »[١] جميعاً بالكسر وقرأ أبو عمرو والكسائي (قال ومن يَقنِطُ) بكسر النون و « قَنَطُوا » بفتح النون ، وقرأ أهل الحرمين وعاصم وحمزة (قال ومن يَقْنَطُ) بفتح النون ، وقرؤوا « قَنَطُوا »[١] بفتح النون ، وقرأ الأشهب العقيلي (قال ومن يَقْنُطُ) بضم النون . قال أبو جعفر : أبو عبيد القاسم بن سلام يختار قراءة أبي عمرو والكسائي في هذا ، وزعم أنها أصحّ في العربية ، وردَّ قراءة أهل الحرمين وعاصم وحمزة لأنها على فَعَل يَفْعَلَ عنده ، وكذا أنكر قَنَطَ يَقْنِطُ ، ولو كان الأمر كما قال لكانت القراءتان لحناً ، وهذا شيء لا يُعْلَمَ أنه يوجد أن يَجتمِعَ أهلِ الحرمين على شيء ثم يكون لحناً ولا سيما ومعهم عاصم مَعَ جلالته ومَحلِّه وعلمِهِ ومَوضعِهِ من اللغة ، والقراءتان اللتان أنكرهما جائزتان حسنتان وتأويلهما على خلاف ما قال . يقال : قَنطَ يَقْنِطُ وَقَنُطُ قُنُوطاً فهو قانطٌ ، وقَنِطَ يَقنَطُ قَنطاً فهو قَنِطٌ وقانطٌ . فإذا قرأ « ومن يَقنَطُ » فهو على لغة من قال : قَنِطَ يَقنَطُ ، وإذا قرأ « ومن يَقنِطُ» فهو على لغة من قال : قَنَطَ يَقنِطُ مثل ضَرَبَ يَضرِبُ ، وإذا قرأ يَقنَطُوا فهو على لغة من قال : قَنِطَ يَقنَطُ مثل حَذِرَ يَحذَرُ فله أن يستعمل اللغتين ، وأبو عُبَيْدٍ ضَيَّقَ ما هو واسع من اللغة ومعنى ومن يَقنِطُ من يَيأسُ .

﴿ قَالَ فما خَطبُكُمْ . . ﴾ [٥٧] ابتداء وخبر .

﴿ قالوا إنَّا أُرسِلنَا الى قَومٍ مُجرمينَ ﴾ [٥٨] ﴿ إلاَّ آلَ لُوطٍ . . ﴾ [٥٩]

قال أبو اسحاق : استثناء ليس من الأول (إنا لَمُنَجُوهُمْ أجمَعِينَ) .

---

(١) آية ٢٨ ـ الشورى .

﴿ إلّا امرأتَهُ . . ﴾ [٦٠]

قال : استثناء من الهاء والميم . وتأوّلَ أبو يوسف هذا على أنه استثناء رُدَّ على استثناء ، وهو قول أبي عبيد القاسم بن سلّام « قالوا إنّا أرسلنا الى قومٍ مُجرمينَ إلّا آلَ لوطٍ » فاستثناهم من المجرمين الا امرأته فاستثناها من قوم لوط بصارت[١] مع المجرمين . قال كما تقول : له عَليَّ عَشرَةٌ إلّا أربعَةً إلّا واحِداً ، فيكون[٢] سبعةً لأنك استثنيت من الأربعة واحداً[٢] فصار مع الستة فصارت سبعة . قال أبو عبيد : كما تقول : إذا قال رجل لامرأته : أنتِ طالقٌ ثلاثاً إلّا اثنتين الّا واحدة فقد طلَّق ثنتين . قال أبو جعفر : الذي قال أبو يوسف كما قال عند أهل العربية ، والذي قاله أبو عبيد عند حذاق أهل العربية لا يجوز . يقولون إنَّهُ لا يُستَثنَى من الشيء نصفُهُ ولا أكثرُ من النصف ولا يتكلّم به أحد من العرب . والاستثناء عند الخليل وسيبويه[٣] التوكيد ، لأنك اذا قلتَ : جاءني القومُ جاز أن يكون قد بقي منهم ، فاذا قلتَ : كُلُّهُمْ أحطتَ بهم ، وكذا اذا قلت : جاءني القومُ جاز أن يكون زيد داخلاً فيهم فإذا قلتَ : إلا زيداً بَيّنتَ كما بيّنتَ بالتوكيد . ومعنى قولك[٤] : له عِندِي عَشرةٌ إلا واحداً ، له عندي عشرةٌ ناقصة ، ولا يجوز أن يقال لخمسة ولا أقل منها عشرة ناقصة . (قَدَّرْنَا إنّها) وقرأ عاصم (قَدَرْنَا) وفي التشديد معنى المبالغة أي كتبنا ذلك وأخبرنا به وعلمنا (أنّها لَمِنَ الغابِرِينَ) قد ذكرناه[٥] ومن أحسن ما قيل فيه أن معنى الغابرين الباقون المتخلّفون عن الخروج معه من قولهم :

---

(١) ب ، د : من .

(٢ - ٢) ساقط من ب ، د .

(٣) أنظر الكتاب ١ / ٣٦٠ .

(٤) ب ، د : له .

(٥) أنظر ذلك في معاني ابن النحاس ١٩٨ أ .

غَبَرَ إذا بقي ، وهكذا قال أهل العربية[1] في معنى « ولا يلتفِتْ منكم أحَدٌ إلاّ امرأتَكَ »[2] إن المعنى فأسر بأهلِكَ إلاّ امرأتك ، ومن أحسن ما قيل في معنى « ولا يلتفتْ منكم أحدٌ إلاّ امرأتـك » أن/١١٧/أ/المعنى ولا يلتفت إلى ما خلّف وَلْيَخْـرُجْ ، وقد قيـل : إنـه من الالتفـات أي لا يكن منكم خـروج فيلتفت .

﴿ قَالُوا بلْ جِئنَاكَ بما كانُوا فيه يَمترُونَ ﴾ [٦٣]

أي بالعذاب الذي كانوا يشكّون فيه .

﴿ فَأسرِ بأهلِكَ . . ﴾ [٦٥]

من أسرى ، ومن وَصَلَ جَعَلَهُ من سرَى . لغتان معروفتان .

﴿ وَقَضَينا إليهِ ذَلكَ الأمرَ أنّ دَابِرَ هَؤلاءِ مَقْطُوعٌ . . ﴾ [٦٦]

قـال الأخفش : « أنّ » في موضـع نصب على البـدل من الأمـر ، وقـال الفـراء[3] هي في موضـع نصب بسقوط الخـافض أي قضينا اليـه ذلـك الأمـر بهذا . قال وفي قـراءة عبد الله (وقلنـا إن دَبِرَ هؤلاء)[4] فلو قـرأ قارىء على هذا بيكسر انّ لجـاز . (مُصبِحِينَ) نصب على الحال ، والتقـدير عنـد الفراء وأبي عبيد اذا كانوا مصبحين . قال أبـو عبيد : كمـا تقول : أنتَ راكبـاً أحسنُ منك ماشيـاً . قال : وسَمعتُ أعـرابياً فصيحـاً من بني كلاب يقـول : أنا لـك صديقاً خيرٌ منّي لك عدواً .

---

(١) ب ، د : أهل اللغة .
(٢) آية ٨١ ـ هود .
(٣) معاني الفراء ٢ / ٩٠ .
(٤) السابق .

﴿وَجَاءَ أهلُ المَـدينَةِ يَسْتَبْشِرونَ﴾ [٦٧] في موضع نصب على الحال.

﴿ قَالَ إنّ هَؤلاءِ ضَيْفِي . . ﴾ [٦٨]

وُحِّدَ لأنه مصـدر في الأصل ضِفْتُهُ ضَيْفاً أي نزلت بـه ، والتقديـر ذَوُو ضيفي . قـال أبو اسحـاق : المعنى أو لم نَنْهَكَ عن ضيـافة العـالمين ، وقـال غيره : المعنى أو لم ننهك عن أن تُجيرَ أحداً علينا وتمنعنا منه .

﴿ لَعَمرُكَ . . ﴾ [٧٢]

مبتدأ ، والخبر محذوف لأن القسم باب حذف ، والتقدير لعمرك قَسَمي (إنّهم) بالكسر لأنه جواب القسم وأجاز جماعة من النحويين فَتحَهَـا . (لفِي سَكْرَتِهِمْ) أي جهلهم شُبّهَ بالسكر .

﴿ فَأخَذَتهُمُ الصَّيحَةُ مُشرِقينَ ﴾ [٧٣]

نصب على الحال . وأشرقوا صادفوا شروق الشمس أي طلوعها .

﴿ إنّ في ذَلِكَ لآياتٍ لِلمُتَوَسِّمِينَ[١] ﴾ [٧٥]

أي لعِظَاتٍ عن المعاصي والكفر للمستدلّين .

﴿ وإنْ كانَ أَصحَابُ الأيكةِ . . ﴾ [٧٨]

لا اختلاف في صرف هـذا والذي في «ق»[٢] ، واختلفـوا في الذي في

---

(١) في ب و د « للمؤمنين » تصحيف .

(٢) آية ١٤ « وأصحاب الأيكة . . » .

« الشعراء »[1] والذي في «ص»[2] فقرأهما أهل المدينة بغير صرف ، وقرأهما أهل البصرة وأهل الكوفة كذَينك ، وهذا هو الحق ؛ لأنه لا فرق بَينَهُنَّ والقصة واحدة ، وإنما هذا كتكرير القصص في القرآن . فأما قول من قال : إن أيكة اسم للقرية ، وإن « الأيكة » اسم للبلد فَغَيرُ مَعرُوفٍ ولا مشهور ، فأمّا احتجاج من احتجّ بالسواد وقال : لا أصرف اللتين في « الشعراء » و «ص» لأنهما في الخط بغير ألفٍ فلا حُجّةَ له في ذلك وانما هذا على لغة من قال : جاءَني صاحِبُ زيدٍ لَسْوَدُ ، يريد الأسود ، فألقى حركة الهمزة على اللام فتَحَرَّكَتِ اللام وسقطت ألف الوصل لِتَحَرّكِها وَسَقَطَتِ الهمزة لَمّا أُلقِيَتْ حركتها على ما قبلها ، وكذا لَيْكَةُ .

﴿ . . وإنَّهُما لَبِإمامٍ مُبينٍ ﴾ [٧٩]

في معناه قولان : أحدهما أنَّ الإمَامَ الكتاب الذي كتبه الله جل وعز لأنه قبلَ الكتب كلّها ، والآخر أنه الطريق لأنه يُؤْتَمّ به .

﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصحابُ الحِجْرِ المُرسَلينَ ﴾ [٨٠] قيل : أصحاب الحِجْرِ قوم صالح .

وقرأ الحسن ﴿ وكانُوا يَنْحَتُونَ . . ﴾ [٨٢] لأن فيه حرفاً من حروف الحلق والكسر أفصح .

﴿ ولقد آتيناكَ سَبْعاً مِنَ المَثاني والقُرآنَ العَظيمَ ﴾ [٨٧]

في الحديث أن القرآن ههنا هو الحمدُ لأن بعض القرآن قرآن ﴿ لا تَمُدَّنَّ عينيكَ إلى ما متَّعنا بهِ أزواجاً منهم . . ﴾ [٨٨] أي لا تتمنَّيَنَّ نِعَمَهُمْ ولا

---

(١) آية ١٧٦ « كذب أصحاب الأيكة . . » .

(٢) آية ١٣ « وقوم لوط وأصحاب الأيكة . . » .

تحزَنْ عَليهِمْ) أي على نعمتي عليهم . قال أبو اسحاق : ومعنى (واخفِض جَناحَكَ لِلمُؤ مِنينَ) ألِنْ جناحك لمن آمن بك واتّبعَكَ .

﴿ كما أنزلنا . . ﴾ [٩٠]

الكاف في موضع نصب أي « وقُلْ إنّي أنا النَّذِيرُ المُبِينُ » عقاباً أو عذاباً مثل ما أنزلنا على المقتسمين ﴿ الذِينَ جَعَلُوا القُرآنَ عِضِينَ ﴾ [٩١] أبو عبيدة[١] مَعْمَرُ بنُ المثنّى يذهب الى أنّ « عضين » من عَضَيْتُ أي فَرّقتُ ، وهو مشتق من العُضْوِ ، والمحذوف عنده واو ، والتصغيرُ عندَهُ عُضَيّة ، والكسائي يذهب الى أنه من عضَهْتُ الرجلَ أي رميتُهُ بالبهتان ، والتصغير عنده عُضَيْهَةٌ . قال الفراء :[٢] العِضُونَ في كلام العرب السحر وانما جُمِعَ بالواو والنون عند البصريين عوضاً مما حُذِفَ منه وعند الكوفيين أنه كانَ يَجِبُ أن يُجمَعَ على فُعُول فطلبوا الواو التي في فُعُول فجاؤ وا بها فقالوا عِضُون . قال الفراء :[٣] ومن العرب من يقول : عِضِينُكَ يجعلُهُ بالياء على كلّ حال ويعرب النون ، كما تقول : مضت سِنِينُكَ ، وهي كثيرة في أسد وتميم وعامر ، والعلّة عنده فيه أن الواو لَمّا وقَعَتْ مَوقعَ حرف ناقص توهّموا أنها واو فُعُول فأعربوا ما بعدها وقلبوها ياءاً كما قال بعض العرب في التاء حكاه عن أبي الجرّاح : سَمِعتُ لُغَاتَهُمْ ، ولا تقول ذلك في الصالحات ، ولا فيما حذف من أوله نحو لِدَات .

﴿ فَوَربِّكَ لَنسألَنّهُمْ أجمَعِينَ ﴾ [٩٢] توكيد للهاء والميم .

---

(١) مجاز القرآن ١/٣٥٥ .
(٢) معاني الفراء ٢/٩٢ .
(٣) السابق .

قال أبو إسحاق ﴿فاصدَعْ بما تُؤمَرُ ..﴾ [٩٤] أي أبِنْهُ وأظهِرهُ مشتقّ من الصَّديع وهو الصبح ، والصدْعُ في الزجاجة أن يَبِينَ بَعضُها من بَعضٍ (بما تؤمَرُ) مصدر عند البصريين أي بأمرنا ، وقال الكسائي : التقدير بما تؤمر به مثل « ألا إنَّ عادا كَفَرُوا رَبَّهُمْ »[١] أي بربّهم ثم حذفت الباء . قال أبو جعفر : لا يجوز حذف الباء عند البصريين في كلام ولا شعر ، وقد أنشد الكوفيون لجرير :

٢٦٣ - تَمُرّونَ الديارَ ولم تَعُوجُوا
كَلامُكُم عَليَّ إذاً حَرامُ[٢]

وسمعت علي بن سليمان يقول : سمعت محمد بن يزيد يقول : سمعت عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير ينشد لجدّه :

مَرَرْتُمْ بالدّيارِ ولم تَعُوجُوا

﴿ الذين يَجْعَلُونَ مع الله إلٰهاً آخَرَ .. ﴾ [٩٦]

في موضع نصب على النعت للمستهزئين : ومعنى « وأعرِضْ عن المُشرِكِينَ »[٣] أي عن إجابتهم إذا تلقوك بالقبيح .

﴿ .. حتّى يأتِيَكَ اليَقِين ﴾ [٩٩].

نصب بحتّى ، ولا يجوز رفعه لأنه مستقبل ، « واليقين » الموت لأن كلّ عاقل يُوقِنُ به .

---

(١) آية ٦٠ - هود .

(٢) أنظر : شرح ديوان جرير ٥١٢ (أتمضون الرسوم ولا تحيا) ، الخزانة ٣/٦٧١ ، ٢ ، ٢ ، المقاصد النحوية ٢/٥٦٠ .

(٣) آية ٩٤ .

﴿ ١٦ ﴾

شرح إعراب سورة النحل

بسمِ اللهِ الرحمٰنِ الرَّحيمِ

﴿ أتى أمرُ الله . . ﴾ [١]

من أحسن ما قيل في معناه قول الضحاك إنه القرآن ، وقد قيل : إنه نصر النبي ﷺ . ومن قال : إنه القيامة جعله مجازاً على أحد أمرين يكونُ « أتى » بمعنى قرُبَ ، ويكونُ « أتىٰ » بمعنى يأتي إلاّ أن سيبويه[1] لا يُجيزُ أن يكون فَعَلَ بمعنىٰ يَفعَلُ ويجيز أن يكونَ يَفعَلُ بمعنى فَعلَ لأنه يكون محكيّاً . (فلا تَسْتَعْجِلُوه) نهي فيه معنى التهديد .

﴿ . . أنْ أنذِرُوا . . ﴾ [٢]

قال أبو اسحاق : « أنْ » في موضع جر على البدل من الروح ، والتقدير ينزل الملائكة بأن أنذروا أهل الكفر والمعاصي أي حذروهم بأنه (لا إلهَ إلاّ أنا فاتَّقُونِ) ثم دلّ جل وعز على توحيده فقال جل ثناؤه : ﴿ خَلَقَ السَّموات والأرضَ . . ﴾ [٣] .

---

(١) جاء في الكتاب ٤١٦/١ « وقد تقع نَفعلُ في موضع فَعَلنا في بعض المواضع ومثل ذلك قوله :
ولقد أمرّ على اللئيم يسبّني ... فمضيت ثمّت قلت لا يعنيني

﴿ والأنعامَ . . ﴾ [٥]

نصب باضمار فعل ، ويجوز الرفع في غير القرآن .

﴿ والخَيلَ والبِغالَ والحَميرَ . . ﴾ [٨]

أي وجعل لكم ، وقال الفراء :[١] هي ردّ على خلقَ . قال : وإنْ شِئتَ كانت بمعنى وسخَّر . قال ويجوز الرفع من وجهين : أحدهما أنه لم يكن معها فعل رَفعتَ والآخر أنه لمّا كان يجوز والأنعامُ بالرفع تَوهَّمتَ أنه مرفوع رَفعتَ . (وَزِينَةً) قال الأخفش والفراء :[٢] أي وجَعَلَها زينة . قال الفراء : ويجوز أن ينصبها بالفعل نفسه وتقديره بمعنى لتركبوها زينة . قال أبو حاتم : رَوى سعيد عن قتادة عن أبي عياض أنه قرأ لتركبوها زينة بغير واو . قال أبو اسحاق : « زينة » مفعول له أي خلقها من أجل الزينة .

قال أبو اسحاق : ويقال لكلّ ما ينبت على الأرض شجر[٣] ، وروى اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس (فيه تُسِيمُونَ)/١١٨ أ قال تَرعَونَ . قال أبو اسحاق : هو مشتقّ من السُّومَةِ أي العلامة لأنها إذا رعت أثرت في الأرض فصارت فيها علامات .

﴿ وما ذَرأَ لَكُم في الأرضِ مُختَلِفاً ألوانُهُ . . ﴾ [١٣] قال الأخفش : أي خلق وبثّ .

﴿ . . وأنهاراً وسُبُلاً . . ﴾ [١٥]

---

(١) معاني الفراء ٢/٩٧ .
(٢) المصدر السابق .
(٣) ما في الآية ١٠ .

قال : أي وجعل . قال أبو اسحاق معنى (وألقى في الأرض رَواسِيَ) وجعل فلهذا أُضمِرَ في الثاني وجَعَلَ . (أنْ تَميدَ بكُمْ) في موضع نصب ، والتقدير عند البصريين كَراهةَ أنْ تميد بكم ، وعند الكوفيين لئلا تَميدَ بكم .

﴿ والذينَ يدعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ . . ﴾ [٢٠]

مبتدأ وخبره لا يخلقون شيئاً . قال الأخفش : « والنجُومَ مُسَخَّراتٍ »[١] أي وخلقَ وسخَّر ، وحَكى الفراء : [٢] مَخَرَتِ السفينةُ تَمخَرُ وتَمخُرُ إذا صَوَّتَتْ في جَريِها . قال أبو اسحاق : النجمُ والنجومُ واحد .

﴿ أمواتٌ غيرُ أحياءٍ . . ﴾ [٢١]

على اضمار مبتدأ أي هم أموات . قال الكسائي : ويجوز النصب على القطع[٣] والفعلُ . (أيّانَ) في موضع نصب (يُبعَثُونَ) ولكنه مَبْنِيّ على الفتح لأن فيه معنى الاستفهام فَوَجَبَ أن لا يعرب فَفُتِحَتْ نونهُ لالتقاء الساكنين ، وإذا التقى ساكنان في كلمة واحدة فُتِحَ الثاني وان كانا في كلمتين كُسِرَ الأول . هذا قول الكوفيين . فأما البصريون فسبيل الساكنين اذا التقيا عندهم أن يُكسَرَ أحدهما إلا أن تقع علّة والذي أوجَبَ هذا أنّ الكسر أخو الجزم ، وقال محمد بن يزيد : لأن ما كان معرباً منصرفاً لم يُكسَرْ إلا ومَعَهُ التنوين فاذا كان الساكن الأول ألفاً فالفتح أولى عند الخليل وسيبويه لأن الفتحة من جنس الألف قالا : ولو سَمَّيْتَ رجلاً إسحاراً ثم رخَّمتَهُ لَقُلتَ : يا اسحارَ أقبلْ ، ففتحت الراء لالتقاء الساكنين لأن قبلها ألفاً

---

(١) آية ١٢ .

(٢) معاني الفراء ٢/٩٨ .

(٣) أي الحال . معاني الفراء ٢/٩٨ .

وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي (إِيَّانَ يُبْعَثُونَ)[1] بكسر الهمزة . قال الفراء :[2] وهي لغة سليم .

وقد ذكرنا[3] ﴿ لا جرمَ أنَّ . . ﴾ [٢٣] في غير هذا الموضع .

﴿ وإذا قِيلَ لَهُمْ مَاذاأَنْزَلَ ربُكمْ . . ﴾ [٢٤]

(ما) في موضع رفع بالابتداء و (ذا) بمعنى الذي وهو خبر « ما » (قَالُوا أَسَاطِيرُ الأولينَ) على اضمار مبتدأ . قال الكسائي : أي هو أساطيـر الأولين ، وقال الأخفش : الجواب يُرَدّ على الكلام الأول فلما كانت « ما » في موضع رَفع رَفَعَ . قال أبو إسحاق : المعنى الذي أَنزَلَ أي الذي ذكرتم أنتم أنه أنزل أساطير الأولين أي أكاذيب ، وقال غيره : هذا على التَهَزُّءِ أي يقولُ بعضهم لبعض : ماذا أنزل ربكم فيقول المجيب : أساطير الأولين ولم يُقِرُّوا أنه أنزل شيئاً ، فلهذا كان مرفوعاً ، وقد أجاز النحويون : ماذا تَعَلَّمتَ أنحواً أم شعراً . بالنصب والرفع . فالرفع على ما تقدم والنصب على أن تكون « ذا » زائدة بمعنى أي شيء تَعَلَّمت ؟ فإنْ قُلتَ : مَنْ ذا كَلَّمتَ أزيداً أم عمراً ؟ لم يكن « من ذا » في موضع رفع لأن ذا لا يُرادُ معَها .

﴿ وقيلَ لِلَّذينَ اتَّقوا ماذا أنزَلَ ربكم قَالُوا خيراً . . ﴾ [٣٠] .

قال الكسائي : ولـو قِيلَ خَيرٌ لجاز . يعني على مـا تقدّم . (وَلَنِعْمَ دَارُ المُتَّقِينَ) رفع بنعم ، والدار مؤنثة ولم يقل : نَعِمتْ ؛ لأنه فعل يُشبِـهُ الأسماء وجرى على المثل هذا قول البصريين ، وحذف علامة التأنيث عندهم أجود ، وقال

(١ - ٢) أنظر معاني الفراء ٢ / ٩٩ .

(٣) مر في اعراب الآية ٢٢ ـ هود .

الكسائي : التذكير لأن المعنى ولنعم موضع دار المتقين ومثوى ومأوى .

قال : والتأنيثُ جَيِّدٌ حَسَنٌ واسعٌ .

﴿ جَنَاتُ عَدنٍ يَـدخُلُونَها . . ﴾ [٣١]

قال الفراء :[١] إنْ شئتَ رَفَعتَ جنات بالاستئناف ، وان شئتَ بالعائد في يدخلونها . والرفع عند البصريين من جهتين : احداهما بالابتداء والأخرى باضمار مبتدأ ، كما تقول : نِعمَ الرجُلُ زيدٌ .

﴿ الذِينَ تَتوفّاهُمُ المَلاَئِكَةُ . . ﴾ [٣٢]

في موضع نصب نعت للمتقين و (طَيِّبِينَ) على الحال أي مؤمنين مجتنبين للمعاصي .

﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إلاّ أن تأتِيَهُمُ الملائِكَةُ . . ﴾ [٣٣]

« أن » الملائكة بما وُعِدُوا من العذاب (أو يأتِيَ أمرُ ربِّكَ) بالعذاب ، وحكى الكسائي : حَرِصَ يَحرَصُ .

وقد ذكرنا[٢] ﴿ . . فانْ اللّهَ لا يَهدِي مَن يُضِلُّ . . ﴾ [٣٧] .

﴿ . . وَعداً عَليهِ حَقّاً . . ﴾ [٣٨]

مصدر . قال الكسائي والفراء :[٣] ولو قيل : وَعدٌ عليه حقٌّ لكان صواباً أي ذلك وعدٌ عليه حقٌّ .

---

(١) معاني الفراء ٢ / ٩٩ .
(٢) انظر إعراب الآية ٣٥ ـ يونس « أم من لا يهدي . . » في اختلاف قراءاتها » .
(٣) معاني الفراء ٢ / ١٠٠ .

قرأ ابن مُحيْصِنٍ وعبد الله بن عامر والكسائي ﴿ إنما قَولُنا لِشَيءٍ اذا أردنَاهُ أن نقولَ لهُ كُنْ فَيكُـون ﴾[٢] [٤٠] بالنصب . قـال أبو اسحـاق : النصب من وجهين : أحدهما على العطف أي فأن يكون ، والآخر أن يكون جواباً لِكُنْ . قال أبو جعفر : الوجه « فيكون » مرفوع ، وتقديره عند سيبويه فهو يكون ، والنصب على العطف جائز . فأما أن يكون جواباً فمحال لأنه إخبار لا يجوز فيه الجواب، كما تقول : أنا أقول لعمرٍو امض فيجلسُ أو فيمضِي ، ولا معنى للجواب ههنا وإنما الجوابَ أن يقولَ : امض فأكرِمَكَ . ومثلُ الأول « فلا تَكفُرْ فيَتعلَّمُونَ »[٣] وإنما الجواب لا تكفُرْ فَتَدخُلَ النارَ .

﴿ والَّذِينَ هاجَرُوا . . ﴾ [٤١]

أي هجروا قومهم وديارهم ليتباعدوا من الكفر (والَّذِينَ) في موضع رفع بالابتداء (لَنُبوِّئَنَّهُمْ) في موضع الخبر .

﴿ الَّذِينَ صَبَرُوا . . ﴾ [٤٢]

في موضع رفع على البدل من الين هاجروا ، وفي موضع نصب على البدل من هم .

﴿ . . وأنزَلْنا إليكَ الذِّكرَ لِتُبيِّنَ لِلنّاسِ ما نُزِّلَ إليهِمْ . . ﴾ [٤٠]

أي من الفرائض والأحكام والحدود .

---

(١) أنظر تيسير الداني ١٣٧ وقراءة باقي السبعة بالرفع .

(٢) آية ١٠٢ ـ البقرة .

﴿ أو يأخُذَهُمْ .. ﴾ [٤٦]

عطف على الأول (في تَقَلُّبِهِمْ) ما يتقلّبون فيه من الأسفار وغيرها .

﴿ .. فإنّ رَبَّكُم لَرَؤُوفٌ رَحيمٌ ﴾ [٤٧] لأنه أمهلهم دعاهم إلى التوبة .

﴿ أوَلَم يَرَوا إلى ما خَلَقَ اللهُ من شَيءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلالَهُ عنِ اليَمِينِ .. ﴾ [٤٨]

واحد في موضع[(١)] جمع « والشَّمَائلِ » جمع على بابه « سُجَّداً » على الحال أي منقاداً ذليلا على ما دبّره الله جل وعز عليه . واصل السجود في اللغة : التذلّلُ والانقياد (وَهُمْ دَاخِرُونَ) أي منقادون على ما أحبّوا أو كرهوا وكذا السجود في ﴿ ولله يَسجُدُ ما في السّمَواتِ وما في الأرضِ مِنْ دابّةٍ ﴾[٤٩] أي منقاداًلله جل وعز دالّ على حكمته كما رُوِيَ عن ابن عباس :

الكافر يسجد لغير الله جل وعز وظلّه يسجدُ لله تبارك وتعالى أي ينقاد لتدبيره ، وقال أبو اسحاق : معنى ظلّه ههنا جسمه الذي يكون منه الظلّ أي جسمه ولَحمُهُ وعَظمُهُ منقاداتٌ لله جل وعز دالّة عليها أثر الخضوع والذلّ . فعلىٰ هذا هي ساجدة له تقدّسُ اسمه .

﴿ وقَالَ اللهُ لا تَتّخِذُوا إلٰهَيْنِ اثنَيْنِ .. ﴾ [٥١]

قال أبو اسحاق : فذكر اثنين توكيداً لإلٰهَينِ كما ذكر واحداً توكيداً في قوله (إنّما هو إلٰهٌ واحِدٌ) وقال غيره : التقدير ولا تَتّخِذُوا اثنَيْنِ إلٰهَينِ . (فإيّايَ) في موضع نصب بإضمار فعل .

---

(١) ب ، د معنى .

﴿ . . وله الدينُ وَاصِباً . . ﴾ [٥٢] نصب على الحال .

﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِعمَةٍ فَمِنَ اللهِ . . ﴾ [٥٣]

قال الفراء :[1] « ما » في موضع جزاء كأنه قال : وما تكن بكم من نعمةٍ فمن الله ، وقال أبو اسحاق : المعنى ومما حلّ بكم من نعمة فمن الله أي أعطاكم من صِحّةٍ في جسم أو رزق فكل ذلك من الله جل وعز .

﴿ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لا يَعلَمُونَ نصيباً . . ﴾ [٥٦]

أي ويَجعَلُونَ لِمَا لا يَعلَمُونَ أنه إلهٌ نصيباً مما رزقناهم (تالله لَتُسألُنَّ عَمّا كُنتُمْ تفتَرُونَ) أي من قولكم إنهم آلِهَةٌ[2] .

﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلّهِ البَنَاتِ سُبحَانَهُ . . ﴾ [٥٧]

لأنهم قالوا : الملائكة بناتُ الله ، وتَمَّ الكلامُ عند قوله (سبحانه) ثم قال جلَّ وعز : (ولَهُم مَّا يَشْتَهُونَ) أي الشيء الذي يشتهونه ، و « ما » في موضع رفع ، وأجاز الفراء :[3] أن يكونَ في موضع نصب بمعنى ويجعلون لهم . قال أبو اسحاق : « ما » في موضع رفع لا غير لأن العرب لا تقولُ في مثل هذا : جَعَلَ فلانٌ لَهُ كذا . وإنما تقول : جَعَلَ لنفسه ، ومثلهُ ضَربتُ نَفسِي ، ولا يقال : ضَرَبتُنِي .

﴿ وإذا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بالأُنثىٰ ظَلَّ وَجهُهُ مُسْوَدّاً . . ﴾ [٥٨]

---

(١) معاني الفراء ١٠٤/٢ .

(٢) ب ، د : انه إله .

(٣) معاني الفراء ١٠٥/٢ .

خبر « ظل » ، ويجوز عند سيبويه[1] والفراء : [2] ظلّ وَجهُهُ مُسودٌ يكون في « ظلّ » مُضمَرٌ والجملة الخبر ، وحكى سيبويه : « حتى يكونَ أبَواهُ هما اللذان يُهوِّدانِهِ أو يُنصِّرانِهِ »[3] . قال الفراء : مثل « ويومَ القيامةِ/١١٩أ/تَرَى الذين كَذَبُوا على اللهِ وُجُوهُهُمْ مُسودَّةٌ[4]) والأصل في ظلّ ظَلَلَ ثم أُدغِمَ .

﴿ . . أيُمسِكُهُ على هُونٍ . . ﴾ [٥٩]

قال الكسائي : المعنى لا يدري يَنظُرُ (أيُمسِكُهُ على هُونٍ أم يَدُسُّهُ في التُّرابِ) .

﴿ . . وَللهِ المَثَلُ الأعلَى . . ﴾ [٦٠]

أي هو الواحد الصمد (الحَكِيمُ) القدير الذي لم يلد ولم يولد .

﴿ ولو يُؤاخِذُ اللهُ الناسَ بِظُلمِهِمْ . . ﴾ [٦١]

أي بعقوبة ظلمهم (ما تَرَكَ عَليها من دابّةٍ) لأنه اذا أفنى الآباء انقطَعَ النسلُ .

﴿ . . وَتَصِفُ ألسِنَتُهُمُ الكَذِبَ . . ﴾ [٦٢]

جمع لسان على لغة من ذكّر اللسان ، ومن أنث قال : ألسُنٌ ، ومن قال :

---

(١) انظر الكتاب ٣٩٦/١ .

(٢) أنظر معاني الفراء ١٠٦/٢ .

(٣) أنظر هذا الحديث في كتاب سيبويه ٣٩٦/١ سنن ابي داود ـ السنة حديث ٤٧١٤ « كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يُهوِّدانِه . . . » ، الترمذي ـ القدر ٣٠٣/٨ ، ٣٠٤ ، الموطأ ـ الجنائز ـ باب ١٦ حديث ٥٢ .

(٤) آية ٦٠ ـ الزمر .

السن ثم سُمِّيَ بلسان[1] رجلاً لم يصرفْ ، وإنْ قال ألسِنَةٌ صَرَفَ والكذبُ منصوبٌ بتصف و (أنّ لَهُمْ) بدل من الكذب . قال أبو حاتم : وقرأ أهل الشام أو بعضُهُمْ (وَتَصِفُ أَلسِنَتُهُمُ الكُذُبُ أنّ لَهُمُ الحسنَىٰ) نعت للألسنة قال قطرب « أنّ لهم النارَ » في موضع رفع أي وجَبَ ذلك ، وقال غيره : « أنّ » في موضع نصب أي كَسَبَهُمْ ذلك « أنّ لَهُمُ النّارَ » . وقد ذكرنا[2] معنى (لا جَرَمَ) . قرأ عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس رحمهما الله وهذه القراءة قراءة أبي رجاء ونافع (وأنّهم مُفْرِطُونَ)[3] بكسر الراء والتخفيف ، وقرأ أبو جعفر (وأنّهـم مُفَرِّطُونَ)[4] بكسر الراء والتشديد . [قال أبو حاتم ورُوِيَ عن أبي جعفر (وأنّهم مُفَرَّطُونَ) بفتح الراء والتشديد][5] ، وقرأ الحسن والأعرج وأبو العالية وسعيد بن جبير ومجاهد وهي قراءة أبي عمرو بن العلاء والكوفيين (وأنّهم مُفْرَطُونَ)[6] بفتح الراء والتخفيف . وأصل هذا كلّه من التجاوز والتقدّم . فَمُفْرِطُونَ مبالغون متجاوزون في الشر ، ومنه يقال : قد أفرطَ فلانٌ على فلان و « مفَرِّطُونَ » مُضيِّعُونَ متجاوزون لما يجب ، ومنه أن تقول نَفسٌ يا حَسرتَا على ما فَرّطْتُ في جَنبِ الله ، وفي التشديد معنى المبالغة والتكثير و « مفْرَطُونَ » مُقَدَّمُونَ الى النار .

﴿ تالله . . ﴾ [٦٣]

التاء بدل من الواو وانما يقال : تَاللهِ إذا كان في الكلام معنى التعجّب (لَقَدْ

(١) « بلسان » زيادة من ب و د .
(٢) مر في اعراب الآية ـ هود .
(٣) تيسير الداني ١٣٨ .
(٤) معاني الفراء ٢/١٠٨ .
(٥) ما بين القوسين زيادة من ب و د .
(٦) تيسير الداني ١٣٨ .

أرسَلنَـا إلى أُمَمٍ مِنْ قَبلِكَ) وحذف المفعـول أي رُسُلاً (فَـزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيـطَانُ أعمَالَهُم) أي من الكفر والمعاصي (فَهُوَ وَلِيُّهُمُ)ابتداءوخبر وتحذف الضمة لثقلها فيقال : فهوَ وَليُّهُمْ أي هـو معهم ، وقيل : المعنى أنـه يقال : لهم هـذا الذي أطعمتموه فاسألوه حَتّى يخلّصكم تبكيتاً لهم وتوبيخاً .

﴿ . . وَهُدىً وَرَحمَةً . . ﴾ [٦٤]

مفعول من أجله . قال أبو اسحاق : ويجوز الرفع بمعنى وهو مع ذلك هُدًى ورحمةٌ .

﴿ وإنّ لكم في الأنعامِ لَعِبْرَةً . . ﴾ [٦٦]

أي لَدَلالَةً على قدرة الله جل وعز وحسن تدبيره (نُسقِيكم) بفتح النون قراءةُ عاصم وشيبة ونافع ، (نُسقِيكُمْ) بضم النون قراءةُ ابن كثير وأبي جعفر وأبي عمرو ابن العلاء والكوفيين إلا عاصماً . قال الخليل وسيبويه[١] رحمهمـا الله : سَقَيتُهُ ناولته فَشَرِبَ ، وأَسقَيتُهُ جَعَلتُ له سُقيًا ، وقال أبو عبيدة : هما لغتان ، قال أبو جعفر : سَقَيْتُهُ يكون بمعنى عَرَضتُهُ لأن يشرب ، وأسقَيتُهُ دَعَوتُ لـه بالسُقيَـا ، وأسقيتُهُ جَعَلتُ له سُقْيَا ، وأسقيتُهُ بمعنى سَقَيتُهُ عند أبي عبيدة فنُسقِيكُمْ بالضم[٢] إلّا أنه حكي عن محمد بن يزيد أنه قال : نَسقِيكُمْ بالفتح ههنا أشبه بالمعنى . (مِمّا في بُطُونِهِ) فذكّر فللنحويين في هذا أربعة أقوال : فمن أحسنها مـذهبُ سيبويه أن العرب تخبر عن الأنعام بخبر الواحد ثم ذَكَرَ الآية كأنه ذَهَبَ الى أن الأنعام تُذكَّرُ وتُؤنَّثُ ، وقال الكسائي : حكاه عنه الفراء[٣] المعنى نَسقِيكُم مما في بطون ما ذَكَرْنا ، وقال الفراء :[٤] الأنعامُ والنَعَمُ واحد وهما جمعان فَـرَجَعَ إلى

---

(١) انظر الكتاب ٢/٢٣٥ .

(٢) في ب زيادة « أعمّ » .

(٣) معاني الفراء ٢/١٠٨ ، ١٠٩ .

(٤) المصدر السابق .

تذكير النَعَمْ وحكي عن العرب هذا نَعَمْ وارد ، وحكى أبو عبيد عن الكسائي هذا القول وأنشد :

٢٦٤ - أكُلَّ عامٍ نَعَمٌ تَحْوُونَهُ
يُلقِحُهُ قَوْمٌ وَتَنْتُجُونَهُ[(١)]

والقول الرابع حكاه أبو عُبَيْدٍ عن أبي عُبَيْدَةٍ قال : المعنى نَسقيكُمْ مما في بطون أيِّها كان له لبن لأنه ليست كلّها لها لَبَنٌ . (سائِغاً لِلشَّارِبِينَ) نعت .

﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ والأعنابِ . .﴾ [٦٧]

أي ولكم فيما رزقناكم من ثمرات النخيل والأعناب عِبرةٌ .

﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إلى النَّحلِ / ١١٩ ب/ أنِ اتَّخِذِي . .﴾ [٦٨]

لأنها مؤنثة والعرب تقول في تصغيرها : نُحَيْلٌ بغير هاء لئلا تشبه الواحدة ، وحَكَى الأخفش أنها تُذكّر (بُيُوتاً) كما تقول ؛ فَلْسٌ وفُلُوسٌ ومَنْ كسر الباء أبدل من الضمة كسرة وهو وجه بعيد .

﴿واللهُ خلقَكُمْ ثُمَّ يَتوفَاكُمْ وَمِنكُمْ مَنْ يُرَدُّ إلى أرذلِ العُمُرِ . .﴾ [٧٠]

أي الى الهرم لأنه يُضعِفُ قوتَهُ وعقلَهُ فإن قال قائل : فهو إذا كان صَبِيّاً هكذا ولا يقال للصبيّ : هو في أرذل العمر ، فالجواب أنّ الصبي يُرجَى له العقل والقوة وليس كذا الهَرِمُ (لكي لا يَعلمَ) تُنصَب بكي ولا تَحولُ « لا » بين العامل والمعمول فيه لِتَصرّفها وإنّها تكون زائدة .

---

(١) نسب الشاهد لقيس بن حصين بن يزيد الحارثي في الخزانة ١٩٦/١ وورد غير منسوب في الكتاب ٦٥/١ تفسير الطبري ١٣٢/١٤ ، الانصاف لابن الانباري ٤٥/١ ، شرح الشواهد للشنتمري ٦٥/١ .

﴿.. فهم فيه سواءٌ ..﴾ [٧١] ابتداء وخبر .

﴿.. أفبالبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ ..﴾ [٧٢]

قيل : يعني الأوثان والأصنام لأنهم لا ينتفعون بعبادتها (وَبِنِعمَـةِ الله هم يَكفُرُونَ) الكفر بالنعمة في اللغة على ضربين : أحـدهما أن يجحـد النعمة ، والآخر أن ينسبها الى غير المنعم بها أو يجعل له فيها شريكاً .

﴿وَيَعبـُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّه ما لا يَملِكُ لَهُمْ رزقـاً مِنَ السَّمواتِ والأرضِ شيئاً ..﴾ [٧٣]

في نصب شيء قولان : أحدهما أن يكون التَقدير لا يملكون أن يرزقوهم شيئاً وهو قول الكوفيين[١] ، ونصبه عند الأخفش وغيره من البصريين على البدل من رزق . قال الأخفش : والمعنى لا يملكون لهم رزقاً قليلاً ولا كثيراً ، وقال غيره : لا يجوز أن يكون منصوباً برزق لأنه اسم ليس بمصدر كما لا يجوز عَجِبْتُ من دُهنِ زَيد لِحيَتَهُ ، حتّى يقول من دَهْنٍ . (ولا يَسْتَطِيعُونَ) على المعنى لأن « ما »[٢] في المعنى لجماعة .

﴿فَلا تَضرِبُوا للَّهِ الأمثالَ ..﴾ [٧٤]

فيه قولان : أحدهما لا تمثّلوا لله جل وعز بخلقه فتقولوا : هو محتاج إلى شريكٍ ومُشاوِرٍ فإن هذا انما هو لمن لا يَعلَمُ ، ودلّ على هذا (إنّ اللّهَ يَعلَمُ وأنتُمْ لا تَعلَمُونَ) ، والقول الآخر لا تُمثّلوا خَلقَ اللّهِ جل وعز به فتجعلوا لهم من الآلهَةِ مثلَ ماله .

---

(١) معاني الفراء ٢ / ١١٠ .

(٢) في أ « من » تصحيف وما أثبته من ب ود .

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً عَبْداً مَمْلُوكاً لا يَقدِرُ عَلى شَيء . .﴾ [٧٥]

أي من الرق (ومَنْ رَزَقناهُ مِنّا رِزقاً حَسَناً) أي فكما لا يستوي هذان عندكم فيجب أن لا يُسوّوا بَيْنَ الأصنام وهي لا تعقل ولا تَنفَعُ وبَيْنَ الله جل وعز في العبادة . (الحَمدُ لله) أي على ما دلّنا من توحيدِهِ (بَلْ أكثَرُهُمْ لا يَعلَمُونَ) فيه قولان : أحدهما أنّ فِعلَهُمْ فِعلُ من لا يَعلَمُ وان كانوا يعلمون والآخر أنهم لا يعلمون وعليهم أن يعلموا .

﴿وضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَجُلَينِ أحَدُهُما أبكَمُ لا يقدِرُ عَلى شَيء . .﴾ [٧٦]

وإذا كان أبكم ضَعيفاً فهو ثقيل على وليّهِ أينما يُوجّهْهُ أي إنْ[1] وَجهَهُ لشيء من منافع الدنيا لم يأتِ بخيرٍ (هَلْ يَستوي هو ومَنْ يأمُرُ بالعَدلِ) معطوف على المضمر في يستوي وهو توكيد ، وحَسُنَ العطف على المضمر المرفوع لَمّا وكّدتَهُ لأنه التوكيد[2] بعينه فكأنّهُ بارزٌ من الفعل .

﴿واللَّهُ أخرَجكُمْ مِنْ بُطونِ أُمّهاتِكُمْ . .﴾ [٧٨]

ومَنْ كسر الهمزة أتبعَ الكسرة الكسرة ، وكَسرُ الميم بَعيدٌ وأُمّهات جَمْعُ أمّهةٍ ، وقيل : الهاء زائدة كما زيدت في أهرقت .

﴿ألَم يَرَوا إلى الطَّيرِ . .﴾ [٧٩]

أي إلى خلقها كيف خُلِقتْ خلقاً يتهيّأ لها معه الطيران والثبوت في الجو ، وجعل ذلك تسخيراً منه لها مجازاً فقال جل ثناؤه : (مُسَخَّراتٍ في جَوّ السماءِ)

---

(١) ب ، د أين .
(٢) ب ، د : المؤكد .

و (مُسَخَّراتٍ) حال (ما يَمسِكُهُنَّ إلاّ اللّهُ) لأنه جل وعز يثبتهنّ بالهواء الـذي خَلَقَهُ تحتهنَّ فجعل ذلك إمساكاً منه لهن اتساعاً .

﴿ . . وجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمْ . . ﴾ [٨١]

أي خَلَقَ لكم ما تتّخذون منه سرابيل وأقدَرَكُمْ على عمله ورُوِيَ عن ابن عباس رحمه الله أنـه قرأ (كـذلك تِتِمّ نِعمَتُـهُ عليكم) ورفـع النعمـة (لَعَلّكُمْ تَسلَمُونَ)[١] بفتح التاء واللام .

﴿يَعرِفُونَ نَعمَةَ اللّهِ ثُمّ يُنكِرُونَها . . ﴾ [٨٣]

وانكارهم إياها إضافتهم إياها الى غير الله جل وعـز وإشراكهم معـه فيها غيره .

﴿وَيَوْمَ نَبعَثُ مِنْ كُلِّ أُمّةٍ شَهِيداً . . ﴾ [٨٤]

والأمة القَرنُ والجماعة فدلّ بهذا على أنّ في كلّ قَرنٍ من يطيعه جل وعز ، ولا يكـون الشهيد إلاّ مـطيعـاً (ثُمّ لا يُؤذَنُ لِلّذِينَ كفـروا) في الاعتـذار . ومعنى / ١٢٠ أ/ لا يؤذن لهم في الاعتذار لا يقال لهم : إعتذروا بل يقال لهم : إن اعتذرتم لم يقبل منكم ، ومثله « ولا يُؤذَنُ لَهُمْ فَيَعتَذِرُونَ »[٢] أي لا يعتذرون اعتذاراً يُنتَفَعُ به .

﴿وإذا رَأى الّذِينَ أشرَكُوا شُرَكاءَهُم . . ﴾ [٨٦]

أي أصنامهم التي كانوا يعبدونها تحشر معهم لِيُوَبّخُوا بها ويُقَرّعُوا بِهَا في

(١) انظر معاني القراء ٢/١١٢ .
(٢) آية ٣٦ ـ المرسلات .

النار . وسماها شُرَكاءَهُمْ لأنهم جَعَلُوا لها نَصيباً من أموالهم وزرعهم وأنعـامهم (فألقَوا إليهم القولَ) أُنطِقُوا فقالوا لهم : كذبتم ما كنا آلهةً ولا نستحقّ العبادة .

﴿وألقَوا إلىٰ اللّهِ يومَئذٍ السَّلَمَ . .﴾ [٨٧]

استسلموا وانقادوا (وَضَلَّ عَنهُمْ مَا كَانُوا يَفتَرُونَ) هلك وزال .

﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَاباً فَوْقَ العَـذَابِ . .﴾ [٨٨]

أي فوق العذاب الذي كانـوا يستحقونـه بكفرهم (بمـا كَانُـوا يُفسِدُونَ) بصدّهم الناس عن الاسلام .

﴿. . تبياناً . .﴾ [٨٩]

أي بياناً مثل تِلْقاء، ويقال : تَبياناً بفتح التاء أي تَبييناً .

﴿إنّ اللّهَ يأمُرُ بالعَدلِ . .﴾ [٩٠]

أي بالانصاف (والاحسانِ) أي التفضل . وحقيقة الاحسان في اللغة أنه كلّ فِعلٍ حَسَنٍ (وايتاءِ ذِي القُربَى) وهو صلةُ الأرحام (ويَنْهَى عن الفَحشاءِ) وهُو كلّ فعلٍ أو قول قبيح (والمُنكَرِ) كلّ ما تنكره العقول من فَعالٍ أو قولٍ (والبَغيِ) أشدّ الفساد . وحكَى القاسم بن سلاّم أنه يقال : بَرَأ جُرحُهُ على بَغْيٍ إذا برأ وفيه شيءٌ من نَغلٍ ثم قال جل وعز : (يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) والأصل تتذكّرون أدغمت التاء في الذال .

﴿وأوفُوا . .﴾ [٩١]

على لغة من قال : أوفَىٰ ، ويقال : وفَى بعهد اللّهِ . (إذا عَاهَدْتُم) فيه

قولان : أحدهما بما تقدّم اليكم به وقدَّركم عليه ، والآخر أوفُوا بما حلفتم عليه ، وهذا أَوْلىٰ وأشبه بالمعنى لأن بعده (ولا تَنقُضُوا الأيمانَ بَعْدَ تَوكِيدِهَا) قال الكسائي : وناس كثير من العرب يقولون : تأكيد وقد أكّدتُ . قال أبو اسحاق : الأصل الواو والهمزة بدل منها (وَقَدْ جَعَلْتُمْ اللّهَ عَلَيْكُم كَفِيلاً) قولهم اللّهُ كَفِيلٌ على هذا وشاهد ، ويكون مجازاً فيكون حلفهم كقولهم هذا .

﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا . .﴾ [٩٢] .

أي فتنقضوا ما قد وكّدتُموهُ وقويتموه (من بَعدِ قُوَّةٍ) والعربُ تسمي الفَتَلة الوثيقة قوةً . قال أبو اسحاق (أنكاثاً) يعني المصدر لأن معنى نقض ونكث واحد . قال و (دَخَلاً) منصوب لأنه مفعول له و (أنْ) في موضع نصب والمعنى بأن تكون أمةٌ هي أكثر من أمة . من ربَا الشيءُ يربو اذا كثر ، وقال الكسائي : المعنى لأن تكون لغة . قال الكسائي والفراء[1] : « أربىٰ » في موضع نصب ، والمعنى مثل « تَجِدُوهُ عِندَ اللّهِ هُوَ خَيراً »[2] يجعلان « هو » عماداً . قال أبو جعفر : وهذا خطأ عند الخليل وسيبويه[3] رحمهما الله ، ولا يجوز ، ولا يُشبِه « تجدوه عند الله هو خيراً » لأن الهاء في « تجدوه » معرفة وأمة نكرة ، ولا يجوز عندهما: ما كان أحدٌ هو جالساً، وقال الخليل : لا تكون هو زائدة إلا مع المعرفة ، وعنده أنّ كونها مع المعرفة زائدة عَجَبٌ فكيف تزاد مع النكرة ؟ فالقول إن « أربىٰ » في موضع رفع لأنه خبر المبتدأ والجملة خبر تكون .

﴿وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ . .﴾ [٩٤]

جواب النهي . والمعنى فتستحقّ العقوبة بعد أن كانت تستحقّ الثواب .

---

(١) معاني الفراء ٢/١١٣ .
(٢) آية ٢٠ ـ المزمل .
(٣) الكتاب ١/٣٩٥ .

﴿ما عِندكُمْ . . ﴾ [٩٦]

في موضع رفع بالابتداء (يَنفَدُ) في موضع الخبر (وما عِندَ اللّهِ بَاقٍ) ابتداء وخبر . وقد ذكرنا مثل باق .

﴿فإذا قرأتَ القُرآنَ . . ﴾ [٩٨]

مجازه﴿إنَّه لَيْسَ لَهُ سُلطَانٌ . . ﴾[٩٩] فجاء على تذكير السلطان، وكثير من العرب يؤنّثهُ فتقول : قَضَتْ به عَلَيْكَ السلطانُ ، فأعلَمَ الله جل وعز أن الشيطان ليس له سلطان على المؤمنين ، وأعلَمَ جلّ وعز في موضعٍ آخر أنّه ليس له سلطان على واحد .

فأما المعنى (إنّما سُلْطَانُهُ علىٰ الذِينَ يَتولَّونَهُ) أي إنه إذا وَسوَسَ اليهم قبِلوُا منه .

﴿وإذا بدّلنا آيةً مكانَ آيةٍ . . ﴾ [١٠١]

وهو الناسخ والمنسوخ لما يعلم الله جل وعز في ذلك من الصلاح تَلبّسوابه فقالوا (إنّما أنتَ مُفترٍ) وهو ابتداء وخبر ، وكذا (بَلْ أكثَرُهُمْ لا يَعلَمُونَ) .

وقرأ الحسن ﴿ . . إنما يُعلّمُهُ بَشَر لِسَانُ الذي / ١٢٠ ب / يَلحِدون إليه أعجَمِيٌّ . . ﴾ [١٠٣] «بَشَرُ» بغير تنوين و «اللسانُ» بالألف واللام، واللسان مرفوع « بَشَرُ » مرفوع بفعله و « اللسان » مبتدأ وخبره « أعجميّ » وحُذِفَ التنوين من « بشر » لالتقاء الساكنين ، وأنشد سيبويه :

٢٦٧ ـ وَلا ذَاكِرِ اللّهَ إلاّ قَلِيلاً(٢)

---

(١) مختصر ابن خالويه ٧٤ .

(٢) مر الشاهد ٧٣ .

ومثله قراءة من قرأ « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ اللهُ الصَّمَدُ »[1] ، وكذا « ولا الليلُ سَابِقُ النَّهارَ »[2] بنصب النهار . قرأ أهل المدينة وأهل البصرة (يُلحِدُونَ)[3] بضم الياء وكسر الحاء ، وقرأ الكوفيون (يَلْحَدُونَ)[4] بفتح الياء والحاء ، واللغة الفصيحة « يُلحِدُونَ » ومنه يقال : رجلٌ ملحِدٌ أي مائل عن الحق ، ويُبَيِّنُ هذا « وَمَن يُرِدْ فيهِ بِالحادٍ »[5] فهذا من ألحدَ يُلحِدُ لا غير ،ويقال: لَحدتُ القبرَ أي جعلتُ فيه لَحداً والحدتُ المَيّتَ ألزمْتُهُ اللحدَ (وَهٰذَا لِسَانٌ) قيل : يعني القرآن . سمّاه لساناً اتّساعاً ، كما يقال : فلان يتكلّم بلسان العرب أي بلغتها وكذا اللسان الذي يُلحِدُونَ إليه أي كلامه وعلى هذا تسمّىٰ الرسالة لساناً ، كما قال :

٢٦٦ ـ لِسَانُ السَّوءِ تُهدِيها إلَينا[6] .

﴿مَنْ كَفَرَ باللّهِ مِنْ بَعْدِ إيمَانِهِ . .﴾ [١٠٦]

(من) في موضع رفع على البدل من « الكَاذِبِينَ » (إلّا مَنْ أُكْرِهَ) في موضع نصب على الاستثناء . والمعنى ـ والله أعلم ـ إلّا من أُكرِهِ . فله أن يقول ما ظاهره الكذب والكفر ولا يعتقده ، ولا يجوز له أن يكذب كذباً صُراحاً بوجهٍ ، وانما يقول : فلان كذّاب على قولهم أو يعني به غير النبيّ ﷺ ممن هو كاذب لأن الكذب قبيح فلا يجوز أن يَأذَنَ الله فيه بحال ، والدليل على قبحه أن قائله لا يُوثَقُ بخبره (وقَلْبُهُ مُطمَئِنٌ بالإيمَانِ) ابتداء وخبر ، وهو تبيين ما تقدّم (مَنْ شَرَحَ بالكُفرِ) مبتدأ (فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللّهِ) في موضع الخبر .

---

(١) آية ٢ ـ الاخلاص . هي قراءة ابي عمرو ونصر بن عاصم . انظر مختصر ابن خالويه ١٨٢ .
(٢) آية ٢٠ ـ يس .
(٣ ـ ٤) تيسير الداني ١٣٨ .
(٥) آية ٢٥ ـ الحج .
(٦) استشهد به غير منسوب في تفسير الطبري ١٤ / ١٨٠ وعجزه « وخِنتَ وما حَسِبْتُكَ أن تحينا » .

﴿.. استَحَبُّوا الحَيَاةَ الدُّنيا عَلَى الآخِرَةِ ..﴾ [١٠٧] أي آثروها .

قال الخليل رحمه الله ﴿لا جَرَمَ ..﴾[١٠٩]لا تكون إلّا جواباً . قال أبو جعفر : وقد ذكرناه[١] .

﴿.. مِنْ بَعدِهَا ..﴾ [١١٠] أي من بعد الفَعْلَةِ .

﴿يَوْمَ تأتِي ..﴾ [١١١]

في موضع نصب أي غفور رحيم يَوْمَ تأتي كلُّ نفسٍ ، ويجوز أن يكون بمعنى[٢] واذكر يوْمَ تأتي كلّ نفسٍ .

﴿وضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً قَريَةً ..﴾ [١١٢]

أي مثل قرية . (فَكَفَرَتْ بأنعُمِ اللّهِ) جَمعُ نعمةٍ عند سيبويه ، وقال قطرب : جمع نُعْم مثل ودٌّ وأوُدّ .

﴿ولا[٣] تقُولُوا لَما تَصِفُ ألسِنَتُكُمُ الكَذِبَ ..﴾ [١١٦] نصب بمعنى لوصفِ ألسنتكم الكذبَ ، وقال: الكذِبُ يُلقِي حركة الدال على الكاف ، وقرأ أهل الشام أو بَعضُهُمْ (ولا تقولوا لِمَا تَصِفُ ألسِنَتُكُمْ الكُذُبُ)[٤] على النعت للألسنة ، وقرأ الحسن والأعرج وطلحة وأبو معمر (لما تَصِفُ ألسنَتُكُمْ الكَذِبِ)[٥] بالخفض على النعت لِمَا أو البدل .

---

(١) مر في اعراب الآية ٢٢ ـ هود .

(٢) ب : المعنى .

(٣) في ب زيادة « قال أبو جعفر في قوله جل وعز » .

(٤) قراءة معاذ . المحتسب ٢/١١ .

(٥) انظر البحر المحيط ٥/٥٤٥ .

﴿متاعٌ قليلٌ . . ﴾ [١١٧]

على اضمار مبتدأ أي تمتّعهم في الدنيا متاعٌ قليلٌ أي مدّة بقائهم ، ويجوز متاعاً في غير القرآن على المصدر أي يمتّعُونَ متاعاً .

﴿ . . كانَ أُمَّةً . . ﴾ [١٢٠]

خبر كان (قانِتاً) نعت أو خبر ثان . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا[1] (ولم يك) في غير موضع .

﴿إنّما جُعِلَ السبتُ على الّذِينَ اختَلَفُوا فِيهِ . . ﴾ [١٢٤]

قال بعضهم : لا نُرِيدُ الجُمُعَةَ ، وقال بعضهم : لا نريدُ السبت ففرض عليهم الفراغ في يوم السبت .

﴿ . . ولا تحزنْ عَلَيْهِمْ . . ﴾ [١٢٧]

قيل المعنى : لا تحزن على الكفار فإنما عليك أن تدعُوَهُم الى الإيمان ، وقيل : المعنى ولا تحزن على الشهداء فإن الله جل وعز قد أثابهم وفيهم حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وفيه نزلت (وإنْ عاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ ما عُوقِبْتُمْ بِهِ)[2] (ولا تَكُ في ضَيْقٍ مما يَمكُرُونَ) للكفّار لم يَقُلْ غيرُهُ ، وحكى أبو عبيد القاسم بن سلام أنّ نافعاً قرأ (ولا تَكُ في ضِيقٍ)[3] بكسر الضاد قال أبو جعفر : وهذا لا يُعرَفُ عن نافع . وقال الكوفيون : الفراء[4] وغيره : « الضَيقُ » بفتح الضاد [في

(١) مر في اعراب الآية ١٠٩ ـ هود .
(٢) آية ١٣٦ ـ النحل .
(٣) التيسير ١٣٩ .
(٤) معاني الفراء ٢/١١٥ .

القلب والصدر ، « والضِيقُ » بكسر الضاد في الثوب والدار وما أشبهها مما يُرى .
قال الفراء : فإذا رأيتَ الضَيْقَ بفتح الضاد](1) قد وقع في موضع الضِّيقِ فهو مُخَفَّفٌ من ضَيِّقٍ أو جمع ضَيْقَةٍ ، ولا يعرف البصريون من هذا التفريق شيئاً ، وقالوا إذا أردتَ المصدر قلت : الضَيقُ ، كما تقول : البَيعُ وان/ ١٢١ أ/ أردتَ الاسم قلت : الضيّقُ كما تقول : العِلْمُ وأجازوا في ضيّق التخفيف .

﴿إنَّ اللّهَ مَعَ الّذينَ اتَّقوا . .﴾ [١٢٨]

« الذينَ » خفض باضافة معَ اليه لأن مع عند الخليل اسم اذا فَتحتَ العين وان أسكنتها فهي حرف (والـذِينَ) عطف (هُم مُحسِنُونَ) مبتدأ وخبره في الصلة .

---

(١) ما بين القوسين زيادة من ب ود .

﴿١٧﴾

شرحُ إعرابِ سُورةِ بَنِي إِسرائِيل(١)

بسمِ اللّهِ الرحمٰنِ الرَّحيمِ

رُوِيَ عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه أنه قال : سألت رسول الله ﷺ عن معنى : « سُبحَانَ اللّهِ » ، فقال : تنزيهاً لله من كل سوء . قال أبو جعفر : شرحُ هذا أنه بمعنى تبعيد الله جل وعز عن كلّ ما نسبه اليه المشركون من الأنداد والأضداد والشركاء والأولاد ونَصبُهُ عند الخليل وسيبويه(٢) رحمهما الله على المصدر أي سَبَّحتُ الله تسبيحاً إلاّ أنه إذا أُفرِدَ كان معرفة منصوباً بغير تنوين لأن في آخره زائدتين وهو معرفة ، وحكى سيبويه أنّ من العرب من يُنكِرُهُ فيصرفه ، وحكى أبو عبيد في نصبه وجهين سوى هذا ، إنه يكون نصباً على النداء أي يا سبحانَ اللّهِ ، والوجه الآخر : أن يكون غير موصوف . (الذي) في موضع خفض بالاضافة . وقال : سَرى وأسرَى لغتان معروفتان . (بِعَبدِهِ لَيلاً) على الظرف (من المَسجِدِ الحَرَامِ) نعت للمسجد . وأصل الحرام المنع فالمسجد الحرام ممنوع الصيد فيه . قال أبو اسحاق : ويقال للحرم كلّه : مسجدٌ . (إلى المَسجِدِ الأقصَى) نعت له ، وكذلك (الذِي باركنَا حَولَهُ) قيل : معنى باركنا حوله أن الأنبياء عليهم السلام الذين كانوا بعد موسى ﷺ من بني إسرائيل كانوا ببيت المقدس وما حوله فبارك الله جل وعز في تلك المواضع بأن باعد الشرك منها ،

---

(١) كذا في أ وب وفي المصحف « سورة الاسراء » .

(٢) انظر الكتاب ١٦٢/١ - ١٦٤ .

ولهذا سُمّيَ ببيتَ المقدس لأنه قُدّس أي طُهّرَ من الشرك (لِنُرِيَهُ) نصب بلام كي وهي بدل من أن وأصلها لام الخفض .

﴿وآتينا مُوسَى الكِتابَ . .﴾ [٢]

مفعولان ، وكذا (وَجَعَلناهُ هُدىً لِبَني إسرائِيلَ) (ألاّ يَتَّخِذُوا) بالياء قراءة أبي عمرو بن العلاء ، والتقدير لئلا يتخذوا ، وقراءة أهل الحرمين وأهل الكوفة (ألاّ تَتَّخِذُوا) وزعم أبو عبيد أنه على الحذف أي قلنا لهم لا تتخذوا . قال أبو جعفر : هذا لا يحتاج إلى حذف وتكون « أنْ » بمعنى أي ، ويجوز أن تكون « أنْ » في موضع نصب ، ويكون المعنى بأن لا تتخذوا ، وجعل الكلام للمخاطبة لأن بعده ﴿ذُرِّيَةَ مَنْ حَمَلنَا . .﴾[٣]على المخاطبة ، ونصب ذرية من أربعة أوجه : تكون نداءاً مضافاً ، وتكون بدلاً من وكيل لأنه بمعنى جَمعٍ ، وتكون هي ووكيل مفعولين كما تقول : لا تتخذ زيداً صاحباً ، والوجه الرابع بمعنى أعني ، ويجوز الرفع على قراءة من قرأ بالياء على البدل من الواو ، ولا يجوز البدل من الواو على قراءة من قرأ بالتاء : ولا يقال : كلّمتك زيداً ، ولا كلمتني زيداً ، لأن المُخاطَبَ والمُخاطِبَ لا يحتاجان الى تبيين .

﴿وقَضَينا إلى بَني إسرائيلَ . .﴾ [٤]

قد ذكرنا[١] قول ابن عباس رحمه الله أن معناه أعلمناهم . وأصل قضى في اللغة عَمِلَ عملاً محكماً ، والقاضي هو المُحكِم الأمر النافذه، والقضاء الأمر النافذ المُحكمُ الذي لا يدفع[٢] . وقرأ سعيد بن جبير وأبو العالية (وَقَضَيْنا إلى بني

(١) انظر معاني ابن النحاس ورقة ٢٠٨ ب .

(٢) في ب الزيادة : « قال الشاعر :

وعليهما مسرودتان قضاهما داود أو صنع السوابغ تُبَّعُ »

إسرائيلَ في الكُتُبِ) ورُوِيَ عن ابن عباس وجابر بن/٢٢١ ب/ زيد ونصر بن عاصم أنهم قرؤ وا (لتُفْسَدُنَّ)[1] على ما لم يسم فاعله (ولتُعْلُنَّ) أي ولتُعْظَّمُنَّ ، وحذفت الواو لالتقاء الساكنين ولأن قبلها ما يدلّ عليها .

﴿فإذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُمَا بَعثنا عَلَيْكُم عِباداً لَنا أُولِي بأسٍ شَدِيدٍ . . ﴾ [٥]

قيل : أي خَلَّينا بَينَكُم وَبَيْنَهُم ، وقرأ الحسن (فَجَاسُوا خَللَ[2] الديار) . قال أبو اسحاق : أصل الجَوسِ طَلَبُ الشيء باستقصاء أي طلبوا هل يجدون[3] أحداً لم يقتلوه و (خلالَ) ظرف أي في خلال الديار . (وكَانَ وعداً مَفعُولاً) خبر كان ، واسمها فيها مضمر .

﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لكُمُ الكَرَّةَ عَلَيْهِمْ . . ﴾ [٦]

أي نصرناكم عليهم حتّى كررتم (وَجَعَلْنَاكُمْ أكثَرَ) مفعولان (نفِيراً) على البيان .

﴿إنْ أحسَنتُمْ أحسَنتُمْ لأنفُسِكُمْ . . ﴾ [٧]

أي الثوابَ لكم ، وهو شرط وجوابه (وإنْ أسَأتُمْ فلَها) أي يحصل العقاب لها ، ولها بمعنى عليها لا يقوله النحويون الحذّاق ، وهو قلب المعنى وليس احتجاجهم بالحديث « اشترِطِي الوَلاَءَ لَهُمْ »[4] بشيء ، وقد اختُلِفَ في هذا الحديث فرواه جماعة على هذا اللفظ من حديث مالك بن أنس وهو رواية الشافعي

---

(١) مختصر ابن خالويه ٧٥ .
(٢) الاتحاف ١٧١ .
(٣) ب : أن يجدوا .
(٤) انظر الموطأ ـ باب ١٠ حديث ١٧ ، المعجم لونسنك ٣/٩٨ .

عنه « واشتَرِطي الوَلاءَ لَهُم » ، وهذا معنى صحيح بيّن . يقال : اشتَرَطَ الشيء إذا بَيّنَهُ ، كما قال :

٢٦٧ ـ فأشرَطَ فِيهَا نَفسَهُ وهُوَ مُعصِمٌ[١]

وعلى الرواية الأخرى يكون المعنى « واشترطي الولاء لهم » أي من أجلهم ، كما تقول : أنا أُكرِمُ فلاناً لك ، وفيه قول آخر يكون بمعنى النهي على التهديد والوعيد : (فإذا جَاءَ وَعدُ الآخِرَةِ) أي وعد المرة الآخرة ، وأقيمت الصفة مقام الموصوف ، قرأ أهل المدينة وأهل البصرة (لِيَسُوؤوا)[٢] على الجمع ، وقرأ أهل الكوفة (لِيَسُوء[٣] وُجُوهكُم) على التوحيد إلّا الكسائي فإنه قرأ (لِنَسُوءَ وجوهكم)[٤] ، وزعم أنها قراءة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وعن أُبيّ بن كعب روايتان : إحداهما أنه قرأ (لَنَسُوْءَنْ وُجُوهكُم)[٥] اللام مفتوحة وهي لام قسم بالنون الخفيفة والوقف عليها بالألف فرقا بين الخفيفة والثقيلة ، وروي عنه (لِيُسيء وجوهكم) بياءين وهمزة . قال أبو جعفر : القراءة الأولى على الجمع يدلّ عليها (وَلِيدخُلُوا المسجِدَ كما دَخَلُوهُ أوّلَ مَرّةٍ وَلِيُتَبّرُوا ما عَلَوا) والقراءة الثانية فيها ثلاثة أقوال : يكون المعنى لِيَسُوءَ الله جل وعز وقال الفراء :[٦] لِيَسُوءَ العذابُ . قال أبو اسحاق : لِيَسُوءَ الوعدُ واللام فيهما لام كي ، وكذا القراءة الثالثة وفي الكلام حذف ، والمعنى فإذا جاء وعد الآخرة بعثناهم فهذا الفعل جواب (إذا) ، ولام كي متعلّقة به . وفي معنى بعثناهم قولان : أحدهما خَلّينا بينكم

---

(١) الشاهد لأوس بن حجر وعجزه « وألقى بأسباب له وتوكّلا » انظر : ديوانه ٨٧ ، تفسير الطبري ٥٢/٢٦ ، اللسان (شرط) .

(٢ ـ ٣) التيسير ١٣٩ .

(٤) التيسير ١٣٩ .

(٥) معاني الفراء ١١٧/٢ .

(٦) المصدر السابق .

وبينَهُمْ ولم نخوّفهم منكم فكان هذا مجازاً جَعْلَ التخلية وترك التخويف بعثا ، ومثله « إنّا أرسلنا الشياطينَ على الكافِرينَ »[1] والقول الآخر معنى بعثنا عليكم أمرناهم بغزوكم لما عصيتم وأفسدتم ، وهذا حقيقة لا مجاز . وزعم الفراء أن من قرأ (لِيَسُوءاً وجوهكم) فهو الجواب عنده بغير حذف ، ولكنه أضمر فعلاً في « ولِيُتَبِّرُوا » قال قتادة : المعنى وليتبرّوا ما علوا عليه ، وقال غيره : وليتبّروا ما داموا عالينَ وحقيقته في العربية وليتبرّوا وقتَ علوهم ، كما تقول : فلان يُؤ ذِيك ما وَلِي .

﴿عَسَى رَبُّكُمْ أن يَرحَمَكُمْ . .﴾ [٨]

قال الضحاك : الرحمة ههنا بعث محمد ﷺ (وإنْ عُدتُم عُدنَا) قيل : إن عُدتُمْ للمعصية عدنا لترك النصر (وجَعَلنَا جَهَنَّمَ لِلكافِرينَ حَصِيراً) مفعولان .

﴿إنَّ هذا القُرآنَ . .﴾ [٩]

نعت لهذا ، والخبر في (يَهدِي لِلَّتِي هِيَ أقوَمُ) . (ويُبَشِّرُ المُؤ مِنِينَ الذِينَ يَعمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أنَّ لَهُمْ) في موضع نصب أي بأنّ .

﴿وأن الَّذِينَ . .﴾ [١٠] معطوف عليه .

﴿ويَدعُ الإنسانُ . .﴾ [١١]

حُذِفَتِ الواو في الادراج لالتقاء الساكنين ولا ينبغي أن يُوقَفَ عليه لأنه في السواد بغير واو ، ولو وَقَفَ عليه واقف في غير/٢٢ أ/ القرآن لم يُجزْ أن يقِفَ إلاّ بالواو لأنها لام الفعل لا تُحذَفُ إلاّ في الجزم أو في الادراج ولا ألف بَعدَها ، وكذا

(١) آية ٨٣ ـ مريم .

يَدعُو ويرجو وانَّما تكون الألف مع واو الجميع فرقاً بَيْنَها وبَيْنَ الواو التي تكون لام الفعل في الواحد ، وقال الأخفش : تكون في الجميع فرقاً بَينَها وبَيْنَ واو العطف ، وقال أحمد بن يحيى : تكون فرقاً بين المضمر المنصوب والمُؤكَّد .

(دُعاءَهُ بالخَيرِ) قال الأخفش : هذا كما تقول : انطلقتُ انطلاقاً ، أي هو مصدر ، وقال الفراء :[1] المعنى كدعائه . قال أبو جعفر : وليس حَذفُ الكاف مما يُوجِبُ نصباً ولا غيره ولا اختلاف بَيْنَ النحويين أنه يقال: عَمرٌو كالأسدِ فإن حذفت الكاف قلت : عَمرٌو الأسد ، وحقيقة القول في الآية أن التقدير يدعو الانسان بالشر دعاءاً مثل دعائه بالخير ثم أُقيمَتِ الصفةُ مقامَ الموصوف والمضاف إليه مقام المضاف .

﴿وَجَعَلنَا اللَّيلَ والنَّهارَ آيَتين . .﴾ [١٢]

مفعولان وكلّ واحد منهما يأتي في إثر صاحبه وينصرف عندَ مجيئه فهما آيتانِ دالتان على مدبر لهما (فَمَحَونا آيَةَ اللَّيلِ) أي لم نجعل لها ضياءاً ونوراً كنور النهار ، والشيء الممحو هو الذي لا يتبيَّن . (وَجَعَلنا آيَةَ النَّهارِ مُبصِرةً) وهي الشمس وضوؤها (لِتَبتَغوا فَضْلاً مِن رَبِّكُمْ) وفي الكلام حَذفٌ أي ولتسكنوا في الليل (وكلَّ شَيءٍ فَصَّلناهُ تَفصِيلاً) أي جعلنا بين الآية والآية فصلاً لتستدلّوا بدلائل الله جل وعز ونَصَبَ كلّ شيء باضمار فعل ، وكذا ﴿**وكُلَّ إنسانٍ أَلزَمْناهُ طائِرَهُ في عُنُقِهِ**﴾ [١٣] (ونُخرِجُ لَهُ يَوْمَ القِيامة كتاباً يَلقاهُ مَنشُوراً) من نعت كتاب ، وان شئتَ على الحال ، وقد ذكرنا[2] الآية وما فيها من القراءات .

---

(١) معاني الفراء ١١٨/٢ .

(٢) انظر معاني ابن النحاس ٢٠٩ ب .

﴿اقرأ كِتابَكَ . . ﴾ [١٤]

علامة الجزم والبناء حذف الضمَّة من الهمزة ، وحُكِيَ عن العرب : أقرَيا هذا ، على إبدال الهمزة ، ومنه وقول زهير :

٢٦٨ - وإلاّ يُبْدَ بالظُّلم يَظْلم [١]

(كَفَى بِنفسِكَ) في موضع رفع والباء زائدة للتوكيد . (حَسِيباً) على البيان ، وان شئت على الحال . قال أبو اسحاق : ويجوز في غير القرآن حَسِيبةً .

﴿مَنِ اهتَدَى . . ﴾ [١٥]

شرط ، والجواب (فإنَّما يَهتَدِي لِنفْسِه) وكذا (وَمَنْ ضلّ فإنَّما يَضِلُّ عَلَيْها) أي عمله له ، ويدلّ على هذا (ولا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخرَى) وفي معناه قولان : أحدهما لا يُؤخَذُ أحدٌ بذنب أحد ، والآخر أنّ المعنى لا ينبغي لأحد أن يَقتَدِي بأحدٍ ويُقلِّدهُ في الشر ، كما قال جل وعز « إنّا وَجدنَا آباءَنا على أمَّةٍ »[٢] ويقال وَزَرَ يَزِرُ والأصل يَوْزِرُ حُذِفَتِ الواو عند البصريين لوقوعها بَيْنَ ياء وكسرة ، والمصدر وِزرٌ ووِزْرٌ وَوِزْرَةٌ (وَمَا كُنّا معذِّبينَ حَتّى نَبعَثَ رَسُولاً) فيه قولان : أحدهما أن المعنى وما كنا معذِّبينَ العذاب الذي يكون عقوبةً على مخالفة الشيء الذي لا يُعرَفُ إلا بالأخبار حتى نَبعث رسولاً ، والآخر أنه عذاب الاستئصال .

وقد ذكرنا[٣] ﴿وإذا أردنَا أن نُهلِكَ قَريةً أَمَرْنا مُترَفيهَا . . ﴾[١٦]والقراءات التي فيه .

(١) مر الشاهد ١٦ .
(٢) آية ٢٢ - الزخرف .
(٣) انظر معاني ابن النحاس ٢٠٩ ب .

﴿وَكَمْ . .﴾ [١٧] في موضع نصب بأهلكنا .

﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ العَاجِلَة . .﴾ [١٨] .

أي لا يريد ثواباً في الآخرة لم نمنعه ذلك (لِمَن نُريدُ) .

﴿كُلًّا . .﴾ [٢٠]

نصب بِنُمِدّ (هٰؤُلاءِ) بدل من كلّ (وَهؤُلاءِ) عطف عليه أي نرزق المُؤمِنَ والكافِرَ (وما كانَ عَطاءُ ربِّكَ محظُوراً) . قال سعيد عن قتادة أي منقوصاً .

﴿انظُرْ كَيْفَ فَضَّلنا بَعضَهُمْ على بَعْضٍ . .﴾ [٢١]

(كيف) في موضع نصب بفضلنا إلا أنها مبنيّة غير مُعربَةٍ (ولَلآخِرَةُ أكبَرُ) ابتداء وخبر (دَرَجاتٍ) في موضع نصب على البيان ، وكذا (تَفضِيلاً) قال الضحاك : مَنْ كان من أهلِ الجنة عالياً رأى فضله على مَنْ هو أسفَلَ منه ومن كانَ دُونَهُ لم يَرَ أنّ أحداً فوقَهُ أفضلُ منه .

﴿ . . فتقعُدَ . .﴾ [٢٢] منصوب على جواب النهي .

﴿ . . وبالوَالِدَينِ إحسَاناً . .﴾ [٢٣]

مصدر (إمّا يَبلُغَنَّ عِندَكَ الكِبَرَ) [قراءةُ أهلِ المدينة وأهل البصرة وعاصم ، وقراءة أهل الكوفة إلّا عاصماً[١] (إمّا يبلغانّ عِندكَ الكِبَرَ][٢] والقراءة الأولى أبينُ في العربية لأن أحدَهُما واحد ، وتجوز الثانية كما/١٢٢ ب /تقول :

---

(١) أنظر تيسير الداني ١٣٩ .

(٢) ما بين القوسين زيادة من ب و د .

جاءاني أحدهما أو كلاهما على البدل لأنك قد جئتَ بعد الفعل بثلاثة[1] والوجهُ جاءاني أحدهما[2] أو كلاهما ، وان شئت قلت : جاءاني كلاهما أو أحدهما على أن يكون كلاهما توكيداً وأحدهما عطفاً . (فَلا تَقُلْ لهما أُفٍّ) فيه سبع لغات : قرأ الحسن وأهل المدينة (ولا تقل لهما أُفٍّ)[3] بالكسر والتنوين، وقال أبو عمرو وأهل الكوفة بالكسر بغير تنوين ، وقرأ أهل مكة وأهل الشام بالفتح بغير تنوين ، وحكى الكسائي والأخفش ثلاثَ لغاتٍ سوى هذه . حَكَيا النصب بالتنوين والضم بالتنوين والضم بغير تنوين ، وحكى الأخفش اللغة السابعة . قال : يقال :[4] أُفّي بإثبات الياء كأنه قال هذا القول لَكَ . قال أبو جعفر : القراءة الأولى يكون الكسر فيها لالتقاء الساكنين والتنوين لأنه نكرة فرقاً بينه وبين المعرفة ، وهي قراءة حسنة ، وأصل الساكنين إذا التقيا الكَسرُ ، وزعم الأصمعي[5] أنه لا يجوز إلّا التنوين في مثل هذه الأشياء وان ذا الرمة لَحَنَ في قوله :

٢٦٩ ـ وَقَفْنَا فَقُلْنَا إيهِ عَنْ أُمِّ سَالِمٍ
وما بالُ تَكليمِ الدِّيارِ البَلاقِعِ[6]

وكان الأصمعي مُولَعاً بردِّ اللغات الشاذة التي لا تكثر في كلام الفصحاء . فأما النحويون الحذاق فيقولون : حذف التنوين على أنه معرفة وعلى هذا[7] القراءةُ

---

(١) في ب و د زيادة « واحدهما » .

(٢) « أحدهما » زيادة من ب و د .

(٣) التيسير ١٣٩ .

(٤) ب ، د : تقول .

(٥) في ب و د زيادة « أنه يجوز الضم وأنه لا يجوز الضم » .

(٦) أنظر : ديوان شعر ذي الرمة ٣٥٦ ، مجالس ثعلب ٢٧٥/١ ، الخزانة ١٩/٣ .

(٧) ب ، د : هذه .

الثانية والقراءة الثالثة لأن الفتح خفيف والتضعيف ثقيل والتنوين كما تقدّم والضمّ بغير تنوين على الاتباع ، كما يقال : رُدُّ ، والتنوين كما[1] ذكرنا إلاّ أنّ الأخفش قال : التنوين[1] قبيح إذا رَفعت لأنه ليس في الكلام مَعَهُ لام كأنه يُقدِّر رفعه بالابتداء ، كما يقال : وَيْلٌ له ، وزعم أنّ النصبَ بالتنوين كما يقال : تَعْساً له . (وَقُل لَهُمَا قولاً كَريماً) أي قولا تكرمهما به وتُعَظِّمُهُمَا به .

﴿ وإمّا تُعرِضَنّ عَنْهُمْ . . ﴾ [٢٨]

أي عن ذي القربىٰ واليتامىٰ والمساكين وابن السبيل (ابتِغَاءَ رَحمَةٍ) مفعول من أجله أي طَلَبَ رزق تَنتَظِرُهُ (فَقُل لَهُم قولاً مَيْسُوراً) قيل : برفقٍ ولين وعدة .

﴿ ولا تَجعَلْ يَدَكَ مَغلُولَةً إلى عُنُقِكَ . . ﴾ [٢٩]

اليد مُؤنثة والعنق يُذكّر ويُؤنّث ، والأكثر التذكير كما قال :

٢٧٠ ـ في سَرطَمٍ هادٍ وَعُنْقٍ عَرْطَلِ[2]

حذف الضمة في عنق لثقلها .

﴿ إنّ رَبَّكَ يَبسُطُ الرزقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقدِرُ . . ﴾ [٣٠]

أي يضيّق ويفعل من ذلك ما فيه الصلاح ودلّ على هذا (إنّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً) أي يعلم ما يُصلِحُهُمْ . وفي معنى « فتقعد ملوماً محسوراً » قولان : أحدهما قول الفراء :[3] إنه بمنزلة المحسور أي الكالّ المُتعَب ، وحَكَى :

(١ ـ ١) ساقط من ب و د .

(٢) نسب الشاهد لأبي النجم . أنظر الخصائص ١/ ٢٧٠ ، اللسان (عرطل) السرطم : البلعوم ورجل سرطم أي طويل . والعوطل : الفاحش الطول .

(٣) معاني الفراء ٢/ ١٢٢ .

حَسَرْتُ الدّابة[1] فهي محسورة وحسير اذا سَيَّرتَها حتى تنقطع ، والقـول الآخر « محسوراً » بمعنى من قد لَحِقَتْهُ الحَسْرةُ .

﴿ وَلاَ تَقتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ خَشْيَةَ إمْلاَقٍ . . ﴾ [٣١]

مفعول من أجله (إنَّ قَتلَهُمْ كَانَ خِطأً) خبر كان واسمها فيها مضمر والجملة خبر إنّ . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا[2] ما فيه من القراءات .

﴿ وَلاَ تَقرَبُوا الزِّنَا . . ﴾ [٣٢]

ومن العرب من يمدّه يجعله مصدراً من زانَىٰ لأنه لا يكون إلاّ من اثنين (إنَّهُ كانَ فاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً) على البيان أي طريقه سيّءٌ وفعله قبيح .

﴿ وَلاَ تَقتُلُوا النَّفسَ التي حَرَّمَ اللهُ إلاّ بالحَقِّ . . ﴾ [٣٣]

قد ذكرناه[3] . (وَمَنْ قُتِلَ مَـظْلُوماً) على الحـال (فَقَدْ جَعَلْنَـا) الادغام حسنٌ ، لأن الدال من طرف اللسان والجيم من وسطه فهما متقاربتان والإظهار جائز (لِوَلِّيهِ) أي أقرب الناس اليه (سُلطَاناً) قال سعيد بن جبير كلّ سلطان في القرآن فهو حُجّةٌ . قال أبو اسحاق : من قرأ (فلا يُسرِفُ في القتل)[4] جَعَلَهُ خبراً أي فليس يُسرِفُ قاتلُ وليّهِ (إنَّهُ كانَ مَنصُوراً) في الضمير خمسة أقوال : يكون للوليّ ، وهذا أولاها عند أهل النظر لأنه أقرب اليه . قال ابن كثير عن مجاهد : إن المقتول كان منصوراً ، وهذا قـول حسن لأن المقتول قـد نصر في الـدنيا لَمّـا

---

(١) ب ، د : الناقة .
(٢ ـ ٣) أنظر معاني ابن النحاس ٢١١ ب .
(٤) قرأ بها أبو مسلم الخراساني . أنظر المحتسب ٢ / ٢٠ .

أمر/١٢٣ك/بقتل قاتله وفي الآخرة بأجزال الثواب وتعذيب قاتله ، وقيل : إنّ القتلَ كان منصوراً . قال الفراء :[1] يجوز أن يكون المعنى إنّ القتل لأنه فِعلٌ ، والقول الخامس قول أبي عبيد ، قال : يكون إنّ القاتل الأول كان منصوراً إذا قتل . وهذا أبعدها وأشدّها تعسفاً .

﴿ .. وأوفوا بالعَهدِ إنّ العهدَ كانَ مَسْؤُولاً ﴾ [٣٤]

فدخل في هذا كلّ ما أمر الله به لأنه قد عَهِدَ إلينا فيه .

﴿ وَلا تَقْفُ ما لَيسَ لكَ بهِ عِلْمٌ .. ﴾ [٣٦]

فدخل في هذا النهي عن قذف المُحصَنَاتِ وعن القول في الناس بما لا يعلم وعن الكلام في الفقه والدين بالظن وأن لا يقول أحد ما لا يَحُقّهُ (إنّ السَّمعَ والبَصرَ والفُؤادَ كُلُّ أولئِكَ كانَ عَنهُ مَسْؤُولاً) فدخل في هذا النهي عن الاستماع الى ما لا يَحِلُّ استماعه وعن الهمّ والعزم بما لا يحلّ النظر اليه ، واعْلَمْ أنّ الإنسان مسؤولٌ عن ذلك كلّه ، وقال : أولئك في غير الناس لأن كلّ ما يشار اليه وهو متراخ فلك أن تقول فيه : أولئك ، كما قال :

٢٧١ - ذمّ المَنازِلَ غيرَ مَنزِلَةِ اللِّوَى
والعَيشَ بَعدَ أُولئِكَ الأيامِ[2]

﴿ وَلا تمشِ في الأرضِ مَرَحاً .. ﴾ [٣٧]

أي ذا مرح ، وحكى يعقوب القارىء (مَرِحاً) بكسر الراء على الحال . قال

---

(١) معاني الفراء ٢/١٢٣ (قول الفراء أن الهاء في أنه قد تكون للقتل لأنه فعل فيجري مجرى اللّام) .
(٢) الشاهد لجرير انظر شرح ديوان جرير ٥٥١ « بعد منزلة .. » ، الكامل ٢٩٤ ، الخزانة ٢/٤٦٧ ، وهو غير منسوب في تفسير الطبري ١٥/٨٧ .

الأخفش : وكَسرُ الراء أجود لأنه اسم الفاعل . قال أبو اسحاق : فتح الراء أجود لأنه فيه معنى التوكيد ، كما يقال : جاء فلانٌ رَكضاً ، وجَعلَهُ مَصدَراً في موضع الحال . والمرحُ في اللغة الأَشرُ والبَطرُ ويكون منه التخترِ والتكبّر . (إنّكَ لَنْ تَخرِقَ الأرضَ) أي لن تبلغ قوتك هذا (ولَنْ تَبلُغَ الجِبالَ طُولاً) فلا ينبغي أن تتكبّر وتترفّع .

﴿ كلُّ ذلكَ كانَ سَيّئُهُ عِندَ رَبّكَ مَكرُوهاً ﴾ [٣٨] واختار أبو حاتم وأبو عبيد وأبو اسحاق فاحتجّوا بأشياء قد تقدّمتْ حِسانٍ منها « وبالوالدينِ إحساناً » ومنها «وقُل لهُما قَولاً كَريماً » ، واحتجّ أبو حاتم بقوله « مكروهاً » ولم يقل مكروهة . قال أبو جعفر : لا يلزم من هذه الاحتجاجات شيء ، لأن الأشياء الحسان تقدّمت في باب الأمر ثم جاء النهي فجاء بعده « كل ذلك كان سَيّئُهُ[1] عند ربك مكروهاً » لما نُهِيَ عنه ، وقال مكروهاً ولم يقل : مكروهةً لأنه عائد على لفظ كلّ وهو خبر ثانٍ عن المضمر الذي في كان والمضمر مُذَكّر .

﴿ .. إنكُمْ لَتقُولُونَ قولاً .. ﴾ [٤٠] مصدر فيه معنى التوكيد (عَظِيماً) من نعته .

﴿وَلَقَدْ صَرَّفنا.. ﴾ [٤١] أي ولقد بيّنّا . قال : والمعنى قال أبو اسحاق : (وما يزيدُهُمْ) أي التبيين (إلاّ نُفُوراً) .

﴿ .. لابتَغوا .. ﴾ [٤٢] لطلبوا .

﴿ سُبحَانَهُ وتَعالَى عما يَقُولُونَ عُلُوّا كَبِيراً ﴾ [٤٣] أي تَعالِياً ، كما قال :

٢٧٢ ـ ولَيسَ بأنْ تَتَبّعَهُ اتّباعا[2]

---

(١) ب ، د : سيئة .
(٢) مر الشاهد ٧٧ .

﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمٰواتُ السَّبعُ .. ﴾ [٤٤]

على تأنيث الجماعة ويسبح على تذكير الجميع . (وإن مِنْ شَيءٍ إلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمدِهِ) قد تكلّم العلماء في معناه فقال بعضهم : هو التسبيحُ الذي يُعرَفُ ، وقال بعضهم : هو مخصوص ، وقال بعضهم : تسبيحه دلالته على تنزيه الله جل وعز وتأوّل (ولكن لا تَفقَهُونَ تَسبِيحَهُمْ) على أنه مخاطبة للكفار الذين لا يستدلّون ، وقيـل : ولكن لا تفقهون مخاطبة للناس واذا كان فيهم من لا يفقـهُ ذلك فلم يفقهوا . (إنَّهُ كانَ حَليماً) أي حليما عن هؤلاء الذين لا يستدلّون (غَفُوراً) لمن تاب منهم .

﴿ وإذا قَرأتَ القرآنَ جَعلنا بَينَكَ وبَينَ الذينَ لا يُؤمِنُونَ بالآخِرَةِ حِجَاباً مَستُوراً ﴾ [٤٥]

قيل : هؤلاء قوم كانوا اذا سمعوا النبي ﷺ يقرأ بمكة ليستدعي الناس سَبُّوهُ فَأعلَمَهُ الله جل وعز أنه يحول بينهم وبينه حتى لا يفهموا قراءته . قال الأخفش : « مستوراً » أي ساتراً ومفعول يكون بمعنى فاعل كما يقال : مشؤوم وميمون أي شائم ويامن لأن الحجاب هو الذي يستر ، وقال غيره الحجاب مستور على الحقيقة لأنه شيء مُغَطًى عنهم .

﴿ .. وَلَّوا على أدبَارِهم نُفُوراً ﴾ [٤٦]

نصب على الحال على أنه جمع نافر ، ويجوز أن يكون واحداً على أنه مصدر .

﴿ .. وإذْ هُمْ نَجوَى .. ﴾ [٤٧] مبتدأ وخبره/١٢٣ ب/والتقدير ذو نجوى .

﴿ انظُرْ كيفَ ضَرَبُوا لكَ الأمثالَ . . ﴾ [٤٨]

أي قالوا مرةً هو مخدوع ومرة هو ساحر لِيُلحِقُوا[1] بك الكَذِب (فَضَلُّوا) عن سبيل الحق (فلا يَستَطِيعُونَ سَبِيلاً) إليه .

﴿ . . خَلْقاً . . ﴾ [٤٩]

مصدر (جَديداً) من نعته . وجديد في المذكّر والمؤنّث بمعنى واحد ، وجديدة في المؤنث لغة رديئة عند سيبويه .

﴿ قُلْ كُونُوا حِجارةً أو حَدِيداً ﴾ [٥٠] ﴿ أو خلقاً مما يَكبُرُ في صُدُورِكُمْ . . ﴾ [٥١] .

أي توهّموا ما شئتم فلا بد من أن تموتوا وتُبْعَثُوا . وكانت هذه الآيات من أعظم الدلائل على نبوّة النبي ﷺ . قال الله جل وعز : (فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا) فأخبر جل وعز بأنّهم سيقولون هذا ، وأخبَرَ أنهم يحرّكون رؤوسهم استبعادا لما قال لهم وأنهم يقولون مع تحريك رؤوسهم استبعادا لما قال لهم وأنهم يقولون مع تحريك رؤوسهم أو بَعدَهُ (مَتَى هُوَ) وتلى عليهم فكان الأمر على ذلك .

﴿ يَومَ يَدعُوكُم فَتَستَجِيبُونَ بِحَمدِهِ . . ﴾ [٥٢]

قال سعيد بن جبير يَخرجُ الناس من قبورهم وهم يقولون : سبحانك وبِحَمدِكَ (وتَظُنّونَ إن لَبِثتُم إلاّ قليلاً) قيل : إنّهم إنما ظنّوا هذا بعد الحقيقة التي لا بد للخلق منها .

﴿ وقُل لِعبادِي يَقُولُوا التي هِيَ أَحسَنُ . . ﴾ [٥٣]

---

(١) د : ليلحقونك .

أي المقالة التي هي أحسن . قال المازني : المعنى قل لعبادي قولوا يقولوا إنّ الشيطان ينزغ بينهم أي يحرّض الكافرين على المؤمنين .

﴿ قُلِ ادعُوا الذِينَ زَعَمْتُم مِّنْ دُونِهِ . . ﴾ [٥٦]

في الكلام حذف دلّ عليه ما بعده ، والتقدير قل ادعوا الذين زعمتم أنهم آلهتكم من دون الله فَلْيَكْشِفُوا عَنكُمُ الضُّرَّ ولْيُحَوِّلُوكُم من الضيق والشدّةِ إلى السّعَةِ ودلّ على هذا (فلا يَملِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ ولا تَحويلاً) أي لن يُحَوِّلُوكُمْ من الضيق والشدة الى السعة والخصب .

﴿ أُولئِكَ . . ﴾ [٥٧]

مبتدأ (الذينَ يَدعُون) من نعته ، والخبر (يَبْتَغُونَ إلى رَبِّهِم الوَسِيلَةَ) وفي قراءة ابن مسعود رحمه الله (أولئك الذين تَدعُونَ)(١) لأن قبله قُل ادعُوا ، والتقدير يبتغون الوسيلة الى ربهم(٢) الى ربهم ينظرون . (أَيُّهُمْ أَقرَبُ) فَيَتَوسَّلُونَ : والفرق بَينَ هؤلاء وبين من توسَّلَ بعبادة المسيح ﷺ وغيره أن هؤلاء توسلوا وهم مُوَحِّدُونَ وأولئك توسلوا بعبادة غير الله جل وعز فكفروا و (أَيُّهُمْ) رفع بالابتداء و (أقربُ) خبره ، ويجوز أن يكون « أيّهم » بدلاً من الواو ويكون بمعنى الذي ، والتقدير يبتغي الذي هو أقرب الوسيلة وأضمرتِ « هو » وسيبويه(٣) يجعل أيّاً على هذا التقدير مبنيّة . وهو قول مردود وسنذكر ما فيه(٤) إن شاء الله(٥) .

---

(١) في ب يؤكّد أنّ القراءة بالتاء وفي مختصر ابن خالويه « يُدعونَ » . بالياء مبنياً للمجهول .

(٢) « الى ربهم » الأولى في ب و د جاءت قبل « الوسيلة » .

(٣) أنظر الكتاب ١/٣٩٨ .

(٤) ب ، د : ما قال .

(٥) أنظر إعراب الآية ٦٩ ـ مريم ص، ٣٠ ، ٣٠٢ .

والذين يدعون من كان مطيعاً لله جل وعز ، والتقدير يدعونهم آلهة[1] ، وفي الآية قول آخر يكون متصلاً بقوله جل وعز ولقد فضَّلنا بعض النبيين على بعض أولئك الذين يدعون أي أولئك النبيون الذين يدعون الله جل وعز (يبتغون الى رَبِّهم الوسيلَةَ) قال عطاء : أي القربة . قال أبو اسحاق : الوسيلة[2] والسؤل والطلبة[2] واحد (يَرجُونَ رَحمَتَهُ ويَخافُونَ عَذابَهُ) أي الذين يعبدونهم المطيعون يرجون رحمته ويخافون عذابه[3 - 3] على الجواب الأول .

﴿ وإنْ مِنْ قَريَةٍ . . ﴾ [٥٨]

أي أهل قرية (إلاّ نَحنُ مُهلِكُوهَا) بالموت (أو مُعَذِّبوهَا) بالاستئصال لعصيانهم (كانَ ذَلِكَ في الكِتَابِ مَسْطُوراً) أي في الكتاب الذي كتبه الله جل وعز للملائكة ﷺ فيه أخبار العباد ليستدلّوا بذلك على قدرته .

﴿ وَما مَنَعَنا أن نُرسِلَ بالآياتِ إلاّ أنْ كَذَّبَ بِها الأوَّلُونَ . . ﴾ [٥٩]

أنْ الثانية في موضع رفع بالمنع والأولى في موضع نصب به . وهذه آية مُشكِلَةٌ . حَدَّثنا علي بن الحسين عن الحسن بن محمد قال حدثنا علي بن عبد الله قال : حدثنا جرير عن الأعمش عن جعفر بن إياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : سأل النبي ﷺ [أهلُ مكَّةَ][4] أن يجعل لهم الصفا ذهباً أو يُنَحّي /١٢٤ أ/ عنهم الجبالَ فيزرعوا فقيل له إن شئتَ أن تستأني بهم لعلنا أن نَجتَبي منهم وان شئتَ أن نوتيهم الذي سألوا فإنْ كفروا أُهلِكُوا كما أهلكت قبلهم

---

(١) ب ، د : أئمة .

(٢ - ٢) في ب و د العبارة « والسؤال واحد وهما الطلبة » .

(٣ - ٣) ب ، د « على أنه » مضطربة .

(٤) زيادة من ب ود .

الأمم . قال : لا بَلْ أستأني بهم فأنزل الله تعالى « وما مَنَعنا أن نُرسِلَ بالآياتِ إلاّ أن كَذَّبَ بها الأولون وآتينا ثمودَ النّاقةَ مُبصِرةً » . قال أبو جعفر : التقدير في العربية وما مَنَعنا أن نرسل بالآيات التي اقترحوها إلاّ أن كذّبَ بمثلها الأولون فأُهلِكوا واستؤصِلوا فَجَعَلَ الله جل وعز ما فيه من الصلاح لهم فإن قال قائل : فقد أُعطِيَ الأولونَ مثل هذا ولم يؤمنوا فما الفرق ؟ فالجوابُ أنّ الفرق بَينَهُمْ عِلمُ اللّهِ جل وعز بأنّ من هؤلاء مَن يُؤمِنُ ومنْ هؤلاء ومن أولادهم من يُؤمِنُ ، وأنّ أولئك لا يؤمنون ولا يولد لهم من يؤمن . (وآتينا ثَمُودَ النّاقَةَ) مفعولان ولم ينصرف ثمود لأنه جعله اسماً للقبيلة ، ويجوز صرفه يَجعَلُهُ اسماً لِلحَيّ (مُبصِرةً) على الحال ، وهو عند أكثر النحويين البصريين على النسب ، وقال بعضهم : مُبْصِرَةٌ : بمعنى مُبَصَّرَةٌ أي مُبَيِّنة مثل مُكرِم ومُكرَّم ، وقال الفراء[1] : مبصرة أي مضيئة مثل « والنهار مُبصِراً »[2] . قال الفراء : ومن قال (مَبْصَرَةً)[3] أراد مِثلَ قول عنترة :

٢٧٣ ـ والكُفرُ مَخبَثَةٌ لِنَفسِ المنعِمِ[4]

قال فإذا وضعتَ مَفعَلَةَ مكانَ فاعل كَفتْ من الجمع والتأنيث . قال أبو اسحاق : مَنْ قرأ مُبصَرَة فالمعنى مُبَيَّنةً (فَظَلَمُوا بها) التقدير فظلموا بعقرها وكفرهم بخالقها . (وما نُرسِلُ الآيات إلاّ تخويفاً) قيل يعني به الآيات التي تتْلَى .

﴿وإذ قُلْنا إنّ رَبَّكَ أحاطَ بالنّاسِ ..﴾ [٦٠]

---

(١) انظر معاني الفراء ٢/١٢٦ .

(٢) آية ٦٧ ـ يونس ، ٨٦ ـ النمل ، ٦١ ـ غافر .

(٣) قراءة قتادة . البحر المحيط ٦/٥٣ .

(٤) هذا عجز بيت لعنترة من معلقته وصدره ، « نُبِّئتُ عمراً غير شاكر نعمتي » انظر ديوانه ٢١٤ ، معاني الفراء ٢/١٢٦ .

قال أبو جعفر : قد ذكرناه[1] وقد قيل : إنّ ربك أحاط بالناس علماً ومعرفة وتدبيراً فلهذا لم يُعطِهم الآياتِ التي اقترحوها لعلمه جل وعز بهم . (وَمَا جَعَلنا الرُّؤ يا التي أريناكَ إلاّ فِتنةً لِلنّاسِ) مفعولان أي محنةً امتُحِنُوا بها وتكليفاً وقد تكلّم العلماء في هذه الرؤ يا فمن أحسنِ ما قيل فيها وصحيحه أنها الرؤ يا التي رآها مُحَلِّقين رُؤُوسهم ومُقَصِّرينَ[2] فلما رُدَّ النبي ﷺ عامَ الحُدَيبِيَةِ عن البيت فافتَتَنَ جماعة من الناس حتى قال عمر رضي الله عنه للنبي ﷺ : ألم تَعِدْنا أنا تدخلُ المَسجِدَ الحرامَ فقال له النبي ﷺ : أقلت لكم في هذا العام قال : لا ، قال: فإنكم ستدخلونه . فدخلوه في العام المقبل كما قال لهم النبي ﷺ . ومن حَسَنِ ما قيل فيها أيضاً ما رواه سفيان عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله جل وعز : « وما جَعلنا الرُّؤ يا التي أريناكَ إلاّ فتنةً لِلنّاسِ » قال : هي رؤ يا عَينٍ رآها النبي ﷺ لَيلة أُسرِيَ به لا رؤ يا نوم . قال (والشَّجَرَةَ المَلعُونَةَ)[3] شجرة الزقوم . قال الفراء :[4] ويجوز (والشجرةُ الملعونةُ) بالرفع يجعله نسقاً على المضمر الذي في فتنة قال كما تقول : جَعَلتُكَ عامِلاً وزيداً وزيدٌ . (ونُخَوِّفُهُمْ فما يَزِيدُهُمْ إلاّ طُغيَاناً كَبيراً) قال السُّدّي : الطغيان المعصية ، وقال مجاهد : هذا في أبي جهل .

﴿ . . قالَ أأسجُدُ لِمَنْ خلقْتَ . . ﴾ [٦١]

التقدير لمن خلقته وحُذِفَتِ الهاء لطول الاسم . قال أبو اسحاق : (طيناً)

---

(١) انظر معاني ابن النحاس ورقة ٢١٣ ب .

(٢) يشير الى آية ٢٧ سورة الفتح « لقد صَدق اللهُ رسولَهُ الرؤ يا بالحق لتدخُلُنَّ المسجدَ الحرام إن شاء الله آمنين مُحلّقين رؤ وسكم ومقصرين . . » .

(٣) في ب الزيادة التالية « في القرآن نصب قال عكرمة هي » .

(٤) انظر معاني الفراء ٢ /١٢٦ .

منصوب على الحال ، والمعنى أأسجُدُ لمن أنشأته في حال كونه طيناً .

﴿قالَ أرأيتكَ . . ﴾ [٦٢]

الكاف لا موضع لها من الاعراب وانما هي لتوكيد المخاطبة ، وحكى سيبويه : أريتَكَ زيداً أبُو مَنْ هُو ، وقد ذكرنا هذا باختلاف النحويين في سورة الأنعام[١] . (لَئِنْ أخَّرتَنِي إلى يَوْمِ القِيامَةِ لأحتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ) روى علي بن أبي طلحة عن عبد الله بن عباس قال « لأحتَنِكَنَّ » لأستولِيَنَّ ، وقال مجاهد لأحتوينَّ مثل/ ١٢٤ ب/ زناق الناقة والدابة وهي حناكها ، وقال غيره : إنما قال ابليس هذا لَمّا قال الله جل وعز « إنّي جاعلٌ في الأرضِ خَليفةً قالُوا أتجعلُ فِيها مَنْ يُفسِدُ فيها ويسفِكُ الدماءَ »[٢] .

﴿قالَ اذهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فإنَّ جَهَنَّمَ جَزاؤُكُمْ جَزاءً مَوفُوراً﴾ [٦٣] أي مُكَمّلاً .

﴿واستَفْزِزْ مَنِ استَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوتِكَ . . ﴾ [٦٤]

هذا على جهة التهاون به وبمن اتَّبعَه والتهديد له لأنّ من عصى فإنّما عصيانه على نفسه وليس ذلك بضارٍّ غيرَهُ . والعربُ تفعل هذا على جهة التهديد ومثله « اعملوا ما شئتم »[٣] ولا يقع هذا إلّا بعد النهي فالله جل وعز قد نهى عن المعاصي ، وكما تقول : يا غلامُ لا تكلّمْ فلاناً ، ثم تهدّدهُ وتحذّرُهُ فتقول : كَلّمهُ إن كنتَ صادقاً ، وكذا[٤] (وأجلِبْ عَلَيْهِم بِخَيلِكَ وَرَجِلِكَ) قيل : إنّ هذا على

---

(١) انظر اعراب الآية ٤٠ ـ الأنعام .

(٢) آية ٣٠ ـ البقرة .

(٣) آية ٤٠ ـ فصلت .

(٤) « وكذا » ساقطة من ب ود .

التمثيل ، وقيل : يجوز أن يكون له خيلٌ ورَجْلٌ ، وقيل هذا الخَيْلُ والرَّجْلُ الذين يسعَون في المَعاصِي ، وكذا (وشارِكْهُمْ في الأمْوالِ والأولادِ) هو أن يُزَيِّنَ لهم أن يُنفِقوا أموالهم ويستعملوا أولادهم في المعاصي .

﴿إنّ عبادي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلطَانٌ . .﴾ [٦٥]

قيل : معناه خُلَصَائي ومِنْ أحسنِ ما قيل فيه أنه لا سلطان له على أحد لأنّ العباد ههنا جميع الخلق ، والسلطان الحجّة . كذا قال سعيد بن جبير لا حجة له على أحد تُوجِبُ أن يُقبَل منه ، وفيه قول ثالث يكون المعنى أنّ عبادي جميعاً لا تَسلُّطَ لك عليهم إلاّ الوَسوَسَة ، وصاحب هذا القول يستدلّ به على أنه لا يصل أحدٌ من الجنّ الى صَرْعِ أحدٍ من الأنس (وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلاً) على البيان .

﴿وإذا مَسَّكُمُ الضُرُّ في البَحْرِ . .﴾ [٦٧]

أي عُصُوفُ الرياح والخوف من الغرق (ضَلَّ مَنْ تَدعُونَ إلا إيّاهُ) لأنكم تعلمون أنهم لا يغنون عنكم شيئاً إلاّ إيّاهُ فترجعون فتدعونه . وهذا من الدلائل على الباريء تبارك اسمه أنّه ليس أحد يقع في شدة من مؤمن أو مشرك أو مُلحدٍ إلا وهو يستغيث به .

﴿أفأمِنْتُمْ أن يَخسِفَ بِكُمْ جانِبَ البَرّ . .﴾ [٦٨]

على الظرف (أو يُرسِلَ عليكم حاصِباً . .) أي رجماً من فوقكم .

﴿. . ثُمّ لا تجدوا لكم عَلَيْنا بِهِ تبيعاً﴾ [٦٩] أي[1] تابعاً يتبعنا في انكار ذلك أو صرفه عنكم[1] .

(١ ـ ١) في ب د العبارة « أي تبيعا ينكر علينا فيصرفه عنكم اذا أردناه بكم » .

﴿.. وَفَضَّلْنَاهُمْ على كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقنا تفضيلاً﴾ [٧٠]

ولم يقل : على كلّ من خلقنا لأن الملائكة أفضل منهم لطاعتهم وأنهم لا معصية لهم (تَفْضِيلاً) مصدر فيه معنى التوكيد .

﴿يَوْمَ نَدعُو كُلَّ أُناسٍ ..﴾ [٧١]

التقدير أُذكُرْ يومَ ندعو ، ويجوز أن يكون التقدير يعيدكم الذي فطركم(يَوْمَ ندعو كلَّ أناس بإمامِهِمْ) وقد ذكرنا عن ابن عباس أنه قال : بإمامهم بنبيِّهم ، ورُوِيَ عنه إمام هُدىً وإمام ضَلالةٍ ، وقال أبو صالح وأبو العالية بإمامهم بأعمالهم ، وقال مجاهد بكتابهم . قال أبو جعفر : وهذه الأقوال متفقة والناس يُدعَونَ بهذا كلّه فيُدعَونَ بنبيِّهِمْ فيقال أينَ أمةُ محمد ﷺ ؟ وبكتابهم فيقال : أين أمة القرآن ؟ وبعملهم فيقال : أينَ أصحابُ الوَرَعِ ؟ وكذا ضدّ هذا فيقال أينَ أُمةُ فِرعَونَ ؟ وأينَ أصحابُ الزنا ؟ فيكون في هذا توبيخ وهُتْكَةٌ على رؤوس الناس لِمَن يُنادَى به أو مَدحٌ وسُرُورٌ لمن ينادى بضدّهِ . قال عكرمة عن ابن عباس : الفتيل ما في شقّ النواة ، وتقديره في العربية لا يُظلَمُونَ مقدار فتيل .

﴿وَمَنْ كانَ في هٰذِهِ ..﴾ [٧٢]

أي في الدنيا (أعمى فَهُوَ في الآخِرَةِ أعمىٰ) وتقديره أعمى منه في الدنيا . قال محمد بن يزيد : وانما جاز هذا، ولا يقال :فلان أعمى من فلان ؛لأنه من عمىٰ القلب ، ويقال في عمى القلب : فلانٌ أعمى من فلان ، وفي عمىٰ العين : فلان أبينُ عمىً من فلان ، ولا يقال : أعمى منه . قال أبو جعفر: وإنما لم يقل : أعمى منه في عمى العين عند الخليل وسيبويه :[1] لأن عمىٰ العين شيء ثابت مَرئيٌّ ،

(١) انظر الكتاب ٢/٢٥١ .

كاليد والرجل ، فكما لا تقول :[1] ما أيداهُ/١٢٥ أ/ لا تقول : [2] ما أعماه، وفيه قولان آخران : قال الأخفش سعيد : إنّما لم يُقَلْ ما أعماه ؛ لأن الأصل في فعله اعمَيَّ واعمَايَّ ، ولا يُتعجَّبُ مما جاوز الثلاثة إلّا بزيادة . والقول الثاني أنهم فعلوا هذا للفرق بَيْنَ عَمى العين وعَمىٰ القلب ، وكذا لم يقولوا في الألوان : ما أسوَدَهُ ليفرقوا بينه وبين قولهم ما أسوده من السُّؤدَدِ وأتبعُوا بَعض الكلام بعضاً .

قال أبو جعفر: وسمعت أبا اسحاق يقول : إنما لم يقولوا : ما أقيَلهُ من القايلة ؛ لأنهم قد يقولون في البيع : قلتُهُ ففَرَّقُوا بَيْنَهُما . وحكى الفراء[3] عن بعض النحويين ما أعماهُ وما أعشَاهُ وما أزرَقهُ وما أعوره . قال : لأنهم يقولون : عَمِيَ وعَشِيَ وعَوِرَ ، وأجاز الفراء : في الكلام والشعر ما أبيَضَهُ وسائر الألوان ، وكذا عنده . وقال محمد بن يزيد في قوله جل وعز : « ومن كان في هذه أعمىٰ فهو في الآخرة أعمىٰ » أن يكون من قولك : فلان أعمىٰ » لا يريد أشدّ عمىً من غيره .

قال أبو جعفر : والقول الأول أولَىٰ ليكون المعنى عليه لأن بعده (وأضلُّ سَبيلاً) أي منه في الدنيا ؛ ولهذا رُوِيَ عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال : تجوز الامالة في قوله جل وعز : « ومن كان في هذه أعمى ، ولا تجوز الامالة في قوله « فهو في الآخرة أعمىٰ » . يذهب إلىٰ أن الألف في الثاني متوسطة لأن تقديره أعمىٰ منه في الدنيا ولو لم يُرِدْ هذه لجازت الإمالة . قال أبو اسحاق : « وأضلُّ سَبيلاً » أي طريقاً إلىٰ الهدى ؛ لأنه قد حصل على عمله لا سبيل له الى التوبة .

﴿وإنْ كادُوا لَيَفتِنُونَكَ ..﴾ [٧٣]

وزن كاد فَعِلَ على لغة أهل الحجاز وبني أسد ، وبنو قيس يقولون :

(١ ـ ٢) ب ، د : لا يقال .

(٣) معاني الفراء ٢ /١٢٨ .

كُدتُ ، فهي عندهم فَعُلتُ ، وقيل : إنهم فعلُوا هذا ليفرقوا بَيْنَهُ وبَيْنَ كِدْتُ من الكيدِ .

﴿ولولا أنْ ثبّتناكَ لقدْ كِدتَ تركَنُ إليْهمْ شيئاً قليلاً . .﴾ [٧٤] .

قيل : ثَبّته الله جل وعز بالعصمة ، وقيل : ثَبّته بالوحي وإعلامه أنه لا ينبغي أن يَركَنَ إليهم فإنهم أعداء . ويقال : رَكَنَ يَركُنُ ، وركَنَ يركَنُ أفصح .

﴿إذاً لأذقناكَ ضِعفَ الحَيَاةِ وضِعفَ المَمَاتِ . .﴾ [٧٥]

فكان في هذا أعظم العظةِ للناس إذ كان الله جل وعز أخبر بحُكمِهِ في الأنبياء المُصطَفَينَ صلى الله عليهم إذا عصوا .

﴿وإنْ كادُوا لَيَسْتفزّونَكَ من الأرضِ لِيُخرِجُوكَ مِنْهَا . .﴾ [٧٦]

تأول العلماء هذا على تأويلين : أحدهما أنهم لو أخرجوه من أرض الحجاز كلّها لهلكوا ، والتأويل الآخر أنهم لو أخرجوه من مكة . وقال أصحاب هذا القول : لم يخرجوه وإنّما أمَرَهُ اللّهُ عز وجل بالهجرة إلى المدينة ، ولو أخرجوه لهلكوا .

﴿سُنّةَ مَنْ قَدْ أرسلْنا قبلَك مِنْ رُسُلنا . .﴾ [٧٧]

مصدر أي سنَّ اللّهُ عز وجل أنَّ من أخرجَ نَبِيّاً هلك سُنّةً ، وقال الفراء :[1] أي كَسُنّةِ .

قال الأخفش سعيد : نصب ﴿ . وقُرآنَ الفَجرِ . .﴾[٧٨] بمعنى وآثِرْ قُرآنَ الفجر ، وعليك قرآنَ الفَجرِ . قال أبو اسحاق : التقدير وأَقِمْ قرآنَ الفجرِ .

---

(١) معاني الفراء ٢/١٢٩ .

﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ ..﴾ [٨٠]

[المصدر من أفعلَ مُفْعَلٌ . وكذا الظرف من فَعَلَ مَفْعَل ، ومن قال في « مُدْخَلَ صِدْقٍ » إنه المدينة ، وفي مُخْرَجَ صِدْقٍ][1] إنه مكّة فله تقديران : أحدهما أن الله جل وعز وَعَدَهُ ذلك فهو مُدْخَلُ صدقٍ ومُخرجُ صدقٍ ، والتقدير الآخر أن يكون المعنى مُدْخَلَ سلامةٍ ، وحُسْنَ عاقبة فجعل الصدق موضع الاشياء الجميلة لأنه جميل ، ومن قال مُدخَل صدقٍ الرسالةُ » ومُخرجُ صدقٍ من الدنيا ، قدّرهُ بما وَعَدهُ اللّهُ جل وعز به من نُصرَتِهِ الرسالةُ ، ومن إخراجِهِ من الدنيا سَليماً من الكبائر ، وقد قيل : أمَرَهُ اللّهُ جل وعز بهذا عند دخوله الى بلد[2] أو غيره أو عِندَ خروجه منه[3] . (واجعَل لّي من لّدُنْكَ سُلطاناً نَصِيراً) أي حجةً ظاهرةً بيّنةً تنصرني بها على أعدائي .

﴿وَقُلْ جاءَ الحَقُّ ..﴾ [٨١]

أي جاء أمرُ الله ووحيُهُ (وَزَهَقَ الباطلُ)/١٢٥ ب/ أي الباطل[4] الكفر والفساد (إنّ الباطلَ كانَ زَهُوقاً) والزاهق والزهوق في اللغة الذي لا ثبات له .

﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ القُرآنِ ما هُوَ شِفَاءٌ ..﴾ [٨٢]

أي شفاء في الدين لما فيه من الدلائل الظاهرة والحجج الباهرة فهو شفاء للمؤمنين أن لا يلحقهم في قلوبهم مرض ولا ريب ، وأجاز الكسائي (ورحمةً للمُؤمنِينَ) نَسقاً على « ما » أي ونُنَزّلُ رحمةً للمؤمنين . (ولا يزيدُ الظّالِمِينَ إلاّ خَسَاراً) أي يكفرون فيزدادون خساراً . وهذا مجاز .

(١) ما بين القوسين زيادة من ب ود .
(٢ - ٣) في ب ود العبارة « الى مكة أو غيرها أو عند خروجه منها » .
(٤) ب ، د : بطل .

﴿وإذا أنعمنا على الإنسانِ أعرَضَ ونأى بجانبِهِ . .﴾ [٨٣]

وقرأ(١ أبو جعفر (وناءَ بجانبه)(١) . قال الكسائي(٢ هما لغتان(٢) . وقال الفراء : لغة أهل الحجاز نأى ولغة بعض هوازن وبني كنانة وكثير من الأنصار ناء يا هذا . قال أبو جعفر : الأصل نأى ثم قُلِبَ ، وهذا من قول الكوفيين مما يُتعَجَّبُ منه لأنهم يقولون فيما كانت فيه لغتان وليس بمقلوب : هو مقلوب ، نحو جَذَبَ وجَبَذَ ، ولا يقولون في هذا ، وهو مقلوب : شيئاً من ذلك . والدليل على أنه مقلوب أنهم قد أجمعوا على أن يقولوا : نأيتُ نأياً ، ورأيتُ رأياً ورُؤيةً ورؤيا ، فهذا كلّه من نأى ورأى ، ولو كان من ناء وراء لقالوا : رِئْتُ ونِئْتُ مثل جئتُ . (وإذا مَسّهُ الشرُّ كانَ يَؤوساً) وإن خففت الهمزة جعلتها بَيْنَ بَيْنَ وحكى الكسائي عن العرب الحَذفَ « كانَ يَوْساً » (٣) ، وحكى « وإذا المَوْدَةُ »(٤) قال : مثل المَوزَةِ .

﴿ قُلْ كلٌّ يَعمَلُ على شاكِلَتِهِ . . ﴾ [٨٤]

هذه الآية من أشكل ما في السورة . ومن أحسن ما قيل فيها أن المعنى قُلْ كلّ يعمل على ما هو أشكلُ عنده وأولى بالصواب . فربكم أعلم بمن هو أولى بالصواب . وهذا تستعمله العرب بعد تبيين الشيء مثل « وإنّا أو إياكم لَعلَىٰ هدىً أو في ضَلالٍ مُبينٍ »(٥) ، وكما يقول الرجل لخصمه : إنّ أحَدَنا لكاذبٌ ، فقد

(١ - ١) ساقط من ب ود .

(٢ - ٢) في ب ود العبارة « فيهما لغتان يقال : نأى وناء » .

(٣) ذكرها الفراء في معاني القرآن ٢ / ١٣٠ .

(٤) آية ٨ ـ التكوير .

(٥) آية ٢٤ ـ سبأ .

صار في الكلام معنى التوبيخ . فهذا قول ، وقيل : معنى « قل كلٌّ يعمل على شاكلته » في أوقات الشرائعِ المفترَضةِ لا غير ، وفيها قولٌ ثالث يكون المعنى قل كلّ يعمل على ناحيته وعلى طريقته (فربكم أعلَمُ بِمَنْ هُوَ أهدَى سَبيلاً) فلمّا عَلِمَ بَيّنَ الحقَّ والسُّبُلَ .

﴿ ويسألونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الروحُ مِنْ أمرِ رَبِّي . . ﴾ [٨٥]

قد تكلّم العلماء فيه ؛ فقيل : عَلِمَ الله جل وعز أن الأصلح لهم أن لا يخبرهم ما الروحُ ؛ لأن اليهود قالت لهم : في كتابنا أنه إن فَسّرَ لكم ما الروحُ فليس بنبيّ وإن لم يفسّرهُ فهو نبي ، وقيل : إنهم سألوا عن عيسى ﷺ فقال لهم الروحُ من أمرِ ربّي ؛ أي شيء أمر الله جل وعز به وخلقه لا كما يقول النصارى .

﴿ إلّا رَحمةً مِن رَبِّكَ . . ﴾ [٨٧](١ استثناء ليس من الأول أي إلا أن يرحمك الله فيرد اليك ذلك١) ذلك . والرحمة من الله جل وعز التفضّلُ .

﴿ قُل لَئِنِ اجتَمَعَتِ الإنسُ والجِنُّ على أن يَأتُوا بِمِثلِ هَـٰذا القرآنِ لا يأتونَ بمثلِهِ ولو كانَ بعضُهُمْ لِبعضٍ ظَهيراً ﴾ [٨٨]

فتحدّاهم النبي ﷺ بذلك فعجزوا عنه من جهات إحداها وَصْفُ القرآن الذي(٢ أعجزهم٢) أن يأتوا بمثله ، وذلك أن الرجل منهم كان يَسمعُ السورةَ أو الآية الطويلة ثم يَسمَعُ بعدَها سَمَراً أو حديثاً فَيَتَبايَنُ ما بينَ ذينك(٣) من إعجاز التأليف أنه لا يُوجَدُ في كلام أحد من المخلوقين أمرٌ ونهيٌ ووعظٌ وتنبيهٌ وخبرٌ وتوبيخٌ وغير ذلك ثم يكون كلّه(٤) متألفاً . ومن إعجازه أنه لا يتغيّر ، وليس كلام أحد من

(١ ـ ١) ساقط من ب و د .
(٢ ـ ٢) في ب و د « القرآن أي عجزوا عن أن » .
(٣) ب ، د : ذلك .
(٤) ب ، د : ذلك .

المخلوقين يطولُ إلا (١ تغيّر بتناقض، أو رداءة (١). ومن إعجازه الحذفُ والاختصارُ والايجاز ودلالةُ اللفظ اليسيرِ على المعنى الكثير، وإن كان في كلام العرب الحذفُ والاختصار والايجاز فانّ في القرآن من ذلك ما هو معجزٌ، نحوُ قوله جل وعز: « وإمّا تخافنّ من قومٍ خيانةً فانْبِذْ إليهمْ على سواءٍ » (٢) أي إذا كان بينكَ وبينَ قوم عهدٌ فخفت منهم وأردت أن تنقُض العهدَ/١٢٦أ/ فانبذ إليهم عهدَهُم أو قُلْ قد نبذتُ اليكم عهدكم أي قد رَميتُ بهِ لتكون (٣) انت وهم على سواء في العلم فإنكَ إن لم تفعل ذلك ونقضت عهدهم كانت خيانةً، واللهُ (٤) لا يحبّ الخائنين. فمثل هذا لا يوجد في كلام العرب على دلالة هذه المعاني والفصاحة التي فيه، ومن إعجاز القرآن ما فيه من علم الغيوب بما لم يكن اذ كان النبي ﷺ كلّما سُئل عن شيء من علم الغيب أجاب عنه حتى لقد سُئل بمكة فقيلَ له: رجلٌ أخذَهُ إخوتُهُ فباعوه ثم صار مَلِكاً بعد ذلك، وكانت اليهود أمرتْ قريشاً بسؤاله عنه، ووجهوا بذلك اليهم من المدينة الى مكة وليس بمكّة أحدٌ قرأ الكتب، فأنزل الله جل وعز سورة يوسف عليه السلام. (٥) فيها أكثرُ ما في التوراة من خبر يوسف عليه السلام، فكانت هذه الآية للنبي ﷺ (٥) بمنزلة إحياء عيسى ﷺ الميت الذي أحياه باذن الله جل وعز.

﴿ وقالوا لن نُؤمنَ لكَ حتى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الأرضِ ينبوعاً ﴾ [٩٠].

هذه قراءة أهل المدينة، وقرأ أهل الكوفة (حتى تَفْجُرَ) مختلفاً، وقرؤ وا جميعاًالتي بعدها ﴿ .. فتُفجّر .. ﴾[٩١] قال أبو عُبَيْد لا أعلم بينهما فرقاً. قال أبو

(١ ـ ١) في ب و د: وتناقض أوردؤ.

(٢) آية ٥٨ ـ الأنفال.

(٣) ب، د: حتى تكون.

(٤) ب، د: ان.

(٥ ـ ٥) ساقط من ب و د.

جعفر : الفرقُ بينهما بيّن ؛ لأنّ الثاني جاء بعده (تفجيرا)[1] فهذا مصدر فجّر والأول ليس بعدهُ تفجير ، وان كان[1] البيِّنُ ان يقرأ الأول كالثاني يدلّ على ذلك ان ابن نجيح روى عن مجاهد (حتى تَفْجُرَ لنا من الأرض ينبُوعاً) قال : عيوناً ، وكذا قال الحسن ، وروى سعيد عن قتادة (حتى تَفْجُرَ لنا من الأرض ينبوعاً) قال : عيوناً ببلدنا هذا . فهذا التفسير يدلّ على تَفْجُرَ؛ لأن تُفجّر على التكثير .

وقرأ أهل المدينة وعاصم ﴿ أو تُسقط السَّماء كما زعَمت علَينا كِسَفاً . . ﴾ [٩٢] .[2]

وقرأ أهل الكوفة وأبو عمرو (كِسْفاً)[3] بإسكان السين . قال أبو جعفر : كِسَفٌ جمعُ كِسْفَة أي قِطَعاً ، وذكر السماء ليدلّ على الجمع . وحجة من قرأ كِسْفاً أنه لمرةٍ واحدةٍ . (أو تأتي بالله والمَلائكة قَبيلاً) على الحال .

﴿ . . أو ترقى في السَّماءِ . . ﴾ [٩٣]

من رقي يرقى رُقِيّاً إذا صَعِدَ ، ويقال : رَقَيْتُ الصّبيّ أرقيه رُقْياً ورُقْيَةً .

﴿ وما مَنَعَ النّاس أن يُؤمنُوا إذ جاءَهُمُ الهُدَى . . ﴾ [٩٤]

(أن) في موضع نصب والمعنى من أن يؤمنوا (إلاّ أن قالُوا) في موضع رفع أي إلا قولهم (أبَعثَ اللهُ بشراً رسُولاً) فانقطعت حججهم لمّا ظهرت البراهين وجاؤوا بالجهل .

(١ ـ ١) في ب و د : وان كان البين ... [illegible]

(٢ ـ ٣) تفسير ... [illegible] ١٤١

﴿ قُل لَو كانَ في الأرضِ ملائِكَةٌ يَمشُونَ مُطْمَئِنِّينَ . . ﴾ [٩٥]

على الحال ، ويجوز في غير القرآن مطمئنّون نعت للملائكة . ومعنى هذا - والله أعلم - لو كان في الأرض ملائكةٌ يَمشُونَ لا يعبدون الله ولا يخافونه . وهذا معنى المطمئنين ؛ لأن المُتَعَبِّدَ الخائفَ لا يكونُ مطمئناً . (لَنَزَّلنا عَلَيهِمْ مِنَ السَّماءِ مَلَكاً رَسُولاً) حتى يعظهم ، ويدعوهم الى ما يجب عليهم .

﴿ قُلْ كَفَىٰ بِاللهِ شَهِيداً . . ﴾ [٩٦]

على الحال . ويجوز أن يكونَ منصوباً على البيان .

﴿ وَمَن يَهْدِ اللهُ فَهُوَ المُهتَدِ . . ﴾ [٩٧]

حذفت الياء من الخط لأنها كانت محذوفة قبل دخول الألف واللام ، والألف واللام لا يُغيِّرانِ شيئاً عن حاله إلا أنّ الاختيار إثبات الياء لأن التنوين قد زال . قال أبو جعفر : وسَمِعتُ علي بن سليمان يقول : سمعت محمد بن يزيد يقول : لا يجوزُ مثلُ هذا إلا بإثبات الياء ، والصواب عنده أن لا يَقِفُ عليه ، وأن يَصِلَهُ بالياء حتّى يكون متابعاً للقراء وأهلِ العربية . (عُمْياً وبُكْماً وصمّاً) على الحال .

﴿ قُل لَّو أَنتُمْ تَملِكُونَ . . ﴾ [١٠٠]

رفع على اضمار فعل ، ولا يجوز أن يلي « لو » إلا فعلٌ إمّا يكون مضمراً وأما لأنها تُشبهُ حروفَ المجازاة . وخَبَّرَ اللهُ جل وعز بما يَعلَمُ منهم مما غُيِّبَ عنهم فقال : لو أَنْتُمْ تَملِكُونَ (خزائنَ رَحمةِ رَبِّي) أي نعمته . والرحمة من الله جل وعز هي النعمة . (لأمسَكْتُمْ) أي عن النفقة (خَشْيَةَ الإنفاقِ) وقيل : الانفاق الفقر ، المعنى خشية أن تنفقوا/١٢٦ ب/فينقص ما في أيديكم . (وكَانَ الإنسانُ

قَتُوراً) حكى الكسائي : قَتَرَ يَقتِرُ وأقتَرَ يُقتِرُ ، وحكى أبو عبيد : قَتَرَ وقَتُور على التكثير ، كما يقال : ظَلُومٌ للكثير الظلم .

﴿ ولَقدْ آتينا مُوسَىٰ تِسعَ آياتٍ . . ﴾ [١٠١]

مفعولان (بيِّناتٍ) في موضع خفض على النعت لآيات ، وقد يكون في موضع نصب على النعت لتسع . وقرأ الكسائي وابن كثير (فَسَلْ بَني إسرائيل) بغير همز يكون على[1] التخفيف ، وعلى لغة من قال : سَالَ يَسَالُ . والتقدير قل للشاك سَلْ بني إسرائيل . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا[2] ما قيل في التسع الآيات عن النبي ﷺ وعن ابن عباس ، وما قاله ابن عباس فيجب أن يكون توقيفاً لأنه ليس مما يقال بالرأي ، والقولان ليسا بمتناقضين فإنما الحديث عن النبي ﷺ فَيُحْمَل على أنه لآياتٍ جاء بها موسى ﷺ تُتلَىٰ إلاّ أنها تفسير لهذه الآيات . والدليل على هذا قوله جل وعز : « وأَدخِلْ يَدَكَ في جَيبِكَ تَخرُجْ بَيضاءَ من غيرِ سُوءٍ »[3] في تسع آيات إلىٰ فِرعَونَ وقومه (مَسحُوراً) أي مخدوعاً (مَثبُوراً) من الثبور أي الهلاك .

﴿ قالَ لقد عَلِمتَ ما أنزَلَ هٰؤلاءِ إلاّ ربُّ السَّمواتِ والأرضِ . . ﴾ [١٠٢]

لأن فرعون مع توجيهه الى السحرة ونظره الى[4] ما يصنعون قد عَلِمَ أنّ ما أتىٰ به مُوسَىٰ عليه السلام لا يكونُ إلاّ من عند الله جل وعز . (بَصائِرَ) أي حُججاً تبصرها العقول .

---

(١) في ب و د « التكثير » .
(٢) أنظر معاني ابن النحاس ورقة ٢١٧ أ .
(٣) آية ١٢ - النمل .
(٤) ب ، د : فرأى ما .

﴿ .. لَفِيفاً ﴾ [١٠٤] على الحال .

﴿ وبالحَقِّ أنزلناهُ وبالحقِّ نزَلَ .. ﴾ [١٠٥] لأن كلّ ما فيه حقٌّ .

﴿ وقُرآناً .. ﴾ [١٠٦]

نصب على اضمار[١] فعل (فَرَّقْنَاهُ) بيّناه ، وقيل : أنزلناه متفرقاً وعيداً ووعداً وأمراً ونهياً وخبراً عمّا كانَ ويكون ، وقيل : أنزلناه مُفرَّقاً وقد اشتقّ مثل هذا أبو عمرو بن العلاء رحمه الله فقال : « فرقناهُ » أنزلنا فُرقاناً أي فارقاً بينَ الحق والباطل والمؤمن والكافر . وقرأ ابن عباس والشّعبي وعكرمة وقتادة (وقرآناً فَرَّقْنَاهُ) بالتشديد . ويحتمل أن يكونَ معناه كمعنى فَرَقْناهُ إلّا أن فيه معنى التأكيد والمبالغة والتكثير . (لِتقرأهُ على النّاسِ على مُكْثٍ) أي ليحفظوه ويفهموه يقال : مُكُثُ[٢] ومَكْثٌ ومُكْثٌ ومِكْثٌ . وقال مجاهد أي على تَرَسُّلٍ .

﴿ .. إنّ الذينَ أُوتُوا العِلْمَ مِنْ قبلِهِ إذا يُتلَى عليهم يَخِرُّونَ للأذقانِ سُجّداً ﴾ [١٠٧] أي شكراً لله وتعظيماً .

﴿ ويَقُولونَ سُبحانَ رَبّنا .. ﴾ [١٠٨]

أي تنزيها لله جل وعز[٣] من أن يَعِدَ ببعثِ محمد ﷺ ثم لا يبعثه[٣] .

﴿ ويَخِرُّونَ للأذقانِ يَبْكونَ .. ﴾ [١٠٩]

قيل : في الصلاة (ويَزِيدُهُمْ خُشُوعاً) مفعولان .

---

(١) ب ، د : باضمار .

(٢) جاء في القاموس « المكث » مثلثا يحرّك .

(٣ - ٣) ب ، د « اذ قد منّ ببعث محمد ﷺ » .

﴿ قُلِ ادعُوا اللهَ أو ادعُوا الرَّحمٰنَ أياً مَا تَدْعُوا .. ﴾ [١١٠]

قال الأخفش سعيد : أي أيَّ الدعاءين تدعو . قال أبو جعفر : وهذا[١] قولُ الحسن[١] أي إن قلتم يا الله يا رحمنُ ، وقال أبو اسحاق : المعنى أيَّ الأسماء تَدعُونَ[٢] (فَلَهُ الأسماءُ الحُسْنَى) الرحمن الرحيم الغفور الودود .

قال مجاهد: ﴿.. وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ .. ﴾[١١١]أي حليف ولا ناصر (وَكَبِّرْهُ تكبيراً) مصدر فيه معنى التوكيد .

(١ - ١) في ب ، د « أي أيّ الدعائين تدعو قول حسن » .

(٢) ب ، د : تدعو .

﴿ ١٨ ﴾

شرحُ إعرابِ سُورةِ الكَهفِ

بِسمِ اللهِ الرحمٰنِ الرَّحيمِ

قال أبو جعفر : زعم الأخفش سعيد والكسائي والفراء[١] وأبو عبيد أن في أول هذه السورة تقديماً وتأخيراً ، وأن المعنى : الحمدُ للهِ الذي أنزلَ على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عِوجاً . (قَيماً) نصب على الحال . وقول الضحاك فيه حسن أنّ المعنى مستقيم أي مستقيم الحكمة[٢] لا خطأ فيه ، ولا فساد ولا تناقض (عِوجاً) مفعول به . يقال : في الدين ، وفي الأمر ، وفي/١٢٧ أ/ الطريق عِوَجٌ ، وفي الخشبة والعَصا عَوجٌ أي عيب أي ليس متناقضاً .

﴿ .. لِيُنذِرَ بأساً شَديداً مِن لَدُنْهُ .. ﴾ [٢]

نصب بلام كي ، والتقدير لينذركم بأساً أي عذاباً من عنده .

﴿ وَيُنذِرَ .. ﴾ [٤] عطف عليه(الذين) مفعولون .

﴿ .. كَبُرَتْ كلِمَةً .. ﴾ [٥]

نصب على البيان أي كبرت مَقالَتهُم : « اتَّخذَ اللهُ وَلَداً » كلمة من الكلام .

---

(١) معاني الفراء ٢/١٣٣ .
(٢) ب ، د : الجملة .

وقرأ الحسن ومجاهد ويحيى بن يعمر وابن أبي اسحاق (كَبُرَتْ كَلِمَةٌ) بالرفع بفعلها أي عظمت كلمتهم ، وهي قولهم : اتخذ الله ولداً .

﴿ فلعلّك باخعٌ نفسَكَ على آثارِهِمْ .. ﴾ [٦]

جمع أثر ، ويقال : أثْرٌ[1] (إن لم يُؤمِنُوا بِهٰذا الحديثِ أسَفاً) قال أبو اسحاق : « أسفاً » منصوب لأنه مصدر في موضع الحال . وأسِفَ اذا حَزِنَ ، وإذا غضب .

﴿ إنّا جعلنا ما على الأرضِ زينةً لها .. ﴾ [٧]

قيل « ما » و « زينة » مفعولان ويكون فيه تقديران : أحدهما أنه مخصوص للشجر والثمر والمال وما أشبههنّ ، والآخر أنه عموم لأنه دالّ على بارئه ، وقول آخر أنّ جعلنا ههنا بمعنى خلقنا يتعدّى الى « ما » و « زينة » مفعول من أجله ، وهذا قول حسن (لِنَبْلُوَهُمْ) أي لنختبرَهُم فنأمرهم بالطاعة لننظر (أيُّهُم أحسَنُ عملاً) فالحسن العمل الذي يزهد في الزينة ثم أعلَمَ الله عز وجل أنه مبيد ذلك كله فقال تعالى : ﴿ وإنّا لجاعلُون ما عليها صَعيداً جُرُزاً ﴾ [٨]

﴿ أم حَسِبتَ أنّ أصحابَ الكهفِ والرَّقيمِ .. ﴾ [٩]

أي أبل حسِبتَ أنهم (كانُوا من آيتنا عَجَباً) وفي آيات الله عز وجل مما ترى أعجبُ منهم . قال ابن عباس : وجّهتْ قريش النضر بن الحارث وعُقبَة بن أبي معيط من مكة الى المدينة ليسألا أحبار يَهُود عن النبي ﷺ ، فسألاهم فقالوا : سله عن فتيةٍ ذَهَبُوا في الدهر الأول كان لهم حديثٌ عجبٌ ، وعن رجل طواب بَلَغَ

---

(١) في ب ، د الزيادة « فاما الأثرُ فلا يكون الا في السيف » .
جاء في اللسان (أثر) : الأثر والإثر والأثر : فرند السيف . قال يعقوب لا يعرف الأصمعي الأثر الا بالفتح .

المشارق والمغارب ، وعن الروح ، فان أخبركم بالاثنين فهو نبي ، وإن أخبركم بالروح فليس بنبي ، فنزلت سورة الكهف .

﴿ إذ أوى الفِتيَةُ إلى الكَهْفِ . . ﴾ [١٠]

أي هاربين بدينهم (فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَدُنْكَ رَحمَةً) أي أعطنا من عندك رحمة تنجينا بها من هؤلاء الكفار (وَهَيِّئ لنا من أمرِنا رَشداً) أي على ما ننجو به . ويقال : رُشْدٌ وَرَشَدٌ إلاّ أنّ رَشداً ههنا أولى لتتفق الآيات .

﴿ فضرَبنا على آذانِهِمْ . . ﴾ [١١]

الواحدة أُذُنٌ مؤنّثة وتحذفُ الضمة لِثقلِها فتقول : أُذْن (سِنِينَ) ظرف ويقال : سِنيناً . يجعل الاعراب في النون (عَدَداً) نصب لأنه مصدر ، ويجوز أن يكون نعتاً لسنين يكون عند الفراء بمعنى معدودة ، وعند البصريين بمعنى ذات عدد .

﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ . . ﴾ [١٢]

أي أيقظناهم من نومهم لنعلم (أيُّ الحِزبَيْنِ أحصى) وقد علم الله ذلك فمن أحسن ما قيل فيه أن معناه التوقيف ، كما تقول لمن أتى بباطل : هاتِ بُرهَانَكَ وبينه حتّى أعلَمَ أنكَ صادق ، وقيل هذا علم الشهادة . والحزبان أصحابُ الكهف ، والقوم الذين كانوا أحياءاً في وقت بُعثِ أصحاب الكهف و (أيُّ) مبتدأ و (أحصى) خبره[١] . (أمداً) منصوب عند الفراء[٢] من جهتين : احداهما

---

(١) في ب الزيادة « أجمع النحويون على أنّ أيّاً لا يعمل فيها ما قبلها وانما يعمل فيها ما بعدها » .
(٢) معاني الفراء ٢/١٣٦ .

التفسير ، والأخرى بلبثهم أي بلبثهم أمداً . قال أبو جعفر : والجهةُ الأولى أولى ؛ لأن المعنى عليها فان قال قائل : كيفَ جاز التفريق بينَ احصى وأمداً ؟ وقولك : مرَّ بنا عشرونَ اليومَ رجلاً قبيحٌ ، فالجواب أنّ هذا أقوى من عشرين لأن فيه معنى الفعل .

و﴿ . . فِتيَةٌ . . ﴾ [١٣] جمع فتى في أقل العدد،ولا يقاس عليه والكثير فتيانٌ .

﴿ وَرَبَطْنَا على قُلُوبِهِمْ . . ﴾ [١٤]

أي شددناها حتّى قالوا بَينَ يديِ الكفار (ربُّنا ربُّ السّمواتِ والأرضِ لَن نّدعُوَ مِن دُونِهِ إلهاً لقد قُلنَا إذاً شَطَطاً) مصدر ، وحقيقته قولٌ شَطَطٍ ، ويجوز أن يكونَ مفعولاً للقول .

﴿ وإذِ اعتزَلْتُمُوهُمْ . . ﴾ [١٦]

والتقدير اذكروا إذ اعتزلتموهم . هذا قولُ بعضِ الفتية لبعض (وما يَعبُدُونَ) في موضع نصب أي واعتزلتم ما يعبدونَ فلم يعبدوه (إلّا الله) /١٢٧ ب/ استثناء (فَأْوُوا إلى الكَهفِ يَنشُرْ لكم رَبُّكُمْ) جواب الأمر (ويُهَيّىءْ لكم مِنْ أمرِكم مرفقاً) زعم الأصمعي أنه لا يُعرَفُ في كلام العرب إلّا مِرفقاً بكسر الميم في الأمر وفي اليد وفي كل شيء . وزعم الكسائي والفراء[1] أن اللغة الفصيحة كسر الميم ، وأن الفتح جائز . قال الفراء : وكان الذين فتحوا أرادوا أن يفرِّقوا بينهُ وبين مِرفق الانسان ، وقد يُفتَحانِ جميعاً . فزعم الأخفش سعيد أنّ فيه ثلاث لغات جيدة مِرفَقٌ ومَرْفِقٌ ومَرْفَقٌ . فمن قال : مِرفقٌ جَعَلهُ مما ينتقل ويُعمَلُ به ، مثل مِقطَعٍ ، ومن قال : مَرفِقٌ جَعَلهُ كَمسجِدٍ ؛ لأنه من رَفَقَ يَرفُقُ كَسَجَدَ يَسجُد ،

---

(١) معاني الفراء ٢/١٣٦ .

ومن قال : مَرفَقٌ جَعَلَهُ بمعنى الرفق .

قرأ أهل الحرمين وأبو عمرو ﴿ وترى الشمس اذا طَلَعت تَزَّاوَرُ عن كهفهمْ . . ﴾[1] [١٧] أدغموا التاءفي الزاي والأصل تتزاور ، وقرأ أهل الكوفة (تَزَاوَرُ)[2] حذفوا التاء ، وقرأ قتادة وابن أبي اسحاق وابن عامر (تَزْوَرّ)[3] مثل تحمرّ ، وحكى الفراء : (تَزْوَارّ)[4] مثل تحمارّ .

﴿ . .ذاتَ اليَمِينِ وذاتَ الشِّمالِ . . ﴾[١٨] ظرفان (فراراً) و (رُعباً) منصوبان على التمييز ، ولا يجوز عند سيبويه ولا عند الفراء تقديمهما ، ووأجاز ذلك محمد بن يزيد لأن العامل متصرّفٌ ، وروى عن يحيى بن وثاب والأعمش أنهما قرآ (لَوُ اطلعتَ عليهم) بضم الواو . وهذا جائز لأن الضمة من جنس الواو إلّا أن الكسر أجود ، وليس هذا مثل « أَوُ انقُصْ »[5] لأن [بعد الواو ههنا ضمة (فراراً) مصدر لأنّ][6] معنى ولَّيتَ فَررتَ .

﴿ وكذلِكَ بَعثناهُمْ . . ﴾ [١٩]

أي أيقظناهم (لِيَتَساءَلُوا بَينَهُمْ) أي ليسأل بعضهم بعضاً (قال قائلٌ مِنهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ) ، ويجوز « لبِتُّمْ » على الادغام لقرب المخرجين (قَالُوا لَبِثنَا يَوماً أو بَعضَ يوم ٍ) روى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أحدهم : لبثنا يوماً ، وقال آخر : لبثنا نحوه فقال لهم كبيرهم لا تختلفوا فإنّ الاختلاف هَلَكَةٌ (ربُكم أعلَمُ بما

(١) التيسير ١٤٢ .
(٢) المصدر السابق .
(٣) التيسير ١٤٢ .
(٤) معاني الفراء ٢/١٣٦ وفي البحر ٦/١٠٧ هي قراءة أبي رجاء وأيوب السختياني وابن أبي عبلة .
(٥) آية ٣ ـ المزمل .
(٦) ما بين القوسين زيادة من ب و د .

لَبِثْتُم) وقرأ أهل المدينة (فابعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُم) فأدغَمَ وأدغَمَ ابن كثير القاف في الكاف لتقاربهما ، وقرأ أهل الكوفة وأبو عمرو (بِوَرْقِكُمْ) حذفوا الكسرة لثقلها ، وحكى الفراء :[1] أنه يقال : « بِوِرْقِكُمْ » بكسر[2] الواو ، كما يقال : كِبْدٌ وفِخْذٌ ، وحكى غيره : انه يقالُ للوَرِقِ : رِقَةٌ مثل عِدَةٌ ، وهذا على لغة من قال : وِرْقَةٌ فحذف الواو فقال : رِقَةٌ .

(فَلْيَنظُرْ أَيُّهَمَا أَزكىٰ طَعَاماً فَلْيَأْتِيكُم) التقدير أيُّ أهلها ، ورَوَىٰ سعيد بن جبير عن ابن عباس رحمه الله قال : يعني أَيُّها أطهرُ طعاماً لأنهم كانوا يذبحون الخنازير فليأتكم برزق منه ، ويجوز كسر اللام وهو الأصل ، وكذا وَلْيَتَلَطَّفْ .

﴿ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيكُم يَرْجُمُوكُمْ . . ﴾ [٢٠]

شرط ومجازاة (أو يُعِيدُوكُمْ) عطف على المجازاة وفي[3] (إذاً) معنى الشرط والمجازاة[3] (أبداً) ظرف زمان .

﴿ . . إذ يَتنازَعُونَ . . ﴾ [٢١]

ظرف زمان والعامل فيه ليعلموا اذ بعثناهم .

﴿ سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ . . ﴾ [٢٢]

على اضمار مبتدأ أي هم ثلاثة (رَابِعُهُمْ كلبُهُم) مبتدأ وخبر ، وكذا (سادِسُهُم كلبُهُم) (وثامنُهُم كَلْبُهم) . وفي المجيء بالواو و « ثامنهم » خاصة دون ما تقدم قولان : أحدهما أن دخولها وخروجَهَا واحد ، والآخر أنّ

---

(١) أنظر معاني الفراء ٢/١٣٧ .

(٢) في ب « بكسر الراء والواو » وفي معاني الفراء ٢/١٣٧ بكسر الواو فقط .

(٣ - ٣) ساقط من ب و د .

دخولها يدلّ على تمام القصة وانقطاع الكلام . ذكر هذا القول ابراهيم بن السريّ فيكون المعنى عليه أنّ الله جل وعز خبر بما يقولون ثم أتى بحقيقة الأمر فقال : وثامنُهُم كلبُهُم . (ما يَعلَمُهُم إلاّ قليلٌ) رفع بفعله أي القليل يعلمونهم .

﴿ .. غـداً ﴾ [٢٣] ظرف زمان والأصل فيه غَدْوٌ [١]

﴿ إلاّ أن يَشاءَ اللهُ . . ﴾ [٢٤] نصب على الاستثناء المنقطع .

﴿ وَلَبِثُوا في كَهفِهِمْ ثلاثَ مائةٍ سِنِينَ . . ﴾ [٢٥]

هذه قراءة[٢] أهل المدينة وأبي عمرو وعاصم ، وقرأ أهل الكوفة إلاّ عاصماً (ثلاثَ مائةِ سنينَ) بغير تنوين . القراءة الأولى على أن سنينَ في موضع نصب أو خفض ؛ فالنصب على البدل من ثلاث ، وقال أبو اسحاق : سنينَ في موضع /١٢٨ أ/نصب على عطف البيان والتوكيد ، وقال الكسائي والفراء[٣] وأبو عبيدة : التقدير ولبثوا في كهفهم سنينَ ثلاثَ مئةٍ . قال أبو جعفر : والخفض رَدٌ على مئة لأنها بمعنى مئينَ ، كما أنشد النحويون :

٢٧٤ ـ فِيهَا اثْنَتَانِ وأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً
سُوداً كَخَافِيَةِ الغُرَابِ الأَسْحَمِ [٤]

فنعت حلُوبةً بسُودٍ لأنها بمعنى الجمع . فأما ثلاثَ مئةِ سنينَ فبعيد في العربية يجبُ أن تُتوقّى القراءة به ؛ لأن كلام العرب ثلاثُ مِئةِ سنةٍ فسنة بمعنى سِنِين

---

(١) في ب الزيادة « وأنشد المازني » :

لا تقلواهـا دلـوا   إنّ مع اليوم أخاه غدوا

(٢) تيسير الداني ١٤٣ .

(٣) معاني الفراء ١٣٨/٢ .

(٤) الشاهد لعنترة أنظر ديوانه ١٩٣ ، معاني القرآن للفراء ١٣٠/١ ، ١٣٨/٢ ، الخزانة ٣١/٣ .

فجئت به على المعنى والأصل[1] .

﴿ . . أبصِرْ بِهِ وأسمِعْ . . ﴾ [٢٦]

حذِفَ منه الاعراب لأنه على لفظ الأمر ، وهو بمعنى التعجب أي ما أسْمَعَهُ وما أبْصَرَهُ .

وقرأ نصر بن عاصم ومالك بن دينار وأبو عبد الرحمن « ولا تَطْرُدِ الذِينَ يدعونَ ربّهم بالغُدْوَةِ والعَشِيّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ »[2] وحجّتهم أنها في السواد بالواو . قال أبو جعفر : وهذا لا يلزم لِكَتْبِهم الصلاة والحياة بالواو ، ولا تكاد العرب تقول : الغُدْوَةُ لأنها معرفة ولا تدخل الألف واللام على معرفة ، ورُوِيَ عن الحسن (لا تُعْدِ عَيْنَيْكَ)[3] نصب بوقوع الفعل عليها .

﴿ إنّ الذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ . . ﴾ [٣٠]

في خبر إنّ ثلاثةُ أقوال : منها أن يكون التقدير إنّا لا نضيع أجر من أحسن عملاً منهم ، ثم حذف منهم ؛ لأن الله جل وعز أخبرنا أنه يحبط أعمال الكفار ، وقيل : التقدير إنّا لا نضيع أجرهم لأن من أحسن عملاً لهم ، والجواب الثالث أن يكون التقدير إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم جنات عدن و (عملاً) نصب على البيان .

---

(١) في ب و د الزيادة « وأصل سنة سنهة في أحد القولين وقد تعرب النون منها كنون دهاقين ودكاكين ، وقيل أصلها سنوة لقولهم سنوات ، واعراب النون لغة مشهورة . قال ذو الأصبع :
وقد جاوزْتُ رأسَ الأربعين » .

(٢) هذه الآية ٥٢ من سورة الأنعام وفيها شبه في الآية ٢٨ من سورة الكهف وكلاهما فيهما كلمة « الغدوة » المقصودة في القراءة .

(٣) المحتسب ٢ / ٢٧ .

﴿ . . يُحَلَّوْنَ فِيهَا . . ﴾ [٣١]

حكى الفراء[1] (يَحْلَونَ فيها) يقال : حَلِيَتِ المرأةُ تَحلَى فهي حالية إذا لَبِسَتِ الحَلْيَ ، ويقال : حلِيَ الشيءُ يَحْلَى (من أساوِرَ) في موضع نصب لأنه[2] خبر ما لم يُسَمَّ فاعله (من ذهبٍ) في موضع نصب[3] على التمييز إلا أن الأفصح في كلام العرب اذا كان الشيء مبهما أن يؤتىٰ بِمِنْ والقرآن إنما يأتي بأفصح اللغات فيقال : عنده جُبّةٌ من خزٍ وجبّتانِ خزّاً ، وأساورُ من ذهب وسوران ذهباً . وأَساوِرُ جَمعُ أَسورَةٍ ، وأسورةٌ جَمعُ سِوَار ، ويقال : سُوَار ، وحكى قطرب إسْوَار[4] . قال أبو جعفر : قطرب صاحبُ شذوذ . قد تركه يعقوب وغيره، فلم يذكروه[5] . (ويلبَسُونَ ثِياباً خُضْراً من سُندُسٍ) ولو كان سندساً جاز ولكنه مبهمٌ ، والفصيح أن يُؤتىٰ معه بمن كما تقدم . قال الكسائي : واحد السندس سُندسَةٌ ، وواحد العَبقَرِيّ عَبقريّة ، وواحد الرَّفرف رَفرَفَةٌ وواحد الارائك أريكة (نِعْمَ الثوابُ) رفع بنعمَ ولو كان نِعمتْ لجاز لأنه للجنّة وهي على هذا (وحَسُنَتْ مُرتَفَقاً) .

﴿ واضربْ لهم مَثَلاً رَجُلَينِ . . ﴾ [٣٢] التقدير مثلاً مِثلَ الرجلين .

﴿ كِلتَا الجَنَّتَينِ آتَتْ أُكلَهَا . . ﴾ [٣٣]

محمول على لفظ كِلتا ، وأجاز النحويون في غير القرآن الحمل على المعنى ، وأن تقولَ كلتا الجنتين آتتا أكلهما ؛ لأن المعنى الجنتان كلتاهما آتتا

---

(١) أنظر معاني الفراء ٢/ ١٤١ .

(٢ ـ ٣) ساقط من ب و د .

(٤) في ب زيادة « أسوار » . جاء في اللسان عن أبي عمرو واحد أساور أسوار .

(٥) في ب و د زيادة « والمعروف أن الأسوار واحد أساورة الفرس » .

أكلهما ، وأجاز الفراء[1] كلتا الجنتين آتىٰ أكلَهُ قال : لأن المعنى أُكُلَ الجنتين ، أَوْ كُلُّ الجنتين . وفي قراءة عبد الله (كُلُّ الجنتين أَتىٰ أكلَهُ) . والمعنى عند الفراء على هذا كلّ شيء من ثمر الجنتين آتى أكله قال : ومن العرب من يُفرِدُ وَاحِدَ كِلتَا ، وهو يريد التثنية ، وأنشد :

٢٧٥ ـ في كِلْتِ رِجلَيها سُلاَمَيْ وَاحِدِهِ[2]

قال أبو جعفر : يقول الخليل وسيبويه[3] رحمها الله : جاءني كِلاَ الرجلين ، ورأيتُ كِلاَ الرجلين ، ومررت بكلا الرجلين ، كلّه بألف في اللفظ ، وقال غيرهما إلا أنه يكتب في موضع الخفض والنصب ؛ لأنه يقال : رأيت[4] كليهما ، ومررت[4] بكليهما .

﴿**وكَانَ لَهُ ثَمرٌ** . .﴾ [٣٤] قال الأخفش : وكان لأحدهما .

قرأ أهل المدينة ﴿ . . **لأَجِدنَّ خيراً منهما منقلبا** ﴾[5] [٣٦] بتثنية منهما وقرأ أهل الكوفة (منها) والتثنية أولىٰ لأن الضمير أقرب إلى الجنتين .

﴿**لكنّا** . .﴾ [٣٨]

مذهب الكسائي /١٢٨ ب/ والفراء[6] والمازني أن الأصل « لكِنْ أنا »

---

(١) معاني الفراء ٢/١٤٢ ، ١٤٣ .

(٢) ورد الشاهد غير منسوب في معاني الفراء ٢/١٤٢ ، وورد في الخزانة ١/٦٢ كما يأتي :
كلاهما قد قرنت بواحدة زائدة سلامي . .

(٣) الكتاب ١/١٠٤ ، ١٠٥ .

(٤ ـ ٤) في ب ، د « رأيتهما كليهما ومررت بهما كليهما » .

(٥) انظر تيسير الداني ١٤٣ .

(٦) معاني الفراء ٢/١٤٤ .

فـألقِيَتْ حركـة الهمزة على نـون لكن ، وحذفت الهمـزة ، وأدغمت النون في النون . والوقف عليها لكنّا وهي ألف أنَا لبيان الحركة ، ومن العرب من يقول : أنَهْ . قال أبو حاتم فَرَوَوا عن عاصم (لكنّنا هو الله رَبّي)[1] وزعم أن هذا لحن يعني إثبات الألف في الإدراج . قال : ومثله قراءة من قرأ « كِتَابِيَهْ »[2] فأثبت الهاء في الادراج . قال أبو اسحاق : إثبات الألف في « لكِنّا هو الله ربّي » في الادراج جيد لأنه قد حُذِفَتِ الألف من أنا فجاءوا بها عِوَضاً . قال : وفي قراءة أُبَيّ بن كعب (لكنْ أنَا هو الله ربّي)[3] .

﴿ولولا إذْ دَخلتَ جَنّتكَ قُلتَ ما شَاءَ اللَّهُ . . ﴾ [٣٩]

في[4] موضع رفع والتقدير إلاّ من شاء الله[4] ، ويجوز أيضاً عند النحويين أن تكون « ما » في موضع نصب وتكون للشرط ، والتقدير أيُّ شيء شـاء الله كان فحُذِفَ الجوابِ ، ومثله « فإن استطعتَ أن تبتغي نفقـاً في الأرض أو سلّماً في السماء »[5] . (لا قُوّةَ إلاّ باللّهِ) على التجربة ، ويجوز لا قوةٌ إلاّ باللّهِ (إنْ تَرَنِ أنا أقلَّ منك مالاً وَوَلَداً) « أنا » فاصلة لا موضع لها من الاعراب ، ويجوز أن يكون في موضع نصب توكيداً للنون والياء ، وقرأ عيسى بن عمر (ان ترني أَنا أقلُّ منك مالاً)[6] بالرفع يجعل أنا مبتدأ وأقل خبره والجملة في موضع المفعول الثاني والمفعول الأول والنون والياء إلاّ أن الياء حُذِفَتْ لأن الكسرة تدلّ عليها واثباتها جيد بالغ وهو الأصل ولأنها الاسم على الحقيقة وانما النون جيء بها لِعلّةٍ .

---

(١) انظر تيسير الداني ١٣٤ .
(٢) آية ١٩ ـ الحاقة .
(٣) مختصر ابن خالويه ٨٠ .
(٤ ـ ٤) ساقط من ب ود .
(٥) آية ٣٥ ـ الانعام .
(٦) معاني الفراء ٢/١٤٥ ، البحر المحيط ٦/١٢٩ .

﴿أو يُصبحَ ماؤُهَا غوراً . .﴾ [٤١]

التقدير ذا غور ، مثل « واسأل القرية » قال الكسائي : يقال : مياهٌ غَورٌ وقد غار الماء يغور غُوُوراً ، ويجوز الهمز لانضمام الواو وغورا .

﴿وأُحِيطَ بِثَمَرِهِ . .﴾ [٤٢]

اسم ما لم يسمّ فاعله مضمر وهو المصدر ، ويجوز أن يكون المخفوض في موضع رفع (فأصبَحَ يُقلِّبُ) في موضع نصب أي منقلباً[١] .

﴿ولم تكُنْ لهُ فِئَةٌ . .﴾ [٤٣]

اسم تكن والخبر (له) ، ويجوز أن يكون « ينصرونه » الخبر . والوجه الأول عند سيبويه أولَى لأنه قد تقدّم له ، وأبو العباس يخالفه ويحتج بقول الله جل وعز « ولم يكن له كفوءاً أحد »[٢] ، وقد أجاز سيبويه الوجه الآخر وأنشد :

٢٧٦ - لَتقرُبُنَّ قَرَباً جُلْذِياً
ما دَامَ فِيهِنَّ فَصِيلٌ حَيّاً[٣]

وينصرونه على معنى فئة لأن معناها أقوام ولو كان على اللفظ لكان ولم تكن له فِئَةٌ تَنصُرُه كما قال الله جل وعز : « فِئَةٌ تقاتِلُ في سَبِيلِ اللّهِ »[٤] . (وما كانَ مُنتَصِراً) أي ولم يكن يصل أيضاً إلى نصر نفسَه .

---

(١) في ب : مقلباً كفيه .

(٢) آية ٤ ـ الاخلاص .

(٣) الشاهد لابن ميادة انظر : شعر ابن ميادة ١٥٨ ، الكتاب ٢٧/١ ، النوادر لأبي زيد ١٩٤ (غير منسوب) اللسان (جلذ) ، الخزانة ٥٩/٤ . القرب : القرب من الورود . والجلذي : أي السريع .

(٤) آية ١٣ ـ آل عمران .

﴿هُنَالِكَ . . ﴾ [٤٤]

قيل : إن هذا التمام فيكون العامل فيه منتصراً . وأحسن من هذا أن يكون « هنالك » مبتدأ أي في تلك الحال تتبيّن نُصرَةُ الله جل وعز وليّهُ . وقرأ الكوفيون (الوِلاَيَةُ)[1] أي السلطان وهو بعيد جدّاً . وفي « الحقّ » ثلاثة أوجه : قرأ أبو عمرو والكسائي (الحقُّ) بالرفع نعتاً للولاية ، وقرأ أهل المدينة وحمزة (الحقِّ) بالخفض نعتاً لله جل وعز ذي الحق . قال أبو اسحاق : ويجوز النصب على المصدر والتوكيد كما يقال : هذا لك حقاً . (هو خَيْرٌ ثواباً) على البيان . وفي عقب ثلاثة أوجه : ضم العين والقاف ، وقرأ أهل الكوفة (عُقْباً) بضم العين واسكان القاف والتنوين . قال أبو اسحاق : ويجوز عُقْبَى مثل بشرَى .

وفي ﴿ . . تذروه . . ﴾ [٤٥] ثلاثة أوجه : (تَذْرُوهُ) قراءة العامة. قال الكسائي : وفي قراءة عبد الله (تَذْرِيهِ)[2] وحكى الكسائي أيضاً « تُذْرِيهِ » وحكى الفراء : [3] أذريتُ الرجلَ عن البعيرِ أي قَلبتُهُ ، وأنشد سيبويه والمفضل :

٢٧٧ ـ فقلتُ له صَوِّبْ ولا تَجهَدنَّه
فَيُذرِكَ مِنْ أُخرَىٰ القَطَاةِ فتزلَقِ[4]

(وكانَ اللّهُ على كُلِّ شَيءٍ مُقتَدِراً) وهذا من الشكل وقد تكلّم العلماء فيه ، فقال قوم : كان بمعنى يكون ، وقال آخرون كان بمعنى ما زال . قال أبو جعفر : ورأيت أبا اسحاق يُنكِرُ أن يكون الماضي بمعنى المستقبل إلاّ بحرف يدلّ على ذلك .

---

(١) تيسير الداني ١٤٣ .

(٢ ـ ٣) انظر معاني الفراء ٢/١٤٦ .

(٤) الشاهد لامرىء القيس في ديوانه ١٧٤ « من أعلى القطاة . . » معاني القرآن للفراء ١/٢٦ ، ٢/١٤٦ ، تفسير الطبري ١/٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ١٥/٢٥٢ ، المحتسب ٢/١٨١ ، ونسب لعمرو بن عمار في الكتاب ١/٥٢ « فيذنك من اخرى » . شرح الشواهد للشنتمري ١/٤٥٢ .

قال: وانما خُوطِبَتِ العربُ على ما تَعرِفُ ولا تعرف في كلامها/ ١٢٩ أ/ هذا وأحسن ما قيل في هذا قول سيبويه . قال : عايَنَ القومُ قُدرَةَ اللّهِ جل وعز فقيل لهم هكذا كان أي لم يزل مقتدراً[1] .

﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الجِبَالَ . .﴾ [٤٧]

أي واذكُرْ . قال بعض النحويين : التقدير والباقيات الصالحات خيرٌ يَوْمَ نسيِّر الجبال . قال أبو جعفر : وهو[2] غلط من أجل الواو . (وَتَرى الأرضَ بارِزَةً) على الحال، وكذا ﴿وعُرِضُوا على ربِّكَ صَفًّا . .﴾ [٤٨] وكذا ﴿ . . لا يُغَادِر . .﴾ [٤٩] في موضع الحال، وكذا (حاضراً) .

﴿ . . فَسَجَدُوا إلّا إبليسَ . .﴾ [٥٠]

استثناء ، وزعم أبو اسحاق أنه استثناء ليس من الأول لأن ابليس لم يكن من الملائكة ولكنه أُمِرَ بالسجود مَعَهُمْ فاستُثنِيَ منهم .

قال أبو جعفر : وقرأ أبـو جعفر والجحدري﴿ .وماكنتَ مُتّخِذَ المُضِلِّينَ عَضُداً﴾[3] [٥١] بفتح التاء . وفي عَضُدٍ ستة أوجه : أفصحها « عَضُدٌ » ولغة بني تميم « عُضْد » وروى عن الحسن أنه قرأ (عُضُدا)[4] بضم العين والضاد ، وحكى هارون القاريء « عَضِدٌ » . قال أبو اسحاق : ويجـوز « عَضْد » واللغـة السادسة « عِضْد » على لغة من قال : فِخْذ ، وكِتْف ، وقيل : ان الضمير الذي

---

(١) في ب ود الزيادة « وقول آخر حسن وذلك أنه لما كان الله تعالى علمه وأفعاله لا يقتضي الزمان الذي هو القبل والبعد وكان يكون بل فعله واحد جاز ان يعبر بالماضي عن المستقبل وبـالمستقبل عن الماضي من فعله لأنه واحد والدهر عنده واحد والفعل منه واحد » .

(٢) ب ، د : وهذا .

(٣ ـ ٤) انظر مختصر ابن خالويه ٨٠ .

في (ما أَشهَدْتُهم) يعود على إبليس وذُرّيتِهِ ، والمعنى ما أشهدتُ ابليس وذريته خَلْقَ السموات والأرض لأستعين بهم ولا أشهدتهم خلقَ أنفسِهمْ .

﴿ويَوْمَ يَقُولُ نادُوا شُرَكائِي الذينَ زَعَمْتُمْ . .﴾ [٥٢]

أي الذين جعلتموهم شُركاءَ في الألوهة والعبادَةِ فنادوهم لِيُخَلِّصُوكم مما أنتم فيه من العذابِ ويجازوكم على عبادتكم إياهم .

﴿ورأى المُجرِمُونَ النّارَ . .﴾ [٥٣]

الأصل رَأى قُلِبَتِ الياء ألفاً لتحرّكها وانفتاح ما قبلَها ، ولهذا زعم الكوفيون أن رَأى يكتب بالياء واتّبعهم على هذا بعض البصريين ، فأما البصريون الحذاق منهم محمد بن يزيد فإنّ هذا كلّه يكتب عندهم بالألف . قال أبو جعفر : وسمعت علي بن سليمان يقول : سمعت محمد بن يزيد يقول : لا يجوز أن يُكتَبَ[1] مضى ورمى وكلّ ما كان من ذوات الياء إلّا بالألف ، ولا فرقَ بينَ ذوات الياء وذوات الواو في الخطّ كما أنه لا فرق بينهما في اللفظ ، وانما الكِتابُ نَقْلُ ما في اللفظ كما أن ما في اللفظ نَقْلُ ما في القلب ، ومن كَتَبَ ذوات شيئاً من هذا بالياء فقد أشكَلَ وجاء بما لا يجوز ، ولو وجب أن تُكتَبَ ذوات الياء بالياء لوجَبَ أن تُكتَبَ ذوات الواو بالواو ، وهم مع هذا يناقضون فيكتبون ، رَمى بالياء ورماه بالألف فإن كانت العلّة أنه من ذوات الياء وَجَبَ أن يكتبوا رماه بالياء ثم يكتبون ضُحاً وكُساً جمع كسوة وهما من ذوات الواو بالياء . وهذا لا يُحَصّلُ ولا يثبتُ على أصل . قال فقلتُ لمحمد بن يزيد : فما بال الكُتّابِ وأكثرِ الناس قد اتّبعوهم على هذا الخطأ البيّن ؟ قال : الأصل في هذا من الأخفش سعيد لأنه كان رجلاً محتالاً للتكسّبِ ،

---

(١) ب ، د : الالهية .

فاحتال بهذا هو والكسائي فهذا هو الأصل فيه . وحكى سيبويه : انه يقال رَاءَ يا هذا ، على القلب . (ولم يَجِدُوا عنها مَصْرِفاً) ويجوز مَصرَفاً على أنه مصدر ، وكسر الراء على أنه اسم للموضع ، والمعنى ولم يجدوا موضعاً يَتَهَيَّأُ لهم الانصراف اليه .

﴿وما مَنَعَ النَّاسَ أن يُؤمِنُوا إذ جَاءَهُمُ الهُدَىٰ ويستغفروا ربَّهم إلاّ أنْ تأتِيَهُمْ سُنَّةُ الأوَّلِينَ . .﴾ [٥٥]

« أنْ » الأولى في موضع نصب والثانية في موضع رفع ، وسنة الأولين الاستيصال . (أو يأتِيَهُمُ العذابُ قِبَلاً)[١] على الحال ، ومذهب الفراء أن قِبَلاً قَبِيل أي متفرقاً يتلو بعضه بعضاً ، ويجوز عنده أن يكون المعنى عياناً ، قال الأعرج : وكانت قراءته (قُبُلًا) معناه جميعاً . قال أبو عمرو : وكانت قراءته (قِبَلاً) معناه عياناً . قال أبو جعفر : وهذا من المجاز لَمّا كانوا قد جاءتهم البراهين وما ينبغي أن [يؤمنوا به وما ينبغي أن][٢] يقبلوه كانوا بمنزلة من مَنَعَهُ أن يُؤمِنَ أحد هذين .

﴿وما نُرسِلُ المُرسَلِينَ إلاّ مُبَشِّرِينَ ومُنْذِرِينَ . .﴾ [٥٦] على الحال .

﴿وَمَنْ أظلَمُ . .﴾ [٥٧]

أي لنفسه (ممن ذُكِّرَ بآياتِ ربِّهِ فأعرضَ /١٢٩ ب/ عنها) أي عن قبولها (ونَسِيَ ما قدَّمتْ يَدَاهُ) ترك كُفرَهُ ومعاصيه فلم يتب منها .

---

(١) انظر معاني الفراء ١٤٧/٢ .

(٢) زيادة من ب ود .

﴿وتِلْكَ . . ﴾ [٥٩]

في موضع رفع بالابتداء و (القُرَى) نعت أو بدل (أهلكناهُمْ) في موضع الخبر محمول على المعنى لأن المعنى أهل القرى ، ويجوز أن يكون تلك في موضع نصب على قول من قال : زيداً ضربته . (وجَعَلنا لمُهلَكِهِمْ موعداً)[١] قيل : المعنى أنه قيل لهم : إنْ لم يؤمنوا أهلكتهم وقتَ كذا ومُهْلَكُ من أُهلِكُوا ، وقرأ عاصم (مَهْلَكاً)[٢] بفتح الميم واللام ، وهو مصدر هلك ، وأجاز الكسائي والفراء (لَمهلِكِهِمْ) بفتح الميم وكسر اللام . قال الكسائي : هو أحبُّ إليّ لأنه من يَهلِك . قال أبو اسحاق : مَهلِكُ اسم للزمان ، والتقدير لوقت مَهلِكِهِمْ كما يقال : أتَتِ الناقةُ على مَضرِبِهَا .

﴿وإذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ . . ﴾ [٦٠]

وهو يُوشَعُ بن نون . قال الفراء : كلّ من أخذ عن أحد وتعلّم منه فهو فتاه وان كان شيخاً شُبِّهَ بالعبد ، (أو أمضي حُقُباً) ظرف . قال الفراء :[٣] الحُقُبُ في لغة قيس سَنَةٌ ، وفي التفسير أنه ثمانون سنة . قال أبو جعفر : حقيقة الحُقُبِ وقتٌ من الزمان مُبْهَمٌ[٤] يكون لِتَمييزِ سنةٍ أو أقلّ أو أكثر[٥] .

﴿ . . فاتَّخَذَ سَبِيلَهُ في البَحْرِ سَرَباً﴾ [٦١]

مصدر دلّ عليه « اتَّخَذَ » كما تقول : هو يَدَعُهُ تَركاً . ويجوز أن يكون مفعولاً ثانياً ، كما يقال : اتخذتُ زيداً وكيلاً ، ومثله اتَّخذتُ مكَانَ كذا وكذا طريقاً .

(١ ـ ٢) قراءة أبي بكر بن عياش بفتح الميم واللام وحفص بفتح الميم وكسر اللام والباقون بضم الميم وفتح اللام . انظر تيسير الداني ١٤٤ .

(٣) انظر معاني الفراء ٢/١٥٤ .

(٤ ـ ٥) في ب ، د « مبهم للقليل والكثير » .

﴿فلمّا جاوزا . .﴾ [٦٢]

التقدير فلمّا جاوزا مَجمَعَ البحرين ، وحذف المفعول . (قَالَ لفَتَاهُ آتِنَا غَداءَنا) مفعولان (لَقَدْ لقِينَا من سَفرِنا هذا نَصَباً) أي

﴿. . فإنّي نسيتُ الحُوتَ . .﴾ [٦٣]

قيل : المعنى نَسِيتُ أنْ أذكر لك خبر الحوت فإنَّه حَيِي ثم انسابَ في البحر ونَسِيَ هذه الآية العظيمة لأن الآيات كانت كبيرة في ذلك الوقت . (وما أنسانِيهِ إلاّ الشَّيْطَانُ) ويجوز ضم الهاء على الأصل ، واثبات الواو جائز ، وكذا اثبات الياء إذا كُسِرَت (أنْ أذْكُرَهُ) في موضع نصب على البدل من الهاء بدل الاشتمال ، والتقدير وما أنساني أن أذكره إلاّ الشيطان أي ان الشيطان وسوس إليه وشغل قلبه حتى نَسِيَ فَنسبَ النسيان الى الشيطان مجازاً . (واتَّخذَ سبِيلَهُ في البَحرِ عَجَباً) . قال أبو اسحاق : فيه وجهان : يكون يُوشع ﷺ قال : واتخذ سبيله في البحر عجباً ، والوجه الآخر أن يكون يوشع عليه السلام قال : واتخذ سبيله في البحر عجباً فقال موسى ﷺ عجباً أي أعجب عجباً . قال : وفيه وجه ثالث هو أولى مما قال[١] أبو اسحاق ، وهو أن أحمد بن يحيى[١] ، قال : المعنى واتخذ موسى سبيل الحوت في البحر فَعَجِبَ عجباً . قال أبو جعفر : وقد رَوَى ابنُ أبي نجيح عن مجاهد قال : موسى ﷺ تَتَبَّع أثر الحوت وتنظُرَ الى دَوَرانِهِ في الماء وتَعَجُّبَ من تَغَيّبِهِ فيه .

﴿قالَ ذلِكَ . .﴾ [٦٤]

مبتدأ (ما كنا نَبغِ) خبره[٢] وحذفت[٢] الياء لأنه تمام الكلام فأشبَهَ رؤوس

(١ ـ ١) ساقط من ب ود .

(٢ ـ ٢) في ب ، د « ومن قال نَبغِ » حذف .

الآيات (فارتَدّاعلى آثارِهما قَصَصاً) أي رَجَعا في الطريق الذي جاءا منه يَقُصّانِ الأثر قَصصاً .

﴿ فوَجدا عبداً من عِبادنا آتَيناهُ . . ﴾ [٦٥]

يكون نعتاً ، ويكون مستأنفاً (وعَلَّمناهُ) معطوف عليه (مِن لَدُنّا) مبنية لأنها لا تتمكن (علماً) مفعول ثان . وقرأ أهل المدينة وأهل الكوفة[١] ﴿ . . رُشْداً ﴾[٢] [٦٦] وقرأ أبو عمرو (رَشَداً)[٣] وهما لغتان بمعنى واحد .

﴿وكيفَ تَصبِرُ على ما لمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً ﴾ [٦٨] .

مصدر لأن معنى أَحطتُ به وَخَبرتُهُ واحد، ومثله :

٢٧٨ ـ فَسِرنَا إلى الحُسنَى وَرَقَّ كلامُنا
وَرُضتُ فَذَلَّتْ صَعْبَةَ أيَّ إذلالِ[٤]

لأن معنى رُضتُ أذلَلْتُ .

﴿قال فإنْ اتَّبعتني فلا تسألْني عن شيءٍ . . ﴾ [٧٠]

أي إن رأيتَ شيئاً تنكِرُهُ فلا تَعجلنَّ بسؤالي عنه حتّى أذكُرَهُ لك .

﴿ . . قالَ أخرقْتها لِتُغرِقَ أهلَها . . ﴾ [٧١] .

وقرأ أهل الكوفة إلا عاصماً (ليغرَقَ أهلُها)[٥] والمعنى واحد . (لَقَدْ جِئتَ

---

(١) في ب زيادة « وأهل الشام » .
(٢ ـ ٣) انظر تيسير الداني ١٤٤ .
(٤) مر الشاهد ٧٨ .
(٥) التيسير ١٤٤ .

شيئاً إِمْراً) قيل: إنما قال/ ١٣٠ أ/ له موسى ﷺ هذا لأنه لم يعلم أنه نبيّ وأنّ هذا بوحي. وقيل: لا يجوز أن يكون موسى ﷺ صَحِبَهُ على أن يتعلم منه إلّا وهو نبيّ؛ لأن الأنبياء صلوات الله عليهم لا يتعلمون إلّا من الملائكة أو النبيين ﷺ، وإنما قيل: لقد جئتَ شيئاً إمراً ونكراً أي هو في الظاهر مُنكَرٌ حتّى نعلم الحكمة فيه. (شيئاً) منصوب على أنه مفعول به أي أتيتَ شيئاً، ويجوز أن يكون التقديرِ جئتَ بشيءٍ امرٍ ثم حذفَتَ الباء فتعدّى الفعل فَنصبَ.

﴿قالَ لا تُؤاخذْني بما نَسِيتُ..﴾ [٧٣].

في معناه قولان: أحدهما رُوِيَ عن ابن عباس عن أبي بن كعب قال: هذا من معاريض الكلامُ والآخر أنه نَسِيَ فاعتذر ولم ينسَ في الثانيةولو نَسِيَ لاعتذر (ولا تُرهِقْني من أَمرِي عُسْراً) مفعولان.

فانطلقا حتى إذا لَقِيا غُلاماً فَقتلَهُ قالَ أَقتَلتَ نفساً زاكيةً.

﴿بِغَيرِ نَفْسٍ..﴾ [٧٤].

قراءة أهل الحرمين وأبي عمرو[١] وقرأ الكوفيون (زكيّةً) فزعم أبو عمرو أنزاكيةً ههنا أَولى ؛لأن الزاكية التي لا ذنبَ لها ؛وكان الذي قتله الخضرُ صلى الله عليه طفلاً، وخالفه في هذا أكثر الناس فقال الكسائي والفراء[٢]: زاكيةٌ واحد، وقال غيرهما: لو كان الأمر على ما قال لكان زكيَّة أولى؛ لأن فعيلاً أبلغ من فاعل، ولم يصحّ أنّ الذي قتله الخضرُ كان طفلاً بل ظاهر القرآن يدلّ على أنه كان بالغاً. يدلّ على ذلك بغير نفس فهذا يدلّ على أن قتلهُ بنفسه جائز، وهذا لا يكونُ لطفل، ولا يقع القود

---

(١) انظر تيسير الداني ١٤٤.

(٢) معاني الفراء ٢/ ١٥٥.

إلا بعدَ البلوغ (نُكُراً) الأصل ومن قال «نُكْراً» حذفت الضمة لثقلها.

﴿قَالَ إنْ سألتكَ عن شيءٍ بعدَها . . [٧٦].

أي بعد هذه المسألة (قد بلغتَ من لَدُنِّيَ عُذراً) أي من قبلي قد عذرتُكَ في مُدَافعتِي عن[١] صحبتك، وهذه قراءة[٢] أبي عمرو والأعمش وحمزة والكسائي، وقرأ أهل المدينة (من لَدُني)[٣] بتخفيف النون. والقراءة الأولى أولى[٤] في العربية وأقيسُ لأن الأصل «لدُنْ» بإسكان النون ثم تزيدُ عليها ياء لتضيفها إلى نفسك ثم تزيدُ نوناً ليَسلمَ سكون نون لـدُنْ، كما نقـول: عنِّي ومِنِّي فكما لا تقـول عني يجب[٥] ألّا تقول: لَدُني، والحجة في جوازه على ما حُكِيَ عن محمد بن يزيد أنَّ النون حُذِفتْ كما قرأ أهل المدينة «فَبِمَ تُبشرُونِ»[٦] بكسر النون. وأحَسنُ من هذا القول ما ذَهبَ إليه أبو إسحاق قال: «لَـدُنْ» اسم و «عَنْ» حرف والحـذف في الأسماء جائز كما قال:

٢٧٩ ـ قَدْنِيَ من نصْرِ الخُبيْبَيْنِ قدِي[٧]

فجاء باللغتين جميعاً. قال: وأيضاً فإن لدُنْ أثقلُ من عنْ ومِنْ.

---

(١) في ب، د زيادة «نفسك».
(٢ ـ ٣) التيسير ١٤٥.
(٤) ب، د: أبين.
(٥) في ب: كذلك.
(٦) آية ٥٤ ـ الحجر.
(٧) نسب الشاهد لأبي نخلة أو أبي نخيلة حميد الارقط وبعده «ليس الامام بالشحيح الملحد» في: شرح الشواهد للشنتمري ٣٨٧/١، اللسان (قدد)، الخزانة ٤٤٩/٢، ٤٥٣، وورد غير منسوب في: الكتاب ٣٨٧/١، الكامل ١٢٥، الابدال لأبي الطيب ٣٧٤/١، النوادر لأبي زيد ٢٠٥ «الحبيبين» تفسير الطبري ١٧٩/١٤ المحتسب ٢٢٣/٢.

وقرأ أبو رجاء العُطاردي ﴿. فأبوا أنْ يُضيفُوهُما. .﴾ [٧٧] مخففاً. يقال: أَضفْتُهُ وضَيَّفْتُهُ أي أنزلتُهُ ضيفاً وَضِفتُهُ أي مالَتْ نزلت به. وهو مشتق من ضافَ السَّهمُ أي مَالَ، وضَافتِ الشمسُ أي مالَتْ للغروب. وهو مخفوض بالإضافة أي بإضافة الاسم إليه. ورُوِيَ عن أبي عمرو ومجاهد (لَتَخِذْتَ)[1] يقال: تخِذَ يَتْخَذُ واتَّخذَ افتعلَ منه.

﴿ قالَ هذا فِراقُ بَيْنِي وبيْنِكَ. .﴾ [٧٨] تكرير بينَ عند سيبويه على التوكيد أي هذا فراقُ بيننا أي تواصُلِنَا. قال سيبويه: ومثله أخزىَ الله الكاذبَ مِنّي وَمِنْكَ أي منّا، وأجازَ الفراء[2] قال: هذا فراقٌ بيني وَبينكَ، على الظرف.

﴿أمّا السَّفينَةُ. .﴾ [٧٩].

مبتدأ والخبر (فكانَتْ لِمَساكِينَ) ولم ينصرف مساكين لأنه جمع لا نظير له في الواحد. (وكانَ وراءَهُم ملِكٌ) أكثر أهل التفسير يقول: وراء بمعنى أَمَامَ. قال أبو إسحاق: وهذا جائز لأن وراءا مشتقّةٌ من تَوارَىٰ، فما توارى عنك فهو وراءك كَانَ أمامكَ أم خَلفكَ فيجب على قول أبي إسحاق[3] أن يكون وراء ليس من ذوات الهمزة وأن لا يقال في تصغيره[4]: وُرَيَّةٌ وزعم الفراء[5] أنه لا يقال لرجل أمامَكَ: هو وراءك، ولا لرجل خلفَكَ: هو بينَ يديك، وإنما يقالُ ذلك في المواقيت من الليل والنهار والدهر. يقال: بينَ يدَيْكَ بَردٌ، وإن/ ١٣٠ ب/ كـان لم يأتـك، ووراءك برد، وإن كان بينَ يديك لأنه إذا لحقك صار وراءك.

---

(١) قرأ بها أيضاً ابن كثير. تيسير الداني ١٧٥.
(٢) معاني الفراء ٢/ ١٥٦.
(٣) في ب، د زيادة «هذا».
(٤) ب، د: في تصغيرها.
(٥) معاني الفراء ٢/ ١٥٧.

﴿وأمّا الغُلامُ فكانَ أبواهُ مُؤمنَين . . [٨٠].

ويجوز عند سيبويه في غير القرآن مُؤمنانِ على أن نضمر في كان «وأبواه مؤمنان» ابتداء وخبر في موضع خبر كان، وحكى سيبويه «كلُّ مَولُودٍ يُولدُ على الفطرةِ حتَّى يكونَ أبواه هما اللذان يُهودانِهِ ويُنصّرانِهِ»[1] (فَخشِينا أن يُرهِقَهُما طُغياناً وكُفراً) أي تجاوزاً فيما لا يجب. وعلِمَ الله عز وجل هذا منه إن أبقاه فأمَرَ يفعل الأصلحِ.

﴿. . خيراً منه زَكاةً وأقربَ رُحْماً﴾ [٨١].

أكثر أهل التفسير يقول: الزكاة الدين، والرحْمُ: المودة. قال أبو جعفر: وليس هذا بخارج من اللغة لأن الزكاة مشتقة من الزكاء وهو النماء والزيادة، والرُحْم من الرَّحمةِ كما قال:

٢٨٠ - يـامُـنـزِلَ الـرُّحْـمِ عـلى إدريسِ
وَمُـنـزِلَ الـلَّعـنِ عـلى إبـليسِ[2]

﴿. . رحمةً مِن رَبِّكَ . .﴾ [٨٢].

مفعول من أجله، ويجوز أن يكون مصدراً. (ذلِكَ تأويلُ ما لم تَسطِعْ) نذكره في العشرِ الذي بعدَ هذا لأنه أولَى به.

﴿فاتَّبعَ سَبَباً . .﴾ [٨٥].

أي من الأسباب التي أوتيها. وهذه قراءة أهل المدينة وأبي عمرو. وقراءة

(١) مر تخريج الحديث هذا ص ٢١٣.
(٢) نسب الشاهد لرؤبة بن العجاج في اللسان (رحم) «يا منزل الرحم على ادريس» وهو غير موجود في ديوانه. (وفي ب «ادريسا . . ابليسا»).

الكوفيين (فأتبَعَ) جعلوها ألف قطع. وهذه القراءة اختيار أبي عبيد لأنها من السير. وحكى هو والأصمعي أنه يقال: تَبِعَهُ وأتبَعَهُ إذا سار ولم يلحقهُ وأتبعَهُ إذا لحقتهُ. قال أبو عبيد: ومثله «فأتبعوهُمْ مُشرقِينَ»[١]. قال أبو جعفر: وهذا التفريق، وإن كان الأصمعي قد حكاه، لا يقبل إلّا بعلّة أو دليل، وقوله عز وجل «فأتبعُوهُم مُشرقِينَ» ليس في الحديث أنه لحقوهم، وإنما الحديث لَمّا خرج موسى ﷺ وأصحابه من البحر وحصلَ فرعونُ وأصحابهُ انطبق عليهم البحر، والحقّ في هذا أنّ تبِعَ واتبعَ وأتْبَعَ لغات بمعنى واحد، وهي بمعنى السير، فقد يجوز أن يكون معه لحاق وأن لا يكون.

﴿.. وَجدَها تغرُبُ ..﴾ [٨٦]

في موضع الحال (في عَينٍ) والحمأةُ الطينُ المتغير اللون والرائحة. (ووَجَدَ عندها قوماً قُلنا ياذا القرنَينِ إمّا أنْ تُعذِّبَ وإمّا أن تتخذَ فيهِمْ حُسْناً) قال أبو جعفر: قد ذكرنا[٢] قول أبي إسحاق أنّ المعنى أنّ الله جل وعز خيَّره بينَ هذين الحُكمَينِ وردّ عليّ بن سليمان عليه قوله جل وعز خيَّره لم يصحّ أن ذا القرنين نبيّ فيُخاطَبُ بهذا، وكيفَ يقولُ لربه جل وعز: ﴿..ثم يُرَدّ إلى ربّهِ..﴾ [٨٧] وكيف يقول: (فَسَوْفَ نُعذِّبُهُ) فيُخاطبُ بالنون. قال: والتقدير قلنا يا محمد قالوا ياذا القرنين. قال أبو جعفر: هذا الذي قاله أبو الحسن لا يلزم منه شيء أما «قلنا ياذا القرنين» فيجوز أن يكون الله جل وعز خاطبهُ على لسان نبي في وقته، ويجوز أن يكون قال له هذا كما قال «فإما منّاً بعدُ وإما فداءاً»[٣]، وأما إشكال «فسوف نعذبه ثم يُرَدّ إلى ربه» فإن تقديره أن الله جل وعز لما خيَّره بين القتل في قوله «إمّا أن تُعذِّبَ» وبين الاستبقاء

(١) آية ٦٠ ـ الشعراء.
(٢) انظر ذلك في معاني النحاس ورقة ٢٢٥ أ.
(٣) آية ٤ ـ محمد.

في قوله جل وعز (وأما أن تَتَّخِذَ فيهم حُسْناً) (قال) لأولئك القوم (أمّا مَنْ ظَلَمَ) أي أقام على الكفر منكم (فَسوفَ نُعذّبه) أي بالقتل (ثم يُرَدُّ إلى ربه) أي يوم القيامة (فيعذِّبُهُ عذاباً نُكراً) أي شديداً.

﴿وأمّا مَنْ آمنَ..﴾ [٨٨].

أي تاب من الكفر (وعَمِلَ صالِحاً) قال أحمد بن يحيى: «أنْ» في موضع نصب في «إمّا أنْ تعذّبَ وإما أنْ تَتَّخِذَ فيهم حسناً» قال ولو رفعه[١] كان صواباً بمعنى فإمّا هو، كما قال:

٢٨١ ـ فَسِيرا فإمّا حاجةٌ تقضيانها وإمّا مَقِيلٌ صالِحٌ وصديقُ[٢]

(فَلَهُ جزاءُ الحُسْنى)[٣] قراءة أهل المدينة وأبي عمرو وعاصم، وقرأ سائر الكوفيين (فلَهُ جَزاءً الحُسْنَى) وقرأ ابن أبي إسحاق (فلَهُ جزاءٌ حسنى) وعن ابن عباس ومسروق (فله جَزاءً الحُسْنَى) منصوباً/١٣١ أ/غير منون. قال أبو جعفر: القراءة الأولى فيها تقديران: أحدهما أن يكون «جزاء» رفعاً بالابتداء أو بالاستقرار و«الحسنى» في موضع خفض بالإضافة ويحذف التنوين للإضافة، والتقدير الآخر أن يحذف التنوين لالتقاء الساكنين ويكون «الحسنى» في موضع رفع على البدل عند البصريين والترجمةُ عند الكوفيين، وعلى هذا الوجه القراءة الثانية إلا أنك لم تحذف التنوين، وهو أجود. والقراءة الثالثة فيها ثلاثة أقوال: قال الفراء: جزاءً منصوب على التمييز، والقول الثاني أن يكون مصدراً، وقال أبو إسحاق: هو

(١) ب، د: رفعت.
(٢) استشهد به غير منسوب في: معاني الفراء ٢/١٥٨، تفسير الطبري ١٦/١٨٥.
(٣) انظر معاني الفراء ٢/١٥٩، تيسير الداني ١٤٥.

مصدر في موضع الحال أي مجزيّاً بها جزاءاً، والقراءة الرابعة عند أبي حاتم على حذف التنوين وهي كالثانية وهذا عنده غيره خطأ لأنه ليس موضع حذف تنوين لالتقاء الساكنين فيكون تقديره فله الثواب جزاءَ الحُسْنَى وعندَها عِندَ العَيْنِ.

﴿ثم اتَّبعَ سَبَباً . . [٨٩].

﴿حتى إذا بَلغَ مطْلِعَ الشمسِ . . ﴾ [٩٠].

ويقال مَطْلَعَ وهو القياس.

﴿كذلك . . [٩١].

بمعنى الأمر كذلك ويجوز أن تكون الكاف في موضع نصب أي تطلع طلوعاً كذلك. ﴿ ثم اتَّبعَ سَبَباً ﴾ [٩٢].

﴿حَتّى إذا بَلَغَ بينَ السُّدَّينِ . . ﴾[1] [٩٣].

قراءة أهل المدينة وعاصم، وقرأ أهل مكة وأبو عمرو (بَينَ السَّدَّينِ) والذي بعده كذلك[2] وقرأ الكوفيون إلاّ عاصماً يضم هذا وفتح الذي بعده، وتكلّم الناس في السَّدِّ والسُّدِّ. فقال عكرمة: كلُّ ما كان من صنع الله جل وعز فهو سُدّ بالضم، وما كان من صنعة بني آدم فهو سدّ بالفتح، وقال أبو عمرو بن العلاء: السدُّ بالفتح هو الحاجز بينك وبينَ الشيء، والسُّدّ بالضم ما كان من غشاوةٍ في العين، وقال عبد الله بن أبي إسحاق: السَّدّ بالفتح ما لم يَرَهُ عيناك، والسُّدّ بالضم ما رأته عيناك. قال أبو جعفر: هذه التفريقات لا تُقبَلُ إلا بِحجّةٍ ودليل، ولا سيما وقد قال الكسائي: هما لغتان بمعنى واحد. ووقع هذا الاختلاف بلا دليل ولا حجّةٍ. والحقّ في هذا ما حُكِيَ عن محمد بن يزيد قال: السدّ

(١) انظر تيسير الداني ١٤٥.

(٢) أي «سدا» التي في الآية ٩٤ بعدها

المصـدر ، وهذا قـول الخليل وسيبـويه ، والسُّـدّ الاسم . فإذا كـان على هذا كـانت القـراءة بـالضم أولىٰ ؛ لأن المقصـود الاسم لا المصـدر . (وَجَـدَ مِنْ دُونِهِمَا قوماً يَفقَهُونَ قولاً) هذه قراءة أهل المـدينة وأبي عمـرو وعاصم ، وقـرأ سائر الكوفيون (يُفقِهُونَ قولاً)[1] بضم الياء ، وهو على حذف المفعول أي لا يكـادون يُفقِهُون أحـداً قـولاً ، والأول بغيـر حـذف ، وعلى القـراءتين يكـون المعنى أنهم لا يفقَهُونَ ولا يُفقِهُونَ .

﴿ قالوا ياذا القرنين . . ﴾ [٩٤].

بلغتهم أوْ بايماءٍ (إنّ ياجُوجَ ومأجُوجَ)[2] وقرأ عاصم والأعرج (إنّ يأجُوجَ ومأجُوجَ)[3] بالهمز جعلهما مشتقّين من أجيج النار عند الكسائي، ويكونان عربيّين ولم يُصرفا جُعِلا اسمين لقبيلتين. (فهلْ نجعَلُ لكَ خَرْجاً) قراءة أهل المدينة وأبي عمرو وعاصم، وقرأ سائـر الكوفيين (خـراجاً) ومحمـد بن يزيـد يذهب إلى أن الخرْجَ: المصدر، والخراج: الاسم، وأن معنى استخرجتُ الخراج أظهرتـه، ويومُ الخروج يومُ الظهور (على أن تجعَلَ بَيننا وبينهُمْ سُدّاً) قد ذكرناه[4].

﴿قال ما مكّنّي فيه رَبّي خيرٌ . . ﴾ [٩٥]

مبتدأ وخبره أي الـذي مكّني فيه ربّي من الأسبـاب التي أُوتيتُها خيـرٌ من الخراج الذي تجعلونه لي، وقرأ مجاهد وابن كثير قال (ما مكّنني)[5] فلم يُدغِمْ لأن النون الأولى من الفعل والثانية ليست منه، والأدغام حسن لاجتمـاع حرفين من جنس واحد (أجعَلْ) جزم لأنه جواب الأمر.

---

(١) التيسير ١٤٥

(٢ ـ ٣) انظر تيسير الداني ١٤٥، ١٤٦

(٤) مر في اعراب الآية ٩٣

(٥) كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٠٠

قال الفراء : ﴿. سَاوَى . .﴾[٩٦] وَسَوّىَ واحد .قال أبو اسحاق :الصَّدفانِ والصُّدُفانِ ناحيتا الجبل . وقرأ أهل المدينة وأبو عمرو والكسائي (قال آتُوني أُفرِغْ عليهِ قطراً) بمعنى أعطُوني قطرا[١] أفرِغْ ، وقراءة الكوفيين « ايتُوني »/ ١٣١ ب/ بمعنى جيئوني[١]، معينين «آتوني أُفرغْ عليه قِطراً» نصبٌ في هذه القراءة بأفرغ .

﴿فما اسْطَاعُوا أنْ يَظْهَرُوهُ . .﴾ [٩٧]

حكى أبو عبيد أن حمزة كان يُدغِمُ التاء في الطاء ويشدد الطاء . قال أبو جعفر : وهذا الذي حكاه أبو عبيد لا يَقدِرُ أحَدٌ أن يَنطِقَ بهِ ؛ لأن السين ساكنه والطاء المدغمة ساكنة قال سيبويه[٢] هذا محال ، إدغام التاء فيما بعدها ، ولا يجوز تحريك السين لأنها مبنية على السكون . وفيه أربع لغات حكاها سيبويه والأصمعي والأخفش يقال : استَطَاعَ يَستَطِيعُ ، واسطاعَ يَسْطِيعُ فيحذف التاء لأنها من مخرج الطاء، ويقال : استاعَ يستيعُ فتحذف الطاء ، واللغة الرابعة أسطاعَ يُسطِيعُ بقطع وضم أول الفعل المستقبل ، وأصله عند سيبويه[٣] أطَاعَ يُطِيعُ فجاؤوا بالسين عوضاً من ذَهابِ حركة العين ، وحكى الكسائي : أنت تِستطِيعُ بكسر التاء الأولى .

﴿قالَ هذا رَحْمَةٌ مِنْ ربّي . .﴾ [٩٨]

أي هذا الفعل نِعمةٌ من الله عز وجل . والرحمةُ من الله جل وعز هي النعمة والاحسان . (فإذا جاءَ وَعْدُ ربّي) أي الوقت الذي وَعَدَ فيه أن يأجوج وماجوج

(١ ـ ١) ساقط من ب ، د .
(٢) الكتاب ٢/ ٤٢٤ ، ٤٢٩ .
(٣) الكتاب ٢/٤٢٩ .

يخرجون (جَعَلَهُ دَكَّاءَ) بمعنى بقعة دكّاء وأرضاً دَكَّاء(١) .

﴿وتركنا بَعضَهُمْ يومئذٍ يَمُوجُ في بعضٍ . .﴾ [٩٩]

أي خلّيناهُمْ ولم يمنعهم حتّى ماجوا مع الناس .

﴿وعرضنا جهنّم . .﴾ [١٠٠] أي(٢ أخرجناها٢) .

﴿الذينَ كانَتْ أعيُنُهُمْ . .﴾ [١٠١]

في موضع خفض على النعت للكافرينَ (في غطاء عَنْ ذِكْرِي) أي هم بمنزلة من عَينُهُ مغطّاة فلا ينظر إلى دلائل الله جل وعز ولا يسمع وعظه . (وكانُوا لا يستطيعُونَ سَمعاً) أي ذلك ثقيل عليهم .

﴿أفحسبَ الذينَ كفرُوا أن يتّخذُوا عبادي من دُوني أولياء . .﴾ [١٠٢]

أبو اسحاق يقدره بمعنى أفحسبوا أن ينفعهم ذلك ، وقال غيره : في الكلام حذف ، والمعنى أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء ولا أعاقبهم

﴿قل هل نُنبِّئكُمْ . .﴾ [١٠٣]

فخالف حمزة في هذا ، وقراءةُ حمزة أصوبُ وأولى في هذا ، وهذا قول

---

(١) في ب ، د الزيادة . وهذا على من قرأ دكاء والجمع دكاوات وذلك ، ومن قرأ دكا فهو اسم مصدر » .
(٢ ـ ٢) في ب ، د « أي أظهرناها » .
(٣) التيسير ٤٣ .

سيبويه[1] ؛ لأنه يُستبعَدُ ان تُدغَم اللام في النون ، واعتل في ذلك بما يُستَجادُ ويُستحسَنُ قال : لأنه لا تُدغَمُ في النون واللام فاستوحشوا من ادغامها فيهـا ، وذلك جائز على بعد عنده لِقُربِ المخرجَين . (بالأخسَرينَ أعمالاً) نصب على التمييز .

﴿الّذينَ ضَلَّ سعيُهُمْ . . .﴾ [١٠٤]

في موضع خفض على النعت للأخسرين ، ويجوز[2] أن يكون في موضع رفع بمعنى هم[2] ، ويجوز أن يكون في موضع نصب بمعنى أعني .

﴿قُلْ لَو كَانَ البَحرُ مِداداً لِكَلِماتِ رَبّي لَنَفِدَ البحرُ قَبلَ أنْ تنفد كلمـات رَبّي . . .﴾ [١٠٩]

قيل المعنى لما يُقدرُ أن يتكلّم به واللّهُ عز وجل أعلم بما أرادَ .

﴿قُلْ إنّما أنا بَشَرٌ مِثلُكُمْ . . .﴾ [١١٠]

أي لست أقدر على أن أكرمكم ولا أن أجبركم على ما أدعوكم اليه ، قال أبو اسحاق : يقال حالَ من المكان يَحُولُ حولاً إذا تحوّلَ منه ومثله من المصادر عَظُمَ عِظَماً وصَغُر صِغَراً . (فَلْيَعْمَلْ) والأصل فليعمَلْ حُذِفَتِ الكسرة لِثقلِها ولأن اللام قد اتصلت بالفاء (ولا يُشرِكْ بِعِبادَةِ ربِّهِ أحداً) رُوِيَ عن ابن أبي طلحة عن ابن عباس : هذا في المشركين خاصةً . قال أبو جعفر : والتقدير على هذا القول : ولا يُشرِكْ باللّهِ جل وعز أحداً فيعبده معه .

---

(١) انظر الكتاب ٤١٦/٢ .

(٢ - ٢) ساقط من ب ، د .